مَوسُوعَةُ الإِمامَةِ
فِي نُصُوصِ أهْلِ السُنَّةِ

المجلد الحادى عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام

أعماله وسيرته عليه السلام


بسم الله الرحمن الرحيم



موسوعة الإمامة
في نصوص أهل السنة

موسوعة الإمامة
في نصوص أهل السنة

المجلد الحادي عشر

ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

إمامته وولايته وخلافته عليه السلام

سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب‌الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة

الطبعة الأولى: إيران ـ قم، ١٤٣٠ق / ١٣٨٨هـ / ٢٠٠٩م
صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
هاتف: ٠٩١٢٨٥١٢٢٠١ و ٠٢٥١-٧٨٣٢١٩٨، عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
تنضيد الحروف: محمّدرضا فضلي، الإخراج الفنّي: محمّد قاسم أحمدي
مقابلة النصّ: سيّد علي أكبر حسيني و وحيد روح الله پور
الرقم الدولي للكتاب: ٨ ـ ٧٦ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
الرقم الدولي للدورة: ١ ـ ١٧ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

المرعشي النجفي، السيّد شهاب‌الدين، ١٢٧٦ ـ ١٣٦٩
موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة / المؤلّف السيّد شهاب‌الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام السيّد محمود المرعشي النجفي و محمّد اسفندياري بالتعاون مع عدّة من المحقّقين. ـ قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٨٨ ـ .
ISBN : ٩٧٨ ـ ٩٦٤ ـ ٨٦٣٥ ـ ١٧ ـ ١ (دورة)

المصادر بالهامش.

١. الإمامة ـ أحاديث. ٢. الأئمّة الاثنا عشر. ٣. الأئمّة الاثنا عشر ـ الفضائل. ٤. أحاديث أهل السنّة ـ القرن ١٤. ألف. المرعشي النجفي، السيّد محمود، ١٣٢٠ ـ . ب. اسفندياري، محمّد، ١٣٣٨ ـ .
ج. العنوان.
BP ١٤١/٥/ألف ٨ م ٤ ١٣٨٤


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرس

الباب الثاني: خلافته وولايته وتولّيه ﷺ الأمر

وفيه فروع:

الأوّل: تاريخ بيعته ﷺ

١٠٩٤٠. الطبري وابن الأثير: بويع علي يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجّة ـ والناس يحسبون من يوم قتل عثمان ﷺ ـ.[1]

١٠٩٤١. ابن عبدالبرّ: بويع لعلي ﷺ بالخلافة يوم قتل عثمان ﷺ، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلّف عن بيعته منهم نفر فلم يهجهم ولم يكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحقّ ولم يقوموا مع الباطل.

وفي رواية أخرى: أولئك قوم خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل.[2]

١٠٩٤٢. الحاكم: اختلفت الروايات في وقته، فقيل: إنّه بويع بعد أربعة أيّام من قتل عثمان ﷺ. وقيل: بعد خمس، وقيل: بعد ثلاث. وقيل: بويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجّة. وقيل: بويع عقيب قتل عثمان في دار عمرو بن محصّد الأنصاري أحد بني عمرو بن مبذول.

---

١. تاريخ الطبري ٤/٤٣٦، حوادث سنة خمس وثلاثين، اتّساق الأمر في البيعة لعلي بن أبي طالب؛ الكامل ٣/١٠٠، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

٢. الاستيعاب ٣/١١٢١، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

وأصحّ الروايات أنّه امتنع عن البيعة إلى أن دفن عثمان، ثمّ بويع على منبر رسول الله ﷺ ظاهراً، وكان أوّل من بايعه طلحة.[1]

١٠٩٤٣. ابن سعد: قالوا: لمّا قتل عثمان ؓ يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي‌الحجّة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي‌طالب ؓ بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة، بايعه طلحة، والزبير، وسعد بن أبي‌وقّاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعمّار بن ياسر، وأسامة بن زيد، وسهل بن حنيف، وأبوأيّوب الأنصاري، ومحمّد بن مسلمة، وزيد بن ثابت، وخزيمة بن ثابت، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم.[2]

١٠٩٤٤. المدائني: أخبرنا أبوبكر الهذلي، عن أبي‌المليح، قال:

لمّا قتل عثمان ؓ خرج علي إلى السوق، وذلك يوم السبت لثماني عشرة ليلة خلت من ذي‌الحجّة، فأتبعه الناس وبهشوا في وجهه .. فبايعه طلحة والزبير ... .[3]

١٠٩٤٥. الإسكافي: لمّا اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله ﷺ بعد قتل عثمان للنظر في أمر الإمامة أشار أبوالهيثم بن التيّهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبوأيّوب الأنصاري وعمّار بن ياسر بعلي ؓ ، وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته، فأجابهم الناس إليه، فقام كلّ واحد منهم خطيباً يذكر فضل علي ؓ ، فمنهم من فضّله على أهل عصره خاصّة، ومنهم من فضّله على المسلمين كلّهم كافّة، ثمّ بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة، وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي‌الحجّة ... .[4]

---

١. المستدرك ١١٤/٣ (٤٥٩٤).

٢. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ ـ ٢٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، ذكر قتل عثمان وبيعة علي.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٢٨/٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

٤. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٦/٧ ، شرح الكلام ٩١ .

١٠٩٤٦. ابن أبي‌الدنيا: نبّأنا عبّاس بن هشام، عن أبيه، قال:

بويع علي بن أبي‌طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف بالمدينة يوم الجمعة حين قتل عثمان لاثنتي عشرة ليلة بقين من ذي‌الحجّة، فاستقبل المحرّم سنة ستّ وثلاثين.

قال غير عبّاس. وكانت بيعته في دار عمرو بن محصن الأنصاري، ثمّ أحد بني‌عمرو بن مبذول، يوم الجمعة، ثمّ بويع بيعته العامّة من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله ﷺ.[1]

١٠٩٤٧. البلاذري: حدّثنا خلف بن سالم المخزومي، حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، حدّثنا ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

قتل عثمان بن عفّان لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي‌الحجّة، فدعا علي بن أبي‌طالب الناس إلى بيعته، فبويع يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي‌الحجّة، وكان أوّل من بايعه طلحة بن عبيدالله.[2]

١٠٩٤٨. الدينوري: ثمّ قتل عثمان ﷺ، فلمّا قتل بقي الناس ثلاثة أيّام بلا إمام، وكان الذي يصلّي بالناس الغافقي، ثمّ بايع الناس عليّاً ﷺ فقال: أيّها الناس، بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي، وإنّما الخيار قبل أن تقع البيعة، فإذا وقعت فلا خيار، وإنّما على الإمام الاستقامة، وعلى الرعيّة التسليم، وإنّ هذه بيعة عامّة، من ردّها رغب عن دين الإسلام، وإنّها لم تكن فلتة.[3]

١٠٩٤٩. سبط ابن الجوزي: قال علماء السير كالطبري والواقدي وهشام بن محمّد وغيرهم:

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٤٥/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١)، وابن الجوزي في المنتظم ٦٥/٥ ـ ٦٦، حوادث سنة خمس و ثلاثين، باب خلافة علي، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٦/٤٢ ـ ٤٣٧، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بسندين أحدهما من طريق الخطيب.

٢. أنساب الأشراف ٧/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

٣. الأخبار الطوال ص ١٤٠، بيعة علي بن أبي‌طالب.

بويع علي؛ بالخلافة يوم قتل عثمان؛ . وذلك يوم السبت لثمان عشرة خلت من ذي‌الحجّة. وقيل. لثلاث عشرة. وقيل: يوم الجمعة لخمس بقين من ذي‌الحجّة. وذلك سنة خمس وثلاثين، واتفق على بيعته المهاجرون والأنصار.[1]

١٠٩٥٠. المقدسي. بويع علي؛ بيعته العامّة في مسجد رسول الله؛ . وبايع له أهل البصرة وأهل الكوفة مع أبي‌موسى الأشعري، وبايع طلحة والزبير بالمدينة، ولم يبق أحد إلّا بايعه إلّا معاوية بالشام في أهلها. ثمّ نكث طلحة والزبير وخرجا بعائشة إلى البصرة.[2]

الثاني: إقبال الناس على بيعته؛ وحرّيتهم فيها

برواية:

١. أبي‌بشير العابدي
٢. أبي‌ثور
٣. خفاف بن عبدالله
٤. سعيد بن المسيّب
٥. عبدالله بن الحسن
٦. عبدالله بن عبّاس
٧. علي بن أبي‌طالب؛
٨. مالك الأشتر
٩. محمّد ابن الحنفيّة
١٠. أبي‌المليح
١١. ما ورد مرسلاً

١.أبوبشير العابدي

١٠٩٥١. الطبري: حدّثني جعفر [بن عبدالله المحمّدي] ... .[3]
ستأتي روايته في الفرع الرابع.

١. تذكرة الخواص ١/٣٤٥، الباب الثالث ، في ذكر خلافته؛ .
٢. البدء والتاريخ ٥/٢٢٥ . الفصل العشرون، في مدّة خلافة الصحابة، خلافة علي بن أبي‌طالب.
٣. تاريخ الطبري ٤/٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، حوادث سنة خمس و ثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

٢. أبو ثور

١٠٩٥٢. ابن قتيبة ـ في حديث ـ: فقال أبو ثور: كنت فيمن حاصر عثمان، فكنت آخذ سلاحي وأضعه، وعلي ينظر إليّ، لا يأمرني ولا ينهاني، فلمّا كانت البيعة له خرجت في أثره، والناس حوله يبايعونه، فدخل حائطاً من حيطان بني مازن، فألجؤوه إلى نخلة وحالوا بيني وبينه، فنظرت إليهم وقد أخذت أيدي الناس ذراعه، تختلف أيديهم على يده، ثمّ أقبل إلى المسجد الشريف، وكان أوّل من صعد المنبر طلحة، فبايعه بيده، وكانت أصابعه شلّاء، فتطيّر منها علي[1]، فقال: ما أخلقها أن تنكث! ثمّ بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبيّ ﷺ جميعاً.[2]

٣. خفاف بن عبدالله

١٠٩٥٣. ابن أبي الحديد: قال نصر[3]: ... قال خفاف بن عبدالله لمعاوية، ... ثمّ تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش حتّى ضاعت النعل وسقط الرداء ووطئ الشيخ، ولم يذكر عثمان ولم يذكر له، ثمّ تهيّأ للمسير وخفّ معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك وعبدالله بن عمر و محمّد بن مسلمة، فلم يستكره أحداً، واستغنى بمن خفّ معه عمّن ثقل.[4]

---

1. ورد في هذه الرواية وبعض الروايات الأُخرى أنّ علي بن أبي‌طالب ﷺ تطيّر ببيعة طلحة ـ الّذي كان أوّل الناس بيعة وكان يده شلّاء ـ بعدم إتمام أمر خلافته، وهذا افتراء عليه ﷺ، حيث أنّ التطيّر باطل بحكم العقل والشرع، وهو ﷺ من أكمل الناس عقلاً وديناً، فلا يمكن صدوره منه، مع أنّ هذا الضرب من الكلام ينير الإشاعة لإضعاف أركان الدولة ودعائمها من جهة، ويشجّع على نكث العهود ونقضها من جهة أُخرى، نعم يمكن أن يكون هذا من كلام بعض الحاضرين مجلس البيعة، كما في عدّة من الروايات، وهذا التطيّر على فرض صحّته، فالمراد أنّ طلحة سينكث بيعته ولا يستقرّ عليها، كما سيأتي في بعض طرقه، وإلّا فإنّ الأمر تمّ له ﷺ واستمرّ ما يقرب من خمس سنين.
2. الإمامة والسياسة ١/٤٦ ـ ٤٧، بيعة علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وكيف كانت.
3. وقعة صفّين ص ٦٥.
4. شرح نهج البلاغة ٣/١١٠ ـ ١١١، شرح الخطبة ٤٣، وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١/٨٧.

٤. سعيد بن المسيّب

١٠٩٥٤. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن عيسى بن القاسم بن سميع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ذئب، عن ابن شهاب الزهري، قال:

قلت لسعيد بن المسيّب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان؟ ـ فذكر الحديث بطوله إلى أن قال: ـ وخرج علي‌ؑ فأتى منزله، وجاء الناس كلّهم يهرعون إلى علي، وأصحاب رسول الله‌ﷺ يقولون: أميرالمؤمنين علي، حتّى دخلوا عليه داره فقالوا له: نبايعك فمدّ يدك، فلابدّ من أمير.

فقال علي: ليس ذلك إليكم، إنّما ذلك لأهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم يبق من أهل بدر إلّا أتى عليّاً فقالوا: ما نرى أحداً أحقّ بها منك، مدّ يدك نبايعك.

فقال. أين طلحة والزبير؟ فكان أوّل من بايعه طلحة، فبايعه بيده، وكانت أصبع طلحة شلّاء، فتطيّر منها علي وقال: ما أخلقه أن ينكث! ثمّ بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبيّ‌ﷺ جميعاً.[1]

٥. عبدالله بن الحسن

١٠٩٥٥. المدائني: أخبرنا شيخ من بني‌هاشم، عن عبدالله بن الحسن، قال: لمّا قتل عثمان‌ؓ بايعت الأنصار عليّاً إلّا نفيراً يسيراً ... .[2]

٦. عبدالله بن عبّاس

١٠٩٥٦. ابن أبي‌الحديد: روى أبومخنف عن ابن عبّاس، قال:

قدوم ابن عمّ عدي بن حاتم الشام، ولم يذكر اسم الرجل الّذي تكلّم مع معاوية.

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٤٩ (١١)، من طريق عبدان الأهوازي. وسيأتي في الفرع الثاني برواية الخطبي.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٢٩، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه، من طريق ابن شبّة.

لمّا دخل علي ﷺ المسجد وجاء الناس ليبايعوه خفت أن يتكلّم بعض أهل الشنآن لعلي ﷺ ممّن قتل أباه أو أخاه أو ذا قرابته في حياة رسول الله ﷺ فيزهد علي في الأمر ويتركه، فكنت أرصد ذلك وأتخوّفه، فلم يتكلّم أحد حتى بايعه الناس كلّهم راضين مسلمين غير مكرهين.[1]

٧. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٠٩٥٧. ابن أبي‌الحديد: روى أبومخنف عن زيد بن صوحان، قال:

شهدت عليّاً ﷺ بذي‌قار وهو معتمّ بعمامة سوداء، ملتفّ بساج، يخطب فقال في خطبته:

... ثمّ استخلف عثمان فنال منكم ونلتم منه، حتّى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني، [فقلت:] لا حاجة لي في ذلك، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، فقبضت يدي فبسطتموها، وتداككتم عليّ حتّى ظننت أنّكم قاتلي وأنّ بعضكم قاتل بعض، فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ولا جذل[2] ... .[3]

١٠٩٥٨. أبوأحمد الحاكم: أخبرنا الحسين بن محمّد بن صالح الصيمري، حدّثنا إبراهيم بن يوسف ـ يعني الصيرفي ـ، حدّثنا أبي، عن أُميّ الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علي بن أبي‌طالب قال:

قبض رسول الله ﷺ وأنا أرى أنّي أحقّ الناس بهذا الأمر، فاجتمع الناس على أبي‌بكر، فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ أبابكر حضر فكنت أرى أن لا يعدلها عنّي، فولّى عمر،

---

١. شرح نهج البلاغة ١٠/٤ ، شرح الكلام ٥٣ . وسيأتي في الفرع الرابع ذيل رواية محمّد ابن الحنفيّة برواية الطبري.

٢. ولا جذل، أي ولا فرح.

٣. شرح نهج البلاغة ٣٠٩/١ ، شرح الخطبة ٢٢ ، وروى نحوه صعصعة بن صوحان عن علي ﷺ وسيأتي روايته في الفرع الرابع.

فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ عمر أُصيب فظننت أنّه لا يعدلها عنّي، فجعلها في ستة أنا أحدهم، فولي عثمان، فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ عثمان قتل فجاؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين، فوالله ما وجدت السيف أو الكفر بما أنزل على محمّد» [١]

١٠٩٥٩. ابن الصوّاف: حدّثنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي ... مثله، إلّا أنّ فيه: «أو الكفر بما أنزل الله ـ عزّ وجلّ ـ على محمّد». [٢]

١٠٩٦٠. ابن عبد ربّه: خطب عليّ بأهل الكوفة يوم الجمل إذ أقبلوا إليه مع الحسن بن علي، فقام فيهم خطيباً فقال:

.. ثمّ ولي عثمان، فنال منكم ونلتم منه، ثمّ كان من أمره ما كان، فأتيتموه فقتلتموه، ثمّ أتيتموني فقلتم: لو بايعتنا! فقلت: لا أفعل، وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم كفّي فجذبتموها وقلتم: لا نرضى إلّا بك، ولا نجتمع إلّا عليك! وتداككتم عليّ تداكك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتّى ظننت أنّكم قاتلي وأنّ بعضكم قاتل بعضاً؛ فبايعتموني وبايعني طلحة والزبير ... [٣]

١٠٩٦١. المبرّد ـ من كتاب علي بن أبي‌طالب في جواب معاوية ـ : .. فإن زعمت أنّك أقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون، ثمّ حاكم القوم إليّ، وأمّا تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وأهل الشام وأهل البصرة؛ فلعمري ما الأمر فيما هناك إلّا سواء؛ لأنّها بيعة شاملة، لا يستثنى فيها الخيار، ولا يستأنف فيها النظر [٤]

١٠٩٦٢. ابن قتيبة: ثمّ كتب [علي] إلى طلحة والزبير. أمّا بعد، فقد علمتما أنّي لم

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٢. عنه أبونعيم في تثبيت الإمامة ص ٢٠٨ (٢٠٦)، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة ٣١/٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب، مقتله.
٣. العقد الفريد ٦٧/٥ ـ ٦٨، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.
٤. الكامل ٣٣٠/١ ـ ٣٣١، جواب علي بن أبي‌طالب لمعاوية.

أرد الناس حتّى أرادوني، ولم أبايعهم حتّى بايعوني، وإنّكما لممّن أراد وبايع. وإنّ العامّة لم تبايعني لسلطان خاصّ ... .[1]

٨. مالك الأشتر

١٠٩٦٣. يحيى بن آدم: حدّثني أبوبكر بن عيّاش، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن الأشتر ـ في حديث ـ ، قال:

رأيت طلحة والزبير والقوم بايعوا عليّاً طائعين غير مكرهين.[2]

٩. محمّد ابن الحنفيّة

١٠٩٦٤. المدائني: حدّثنا أبومخنف، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، عن سالم بن أبي‌الجعد، عن محمّد ابن الحنفيّة، قال:

كنت أمشي[3] مع أبي حين قتل عثمان ﷺ حتّى دخل بيته، فأتاه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل، ولابدّ من إمام للناس.

قال: أو تكون شورى؟ قالوا: أنت لنا رضاً

قال: فالمسجد إذاً يكون عن رضاً من الناس. فخرج إلى المسجد فبايعه من بايعه؛ وبايعت الأنصار عليّاً إلّا نفراً يسيراً. فقال طلحة: ما لنا من هذا الأمر إلّا كحسّة أنف الكلب.[4]

١٠٩٦٥. أحمد بن الفرات: حدّثنا عمرو بن عبدالغفّار ـ ببغداد ـ ، حدّثنا الحسن بن

---

١. الإمامة والسياسة ٧١/١ ، تعبئة الفئتين للقتال. وانظر سائر رواياته في القسم المراسيل من الفرع الرابع

٢. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنف ٥٢٥/٧ (٣٧٦٩٨).

٣. في الأصل: «أمسي»، والتصويب حسب سياق الكلام.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٢٩/٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه. وانظر سائر رواياته في الفرع الرابع.

عمرو، عن منذر الثوري، عن محمّد ابن الحنفيّة، عن أبي‌هريرة، عن النبيّ ﷺ ، قال:

أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله، فإذا قالوها عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله ـ عزّ وجلّ ـ . قيل له: طعنت على أبيك؟

قال: إنّي لم أفعل، إنّ الناس انطلقوا إلى أبي فبايعوه طائعين غير مكرهين، فنكث ناكث فقتله، وبغى باغ فقتله، ومرق مارق فقتله.[١]

١٠. أبوالمليح

١٠٩٦٦. المدائني: أخبرنا أبوبكر الهذلي، عن أبي‌المليح ...[٢]

ستأتي روايته في الفرع الرابع.

١١. ما ورد مرسلاً

١٠٩٦٧. ابن سعد: قالوا: لمّا قتل عثمان ؛ يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي‌الحجّة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي‌طالب ؛ بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة بايعه طلحة والزبير وسعد بن أبي‌وقّاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمّار بن ياسر وأُسامة بن زيد وسهل بن حنيف وأبوأيّوب الأنصاري ومحمّد بن مسلمة وزيد بن ثابت وخزيمة بن ثابت، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم.[٣]

١٠٩٦٨. ابن قتيبة: ذكروا أنّه لمّا كان في الصباح اجتمع الناس في المسجد، وكثر الندم والتأسّف على عثمان ؛ ، وسقط في أيديهم، وأكثر الناس على طلحة والزبير،

---

١. عنه السبكي بإسناده إليه في طبقات الشافعيّة ٧٠/١ ـ ٧١ ، من طريق ابن مردويه وأبي‌أحمد الحاكم، والخطيب في تاريخ بغداد ١٩٦/١٢ ـ ١٩٧ ، ترجمة عمرو بن عبدالغفّار (٦٦٦٠)، وفيه: «فقاتله» بدل «فقتله» في الموارد الثلاثة.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٢٨/٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

٣. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ ـ ٢٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، ذكر قتل عثمان وبيعة علي.

واتهموهما بقتل عثمان، فقال الناس لهما: أيّها الرجلان، قد وقعتما في أمر عثمان، فخلّيا عن أنفسكما. فقام طلحة، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس، إنّا والله ما نقول اليوم إلّا ما قلناه أمس، إنّ عثمان خلط الذنب بالتوبة حتّى كرهنا ولايته، وكرهنا أن نقتله، وسرنا أن نكفاه، وقد كثر فيه اللجاج، وأمره إلى الله.

ثمّ قام الزبير، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ الله قد رضي لكم الشورى، فأذهب بها الهوى، وقد تشاورنا فرضينا عليّاً، فبايعوه، وأمّا قتل عثمان، فإنّا نقول فيه: إنّ أمره إلى الله، وقد أحدث أحداثاً، والله وليّه فيما كان.

فقام الناس، فأتوا عليّاً في داره، فقالوا: نبايعك، فمدّ يدك، لابدّ من أمير، فأنت أحقّ بها.

فقال: ليس ذلك إليكم، إنّما هو لأهل الشورى وأهل بدر، فمن رضي به أهل الشورى وأهل بدر فهو الخليفة، فنجتمع وننظر في هذا الأمر. فأبى أن يبايعهم، فانصرفوا عنه، وكلّم بعضهم بعضاً، فقالوا: يمضي قتل عثمان في الآفاق والبلاد فيسمعون بقتله، ولا يسمعون أنّه بويع لأحد بعده، فيثور كلّ رجل منهم في ناحية، فلا نأمن أن يكون في ذلك الفساد، فارجعوا إلى علي، فلا تتركوه حتّى يبايع، فيسير مع قتل عثمان بيعة علي فيطمئنّ الناس ويسكنون.

فرجعوا إلى علي، وتردّدوا إلى الأشتر النخعي، فقال لعلي: ابسط يدك نبايعك، فقال له مثل ما قال لهم، فقال الأشتر: والله لتمدنّ يدك بايعك، أو لتعصرنّ عينيك عليها ثالثة. ولم يزل به يكلّمه، ويخوّفه الفتنة، ويذكر له أنّه ليس أحد يشبهه، فمدّ يده، فبايعه الأشتر ومن معه، ثمّ أتوا طلحة، فقالوا له: اخرج فبايع. قال: من؟ قالوا: عليّاً. قال: نجتمع الشورى وننظر.

فقالوا: اخرج فبايع، فامتنع عليهم، فجاؤوا به يلبّبونه، فبايعه بلسانه، ومنعه يده.[1][2]

---

[1] ما ورد من بيعة طلحة بهذه الكيفيّة معارض لما ورد في روايات عديدة في كيفيّة بيعته وأنّه أوّل من بايع عليّاًع في المسجد.

[2] الإمامة والسياسة ١/٤٦ ـ ٤٧، بيعة علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وكيف كانت.

١٠٩٦٩ ابن أعثم: أقبل الناس إلى علي بن أبي‌طالب بعرف الضبع[1] فقالوا: يا أباالحسن، إنّه قد قتل هذا الرجل ولابدّ للناس من إمام، وليس لهذا الأمر أحد سواك، فهلمّ فبايع الناس حتّى يدفن هذا الرجل، فإنّه في داره قتيل. فقال علي: لا حاجة لي في البيعة.

فقال له بعض القوم: يا سبحان الله! لِمَ لا تجيب القوم إلى البيعة؟ ... فقال علي: ... فدعوني والتمسوا غيري لهذا الأمر، فإنّي أرى أمراً له وجوه، ولا تقوم لها القلوب، ولا تثبت عليها العقول، فعليكم بطلحة والزبير!

قالوا: فانطلق معنا إلى طلحة والزبير. فقال علي: أفعل ذلك.

ثمّ خرج من منزله مع القوم حتّى صار إلى طلحة في داره، فقال: يا أبامحمّد، إنّ الناس قد اجتمعوا إليّ في البيعة، وأمّا أنا فلا حاجة لي فيها، فابسط يدك حتّى يبايعك الناس. فقال طلحة: يا أباالحسن، أنت أولى بهذا الأمر وأحقّ به منّي، لفضلك وقرابتك وسابقتك.

فقال له علي: إنّي أخاف إن بايعني الناس واستقاموا علي بيعتي أن يكون منك أمر من الأمور! فقال طلحة: مهلاً يا أباالحسن! فلا والله لا يأتيك منّي شيء تكرهه أبداً!

قال علي: فالله ـ تبارك وتعالى ـ عليك راع وكفيل؟! قال طلحة: يا أباالحسن، نعم!

قال علي: فقم بنا إذاً إلى الزبير بن العوّام.

فأقبل معه طلحة إلى الزبير فكلّمه علي بما كلّم به طلحة، فردّ عليه الزبير شبيهاً بكلام طلحة، وعاقده وعاهده أنّه لا يغدر به ولا يخيس بيعته.

قال: فرجع علي إلى المسجد واجتمع الناس، فقام نفر من الأنصار منهم أبوالهيثم بن التيّهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وخزيمة بن ثابت والحجّاج بن [عمرو بن]

---

١. الضبع: اسم موضع، وسمّي بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنّها منضدة تشبيهاً لها بالضبع وعرفها، لأنّ للضبع عرفاً من رأسها إلى ذنبها ـ والضبع: موضع قبل حرّة بني‌سليم بينها وبين أفاعيه ـ . معجم البلدان ٥١٣/١ (٧٧٣١).

غزيّة وأبوأيّوب خالد بن زيد، فقالوا: أيّها الناس، إنّكم رأيتم ما سار فيكم عثمان، وأنتم اليوم على شرف أن تقعوا في مثلها، فاسمعوا قولنا وأطيعوا أمرنا!

قال: فقال له الكوفيّون والمصريّون: فإنّا قد قبلنا منكم فأشيروا علينا؛ فإنّكم أهل السابقة وقد سمّاكم الله أنصاراً، فأمرونا بأمركم.

فقالت الأنصار: إنّكم قد عرفتم فضل علي بن أبي‌طالب وسابقته وقرابته ومنزلته من النبيّ ﷺ، مع علمه بحلالكم وحرامكم، وحاجتكم إليه من بين الصحابة ولن يألوكم نصحاً، ولو علمنا مكان أحد هو أفضل منه وأجمل هذا الأمر وأولى به منه لدعوناكم إليه.

فقال الناس كلّهم بكلمة واحدة: رضينا به طائعين غير كارهين.

فقال لهم علي: أخبروني عن قولكم هذا: رضينا به طائعين غير كارهين، أحقّ واجب هذا من الله عليكم، أم رأي رأيتموه من عند أنفسكم؟ قالوا: بل هو واجب أوجبه الله ـ عزّ وجلّ ـ لنا علينا.

فقال علي ﷺ: فانصرفوا يومكم هذا إلى غد.

قال: فانصرف الناس.

فلمّا كان من غد أقبل الناس إلى المسجد، وجاء علي بن أبي‌طالب ﷺ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ الأمر أمركم فاختاروا لأنفسكم من أحببتم وأنا سامع مطيع لكم!

قال: فصاح الناس من كلّ ناحية وقالوا: نحن على ما كنّا عليه بالأمس، فابسط يدك حتّى يبايعك الناس!

قال: فسكت علي وقام طلحة إلى علي فبايعه وضرب بيده على يد علي، وكان به شلل من ضربة أصابته يوم أُحد، فلمّا وقعت يده على يد علي قال قبيصة بن جابر: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! أوّل يد وقعت على كفّ علي أميرالمؤمنين يد شلّاء، لا والله لا يتمّ هذا الأمر من قبل طلحة بن عبيدالله أبداً!

قـال. ثمّ وثـب الـزبير وبايع، وبايع الناس بعد ذلك بالبيعة من المهاجرين والأنصار ومن حضر من العرب والعجم والموالي.[١]

١٠٩٧٠. ابـن أعثم: بلغ أهل الكوفة قتل عثمان وبيعة الناس لعلي بن أبي‌طالب، فقامت الـناس إلى أميرهـم أبي‌موسى الأشـعري فقالوا: أيها الرجل، لِمَ لا تبايع عليّاً وتدعـو الناس إلى بيعته، فقد بايعه المهاجرون والأنصار؟! فقال أبوموسى: حتّى أنظر ما يكون وما يصنع الناس بعد هذا!

قال: فأنشأ رجل من أهل الكوفة أبياتاً مطلعها:

أبـايع غـير مكتـتم عليّـاً   وإن لم يـرض ذاك الأشـعريّا

إلى آخره.

قال: وأقبل هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص إلى أبي‌موسى الأشعري فقال: يا أباموسى، ما الذي يمنعك أن تبايع عليّاً؟ فقال: أنتظر الخبر.

قـال: وأيّ خبر تنتظر وقد قتل عثمان؟ أ تظنّ أنه يرجع إلى الدنيا؟ إن كنت مبايعاً لأميرالمؤمنين وإلّا فاعتزل أمرنا. ثمّ أنشأ أبياتاً مطلعها:

إن ابـن عفّـان إذ أودى بشـقوته   طغـى فحـلّ بـه مـن ذلكـم غـير

إلى آخره.

قـال: ثمّ ضـرب هاشـم بن عتبة بيده على الأخرى وقال: لي شمالي ويميني لعلي بن أبي‌طالب فلمّا قال هاشم ذلك وثب أبوموسى الأشعري فبايع ولم يجد بدّاً من ذلك.

قال: وبايعت أهل الكوفة عليّاً بأجمعهم، وأنشأ هاشم بن عتبة أبياتاً مطلعها:

أبايعـه في الله حقّـاً ومـا أنـا   أبايعـه منّي اعـتذاراً ولا بطـلا

إلى آخره.

قال. فبايعت أهل الحجاز وأهل العراقين لعلي بن أبي‌طالب.

---

١. الفتوح ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٦ ، ذكر بيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب.

قال: وبلغ ذلك أهل اليمن فبايعوا طائعين غير مكرهين، ثمّ إنّهم قدموا عليه يهنّؤونه بالخلافة؛ فأوّل من قدم عليه رفاعة بن وائل الهمداني في قومه من همدان وهو يقول أبياتاً مطلعها:

تسير إلى علي ذي المعالي بخير عصابة يمن كرام

إلى آخره.

قال: وقدم عليه كيسون بن سلمة الجهني في قومه من جهينة وأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:

أجبنا عليّاً بعل بنت نبيّنا على كلّ جنديذ من الخيل سابح

إلى آخره.

قال: ثمّ قدم عليه رويبة بن وبر البجلي في قومه من بجيلة وأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:

أجبناه دون الهاشمي سوابغ ومواه بسرق مقفرات صوادخ

إلى آخره.

قال: فكانت هؤلاء الوفود يسيرون من بلاد اليمن يريدون المدينة الليل مع النهار ولا يفترون من السير، وقد ذكر بعضهم ذلك في أرجوزة له حيث يقول أبياتاً مطلعها:

سيروا بنا في ظلمة الحنادس في مهمه قفر الفلاة واهس

إلى آخره.

قال: وبلغ ذلك علي بن أبي طالب ﷺ ، فدعا بالأشتر النخعي فأمره أن يخرج فيتلقّاهم في أهل المدينة، فخرج الأشتر في تعبئة حسنة حتّى يلقاهم فرحّب بهم، وقال: قدمتم خير مقدم إلى قوم يحبّونكم وتحبّونهم، وإلى إمام عادل خليفة فاضل قد رضي به المسلمون، وبايعه الأنصار والمهاجرون.

قال: فدخل القوم المدينة فنزلوا، وجاء الأشتر حتّى دخل على علي ﷺ رافعاً صوته وهو يقول أبياتاً مطلعها:

أتتك عصابة من خير قوم بما يتوون من حضر وبادي

إلى آخره.

قال. وأقام القوم يومهم ذلك، فلمّا كان من الغد بعث إليهم، فأقبل رؤساء القوم، منهم العياص بن خليل الأزدي ورفاعة بن وائل الهمداني وكيسوم بن سلمة الجهني ورويبة بن وبر البجلي ورفاعة بن شدّاد الخولاني وهشام بن أبرهة النخعي وجميع بن خثيم الكندي والأخنس بن قيس العتكي وعقبة بن النعمان النجدي وعبدالرحمان بن ملجم المرادي.

قال: فلمّا دخل إليه هؤلاء العشرة وسلّموا عليه ردّ عليهم السلام، ثمّ قرّبهم وأدناهم وقال لهم: إنّكم صناديد اليمن وساداتها، فليت شعري إن دهمنا أمر من الأُمور كيف صبركم على ضرب الطلا وطعن الكلا؟

قال: فبادر عبدالرحمان بن ملجم بالكلام فقال: يا أميرالمؤمنين، ارم بنا حيث شئت إذا شئت لتعلم ذلك، فوالله ما فينا إلا كلّ بطل أحيس، وحازم أكيس، وشجاع أشرس، وليث أعبس، ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد، وكذلك يرثه عنّا صالح الأولاد. وأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:

أبادر في الحروب إلى الأعادي بكلّ مهنّد يوم الضراب

إلى آخره.

قال: فدعا عليّ‌ؑ بالحبر اليمانيّة والثياب الأحميّة، فحملها عليهم، وانصرفوا إلى رحالهم فرحين مسرورين.

قال: وأقبل عمّار بن ياسر إلى علي بن أبي‌طالب‌ؑ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الناس بايعوك طائعين غير مكرهين، فلو بعثت إلى أُسامة بن زيد وعبدالله بن عمر ومحمّد بن مسلمة وحسّان بن ثابت وكعب بن مالك فدعوتهم ليدخلوا فيما دخل فيه الناس من المهاجرين والأنصار. فقال عليّ‌ؑ : إنّه لا حاجة لنا فيمن لا يرغب فينا

قال: فقال الأشتر: يا أميرالمؤمنين، إنّنا وإن لم يكن لنا في السابقة ما لهم، فإنّهم ليسوا بشيء أولى من أُمور المسلمين منّا، وهذه بيعة عامّة، الخارج منها طاعن علينا، فلا تدعهم أو يبايعوا، فإنّ الناس اليوم إنّما هم باللسان وغداً بالسنان، وليس كلّ من

يتثاقل عليك كي يختلف معك، وإنّما أرادك القوم لأنفسهم فردّهم لنفسك.

فقال له عليّ ﷺ : يا مالك، جدّي ورأيي، فإنّي أعرف بالناس منك.[1]

١٠٩٧١. ابن عبد ربّه: لمّا قتل عثمان بن عفّان أقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي‌طالب، فتراكمت عليه الجماعة في البيعة، فقال: ليس ذلك إليكم، إنّما ذلك لأهل بدر ليبايعوا. فقال: أين طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا فبايعوا، ثمّ بايعه المهاجرون والأنصار، ثمّ بايعه الناس، وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي‌الحجّة سنة خمس وثلاثين، وكان أوّل من بايعه طلحة، وكانت أصبعه شلّاء، فتطيّر منها علي وقال: ما أخلقه أن ينكث! فكان كما قال علي ﷺ.[2]

١٠٩٧٢. ابن أبي‌الحديد: ذكر أبومخنف في كتاب «الجمل» أنّ الأنصار والمهاجرين اجتمعوا في مسجد رسول الله ﷺ لينظروا من يولّونه أمرهم حتّى غصّ المسجد بأهله، فاتّفق رأي عمّار وأبي‌الهيثم التيّهان ورفاعة بن رافع ومالك بن عجلان وأبي‌أيّوب خالد بن زيد على إقعاد أميرالمؤمنين ﷺ في الخلافة، وكان أشدّهم تهالكاً عليه عمّار، فقال لهم: أيّها الأنصار، قد سار فيكم عثمان بالأمس بما رأيتموه، وأنتم على شرف من الوقوع في مثله إن لم تنظروا لأنفسكم، وإنّ عليّاً أولى الناس بهذا الأمر؛ لفضله وسابقته.

فقالوا: رضينا به حينئذٍ. وقالوا بأجمعهم لبقيّة الناس من الأنصار والمهاجرين: أيّها الناس، إنّا لن نألوكم خيراً وأنفسنا إن شاء الله، وإنّ عليّاً من قد علمتم، وما نعرف مكان أحد أحمل لهذا الأمر منه، ولا أولى به.

فقال الناس بأجمعهم: قد رضينا، وهو عندنا ما ذكرتم وأفضل.

وقاموا كلّهم، فأتوا عليّاً ﷺ فاستخرجوه من داره، وسألوه بسط يده، فقبضها فتداكّوا عليه تداكّ الإبل الهيم على ورودها، حتّى كاد بعضهم يقتل بعضاً، فلمّا رأى منهم ما

---

١. الفتوح ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥٧ ، ذكر بيعة أهل البلدان بعد ذلك لعلي بن أبي‌طالب ﷺ.

٢. العقد الفريد ٥/ ٦٠ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، خلافة علي بن أبي‌طالب.

رأى، سألهم أن تكون بيعته في المسجد ظاهرة للناس، وقال: إن كرهني رجل واحد من الناس لم أدخل في هذا الأمر.

فنهض الناس معه حتّى دخل المسجد. فكان أوّل من بايعه طلحة. فقال قبيصة بن ذؤيب الأسدي: تخوّفت ألا يتمّ له أمره، لأنّ أوّل يد بايعته شلاء! ثمّ بايعه الزبير، وبايعه المسلمون بالمدينة إلّا محمّد بن مسلمة وعبدالله بن عمر وأسامة بن زيد وسعد بن أبي‌وقّاص وكعب بن مالك وحسّان بن ثابت وعبدالله بن سلام.

فأمر بإحضار عبدالله بن عمر، فقال له: بايع. قال: لا أبايع حتّى يبايع جميع الناس!

فقال له ؏ : فأعطني حميلاً ألا تبرح. قال: ولا أعطيك حميلاً!

فقال الأشتر: يا أميرالمؤمنين؟ إنّ هذا قد أمن سوطك وسيفك، فدعني أضرب عنقه. فقال: لست أريد ذلك منه على كره، خلّوا سبيله. فلمّا انصرف قال أميرالمؤمنين: لقد كان صغيراً وهو سيّئ الخلق، وهو في كبره أسوء خلقاً.

ثمّ أتي بسعد بن أبي‌وقّاص، فقال له: بايع. فقال: يا أباالحسن، خلّني، فإذا لم يبق غيري بايعتك، فوالله لا يأتيك من قبلي أمر تكرهه أبداً. فقال: صدق، خلّوا سبيله.

ثمّ بعث إلى محمّد بن مسلمة، فلمّا أتاه قال له: بايع. قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرني إذا اختلف الناس وصاروا هكذا ـ وشبّك بين أصابعه ـ أن أخرج بسيفي فأضرب به عرض أحد، فإذا تقطّع أتيت منزلي، فكنت فيه لا أبرحه حتّى تأتيني يد خاطية، أو منيّة قاضية. فقال له ؏ : فانطلق إذاً فكن كما أمرت به.

ثمّ بعث إلى أسامة بن زيد، فلمّا جاء قال له. بايع، فقال. إنّي مولاك ولا خلاف منّي عليك، وستأتيك بيعتي إذا سكن الناس. فأمره بالانصراف، ولم يبعث إلى أحد غيره.

وقيل له: ألا تبعث إلى حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن سلام؟ فقال: لا حاجة لنا فيمن لا حاجة له فينا.

فأمّا أصحابنا فإنّهم يذكرون في كتبهم أنّ هؤلاء الرهط إنّما اعتذروا بما اعتذروا به؛

لما نديهم من الشخوص لحرب أصحاب الجمل، وإنهم لم يتخلّفوا عن البيعة، وإنّما تخلّفوا عن الحرب.[1]

الثالث: طلب البيعة له ﷺ

رواية:

١. الجرجاني	٤. أبي مخنف
٢. صالح بن كيسان	٥. نصر بن مزاحم
٣. عامر الشعبي	٦. ما ورد مرسلاً

١. الجرجاني

١٠٩٧٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

لمّا قدم عليّ ﷺ الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلى جرير بن عبدالله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي ـ وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همدان ـ[3]:

أمّا بعد، فـ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾[4]، وإنّي أُخبرك عن نبأ من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتي[5]، وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف، إنّي نهضت من المدينة بالمهاجرين والأنصار، حتّى إذا كنت بالعذيب[6] بعثت إلى أهل الكوفة الحسن بن علي وعبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن عبادة فاستنفرتهم

---

١. شرح نهج البلاغة ٤/٨ ـ ١٠، شرح الخطبة ٥٢. وراجع سياسته الحربيّة، عدم إكراه الناس على الحرب، وراجع الفرع الرابع، ففي القسم المراسيل منه روايات كثيرة ترتبط بما نحن فيه.

٢. وقعة صفّين ص ١٥ ـ ١٦.

٣. همدان بالإعجام: مدينة ببلاد الجبال من فارس.

٤. الرعد/١١.

٥. في وقعة صفّين: «بيعتهم».

٦. العذيب: ماء عن يمين القادسيّة بينه وبين القادسيّة أربعة أميال. مراصد الاطّلاع.

فأجابوا، فسرت بهم حتّى نزلت بظهر البصرة، فأعذرت في الدعاء، وأقلت العثرة، وناشدتهم عهد[1] بيعتهم؛ فأبوا إلّا قتالي، فاستعنت الله عليهم، فقتل من قتل، وولّوا مدبرين إلى مصرهم، وسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء، فقبلت العافية، ورفعت السيف، واستعملت عليهم عبدالله بن العبّاس، وسرت إلى الكوفة، وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فاسأله عمّا بدا لك، والسلام.

قال: فلمّا قرأ جرير الكتاب قام فقال: أيها الناس، هذا كتاب أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب، وهو المأمون على الدين والدنيا، وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما نحمد الله عليه، وقد بايعه الناس الأولون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، ولو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقّهم بها، ألا وإنّ البقاء في الجماعة، والفناء في الفرقة، وإنّ عليّاً حاملكم على الحقّ ما استقمتم؛ فإن ملتم أقام ميلكم.

فقال الناس: سمعاً وطاعة، رضينا، رضينا.

فكتب جرير إلى علي جواب كتابه بالطاعة.[2]

٢. صالح بن كيسان

١٠٩٧٤. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

لمّا بايع الناس عليّاً كتب إلى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يؤمّره على مكّة، وأمره بأخذ البيعة، فأبى أهل مكّة أن يبايعوا عليّاً، فأخذ فتى من قريش يقال له عبدالله بن الوليد بن زيد بن ربيعة بن عبدالعزّى بن عبدشمس الصحيفة فمضغها وألقاها، فوطئت في سقاية زمزم، فقتل ذلك الفتى يوم الجمل مع عائشة.[3]

١. في وقعة صفّين: «عقدة».
٢. شرح نهج البلاغة ٣/٧٠ ـ ٧١، شرح الخطبة ٤٣.
٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/١٢، بيعة علي بن أبي‌طالب.

3. عامر الشعبي

10975. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[1]: [عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن عامر الشعبي، قال:]

فلمّا أراد علي ﷺ أن يبعث إلى معاوية رسولاً قال له جرير: ابعثني يا أميرالمؤمنين إليه؛ فإنّه لم يزل لي مستخصّاً ووداً، آتيه فأدعوه على أن يسلّم لك هذا الأمر، ويجامعك على الحقّ، على أن يكون أميراً من أمرائك، وعاملاً من عمّالك؛ ما عمل بطاعة الله، واتّبع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايتك؛ فجلّهم قومي وأهل بلادي، وقد رجوت ألّا يعصوني.

فقال له الأشتر: لا تبعثه ولا تصدّقه؛ فوالله إنّي لأظنّ هواه هواهم، ونيّته نيّتهم.

فقال له علي ﷺ: دعه حتّى ننظر ما يرجع به إلينا. فبعثه علي ﷺ. وقال له ﷺ حين أراد أن يبعثه: إنّ حولي من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل الرأي والدين من قد رأيت، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله فيك: إنّك من خير ذي يمن. ائت معاوية بكتابي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلّا فانبذ إليه وأعلمه أنّي لا أرضى به أميراً، وأنّ العامّة لا ترضى به خليفة ....[2]

4. أبومخنف

10976. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: وجّه علي ﷺ المسور بن مخرمة الزهري إلى معاوية ﷺ لأخذ البيعة عليه؛ وكتب إليه معه: إنّ الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة منّي وبايعوا لي، فبايع ـ رحمك الله ـ موفّقاً، وفد إليّ في أشراف أهل الشام. ولم يذكر له ولاية.

فلمّا ورد الكتاب عليه أبى البيعة لعلي واستعصى، ووجّه رجلاً معه صحيفة بيضاء لا

---

1. وقعة صفّين ص 27 ـ 28، والإسناد منها
2. شرح نهج البلاغة 3/74 ـ 75، شرح الخطبة 43.

كتاب فيها ولا عليها خاتم ـ ويقال: كانت مختومة ـ وعنوانها: من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب. فلمّا راها علي قال: ويلك! ما وراءك؟ قال: أخاف أن تقتلني!

قال: ولِمَ أقتلك وأنت رسول؟! فقال: إني أتيتك من قبل قوم يزعمون أنّك قتلت عثمان وليسوا براضين دون أن يقتلوك به.

فقال علي: يا أهل المدينة، والله لتقاتلنّ أو ليأتينّكم من يقاتلكم.

فبايع عليّاً أهل الأمصار إلا ما كان من معاوية وأهل الشام وخواصّ من الناس.[1]

٥. نصر بن مزاحم

١٠٩٧٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: وكتب علي‌ع إلى الأشعث ـ وكان عامل عثمان على أذربيجان ـ يدعوه إلى البيعة والطاعة، وكتب جرير بن عبدالله البجلي إلى الأشعث يحضّه على طاعة أميرالمؤمنين‌ع وقبول كتابه: أمّا بعد؛ فإنّي أتتني بيعة علي، فقبلتها ولم أجد إلى دفعها سبيلاً؛ لأنّي نظرت فيما غاب عنّي من أمر عثمان، فلم أجده يلزمني، وقد شهد المهاجرون والأنصار، فكان أوفق أمرهم فيه الوقوف. فاقبل بيعته؛ فإنّك لا تنقلب إلى خير منه، واعلم أنّ بيعة علي خير من مصارع أهل البصرة. والسلام

قال نصر: فقبل الأشعث البيعة، وسمع وأطاع، وأقبل جرير سائراً من ثغر همذان حتّى ورد علي‌ع الكوفة فبايعه، ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته ولزوم أمره.[2]

٦. ما ورد مرسلاً

١٠٩٧٨. الدينوري: كتب علي إلى جرير بن عبدالله البجلي ـ وكان عامل عثمان بأرض الجبل ـ مع زحر بن قيس الجعفي يدعوه إلى البيعة له، فبايع وأخذ بيعة من قبله، وسار حتّى قدم الكوفة.

---

١. أنساب الأشراف ١٢/٣ ـ ١٣، بيعة علي بن أبي‌طالب.

٢. شرح نهج البلاغة ٧٣/٣ ـ ٧٤، شرح الخطبة ٤٣.

وكتب إلى الأشعث بن قيس بمثل ذلك، وكان مقيماً بأذربيجان طول ولاية عثمان بن عفّان، وكانت ولايته ممّا عتب الناس فيه على عثمان؛ لأنّه ولّاه عند مصاهرته إيّاه وتزويج ابنة الأشعث من ابنه. ويقال: إنّ الأشعث هو الّذي افتتح عامّة أذربيجان، وكان له بها أثر ونصح واجتهاد، وكان كتابه إليه مع زياد بن مرحب، فبايع لعلي وسار حتّى قدم عليه الكوفة.[1]

١٠٩٧٩. ابن قتيبة: ذكروا أنّ جريراً لمّا قدم على علي قال له: يا جرير، انطلق إلى معاوية بكتابي هذا، وكن عند ظنّي فيك، واعلم يا جرير، أنّك ترى من حولي من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والبدريّين والعقبيّين، وإنّي اخترتك عليهم لقول رسول الله ﷺ : خير ذي يمن جرير. فاذهب إلى معاوية بكتابي هذا ورسالتي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلّا فانبذ إليه بالحرب، وأعلمه أنّي لا أرضى به أميراً، والعامّة لا ترضى به والياً.

فقال جرير: إنّي لأكره أن أمنعك معونتي، وما أطمع لك في معاوية، ويصنع الله ما يشاء.[2]

١٠٩٨٠. ابن أعثم: ذكر خبر مروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة مع علي ﷺ في أمر البيعة له.

ثمّ بعث علي ﷺ إلى هؤلاء الثلاثة فدعاهم وقد كانوا تخلّفوا عن بيعته، فقال لهم: ما لي أراكم قد أبطأتم عن بيعتي؟ قال: فتكلّم الوليد بن عقبة فقال: يا أباالحسن، إنّك وترتنا بأجمعنا؛ أمّا أنا، فقتلت أبي صبراً يوم مكّة، وخذلت أخي عثمان بن عفّان فلم تنصره، وأمّا سعيد بن العاص، فقتلت أباه يوم بدر وكان سيّد بني‌أميّة، وأمّا مروان، فسحقت آباه عند عثمان لمّا ردّه إلى المدينة وضمّه إليه، ونحن نبايعك الآن على أن تقتل من قتل صاحبنا عثمان، وعلى أنّك تسوغنا ما يكون منّا، وعلى أنّا إن خفناك

---

١. الأخبار الطوال ص ١٥٦ ، وقعة صفّين. وانظر: تهذيب الكمال ٢٨٩/٣ ، ترجمة أشعث بن قيس (٥٣٢)، وتاريخ مدينة دمشق ١٤٠/٩ ، ترجمة أشعث بن قيس الكندي (٧٧٢).

٢. الإمامة والسياسة ٩٦/١ ، إرسال علي جريراً إلى معاوية.

على أنفسنا لحقنا بالشام عند ابن عمّنا معاوية.

فقال علي ﷺ: أمّا ما ذكرتم أنّي وترتكم؛ فإنّ الحقّ وتركم، وأمّا وضعي عنكم ما يكون منكم فليس لي أن أضع عنكم حقّاً لله تعالى قد وجب عليكم، وأمّا قتلي لقتلة عثمان فلو لزمني اليوم قتلهم لقتلتهم أمس، وأمّا خوفكم إيّاي فإنّي أؤمّنكم ممّا تخافون.

قال. فقال له مروان: أ فرأيت إن نحن لم نبايعك ماذا تصنع بنا؟ فقال علي: أصنع بكم أنّي أحبسكم حتّى تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، وإن طعنتم ذلك عاقبتكم أشدّ العقوبة.

قالوا: فإنّا نبايع. قال: فبايع مروان والوليد بن عقبة وسعيد بن العاص صاغرين.

ثمّ إنّ الوليد بن عقبة أنشأ أبياتاً مطلعها:

تقدّمت لمّا لم أجد لي مقدّماً أمامي ولا خلفي من الموت مرحلا

إلى آخرها.

قال: فبلغ عليّاً هذا الشعر، فأرسل إلى الوليد بن عقبة وإلى صاحبيه مروان وسعيد بن العاص، فقال: إن خفتم من أمري شيئاً أمنتكم منه، وإن أبيتم إلّا ما في أنفسكم فالحقوا بأيّ بلدة شئتم. فقال مروان: لا، بل نقيم. فقال علي: ذلك إليكم.[1]

الرابع: كراهيّته ﷺ للحكومة

برواية:

١. أبي‌بشير العابدي
٢. زيد بن صوحان
٣. سعيد بن المسيّب
٤. صعصعة بن صوحان
٥. طلحة بن الأعلم
٦. عبدالله بن عبّاس
٧. عقيصا
٨. كليب الجرمي
٩. محمّد ابن الحنفيّة
١٠. محمّد بن عبدالله بن سواد
١١. أبي‌المليح
١٢. المراسيل والأقوال

١. الفتوح ٢/٢٥٩ ـ ٢٦٠، ذكر خبر مروان بن الحكم ... .

١. أبوبشير العابدي

١٠٩٨١. الطبري: حدّثني جعفر [بن عبدالله المحمّدي]، قال: حدّثنا عمرو [بن حمّاد] وعلي [بن حسين]، قالا: حدّثنا حسين، عن أبيه، عن أبي‌ميمونة، عن أبي‌بشير العابدي، قال:

كنت بالمدينة حين قتل عثمان، واجتمع المهاجرون والأنصار، فيهم طلحة والزبير، فأتوا عليّاً فقالوا: يا أباحسن، هلمّ نبايعك. فقال: لا حاجة لي في أمركم، أنا معكم، فمن اخترتم فقد رضيت به، فاختاروا والله. فقالوا: ما نختار غيرك.

قال: فاختلفوا إليه بعد ما قتل عثمان مراراً. ثمّ أتوه في آخر ذلك، فقالوا له: إنّه لا يصلح الناس إلّا بإمرة، وقد طال الأمر. فقال لهم: إنّكم قد اختلفتم إليّ وأتيتم، وإنّي قائل لكم قولاً إن قبلتموه قبلت أمركم، وإلّا فلا حاجة لي فيه.

قالوا: ما قلت من شيء قبلناه إن شاء الله.

فجاء، فصعد المنبر، فاجتمع الناس إليه، فقال: إنّي قد كنت كارهاً لأمركم، فأبيتم إلّا أن أكون عليكم ألا وإنّه ليس لي أمر دونكم إلّا أنّ مفاتيح مالكم معي، ألا وإنّه ليس لي أن آخذ منه درهماً دونكم، رضيتم؟ قالوا: نعم. قال: اللهمّ اشهد عليهم. ثمّ بايعهم على ذلك.

قال أبوبشير: وأنا يومئذ عند منبر رسول الله قائم أسمع ما يقول.[1]

٢. زيد بن صوحان

١٠٩٨٢. ابن أبي‌الحديد: روى أبومخنف عن زيد بن صوحان، قال: شهدت عليّاً بذي‌قار وهو معتمّ بعمامة سوداء، ملتفّ بساج، يخطب فقال في خطبته:

... فكان محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب الّذي أطفأ الله به نيرانها، وأخمد به شرارها،

---

١. تاريخ الطبري ٤/٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

ونزع به أوتادها، وأقام به ميلها، إمام الهدى، والنبيّ المصطفى ﷺ . فلقد صدع بما أمر به، وبلّغ رسالات ربّه، فأصلح الله به ذات البين، وآمن به السبل، وحقن به الدماء، وألّف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور، حتّى أتاه اليقين، ثمّ قبضه الله إليه حميداً.

ثمّ استخلف الناس أبابكر فلم يأل جهده، ثمّ استخلف أبوبكر عمر فلم يأل جهده، ثمّ استخلف الناس عثمان فنال منكم ونلتم منه، حتّى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني، [فقلت:] لا حاجة لي في ذلك، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، فقبضت يدي فبسطتموها، وتداككتم[1] عليّ حتّى ظننت أنكم قاتلي وأنّ بعضكم قاتل بعض، فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ولا جذل.

وقد علم الله سبحانه أنّي كنت كارهاً للحكومة بين أمّة محمّد ﷺ ، ولقد سمعته يقول: ما من وال يلي شيئاً من أمر أمّتي إلا أتي به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه على رؤوس الخلائق ثمّ ينشر كتابه، فإن كان عادلاً نجا، وإن كان جائراً هوى ... .[2]

٣.سعيد بن المسيّب

١٠٩٨٣. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن عيسى بن القاسم بن سميع القرشي، حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ذئب، عن الزهري، عن [سعيد] بن المسيّب، قال:

لـمّا قتل عثمان جاء الناس كلّهم إلى علي، يهرعون أصحاب محمّد وغيرهم كلّهم يقول: أميرالمؤمنين علي، حتّى دخلوا عليه داره فقالوا: نبايعك، فمدّ يدك فأنت أحقّ بها. فقال علي: ليس ذاك إليكم، إنما ذاك إلى أهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم يبق أحد إلا أتى علياً فقالوا: ما نرى أحداً أحقّ بها منك، فمدّ يدك نبايعك.

فقال. أين طلحة والزبير؟ فكان أوّل من بايعه طلحة بلسانه، وسعد بيده، فلمّا رأى

---

١. أي تزاحمتم. وقال ابن منظور: في حديث علي: «ثمّ تداككتم عليّ تداكك الإبل الهيم على حياضها»، أي ازدحمتم، وأصل الدك الكسر. لسان العرب ٣٨٣/٤ «دكك».

٢. شرح نهج البلاغة ٣٠٩/١ ـ ٣١٠، شرح الخطبة ٢٢.

علي ذلك خرج إلى المسجد، فصعد المنبر، فكان أوّل من صعد إليه فبايعه طلحة، وتابعه الزبير وأصحاب النبيّ ﷺ ـ ورضي عنهم أجمعين ـ.[١]

٤. صعصعة بن صوحان

١٠٩٨٤. الباعوني: قال صعصعة بن صوحان: خطبنا أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ بذي‌قار معتمّاً بعمامة سوداء متلفّفاً بكساء ـ أو قال: بساج ـ فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه ﷺ:

أيّها الناس، ليبلّغ الشاهد منكم الغائب ... ثمّ إنّي ـ يعلم الله ـ أنّي قد كنت كارهاً للحكومة بين أمّة محمّد ﷺ حتّى أكرهتموني عليها، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، وقبضت يدي فبسطتموها، وتداككتم عليّ كتداكّ الإبل الهيم عند ورودها حتّى حسبت أن تقتلوني [أ]و يقتل بعضكم بعضاً، فخفت أن لا يسعني ردكم حتّى اجتمع [عليّ] ملؤكم، فبايعوني طائعين غير مكرهين، ثمّ خالفني منكم مخالفون ونكث ناكثون على غير حدث ولا جور في حكم الله [الّذي] حكمت به، فحكم الله بيني وبينهم، وهو خير الحاكمين.

ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من وال من أمّتي إلّا ويجيء يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه على رؤوس الخلائق، ثمّ ينشر كتابه فتقرأ الملائكة سيرته، فإن كان عادلاً نجا، وإن كان جائراً هوى، ثمّ ينتقض به الصراط إلى الدرك الأسفل من النار ....[٢]

٥. طلحة بن الأعلم

١٠٩٨٥. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله بن سواد] وطلحة [بن الأعلم]، قالا: فقالوا لهم: دونكم يا أهل المدينة فقد أجّلناكم يومين، فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلنّ غداً

---

١. عنه ابن الأثير بإسناده إليه في أسد الغابة ٣١/٤ ـ ٣٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، خلافته، من طريق إسماعيل الخطبي. وتقدّم الحديث في الفرع للتقدّم برواية عبدان الأهوازي.

٢. جواهر المطالب ٣٢٦/١ ـ ٣٢٧، الباب التاسع والأربعون، في خطبه ﷺ.

عليّاً وطلحة والزبير وأناساً كثيراً. فغشي الناس عليّاً فقالوا: نبايعك، فقد ترى ما نزل بالإسلام، وما ابتلينا به من بين القرى[1].

فقال علي: دعوني والتمسوا غيري، فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: ننشدك الله ألا ترى ما نرى؟! ألا ترى الإسلام؟! ألا ترى الفتنة؟! ألا تخاف الله؟! فقال: قد أجبتكم لما أرى، واعلموا إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنّما أنا كأحدكم، إلا أنّي أسمعكم وأطوعكم لمن ولّيتموه أمركم. ثمّ افترقوا على ذلك واتّعدوا الغد ....[2]

٦.عبدالله بن عبّاس

١٠٩٨٦. سبط ابن الجوزي: أخبرنا بها شيخنا أبوالقاسم [بن] النفيس الأنباري، بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا بويع أميرالمؤمنين ﷺ بالخلافة ناداه رجل من الصفّ وهو على المنبر: ما الّذي أبطأ بك إلى الآن؟ فقال بديهاً: ... أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لولا ما أخذ الله على الأولياء لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها. وأنشد:

شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان أخي جابر

وفي رواية: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها.

---

١. هذا هو الصواب الموافق لما سيأتي عن نهاية الأرب، وفي المطبوع: «من ذوي القربى».

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٣٤/٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه، ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٩/١١ ، شرح الكلام ١٩٨ ، وراجع ٣٣/٧ ، الخطبة ٩١ ، عن الطبري، وأورده ابن الأثير في الكامل ٩٩/٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب.

وفي رواية: ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز[1]

٧. عقيصا

١٠٩٨٧. أبوحاتم الرازي: حدّثني سويد، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن عقيصا ـ وهو أبوسعيد، روى عن عقيصا الأعمش وفطر، وكان عقيصا من الشيعة ـ ، عن علي، قال:

أنا لكم وزير خير منّي لكم أمير.[2]

٨. كليب الجرمي

١٠٩٨٨. الطبري: أخرج إليّ زياد بن أيّوب كتاباً فيه أحاديث عن شيوخ ذكر أنّه سمعها منهم، قرأ عليّ بعضها ولم يقرأ عليّ بعضها، فممّا لم يقرأ عليّ من ذلك فكتبته منه، قال: حدّثنا مصعب بن سلام التميمي، قال: حدّثنا محمّد بن سوقة، عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، قال:

... وانتهينا إلى علي فسلّمنا عليه، ثمّ سألناه عن هذا الأمر، فقال: عدا الناس على هذا الرجل وأنا معتزل فقتلوه، ثمّ ولّوني وأنا كاره، ولولا خشية على الدين لم أجبهم ... .[3]

٩. محمّد ابن الحنفيّة

١٠٩٨٩. أحمد: حدّثنا إسحاق بن يوسف، قال: حدّثنا عبدالملك ـ يعني ابن أبي‌سليمان ـ ، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي‌الجعد، عن محمّد ابن الحنفيّة، قال:

كنت مع علي وعثمان محصور. قال: فأتاه رجل فقال: إنّ أميرالمؤمنين مقتول. ثمّ جاء آخر فقال: إنّ أميرالمؤمنين مقتول الساعة. قال: فقام علي. قال محمّد: فأخذت

---

١. تذكرة الخواصّ ٤٩٣/١ ـ ٤٩٦ ، الباب الخامس، المختار من كلام أميرالمؤمنين. وهذه فقرة من خطبته المعروفة بالشقشقيّة، فانظر مصادره وأسانيده في «مصادر نهج البلاغة وأسانيده» للحسيني الخطيب ٣٠٩/١ ـ ٣٢٤.

٢. الزهد ص ٧٦ (١١٠).

٣. تاريخ الطبري ٤٩٠/٤ ـ ٤٩١ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.

بوسطه تفوّقاً عليه، فقال: خلّ لا أمّ لك.

قال: فأتى علي الدار وقد قتل الرجل، فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل ولابدّ للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك. فقال لهم علي: لا تريدوني، فإنّي لكم وزير خير منّي لكم أمير. فقالوا: لا والله ما نعلم أحداً أحقّ بها منك.

قال: فإن أبيتم عليّ فإنّ بيعتي لا تكون سرّاً ولكن أخرج إلى المسجد، فمن شاء أن يبايعني بايعني.

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.[١]

١٠٩٩٠. البلاذري: حدثنا عمرو بن محمّد الناقد، حدثنا إسحاق الأزرق، عن عبدالملك بن سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي‌الجعد، عن محمّد ابن الحنفيّة، قال:

إنّي لقاعد مع علي إذا أتاه رجل فقال: ائت هذا الرجل فإنّه مقتول، فذهب ليقوم فأخذت بثوبه وقلت: أقسمت عليك أن تأته. ثمّ جاء رجل آخر فقال: قد قتل فقام فدخل البيت ودخل الناس عليه فقالوا: ابسط يدك نبايعك. فقال: لا، أنا لكم وزير خير منّي لكم أمير. فأبوا.

فقال: أمّا إذ أبيتم فإنّ بيعتي لا تكون سرّاً، فاخرجوا إلى المسجد فخرجوا.[٢]

١٠٩٩١. البلاذري: حدّثت أيضاً عن إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبدالملك، عن سلمة، عن سالم، عن ابن الحنفيّة، قال:

كنت عند علي إذ أتاه رجل فقال: أميرالمؤمنين مقتول الساعة. قال: فقام وأخذت بوسطه فقال حلّ لا أمّ لك. فانطلق إلى الدار وقد قتل الرجل، فأتاه الناس فقالوا: إنّه لابدّ للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك. فقال لهم: لا تريدوني، فإنّي لكم

١. فضائل الصحابة ٥٧٣/٢ (٩٦٩)، وعنه الخلال في السنّة ٤١٥/٨ ـ ٤١٦ (٦٢٠)
٢. أنساب الأشراف ١١/٣، بيعة علي بن أبي‌طالب.

وزيراً خير منّي أميراً.

قالوا: والله ما نعلم أحقّ بها منك.

قال: فإذا أبيتم فإنّ بيعتي لا تكون سرّاً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء بايعني فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.[1]

١٠٩٩٢. الخشيني: حدّثنا عمرو بن حمّاد، قال: حدّثنا حسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي‌الجعد الأشجعي، عن محمّد ابن الحنفيّة، قال:

كنت مع علي حين قتل عثمان ـ رضي الله عنهما ـ فقام فدخل منزله، فأتاه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل ولابدّ للناس من إمام، ولا نجد أحداً أحقّ بهذا الأمر منك أقدم مشاهداً، ولا أقرب من رسول الله ﷺ.

فقال علي: لا تفعلوا فإنّي وزير خير منّي أن أكون أميراً. فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك. قال: ففي المسجد؛ فإنّه لا ينبغي بيعتي أن تكون خفيّاً ولا تكون إلّا لمن رضي من المسلمين.

قال: فقام سالم بن أبي‌الجعد، فقال عبدالله بن عبّاس: فلقد كرهت أن يأتي المسجد كراهيّة أن يشغب عليه وأبى هو إلّا المسجد. فلمّا دخل جاء المهاجرون والأنصار فبايعوا وبايع الناس.[2]

١٠٩٩٣. الطبري: حدّثني جعفر بن عبدالله المحمّدي، قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد وعلي بن حسين، قالا: حدّثنا حسين، عن أبيه، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان الفزاري، عن سالم بن أبي‌الجعد الأشجعي، عن محمّد ابن الحنفيّة، قال:

كنت مع أبي حين قتل عثمان ﷺ فقام فدخل منزله، فأتاه أصحاب رسول الله ﷺ،

---

١. أنساب الأشراف ٢/١١، بيعة علي بن أبي‌طالب ﷺ.

٢. عنه الخلّال في السنّة ٢/٤١٦ ـ ٤١٧ (٦٣٣).

فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل، ولابدّ للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحداً أحقّ بهذا الأمر منك؛ لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رسول الله ﷺ.

فقال: لا تفعلوا، فإنّي أكون وزيراً خير من أن أكون أميراً.

فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك. قال: ففي المسجد، فإنّ بيعتي لا تكون خفيّاً، ولا تكون إلّا عن رضى المسلمين.

قال سالم بن أبي‌الجعد: فقال عبدالله بن عبّاس: فلقد كرهت أن يأتي المسجد مخافة أن يشغب عليه، وأبى هو إلا المسجد. فلمّا دخل دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه، ثمّ بايعه الناس.[1]

١٠. محمّد بن عبدالله بن سواد

١٠٩٩٤. سيف بن عمر: عن محمّد بن عبدالله ... .[2]

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

١١. أبوالمليح

١٠٩٩٥. المدائني: أخبرنا أبوبكر الهذلي، عن أبي‌المليح، قال:

لمّا قتل عثمان ؓ خرج علي إلى السوق، وذلك يوم السبت لثماني عشرة ليلة خلت من ذي‌الحجّة، فاتّبعه الناس وبهشوا في وجهه[3]، فدخل حائط بني‌عمرو بن مبذول، وقال لأبي‌عمرة بن عمرو بن محصن: أغلق الباب. فجاء الناس فقرعوا الباب، فدخلوا، فيهم طلحة والزبير، فقالا: يا علي، ابسط يدك. فبايعه طلحة والزبير ... .[4]

---

١. تاريخ الطبري ٤/٤٢٧، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٣٤، حوادث سنة خمس وثلاثين.

٣. بهشوا في وجهه، أي ارتاحوا إليه.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٤٢٨، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

١٢.المراسيل والأقوال

١٠٩٩٦. الإسكافي: هو ﷺ على طريقة واحدة في الكفّ والرضا عند اجتماع الكلمة.

فلمّا قتل عثمان وقد كان علي قبل ذلك معتزلاً له؛ لما كان منه في أبي‌ذرّ وغيره ـ كأنه ﷺ مطبوع على الصواب، مؤيّد بملك يجنّبه طرق الخطأ و [يثبّته على] لزوم الاستقامة والصحّة، لا يقدر أحد أن يريَنا في فعله تناقضاً، ولا في قوله اختلافاً، فبيّض الله وجهه وأعلى في الآخرة درجته ـ.

فلمّا قتل عثمان تداكّ الناس على علي بن أبي‌طالب بالرغبة والطلب له بعد أن أتوا مسجد رسول الله ﷺ، وحضر المهاجرون والأنصار وأجمع رأيهم على علي بن أبي‌طالب بالإجماع منهم أنّه أولى بها من غيره، وأنّه لا نظير له في زمانه، فقاموا إليه حتّى استخرجوه من منزله.

ومضى علي بن أبي‌طالب إلى طلحة بن عبيدالله، فقال له: إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يبايعوا لي ولا حاجة لي في بيعتهم، فابسط يدك يبايعك الناس على كتاب الله وسنّة محمّد ﷺ. فقال له طلحة: أنت أولى بذاك منّي وأحقّ به؛ لفضلك وسابقتك وقرابتك، وقد استجمع لك من هؤلاء الناس ما قد تفرّق عليّ.

قال له علي: إنّي أخاف أن تغدر بي وتنكث بيعتي. قال: لا تخافنّ ذلك، فوالله لا ترى من قبلي بشيء تكرهه.

قال: الله عليك بذلك كفيل؟ قال: الله عليّ به كفيل.

فأتى الزبير، فقال له مثل ذلك، وردّ عليه مثل طلحة.

فمضى علي بن أبي‌طالب إلى منزله إرادة التأنّي والتوكيد، فرجع الناس إليه وهم متوافرون مجتمعون، فاستخرجوه من داره، وقالوا له: ابسط يدك نبايعك؟ فقبضها ومدّوها، ولمّا رأى تداكّهم عليه واجتماعهم، قال: لا أُبايعكم إلّا في مسجد النبيّ ﷺ ظاهراً، فإن كرهني قوم لم أُبايع. فأتى المسجد وخرج الناس إلى المسجد، ونادى مناديه.

فيروى عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّي والله لمتخوّف أن يتكلّم بعض السفهاء، أو من

قتل عني أباه أو أخاه في مغازي رسول الله ﷺ، فيقول: لا حاجة لنا بعلي بن أبي‌طالب، فيمتنع من البيعة.

قال: فلم يتكلّم أحد إلا بالتسليم والرضا.

ثمّ قال في بعض كلامه ؏: كنت والله كارهاً للحكومة بين أمّة محمّد ﷺ حتّى أكرهتموني عليها، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، وقبضت يدي وبسطتموها، وتداككتم عليّ كتداكّ الإبل عند ورودها، حتّى خشيت أن يقتل بعضكم بعضاً، وخفت أن لا يسعني عند الله ردكم حين اجتمع إليّ ملاكم، فبايعتموني طائعين غير مكرهين، ثمّ خالفني منكم مخالفون، ونكث ناكثون، على غير حدث أحدثته، وقد سمعت النبيّ ﷺ يقول: ما من وال ولي من أمر أمّتي شيئاً إلا جاء يوم القيامة حتّى يوقف به على حدّ الصراط، ثمّ ينشر كتابه فتقرأه الملائكة، فإن كان عادلاً نجا، وإن كان جائراً هوى، ثمّ ينتفض به الصراط انتفاضة إلى الدرك الأسفل من النار [1]

١٠٩٩٧. الإسكافي: لمّا اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله ﷺ بعد قتل عثمان للنظر في أمر الإمامة أشار أبوالهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبوأيّوب الأنصاري وعمّار بن ياسر بعلي؏، وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته، فأجابهم الناس إليه، فقام كلّ واحد منهم خطيباً يذكر فضل علي؏، فمنهم من فضّله على أهل عصره خاصّة، ومنهم من فضّله على المسلمين كلّهم كافّة، ثمّ بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة، وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقين من ذي‌الحجّة، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر محمّداً فصلّى عليه، ثمّ ذكر نعمة الله على أهل الإسلام، ثمّ ذكر الدنيا فزهّدهم فيها، وذكر الآخرة فرغّبهم إليها، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّه لمّا قبض رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ استخلف الناس أبابكر، ثمّ استخلف أبوبكر عمر، فعمل بطريقه، ثمّ جعلها شورى بين ستّة، فأفضى الأمر منهم إلى

---

١ المعيار والموازنة ص ٤٩ ـ ٥١ ، إسراع الناس بعد قتل عثمان إلى الإمام علي.

عثمان، فعمل ما أنكرتم وعرفتم، ثمّ حصر وقتل، ثمّ جئتموني طائعين فطلبتم إليّ، وإنّما أنـا رجل منكم، لي ما لكم وعليّ ما عليكم، وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة، وأقبلـت الفـتن كقطـع الـليل المظلم، ولا يحمل هذا الأمر إلّا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقـع الأمـر، وإنّي حاملكم على منهج نبيّكم ﷺ، ومنفذ فيكم ما أمرت به إن استقمتم لي، وبالله المستعان.

ألا إنّ موضـعي مـن رسـول الله ﷺ بعد وفاته كموضعي منه أيّام حياته، فامضوا لما تؤمـرون بـه، وقفوا عند ما تنهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتّى نبيّنه لكم؛ فإنّ لنا عن كلّ أمر تنكرونه عذراً.

ألا وإنّ الله عالم من فوق سمائه وعرشه أنّي كنت كارهاً للولاية على أمّة محمّد حتّى اجتمع رأيكم على ذلك؛ لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيّما وال ولي الأمر من بعدي أقـيم عـلى حدّ الصراط ونشرت الملائكة صحيفته، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله، وإن كـان جائـراً انتفض به الصراط حتّى تتزايل مفاصله، ثمّ يهوى إلى النار، فيكون أوّل ما يتّقيها به أنفه وحرّ وجهه. ولكنّي لمّا اجتمع رأيكم لم يسعني تركّكم.[1]

١٠٩٩٨. ابـن أعـثم: أقـبل الـناس إلى عـلي بن أبي‌طالب بعرف الضبع[2] فقالوا: يا أباالحسـن، إنّه قد قتل هذا الرجل ولابدّ للناس من إمام، وليـس لهذا الأمر أحد سواك، فهلمّ فبايع الناس حتّى يدفن هذا الرجل فإنّه في داره قتيل. فقال علي: لا حاجة لي في البيعة. فقال لـه بعض القوم: يا سبحان الله! لِمَ لا تجيب القوم إلى البيعة؟

... فقال علي: ... فدعوني والتمسـوا غيري لهذا الأمر، فإنّي أرى أمراً لـه وجوه، ولا تقوم لها القلوب، ولا تثبت عليها العقول. فعليكم بطلحة والزبير! قالوا: فانطلق معنا إلى

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٧/٣٦ ـ ٣٧، شرح الكلام ٩١.

٢. الضبع: اسم موضع، وسمّي بذلك لما عليه من الحجارة الّتي كأنّها منضدة تشبيهاً لها بالضبع وعرفها؛ لأنّ للضـبع عـرفاً من رأسـها إلى ذنبها ... والضبع: موضع قبل حرّة بني‌سـليم بينها وبين أفاعيه (معجم البلدان ١/٥٣١ (٧٧٣١)).

طلحة والزبير. فقال علي: أفعل ذلك.[١]

١٠٩٩٩. مسكويه: لمّا قتل عثمان اجتمع عامّة المهاجرين والأنصار على علي، فأتوه، فتأبّى عليهم، وقال: أنا وزيراً خير لكم منّي أميراً.

فارتدّ الناس عنه وأتوا طلحة والزبير فتكلّما في قتل عثمان بما ظنّوه توعّداً، فقالوا لطلحة والزبير: إنّ كلامكما لوعيد.

ثمّ انصرفوا عنهما وقال بعضهم لبعض: إن رجع الناس إلى أمصارهم بقتل عثمان ولم يقم بعد قائم بهذا الأمر لم نأمن اختلاف الناس وفساد الأمّة.

فعادوا إلى علي وخاطبوه، فأخذ الأشتر بيد علي، فقبضها علي، فقال الأشتر: ما لك تتمسّ، وأنت ترى ما فيه الناس؟

فقال علي: أ بعد ثلاثة؟

فقال له الأشتر: أما والله لئن تركتها لتعصرنّ عينيك عليها حيناً فبايعوه.

وفي ما رواه صاحب التاريخ، قال: اجتمع أهل الأمصار وقالوا: دونكم يا أهل المدينة، فقد أجّلناكم ثلاثاً، فوالله لئن لم تفرغوا لنفعلنّ ولنفعلنّ

فغشي الناس عليّاً وقالوا: ترى ما نزل بالناس وما ابتلينا به من بين تلك القرى؟

فقال علي: دعوني والتمسوا غيري، فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: ننشدك بالله، ألا ترى ما نرى؟ ألا ترى الفتنة؟ أما تخاف الله؟

قال: اعلموا أنّي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنّما أنا كأحدكم، ألا إنّي أسمعكم وأطوعكم لمن ولّيتموه.[٢]

١١٠٠٠. ابن الأثير: في هذه السنة بويع أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب، وقد اختلفوا

١. الفتوح ٢٤٣/٢، ذكر بيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب‌ه.
٢. تجارب الأمم ٤٥٧/١ ـ ٤٥٨، خلافة الإمام علي.

في كيفيّة بيعته، فقيل: إنّه لمّا قتل عثمان اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار وفيهم طلحة والزبير فأتوا عليّاً فقالوا له: إنّه لابدّ للناس من إمام. قال: لا حاجة لي في أمركم فمن اخترتم رضيت به.

فقالوا: ما نختار غيرك. وتردّدوا إليه مراراً وقالوا له في آخر ذلك: إنّا لا نعلم أحداً أحقّ به منك، ولا أقدم سابقة، ولا أقرب قرابة من رسول الله ﷺ. فقال: لا تفعلوا، فإنّي أكون وزيراً خيراً[1] من أن أكون أميراً.

فقالوا: والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك.

قال: ففي المسجد، فإنّ بيعتي لا تكون خفيّة ولا تكون إلّا في المسجد. وكان في بيته، وقيل: في حائط لبني‌عمرو بن مبذول، فخرج إلى المسجد وعليه إزار وطاق وعمامة خزّ ونعلاه في يده، متوكّئاً على قوس، فبايعه الناس، وكان أوّل من بايعه من الناس طلحة بن عبيدالله، فنظر إليه حبيب بن ذؤيب فقال: إنّا لله، أوّل من بدأ بالبيعة يد شلّاء، لا يتمّ هذا الأمر! وبايعه الزبير، وقال لهما علي: إن أحببتما أن تبايعاني وإن أحببتما بايعتكما. فقالا: بل نبايعك.

وقالا بعد ذلك: إنّما فعلنا ذلك خشية على نفوسنا وعرفنا أنّه لا يبايعنا. وهربا إلى مكّة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر، وبايعه الناس.

وجاؤوا بسعد بن أبي‌وقّاص، فقال علي: بايع. فقال: لا، حتّى يبايع الناس، والله ما عليك منّي بأس. فقال: خلّوا سبيله.

وجاؤوا بابن عمر فقالوا: بايع. قال: لا، حتّى يبايع الناس. قال: ائتني بكفيل. قال: لا أرى كفيلاً.

قال الأشتر: دعني أضرب عنقه. قال علي: دعوه أنا كفيله، إنّك ما علمت لسيّئ الخلق صغيراً وكبيراً.[2]

---

١. كذا في الأصل، والظاهر: «خير»، كما في سائر المصادر.
٢. الكامل ٩٨/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب.

١١٠٠١. ابن خلدون: لمّا قتل عثمان اجتمع طلحة والزبير والمهاجرون والأنصار وأتوا عليّاً يبايعونه فأبى وقال: أكون وزيراً لكم خير من أن أكون أميراً، ومن اخترتم رضيته. فألحّوا عليه وقالوا: لا نعلم أحقّ منك ولا نختار غيرك. حتّى غلبوه في ذلك، فخرج إلى المسجد وبايعوه، وأوّل من بايعه طلحة، ثمّ الزبير، بعد أن خيّرهما.[1]

١١٠٠٢. ابن أبي‌الحديد: قال [عليّ‌ع] للناس بعد قتل عثمان: دعوني والتمسوا غيري؛ فأنا لكم وزيراً خير منّي لكم أميراً.

وقال لهم: اتركوني، فأنا كأحدكم، بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن ولّيتموه أمركم. فأبوا عليه وبايعوه.[2]

١١٠٠٣. ابن أبي‌الحديد: ثمّ أقسم أنّه لم يكن له في الخلافة رغبة ولا إربة ـ بكسر الهمزة، وهي الحاجة ـ، وصدق‌ع، فهكذا نقل أصحاب التواريخ وأرباب علم السير كلّهم، وروى الطبري في التاريخ ورواه غيره أيضاً: أنّ الناس غشوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته، وهو يأبى ذلك ويقول: دعوني والتمسوا غيري؛ فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان، لا تثبت عليه العقول، ولا تقوم له القلوب.

قالوا: ننشدك الله! ألا ترى الفتنة؟! ألا ترى إلى ما حدث في الإسلام؟! ألا تخاف الله؟! فقال: قد أجبتكم لما أرى منكم، واعلموا أنّي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنّما أنا كأحدكم، بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن ولّيتموه أمركم إليه.

فقالوا: ما نحن بمفارقيك حتّى نبايعك. قال: إن كان لابدّ من ذلك ففي المسجد؛ فإنّ بيعتي لا تكون خفيّاً، ولا تكون إلّا عن رضى المسلمين، وفي ملأ وجماعة.

فقام والناس حوله، فدخل المسجد، وانثال عليه المسلمون فبايعوه، وفيهم طلحة والزبير.[3]

---

١. تاريخ ابن خلدون ٢/ الجزء الثاني/ ١٥٠، بيعة عليّ.

٢. شرح نهج البلاغة ١/ ١٦٩، شرح الخطبة ٣.

٣. شرح نهج البلاغة ١١ ـ ٨ ـ ٩، شرح الكلام ١٩٨.

١١٠٠٤. النويري: قيل: إنّه لمّا قتل عثمان ؓ اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فأتوا عليّاً وقالوا له: إنّه لابدّ للناس من إمام. فقال: لا حاجة لي في أمركم، من اخترتم رضيته. قالوا: لا نختار غيرك. فقال: لا تفعلوا؛ فإنّي أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً. فقالوا: والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك.

قال: ففي المسجد؛ فإنّ بيعتي لا تكون خفيّاً، ولا تكون إلّا عن رضى المسلمين.

وكان في بيته، وقيل: في حائط لبني عمرو بن مبذول، فخرج إلى المسجد يتوكّأ على قوس، فبايعه الناس .... .

وقيل في بيعته: إنّ عثمان لمّا قتل بقيت المدينة خمسة أيّام وأميرها الغافقي بن حرب، وهم يلتمسون من يجيبهم إلى القيام بالأمر فلا يجدونه. فأتى المصريّون عليّاً فباعدهم، وأتى الكوفيّون الزبير فباعدهم، وأتى البصريّون طلحة فباعدهم؛ وكانوا مجتمعين على قتل عثمان مختلفين فيمن يلي الخلافة. فأرسلوا إلى سعد يطلبونه فقال: إنّي وابن عمر لا حاجة لنا فيها، وأتوا ابن عمر فلم يجبهم، فبقوا حيارى. وقال بعضهم لبعض: لئن رجع الناس إلى أمصارهم بغير إمام لم نأمن الاختلاف وفساد الأُمّة. فجمعوا أهل المدينة وقالوا لهم: يا أهل المدينة، أنتم أهل الشورى، وأنتم تعقدون الإمامة، وحكمكم جائز على الأُمّة، فانظروا رجلاً تنصبونه، ونحن لكم تبع، وقد أجّلناكم يومكم. فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلنّ عليّاً وطلحة والزبير وأُناساً كثيراً! فغشي الناس عليّاً. فقالوا: نبايعك فقد ترى ما نزل بالإسلام وما ابتلينا به من بين القرى!

فقال علي: دعوني والتمسوا غيري؛ فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان، لا تقوم به القلوب، ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: ننشدك الله! ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى الإسلام؟! ألا ترى الفتنة؟! ألا تخاف الله؟!

قال: قد أجبتكم، واعلموا أنّي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنّما أنا كأحدكم إلّا أنّي من أسمعكم وأطوعكم لمن ولّيتموه ... ثمّ افترقوا على ذلك، واتّعدوا الغد ...

قال. ولمّا أصبحوا يوم البيعة ـ وهو يوم الجمعة ـ حضر الناس المسجد، وجاء علي ﷺ فصعد المنبر وقال. أيّها الناس عن ملأ وإذن. إنّ هذا أمركم، ليس لأحد فيه حقّ إلا من أمّرتم، وقد افترقنا بالأمس على أمر، وكنت كارهاً لأمركم، فأبيتم إلا أن أكون عليكم، ألا وإنّه ليس لي دونكم إلا مفاتيح مالكم معي وليس لي أن آخذ درهماً دونكم، فإن شئتم قعدت لكم، وإلا فلا أحدٌ على أحد.

فقالوا: نحن على ما فارقناك عليه بالأمس. فقال: اللهمّ اشهد.[1]

الخامس: دوافعه ﷺ لقبول الحكومة

برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت ٣. كليب الجرمي

٢. عبدالله بن عبّاس ٤. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي ثابت

١١٠٠٥ أحمد الدورقي: حدّثنا إسحاق الأزرق، حدّثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال علي ﷺ :

والله ما تقدّمت عليها إلا خوفاً من أن ينزو على الأمر تيس من بني أميّة فيلعب بكتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ.[2]

٢ عبدالله بن عبّاس

١١٠٠٦. سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبوالقاسم بن النفيس الأنباري بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

---

١. نهاية الأرب ٢٠/١١ ـ ١٥ ، الباب الثاني من القسم الخامس، في أخبار الخلفاء الراشدين، ذكر بيعة علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ. وراجع قسم المراسيل من الفرع الثاني، ففيه ما يرتبط بما نحن فيه.

٢. عنه البلاذري في انساب الأشراف ٣٥٣/٢ ، ترجمة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ

لمّا بويع أميرالمؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصفّ وهو على المنبر: ما الّذي أبطأ بك إلى الآن؟ فقال: ... فما راعني إلّا والنّاس أرسالاً إليّ كعرف الفرس يسألوني البيعة، وانثالوا عليّ انثيالاً حتّى لقد وطئ الحسنان وشقّ عطفاي ـ وفي رواية: وشقّ عطفاي ـ وهم مجتمعون حولي كربيضة الغنم ... .

أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة؛ لولا ما أخذ الله على الأولياء لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أوّلها. وأنشد:

شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان أخي جابر

وفي رواية: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة؛ لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظّة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها.[1]

٣. كليب الجرمي

١١٠٠٧. الطبري: أخرج إليّ زياد بن أيّوب كتاباً فيه أحاديث ... قال: حدّثنا مصعب بن سلام التميمي، قال: حدّثنا محمّد بن سوقة، عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، قال:

... وانتهينا إلى عليّ فسلّمنا عليه، ثمّ سألناه عن هذا الأمر، فقال: عدا الناس على هذا الرجل وأنا معتزل، فقتلوه، ثمّ ولّوني وأنا كاره، ولولا خشية على الدين لم أجبهم.[2]

٤. ما ورد مرسلاً

١١٠٠٨. الإسكافي: قال [ﷺ] في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى محاربة أهل البغي:

---

١. تذكرة الخواص: ٤٩٣/١ ـ ٤٩٦، الباب الخامس، المختار من كلام أميرالمؤمنين.
٢. تاريخ الطبري: ٤٩٠/٤ ـ ٤٩١، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.

اللهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن الّذي كان [منّا] تنافساً في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلوم من عبادك، ويعمل بفرائضك وسنّتك وأحكامك.[1]

١١٠٠٩. ابن أبي‌الحديد: قال علي‌ع: اللهمّ إنّك تعلم أنّي لم أرد الإمرة، ولا علوّ الملك والرئاسة، وإنّما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأُمور في مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضيّ على منهاج نبيّك، وإرشاد الضالّ إلى أنوار هدايتك.[2]

السادس: بعض ما قيل في حكومته‌ع

والقائلون هم:

١. أحمد بن حنبل
٢. حذيفة بن اليمان
٣. خزيمة بن ثابت
٤. عبدالرحمان بن جميل
٥. رجل من حكماء العرب

١.أحمد بن حنبل

١١٠١٠. عبدالله بن أحمد: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءت طائفة من الكرخيّين فذكروا خلافة أبي‌بكر وعمر بن الخطّاب وخلافة عثمان بن عفّان فأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي‌طالب وزادوا فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في علي والخلافة والخلافة وعلي، إنّ الخلافة لم تزيّن عليّاً، بل علي زيّنها.[3]

---

١. المعيار والموازنة ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨، كلامه‌ع في تأكّد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٢. شرح نهج البلاغة ٢٩٩/٢٠، الحكمة ٤١٤.
٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٣٥/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب‌ع (١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وأورده ابن الجوزي في المنتظم ←

٢. حذيفة بن اليمان

١١٠١١. الحاكم: حدّثنا أبوالفضل الحسن بن يعقوب، حدّثنا يحيى بن أبي‌طالب، حدّثنا أبوأحمد الزبيري، حدّثنا العلاء بن صالح، عن عدي بن ثابت، عن أبي‌راشد، قال:

لمّا جاءت بيعة علي إلى حذيفة قال: لا أبايع بعده إلّا أصعر أو أبتر.[1]

١١٠١٢. ابن معين: حدّثنا عبدالله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن عدي بن ثابت، حدّثني أبوراشد، قال:

انتهت بيعة علي إلى حذيفة وهو بالمدائن، فبايع بيمينه شماله ثمّ قال: لا أبايع بعده لأحد من قريش ما بعده إلّا أشمر[2] أو أبتر.[3]

١١٠١٣. أحمد الدورقي: وروي عن حذيفة أنّه قال:

من أراد أن يلقى أميرالمؤمنين حقّاً عليأت عليّاً.[4]

٣. خزيمة بن ثابت

١١٠١٤. الحاكم: حدّثنا أبوبكر بن أبي‌دارم الحافظ، حدّثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي، حدّثنا وضّاح بن يحيى النهشلي، حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن

← ٦٢/٥، أواخر حوادث سنة خمس وثلاثين، وابن أبي‌يعلى في طبقات الحنابلة ١٨٦/١، ترجمة عبدالله بن أحمد (٢٤٩)، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ ٣٤٥/١، الباب الثالث، في ذكر خلافته ﷺ.

١. المستدرك ١١٥/٣ (٤٥٩٦). قال ابن منظور: وفي الحديث: «يأتي على الناس زمان ليس فيهم إلّا أصعر أو أبتر»، يعني رذالة الناس الّذين لا دين لهم، وقيل: ليس فيهم إلّا ذاهب بنفسه أو ذليل. وقال ابن الأثير: الأصعر: المعرض بوجهه كبراً، وفي حديث عمّار: لا يلي الأمر بعد فلان إلّا كلّ أصعر أبتر، أي كلّ معرض عن الحقّ ناقص. لسان العرب ٢٤٥/٧ «صعر».

٢. كذا في الأصل، والظاهر أنّه مصحّف عن «أصعر»، كما في الحديث المتقدّم.

٣. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٧/٣، بيعة علي بن أبي‌طالب.

٤. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٧/٣، بيعة علي بن أبي‌طالب.

أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد النخعي، قال:

لمّا بويع علي بن أبي‌طالب‌ؑ على منبر رسول الله‌ؐ قال خزيمة بن ثابت ـ وهو واقف بين يدي المنبر ـ:

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا	أبوحسن ممّا نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس أنّه	أطبّ قريشاً بالكتاب وبالسنن
وإنّ قريشاً ما تشقّ غباره	إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
وفيه الّذي فيهم من الخير كلّه	وما فيهم كلّ الّذي فيه من حسن[1]

٤. عبدالرحمان بن جعيل

١١٠١٥. ابن أبي‌الحديد: قال عبدالرحمان بن جعيل:

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة	على الدين معروف العفاف موفّقا
عليّاً وصيّ المصطفى وابن عمّه	وأوّل من صلّى أخا الدين والتقى[2]

٥. رجل من حكماء العرب

١١٠١٦. المدائني: لمّا دخل علي بن أبي‌طالب الكوفة، دخل عليه رجل من حكماء العرب[3] فقال: والله يا أميرالمؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها.[4]

---

١. المستدرك ٣/١١٤ ـ ١١٥ (٤٥٩٥)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٥٠ (١٢). وانظر الإصابة لابن حجر ٢/٢٤٠، ترجمة خزيمة بن ثابت (٢٢٥٦).

٢. شرح نهج البلاغة ١/١٤٣، شرح الخطبة ٢.

٣. صرّح اليعقوبي في تاريخه ٢/١٧٩، خلافة علي بن أبي‌طالب، بأنّ القائل هو صعصعة بن صوحان.

٤. عنه أبوبكر الدينوري بإسناده إليه في المجالسة ١/٣١٢ (١٨٣٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٤٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٣٧، ترجمة علي بن أبي‌طالب‌ؑ، خلافته، وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ١/١٨٠، الخلفاء الراشدون علي بن أبي‌طالب‌ؑ فصل في نبذ من أخبار علي، والنووي في تهذيب الأسماء ١/١٨٠، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٢٩).

السابع: مدّة حكومته ﷺ

الروايات فيها مختلفة نذكرها من الأقلّ إلى الأكثر، ويمكن أن يحمل بعضها على بعض.

١. أربع سنين وثمانية أيام

رواية: أبي‌عمر الضرير

١١٠١٧. ابن إسحاق: سمعت أباعمر الضرير يقول:

علي بن أبي‌طالب أبوالحسن، وكانت ولاية علي بن أبي‌طالب أربع سنين وثمانية أيام[١]، وقتل يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين من يومه، ودفن ليلاً.[٢]

٢. أربع سنين وسبعة أشهر وستّة أيام، أو ثلاثة أيام، أو أربعة عشر يوماً

١١٠١٨. الذارع: ... وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وستّة أيام وقيل: ثلاثة أيام. وقيل: أربعة عشر يوماً.[٣]

٣. أربع سنين وثمانية أشهر

رواية: أبي‌نعيم الفضل بن دكين

١١٠١٩. الطبراني: حدثنا فضيل بن محمّد الملطي، قال: سمعت أبانعيم يقول:

كانت خلافة علي ﷺ خمس سنين إلّا أربعة أشهر.[٤]

---

١. كذا في الأصل، ولعلّ «ثمانية» راجعه إلى عدد الأشهر فيكون قد سقط منه لفظة «أشهر» وعدد الأيام، فيرجع هذه القول إلى إحدى الأقوال التالية.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٧/٤٢ ـ ٥٧٨ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. مواليد أهل البيت (= مواليد الأئمّة)، كما عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١١٦ ، باب فضائل علي ﷺ ، ذكر سنّه يوم مات ومدّة خلافته.

٤. عنه أبونعيم في معرفة الصحابة ١٠٠/١ (٣٢١).

٤. أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً

برواية: ابن مندة

١١٠٢٠. ابن مندة: علي بن أبي‌طالب ... كانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً ....[١]

٥. أربع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً

برواية: ابن زبر

١١٠٢١. ابن زبر: قتل أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان ... وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً ... .[٢]

٦. أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً

١١٠٢٢. ابن كثير: وكانت خلافته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر، وقيل: أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً.[٣]

٧. خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر

من قال به:

١. أحمد ابن البرقي
٢. ابن إسحاق
٣. ابن البرقي
٤. أبوبكر بن عيّاش
٥. البلاذري
٦. ابن سعد

---

١ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)

٢ مولد العلماء ووفياتهم ١٣٢/١ ، حوادث سنة تسع وثلاثين وسنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٧/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)

٣ البداية والنهاية ١٥/٨ ، حوادث سنة أربعين، خلافة الحسن بن علي.

٧. عبدالرحمان بن أبي‌ليلى
٨. أبوعلي السلامي
٩. ابن قتيبة
١٠. أبومعشر
١١. هشام الكلبي
١٢. الواقدي
١٣. أبواليقظان

١.أحمد ابن البرقي

١١٠٢٣. أحمد ابن البرقي: توفّي علي وهو ابن سبع وخمسين سنة، وقيل: توفّي وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقيل: أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيّام، وقيل: ثلاثة أيّام.[١]

٢.ابن إسحاق

١١٠٢٤. ابن إسحاق: ... قتل ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين، وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.[٢]

٣.ابن البرقي

١١٠٢٥. ابن البرقي: كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.[٣]

٤.أبوبكر بن عيّاش

١١٠٢٦ ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبوالفتح الخطيب، أنبأنا أبوالحسن التميمي.
حيلولة. وأخبرنا أبوالبركات الأنماطي، أنبأنا أبوالحسين بن الطيوري وأبوطاهر أحمد

---

١. عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٣٩/٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، مقتله.
٢. عنه ابن قتيبة في المعارف ص ٢٠٩ ، خلافة علي بن أبي‌طالب، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ، ذيل الحديث ٤١٦.
٣. عنه أبوالعرب بإسناده إليه في المحن ص ٩٧ ، ذكر قتل علي بن أبي‌طالب.

بن علي، قالا أنبأنا أبوالفرج الحسين بن علي.

قالا: أنبأنا أبوعبدالله الأبزاري، أنبأنا أبوجعفر الشيباني، أنبأنا أبوبشر هارون بن حاتم، أنبأنا أبوبكر بن عيّاش، قال:

ثمّ بايع الناس علي بن أبي‌طالب سنة خمس وثلاثين، ثمّ قتل علي ـ رحمة الله عليه ورضوانه ـ في شهر رمضان لسبع عشرة مضت من سنة أربعين، فكانت خلافة علي خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر.[1]

٥. البلاذري

١١٠٢٧. البلاذري: كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر.[2]

٦.ابن سعد

١١٠٢٨. ابن سعد: كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر.[3]

٧.عبدالرحمان بن أبي‌ليلى

١١٠٢٩. الحاكم: حدّثني أبوبكر بن أبي‌دارم الحافظ، حدّثنا محمّد بن موسى بن حمّاد البربري[4]، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن صالح صاحب المصلّى، حدّثنا علي بن صالح، حدّثنا القاسم، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، قال:

قتل علي‌ؑ يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر، قتله عبدالرحمان بن ملجم المرادي، وهو يوم قتل ابن ثلاث وستّين سنة، أو أربع وستّين.[5]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٨٤/٤٢ ـ ٥٨٥ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. أنساب الأشراف ٢٥٨/٣ ، أمر ابن ملجم وأمر أصحابه .

٣. الطبقات الكبرى ٢٧/٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، ذكر عبدالرحمان بن ملجم وبيعة علي

٤. هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل، وصحّف في الأصل بـ«البرتدي».

٥. المستدرك ١١٢/٣ ـ ١١٣ (٤٥٨٨)، وعنه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩٥ (٤١٤).

٨. أبوعلي السلامي

١١٠٣٠. أبوعلي السلامي ـ في تاريخه ـ: أنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ استخلف في ذي‌الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ... .[١]

٩. ابن قتيبة

١١٠٣١. ابن قتيبة: كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر.[٢]

١٠. أبومعشر

١١٠٣٢. أبومعشر: قتل علي في رمضان يوم الجمعة في سبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر.[٣]

١١٠٣٣. أبومعشر: ثمّ بويع لعلي بن أبي‌طالب سنة خمس وثلاثين، وقتل في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر ـ زاد الفراوي[٤]: وقيل: إلّا شهرين ـ ولم يذكر المبايعة لعلي.[٥]

---

١. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩٦ (٤١٦).

٢. الإمامة والسياسة ١٩٦/١ ، مقتل علي ﷺ .

٣. عنه أبوالقاسم البغوي في معجم الصحابة ٣٦٧/٤ـ٣٦٨ ، ذيل الحديث ١٨٢٦ ، من طريق أحمد وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٣/٤٢ ـ ٥٨٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والقطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٥٥٩/٢ (٩٤٣)، وفيه: «تسع عشرة» بدل «سبع عشرة»، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤٦/١ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٦/٤٢ و ٥٨٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، كلاهما من طريق أحمد. وأيضاً عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٥٢/٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي‌طالب، مقتصراً على مدّة خلافته ﷺ ، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ١٥/٨ ، حوادث سنة أربعين، خلافة الحسن بن علي.

٤. أبوعبدالله الفراوي شيخ ابن عساكر الّذي يروي الحديث عنه بإسناده إلى ابن السمّاك.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٦/٤٢ و ٥٨٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن السمّاك.

١١.هشام الكلبي

١١٠٣٤. الطبري: قال هشام: ولي علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأشهر، وكانت خلافته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر، ثمّ قتله ابن ملجم ـ واسمه عبدالرحمان بن عمرو ـ في رمضان لسبع عشرة مضت منه، وكانت ولايته أربع سنين وتسعه أشهر، وقتل سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستّين سنة.[١]

١٢.الواقدي

١١٠٣٥. الواقدي: كانت خلافة علي خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر.[٢]

١٣.أبواليقظان

١١٠٣٦. أبواليقظان: اختلف في قتل علي، فقال بعضهم: قتل وهو ابن ثلاث وستّين، وقال بعضهم: ابن ثمان وخمسين. ودفن بالكوفة، وصلّى عليه الحسن بن علي، ودفن عند المسجد الجامع في قصر الإمارة، وكانت ولايته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر، وقتل ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين ... .[٣]

٨. أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً أو غير يوم

رواية. المدائني

١١٠٣٧. المدائني: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً، أو غير يوم.[٤]

---

١. تاريخ الطبري ١٥١/٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي‌طالب.

٢. عنه الطبري في تاريخه ١٥٢/٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي‌طالب، من طريق ابن سعد.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينه دمشق ٥٧٣/٤٢ ـ ٥٧٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن قتيبة.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٥٣/٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي‌طالب.

٩. خمس سنين إلّا شهرين وأيّاماً

من قال به:

١. البخاري
٢. الفضل بن دكين أبونعيم
٣. ابن ماجة

١. البخاري

١١٠٣٨. البخاري: قتل علي في رمضان بالكوفة سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلّا شهرين وأيّاماً.[١]

٢. الفضل بن دكين أبونعيم

١١٠٣٩. السرّاج: سمعت زياد بن أيّوب ويوسف بن موسى قالا: حدّثنا أبونعيم، قال:

قتل علي ﷺ في شهر رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلّا شهرين وأيّاماً.[٢]

٣. ابن ماجة

١١٠٤٠. ابن ماجة: استخلف علي بن أبي‌طالب ـ وكنيته أبوالحسن ـ لاثنتي عشرة بقيت من ذي‌الحجّة سنة خمس وثلاثين، وقتل في شهر رمضان سنة أربعين لست بقين منه، أو سبع، فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأيّاماً.[٣]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والكلام موجود في التاريخ الكبير ٢٥٩/٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٢٣٤٣)، لكن اقتصر فيه بتاريخ القتل دون مدّة خلافته.

٢. عنه أبونعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة ١٠٠/١ (٣٢٢).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٦/٤٢ ـ ٥٧٧، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

١٠. أربع سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيّام

من قال به:

١. خليفة ٢. ابن عبدالبرّ

١. خليفة

١١٠٤١. خليفة: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيّام. ويقال: ثلاثة أيّام [١]

٢. ابن عبدالبرّ

١١٠٤٢. ابن عبدالبرّ: ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيّام. وقيل: ثلاثة أيّام. [٢]

١١. أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيّام

من قال به:

١. خليفة ٣. محمّد بن عمر بن علي

٢. ابن عبدالبرّ

١. خليفة

١١٠٤٣. خليفة: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيّام [٣]

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين.

٢. الاستيعاب ١١٢٢/٣ ـ ١١٢٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥). وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٣٩/٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب، مقتله.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣/٤٢ ـ ١٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢ ابن عبدالبرّ

١١٠٤٤. ابن عبدالبرّ: ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيّام.[1]

٣ محمّد بن عمر بن علي

١١٠٤٥. ابن عبدالبرّ: روى ابن جريج قال: أخبرني محمّد بن عمر بن علي:

أنّ علي بن أبي‌طالب قتل وهو ابن ثلاث أو أربع وستّين سنة، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيّام.[2]

١٢. أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيّام

من قال به: ابن حزم

١١٠٤٦. ابن حزم: ولي [علي بن أبي‌طالب] الخلافة يوم قتل عثمان ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيّام.[3]

١٣. أربع سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً

من قال به:

١. خليفة ٢. ابن عبدالبرّ

١. خليفة

١١٠٤٧. خليفة: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيّام ... ويقال أربعة عشر يوماً.[4]

---

١. الاستيعاب ٣/١١٢٢ ـ ١١٢٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥).

٢. الاستيعاب ٣/١١٢٢ ـ ١١٢٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٤/٣٩ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب مقتله، بلفظ: «قتل».

٣. جوامع السيرة ص ٣٥٥ ، الرسالة الخامسة، خلافة علي بن أبي‌طالب

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٩ ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ←

٢ ابن عبدالبرّ

١١٠٤٨. ابن عبدالبرّ: ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعه أشهر وستّة أيّام .. وقيل: أربعة عشر يوماً.[١]

١٤. خمس سنين إلّا شهرين

من قال به:

١. البلاذري
٢. ابن حبيب
٣. الفراوي

١. البلاذري

١١٠٤٩. البلاذري: كانت خلافة علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ أربع سنين وتسعة أشهر. ويقال: عشرة أشهر.[٢]

٢.ابن حبيب

١١٠٥٠. ابن حبيب: ثمّ استخلف علي بن أبي‌طالب ... وكانت خلافته خمس سنين إلّا شهرين.[٣]

٣.الفراوي

١١٠٥١. الفراوي ـ بعد نقله لرواية خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر ـ. وقيل: إلّا شهرين.[٤]

١٤/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

١. الاستيعاب ١١٢٢/٣ ـ ١١٢٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥).

٢. أنساب الأشراف ٢٥٨/٣ ، أمر ابن ملجم ومقتل علي ـ.

٣. المحبّر ص ١٦ ـ ١٧ ، تسمية من أقام الحج وأسماء الخلفاء.

٤. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٦/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

١٥. خمس سنين

من قال به:

١. ابن أبي‌شيبة	٤. الفضل بن دكين أبونعيم
٢. عامر الشعبي	٥. محمّد بن علي الباقر
٣. عثمان بن أبي‌شيبة	٦. الهيثم بن عدي

١. ابن أبي‌شيبة

١١٠٥٢. ابن أبي‌شيبة: ولي علي خمس سنين ... .[١]

٢. عامر الشعبي

١١٠٥٣. الهيثم بن عدي: قال [عبدالله] بن عيّاش [بن عبدالله أبوالجراح الهمداني][٢]، عن الشعبي:

أقام علي بعد إسلامه مع النبيّ عشرين سنة، ومع أبي‌بكر وعمر ثلاث عشرة سنة، ومع عثمان اثنتي عشرة سنة، وولي خمس سنين.[٣]

٣. عثمان بن أبي‌شيبة

١١٠٥٤. عثمان بن أبي‌شيبة: ولي علي بن أبي‌طالب خمس سنين.[٤]

---

١. المصنف ٣٧/٧ (٣٣٩٢٣)، وعنه ابن أبي‌عاصم في الآحاد والمثاني ١٤٠/١ (١٦٥)، ومن طريقه أبونعيم في معرفة الصحابة ١٠٠/١ (٣٢٣)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٧/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بإسناده عن محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة، عن ابن أبي‌شيبة، والحاكم في المستدرك ١١٣/٣ (٤٥٨٩)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩٢ (٤١١)، والحمّويي في فرائد السمطين ٣٨٨/١ (٣٢٤). وسيأتي في آخر الباب عن الطبراني، عن عبيد بن غنام، عن ابن أبي‌شيبة «كانت خلافته خمس سنين وستة أشهر».

٢. ما بين المعقوفات من ترجمة الرجل في تاريخ بغداد ١٥/١٠ (٥١٣٢)، وصحّف في الأصل بـ«ابن عبّاس».

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٦٨/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)

٤. عنه أبونعيم من طريق ابنه في معرفة الصحابة ١٠٠/١ (٣٢٤)، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٦٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٤.الفضل بن دكين أبونعيم

١١٠٥٥. ابن عساكر: أخبرنا أبويعلى حمزة بن الحسن، أنبأنا أبوالفرج الإسفرايني وأبونصر الطريثيثي، قالا: أخبرنا أبوالفضل محمّد بن محمّد بن أحمد بن عيسى، أخبرنا منير بن أحمد، أخبرنا جعفر بن أحمد، أخبرنا أحمد بن الهيثم، قال: قال أبونعيم

حيلولة، وأخبرنا أبوالحسن الفرضي، حدّثنا عبدالعزيز الكتاني، أخبرنا أبوخازم بن محمّد الفراء، أخبرنا يوسف بن عمر القوّاس، أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن مخلد، حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، حدّثنا أبونعيم [الفضل بن دكين]، قال:

وأصيب علي في شهر رمضان سنة أربعين، فكانت خلافته خمس سنين، ضرب يوم الجمعة غدوة، ومات يوم الأحد.[١]

٥.محمّد بن علي الباقرعليه السلام

١١٠٥٦. ابن أبي‌الدنيا: حدّثني محمّد بن عمرو بن الحكم، حدّثنا أبوعبدالرحمان الطائي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال:

قتل علي وهو ابن سبع وخمسين، وولي خمس سنين ... .[٢]

٦.الهيثم بن عدي

١١٠٥٧. الهيثم بن عدي: هلك علي بن أبي‌طالب وهو ابن سبع وخمسين سنة، وولي خمس سنين.[٣]

١٦. خمس سنين وثلاثة أشهر إلّا أربعة عشر يوماً

من قال به: ابن حبّان

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٨٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. مقتل أمير المؤمنين ص ٦٣ (٤٩).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٦٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

١١٠٥٨ ابن حبّان: علي بن أبي‌طالب ... كانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر إلّا أربعة عشر يوماً.[1]

١٧. خمس سنين وثلاثة أشهر

من قال به: ابن حبّان

١١٠٥٩. ابـن حـبّان: كان لعلي يوم مات اثنتان وستّون سنة، وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر.[2]

١٨. خمس سنين وستّة أشهر

من قال به: ابن أبي‌شيبة

١١٠٦٠. ابـن أبي‌شـيبة: قـتل عـلي سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين وستّة أشهر.[3]

---

١ مشاهير علماء الأمصار ص ٦ (٥)؛ صحيح ابن حبّان ٣٨/١٥، ذيل الحديث ٦٦٥٧

٢ الثقات ٣٠٣/٢، حوادث سنه أربعين.

٣ عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ١٠٦/١ (١٧٢).

الباب الثالث: ما وقع في أيّام خلافته ﷺ

وهو على أقسام:

القسم الأوّل: ما ورد في محاربته ومحاربيه

وفيه فروع:

لقد جاء في كثير من الروايات النبويّة ما يدلّ على نحو العموم على فسق من حارب الإمام علي بن أبي‌طالب ﷺ، وكان أكثرها مشهورة بين الصحابة بحيث لا مجال لتوهّم حصول الشبهة لمحاربيه وعدم اطّلاعهم على تلكم الروايات، فينبغي نقلها قبل الدخول في حروبه ﷺ ونقل مثالب محاربيه ليكون القارئ على بصيرة تامّة، فنذكرها في فروع:

الأوّل: أنّه ﷺ قاتل الفجرة والكفرة والبغاة

برواية:

١. جابر بن عبدالله
٢. حذيفة بن اليمان
٣. أبي‌ذرّ الغفاري
٤. علي بن أبي‌طالب ﷺ
٥. عمرو بن العاص

١.جابر بن عبدالله

١١٠٦١ عبدالرزّاق: حدّثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن

عبدالرحمان بن بَهمان، قال: سمعت جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ يقول:

سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بضبع علي بن أبي‌طالب ﷺ وهو يقول: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثمّ مدّ بها صوته.[1]

٢. حذيفة بن اليمان

١١٠٦٢. وكيع: عن خالد النواء، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي وبه رمق، فوقف عليه أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ فهو لما به، فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلّا خفيف المؤونة، كثير المعونة.

قال: فرفع إليه رأسه، فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه.[2]

١١٠٦٣. العاصمي: حدّث علي بن حجر، عن شريك، عن أبي‌إسحاق، عن الحارث الأعور، قال:

رأيت علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ يوم الجمل واقفاً على زيد بن صوحان العبدي وهو مشحّط بدمه، فقال علي: السلام عليك يا زيد بن [صوحان]، والله لقد كنت حسن المعونة، خفيف المؤونة.

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٣/١٢٩ (٤٦٤٤)، وابن عدي في الكامل ١/١٩٢، ترجمة أحمد بن عبدالله (٣٢)، وابن حبّان في المجروحين ١/١٥٢ ـ ١٥٣، ترجمة أحمد بن عبدالله، والخطيب في تاريخ بغداد ٢/١٨١، ترجمة محمّد بن عبدالصمد الدقّاق (١٢٠٣) و٤/٤٤١، ترجمة أحمد بن عبدالله (٢٢٣١).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ١٧٧ (٢١٥)، والصالحاني على ما في توضيح الدلائل للشهاب الإيجي ص ٢٨٦ (٨٢٧).

فرفع زيد رأسه وهو يقول: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمه الله، يا أمير المؤمنين، والله ما قاتلت معك حين قاتلت معك بجهالة إلّا أنّي سمعت من سمع رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ يقول، علي سيّد البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، الشاكّ في علي كافر بالله العظيم.[1]

٣. أبوذرّ الغفاري

١١٠٦٤. الحسكاني: عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال:

بينما عبدالله بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله ﷺ، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عبّاس لا يقول «قال رسول الله ﷺ»، إلّا قال الرجل: «قال رسول الله ﷺ» فقال ابن عبّاس، سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبوذرّ الغفاري، سمعت النبيّ ﷺ بهاتين وإلّا فصمّتا، ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا وهو يقول: علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله ... .[2]

٤. علي بن أبي‌طالب ﵇

١١٠٦٥. ابن أبي‌الحديد، قال نصر [بن مزاحم][3]: حدّثنا يحيى بن يعلى، [عن علي بن حزوّر]، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

جاء رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الّذين نقاتلهم؛ الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فماذا نسمّيهم؟ قال: سمّهم بما

---

١. زين الفتى ٢/٣٧٢ (٥٠٥).

٢. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ١/٢٧٠ ـ ٢٧١ (٢٢٨)، واللفظ له. والثعلبي في الكشف والبيان ٤/٨٠، ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة، من طريق القلوسي بإسنادها إليه. ورواه الحمّويي في فرائد السمطين ١/١٩١ (١٥١)، من طريق الثعلبي.

٣. وقعة صفّين ص ٣٢٢.

سمّاهم الله في كتابه.

قال: ما كلّ ما في الكتاب أعلمه؟

قال: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾[1]. فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبيّ وبالحقّ، فنحن الّذين آمنوا وهم الّذين كفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بمشيئته وإرادته.[2]

١١٠٦٦. الثعلبي: وفي هاتين الآيتين دليل على أنّ البغي لا يزيل اسم الإيمان[3]؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى سمّاهم إخوة مؤمنين مع كونهم باغين عاصين، يدلّ عليه ما روى [الحارث] الأعور أنّ علي بن أبي‌طالب عليه السلام سئل ـ وهو القدوة في قتال أهل البغي ـ عن أهل الجمل وصفّين، أ مشركون هم؟ فقال: لا، من الشرك فرّوا. فقيل: أ هم منافقون؟ فقال: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً. قيل: فما حالهم؟ قال: إخواننا بغوا علينا.[4]

الثاني: حربه عليه السلام حرب رسول الله صلى الله عليه وآله

برواية:

١. جابر بن عبدالله ٢. زيد بن أرقم

---

١. البقرة/٢٥٣.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٥٨/٥، شرح الخطبة ٦٥.

٣. نعم لا يزيل اسم الإيمان؛ لأنّ كلّ من تظاهر بالشهادتين فهو مؤمن ومسلم حسب الظاهر في الدنيا، ولكنّه في الآخرة لمن الخاسرين، والبغي هو من صفات الكفّار، كما هو واضح من الحديث السالف.

٤. الكشف والبيان ٧٩/٩، ذيل الآية ٩ و ١٠ من سورة الحجرات، وهما قوله تعالى ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾.

٣. عبدالله بن عبّاس
٤. علي بن أبي‌طالب
٥. عمرو بن العاص
٦. أبي‌ليلى الأنصاري
٧. أبي‌هريرة

١.جابر بن عبدالله

١١٠٦٧. ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن علي بن عبيدالله بن القصّاب البيّع ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائي، حدّثنا أبوالحسن علي بن سلمان بن يحيى، حدّثنا عبدالكريم بن علي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن ربيعة البجلي، حدّثنا الحسن بن الحسين العرني، حدّثنا كادح بن جعفر، [عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمان بن زياد]، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال:

لمّا قدم علي بن أبي‌طالب بفتح خيبر قال له النبيّ : يا علي .. وإنّ حربك حربي، وسلمك سلمي .... [١]

٢.زيد بن أرقم

١١٠٦٨. الحاكم: أخبرنا أحمد بن محمّد بن السري بن يحيى التميمي، حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر اللخمي، قال: حدّثني أبي، حدّثنا عمّي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي‌إسحاق، عن زيد بن أرقم، قال:

إنّي لعند رسول الله أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله : أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم[٢]

١١٠٦٩. الحاكم: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، حدّثنا مالك بن إسماعيل، حدّثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن السدّي، عن

---

١. مناقب أهل البيت ص ٣٠٦ ـ ٣٠٨ (٢٩٠).
٢. فضائل فاطمة الزهراء ص ٦٥ (٦٣).

صبيح مولى أمّسلمة، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين:

أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.[1]

١١٠٧٠. الحاكم: أخبرنا أبوبكر بن أبيدارم الحافظ ـ بالكوفة ـ، حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر القابوسي، حدّثنا أبي، حدّثنا سليمان بن قرم، عن أبيالجحّاف، عن إبراهيم بن عبدالله بن صبيح، عن أبيه، عن جدّه، قال:

أتيت زيد بن أرقم، فقال: ما جاء بك؟ فقلت: جئت لتحدّثني عن رسول الله ﷺ. فقال: سمعته يقول: مرّ علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.[2]

٣.عبدالله بن عبّاس

١١٠٧١. الخزاعي: [حدّثني أبي] قال: حدّثنا أخي دعبل بن علي، قال: حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن أبيالتيّاح، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

... يا علي، سلمك سلمي، وحربك حربي، وأنت العلم [فيـ]ـما بيني وبين أمّتي من بعدي.[3]

٤.علي بن أبيطالب ﷺ

١١٠٧٢. عبدوس: حدّثنا الشيخ أبوطاهر الحسين بن علي بن سلمة عن مسند زيد بن علي ﷺ، حدّثنا الفضل بن الفضل بن العبّاس، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبدالله البلوي، حدّثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، حدّثني أبي، عن زيد بن

---

١. فضائل فاطمة الزهراء ص ٦٤ (٦١).

٢. فضائل فاطمة الزهراء ص ٦٥ (٦٢).

٣. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١١٢ (٧٥).

علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي‌طالب، قال: قال رسول الله يوم فتحت خيبر:

... حربك حربي، وسلمك سلمي[1]

٥. عمرو بن العاص

١١٠٧٣. الخوارزمي ـ في رسالة عمرو بن العاص إلى معاوية ـ: وقد قال له رسول الله:

أما ترضى أن يكون سلمك سلمي، وحربك حربي، وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة...[2]

٦. أبوليلى الأنصاري

١١٠٧٤. الخفّار: حدّثني أبوبكر محمّد بن عمر الحافظ، حدّثني أبوالحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه، حدّثني الحسن بن علي الهاشمي، حدّثني إسماعيل بن أبان، حدّثني أبومريم، عن ثوير بن أبي‌فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، قال: قال أبي:

دفع النبيّ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي‌طالب ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خمّ فأعلم الناس أنه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة... وقال له: أنا سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت. وقال له: اتّق الضغائن الّتي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي، أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثمّ بكى، فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه، ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه، ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده...[3]

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٢٨ (١٤٣).

٢. المناقب ص ٢٠٠، ذيل الحديث ٢٤٠.

٣. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٦١ ـ ٦٢ (٣١).

۷. أبوهريرة

۱۱۰۷٥ الحاكم: حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن محمّد السكوني، حدّثنا عبيد بن كثير العامري، حدّثنا محمّد بن علي العطار، حدّثنا تليد أبوإدريس المحاربي، قال: حدّثنا أبوالجحّاف، عن أبي‌حازم.

وحدّثنا محمّد بن هارون بن عيسى، حدّثنا محمّد بن الليث الجوهري، حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا تليد بن سليمان، عن أبي‌الجحّاف، عن أبي‌حازم، عن أبي‌هريرة، قال:

نظر رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن و الحسين، فقال: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.[1]

الثالث: أنّه ؛ قاتل أهل البدع والإحداث في الدين

برواية:

۱. أبي‌سعيد الخدري
۲. عبدالله بن عبّاس
۳. علي بن أبي‌طالب ؛

۱. أبوسعيد الخدري

۱۱۰۷٦ ابن أبي‌غرزة: أخبرنا شهاب بن عبّاد، حدّثني جعفر بن سليمان، عن أبي‌هارون، عن أبي‌سعيد، قال:

ذكر رسول الله ﷺ لعلي ؛ ما يلقى من بعده. قال: فبكى وقال: أسألك بحقّ قرابتي وبحقّ صحبتي إلّا دعوت الله لي أن يقبضني الله. قال: يا علي، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجّل.

قال: فقال: يا رسول الله، على ما أُقاتل القوم؟ قال: على الإحداث في الدين.[2]

---

۱. فضائل فاطمة الزهراء ص ٦٥ ـ ٦٦ (٦٤) و (٦٥).
۲. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٧٥ (٢١١).

٢. عبدالله بن عبّاس

١١٠٧٧. الثعلبي: أخبرنا ابن فنجويه، قال: حدّثنا عبدالله بن يوسف، قال: حدّثنا محمّد بن عمران، قال: حدّثنا أبوالدرداء عبدالعزيز بن منيب، قال: حدّثنا إسحاق بن عبدالله بن كيسان، قال: حدّثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين، فنزل عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[1] السورة، فقال رسول الله ﷺ: يا علي، ويا فاطمة بنت محمّد، قد جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، سبحان ربّي وبحمده، وأستغفره إنّه كان توّاباً، ويا علي بن أبي‌طالب، إنّه يكون من بعدي في المؤمنين الجهاد.

فقال: على ما نجاهد المؤمنين الّذين يقولون: آمنّا؟ قال: على الإحداث في الدين إذا عملوا بالرأي، ولا رأي في الدين، إنّما الدين من الربّ أمره ونهيه ... .[2]

٣. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١١٠٧٨. مطيّن: حدّثنا عتبة بن أبي‌هارون المقرئ، قال: حدّثنا أبويزيد خالد بن عيسى العكلي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أحمد بن عامر، عن أبي‌معاذ البصري، قال:

لمّا افتتح علي بن أبي‌طالب البصرة صلّى بالناس الظهر، ثمّ التفت إليهم فقال: سلوا فقام عبّاد بن قيس، قال: فحدّثنا عن الفتنة، هل سألت رسول الله ﷺ عنها؟ قال: نعم، لمّا أنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ إلى [قوله تعالى:] ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[3] جثوت بين يدي النبيّ ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمّي، فما هذه الفتنة الّتي تصيب أمّتك من بعدك؟ قال: سل عمّا بدا لله.

فقلت: يا رسول الله، على ما أجاهد من بعدك؟ قال: على الإحداث يا علي.

---

١. النصر/١.

٢. الكشف والبيان ١٠/٣٢٢، ذيل الآية ١ من سورة النصر.

٣. العنكبوت/١ ـ ٣.

فقلت: يا رسول الله، فبيّنها لي. قال: كلّ شيء يخالف القرآن وسنّتي. الحديث.[١]

الرابع: قتاله ع على سنّة رسول الله ﷺ

برواية:

١. أبي أيّوب الأنصاري
٢. جابر بن عبدالله
٣. أبي رافع
٤. عبدالله بن عمر
٥. علي بن أبي طالب ع

١. أبو أيّوب الأنصاري

١١٠٧٩. النجّاد: حدّثنا محمّد بن يونس بن موسى، حدّثنا أبو زيد [سعيد بن أوس] الأنصاري، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيّوب، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: أُمرت بتزويجك من السماء، وقتلت[٢] المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي على سنّتي، وتبرئ ذمّتي.[٣]

١١٠٨٠. ابن مخلد البزّاز: حدّثنا أبو الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز، حدّثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن عبدالله، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا سعيد بن أوس، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: إنّ لك لأضراساً ثواقب، أمرت بتزويجك من السماء، وقتلك المشركين يوم بدر، وتقاتل من بعدي على سنّتي، وتبرئ ذمّتي.[٤]

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١/٦٥٥ ـ ٦٥٦ (٦٠٧)، والتلخيص من المصنّف.
٢. كذا في الأصل، ولاحظ الحديث التالي.
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/١٣١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٤. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٦٩ (١٤٥).

١١٠٨١. ابن الأنباري: حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا سعيد بن أوس أبوزيد الأنصاري، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن أبي‌أيّوب، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ؏ : إنّ لك لأضراساً ثواقب، أُمرت بتزويجك من السماء، ولتقتلك المشركين، وتقاتل من بعدي على سنّتي، وتبرئ ذمّتي.[1]

٢. جابر بن عبدالله

١١٠٨٢. ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن علي بن عبيدالله بن القصّاب البيّع، حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائي، حدّثنا أبوالحسن علي بن سليمان بن يحيى، حدّثنا عبدالكريم بن علي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن ربيعة البجلي، حدّثنا الحسن بن الحسين العرني، حدّثنا كادح بن جعفر، [عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمان بن زياد]، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال:

لمّا قدم علي بن أبي‌طالب بفتح خيبر قال له النبيّ ﷺ : يا علي ... وأنت تبرئ ذمّتي، وتستر عورتي، وتقاتل على سنّتي ...[2]

٣. أبورافع

١١٠٨٣. البزّار: حدّثنا عبّاد، قال: حدّثنا علي بن هاشم [بن البريد]، قال: حدّثنا محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن أبيه، عن أبي‌رافع ؓ

أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي قبل موته: تبرئ ذمّتي، وتقتل على سنّتي.[3]

١١٠٨٤. ابن عدي: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله، عن أبيه، عن جدّه أبي‌رافع

---

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٧٠ (١٤٦).
٢. مناقب أهل البيت ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ (٢٩٠).
٣. البحر الزخّار ٣٢٢/٩ (٣٨٧٣)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار ٢٠٣/٣ (٢٥٧٠).

أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت تقتل على سنّتي.[1]

١١٠٨٥. الكلابي: حدّثنا إبراهيم بن عبدالرحمان بن عبدالملك بن مروان القرشي، قال: حدّثنا إبراهيم بن أبي‌داوود البرلسي، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن جهضم بن الخطّاب، قال: حدّثنا علي بن هاشم، عن [محمّد بن عبيدالله] بن أبي‌رافع، عن أبيه، عن أبي‌رافع، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي‌طالب ﷺ قبل موته: تبرئ ذمّتي، وتقتل على سنّتي.[2]

٤. عبدالله بن عمر

١١٠٨٦. ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار الفقيه الشافعي، أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقّاء الحافظ، حدّثنا علي بن العبّاس البجلي ـ بالكوفة ـ، حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم، حدّثنا خالد بن عيسى العُكلي، حدّثنا حُصين بن مُخارق، حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن نافع مولى ابن عمر، قال:

قلت لابن عمر: مَن خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت وذاك لا أمّ لك! ثمّ قال: أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحلّ له ما كان يحلّ له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه.

قلت: من هو؟ قال: علي، سدّ أبواب المسجد وترك باب علي، وقال له: لك في هذا المسجد ما لي، وعليك فيه ما عليّ، وأنت وارثي ووصيّي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني.[3]

---

١. الكامل ٦/١١٣، ترجمة محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع (١٦٢٤).

٢. مناقب علي بن أبي‌طالب من مسند الكلابي ـ المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي‌طالب لابن المغازلي ـ ص ٤٣٦ (١).

٣. مناقب أهل البيت ص ٣٢٧ (٣١٤).

٥. علي بن أبي‌طالب ؑ

١١٠٨٧. عبدوس: حدّثنا الشيخ أبوطاهر الحسين بن علي بن سلمة عن مسند زيد بن علي ؑ ، حدّثنا الفضل بن الفضل بن العبّاس، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبدالله البلوي، حدّثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، حدّثني أبي، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب ؑ ، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي‌طالب ؑ ، قال:

قال رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر: ... أنت تؤدّي ديني، وتقاتل على سنّتي ... .[١]

١١٠٨٨. ابن عدي: حدّثنا عبدالله بن ناجية، حدّثنا محمّد بن عمرو بن حنان، حدّثنا يحيى بن عبدالله الرقّي، قال: حدّثنا يونس بن أبي‌يعفور[٢]، قال، حدّثنا علي بن نزار، عن زياد بن أبي‌زياد الأسدي، حدّثني عن جدّي حيّان، قال:

سمعت علي بن أبي‌طالب يقول: قال رسول الله ﷺ : إنّك تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني.[٣]

١١٠٨٩. الحاكم: عن حيّان الأسدي، [قال:] سمعت عليّاً يقول:

قال لي رسول الله ﷺ : إنّ الأمّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه ـ .[٤]

١١٠٩٠. أبويعلى: حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا زكريّا بن عبدالله بن يزيد الصهباني، عن عبدالمؤمن، عن أبي‌المغيرة، عن علي، قال:

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٢٨ (١٤٣).

٢. في الأصل «أبي‌يعقوب»، والتصويب من تاريخ مدينة دمشق.

٣. الكامل ١٩٥/٥ ، ترجمة علي بن نزار (١٣٤٩)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٤. المستدرك ١٤٢/٣ (٤٦٨٦)، ولم يذكر الحاكم سنده إلى حيّان، وصحّحه هو والذهبي

طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في جدول نائماً، فقال: قم ما ألوم الناس يسمّونك أباتراب. قال: فرآى كأنّي وجدت في نفسي من ذلك، فقال: قم فوالله لأرضينّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل عن سنّتي ... .[1]

١١٠٩١. القطيعي: حدثني من سمع ابن أبي‌عوف، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا زكريا بن عبدالله الصهباني، عن عبدالمؤمن، عن أبي‌المغيرة، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً فضربني برجله، قال: قم فوالله لأرضينّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنّتي ... .[2]

١١٠٩٢. الخوارزمي: روى الناصر للحقّ بإسناده في حديث طويل، قال:

لمّا قدم علي على رسول الله ﷺ لفتح خيبر، قال ﷺ: ... وأنّك تبرئ ذمّتي، وتقاتل على سنّتي ... .[3]

١١٠٩٣. الملّا: عن علي ﷺ، قال، قال رسول الله ﷺ:

عهد معهود أنّ الأمّة ستغدر بك، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، وأنّ هذه تخضب من هذه ـ يعني لحيته من رأسه ـ.[4]

الخامس: أنّه ﷺ قاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله ﷺ على تنزيله

برواية:

١. الأخضر بن أبي‌الأخضر
٢. أبي‌ذرّ الغفاري
٣. أبي‌سعيد الخدري
٤. عبدالرحمان بن بشير
٥. علي بن أبي‌طالب ﷺ
٦. وهب بن صيفي

---

١. مسند أبي‌يعلى ١/٤٠٢ ـ ٤٠٣ (٥٢٨).
٢. فضائل الصحابة لأحمد ٢/٦٥٦ (١١١٨).
٣. المناقب ص ١٥٨ ـ ١٥٩ (١٨٨)، وروى نحوه الملّا في الوسيلة ٥/القسم ٢/١٧٢ ـ ١٧٣، مرسلاً.
٤. الوسيلة ٥/ القسم ٢/١٧٥ .

١.الأخضر بن أبي‌الأخضر

١١٠٩٤. ابن السكن والدارقطني: من طريق الحارث بن حصيرة، عن جابر الجعفي، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الأخضر بن أبي‌الأخضر، عن النبيّ ﷺ ، قال:

أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويله.[١]

٢.أبوذرّ الغفاري

١١٠٩٥. الديلمي، أخبرنا الميداني الحافظ، أخبرنا عبدالكريم بن محمّد المحاملي، قال: ذكر الحسن بن محمّد بن بشر الخزّاز الكوفي، حدّثنا الحسين بن الحكم، حدّثنا حسن بن الحسين العرني، حدّثنا علي بن الحسن العبدي، عن محمّد بن رستم أبي‌الصامت الضبّي، عن زاذان أبي‌عمر، عن أبي‌ذرّ الغفاري ؓ ، قال:

[كنت مع رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد فقال:] والّذي نفسي بيده، إنّ فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلّا الله، فيكبر قتلهم على الناس حتّى يطعنوا [على] وليّ الله تعالى ويسخطوا عمله، كما سخط موسى أمر السفينة و [قتل] الغلام و [أمر] الجدار، وكان ذلك كلّه رضى لله.[٢]

٣.أبوسعيد الخدري

١١٠٩٦. محمّد بن فضيل: عن الأعمش ... .[٣]

---

١ رواه ابن حجر في الإصابة ١٩١/١ ، ترجمة الأخضر بن أبي‌الأخضر الأنصاري (٥٩)، عن ابن السكن، والإسناد له، والمتقي في كنز العمّال ٦١٣/١١ (٣٢٩٦٨)، عن ابن السكن والدارقطني

٢ الفردوس ٣٦٨/٤ (٧٠٦٨)، وعنه الخوارزمي في المناقب ص ٨٨ (٧٨)، من طريق ابن الديلمي، والإسناد وما بين المعقوفات منه، وفيه «وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام و إقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى الرجل بالرجل علي بن أبي‌طالب»، والمتقي في كنز العمّال ١٠٦/١٣ (٣٦٣٤٧)، مع مغايرات طفيفة بينهما.

٣ عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠٦/٣ ـ ٢٠٧ ، شرح الخطبة ٤٨ ، من طريق ابن ديزيل.

ستأتي روايته مع رواية ابن ديزيل بإسناده عن عبدالملك بن أبي‌غنية، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه.

١١٠٩٧. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء [بن ربيعة الزبيدي]، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها.[1]

١١٠٩٨. النسائي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم [بن راهويه] ومحمّد بن قدامة ـ واللفظ له ـ، عن جرير [بن عبدالحميد]، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

كنّا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ، فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمى بها إلى علي فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله

فقال أبوبكر: أنا؟ قال: لا. قال عمر: أنا؟ قال: لا، ولكن صاحب النعل.[2]

١١٠٩٩. أبويعلى: حدّثنا زحمويه [زكريّا بن يحيى الواسطي]، حدّثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن [إسماعيل بن رجاء، عن أبيه] رجاء، عن أبي‌سعيد، قال:

خرج رسول الله ﷺ من باب بيوت أزواجه، فانقطع من نعله شسع أو غيره، قال: فرمى به إلى علي بن أبي‌طالب وقال: إنّ منكم من سيضرب على تأويله كما ضربت على تنزيله

قال: فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: أنا هو؟ قال: لا، هو صاحب النعل

---

١. عنه أبويعلى في مسنده ٣٤١/٢ ـ ٣٤٢ (١٠٨٦)، ومن طريقه ابن حبّان في صحيحه ٣٨٥/١٥ (٦٩٣٧)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٤٢ . ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. السنن الكبرى ٤٦٥/٧ ـ ٤٦٦ (٨٤٨٨)، وعنه ابن الجوزي بإسناده إليه في العلل المتناهية ٢٤٢/١ (٣٨٦).

قال أبوسعيد: أنا بشّرت بها عليّاً، فما رأيته أكترث لذلك كأنّه قد علم به قبل ذلك.[١]

١١١٠٠. ابن عدي: حدّثنا علي بن سعيد، حدّثنا عبدالمؤمن بن علي، حدّثنا عبدالسلام بن حرب، عن الأعمش وأبي‌عبدالله الشقري سلمة بن تمّام، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

انقطع شسع النبيّ ﷺ في الحجرة، فطرحها إلى علي يصلحها، فقال النبيّ ﷺ: إنّ منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبوبكر: أنا لها يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا لها يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة.[٢]

١١١٠١. ابن أبي‌غرزة: حدّثنا أبوغسّان، حدّثنا عبدالسلام بن حرب، حدّثنا الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد ﷺ.

وحدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد ﷺ، قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله، فتخلّف علي يخصفها، فمشى قليلاً ثمّ قال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرف لها القوم، وفيهم أبوبكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ، قال أبوبكر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل ـ يعني عليّاً ـ، فأتيناه فبشّرناه فلم يرفع به رأسه، كأنّه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ.[٣]

١١١٠٢. الرمادي: حدّثنا الأحوص بن جواب، قال: حدّثنا عمّار بن رزيق، عن

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٤٢ ـ ٤٥٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٢. الكامل ٣٣٧/٣، ترجمة سلمة بن تمّام الشقري (٧٨٧).
٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٢٢/٣ ـ ١٢٣ (٤٦٢١)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٢٦٠ (٢٤٣).

الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

كنّا جلوساً في المسجد فخرج علينا رسول الله ﷺ، وعلي في بيت فاطمة، وانقطعت شسع رسول الله ﷺ فأعطاها علياً يصلحها، ثمّ جاء فقام علينا، فقال: إنّ منكم من يقاتله على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه صاحب النعل.[1]

١١١٠٣. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن سالم، أخبرنا طلق بن غنّام، قال: سمعت قيساً يقول: سمعت الأعمش يقول:

لمّا حدّث إسماعيل بن رجاء عن أبيه بحديث النعل قلت له: أمّا أنت فقد عرفناك، فأسألك بالله كيف كان أبوك؟ فقال: اللهمّ إنّي لا أعلمه إلّا خيراً

وقد رواه عطيّة بن سعد، عن أبي‌سعيد.[2]

١١١٠٤. الحاكم: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبدالجبّار، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل.

قال: وكان أعطى علياً ﷺ نعله يخصفها.[3]

---

١. عنه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٣٧/٢ (١٠٨٣)، من طريق أبي‌القاسم البغوي.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٩٣٣).

٣. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ٤٣٦/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم ...، واللفظ له، والبغوي بإسناده إليه في شرح السنّة ٢٣٢/١٠ ـ ٢٣٣ (٢٥٥٧)، والحمّويي في فرائد السمطين ١٥٩/١ ـ ١٦٠ (١٢١) وص ٢٨٠ (٢١٩)، بسندين، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب ـ

١١١٠٥. ابن عساكر: ... عن يزيد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء [1]

ستأتي روايته مع رواية أحمد بن حمّاد، عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء.

١١١٠٦. ابن مخلد: حدّثنا محمّد بن خلف أبوبكر الحدّاد، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عبدالسلام بن حرب، عن [سلمة بن تمّام] أبي‌عبدالله الشقري، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

كنّا مع النبيّ ﷺ فانقطعت نعله، فدفعها إلى علي يصلحها، قال رسول الله ﷺ: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة ـ يعني علي بن أبي‌طالب ـ.[2]

١١١٠٧. ابن عدي: ... عن سلمة بن تمّام، عن إسماعيل بن رجاء .. [3]

تقدّمت روايته مع رواية عبدالسلام، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء.

١١١٠٨. ابن أبي‌شيبة وسعيد بن منصور: حدّثنا [يحيى بن عبدالملك] بن أبي[غنيّة]، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

كنّا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله ﷺ فجلس إلينا، ولكأنّ على رؤوسنا الطير، لا يتكلّم أحد منّا، فقال: إنّ منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله.

فقام أبوبكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة.

(٤٩٣٣)، من طريق البيهقي.

١ تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٤٢ ـ ٤٥٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٤٢ ـ ٤٥٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣ الكامل ٣٣٧/٣، ترجمة سلمة بن تمّام (٧٨٧).

قال: فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله ﷺ يصلح منها.[١]

١١١٠٩. الحسيني: حدّثنا محمّد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدّثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي‌غنيّة، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد. قال: وكأنّما على رؤوسنا الطير، لا يتكلّم أحد منّا، فقال رسول الله ﷺ : إنّ منكم من يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقام أبوبكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة.

قال: فخرج علينا علي بن أبي‌طالب ﷺ ومعه نعل رسول الله ﷺ يصلح منها.[٢]

١١١١٠. ابن ديزيل: حدّثني يحيى بن سليمان، قال: حدّثني يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي‌غنيّة، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه.

[حيلولة:] و [حدّثني] محمّد بن فضيل، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، [عن أبيه]، عن أبي‌سعيد الخدري ﷺ ، قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ فانقطع شسع نعله، فألقاها إلى علي ﷺ يصلحها، ثمّ قال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبوبكر الصدّيق: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا. فقال عمر بن الخطّاب: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه ذاكم خاصف النعل. ويد علي ﷺ على نعل النبيّ ﷺ يصلحها.

---

١. المصنّف لابن أبي‌شيبة ٦/٣٧٠ (٣٢٠٧٣)، والإسناد واللفظ له، وعنه ابن عدي في الكامل ٧/٢٠٩، ترجمة يحيى بن عبدالملك (٢١٠٩)، ورواه المتقي في كنز العمّال ١٣/١٠٧ (٣٦٣٥١)، عن سعيد بن منصور، وباختصار في ١١/٦١٣ (٣٢٩٦٧)، وفيه: «منّا أحد» بدل «أحد منّا»، والباقي سواء.

٢. عنه الكلابي بإسناده إليه في مناقب علي بن أبي‌طالب ﷺ من مسنده ـ المطبوع في آخر مناقب علي ﷺ لابن المغازلي ـ ص ٤٣٨ (٢٣).

قال أبوسعيد: فأتيت عليّاً ع فبشّرته بذلك فلم يحفل به، كأنّه شيء قد كان علمه من قبل [١]

١١١١١. وكيع: حدّثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد، قال. قال رسول الله ص:

إنّ منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله.

قال: فقام أبوبكر وعمر، فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وعلي يخصف نعله.[٢]

١١١١٢. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم السمرقندي، أخبرنا أبوالحسين عاصم بن الحسن، أخبرنا أبوعمر الفارسي، أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة، حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدّثنا أحمد بن حمّاد الهمداني، حدّثنا فطر بن خليفة وبريد[٣] بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

خرج إلينا رسول الله ص وقد انقطع شسع نعله، فدفعها إلى علي يصلحها، ثمّ جلس وجلسنا حوله، كأنّما على رؤوسنا الطير، فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل.

قال: فأتينا عليّاً نبشّره بذلك، فكأنّه لم يرفع به رأساً، كأنّه قد سمعه قبل [٤]

١١١١٣. أحمد: حدّثنا أبوأسامة، قال: حدّثني فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧، شرح الخطبة ٤٨.

٢. عنه أحمد في مسنده ٣/٣٣ (١١٢٨٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٥٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. في الأصل: «يزيد»، والصحيح ما أثبتناه.

٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٥٣ ـ ٤٥٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

كنّا عند رسول الله ﷺ فقال: فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل[1] على تنزيله.[2]

١١١١٤. القطيعي: حدّثنا محمّد [بن يونس]، قال: حدّثنا أبوبكر الحنفي، قال: حدّثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

كنّا نمشي مع النبيّ ﷺ فانقطع شسع نعله، فتناولها علي يصلحها ثمّ مشى، فقال: إنّ منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبوسعيد: فخرجت فبشّرته بما قال رسول الله ﷺ ، فلم يكبر به فرحاً كأنّه شيء قد سمعه.[3]

١١١١٥. أحمد: حدّثنا حسين بن محمّد، حدّثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبيه، قال: سمعت أباسعيد الخدري يقول:

كنّا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ ، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه. قال: فقمنا معه، فانقطعت نعله، فتخلّف عليها علي يخصفها، فمضى رسول الله ﷺ ومضينا معه، ثمّ قام ينتظره وقمنا معه، فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرفنا وفينا أبوبكر وعمر، فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل.

قال: فجئنا نبشّره، قال: وكأنّه قد سمعه.[4]

---

١. ع ل: «كما أقاتل».

٢. مسند أحمد ٣١/٣ (١١٢٥٨).

٣. فضائل الصحابة لأحمد ٦٢٧/٢ (١٠٧١)، وعنه أبونعيم في حلية الأولياء ٦٧/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والمزّي في تهذيب الكمال ٥٩/٩ ، ترجمة رجاء بن ربيعة الزبيدي (١٨٩١)، والحمّوييي في فرائد السمطين ١٦٠/١ ـ ١٦١ (١٢٢)، من طريق أبي‌نعيم.

٤. مسند أحمد ٨٢/٣ (١١٧٧٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والحمّوييي في فرائد السمطين ١٦١/١ (١٢٣)

١١١١٦. أبوبكر الشافعي: حدّثنا إسحاق بن الحسن، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا فطر ـ يعني ابن خليفة ـ ، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: سمعت أباسعيد الخدري قال:

كنّا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ ، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، فقمنا معه فمشى[1]، فانقطع شسع نعله، فأخذها علي ؏ فتخلّف عليها ليصلحها، فقام رسول الله ﷺ ، فقمنا معه ننتظره ونحن قيام، وفي القوم يومئذ أبوبكر وعمر، فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرف لها أبوبكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ، فقال: لا، ولكنّه صاحب النعل. فأتيته لأُبشّره قبل بها، فكأنّه لم يرفع به رأساً، كأنّه شيء قد سمعه.[2]

١١١١٧. ابن المظفّر: أنبأنا محمّد بن الحسن بن طازاد الموصلي، حدّثنا علي بن الحسين الخوّاص، عن عميب بن سالم، عن فطر بن خليفة، عن أبي‌الطفيل، عن أبي‌سعيد، قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ فانقطع شسعه، فأخذها علي يصلحها، فمضى رسول الله ﷺ فقال: إنّ منكم رجلاً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرف لها القوم، فقال رسول الله ﷺ : لكنّه خاصف النعل. فجاء فبشّرناه بذلك، فلم يرفع به رأساً، كأنّه شيء قد سمعه من النبيّ ﷺ .[3]

١١١١٨. ابن عساكر: أخبرنا أبوالبركات عبدالباقي بن أحمد بن إبراهيم المحتسب وأبوالقاسم بن السمرقندي، قالا: أخبرنا عبدالله بن الحسن الخلّال، أخبرنا أبومحمّد الحسن بن الحسين، حدّثنا علي بن عبدالله بن مبشّر، حدّثنا محمّد بن حرب، حدّثنا علي بن يزيد الصدائي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفي، عن أبي‌سعيد الخدري، قال

---

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بيوت نسأله. فقمنا معه غشي».

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٤٣٥/٦ ، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٤٢ ـ ٤٥٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. عنه ابن الأثير بإسناده إليه في أسد الغابة ٣٢/٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب ؏ ، خلافته

انقطع شسع رسول الله ﷺ، فتخلّف عليه علي يخصفها لشسع، فقال رسول الله ﷺ: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القران كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرف الناس، أبابكر وعمر، فقال: ليس بهما، ولكن خاصف النعل.

فذهبنا إلى علي فبشّرناه بما قال، فلم يرفع بقولنا رأساً، كأنّه شيء قد سمعه.[1]

١١١١٩. أبوحاتم[2]: عن أبي‌سعيد الخدري ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله

قال أبوبكر ﷺ: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة وكان أعطى علياً نعله يخصفها.[3]

١١١٢٠. عبدالرزّاق وأبونعيم: عن أبي‌سعيد، عن [النبيّ ﷺ]:

إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قيل: أبوبكر وعمر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. يعني علياً.[4]

٤. عبدالرحمان بن بشير

١١١٢١. مطيّن: حدّثنا جمهور بن منصور، حدّثنا سيف بن محمّد، عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن عبدالرحمان بن بشير، قال:

كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ قال: ليضربنّكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن صاحب النعل.

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٥٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)

٢. أبوحاتم هذا إمّا «الرازي» أو «ابن حبّان» فإنّ المحبّ الطبري ينقل عنهما ويعبّر عنهما بأبي‌حاتم.

٣. عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٦، باب فضائل علي ﷺ، ذكر أنّه يقاتل على تأويل القرآن

٤. عنهما المتّقي في كنز العمّال ٦١٣/١١ (٣٢٩٦٧).

قال. فانطلقنا، فإذا علي يخصف نعل رسول الله ﷺ في حجرة عائشة، مبشرناه.[١]

٥. علي بن أبي‌طالب ؓ

١١١٢٢. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبوالحسين عاصم بن الحسن، أخبرنا أبوعمر الفارسي، أخبرنا أبوالعباس ابن عقدة، حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدّثنا أحمد بن حمّاد الهمداني، حدّثنا فطر بن خليفة وبريد[٢] بن معاوية العجلي، [قالا:] قال إسماعيل بن رجاء: حدّثني أبي عن جدّي ـ أبي أمّي ـ حزام بن زهير:

أنّه كان عند علي في الرحبة، فقام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، هل كان في النعل حديث؟ فقال: اللهمّ إنك تعلم أنّه ممّا كان يسرّه إليّ رسول الله ﷺ. وأشار بيديه ورفعهما.[٣]

١١١٢٣. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفّر العطّار، أخبرنا عبدالله بن محمّد الحافظ [ابن السقّاء]، أخبرنا محمّد بن محمّد [بن الأشعث]، حدّثنا موسى بن إسماعيل [بن موسى]، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي‌طالب ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، وهو علي بن أبي‌طالب ؓ.[٤]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن منده، وأبونعيم في معرفة الصحابة ٢٨٤/٣ (٤٦٦٣)، وفيه، «خاصف النعل»، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٨٢/٣، ترجمة عبدالرحمان بن بشير، عن أبي‌نعيم وابن منده وابن عبدالبرّ، وابن حجر في الإصابة ٢٤٥/٤، ترجمة عبدالرحمان بن بشير (٥١٠٢)، عن الباوردي وابن مندة، كلاهما من طريق سيف بن محمّد.

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «يزيد».

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٤٢ ـ ٤٥٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٤. مناقب أهل البيت ص ٣٥٧ ـ ٣٥٨ (٣٤٦).

١١١٢٤. ابن المظفّر: حدّثنا سعيد، حدّثنا علي بن أحمد بن مسعدة الورّاق، حدّثنا محمّد بن منصور الطوسي، حدّثنا موسى المروي، حدّثنا يزيد بن هارون، عن شعبة، عن منصور، عن ربعي، عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبوبكر: أنا؟ قال: لا. قال عمر: فأنا؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل ـ يعني عليّاً ﷺ ـ.[1]

١١١٢٥. الرمادي: حدّثنا الأحوص بن جوّاب، قال: أنبأنا عمّار بن رزيق، عن [سليمان] الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال:

حدّثني أبي أنّه شهد ـ يعني عليّاً ـ بالرحبة، فأتاه رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين، هل كان من حديث النعل شيء؟ قال: وقد بلغك؟ قال: نعم. قال: اللهمّ إنّك تعلم أنّه ممّا كان يخفي إليّ رسول الله ﷺ.[2]

١١١٢٦. ابن الضريس: حدّثنا عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه هذا، خاصف النعل. وفي يد علي نعل يخصفها.[3]

١١١٢٧. ابن أبي‌الحديد: من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان: ... فأمّا تخويفك لي من قتل أهل البغي؛ فإنّ رسول الله ﷺ أمرني بقتالهم وقتلهم، وقال لأصحابه: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. وأشار إليّ،

---

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١١٦ (٨٠).
٢. عنه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٣٧/٢، ذيل الحديث ١٠٨٣، من طريق أبي‌القاسم البغوي.
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٩٣٣).

وأنا أولى من اتبع أمره ... .[١]

١١١٢٨ ابن أبي‌الحديد: هذا الخبر مرويّ عن رسول الله ﷺ، قد رواه كثير من المحدّثين عن علي ؑ أنّ رسول الله ﷺ قال له: إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين، كما كتب عليّ جهاد المشركين.

قال: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة الّتي كتب عليّ فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، وهم مخالفون للسنّة.

فقلت: يا رسول الله، فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الإحداث في الدين، ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله، إنّك كنت وعدتني الشهادة، فأسأل الله أن يعجّلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إنّي وعدتك الشهادة وستستشهد؛ تضرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرك إذاً؟ قلت: يا رسول الله، ليس ذا بموطن صبر، هذا موطن شكر.

قال: أجل، أصبت، فأعدّ للخصومة فإنّك مخاصم.

فقلت: يا رسول الله، لو بيّنت لي قليلاً. فقال: إنّ أُمّتي ستفتن من بعدي، فتتأوّل القرآن، وتعمل بالرأي، وتستحلّ الخمر بالنبيذ، والسحت بالهديّة، والربا بالبيع، وتحرّف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتّى تقلّدها، فإذا قلّدتها جاشت عليك الصدور، وقلّبت لك الأُمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأُولى.

فقلت: يا رسول الله، فبأيّ المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك؟ أ بمنزلة فتنة أم بمنزلة ردّة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، أ يدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا فتح وبنا

---

١. شرح نهج البلاغة ٤٣/١٤، شرح الكتاب ٧.

بخيم، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.[١]

٦. وهب بن صيفي

١١١٢٩. الديلمي: وهب بن صيفي [البصري، قال: قال رسول الله ﷺ]:

أنا أُقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويل القرآن.[٢]

السادس: أمر النبيّ ﷺ عليّاً ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية:

١. أبي‌أيّوب الأنصاري
٢. عبدالله بن عبّاس
٣. عبدالله بن مسعود
٤. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١. أبوأيّوب الأنصاري

١١١٣٠. الحاكم: حدّثنا أبوبكر بن بالويه، حدّثنا محمّد بن يونس القرشي، حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب، حدّثنا علي بن غراب، [عن علي بن الحزوّر] ابن أبي‌فاطمة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي‌أيّوب الأنصاري ﷺ، قال:

سمعت النبيّ ﷺ يقول لعلي بن أبي‌طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات.

قال أبوأيّوب، قلت: يا رسول الله، مع من تقاتل[٣] هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علي بن أبي‌طالب.[٤]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٠٦/٩ ـ ٢٠٧، شرح الخطبة ١٥٧
٢. الفردوس ٤٦/١ (١١٥).
٣. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «تقاتل».
٤. المستدرك ١٤٠/٣ (٤٦٧٥).

١١١٣١. الحاكم: حدّثنا أبوسعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، حدّثنا محمّد بن حميد، حدّثنا سلمة بن الفضل، حدّثني أبوزيد الأحول، عن عتّاب بن ثعلبة، حدّثني أبوأيّوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطّاب ؓ ، قال:

أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.[1]

٢. عبدالله بن عبّاس

١١١٣٢. إبراهيم البيهقي: [روى] أبوعثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال:

كان عبدالله بن عبّاس بمكّة يحدّث على شفير زمزم ونحن عنده، فلمّا قضى حديثه قام إليه رجل فقال: يا ابن عبّاس، إنّي امرؤ من أهل الشام من أهل حمص، إنّهم يتبرّؤون من علي بن أبي‌طالب ــ رضوان الله عليه ــ ويلعنونه.

فقال: ... إنّي أخبرك أنّ رسول الله ﷺ كان عند أُمّ‌سلمة بنت أبي‌أُميّة إذ أقبل علي ؑ يريد الدخول على النبيّ ﷺ فنقر نقراً خفيّاً فعرف رسول الله ﷺ نقره فقال: يا أُمّ‌سلمة، قومي فافتحي الباب ... اشهدي يا أُمّ‌سلمة، أنّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.[2]

١١١٣٣. البسوي: حدّثنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم الحضرمي، حدّثنا حسن بن حسين العرني، حدّثني يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله ﷺ لأُمّ‌سلمة: هذا علي بن أبي‌طالب ... يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.[3]

---

١. المستدرك ١٣٩/٣ (٤٦٧٤).

٢. المحاسن والمساوئ ص ٦٤ ــ ٦٦، محاسن علي بن أبي‌طالب.

٣. عنه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٦٧ ــ ١٦٨، الباب السابع والثلاثون، في أنّ عليّاً ؑ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والحمّوييي في فرائد السمطين ١٤٩/١ ــ ١٥٠ (١١٣)، بإسنادهما إليه.

١١١٣٤. أحمد بن محمّد الطبري: حدّثنا أبوبكر أحمد بن هشام الطبري ـ بطبرستان ـ قال: حدّثنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم القرشي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش.

[حيلولة.] وحدّثني أيضاً جعفر بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدثني أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال: قال ابن عبّاس (في حديث):

[قال رسول الله ﷺ لأمّ سلمة] . يا أمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين ... اشهدي يا أمّ سلمة، أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.[1]

١١١٣٥. الطبري: وجدت في كتابي عن محمّد بن حميد الرازي، قال: حدّثنا داهر بن يحيى الأحمري المقرئ، [عن الأعمش]، عن عباية الأسدي، قال: قال ابن عبّاس (في حديث):

[قال رسول الله ﷺ لأمّ سلمة:] هذا علي بن أبي‌طالب ... اشهدي يا أمّ سلمة، أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.[2]

٣. عبدالله بن مسعود

١١١٣٦. الطبراني: حدّثنا الهيثم بن خالد الدوري، حدّثنا محمّد بن عبيد المحاربي، حدّثنا الوليد بن حمّاد، عن أبي‌عبدالرحمان الحارثي، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

أمر علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.[3]

١١١٣٧. الحاكم وعبدوس: حدّثنا الإمام أبوبكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أخبرنا الحسن بن علي، حدّثنا زكريا بن يحيى الخزاز المقرئ، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد المقرئ،

---

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ٣٣١ ـ ٣٣٤، باب ١٢٥.
٢. عنه المظفّر بن جعفر بإسناده إليه، كما في اليقين لابن طاووس ص ٣٦٧ ـ ٣٧١، باب ١٣٠.
٣. المعجم الكبير ١٠/٩١ ـ ٩٢ (١٠٠٥٤)؛ المعجم الأوسط ١٠/١٩٨ (٩٤٣٠)، وما بين المعقوفين منه.

حدّثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أمّ‌سلمة، فجاء علي، فقال رسول الله ﷺ : يا أمّ‌سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين بعدي.[1]

١١١٣٨ أبونعيم: حدّثني حبيب بن الحسن، حدّثني عبدالله بن أيّوب القربي، حدّثنا زكريا بن يحيى المقرئ، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد المدني، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

خرج النبيّ ﷺ من عند زينب بنت جحش، فأتى بيت أمّ‌سلمة ـ وكان يومها من رسول الله ﷺ ـ فلم يلبث أن جاء علي فدقّ الباب دقّاً خفيّاً. فاستثبت رسول الله ﷺ الدقّ وأنكرته أمّ‌سلمة، فقال لها رسول الله ﷺ : قومي فافتحي له الباب.

فقالت: يا رسول الله، من هذا الّذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلقّاه بمعاصمي وقد نزلت فيّ آية في كتاب الله بالأمس؟ فقال لها كالمغضب: إنّ طاعة الرسول طاعة [الله]، ومن عصى الرسول فقد عصى [الله]. إنّ بالباب رجلاً ليس بالنزق ولا بالخرق، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتّى إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت إلى خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله ﷺ : أ تعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي‌طالب.

قال: صدقت، سجيّته من سجيّتي، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ... .[2]

١١١٣٩ ابن شجرة: حدّثنا القاسم بن العبّاس المصري، حدّثنا زكريا بن يحيى

---

١. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وأبوالخير في الأربعين ص ١٢١ ـ ١٢٢ (٤٧)، بإسنادهما إلى الحاكم والخوارزمي في المناقب ص ١٩٠ (٢٢٥)، بإسناده إلى عبدوس، وليس فيه «يا أمّ‌سلمة».

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٦ ـ ٨٧ (٧٧).

الخــزّاز المقـري، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد، حدّثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

خــرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أمّ‌سلمة ـ فكان يومها من رسـول الله ﷺ ـ فـلم يلبـث أن جـاء عـلي، فدقّ الباب دقّاً خفيفاً، فانتبه النبيّ ﷺ للدقّ وأنكرته أمّ‌سلمة، فقال رسول الله ﷺ : قومي فافتحي لـه.

قالت: يا رسول الله، من هذا الّذي من خطره ما يفتح لـه الباب أتلقّاه بمعاصمي وقد نزلـت فيّ آيـة مـن كتاب الله بالأمس؟ فقال لها كهيئة المغضب: إنّ طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله، إنّ بالباب رجلاً ليس بنزق ولا علق، يحبّ الله ورسولـه، [ويحبّه الله ورسولـه]، لم يكن ليدخل حتّى ينقطع الوطئ.

قالـت: فقمـت وأنـا أختـال في مشـيتي، وأنـا أقـول بخ بخ، من ذا الّذي يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسـوله؟ ففتحـت الباب فأخذ بعضادتي الباب حتّى إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت في خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله ﷺ : يا أمّ‌سلمة، أ تعرفينه؟ قالت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي‌طالب.

قـال: صـدقت، [هـو] سـيّد أحبّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ... .[1]

١١١٤٠. الطـبراني: حدّثـنا محمّـد بن هشام المستملي، حدّثنا عبدالرحمان بن صالح، حدّثـنا عـائذ بن حبيب، حدّثنا بكير بن ربيعة، حدّثنا يزيد بن قيس، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

أمر رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.[2]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٠/٤٢ ـ ٤٧١ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. المعجم الكبير ٩١/١٠ (١٠٠٥٣).

٤. علي بن أبي‌طالب

١١١٤١. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم عبدالصمد بن محمّد بن عبدالله، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن أحمد، أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن موسى، أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة، حدّثنا الحسن بن عبيد بن عبدالرحمان الكندي، حدّثنا بكّار بن بشر، حدّثنا حمزة الزيّات، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علي. وعن أبي‌سعيد التيمي[١]، عن علي، قال:

أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.[٢]

١١١٤٢. أبوسعد الأديب: أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن علي بن الحسين، حدّثنا محمّد بن أحمد الصوفي، حدّثنا محمّد بن عمرو الباهلي، حدّثنا كثير بن يحيى، حدّثنا أبوعوانة، عن أبي‌الجارود، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي، قال:

أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.[٣]

١١١٤٣. ابن المظفّر: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، قال: وجدت في كتاب جدّي محمّد بن ثابت: حدّثنا أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان، عن خليد العصري، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّاً يقول يوم النهروان:

أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.[٤]

١١١٤٤. ابن المقرئ: حدّثنا هذيل، حدّثنا أحمد، حدّثنا أحوص، حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي‌صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي، قال:

أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.[٥]

---

١. في الأصل: «التميمي»، وهو تصحيف، وهو أبوسعيد عقيصا، واسمه دينار.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٦٩، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٦٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٤. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٨/٣٣٦، ترجمة خليفة بن عبدالله (٤٤٤٦).

٥. معجم ابن المقرئ ٣/٤١٠ (١٣١٩).

١١١٤٥. الطبراني: حدّثنا موسى بن أبي‌حصين، قال: حدّثنا جعفر بن مروان السمري، قال: حدّثنا حفص بن راشد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي‌صادق، عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليّاً يقول:

أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.[1]

١١١٤٦. الحاكم وعبدوس: أخبرنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن تميم الحنظلي ـ بقنطرة بَرَدان ـ ، حدّثنا محمّد بن [سعد بن] الحسن بن عطيّة بن سعد العوفي، [حدّثني أبي]، حدّثني عمّي عمرو بن عطيّة بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطيّة بن سعد، حدّثني جدّي سعد بن جنادة، عن علي، قال:

أُمرت بقتل ثلاثة: القاسطين والناكثين والمارقين. فأمّا القاسطون فأهل الشام، وأمّا الناكثون فذكرهم، وأمّا المارقون فأهل النهروان ـ يعني الحرورية ـ .[2]

١١١٤٧. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا يونس بن أبي‌يعفور، حدّثنا حمّاد بن عبدالرحمان الأنصاري، عن أبي‌سعيد التيمي[3]، عن علي ﷺ، قال:

عهد إليّ رسول الله ﷺ: أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. فقيل له: يا أميرالمؤمنين، من الناكثون؟ قال: الناكثون أصحاب الجمل، والمارقون الخوارج، والقاسطون أهل الشام.[4]

١١١٤٨. ابن عساكر: ... عن سليمان الأعمش عن أبي‌سعيد التيمي، عن علي ﷺ .[5]

---

١. المعجم الأوسط ١٩٨/٩ (٨٤٢٨).

٢. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٨/٤٢ ـ ٤٦٩ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وأبوالخير في الأربعين ص ١٢٢ (١٤٨)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ص ١٣١ (٢٢١)، بأسانيدهم إلى الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص ١٩٤ (٢٣٣)، بإسناده إلى عبدوس، وفيه: «وأمّا الناكثون فذكرناهم».

٣. في الأصل: «التميمي»، وهو تصحيف. وأبوسعيد هذا اسمه دينار، ويعرف بعقيصا.

٤. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٧٥ ـ ١٧٦ (٢١٢)، من طريق ابن أبي‌غرزة.

٥. تاريخ مدينة دمشق ٤٦٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

تقدّمت روايته مع رواية الأعمش، عن إبراهيم، عن عليﷺ.

١١١٤٩. ابن عدي: حدّثنا أحمد بن جعفر [بن محمّد] البغدادي ـ ثعلب ـ، حدّثنا سليمان بن سيف، حدّثنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا فطر، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمة، عن علي، قال:

أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.[١]

١١١٥٠. البلاذري: حدّثني أبوبكر الأعين وغيره، قالوا: حدّثنا أبونعيم الفضل بن دكين، حدّثنا فطر بن خليفة، عن حكيم بن جبير، قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة قال: سمعت عليّاً يقول:

أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وحدّثت أنّ أبانعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون أصحاب صفّين، والمارقون أصحاب النهر.[٢]

١١١٥١. أبويعلى: حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت عليّاً على منبركم هذا يقول:

عهد إليّ النبيّﷺ أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.[٣]

١١١٥٢. البزّار: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا الربيع بن سهل[٤]، قال: حدّثنا سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن علي، قال:

عهد إليّ رسول اللهﷺ في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.[٥]

---

١. الكامل ٢/٢١٩، ترجمة حكيم بن جبير الأسدي (٤٠٢).
٢. أنساب الأشراف ٢/٣٧٤ ـ ٣٧٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب.
٣. مسند أبي‌يعلى ١/٣٩٧ (٥١٩).
٤. في الأصل: «سعد»، والتصويب حسب الحديث السابق والتالي وغيرهما.
٥. البحر الزخّار ٣/٢٦ ـ ٢٧ (٧٧٤).

١١١٥٣. ابن المقرئ: حدّثنا إسماعيل بن عبّاد البصري ـ ببغداد ـ ، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت عليّاً يقول:

عهد إليّ رسول الله‌ ﷺ أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.[1]

١١١٥٤. محمّد بن نوح: حدّثنا هارون بن إسحاق، حدّثنا أبوغسّان، عن جعفر ـ أحسبه الأحمر ـ ، عن عبدالجبّار الهمداني، عن أنس بن عمرو، عن أبيه، عن علي، قال:

أُمرت بقتال ثلاثة: المارقين والقاسطين والناكثين.[2]

١١١٥٥. الخوارزمي ـ عند نقله قصّة صفّين ـ : .. وأقبل [عليؑ] على الأشتر فقال: يا مالك، معي راية لم أخرجها إلّا يومي هذا، وهي أوّل راية أخرجها النبيّ‌ ﷺ وقد قال لي عند وفاته‌ ﷺ : يا أباالحسن، إنّك لتحارب الناكثين والقاسطين والمارقين، وأيّ تعب ونصب يصيبك من أهل الشام فاصبر على ما أصابك ... .[3]

السابع: أمر النبيّ‌ ﷺ أباأيّوب الأنصاري أن يقاتل مع عليؑ الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية: أبي‌أيّوب الأنصاري

١١١٥٦. المطيري: حدّثنا أحمد بن عبدالله المؤدّب ـ بسرّ من رأى ـ ، حدّثنا المعلّى

---

١. معجم ابن المقرئ ١٧٧/٢ (٦٧٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٨/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)؛ ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٤/٧ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، حديث في مدح علي‌ؑ على قتال الخوارج، من طريق ابن المقرئ مع تصحيف في اسم شيخ ابن المقرئ وشيخ شيخه، ففيه: «وقد رواه أبوبكر ابن المقرئ عن الجد بن عبادة البصري، عن يعقوب بن عبّاد عن الربيع بن سهل».

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. المناقب ص ٢٤٦ ، ذيل الحديث ٢٤٠ .

بن عبدالرحمان ـ ببغداد ـ ، حدثنا شريك، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: حدثنا إبراهيم، عن علقمة والأسود، قالا:

أتينا أباأيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أباأيوب، إنّ الله أكرمك بنزول محمّد ﷺ وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله وإكراماً لك حتّى أناخت ببابك دون الناس، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلّا الله؟

فقال: يا هذا، إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم ـ يعني معاوية وعمراً ـ ، وأمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم، ولكن لابدّ من قتالهم إن شاء الله.[1]

١١١٥٧. الذهبي: عن علي بن الحزوّر، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي‌أيوب، عن النبيّ ﷺ :

أنّه أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله، مع من؟ قال: مع علي بن أبي‌طالب.[2]

١١١٥٨. الحاكم: حدّثنا أبوبكر بن بالويه، حدثنا محمّد بن يونس القرشي، حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب، حدّثنا علي بن غراب، [عن علي بن الحزوّر] ابن أبي‌فاطمة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي‌أيّوب الأنصاري ؓ ، قال:

سمعت النبيّ ﷺ يقول لعلي بن أبي‌طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات.

قال أبوأيّوب: قلت: يا رسول الله، مع من نقاتل[3] هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علي بن

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨٨/١٣ ، ترجمة معلّى بن عبدالرحمان (٧١٦٥).
٢. ميزان الاعتدال ٢٧١/١ ، ترجمة أصبغ بن نباتة (١٠١٦).
٣. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «تقاتل».

أبي‌طالب.[1]

١١١٥٩. الحاكم وعبدوس: حدثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن بالويه، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، حدثنا محمّد بن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبوزيد الأحول، عن عتاب بن ثعلبة، حدثني أبوأيّوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطّاب، قال:
أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي‌طالب.[2]

١١١٦٠. المطيري: ... عن علقمة، عن أبي‌أيّوب ...[3]
تقدّمت روايته مع رواية إبراهيم عن الأسود، عن أبي‌أيّوب.

١١١٦١. ابن ديزيل: حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب، حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي‌صادق، عن مخنف بن سليم، قال:
أتينا أباأيّوب فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله ﷺ، ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ فقال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين [والمارقين].[4]

١١١٦٢. ابن عدي: حدّثنا علي بن سعيد بن بشير، حدّثنا محمّد بن الصبّاح الجرجرائي وعلي بن مسلم، قالا: حدّثنا محمّد بن كثير، حدّثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي‌صادق، عن مخنف بن سليم، قال:
أتينا أباأيّوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصنعا[5]، فقلنا: قاتلت المشركين

---

١ المستدرك ٣/١٤٠ (٤٦٧٥).
٢ رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٢/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص ١٩٠ (٢٢٦)، بإسناده إلى عبدوس.
٣ عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨٨/١٣ ، ترجمة معلّى بن عبدالرحمان (٧١٦٥)
٤ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧١/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الحاكم.
٥ كذا في الأصل، وفي تاريخ مدينة دمشق نقلاً عن رواية ابن عدي «بصفينا»، والظاهر أنّهما مصحّفان عن «بصفين»، كما مرّ في الحديث السابق.

بسيفك مع رسول الله ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ قال: إنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ أمرني بقتال ثلاثة. الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين، وأنا مقاتل ـ إن شاء الله ـ المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات، وما أدري أين هو[1]

١١١٦٣. الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا محمّد بن الصبّاح الجرجرائي، حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي‌صادق، عن مخنف بن سليم، قال:

أتينا أباأيّوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصَمْنِي[2]، فقلنا عنده، فقلت له: أباأيّوب، قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين، وقاتلت القاسطين، وأنا مقاتل ـ إن شاء الله ـ المارقين بالشعفات[3] بالطرقات بالنهروانات، وما أدري ما هم.[4]

١١١٦٤. الطبري: عن مخنف بن سليم، قال:

أتينا أباأيّوب فقلنا. يا أباأيّوب، قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله ﷺ ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين، وأنا مقاتل ـ إن شاء الله ـ المارقين.[5]

---

١. الكامل ١٨٨/٢ ، ترجمة الحارث بن حصيرة (٣٧١)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٢/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. قال البكري في معجم ما استعجم ٨٣٣/٣ ، صَمْنِي ـ بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده نون مفتوحة وياء معجمة بواحدة ـ : موضع بشقّ الكوفة. وحكى ياقوت في معجم البلدان ٤٦٣/٣ (٧٥٤٧) عن كتاب الفتوح أنّ عثمان أقطع خبّاب بن الأرت قرية بالسواد يقال لها صَمْنَى.

٣. كذا في الأصل، وفي سائر الروايات. «بالسعفات».

٤. المعجم الكبير ١٧٢/٤ (٤٠٤٩).

٥. عنه المتقي في كنز العمّال ٣٥٢/١١ (٣١٧٢١).

الثامن: أمر النبي ﷺ أباسعيد الخدري أن يقاتل مع علي ﷺ الناكثين والقاسطين والمارقين

رواية: أبي‌سعيد الخدري

١١١٦٥. الحاكم وعبدوس: أخبرنا أبوجعفر محمّد بن علي بن دحيم الشيباني، حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن أبي‌هارون العبدي، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟ قال: مع علي بن أبي‌طالب، معه يقتل عمّار بن ياسر.[1]

التاسع: أمر النبي ﷺ عمّاراً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

رواية: عمّار بن ياسر

١١١٦٦. العقيلي: حدّثنا حجّاج بن عمران، حدّثنا بشر بن هلال الصوّاف، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا الخليل بن مرّة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.[2]

١١١٦٧. ابن عدي: حدّثنا القاسم بن الليث، قال: حدّثنا بشر بن هلال، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن الخليل بن مرّة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

---

1. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧١/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص ١٨٩ ـ ١٩٠ (٢٢٤)، بإسناده إلى عبدوس.
2. الضعفاء ٤٨٠/٣، ترجمة القاسم بن سليمان (١٥٣٧).

أمرت بقتال القاسطين والمارقين.[١]

١١١٦٨. أبويعلى: حدّثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا الخليل بن مُرّة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جدّه، قال، سمعت عمّار بن ياسر يقول:

أُمرت أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.[٢]

العاشر: إخبار النبيّ ﷺ عن قتال الفئة الباغية عليّاً ؏ وهو على الحقّ

برواية: عمّار بن ياسر

١١١٦٩. ابن وهب: عن ابن لهيعة، عن أبي‌عشانة[٣]، عن عمّار بن ياسر، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول:

يا علي، ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحقّ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس منّي.[٤]

الحادي عشر: لزوم قتال القوم عليه ؏

برواية: علي بن أبي‌طالب ؏

١١١٧٠. أبوحاتم الرازي: حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا عمرو بن ثابت، عن هشام بن البريد، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليّاً يقول:

ما وجدت إلّا القتال أو الكفر بما أُنزل على محمّد ﷺ.[٥]

---

١. الكامل ١٤٦/٢، ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي (٣٤٣).

٢. مسند أبي‌يعلى ١٩٤/٣ (١٦٢٣).

٣. في الأصل «أبي‌عشاقة»، وهو تصحيف، وهو حيّ بن يؤمن المعافري المصري.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الصنّال و أبي‌يحيى الرازي.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٣/٤٢ ـ ٤٧٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)

١١١٧١. يحيى بن آدم: حدّثنا جعفر بن زياد، عن أُمَيّ الصيرفي، عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال [في حديث]: قال علي:

لقد ضربت هذا الأمر ظهره وبطنه ـ أو رأسه وعينيه ـ فما وجدت إلّا السيف أو الكفر.[1]

١١١٧٢. الحمّاني: حدّثنا شريك، عن أُمَيّ الصيرفي، عن أبي‌قبيصة صفوان بن قبيصة[2]، عن طارق بن شهاب، قال:

رأيت عليّاً ﷺ على رحل رثّ بالربذة وهو يقول للحسن والحسين: ما لكما تحنّان حنين الجارية؟ والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن فما وجدت بدّاً من قتال القوم أو الكفر بما أنزل على محمّد ﷺ.[3]

١١١٧٣. الحمّاني: عن شريك، عن أُمَيّ الصيرفي، عن أبي‌قبيصة صفوان بن قبيصة[4]، عن طارق بن شهاب، بمثله، إلّا أنّه قال: «أو الكفر بما أنزل على محمّد ﷺ».[5]

١١١٧٤. البلاذري: حدّثني عبدالله بن صالح، عن شريك، عن رجل، عن أبي‌قبيصة صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال:

قال الحسن بن علي لعلي بالربذة وقد ركب راحلته وعليها رحل له رثّ: إنّي لأخشى أن تقتل بمضيعة. فقال: إليك عنّي فوالله ما وجدت إلّا قتال القوم أو الكفر بما جاء به محمّد ـ أو قال: بما أنزل على محمّد ﷺ ـ.[6]

---

١. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٤١/٧ (٣٧٧٨٨)، ومن طريقه البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٩/٤، ترجمة صفوان بن قبيصة (٢٩٣٦)، باختصار وتصحيف.

٢. في المستدرك: «عمر بن قبيصة»، فصوّبناه حسب ترجمة الرجل.

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١١٥/٣ (٤٥٩٧)، من طريق محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة.

٤. في الأصل: «عمرو بن قبيصة»، وكذا في الحديث التالي، والصواب ما أثبتناه.

٥. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣٣/٣، وقعة الجمل. والمراد من قوله: «بمثله» أي مثل حديث التالي.

٦. أنساب الأشراف ٣٣/٣، وقعة الجمل.

١١١٧٥. محمّد بن فضيل: عن سالم بن أبي‌حفصة، عن مازن العابدي، قال: قال علي بن أبي‌طالب:

ما وجدت من قتال القوم بدّاً أو الكفر بما أُنزل على محمّدﷺ.[1]

الثاني عشر: وجوب مقاتلة من قاتل عليّاًﷺ

برواية: أبي‌رافع

١١١٧٦. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات، حدّثنا علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع، حدّثنا عون بن عبدالله بن أبي‌رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي‌رافع، قال:

دخلت على رسول اللهﷺ وهو نائم أو يوحى إليه، وإذا حيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه، فاضطجعت بينه وبين الحيّة فإن كان شيء كان بي دونه، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[2] الآية. قال: الحمد لله. فرآني إلى جانبه فقال: ما أضجعك هاهنا؟ قلت: لمكان هذه الحيّة. قال: قم إليها فاقتلها فقتلتها فحمد الله، ثمّ أخذ بيدي فقال: يا أبارافع، سيكون بعدي قوم يقاتلون عليّاً، حقّاً على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء.[3]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والخوارزمي في المناقب ص ١٧٣ (٢١٠)، كلاهما من طريق ابن شجرة.

٢. المائدة/٥٥.

٣. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٢٠/١ ـ ٣٢١ (٩٥٥)، ومن طريقه أبونعيم في ما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين، كما في خصائص الوحي المبين لابن بطريق ص ٣٥ ـ ٣٦ (١) و (٢)، وفيه بعده: «ورواه مخول، عن عبدالرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبيدالله، وقال: الحمد لله الذي أتمّ لعلي نعمه، وهنيئاً لعلي بتفضيل الله إيّاه». ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ٥٢٠/٢، ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة، والمتقي في كنز العمّال ١٠٢/١٥ (٤٠٢٦٦)، كلاهما عن أبي‌نعيم.

الثالث عشر: وجوب قتل من قاتله ﷺ على الخلافة

رواية: أبي ذرّ الغفاري

١١١٧٧. ابن شجرة: حدّثنا عبيد بن كثير العامري، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الصوفي، حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرّ ﷺ، قال. قال رسول الله ﷺ:

من قاتل عليّاً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان.[1]

الرابع عشر: ضربه ﷺ رقاب مشركي قريش بالسيف على الدين

رواية:

١. عبدالرحمان بن عوف ٢. علي بن أبي طالب ﷺ

١. عبدالرحمان بن عوف

١١١٧٨. ابن أبي شيبة: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن طلحه بن جبر، عن المطّلب بن عبدالله، عن مصعب بن [عبدالرحمان]، عن عبدالرحمان بن عوف، قال:

لمّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة انصرف إلى الطائف، فحاصرهم تسع عشرة ـ أو ثمان عشرة ـ فلم يفتتحها، ثمّ ارتحل روحة أو غدوة، فنزل ثمّ قال: أيها الناس، إنّي فرط لكم فأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والّذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً منّي ـ أو كنفسي ـ فليضربنّ أعناق مقاتلتهم وليسبينّ ذراريّهم.

قال: فرأى الناس أنّه أبوبكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: هذا.[2]

---

١. عنه ابن الديلمي بإسناده إليه في مسند الفردوس ٣ ق ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

٢. المصنّف ٧/٤١١ (٣٦٩٤٢) و ٦/٣٧١ (٣٢٠٧٧).

٢.علي بن أبي‌طالب ﷺ

١١١٧٩. محمّد بن فضيل: عن الأجلح، قال: نبّأنا قيس بن مسلم وأبوكلثوم، عن ربعي بن حراش، قال:

سمعت عليّاً يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو إلى النبيّ ﷺ فقال: إنه خرج إليك ناس من أرقّائنا ليس بهم الدين تعبّداً فارددهم علينا. فقال له أبوبكر وعمر: صدق يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: لن تنتهوا يا معشر قريش حتّى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم، وأنتم تجفلون عنه إجفال النعم.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال له عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل.

قال: وفي كفّ علي نعل يخصفها لرسول الله ﷺ.[1]

١١١٨٠. ابن إسحاق: عن أبان بن صالح، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن علي بن أبي‌طالب ﷺ، قال:

خرج عبدان إلى رسول الله ﷺ يوم الحديبيّة قبل الصلح، فكتب إليه مواليهم قالوا: يا محمّد، والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنّما خرجوا هرباً من الرقّ. فقال ناس: صدقوا يا رسول الله ردّهم إليهم. فغضب رسول الله ﷺ وقال: ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتّى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا. وأبى أن يردّهم وقال: هم عتقاء الله ـ عزّ وجلّ ـ.[2]

١١١٨١. البزّار: حدّثنا صالح بن محمّد بن سعيد وأحمد بن يحيى، قالا: حدّثنا

---

١ عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٤٤/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١)، من طريق ابن شجرة.

٢ عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٢٩/٩، كتاب الجزية، باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً، وأبوداوود في سننه ٨٧/٣ (٢٧٠٠).

أبوغسّان قال حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن منصور، عن ربعي، عن علي، قال:

اجتمعت قريش إلى النبيّ ﷺ فقالوا: إنّ أرقّاءنا لحقوا بك ودخل معك في هذا الأمر من ليس هو له بأهل، اردُدهم علينا. فغضب رسول الله ﷺ حتّى يرى الغضب في وجهه ثمّ قال: لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثنّ الله رجلاً منكم امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم على الدين.

فقيل: يا رسول الله، أبوبكر؟ قال: لا.

قيل: فعمر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل الّذي في الحجرة.

قال علي: فكنت أنا خاصف النعل.

قال علي: فاستقطع[1] الناس ذلك من علي، فقال: أما أنّي سمعته يقول: لا تكذبوا عليّ فإنّه من يكذب عليّ متعمّداً فليلج النار.[2]

١١١٨٢. وكيع: عن شريك [بن عبدالله النخعي]، عن منصور، عن ربعي بن حراش، قال: حدّثنا علي بن أبي‌طالب بالرحبة، قال:

لمّا كان يوم الحديبيّة خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا، فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقّههم!

فقال النبيّ ﷺ: يا معشر قريش، لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان.

قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبوبكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من

---

١. كذا في الأصل، وفي غيره: «فاستعظم».

٢. البحر الزخّار ١١٨/٣ (٩٠٥).

هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل. وكان أعطى علياً نعله يخصفها.

قال: ثمّ التفت إلينا علي فقال. إنّ رسول الله ﷺ قال: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار.[١]

١١١٨٣. الحمّاني: حدّثنا شريك، قال: حدّثنا منصور [بن المعتمر] ـ ولو أنّ غير منصور حدّثني ما قبلته منه، ولقد سألته فأبى أن يحدّثني، فلمّا جرت بيني وبينه المعرفة كان هو الّذي دعاني إليه وما سألته عنه ولكن هو ابتدأني به ـ ، قال: حدّثني ربعي بن حراش، قال: حدّثنا علي بن أبي‌طالب بالرحبة، قال:

اجتمعت قريش إلى النبيّ ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمّد، إنّ قوماً لحقوا بك فارددهم علينا. فغضب حتّى رئي الغضب في وجهه ثمّ قال: لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين.

قيل: يا رسول الله، أبوبكر؟ قال: لا.

قيل: فعمر؟ قال لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة.

ثمّ قال علي: أما إنّي قد سمعت النبيّ ﷺ يقول: لا تكذبوا عليّ فمن كذب عليّ متعمّداً فليلج النار.[٢]

١١١٨٤. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أسود بن عامر، عن شريك، عن منصور، عن ربعي، عن علي، عن النبيّ ﷺ، قال:

يا معشر قريش، ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم ـ أو يضرب رقابكم ـ .

---

١ عنه الترمذي بإسناده إليه في الجامع الكبير ٨٠/٦ ـ ٨١ (٣٧١٥).

٢ عنه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٤٩/٢ ـ ٦٥٠ (١١٠٥)، من طريق أبي‌القاسم البغوي، واللفظ له، والخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٢٨ (١٤٢)، من طريق الصفّار، وفيه «فاستفظع الناس ذلك من علي فقال: أما ...».

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها.[1]

١١١٨٥. النسائي: أخبرنا محمّد بن عبدالله بن المبارك، قال: حدّثنا الأسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي، عن علي، قال:

جاء النبيّ ﷺ أناس من قريش فقالوا: يا محمّد، إنّا جيرانك وحلفاؤك، وإنّ أناساً من عبيدنا قد أتوك، ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنّما فرّوا من ضياعنا وأموالنا، فارددهم إلينا.

فقال لأبي‌بكر: ما تقول؟ فقال: صدقوا، إنّهم لجيرانك وأحلافك.

فتغيّر وجه النبيّ ﷺ ثمّ قال لعمر[2]: ما تقول؟ قال: صدقوا إنّهم لجيرانك وحلفاؤك.

فتغيّر وجه النبيّ ﷺ ثمّ قال: يا معشر قريش، والله ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان، فليضربنّكم على الدين، أو يضرب بعضكم.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن ذلك الّذي يخصف النعل، وقد كان أعطى عليّاً نعله يخصفها.[3]

١١١٨٦. ابن أبي‌غرزة: حدّثنا أبونعيم وأبوغسّان، قالا: حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، حدّثنا علي بن أبي‌طالب ﷺ ، قال:

لمّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة أتاه ناس من قريش فقالوا: إنّه قد لحق بك ناس من موالينا وأرقّائنا ليس لهم رغبة في الدين إلّا فراراً من مواشينا وزرعنا.

---

١. المصنّف ٣٧٠/٦ (٣٢٠٧٢).

٢. الظاهر أنّ هذا هو الصواب بقرينة ذيل الحديث وسائر الأحاديث، وفي الأصل: «لعلي».

٣. السنن الكبرى ٤٢٠/٧ (٨٣٦٢).

فقال رسول الله ﷺ : والله يا معشر قريش لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة، أو لأبعثنّ عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم على الدين. ثمّ قال: أنا أو خاصف النعل.

قال علي: وأنا أخصف نعل رسول الله ﷺ . ثمّ قال علي: سمعت النبيّ ﷺ يقول: من كذب عليّ يلج النار.[1]

١١١٨٧. ابن أبي عرزة: حدّثنا محمّد بن سعيد الأصبهاني، حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي ﷺ ، قال:

لمّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمّد، إنّا حلفاؤك وقومك وإنّه لحق بك أرقاؤنا ليس لهم رغبة في الإسلام وإنّما فرّوا من العمل، فارددهم علينا. فشاور أبابكر في أمرهم، فقال: صدقوا يا رسول الله. فقال لعمر: ما ترى؟ فقال مثل قول أبي بكر.

فقال رسول الله ﷺ : يا معشر قريش، ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضرب رقابكم على الدين.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في المسجد. وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصفها.

ثمّ قال: أما أنّي سمعته يقول: لا تكذبوا عليّ فإنّه من يكذب عليّ يلج النار.[2]

١١١٨٨. الطحاوي: حدّثنا فهد، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي ﷺ ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يا معشر قريش، ليبعثنّ الله عليكم رجلاً امتحن الله به الإيمان، يضرب رقابكم على الدين.

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٢٩٨/٤ (٧٨١٩).
٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٣٨/٢ (٢٦١٤).

فقال أبوبكر ﷺ: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

فقال عمر ﷺ: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في المسجد.

قال: وكان قد ألقى إلى علي ﷺ نعله يخصفها.[1]

١١١٨٩. أبويعلى: حدّثنا [... شريك، قال: حدّثنا] منصور، قال: حدّثنا ربعي، قال: حدّثنا علي بن أبي‌طالب، قال:

اجتمعت قريش إلى النبيّ ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمّد، أرقّاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا. فغضب رسول الله ﷺ حتّى رئي الغضب في وجهه، ثمّ قال: يا معشر قريش، والله لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، فيضرب رقابكم على الدين.

قيل: يا رسول الله، أبوبكر؟ قال: لا.

قيل: عمر؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل الّذي في الحجرة.[2]

١١١٩٠. إبراهيم البيهقي: عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

يا معشر قريش، والله ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وأنا أخصف نعل رسول الله ﷺ.[3]

---

١. شرح معاني الآثار ٤/٣٥٩، كتاب الزيادات، باب إنشاد الشعر في المساجد.

٢. عنه الكلابي بإسناده إليه في مناقب علي بن أبي‌طالب ﷺ من مسنده ـ المطبوع في آخر مناقب علي ﷺ لابن المغازلي ـ ص ٤٣٩ (٢٤). وأبويعلى قد روى الحديث في مواضع من مسنده وغيره بوسطة عن شريك.

٣. المحاسن والمساوئ ص ٦١، محاسن علي بن أبي‌طالب.

الخامس عشر: قتاله ﷺ على ما قاتل عليه رسول الله ﷺ

برواية: علي بن أبي‌طالب ﷺ

١١١٩١. ابن أبي‌غرزة وأبوالحسن البغوي والحنبي والذهلي: حدّثنا عمرو بن حمّاد، قال: حدّثنا أسباط بن نصر، قال: حدّثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ﷺ:

أنّ عليّاً كان يقول في حياة النبيّ ﷺ: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[1]. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه، ومن أحقّ به منّي؟[2]

١١١٩٢. النسائي: أخبرنا محمّد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري وأحمد بن عثمان بن حكيم ـ واللفظ لمحمّد ـ، قالا: حدّثنا عمرو بن [حمّاد بن] طلحة، قال: حدّثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى مات، والله إنّي لأخوه ووليّه ووارثه وابن عمّه، ومن أحقّ به منّي؟[3]

---

١. آل‌عمران/١٤٤.

٢. رواه الحمّوييي في فرائد السمطين ١/٢٢٤ ـ ٢٢٥ (١٧٥)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بإسنادهما إلى ابن أبي‌غرزة، والطبراني في المعجم الكبير ١/١٠٧ (١٧٦)، عن أبي‌الحسن البغوي، وفيه: «فمن أحقّ به منّي»، وابن الأعرابي في المعجم ١/٣٨٥ (٧٣٤)، عن الحنبي، وفيه: «لا انقلبنا على أعقابنا ... فمن أحقّ به منّي»، وأمّا الحديث الذهلي رواه عنه النسائي كما في الحديث التالي.

٣. السنن الكبرى ٧/٤٣١ (٨٣٩٦).

١١١٩٣. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا أحمد بن منصور وعلي بن مسلم وغيرهما، قالوا: حدّثنا عمرو بن [حمّاد بن] طلحة القنّاد، قال: حدّثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ : إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[1]. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت. والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه، ومن أحقّ به منّي؟[2]

١١١٩٤. ابن عساكر[3]: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن أبي‌عثمان وأحمد بن محمّد بن إبراهيم القصاري.

حيلولة: وأخبرنا أبوعبدالله محمّد بن أحمد القصاري، أخبرنا أبي، قالا: أخبرنا إسماعيل بن الحسن الصرصري، حدّثنا أبوالقاسم عمر بن محمّد بن أحمد بن هارون العطّار، حدّثنا أبوجعفر أحمد بن موسى بن يزيد السامري الشطوي، حدّثنا عمرو بن حمّاد القنّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ : إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[4]. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه.[5]

---

١. آل‌عمران/١٤٤.
٢. عنه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٥٢/٢ ـ ٦٥٣ (١١١٠).
٣. ذكر ابن عساكر هذه الرواية بأسانيد عن خيثمة بن سليمان وأبي‌سعيد ابن الأعرابي والمحاملي، واكتفينا بذكر السند المذكور دون تلك الأسانيد؛ لأنّ تلك الأسانيد مذكورة بصورة مستقلّة، على أنّه لم يذكر خصوصيّات كلّ رواية بألفاظها.
٤. آل عمران/١٤٤.
٥. تاريخ مدينة دمشق ٥٥/٤٢ ـ ٥٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

١١١٩٥. الحاكم: حدّثنا محمّد بن صالح بن هانئ، حدّثنا أحمد بن نصر، حدّثنا عمرو [بن حمّاد] بن طلحة القنّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

كان علي يقول في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ والله لا تنقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحقّ به منّي؟[1]

١١١٩٦. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا علي بن مسلم، قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد ...[2]

تقدّمت روايته مع رواية أحمد بن منصور عن عمرو بن حمّاد.

١١١٩٧. المحاملي: حدّثنا الفضل بن سهل، حدّثنا عمرو بن [حمّاد بن] طلحة، حدّثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً ؓ كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[3]. والله لا تنقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات فلان أو قتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي أخوه ووليّه وابن عمّه.[4]

١١١٩٨. ابن أبي‌حاتم: حدّثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدّثنا عمرو بن حمّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

إنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ

---

١. المستدرك ١٢٦/٣ (٤٦٣٥).

٢. عنه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٥٢/٢ (١١١٠).

٣. آل عمران/١٤٤.

٤. أمالي المحاملي ص ١٦٣ (١٣٤).

﴿انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[1]، والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل أُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه وابن عمّه ووليّه، فمن أحقّ به منّي؟[2]

السادس عشر: أنّه ﷺ في قتاله حقّ والشاكّ فيه كافر

برواية:

١. جابر بن عبدالله ٢. أبي‌حنيفة

١. جابر بن عبدالله

١١١٩٩. أبوحاتم الرازي: حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن عبيد بن أبي‌الجعد، قال:

سئل جابر بن عبدالله عن قتال علي، فقال: ما يشكّ في قتال علي إلّا كافر.[3]

٢. أبوحنيفة

١١٢٠٠. اللؤلؤي: عن أبي‌حنيفة أنّه قال.

ما قاتل أحد عليّاً إلّا وعلي أولى بالحقّ منه، ولولا ما سار علي فيهم ما علم أحد كيف السيرة في المسلمين.[4]

---

١. آل‌عمران/١٤٤.

٢. تفسير ابن أبي‌حاتم ٣/٧٧٧ (٤٢٦١).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٤٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٤. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ١/٢٩٠ ـ ٢٩١، باب في ذكر صفّين، الفصل الثاني في بيان أنّ عليّاً ﷺ على الحقّ في قتاله معاوية.

تكملة:

لا يبقى للباحث البصير بعد ملاحظة تلكم الروايات شكّ في فسق محاربي الإمام علي بن أبي‌طالب ﷺ ولكن هنا للجمهور نظريّة تعني عدالة الصحابة كلّهم، وهذه تشمل محاربيه ومبغضيه ←

أيضاً، واستندوا لإثباتها بآيات من كتاب الله والروايات النبويّة.

ونحن نذكر هنا ما نقله ابن أبي الحديد أوّلاً عن أبي المعالي الجويني في إثبات هذه النظريّة ثمّ ما عقّبها بقول بعض العلماء في الردّ عليها، وبعض عبارته في شرح نهج البلاغة ٢٠/١٠ ـ ٣٥، شرح الحكمة ٤١٣ كما يلي:

وحضرت عند النقيب أبي جعفر يحيى بن محمّد العلوي البصري ـ في سنة إحدى عشرة وستّمئة ببغداد ـ، وعنده جماعة، وأحدهم يقرأ في الأغاني لأبي الفرج، فمرّ ذكر المغيرة بن شعبة وخاض القوم، فذمّه بعضهم، وأثنى عليه بعضهم، وأمسك عنه آخرون، فقال بعض فقهاء الشيعة ممّن كان يشتغل بطرف من علم الكلام على رأي الأشعري: الواجب الكفّ والإمساك عن الصحابة، وعمّا شجر بينهم، فقد قال أبوالمعالي الجويني: إنّ رسول الله نهى عن ذلك، وقال: «إيّاكم وما شجر بين صحابتي»، وقال: «دعوا لي أصحابي، فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً لما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه» [مسند الطيالسي ص ٢٩٠ (٢١٨٣)]، وقال: «أصحابي كالنجوم، بأيّهم اقتديتم اهتديتم» [لسان الميزان ٢٤٧/٢، ترجمة جميل بن يزيد (٢١٣٥)]، وقال: «خيركم القرن الذي أنا فيه ثمّ الذي يليه، ثمّ الذي يليه» [صحيح مسلم ١٩٦٢/٤ ـ ١٩٦٣ (٢٥٣٣)].

وقد ورد في القرآن الثناء على الصحابة وعلى التابعين [الكفاية للخطيب ص ٦٣ ـ ٦٤، باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة]، وقال رسول الله: «وما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» [مسند أحمد ٨٠/١ (٦٠٠)].

وقد روي عن الحسن البصري أنّه ذكر عنده الجمل وصفّين، فقال: تلك دماء طهّر الله منها أسيافنا، فلا نلطّخ بها ألسنتنا.

ثمّ إنّ تلك الأحوال قد غابت عنّا وبعدت أخبارها على حقائقها فلا يليق بنا أن نخوض فيها، ولو كان واحد من هؤلاء قد أخطأ لوجب [أن يحفظ رسول الله فيه، ومن المروءة] أن يحفظ رسول الله في عائشة زوجته، وفي الزبير ابن عمّته، وفي طلحة الذي وقاه بيده.

ثمّ ما الّذي ألزمنا وأوجب علينا أن نلعن أحداً من المسلمين أو نبرأ منه؟ وأيّ ثواب في اللعنة والبراءة؟ إنّ الله تعالى لا يقول يوم القيامة للمكلّف: لم لم تلعن؟ بل قد يقول له: لم لعنت؟ ولو أنّ إنساناً عاش عمره كلّه لم يلعن إبليس لم يكن عاصياً ولا آثماً، وإذا جعل الإنسان عوض اللعنة أستغفر الله كان خيراً له.

ثمّ كيف يجوز للعامّة أن تدخل أنفسها في أمور الخاصّة؟ وأولئك قوم كانوا أمراء هذه الأمّة وقادتها، ونحن اليوم في طبقة سافلة جدّاً عنهم، فكيف يحسن بنا التعرّض لذكرهم؟ أليس يقبح من الرعيّة أن تخوض في دقائق أمور الملك وأحواله وشؤونه الّتي تجري بينه وبين أهله وبني عمّه ونسائه وسراريه؟ وقد كان رسول الله صهراً لمعاوية، وأخته أمّ حبيبة تحته، فالأدب أن تحفظ ←

أمّ حبيبة وهي أمّ المؤمنين في أمرها

وكيف يجوز أن يلعن من جعل الله تعالى بينه وبين رسوله مودّة؟ أليس المفسّرون كلّهم قالوا: هذه الآية أنزلت في أبي‌سفيان وآله، وهي قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة/٧]، فكان ذلك مصاهرة رسول الله ﷺ أباسفيان وتزويجه ابنته

على أنّ جميع ما تنقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت، وما كان القوم إلا كبني أمّ واحدة، ولم يتكدّر باطن أحد منهم على صاحبه قطّ، ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع.

فقال أبوجعفر: قد كنت منذ أيّام علّقت بخطّي كلاماً وجدته لبعض الزيدية في هذا المعنى نقضاً وردّاً على أبي‌المعالي الجويني فيما اختاره لنفسه من هذا الرأي، وأنا أخرجه إليكم لأستغني بتأمّله عن الحديث على ما قاله هذا الفقيه، فإنّي أجد ألماً يمنعني من الإطالة في الحديث، لا سيّما إذا خرج مخرج الجدل ومقاومة الخصوم. ثمّ أخرج من بين كتبه كرّاساً قرأناه في ذلك المجلس واستحسنه الحاضرون، وأنا أذكر هاهنا خلاصته.

قال: لولا أنّ الله تعالى أوجب معاداة أعدائه ـ كما أوجب موالاة أوليائه، وضيّق على المسلمين تركها إذا دلّ العقل عليها، أوصحّ الخبر عنها بقوله سبحانه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة/٢٢]، وبقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة/٨١]، وبقوله سبحانه: ﴿لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة/١٣]؛ ولإجماع المسلمين على أنّ الله تعالى فرض عداوة أعدائه، وولاية أوليائه؛ وعلى أنّ البغض في الله واجب، والحبّ في الله واجب ـ لما تعرّضنا لمعاداة أحد من الناس في الدين، ولا البراءة منه، ولكانت عداوتنا للقوم تكلّفاً.

ولو ظننّا أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يعذرنا إذا قلنا: يا ربّ، غاب أمرهم عنّا، فلم يكن لخوضنا في أمر قد غاب عنّا معنى، لاعتمدنا على هذا العذر وواليناهم، ولكنّا نخاف أن يقول سبحانه لنا: إن كان أمرهم قد غاب عن أبصاركم فلم يغب عن قلوبكم وأسماعكم، قد أتتكم به الأخبار الصحيحة التي بمثلها ألزمتم أنفسكم الإقرار بالنبيّ ﷺ وموالاة من صدّقه، ومعاداة من عصاه وجحده، وأمرتم بتدبّر القرآن وما جاء به الرسول، فهلّا حذرتم من أن تكونوا من أهل هذه الآية غداً: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب/٦٧]؟

فأمّا لفظة اللعن فقد أمر الله تعالى بها وأوجبها، ألا ترى إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾؟ [البقرة/١٥٩] فهو إخبار معناه الأمر، كقوله: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة/٢٢٨].

وقد لعن الله تعالى العاصين بقوله: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ﴾

داوُدَ﴾ [المائدة/٧٨]. وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب/٥٧]. وقوله: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب/٦١]. وقال الله تعالى لإبليس: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ [ص/٧٨]. وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب/٦٤].

فأمّا قول من يقول: أيّ ثواب في اللعن؟ وإنّ الله تعالى لا يقول للمكلّف: لِمَ لم تلعن؟ بل قد يقول له: لِمَ لعنت؟ وأنّه لو جعل مكان لعن الله فلاناً: اللهمّ اغفر لي؛ لكان خيراً له، ولو أنّ إنساناً عاش عمره كلّه لم يلعن إبليس لم يؤاخذ بذلك. فكلام جاهل لا يدري ما يقول. اللعن طاعة، ويستحقّ عليها الثواب إذا فعلت على وجهها، وهو أن يلعن مستحقّ اللعن لله وفي الله، لا في العصبيّة والهوى.

ألا ترى أنّ الشرع قد ورد بها في نفي الولد، ونطق بها القرآن، وهو أن يقول الزوج في الخامسة: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور/٧]. فلو لم يكن لله تعالى يريد أن يتلفّظ عباده بهذه اللفظة وأنّه قد تعبّدهم بها لما جعلها من معالم الشرع، ولما كرّرها في كثير من كتابه العزيز، ولما قال في حقّ القاتل: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ [النساء/٩٣]. وليس المراد من قوله: ﴿وَلَعَنَهُ﴾ إلا الأمر لنا بأن نلعنه، ولو لم يكن المراد بها ذلك لكان لنا أن نلعنه؛ لأنّ الله تعالى قد لعنه. أفيلعن الله تعالى إنساناً ولا يكون لنا أن نلعنه؟ هذا ما لا يسوغ في العقل، كما لا يجوز أن يمدح الله إنساناً إلا ولنا أن نمدحه، ولا يذمّه إلا ولنا أن نذمّه، وقال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ [المائدة/٦٠]، وقال: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب/٦٨]، وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة/٦٤].

وكيف يقول القائل: إنّ الله تعالى لا يقول للمكلّف: لِمَ لم تلعن؟ ألا يعلم هذا القائل أنّ الله تعالى أمر بولاية أوليائه، وأمر بعداوة أعدائه، فكما يسأل عن التولّي يسأل عن التبرّي؟ ألا ترى أنّ اليهودي إذا أسلم يطالب بأن يقال له: تلفّظ بكلمة الشهادتين، ثمّ قل: برئت من كلّ دين يخالف دين الإسلام، فلابدّ من البراءة؛ لأنّ بها يتمّ العمل؟ ألم يسمع هذا القائل قول الشاعر:

تودّ عدوّي ثمّ تزعم أنّني صديقك إنّ الرأي عنك لعازب

فمودّة العدوّ خروج عن ولاية الوليّ، وإذا بطلت المودّة لم يبق إلا البراءة؛ لأنّه لا يجوز أن يكون الإنسان في درجة متوسّطة مع أعداء الله تعالى وعصاته بألا يودّهم ولا يبرأ منهم بإجماع المسلمين على نفي هذه الواسطة.

وأمّا قوله: لو جعل عوض اللعنة أستغفر الله لكان خيراً له، فإنّه لو استغفر من غير أن يلعن أو يعتقد وجوب اللعن لما نفعه استغفاره ولا قبل منه؛ لأنّه يكون عاصياً لله تعالى، مخالفاً أمره في

إمساكه عمّن أوجب الله تعالى عليه البراءة منه، وإظهار البراءة، والمصرّ على بعض المعاصي لا تقبل توبته واستغفاره عن البعض الآخر.

وأمّا من يعيش عمره ولا يلعن إبليس، فإن كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر، وإن كان يعتقد وجوب لعنه ولا يلعنه فهو مخطئ، على أنّ الفرق بينه وبين ترك لعنة رؤوس الضلال في هذه الأمّة كمعاوية والمغيرة، وأمثالهما أنّ أحداً من المسلمين لا يورث عنده الإمساك عن لعن إبليس شبهة في أمر إبليس، والإمساك عن لعن هؤلاء وأضرابهم يثير شبهة عند كثير من المسلمين في أمرهم، وتجنّب ما يورث الشبهة في الدين واجب، فلهذا لم يكن الإمساك عن لعن إبليس نظيراً للإمساك عن أمر هؤلاء.

قال: ثمّ يقال للمخالفين: أ رأيتم لو قال قائل: قد غاب عنّا أمر يزيد بن معاوية والحجّاج بن يوسف، فليس ينبغي أن نخوض في قصّتهما، ولا أن نلعنهما ونعاديهما ونبرأ منهما، هل كان هذا إلا كقولكم: قد غاب عنّا أمر معاوية والمغيرة بن شعبة وأضرابهما، فليس لخوضنا في قصّتهم معنى؟

وبعد، فكيف أدخلتم أيّها العامّة والحشويّة وأهل الحديث أنفسكم في أمر عثمان وخضتم فيه، وقد غاب عنكم؟ وبرئتم من قتلته، ولعنتموهم؟ وكيف لم تحفظوا أبابكر الصدّيق في محمّد ابنه فإنّكم لعنتموه وفسّقتموه، ولا حفظتم عائشة أمّ المؤمنين في أخيها محمّد المذكور، ومنعتمونا أن نخوض وندخل أنفسنا في أمر علي والحسن والحسين ومعاوية الظالم له ولهما، المتغلّب على حقّه وحقوقهما! وكيف صار لعن ظالم عثمان من السنّة عندكم، ولعن ظالم علي والحسن والحسين تكلّفاً؟!

وكيف أدخلت العامّة أنفسها في أمر عائشة وبرئت ممّن نظر إليها، ومن القائل لها: يا حميراء، أو إنّما هي حميراء، ولعنته بكشفه سترها، ومنعتنا نحن عن الحديث في أمر فاطمة وما جرى لها بعد وفاة أبيها؟

فإن قلتم: إنّ بيت فاطمة إنّما دخل؛ وسترها إنّما كشف؛ حفظاً لنظام الإسلام، وكي لا ينتشر الأمر ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربقة الطاعة ولزوم الجماعة.

قيل لكم: وكذلك ستر عائشة إنّما كشف؛ وهودجها إنّما هتك؛ لأنّها نشرت حبل الطاعة، وشقّت عصا المسلمين، وأراقت دماء المسلمين من قبل وصول علي بن أبي‌طالب ﷺ إلى البصرة، وجرى لها مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان معهما من المسلمين الصالحين من القتل وسفك الدماء ما تنطق به كتب التواريخ والسير، فإذا جاز دخول بيت فاطمة لأمر لم يقع بعد جاز كشف ستر عائشة على ما قد وقع وتحقّق، فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر الّتي يجب معها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، ومن أوكد عرى الإيمان، وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب ببابها، وتهدّدها بالتحريق من أوكد عرى الدين، وأثبت دعائم الإسلام؛ وممّا أعزّ الله به المسلمين وأطفأ به نار الفتنة؛ والحرمتان واحدة، والستران واحد؟

وما نحبّ أن نقول لكم: إنّ حرمة فاطمة أعظم، ومكانها أرفع، وصيانتها لأجل رسول الله ﷺ أولى، فإنّها بضعة منه، وجزء من لحمه ودمه، وليست كالزوجة الأجنبيّة الّتي لا نسب بينها وبين

الزوج، وإنّما هي وصلة مستعارة، وعقد يجري مجرى إجارة المتعة، وكما يملك رقّ الأمة بالبيع والشراء، ولهذا قال الفرضيّون: أسباب التوارث ثلاثة: سبب، ونسب، وولاء؛ فالنسب القرابة، والسبب النكاح، والولاء ولاء العتق؛ فجعلوا النكاح خارجاً عن النسب، ولو كانت الزوجة ذات نسب لجعلوا الأقسام الثلاثة قسمين.

وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة؛ وقد أجمع المسلمون كلّهم من يحبّها ومن لا يحبّها منهم أنّها سيّدة نساء العالمين؟

قال: وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله ﷺ في زوجته، وحفظ أمّ حبيبة في أخيها، ولم تلزم الصحابة أنفسها حفظ رسول الله ﷺ في أهل بيته؟ ولا ألزمت الصحابة أنفسها حفظ رسول الله ﷺ في صهره وابن عمّه ابن عفّان، وقد قتلوهم ولعنوهم، ولقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة، منهم عائشة كانت تقول: اقتلوا نعثلاً، لعن الله نعثلاً، ومنهم عبدالله بن مسعود.

وقد لعن معاوية علي بن أبي‌طالب وابنيه حسناً وحسيناً وهم أحياء يرزقون بالعراق، وهو يلعنهم بالشام على المنابر، ويقنت عليهم في الصلوات، وقد لعن أبوبكر وعمر سعد بن عبادة وهو حيّ، وبرئا منه، وأخرجاه من المدينة إلى الشام، ولعن عمر خالد بن الوليد لمّا قتل مالك بن نويرة، وما زال اللعن فاشياً في المسلمين إذا عرفوا من الإنسان معصية تقتضي اللعن والبراءة.

قال: ولو كان هذا أمراً معتبراً ـ وهو أن يحفظ زيد لأجل عمرو فلا يلعن ـ، لوجب أن تحفظ الصحابة في أولادهم، فلا يلعنوا لأجل آبائهم، فكان يجب أن يحفظ سعد بن أبي‌وقّاص فلا يلعن ابنه عمر بن سعد قاتل الحسين، وأن يحفظ معاوية فلا يلعن يزيد صاحب وقعة الحرّة وقاتل الحسين، ومخيف المسجد الحرام بمكّة، وأن يحفظ عمر بن الخطاب في عبيدالله ابنه قاتل الهرمزان، والمحارب عليّاً في صفّين!

قال: على أنّه لو كان الإمساك عن عداوة من عادى الله من أصحاب رسول الله ﷺ من حفظ رسول الله ﷺ في أصحابه ورعاية عهده وعقده لم نعادهم ولو ضربت رقابنا بالسيوف، ولكن محبّة رسول الله ﷺ لأصحابه ليست كمحبّة الجهّال الّذين يصنع أحدهم محبّته لصاحبه موضع العصبيّة، وإنّما أوجب الله رسول الله ﷺ محبّة أصحابه لطاعتهم لله، فإذا عصوا الله وتركوا ما أوجب محبّتهم؛ فليس عند رسول الله ﷺ محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبّتهم ولا تغطرس في العدول عن التمسّك بموالاتهم، فلقد كان ﷺ يحبّ أن يعادي أعداء الله ولو كانوا عترته، كما يحبّ أن يوالي أولياء الله ولو كانوا أبعد الخلق نسباً منه.

والشاهد على ذلك إجماع الأمّة على أنّ الله تعالى قد أوجب عداوة من ارتدّ بعد الإسلام، وعداوة من نافق وإن كان من أصحاب رسول الله ﷺ، وأنّ رسول الله ﷺ هو الّذي أمر بذلك ودعا إليه، وذلك أنّه ﷺ قد أوجب قطع السارق، وضرب القاذف، وجلد البكر إذا زنى، وإن كان من المهاجرين أو الأنصار.

ألا ترى أنّه قال: لو سرقت فاطمة لقطعتها؟! فهذه ابنته الجارية مجرى نفسه، لم يحابها في دين الله، ولا راقبها في حدود الله، وقد جلد أصحاب الإفك، ومنهم مسطح بن أثاثة، وكان من أهل بدر.

قال: وبعد، فلو كان محلّ أصحاب رسول الله ﷺ محلّ من لا يعادى إذا عصى الله سبحانه ولا يذكر بالقبيح، بل يجب أن يراقب لأجل اسم الصحبة، ويغضى عن عيوبه وذنوبه، لكان كذلك صاحب موسى المسطور ثناؤه في القرآن لمّا اتبع هواه، فانسلخ ممّا أوتي من الآيات وغوى. قال سبحانه ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ [الأعراف/١٧٥]، ولكان ينبغي أن يكون محلّ عبدة العجل من أصحاب موسى هذا المحلّ؛ لأنّ هؤلاء كلّهم قد صحبوا رسولاً جليلاً من رُسُل الله سبحانه.

قال: ولو كانت الصحابة عند أنفسها بهذه المنزلة؛ لعلمت ذلك من حال أنفسها؛ لأنّهم أعرف بمحلّهم من عوامّ أهل دهرنا، وإذا قدّرت أفعال بعضهم ببعض دلّتك على أنّ القصّة كانت على خلاف ما قد سبق إلى قلوب الناس اليوم، هذا علي وعمّار وأبوالهيثم بن التيّهان وخزيمة بن ثابت، وجميع من كان مع عليّ ﷺ من المهاجرين والأنصار، لم يروا أن يتغافلوا عن طلحة والزبير حتّى فعلوا بهما وبمن معهما ما يفعل بالشراة في عصرنا، وهذا طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم وفي جانبهم لم يروا أن يمسكوا عن عليّ ﷺ حتّى قصدوا له كما يقصد للمتغلّبين في زماننا، وهذا معاوية وعمرو لم يريا عليّاً بالعين التي يرى بها العامّي صديقه أو جاره، ولم يقصّرا دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن أولاده، وكلّ من كان حيّاً من أهله، وقتل أصحابه، وقد لعنهما هو أيضاً في الصلوات المفروضات، ولعن معهما أبالأعور السلمي وأباموسى الأشعري، وكلاهما من الصحابة.

وهذا سعد بن أبي‌وقّاص، ومحمّد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبدالله بن عمر، وحسّان بن ثابت، وأنس بن مالك، لم يروا أن يقلّدوا عليّاً في حرب طلحة، ولا طلحة في حرب علي، وطلحة والزبير بإجماع المسلمين أفضل من هؤلاء المعدودين؛ لأنّهم زعموا أنّهم قد خافوا أن يكون علي قد غلط وزلّ في حربهما، وخافوا أن يكونا قد غلطا وزلّا في حرب علي.

وهذا عثمان قد نفى أباذرّ إلى الربذة كما يفعل بأهل الخنا والريب.

وهذا عمّار وابن مسعود تلقّيا عثمان بما تلقّياه به لمّا ظهر لهما ـ بزعمهما ـ منه ما وعظاه لأجله، ثمّ فعل بهما عثمان ما تناهى إليكم، ثمّ فعل القوم بعثمان ما قد علمتم وعلم الناس كلّهم.

وهذا عمر يقول في قصّة الزبير بن العوّام لمّا استأذنه في الغزو: ها إنّي ممسك بباب هذا الشعب أن يتفرّق أصحاب محمّد في الناس فيضلّوهم. وزعم أنّه وأبوبكر كانا يقولان: إنّ عليّاً والعبّاس في قصّة الميراث زعماهما كاذبين ظالمين فاجرين، وما رأينا عليّاً والعبّاس اعتذرا ولا تنصّلا، ولا نقل أحد من أصحاب الحديث ذلك، ولا رأينا أصحاب رسول الله ﷺ أنكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما، ونسبه إليهما، ولا أنكروا أيضاً على عمر قوله في أصحاب رسول الله ﷺ: إنّهم يريدون إضلال

←

الناس ويهمّون به! ولا أنكروا على عثمان دوس بطن عمّار، ولا كسر ضلع ابن مسعود، ولا عابوا عمّاراً وابن مسعود لما تلقّيا به عثمان، كإنكار العامّة اليوم الخوض في حديث الصحابة، ولا اعتقدت الصحابة في أنفسها ما يعتقده العامّة فيها، اللهمّ إلا أن يزعموا أنّهم أعرف بحقّ القوم منهم.

وهذا علي وفاطمة والعبّاس ما زالوا على كلمة واحدة يكذّبون الرواية: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»، ويقولون: إنها مختلقة.

قالوا: وكيف كان النبيّ ﷺ يعرّف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنّا ونحن الورثة، ونحن أولى الناس بأن يؤدّى هذا الحكم إليه؟!

وهذا عمر بن الخطّاب يشهد لأهل الشورى أنّهم النفر الذين توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، ثمّ يأمر بضرب أعناقهم إن أخّروا فصل حال الإمامة، هذا بعد أن ثلبهم، وقال في حقّهم ما لو سمعته العامّة اليوم من قائل لوضعت ثوبه في عنقه سحباً إلى السلطان، ثمّ شهدت عليه بالرفض واستحلّت دمه، فإن كان الطعن على بعض الصحابة رفضاً فعمر بن الخطّاب أرفض الناس وإمام الروافض كلّهم.

ثمّ ما شاع واشتهر من قول عمر: كانت بيعة أبي‌بكر فلتة وقى الله شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه. وهذا طعن في العقد، وقدح في البيعة الأصليّة.

ثمّ ما نقل عنه من ذكر أبي‌بكر في صلاته، وقوله عن عبدالرحمان ابنه: دويبة سوء ولهو خير من أبيه.

ثمّ عمر القائل في سعد بن عبادة وهو رئيس الأنصار وسيّدها: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً، اقتلوه فإنّه منافق! وقد شتم أباهريرة وطعن في روايته، وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه، وحكم بفسقه وبوجوب قتله! وخوّن عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي‌سفيان ونسبهما إلى سرقة مال الفيء واقتطاعه، وكان سريعاً إلى المساءة، كثير الجبه والشتم والسبّ لكلّ أحد، وقلّ أن يكون في الصحابة من سلم من معرّة لسانه أو يده، ولذلك أبغضوه وملّوا أيّامه مع كثرة الفتوح فيها، فهلّا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامّة؟! إمّا أن يكون عمر مخطئاً، وإمّا أن تكون العامّة على الخطأ!

فإن قالوا: عمر ما شتم ولا ضرب ولا أساء إلا إلى عاص مستحقّ لذلك؛ قيل لهم: فكأنّا نحن نقول: إنّا نريد أن نبرأ ونعادي من لا يستحقّ البراءة والمعاداة! كلّا ما قلنا هذا، ولا يقول هذا مسلم ولا عاقل.

وإنّما غرضنا الذي إليه نجري بكلامنا هذا أن نوضح أنّ الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما عليهم، من أساء منهم ذممناه، ومن أحسن منهم حمدناه، وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل إلا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لا غير، بل ربّما كانت ذنوبهم أفحش من ذنوب غيرهم؛ لأنّهم شاهدوا الأعلام والمعجزات، فقربت اعتقاداتهم من الضرورة، ونحن لم نشاهد ذلك، فكانت عقائدنا محض النظر والفكر، وبعرضيّة الشبه والشكوك، فمعاصينا أخفّ؛ لأنّا أعذر

ثمّ نعود إلى ما كنّا فيه فنقول: وهذه عائشة أمّ المؤمنين خرجت بقميص رسول الله ﷺ فقالت للناس: هذا قميص رسول الله لم يبل، وعثمان قد أبلى سنّته، ثمّ تقول: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً. ثمّ لم ترض بذلك حتّى قالت: أشهد أنّ عثمان جيفة على الصراط غداً. فمن الناس من يقول: روت في ذلك خبراً، ومن الناس من يقول: هو موقوف عليها. وبدون هذا لو قاله إنسان اليوم يكون عند العامّة زنديقاً.

ثمّ قد حصر عثمان، حصرته أعيان الصحابة، فما كان أحد ينكر ذلك، ولا يعظمه ولا يسعى في إزالته، وإنّما أنكروا على من أنكر على المحاصرين له، وهو رجل كما علمتم من وجوه أصحاب رسول الله ﷺ، ثمّ من أشرافهم، ثمّ هو أقرب إليه من أبي‌بكر وعمر، وهو مع ذلك إمام المسلمين، والمختار منهم للخلافة، وللإمام حقّ على رعيّته عظيم، فإن كان القوم قد أصابوا فإذن ليست الصحابة في الموضع الذي وضعتها به العامّة، وإن كانوا ما أصابوا فهذا هو الذي نقول من أنّ الخطأ جائز على آحاد الصحابة، كما يجوز على آحادنا اليوم، ولسنا نقدح في الإجماع، ولا ندّعي إجماعاً حقيقيّاً على قتل عثمان، وإنّما نقول: إنّ كثيراً من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلّم أنّ ذلك كان خطأً ومعصية، فقد سلّم أنّ الصحابي يجوز أن يخطئ ويعصي، وهو المطلوب.

وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة، ادّعي عليه الزنا، وشهد عليه قوم بذلك، فلم ينكر ذلك عمر، ولا قال: هذا محال وباطل، لأنّ هذا صحابيّ من صحابة رسول الله ﷺ، لا يجوز عليه الزنا! وهلّا أنكر عمر على الشهود وقال لهم: ويحكم، هلّا تغافلتم عنه لمّا رأيتموه يفعل ذلك، فإنّ الله تعالى قد أوجب الإمساك عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ، وأوجب الستر عليهم؟ وهلّا تركتموه لرسول الله ﷺ في قوله: «دعوا لي أصحابي»؟ ما رأينا عمر إلّا قد انتصب لسماع الدعوى، وإقامة الشهادة، وأقبل يقول للمغيرة: يا مغيرة، ذهب ربعك، يا مغيرة، ذهب نصفك، يا مغيرة، ذهب ثلاثة أرباعك، حتّى اضطرب الرابع، فجلد الثلاثة.

وهلّا قال المغيرة لعمر: كيف تسمع فيّ قول هؤلاء، وليسوا من الصحابة، وأنا من الصحابة ورسول الله ﷺ قد قال: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم»؟

ما رأيناه قال ذلك، بل استسلم لحكم الله تعالى، وهاهنا من هو أمثل من المغيرة وأفضل، قدامة بن مظعون، لمّا شرب الخمر في أيّام عمر، فأقام عليه الحدّ، وهو رجل من عليه الصحابة ومن أهل بدر، والمشهود لهم بالجنّة، فلم يردّ عمر الشهادة، ولا درأ عنه الحدّ لعلّة أنّه بدري، ولا قال: قد نهى رسول الله ﷺ عن ذكر مساوئ الصحابة.

وقد ضرب عمر أيضاً ابنه حدّاً فمات، وكان ممّن عاصر رسول الله ﷺ ولم تمنعه معاصرته له من إقامة الحدّ عليه.

وهذا عليّ ﷺ يقول: «ما حدّثني أحد بحديث عن رسول الله ﷺ إلّا استحلفته عليه»، أليس هذا اتّهاماً لهم بالكذب؟ وما استثنى أحداً من المسلمين إلّا أبابكر على ما ورد في الخبر، وقد صرّح غير

مرة بتكذيب أبي هريرة، وقال: لا أحد أكذب من هذا الدوسي على رسول الله ﷺ.

وقال أبوبكر في مرضه الذي مات فيه: وددت أني لم أكشف بيت فاطمة ولو كان أُغلق على حرب، فندم والندم لا يكون إلا عن ذنب.

ثمّ ينبغي للعاقل أن يفكّر في تأخر علي ﷺ عن بيعة أبي‌بكر بن [أبي‌قحافة] ستة أشهر إلى أن ماتت فاطمة، فإن كان مصيباً فأبوبكر على الخطأ في انتصابه في الخلافة، وإن كان أبوبكر مصيباً فعلي على الخطأ في تأخره عن البيعة وحضور المسجد.

ثمّ قال أبوبكر في مرض موته أيضاً للصحابة: فلمّا استخلفت عليكم خيركم في نفسي ـ يعني عمر ـ فكلّكم ورم لذلك أنفه يريد أن يكون الأمر له، لمّا رأيتم الدنيا قد جاءت، أما والله لتتخذنّ ستائر الديباج ونضائد الحرير.

أ ليس هذا طعناً في الصحابة، وتصريحاً بأنّه قد نسبهم إلى الحسد لعمر لمّا نصّ عليه بالعهد؟

ولقد قال له طلحة لمّا ذكر عمر للأمر: ماذا تقول لربّك إذا سألك عن عباده، وقد ولّيت عليهم فظّاً غليظاً؟! فقال أبوبكر: اجلسوني اجلسوني، بالله تخوّفني؟ إذا سألني قلت: ولّيت عليهم خير أهلك. ثمّ شتمه بكلام كثير منقول، فهل قول طلحة إلّا طعن في عمر؟ وهل قول أبي‌بكر إلّا طعن في طلحة؟

ثمّ الذي كان بين أُبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود من السباب حتّى نفى كلّ واحد منهما الآخر عن أبيه، وكلمة أُبيّ بن كعب مشهورة منقولة: ما زالت هذه الأُمّة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيّهم، وقوله: ألا هلك أهل العقدة، والله ما آسى عليهم، إنّما آسى على من يضلّون من الناس.

ثمّ قول عبدالرحمان بن عوف: ما كنت أرى أن أعيش حتّى يقول لي عثمان: يا منافق! وقوله: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما ولّيت عثمان شسع نعلي. وقوله: اللهمّ إنّ عثمان قد أبى أن يقيم كتابك فافعل به وافعل.

وقال عثمان لعلي ﷺ في كلام دار بينهما: أبوبكر وعمر خير منك. فقال علي: كذبت، أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما، وعبدته بعدهما.

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: كنت عند عروة بن الزبير، فتذاكرنا كم أقام النبيّ بمكّة بعد الوحي؟ فقال عروة: أقام عشراً. فقلت: كان ابن عبّاس يقول: ثلاث عشرة. فقال: كذب ابن عبّاس!

وقال ابن عبّاس: المتعة حلال، فقال له جبير بن مطعم: كان عمر ينهى عنها، فقال: يا عديّ نفسه، من هاهنا ضللتم، أُحدّثكم عن رسول الله ﷺ، وتحدّثني عن عمر!

وجاء في الخبر عن علي ﷺ: «لولا ما فعل عمر بن الخطّاب في المتعة ما زنى إلّا شقيّ»، وقيل: «ما زنى إلّا شفاً» أي قليلاً.

فأمّا سبّ بعضهم بعضاً وقدح بعضهم في بعض في المسائل الفقهية فأكثر من أن يحصى، مثل قول ابن عبّاس وهو يردّ على زيد مذهبه القول في الفرائض: إن شاء ـ أو قال: من شاء ـ باهلته [باهل القوم بعضهم بعضاً وابتهلوا: تلاعنوا]. إنّ الّذي أحصى رمل عالج [عالج: موضع به رمل، معروف] عدداً أعدل من أن يجعل في مال نصفاً ونصفاً وثلثاً. هذان النصفان قد ذهبا بالمال، فأين موضع الثلث؟

ومثل قول أُبيّ بن كعب في القرآن: لقد قرأت القرآن وزيد هذا غلام ذو ذؤابتين يلعب بين صبيان اليهود في المكتب.

وقال عليّ ﷺ في أُمّهات الأولاد وهو على المنبر: «كان رأيي ورأي عمر ألّا يبعن، وأنا أرى الآن بيعهنّ». فقام إليه عبيدة السلماني فقال: رأيك في الجماعة أحبّ إلينا من رأيك في الفرقة.

وكان أبوبكر يرى التسوية في قسم الغنائم، وخالفه عمر وأنكر فعله.

وأنكرت عائشة على أبي‌سلمة بن عبدالرحمان خلافه على ابن عبّاس في عدّة المتوفّى عنها زوجها وهي حامل، وقالت: فرّوج يصقع مع الديكة.

وأنكرت الصحابة على ابن عبّاس قوله في الصرف، وسفّهوا رأيه حتّى قيل: إنّه تاب من ذلك عند موته.

واختلفوا في حدّ شارب الخمر حتّى خطّأ بعضهم بعضاً.

وروى بعض الصحابة عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «الشؤم في ثلاثة: المرأة والدار والفرس». فأنكرت عائشة ذلك، وكذّبت الراوي وقالت: إنّه إنّما قال ﷺ ذلك حكاية عن غيره.

وروى بعض الصحابة عنه ﷺ أنّه قال: «التاجر فاجر». فأنكرت عائشة ذلك، وكذّبت الراوي وقالت: إنّما قاله ﷺ في تاجر دلّس.

وأنكر قوم من الأنصار رواية أبي‌بكر «الأئمّة من قريش»، ونسبوه إلى افتعال هذه الكلمة.

وكان أبوبكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه أصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما، قد روي ذلك في عدّة قضايا.

وقيل لابن عبّاس: إنّ عبدالله بن الزبير يزعم أنّ موسى صاحب الخضر ليس موسى بني‌إسرائيل، فقال: كذب عدوّ الله! أخبرني أُبيّ بن كعب قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر كذا؛ بكلام يدلّ على أنّ موسى صاحب الخضر هو موسى بني‌إسرائيل.

وباع معاوية أواني ذهب وفضّة بأكثر من وزنها، فقال له أبوالدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن ذلك، فقال معاوية: أمّا أنا فلا أرى به بأساً. فقال أبوالدرداء: من عذيري من معاوية؟ أُخبره عن الرسول ﷺ وهو يخبرني عن رأيه! والله لا أُساكنك بأرض أبداً.

وطعن ابن عبّاس في أبي‌هريرة، عن رسول الله ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخلنّ يده

في الإناء حتى يتوضأ. وقال: فما نصنع بالمهراس؟ [المهراس: إناء مستطيل منقور يتوضأ فيه].

وقال علي لعمر وقد أفتاه الصحابة في مسألة وأجمعوا عليها: إن كانوا راقبوك فقد غشوك، وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا.

وقال ابن عباس: ألا يتقي الله زيد بن ثابت، يجعل ابن الابن ابناً، ولا يجعل أب الأب أباً؟

وقالت عائشة: أخبروا زيد بن أرقم أنه قد أحبط جهاده مع رسول الله.

وأنكرت الصحابة على أبي موسى قوله: إن النوم لا ينقض الوضوء، ونسبته إلى الغفلة وقلة التحصيل، وكذلك أنكرت على أبي طلحة الأنصاري قوله: إن أكل البرد لا يفطر الصائم، وهزئت به ونسبته إلى الجهل.

وسمع عمر عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب يختلفان في صلاة الرجل في الثوب الواحد، فصعد المنبر وقال: إذا اختلف اثنان من أصحاب رسول الله فعن أي فتياكم يصدر المسلمون؟ لا أسمع رجلين يختلفان بعد مقامي هذا إلا فعلت وصنعت.

وقال جرير بن كليب: رأيت عمر ينهى عن المتعة، وعلي يأمر بها، فقلت: إن بينكما لشراً. فقال علي: «ليس بيننا إلا الخير، ولكن خيرنا أتبعنا لهذا الدين».

قال هذا المتكلم: وكيف يصح أن يقول رسول الله: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»؟ لا شبهة أن هذا يوجب أن يكون أهل الشام في صفين على هدى، وأن يكون أهل العراق أيضاً على هدى، وأن يكون قاتل عمار بن ياسر مهتدياً، وقد صح الخبر الصحيح أنه قال له: تقتلك الفئة الباغية. وقال في القرآن: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحجرات/٩]، فدل على أنها ما دامت موصوفة بالمقام على البغي مفارقة لأمر الله، ومن يفارق أمر الله لا يكون مهتدياً.

وكان يجب أن يكون بسر بن أبي أرطاة الذي ذبح ولدي عبيدالله بن عباس الصغيرين مهتدياً، لأن بسراً من الصحابة أيضاً، وكان يجب أن يكون عمرو بن العاص ومعاوية اللذان كانا يلعنان علياً أدبار الصلاة وولديه مهتديين، وقد كان في الصحابة من زنى ومن سرق ومن شرب الخمر كأبي محجن الثقفي، ومن ارتد عن الإسلام كطليحة بن خويلد، فيجب أن يكون كل من اقتدى بهؤلاء في أفعالهم مهتدياً.

قال: وإنما هذا من موضوعات متعصبة الأموية، فإن لهم من ينصرهم بلسانه، وبوضعه الأحاديث إذا عجز عن نصرهم بالسيف.

وكذا القول في الحديث الآخر، وهو قوله: «القرن الذي أنا فيه» ومما يدل على بطلانه أن القرن الذي جاء بعده بخمسين سنة شر قرون الدنيا، وهو أحد القرون التي ذكرها في النص، وكان ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين، وأوقع بالمدينة، وحوصرت مكة، ونقضت الكعبة،

وشربت خلفاؤه والقائمون مقامه والمنتصبون في منصب النبوة الخمور، وارتكبوا الفجور، كما جرى ليزيد بن معاوية وليزيد بن عاتكة وللوليد بن يزيد، وأريقت الدماء الحرام، وقتل المسلمون، وسبي الحريم، واستعبد أبناء المهاجرين والأنصار، ونقش على أيديهم كما ينقش على أيدي الروم، وذلك في خلافة عبدالملك وإمرة الحجاج.

وإذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شراً كلها لا خير فيها، ولا في رؤسائها وأمرائها، والناس برؤسائهم وأمرائهم، والقرن خمسون سنة، فكيف يصح هذا الخبر؟

قال: فأما ما ورد في القرآن من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح/١٨]، وقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الفتح/٢٩]، وقول النبي ﷺ: إنّ الله اطلع على أهل بدر، إن كان الخبر صحيحاً فكلّه مشروط بسلامة العاقبة، ولا يجوز أن يخبر الحكيم مكلّفاً غير معصوم بأنّه لا عقاب عليه، فليفعل ما شاء.

قال هذا المتكلّم: ومن أنصف وتأمّل أحوال الصحابة وجدهم مثلنا، يجوز عليهم ما يجوز علينا، ولا فرق بيننا وبينهم إلا بالصحبة لا غير، فإنّ لها منزلة وشرفاً، ولكن لا إلى حدّ يمتنع على كلّ من رأى الرسول أو صحبه يوماً أو شهراً أو أكثر من ذلك أن يخطئ ويزلّ، ولو كان هذا صحيحاً ما احتاجت عائشة إلى نزول براءتها من السماء، بل كان رسول الله ﷺ من أول يوم يعلم كذب أهل الإفك، لأنها زوجته، وصحبتها له آكد من صحبة غيرها، وصفوان بن المعطّل أيضاً كان من الصحابة، فكان ينبغي ألا يضيق صدر رسول الله ﷺ، ولا يحمل ذلك الهمّ والغمّ الشديدين اللذين حملهما ويقول: صفوان من الصحابة، وعائشة من الصحابة، والمعصية عليهما ممتنعة.

وأمثال هذا كثير، وأكثر من الكثير، لمن أراد أن يستقرئ أحوال القوم، وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك، ويقولون في العصاة منهم مثل هذا القول، وإنّما اتّخذهم العامّة أرباباً بعد ذلك.

قال: ومن الذي يجترئ على القول بأنّ أصحاب محمّد لا تجوز البراءة من أحد منهم وإن أساء وعصى بعد قول الله تعالى للذي شرّفوا برؤيته: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر/٦٥]، [و] بعد قوله: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام/١٥، يونس/١٥، الزمر/١٣]، وبعد قوله: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [ص/٢٦]، إلا من لا فهم له ولا نظر معه، ولا تمييز عنده.

قال: ومن أحبّ أن ينظر إلى اختلاف الصحابة وطعن بعضهم في بعض وردّ بعضهم على بعض وما ردّ به التابعون عليهم واعترضوا به أقوالهم واختلاف التابعين أيضاً فيما بينهم وقدح بعضهم في بعض فلينظر في كتاب النظّام.

قال الجاحظ: كان النظّام أشدّ الناس إنكاراً على الرافضة، لطعنهم على الصحابة، حتى إذا ذكر الفتيا وتنقّل الصحابة فيها، وقضاياهم بالأمور المختلفة، وقول من استعمل الرأي في دين الله، انتظم مطاعن الرافضة وغيرها، وزاد عليها، وقال في الصحابة أضعاف قولها.

قال: وقال بعض رؤساء المعتزلة: غلط أبي حنيفة في الأحكام عظيم؛ لأنه أضلّ خلقاً، وغلط حمّاد [بن أبي سليمان] أعظم من غلط أبي حنيفة؛ لأنّ حمّاداً أصل أبي حنيفة الذي منه تفرّع، وغلط إبراهيم [النخعي] أغلظ وأعظم من غلط حمّاد؛ لأنه أصل حمّاد، وغلط علقمة [بن قيس] والأسود [بن يزيد] أعظم من غلط إبراهيم؛ لأنهما أصله الذي عليه اعتمد، وغلط ابن مسعود أعظم من غلط هؤلاء جميعاً؛ لأنه أوّل من بدر إلى وضع الأديان برأيه، وهو الذي قال: أقول فيها برأيي، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأً فمنّي.

قال: واستأذن أصحاب الحديث على ثمامة [بن أشرس] بخراسان حيث كان مع الرشيد بن المهدي، فسألوه كتابه الذي صنّفه على أبي حنيفة في اجتهاد الرأي، فقال: لست على أبي حنيفة كتبت ذلك الكتاب، وإنما كتبته على علقمة والأسود وعبدالله بن مسعود؛ لأنهم الذين قالوا بالرأي قبل أبي حنيفة.

قال: وكان بعض المعتزلة أيضاً إذا ذكر ابن عبّاس استصغره، وقال: صاحب الذؤابة يقول في دين الله برأيه.

وذكر الجاحظ في كتابه المعروف بـ«كتاب التوحيد» أنّ أباهريرة ليس بثقة في الرواية عن رسول الله ﷺ، قال: ولم يكن عليّ ؏ يوثّقه في الرواية، بل يتّهمه ويقدح فيه، وكذلك عمر وعائشة.

وكان الجاحظ يفسّق عمر بن عبدالعزيز ويستهزئ به ويكفّره، وعمر بن عبدالعزيز وإن لم يكن من الصحابة فأكثر العامّة يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة.

وكيف يجوز أن نحكم حكماً جزماً أنّ كلّ واحد من الصحابة عدل، ومن جملة الصحابة الحكم بن أبي العاص؟ وكفاك به عدوّاً مبغضاً لرسول الله ﷺ! ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنصّ الكتاب، ومنهم حبيب بن مسلمة الذي فعل ما فعل بالمسلمين في دولة معاوية، وبسر بن أبي أرطاة عدوّ الله وعدوّ رسوله.

وفي الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس، وقال كثير من المسلمين: مات رسول الله ﷺ ولم يعرّفه الله سبحانه كلّ المنافقين بأعيانهم، وإنما كان يعرف قوماً منهم، ولم يعلم بهم أحداً إلّا حذيفة فيما زعموا، فكيف يجوز أن نحكم حكماً جزماً أنّ كل واحد ممّن صحب رسول الله أو رآه أو عاصره عدل مأمون، لا يقع منه خطأ ولا معصية؟ ومن الذي يمكنه أن يتحجّر واسعاً كهذا التحجّر، أو يحكم هذا الحكم؟

قال: والعجب من الحشويّة وأصحاب الحديث إذ يجادلون على معاصي الأنبياء، ويثبتون أنّهم عصوا الله تعالى، وينكرون على من ينكر ذلك، ويطعنون فيه، ويقولون: قدريّ معتزلي، وربّما قالوا: ملحد مخالف لنصّ الكتاب، وقد رأينا منهم الواحد والمئة والألف يجادل في هذا الباب، فتارة يقولون: إنّ يوسف قصد من امرأة العزيز مقعد الرجل من المرأة، وتارة يقولون: إنّ داوود قتل أوريا لينكح امرأته، وتارة يقولون: إنّ رسول الله كان كافراً ضالاً قبل النبوّة، وربّما ذكروا زينب بنت جحش وقصّة الفداء يوم بدر.

فأمّا قدحهم في آدم، وإثباتهم معصيته ومناظرتهم من ينكر ذلك فهو دأبهم وديدنهم، فإذا تكلّم واحد في عمرو بن العاص أو في معاوية وأمثالهما ونسبهم إلى المعصية وفعل القبيح احمرّت وجوههم، وطالت أعناقهم، وتخازرت أعينهم، وقالوا: مبتدع رافضي، يسبّ الصحابة، ويشتم السلف.

فإن قالوا: إنّما اتبعنا في ذكر معاصي الأنبياء نصوص الكتاب؛ قيل لهم: فاتّبعوا في البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب، فإنّه تعالى قال: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [المجادلة/٥]، وقال: ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات/٩]، وقال: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء/٥٩].

ثمّ يسألون عن بيعة علي ﷺ هل هي صحيحة لازمة لكلّ الناس؟ فلابدّ من بلى، فيقال لهم: فإذا خرج على الإمام الحقّ خارج أليس يجب على المسلمين قتاله حتّى يعود إلى الطاعة؟ فهل يكون هذا القتال إلّا البراءة الّتي نذكرها؟ لأنّه لا فرق بين الأمرين، وإنّما برئنا منهم؛ لأنّا لسنا في زمانهم، فيمكننا أن نقاتل بأيدينا، فقصارى أمرنا الآن أن نبرأ منهم ونلعنهم، وليكون ذلك عوضاً عن القتال الّذي لا سبيل لنا إليه.

قال هذا المتكلّم: على أنّ النظّام وأصحابه ذهبوا إلى أنّه لا حجّة في الإجماع، وأنّه يجوز أن تجتمع الأمّة على الخطأ والمعصية، وعلى الفسق بل على الردّة، وله كتاب موضوع في الإجماع يطعن فيه في أدلّة الفقهاء، ويقول: إنّها ألفاظ غير صريحة في كون الإجماع حجّة، نحو قوله: ﴿جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة/١٤٣]، وقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل‌عمران/١١٠]، وقوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء/١١٥].

وأمّا الخبر الّذي صورته: «لا تجتمع أمّتي على الخطأ»، فخبر واحد، وأمثل دليل للفقهاء قولهم: إنّ الهمم المختلفة والآراء المتباينة إذا كان أربابها كثيرة عظيمة فإنّه يستحيل اجتماعهم على الخطأ، وهذا باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضلال.

هذه خلاصة ما كان النقيب أبوجعفر علّقه بخطّه من الجزء الّذي أقرأناه.

القسم الثاني: وقعة الجمل

وفيه فروع:

الأوّل: قصّة الحرب

١. بدء الفتنة

حاصر الناس عثمان في ذي‌الحجة سنة خمس وثلاثين وأجلب عليه محمّد بن أبي‌بكر بني‌تيم وغيرهم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيدالله، وكانت عائشة تقرصه كثيراً. فلمّا اشتدّ الحصر على عثمان أمر مروان بن الحكم وعبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد فأتيا عائشة وهي تريد الحجّ، فقالا لها: لو أقمت فلعلّ الله يدفع بك عن هذا الرجل. فقالت: قد قربت ركابي وأوجبت الحجّ على نفسي ووالله لا أفعل.

ثمّ مرّ عبدالله بن عبّاس بعائشة في الصّلصل[1] ـ وقد ولّاه عثمان الموسم ـ فقالت: يا ابن عبّاس، إنّ الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً، فإيّاك أن تردّ الناس عن هذه الطاغية (تعني عثمان).[2]

ولمّا خرجت من مكّة تريد المدينة لقيها بسَرِف رجل، فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان. فقالت: كأنّي أنظر إلى الناس يبايعون طلحة وإصبعه تمسّ أيديهم. حيث كانت

---

١ الصلصل: بنواحي المدينة على سبعة أميال منها.

٢ انظر: أنساب الأشراف ١٩٢/٦ ـ ١٩٣، أمر عمرو بن العاص وغيره؛ تاريخ الطبري ٤٠٧/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الّذي من أجله أمر عثمان ...

عائشة تودّ أن يلي الخلافة طلحة الّذي كان شديداً على عثمان فتعود الخلافة تيميّة كما كانت، وتكره أن يلي الخلافة علي بن أبي‌طالب.

ثمّ جاء رجل آخر فقال: قتل عثمان وبايع الناس عليّاً. فقالت: وا عثماناه! ردّوني، ردّوني. فانصرفت إلى مكّة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً. والله لأطلبنّ بدمه [1]

٢. التحاق الزبير وطلحة بعائشة

لمّا بايع الناس أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام أتاه طلحة والزبير فقالا: بايعناك على أنا شريكاك في الأمر. فردّ الإمام عليه السلام ذلك وقال: أنتما شريكاي في القول والاستقامة، وعوناي على العجز والأود.

قالوا: وكان الزبير لا يشكّ في ولاية العراق، وطلحة في اليمن، فلمّا استبان لهما أنّ عليّاً غير مولّيهما شيئاً أظهرا الشكاة وقالا بما ليس في شأنهما، ولمّا انتهى قولهما إلى علي، دعا بعبدالله بن عبّاس فقال له: بلغك قول هذين الرجلين؟ قال: نعم قال: فما ترى؟ قال: أرى أنّهما أحبّا الولاية، فولّ البصرة الزبير، وولّ طلحة الكوفة، فإنّهما ليسا بأقرب إليك من الوليد وابن عامر من عثمان فضحك علي، ثمّ قال. ويحك! إنّ العراقين بهما الرجال والأموال ومتى تملّكا رقاب الناس يستميلا السفيه بالطمع، ويضربا الضعيف بالبلاء، ويقويا على القوي بالسلطان، ولو كنت مستعملاً أحداً لضرّه ونفعه لاستعملت معاوية على الشام، ولولا ما ظهر لي من حرصهما على الولاية لكان لي فيهما رأي.[2]

وفي تلك الأيّام خطبت عائشة بمكّة فقالت: أيّها الناس، إنّ الغوغاء من أهل الأمصار

---

١ انظر، أنساب الأشراف ٢١٢/٦ ـ ٢١٣ ، رؤيا عثمان ومقتله؛ تاريخ الطبري ٤٥٨/٤ ـ ٤٥٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، قول عائشة. والله لأطلبنّ بدم عثمان؛ الكامل لابن الأثير ١٠٥/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة ٥٢/١ ـ ٥٣ ، خلاف عائشة ـ رضي الله عنها ـ على علي.

٢ انظر: الإمامة والسياسة ٥١/١ ـ ٥٢ ، اختلاف الزبير وطلحة على علي ـ كرّم الله وجهه ـ ؛ المعيار والموازنة ص ٩٧ ـ ٩٨ ، بيان أشتات من أنوار الآراء العلويّة

وأهل المياه، وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلماً بالأمس، ونقموا عليه استعمال من حدثت سنّه، وقد استعمل أمثالهم قبله، ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها، فلمّا لم يجدوا حجّة ولا عذراً بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام، واستحلّوا البلد الحرام والشهر الحرام، وأخذوا المال الحرام، والله لإصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم، ووالله لو أنّ الّذي أعتدوا به عليه كان ذنباً لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه والثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء.

فلمّا سمع الناس ذلك تهيّجوا وقال أحدهم ـ وهو عبدالله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكّة ـ: ها أنا ذا أوّل طالب بدم عثمان. وتبعه بنوأميّة، وقدم عليهم عبدالله بن عامر بن كريز من البصرة بمال كثير، كما قدم يعلى بن أميّة من اليمن بستمئة بعير وستمئة ألف درهم.[١]

ولمّا رأى طلحة والزبير ذلك دخلا على عليّ فقالا: يا أميرالمؤمنين، ائذن لنا إلى العمرة. فقال لهما: والله إنّكما لا تريدان العمرة وإنّما تريدان الغدرة ونكث البيعة! فحلفا له بالله أنّهما لا يريدان الغدر، وجدّدا له بيعتهما بأشدّ ما يكون من المواثيق والأيمان، فأذن لهما.[٢] ولمّا وصلا مكّة لقيا عائشة، فقالت: ما وراءكما؟ قالا: إنّا تحمّلنا هرّاباً من المدينة من غوغاء وأعراب، وفارقنا قوماً حيارى لا يعرفون حقّاً ولا ينكرون باطلاً، ولا يمنعون أنفسهم. فقالت: فائتمروا أمراً ثمّ انهضوا إلى هذه الغوغاء.[٣]

---

١ انظر الكامل لابن الأثير ١٠٦/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ تاريخ الطبري ٤٤٨/٤ ـ ٤٤٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

٢ انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٣٢/١ ، شرح الكلام ٨؛ تاريخ الطبري ٤٤٤/٤ ، حوادث سنه ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً؛ الإمامة والسياسة ٥٢/١ ، اختلاف الزبير وطلحة على علي ـ كرّم الله وجهه ـ؛ الكامل لابن الأثير ١٠٤/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر تفريق علي عمّاله؛ مروج الذهب ٣٥٧/٢ ، ذكر الأخبار عن يوم الجمل، الخروج على علي؛ أنساب الأشراف ٢٢/٣ ، وقعة الجمل.

٣ انظر الكامل لابن الأثير ١٠٦/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ تاريخ الطبري ٤٥٠/٤ حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً

٣. تخطيط الناكثين لتعيين موضع المواجهة مع علي ﷺ

ثمّ إنّ الناكثين اجتمعوا في بيت عائشة ليرسموا خطّة الحرب وموضع القتال فأداروا الرأي فقالوا: نسير إلى المدينة فنقاتل عليّاً. فقال بعضهم: ليس لكم بأهل المدينة طاقة، قالوا: فنسير إلى الشام فيه الرجال والأموال وأهل الشام شيعة لعثمان؛ فنطلب بدمه ونجد على ذلك أعواناً وأنصاراً ومشايعين.

فقال قائل منهم: هناك معاوية، وهو والي الشام والمطاع به، ولن تنالوا ما تريدون، وهو أولى منكم بما تحاولون؛ لأنّه ابن عمّ الرجل.

فقال بعضهم: نسير إلى العراق، فلطلحة بالكوفة شيعة، وللزبير بالبصرة من يهواه ويميل إليه، فاجتمعوا على المسير إلى البصرة.[1]

٤. كتاب أُمّ‌سلمة إلى عائشة في النهي عن الخروج

وذكروا أنّه لما تحدّث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير، ونصبهم الحرب لعلي، وتألّفهم الناس كتبت أُمّ‌سلمة إلى عائشة:

أمّا بعد، فإنّك سدّة بين رسول الله وبين أُمّته، وحجابك مضروب على حرمته، قد جمع القرآن الكريم ذيلك فلا تندحيه، وسكن عُقَيراك فلا تصحريها، الله من وراء هذه الأُمّة، قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليك، وقد علمت أنّ عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يرأب بهنّ إن انصدع، حُمادَيات النساء[2] غضّ الأبصار وضمّ الذيول. ما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك بأطراف الجبال والفلوات على قعود من

---

١ أنساب الأشراف ٢١/٣ ، وقعة الجمل. وانظر: تاريخ الطبري ٤٥٢/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً؛ الكامل لابن الأثير ١٠٦/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة ٦٠/١ ، توجّه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.

٢ حماديات النساء: أي غاياتهنّ ومنتهى ما يحمد منهنّ. يقال: حماداك أن تفعل، وقصاراك أن تفعل، أي جهدك وغايتك. النهاية ٤٣٧/١ «حمد».

الإبل من منهل إلى منهل؟! إنّ بعين الله مهواك، وعلى رسول الله ﷺ تردين، وقد هتكت حجابه الّذي ضرب الله عليك، وتركت عهيداه، ولو أتيت الّذي تريدين ثمّ قيل لي: ادخلي الجنّة، لاستحييت أن ألقى الله هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ، فاجعلي حجابك الّذي ضرب عليك حصنك، فابغيه منزلاً لك حتّى تلقيه، فإنّ أطوع ما تكونين إذا ما لزمته، وأنصح ما تكونين إذا ما قعدت فيه، ولو ذكّرتك كلاماً قاله رسول الله ﷺ لنهشتني نهش الحيّة، والسلام.

فكتبت إليها عائشة: ما أقبلني لوعظك، وأعلمني بنصحك، وليس مسيري على ما تظنّين، ولنعم المطلع مطلع فزعت فيه إليّ فئتان متناجزتان، فإن أقعد ففي غير حرج، وإن أخرج فإلى[1] ما لا غنى بي عن الازدياد منه، والسلام.[2]

٥. كتاب طلحة والزبير إلى رؤساء البصرة

وقبل أن تسير عائشة ـ رضي الله عنها ـ إلى البصرة، قال الزبير لعبدالله بن عامر: مَن رجال البصرة؟ قال: ثلاثة كلّهم سيّد مطاع: كعب بن سور في اليمن، والمنذر بن ربيعة في ربيعة، والأحنف بن قيس في مضر.

فكتب طلحة والزبير إلى كعب بن سور: أمّا بعد، فإنّك قاضي عمر بن الخطّاب وشيخ أهل البصرة، وسيّد أهل اليمن، وقد كنت غضبت لعثمان من الأذى، فاغضب له من القتل، والسلام.

وكتبا إلى الأحنف بن قيس: أمّا بعد، فإنّك وافد عمر وسيّد مضر وحليم أهل العراق،

---

[1] في الأصل «أخرج مالي»، والتصويب حسب نقل الزمخشري في الفائق ١٦٩/٢ «سدل»، وفيه: «فإلى ما لابدّ من الازدياد منه»، ومثله في غريب الحديث لابن قتيبة.

[2] الإمامة والسياسة ٥٧/١ ـ ٥٨، كتاب أمّ‌سلمة إلى عائشة، وغريب الحديث لابن قتيبة ٤٨٦/٢، حديث أمّ‌المؤمنين أمّ‌سلمة، إلّا أنّه فيه: «أنّها أتت عائشة لمّا أرادت الخروج إلى البصرة فقالت لها: إنّك سدّة ...». وانظر: العقد الفريد ٦٥/٥ ـ ٦٦، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٢٠/٦ ـ ٢٢١، شرح الخطبة ٧٩.

وقد بلغك مصاب عثمان، ونحن قادمون عليك، والعيان أشفى لك من الخبر، والسلام.

وكتبا إلى المنذر بن ربيعة: أمّا بعد، فإنّ أباك كان رئيساً في الجاهليّة، وسيّداً في الإسلام، وإنّك من أبيك بمنزلة المصلّي[1] من السابق، يقال كاد أو لحق، وقد قتل عثمان من أنت خير منه، وغضب له من هو خير منك، والسلام.

فلمّا وصلت كتبهما قام زياد بن مضر والنعمان بن شوّال وغزوان فقالوا: ما لنا ولهذا الحيّ من قريش؟ أ يريدون أن يخرجونا من الإسلام بعد أن دخلنا فيه، ويدخلونا في الشرك بعد أن خرجنا منه؟ قتلوا عثمان وبايعوا عليّاً، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم.

وكتب كعب بن سور إلى طلحة والزبير أمّا بعد، فإنّا غضبنا لعثمان من الأذى والغير باللسان، فجاء أمر الغير فيه بالسيف، فإن يك عثمان قتل ظالماً فما لكما وله؟ وإن كان قتل مظلوماً فغيركما أولى به، وإن كان أمره أشكل على من شهده، فهو على من غاب عنه أشكل.

وكتب الأحنف إليهما: أمّا بعد، فإنّه لم يأتنا من قبلكم أمر لا نشكّ فيه إلّا قتل عثمان، وأنتم قادمون علينا، فإن يكن في العيان فضل نظرنا فيه ونظرتم، وإلّا يكن فيه فضل فليس في أيدينا ولا في أيديكم ثقة، والسلام.

وكتب المنذر: أمّا بعد، فإنّه لم يلحقني بأهل الخير إلا أن أكون خيراً من أهل الشرّ، وإنّما أوجب حقّ عثمان اليوم حقّه أمس، وقد كان بين أظهركم فخذلتموه، فمتى استنبطتم هذا العلم، وبدا لكم هذا الرأي؟

فلمّا قرءا كتب القوم ساءهما ذلك وغضبا.[2]

٦. تحريض طلحة عبدالله بن عمر

ثمّ كلّم طلحة ابن عمر، فقال: يا أباعبدالرحمان، إنّه والله لربّ حقّ ضيّعناه وتركناه،

---

١. صلّى تصليةً الفرس: تلا السابق، فهو مُصَلّ.

٢. الإمامة والسياسة ٦١/١ ـ ٦٢، توجه عائشه وطلحة والزبير إلى البصرة.

فلمّا حصر العذر قضينا بالحقّ وأخذنا بالحظّ. إنّ عليّاً يرى إنفاذ بيعته، وإنّ معاوية لا يرى أن يبايع له، وإنّا نرى أن نردّها شورى، فإن سرت معنا ومع أمّ‌المؤمنين صلحت الأمور، وإلّا فهي الهلكة.

فقال ابن عمر: إن يكن قولكما حقّاً ففضلاً ضيّعتُ، وإن يكن باطلاً فشرّ منه نجوت، واعلما أنّ بيت عائشة خير لها من هودجها، وأنتما بالمدينة خير لكما من البصرة، والذلّ خير لكما من السيف، ولن يقاتل عليّاً إلّا من كان خيراً منه، وأمّا الشورى فقد والله كانت فقدّم وأخّرتما، ولن يردّها إلّا أولئك الّذين حكموا فيها، فاكفياني أنفسكما.

فانصرف طلحة والزبير، وكان الّذي أشار عليهما بالكتابة إلى علماء البصرة ودعوة ابن عمر هو مروان، فلمّا رفض ابن عمر قال مروان لهما: استعينا عليه بحفصة. فأتيا حفصة، فقالت: لو أطاعني أطاع عائشة، دعاه فاتركاه.[1]

٧. خروج الناكثين إلى البصرة

نادى المنادي أنّ أمّ‌المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة، فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقتال المحلّين والطلب بثأر عثمان ولم يكن عنده مركب ولم يكن له جهاز فهذا جهاز وهذه نفقة، فحملوا ستّمئة رجل على ستّمئة ناقة سوى من كان له مركب ـ وكانوا جميعاً ألفاً[2] ـ وتجهّزوا بالمال، ونادوا بالرحيل واستقلّوا ذاهبين.

وأرادت حفصة الخروج فأتاها عبدالله بن عمر فطلب إليها أن تقعد، فقعدت وبعثت إلى عائشة أنّ عبدالله حال بيني وبين الخروج، فقالت: يغفر الله لعبدالله! وبعثت أمّ‌الفضل بنت الحارث رجلاً من جهينة يدعى ظفراً، فاستأجرته على أن يطوي ويأتي عليّاً بكتابها، فقدم على عليّ بكتاب أمّ‌الفضل بالخبر.[3]

---

١. الإمامة والسياسة ٦٢/١ ، توجّه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.

٢. وقيل: خرجوا في تسعمئة رجل من أهل المدينة ومكّة ولحقهم الناس حتّى كانوا ثلاثة آلاف رجل. الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

٣. تاريخ الطبري ٤٥١/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً. وانظر الكامل ←

وقيل: كتب قثم بن عبّاس.[1]

وكيف كان خرجت عائشة ومن معها من مكّة. فلمّا خرجوا منها أذّن مروان بن الحكم ثمّ جاء حتّى وقف على طلحة والزبير. فقال. على أيّكما أسلّم بالإمرة وأؤذّن بالصلاة؟ فقال عبدالله بن الزبير. على أبي‌عبدالله، وقال محمّد بن طلحة: على أبي‌محمّد.

فأرسلت عائشة إلى مروان فقالت. مالك؟ أ تريد أن تفرّق أمرنا؟! ليصلّ ابن أختي، فكان يصلّي بهم عبدالله بن الزبير حتّى قدم البصرة.[2]

وقيل: إنّ عائشة أمرت على الصلاة عبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد، فكان يصلّي بهم في الطريق وبالبصرة حتّى قتل.[3]

وقيل: إنّ عائشة أمرت يصلّي أكبرهما، فصلّى الزبير.[4]

٨ شراء الجمل لعائشة وطلبها الرجوع لمّا نبحتها كلاب الحوأب

قيل: أعطى يعلى بن منية عائشة جملاً اسمه «عسكر»، اشتراه بثمانين ديناراً فركبته[5]، وقيل: بل كان جملها لرجل من عرينة، قال العرني (صاحب الجمل): بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لي راكب فقال: يا صاحب الجمل، تبيع جملك؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت: بألف درهم. قال. مجنون أنت! جمل يباع بألف درهم! قال: قلت: نعم، جملي هذا. قال: وممّ

لابن الأثير ١٠٦/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

١ انظر: الإمامة والسياسة ٦٣/١ ، توجّه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.

٢ تاريخ الطبري ٤٥٤/٤ ـ ٤٥٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً. وانظر. الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

٣ انظر. تاريخ الطبري ٤٥٤/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً؛ الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

٤ انظر. أنساب الأشراف ٢٤/٣ ، وقعة الجمل.

٥ انظر: تاريخ الطبري ٤٥٢/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً؛ الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

ذلك؟ قلت. ما طلبت عليه أحداً قطّ إلّا أدركته، ولا طلبني وأنا عليه أحد إلّا فتّه.

قال: لو نعلم لمن نريده لأحسنت بيعنا. قال: قلت. ولمن تريده؟ قال. لأمّك!

قلت: لقد تركت أمّي في بيتها قاعدة ما تريد براحاً. قال: إنّما أريده لأمّ المؤمنين عائشة.

قلت: فهو لك. فخذه بغير ثمن. قال: لا، ولكن ارجع معنا إلى الرحل فلنعطك ناقة مهريّة ونزيدك دراهم.

قال: فرجعت فأعطوني ناقة لها مهريّة، وزادوني أربعمئة ـ أو ستّمئة ـ درهم، فقال لي: يا أخا عرينة، هل لك دلالة بالطريق؟ قال: قلت: نعم، أنا من أدرك الناس. قال. فسر معنا. فسرت معهم فلا أمرّ على واد ولا ماء إلّا سألوني عنه، حتّى طرقنا ماء الحوأب فنبحتنا كلابها، قالوا: أيّ ماء هذا؟ قلت: ماء الحوأب.

قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها، ثمّ ضربت عضد بعيرها فأناخته. ثمّ قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوأب طروقاً، ردّوني! ـ تقول ذلك ثلاثاً ـ . فأناخت وأناخوا حولها وهم على ذلك، وهي تأبى حتّى كانت الساعة الّتي أناخوا فيها من الغد.

قال: فجاءها عبدالله بن الزبير فقال: النجاء النجاء، فقد أدرككم والله علي بن أبي طالب!

قال: فارتحلوا وشتموني، فانصرفت.[١]

٩. خروج علي ﷺ من المدينة

بينما علي ﷺ يستعدّ لقتال معاوية ويدعو أهل المدينة لقتال أهل الفرقة بلغه خبر خروج عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان، فخرج علي يبادرهم في تعبئته الّتي كان تعبّى بها إلى الشام في آخر شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين، وخرج معه من نشط من الكوفيّين والبصريّين متخفّفين في سبعمئة رجل، وهو يرجو أن يدركهم

---

١. تاريخ الطبري ٤/٤٥٦ ـ ٤٥٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شراء الجمل لعائشة. وانظر: الكامل لابن الأثير ٣/١٠٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ أنساب الأشراف ٣/٢٤ ، وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة ١/٦٤ ، توجّه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.

فيحول بينهم وبين الخروج، فلقيه عبدالله بن سلام فأخذ بعنانه وقال: يا أميرالمؤمنين، لا تخرج منها، فوالله لئن خرجت منها لا ترجع إليها ولا يعود إليها سلطان المسلمين أبداً فسبّوه. فقال: دعوا الرجل، فنعم الرجل من أصحاب محمد ﷺ! وسار حتّى انتهى إلى الربذة فبلغه ممرّهم، فأقام حين فاتوه يأتمر بالربذة[١]

١٠. نزول الناكثين البصرة والاستيلاء عليها

ثمّ إنّ عائشة وجماعتها بعد أن بلغوا الحوأب تركوه نحو البصرة، فلمّا قربوا منها أرسلت عبدالله بن عامر بن كريز الّذي كان أميراً على البصرة من قبل عثمان، فاندسّ إلى البصرة، وكتبت إلى الأحنف بن قيس وجماعة من وجوه المدينة تدعوهم لنصرتها، وأقامت بالحفير تنتظر الجواب.

ولمّا بلغ ذلك مسامع عثمان بن حنيف أمير البصرة من قبل علي، أرسل إليها عمران بن حصين وأباالأسود الدؤلي، فلمّا دخلا عليها سلّما وسألاها عن سبب مسيرها، فقالت: إنّ الغوغاء ونزّاع القبائل غزوا حرم رسول الله وأحدثوا فيه، وآووا المحدثين، فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسوله مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا ترة ولا عذر، فسفكوا الدم الحرام، وانتهبوا المال الحرام، وأحلّوا البلد الحرام في الشهر الحرام، فخرجت في المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه وراءنا. ثمّ تلت قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾[٢] إلى آخر الآية. فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به ومنكر ننهاكم عنه، والسلام.

ثمّ خرجا من عندها وأتيا طلحة فقالا له: ما أقدمك؟ قال: الطلب بدم عثمان. قالا: ألم تبايع عليّاً؟ قال: بلى، والسيف على عنقي وما أستقيل بيعتي إن لم يخل بيننا وبين قتلة عثمان.

---

١. انظر: تاريخ الطبري ٤/٤٥٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي إلى الربذة يريد البصرة؛ الكامل لابن الأثير ٣/١١٣ ـ ١١٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة

٢. النساء/١١٤

ثمّ أتيا الزبير فقالا له: ما أقدمك؟ فقال لهما مثل ذلك. ثمّ رجعا إلى عثمان بن حنيف أمير البصرة، فقالا له: إنّها الحرب فتأهّب لها.

فنادى عثمان بالناس ودعاهم إلى المسجد وأمرهم بالتجهّز، ثمّ أقبلت عائشة فيمن معها حتّى انتهوا إلى المربد، وخرج إليها من أهل البصرة من أراد أن يكون معها، ووقفوا حتّى خرج عثمان فيمن معه.

ثمّ تكلّم طلحة فحمد الله وأثنى عليه، وذكر عثمان بن عفّان وفضله، ودعا إلى الطلب بدمه، ونزل. ثمّ وقف الزبير فقال مثل قوله. فقال أصحابهما: صدقا وبرّا. وقال أصحاب ابن حنيف: فجرا وغدرا. وتحاثى الناس وتحاصبوا ووقعوا في أمر مريج، فوقفت عائشة ـ وكانت جهوريّة الصوت ـ، فقالت: كان الناس يتجنّون على عثمان، ويزرون على عمّاله، ويأتوننا في المدينة فيستشيروننا فيما يخبروننا عنه، فننظر في ذلك فنجده برّاً تقيّاً وفيّاً، ونجدهم فجرة غدرة كذبة، فلمّا قووا كاثروه واقتحموا عليه داره، واستحلّوا الدم الحرام، والشهر الحرام، والبلد الحرام، بلا ترة ولا عذر. ثمّ قرأت قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[١] إلى آخر الآية، وسكتت.

فافترق أصحاب ابن حنيف فرقتين، قالت إحداهما: صدقت وبرّت، وإنّ من جاؤوا معها يطالبون بحقّ. وقالت الأُخرى: إنّ من جاؤوا معها كاذبون ضالّون.

ثمّ تحاصب الطرفان ووقع الهرج والمرج، فجاء جارية بن قدامة السعدي فقال لها: يا أميرة المؤمنين، لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الأنكد عرضة للسلاح، إنّه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وأبحت حرمتك، إنّه من رأى قتالك يرى قتلك، إن كنت أتيتنا طائعة فارجعي إلى منزلك، وإن كنت أتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس.

وخرج غلام شابّ من بني سعد إلى طلحة والزبير فقال: أمّا أنت يا زبير، فحواريّ رسول الله ﷺ، وأمّا أنت يا طلحة، فوقيت رسول الله ﷺ بيدك، وأرى أمّكما [عائشة]

---

١. آل‌عمران/٢٣؛ النساء/٤٤ و ٥١.

معكما، فهل جئتما بنسائكما؟ قالا: لا.

قال: فما أنا منكما في شيء، واعتزل.

وقال السعدي في ذلك:

صنتم حلائلكم وقدتم أمّكم	هذا لعمرك قلّة الإنصاف
أُمِرَت بجرّ ذيولها في بيتها	فهوت تشقّ البيد بالإيجاف
غرضاً يقاتل دونها أبناؤها	بالنبل والخطّيّ والأسياف
هتكت بطلحة والزبير ستورها	هذا المخبّر عنهم والكافي[1]

فإذا انتهى الأمر إلى ذلك جرى بينهم قتال، ثمّ اصطلحوا على أنّ لعثمان بن حنيف دار الإمارة ومسجدها وبيت المال وأن ينزل أصحابه حيث شاؤوا من البصرة، وأن ينزل طلحة والزبير وأصحابهما حيث شاؤوا، حتّى يقدم عليّ، فإن اجتمعوا دخلوا فيما دخل فيه الناس، وإن يتفرّقوا يلحق كلّ قوم بأهوائهم، فانصرف عثمان وأمر أصحابه أن يلحقوا بمنازلهم ويضعوا سلاحهم.

فلم يلبث إلّا يومين أو ثلاثة حتّى وثبوا على عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله، ثمّ خشوا غضب الأنصار سيّما سهل بن حنيف أخيه، فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه، وضربوه وحبسوه، ثمّ أطلقوه وخلّوا سبيله، فذهب إلى الإمام علي بن أبي طالب[2][3].

---

١. انظر: تاريخ الطبري ٤/٤٦١ ـ ٤٦٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٠٧ ـ ١٠٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ أنساب الأشراف ٣/٢٤ ـ ٢٦ ، وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة ١/٦٥ ، نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة.

٢. انظر: الإمامة والسياسة ١/٧٠ ـ ٧١ ، قتل أصحاب عثمان بن حنيف؛ تاريخ الطبري ٤/٤٦٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم؛ الكامل لابن الأثير ٣/١١١ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ أنساب الأشراف ٣/٢٦ ، وقعة الجمل.

٣. وقد قيل في إخراج عثمان بن حنيف غير ذلك، انظر: تاريخ الطبري ٤/٤٦٧ ـ ٤٦٨ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٠٩ ـ ١١٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

١١. مسيره ﷺ إلى البصرة

قد ذكرنا فيما تقدّم نزول الإمام بالربذة حيث يرجو أن يدرك الناكثين في الطريق فيحول بينهم وبين الخروج، فلمّا انتهى إليها أتاه خبر سبقهم فانصرف إلى العراق في طلبهم، ولحق به من أهل المدينة جماعة من الأنصار، وأتاه أيضاً جماعة من طيء، وكاتب علي ﷺ من الربذة أباموسى الأشعري ليستنفر الناس، فثبّطهم أبوموسى وقال: إنما هي فتنة. فنُمّي ذلك إلى الإمام ﷺ فولّى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، وكتب إلى أبي‌موسى: اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموماً مدحوراً، فما هذا أوّل يومنا منك، وإنّ لك فينا لهنات وهنيات.[1]

وسار الإمام حتّى بلغ ذاقار فأتاه عثمان بن حنيف، وبعث بابنه الحسن وعمّار بن ياسر والأشتر النخعي إلى الكوفة، يدعون أهلها لنصرة الإمام ﷺ ، فأحضروا جمعاً كبيراً منهم ـ سبعة آلاف أو أكثر ـ فقدموا على الإمام ﷺ بذي‌قار، فرحّب بهم قائلاً: يا أهل الكوفة، أنتم قاتلتم ملوك العجم وفضضتم جموعهم حتّى صارت إليكم مواريثهم، فمنعتم حوزتكم وأعنتم الناس على عدوّهم، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة، فإن يرجعوا فذاك الّذي نريد، وإن يلجّوا داويناهم بالرفق حتّى يبدؤونا بظلم، ولم ندع أمراً فيه صلاح إلّا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله.[2]

١٢. قدومه ﷺ البصرة

ثمّ سار علي ﷺ من ذي‌قار حتّى نزل على عبدالقيس، فانضمّوا إليه، وسار من هناك فنزل الزاوية، وسار من الزاوية يريد البصرة، وسار طلحة والزبير وعائشة من الفرضة فالتقوا عند موضع قصر عبيدالله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة سنة ستّ

---

١ مروج الذهب ٣٥٩/٢ ، ذكر الأخبار عن يوم الجمل، مسير علي إلى العراق. وانظر: أنساب الأشراف ٢٩/٣ ، وقصة الجمل؛ الكامل لابن الأثير ١١٦/٣ ـ ١١٨ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة؛ الإمامة والسياسة ٦٦/١ ـ ٦٨ ، نزول علي بن أبي‌طالب الكوفة.

٢ الكامل لابن الأثير ١١٨/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة. وانظر: تاريخ الطبري ٤٨٧/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أمير‌المؤمنين ذاقار.

وثلاثين، فأقاموا ثلاثة أيّام لم يكن بينهم قتال، يرسل ويكتب علي ﷺ إليهم يكلّمهم ويدعوهم[1]. وكان عسكر عائشه ثلاثين ألفاً، وعسكر الإمام ﷺ عشرين ألفاً[2].

وبعث الأحنف بن قيس إلى علي ﷺ : إن شئت أتيتك في مئتي رجل من أهل بيتي، وإن شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف ـ وقيل: ستّة آلاف، وقيل: عشرة آلاف ـ فأرسل إليه علي ﷺ : بل كفّ عنّي أربعة آلاف سيف، وكفى بذلك ناصراً. ففعل الأحنف كذلك واعتزل بناحية وادي السباع.[3]

١٣. كتاب علي ﷺ إلى عائشة

وقد كتبه ﷺ عند ما تعبأ القوم للقتال

١١٢٠١ ابن قتيبة: وكتب [علي] إلى عائشة: أمّا بعد، فإنّك خرجت عاصية[4] لله ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً. ما بال النساء والحرب والإصلاح بين الناس؟! تطلبين بدم عثمان، ولعمري لمن عرّضك للبلاء، وحملك على المعصية أعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتّى أُغضبت، وما هجت حتّى هيّجت، فاتّقي الله وارجعي إلى بيتك.

وكتبت عائشة: جلّ الأمر عن العتاب، والسلام.[5]

---

١. انظر: الكامل لابن الأثير ١٢١/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة؛ تاريخ الطبري ٥٠٠/٤ ـ ٥٠١ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة؛ الأخبار الطوال ص ٤٧ ، وقعة الجمل. وسيأتي كتابه ﷺ إليهم.

٢. انظر: تاريخ الطبري ٥٠٥/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة؛ الكامل لابن الأثير ١٢٣/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة.

٣. انظر: الإمامة والسياسة ٧٢/١ ، تعبئة الفئتين للقتال؛ تاريخ الطبري ٥٠٠/٤ ـ ٥٠١ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة؛ الكامل لابن الأثير ١٢٢/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة؛ أنساب الأشراف ٣٤/٣ ، وقعة الجمل.

٤. في الأصل: «عاصيه»، وهو تصحيف.

٥. الإمامة والسياسة ٧٢/١ ، تعبئة الفئتين للقتال.

١١٢٠٢. ابن أعثم: ثمّ كتب إلى عائشة: أمّا بعد، فإنّك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمّد ﷺ تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فأخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس؟! فطلبت ـ زعمت ـ بدم عثمان وعثمان رجل من بني أميّة وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة! ولعمري أنّ الّذي عرّضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتّى أغضبت، ولا هجت حتّى هيّجت، فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك، وأسبلي عليك بسترك، والسلام.[1]

١١٢٠٣. ابن طلحة: كتب ﷺ إلى عائشة أمّا بعد، فإنّك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين الناس، فخبّريني ما للنساء وقود العسكر؟! وزعمت أنّك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني أميّة وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة! ولعمري أنّ الّذي عرّضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتّى أُغضبت، ولا هجت حتّى هيّجت، فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك، وأسبلي عليك سترك، والسلام.

فجاء الجواب إليه: يا ابن أبي‌طالب، جلّ الأمر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك [أبداً]، فاقض ما أنت قاض، والسلام.[2]

١٤. كتاب علي ﷺ إلى طلحة والزبير

وقد كتبه ﷺ أيضاً عند ما تعبّأ القوم للقتال

١١٢٠٤. ابن قتيبة: ذكروا أنه لمّا تعبّأ القوم للقتال ... ثمّ كتب إلى طلحة والزبير. أمّا بعد، فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني، ولم أبايعهم حتّى بايعوني، وإنّكما لممّن

---

١. الفتوح ٣٠١/٢، ذيل ذكر كتاب علي إلى عائشة.

٢. مطالب السؤول ١٧٩/١، الباب الأوّل، الفصل الثامن، في شجاعته وجهاده ومواقفه.

أراد وبايع، وإنّ العامّة لم تبايعني لسلطان حاضر، فإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل، بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية، فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا إلى الله من قريب.

إنّك يا زبير فارس رسول الله ﷺ وحواريّه، وإنّك يا طلحة لشيخ المهاجرين، وإنّ دفاعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه [بعد] إقراركما به.

وقد زعمتما أنّي قتلت عثمان، فبيني وبينكما فيه بعض من تخلّف عنّي وعنكما من أهل المدينة.

وزعمتما أنّي آويت قتلة عثمان، فهؤلاء بنو عثمان فليدخلوا في طاعتي ثمّ يخاصموا إليّ قتلة أبيهم، وما أنتما وعثمان إن كان قتل ظالماً أو مظلوماً؟ وقد بايعتماني وأنتما بين خصلتين قبيحتين: نكث بيعتكما، وإخراجكما أمّكما.

فأجابه طلحة والزبير: إنّك سرت مسيراً له ما بعده، ولست راجعاً وفي نفسك منه حاجة، فامض لأمرك، أمّا أنت فلست راضياً دون دخولنا في طاعتك، ولسنا بداخلين فيها أبداً، فاقض ما أنت قاض.[١]

١١٢٠٥. ابن أعثم: ثمّ كتب علي إلى طلحة والزبير:

أمّا بعد، فقد علمتم أنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني، ولم أبايعهم حتّى أكرهوني، وأنتم ممّن أرادوا بيعتي، ولم تبايعوا لسلطان غالب، ولا لعرض حاضر، فإن كنتم قد بايعتم مكرهين فقد جعلتم إليّ السبيل عليكم، بإظهاركم الطاعة وكتمانكم المعصية، وأنت يا زبير فارس قريش، وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين، ودفعكم هذا الأمر قبل أن تدخلوا فيه كان أوسع لكم من خروجكم منه بعد إقراركم.[٢]

١. الإمامة والسياسة ١/٧١ ـ ٧٢، تهيئة الفئتين للقتال.

٢. إلى هنا رواه الخوارزمي في المناقب ص ١٨٣ ـ ١٨٤، ذيل الحديث ٢٢٢، عن ابن أعثم، مع مغايرة طفيفة.

وأمّا قولكم: إنّي قتلت عثمان بن عفّان، فبيني وبينكم من تخلّف[1] عنّي وعنكم من أهل المدينة، ثمّ يلزم كلّ امرئ بما يحتمل، وهؤلاء بنوعثمان بن عفّان فليقرّوا بطاعتي ثمّ يخاصموا قتلة أبيهم إليّ.

وبعد فما أنتم وعثمان قتل مظلوماً، كما تقولان! أنتما رجلان من المهاجرين، وقد بايعتموني ونقضتم بيعتي، وأخرجتم أمّكم من بيتها الّذي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه، والله حسبكم، والسلام ... .

وأمّا طلحة والزبير فإنّهم لم يجيبوا عليّاً عن كتابه بشيء، لكنّهم بعثوا إليه برسالة أن يا أباالحسن، قد سرت مسيراً لـه ما بعده، ولست براجع وفي نفسك منه حاجة، ولست راضياً دون أن ندخل في طاعتك، ونحن لا ندخل في طاعتك أبداً، واقض ما أنت قاض، والسلام.[2]

١١٢٠٦ الإسكافي: [كتب عليّ ؛ إلى طلحة والزبير:]

أمّا بعد، فقد علمتما ـ وإن كتمتما ـ أنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني، ولم أبايعهم حتّى بايعوني، وإنّكما ممّن أرادني وبايعني، وإنّ العامّة لم تبايعني لسلطان غالب، ولا لحرص حاضر، فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب، وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل؛ بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية، ولعمري ما كنتما بأحقّ المهاجرين بالتقيّة والكتمان.

وإنّ دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وقد زعمتما أنّي قتلت عثمان، فبيني وبينكما من تخلّف عنّي وعنكما من أهل المدينة، ثمّ يلزم كلّ امرئ بقدر ما احتمل.

---

[1] هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «يعلف».

[2] الفتوح ٢/٣٠٠ ـ ٣٠٢، ذكر الكتاب الّذي كتب علي إلى طلحة والزبير.

فارجعا أيّها الشيخان عن رأيكما، فإنّ الآن أعظم أمركما العار، من قبل أن يجتمع العار والنار، والسلام.[1]

١١٢٠٧ ابن طلحة: ... فلمّا رحل [ع] من المدينة طالباً إلى البصرة وقرب منها كتب إلى طلحة والزبير يقول:

أمّا بعد، فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني، ولم أبايعهم حتّى أكرهوني، وأنتما ممّن أرادوا بيعتي وبايعوا، ولم تبايعا لسلطان غالب، ولا لغرض حاضر، فإن كنتما بايعتما طائعين فتوبا إلى الله تعالى عمّا أنتما عليه، وإن كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية، وأنت يا زبير فارس قريش، وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين، ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وأمّا قولكما: إنّي قتلت عثمان بن عفّان، فبيني وبينكما من تخلّف عنّي وعنكما من أهل المدينة، ثمّ يلزم كلّ امرئ بقدر ما احتمل، وهؤلاء بنو عثمان إن قتل مظلوماً كما تقولان أولياؤه وأنتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي وأخرجتما أمّكما من بيتها الّذي أمرها الله ـ عزّ وجلّ ـ أن تقرّ فيه، والله حسيبكما، والسلام.[2]

١٥. القتال وانهزام أصحاب الجمل

لمّا تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح، فقيل لعلي: هذا الزبير فقال: أمّا إنّه أحرى الرجلين إن ذكّر بالله تعالى أن يذكر. وخرج طلحة، فخرج إليهما علي حتّى اختلفت أعناق دوابّهم، فقال علي: لعمري قد أعددتما سلاحاً وخيلاً ورجالاً إن كنتما أعددتما عند الله عذراً، فاتّقيا الله ولا تكونا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً. ألم أكن أخاكما في دينكما تحرّمان دمي وأحرّم دمكما؟ فهل من حدث أحلّ لكما دمي؟

---

١. كتاب المقامات، كما عنه السيّد الرضي في نهج البلاغة، الكتاب ٥٤.

٢. مطالب السؤول ١/١٧٨ ـ ١٧٩، الباب الأوّل، الفصل الثامن، في شجاعته وجهاده ومواقفه.

قال طلحة: ألّبت [الناس] على عثمان!

قال علي: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾[1]، يا طلحة، تطلب بدم عثمان؟! فلعن الله قتلة عثمان، يا طلحة، أ جئت بعرس رسول الله ﷺ تقاتل بها وخبّأت عرسك في البيت؟! أما بايعتني؟ قال: بايعتك والسيف على عنقي!

فقال علي للزبير: يا زبير، ما أخرجك؟ قال: أنت، ولا أراك لهذا الأمر أهلاً، ولا أولى به منّا!

فقال له علي: أ لست له أهلاً بعد عثمان؟! قد كنّا نعدك من بني‌عبدالمطّلب حتّى بلغ ابنك ابن السوء ففرّق بيننا ـ وذكّره أشياء ـ. وقال له: تذكر يوم مررت مع رسول الله ﷺ في بني‌غنم فنظر إليّ فضحك وضحكت إليه فقلتَ له: لا يدع ابن أبي‌طالب زهوه! فقال لك رسول الله ﷺ: ليس بمزه لتقاتلنه وأنت ظالم له.

قال: اللهمّ نعم، ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا، والله لا أُقاتلك أبداً.

فانصرف علي إلى أصحابه فقال: أمّا الزبير فقد أعطى الله عهداً أن لا يقاتلكم. ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها: ما كنت في موطن منذ عقلت إلّا وأنا أعرف فيه أمري غير موطني هذا.

قالت: فما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أدعهم وأذهب.

قال له ابنه عبدالله: جمعت بين هذين الفئتين حتّى إذا حدّد بعضهم لبعضهم أردت أن تتركهم وتذهب؟! لكنّك خشيت رايات ابن أبي‌طالب وعلمت أنّها تحملها فتية أنجاد وأنّ تحتها الموت الأحمر فجبنت. فأحفظه ذلك وقال: إنّي حلفت أن لا أقاتله.

قال: كفّر عن يمينك وقاتله. فأعتق غلامه مكحولاً، وقيل: سرجس. فقال عبدالرحمان بن سليمان التميمي:

لم أر كاليوم أخا إخوان	أعجب من يكفّر الأيمان[2]

---

[1] النور/٢٥

[2] الكامل لابن الأثير ١٢٢/٣ ـ ١٢٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة ←

وقيل، إنّما عاد الزبير عن القتال لمّا سمع أنّ عمّار بن ياسر مع علي، فخاف أن يقتل عمّاراً وقد قال النبيّ ﷺ: يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية. فردّه ابنه عبدالله كما ذكرناه.[1]

وأقبل كعب بن سور حتّى أتى عائشة فقال: أدركي، فقد أبى القوم إلا القتال. لعلّ الله أن يصلح بك. فركبت وألبسوا هودجها الأدراع، فلمّا برزت وهي على الجمل بحيث تسمع الغوغاء وقفت واقتتل الناس، وقاتل الزبير، فحمل عليه عمّار بن ياسر فجعل يحوزه بالرمح والزبير كافّ عنه ويقول: أ تقتلني يا أباليقظان؟ فيقول: لا يا عبدالله. وإنّما كفّ الزبير عنه لقول رسول الله ﷺ: تقتل عمّاراً الفئة الباغية. ولولا ذلك لقتله.

وبينما عائشة واقفة إذ سمعت ضجّة شديدة، فقالت: ما هذا؟ قالوا: ضجّة العسكر. قالت: بخير أو بشرّ؟ قالوا: بشرّ. فما فاجأها إلا الهزيمة، فمضى الزبير من وجهه إلى وادي السباع، وإنّما فارق المعركة، لأنّه قاتل تعذيراً لما ذكر له علي.

وأمّا طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم فأصابه فشكّ رجله بصفحة الفرس وهو ينادي، إليّ عباد الله، الصبر الصبر. فقال له القعقاع بن عمرو: يا أبامحمّد، إنّك لجريح وإنّك عمّا تريد لعليل، فادخل البيوت. فدخل ودمه يسيل وهو يقول: اللهمّ خذ لعثمان منّي حتّى يرضى. فلمّا امتلأ خفّه دماً وثقل قال لغلامه: أردفني وأمسكني وأبلغني مكاناً أنزل فيه. فدخل البصرة فأنزل في دار خربة فمات فيها.

وأمّا الزبير فإنّه مرّ بعسكر الأحنف بن قيس فقال: والله ما هذا الخيار، جمع بين المسلمين حتّى ضرب بعضهم بعضاً ثمّ لحق ببيته. وقال الأحنف: من يأتيني بخبره؟ فقال عمرو بن جرموز لأصحابه: أنا، فأتبعه. فلمّا لحقه نظر إليه الزبير، فقال. ما وراءك؟ قال: إنّما أريد أن أسألك. فقال غلام للزبير اسمه عطيّة: إنّه معد. قال. ما يهولك من رجل. وحضرت الصلاة،

وانظر: تاريخ الطبري ٥٠١/٤ ـ ٥٠٢، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة؛ الأخبار الطوال ص ١٤٧ ـ ١٤٨، وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة ٧٣/١، تعبئة الفئتين للقتال.

١. الكامل لابن الأثير ١٢٣/٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة. وانظر الأخبار الطوال ص ١٤٨، وقعة الجمل.

فقال ابن جرموز: الصلاة. فلمّا نزلا وسجد الزبير استدبره ابن جرموز فطعنه بالسيف حتّى قتله وأخذ فرسه وسلاحه وخاتمه وخلّى عن الغلام، فدفنه بوادي السباع ورجع إلى الناس بالخبر. وقال الأحنف لابن جرموز: والله ما أدري أحسنت أم أسأت؟

فأتى ابن جرموز عليّاً فقال لحاجبه: استأذن لقاتل الزبير. فقال علي: ائذن له وقيل: بشّره بالنار. وأحضر سيف الزبير عند علي، فأخذه فنظر إليه، وقال: طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ. وبعث به إلى عائشة.[1]

ثمّ إنّ القتال الأوّل استحرّ إلى انتصاف النهار، وكما ذكرنا أُصيب فيه طلحة وذهب فيه الزبير فاستمرّ القتال بقيادة عائشة.[2]

فلمّا رأت أنّ الناس لا يكفّون عن القتال وأنّهم يريدونها أرسلت إلى عبدالرحمان بن عتّاب وعبدالرحمان بن الحارث بن هشام أن اثبتا مكانكما، وحرّضت الناس فحملت مضر البصرة حتّى قصعت مضر الكوفة، حتّى زحم علي، فنخس قفا ابنه محمّد، وكان الراية معه، وقال له: احمل. فتقدّم حتّى لم يجد متقدّماً إلّا على سنان رمح لشدّة التزاحم، فأخذ علي الراية من يده، وقال: يا بنيّ بين يدي وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا أمام الجمل حتّى ضرسوا، والمجنّبتان على حالهما لا تصنع شيئاً، ومع علي قوم من غير مضر، منهم زيد بن صوحان، فأُصيب هو وأخوه، واشتدّ القتال، فما رئي وقعة كانت أعظم منها قبلها ولا بعدها، ولا أكثر ذراعاً مقطوعة، ولا رِجلاً مقطوعة. وعائشة تحرّض جيشها على القتال، وصار مجنّبتا علي إلى القلب، وصار كلّما أخذ الخطام أحد قتل.

---

[1] انظر: الكامل لابن الأثير ١٢٤/٣ ـ ١٢٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة؛ تاريخ الطبري ٥٠٧/٤ ـ ٥٠٨، حوادث سنة ستّ وثلاثين، أمر القتال، وص ٥٣٤ ـ ٥٣٥، مقتل الزبير بن العوّام؛ تاريخ مدينة دمشق ١١٠/٢٥، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣)؛ الإمامة والسياسة ٧٤/١ ـ ٧٦، قتل الزبير بن العوّام؛ أنساب الأشراف ٤٣/٣، مقتل طلحة بن عبيدالله، وص ٥٠ ـ ٥١، مقتل الزبير بن العوّام؛ الأخبار الطوال ص ١٤٨ ـ ١٤٩، وقعة الجمل.

[2] انظر: تاريخ الطبري ٥١٤/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

ثمّ صاح خطام الجمل ونادى علي ﷺ : اعقروا الجمل فإنّه إن عقر تفرّقوا. فضربه رجل فسقط، وفرّ من وراء ذلك الناس، وأمر علي ﷺ نفراً أن يحملوا الهودج من بين القتلى، وأمر أخاها محمّد بن أبي‌بكر أن يضرب عليها قبّة. وقال: انظر هل وصل إليها شيء من جراحة؟ فأدخل رأسه في هودجها. فقالت: من أنت؟ فقال: أبغض أهلك إليك. قالت: ابن الخثعميّة؟ قال: نعم. قالت: بأبي أنت وأمّي، الحمد لله الّذي عافاك.[1]

وقيل: لمّا سقط الجمل أقبل محمّد بن أبي‌بكر إليه ومعه عمّار فاحتملا الهودج فنحّياه، فأدخل محمّد يده فيه. فقالت: من هذا؟ فقال أخوك البرّ. قالت: عقق [أي عاق].

قال: يا أخيّة، هل أصابك شيء؟ قالت: ما أنت وذاك؟ قال: فمن إذا الضلّال؟ قالت: بل الهداة.

وقال لها عمّار: كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أمّاه؟ قالت: لست لك بأمّ.

قال: بلى وإن كرهت. قالت: فخرتم أن ظفرتم وأتيتم مثل الّذي نقمتم، هيهات! والله لن يظفر من كان هذا دأبه.

فأبرزوا هودجها فوضعوها ليس قربها أحد، وأتاها علي فقال: كيف أنت يا أمّه؟ قالت: بخير. قال: يغفر الله لك. قالت: ولك.[2]

١٦. القتلى ودفنهم

فلمّا كان الليل أدخل محمّد بن أبي‌بكر عائشة البصرة، فأنزلها دار عبدالله بن خلف الخزاعي على صفيّة بنت الحارث بن أبي‌طلحة، وكانت دار عبدالله أعظم دار بالبصرة،

---

١ انظر: تاريخ الطبري ٤/٥١٣ ـ ٥١٤ و ٥١٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة؛ الإمامة والسياسة ١/٧٧ ـ ٧٩ ، التحام الحرب؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١١١ ، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣)؛ الأخبار الطوال ص ١٥٠ ـ ١٥١ ، وقعة الجمل.

٢ الكامل لابن الأثير ٣/١٣٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة. وانظر: تاريخ الطبري ٤/٥٣٣ ـ ٥٣٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل.

وتسلّل الجرحى من بين القتلى ليلاً فدخلوا البصرة، فأقام علي بظاهر البصرة ثلاثاً، وأذن للناس في دفن موتاهم، فخرجوا إليهم فدفنوهم، وطاف علي في القتلى، فلمّا أتى على كعب بن سور قال: أ زعمتم أنّه خرج معهم السفهاء، وهذا الحبر قد ترون؟ وأتى على عبدالرحمان بن عتّاب فقال: هذا يعسوب القوم، يعني أنّهم كانوا يطيفون به، واجتمعوا على الرضا به لصلاتهم.

ومرّ علي على طلحة بن عبيدالله وهو صريع فقال: لهفي عليك يا أبامحمّد، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله لقد كنت أكره أن أرى قريشاً صرعى.

وجعل كلّما مرّ برجل فيه خير قال: زعم من زعم أنّه لم يخرج إلينا إلّا الغوغاء، وهذا العابد المجتهد فيهم. وصلّى علي على القتلى من أهل البصرة والكوفة، وصلّى على قريش من هؤلاء وهؤلاء.

وأمر فدفنت الأطراف [الأيدي والأرجل والرؤوس] في قبر عظيم، وجمع ما كان في العسكر من شيء وبعث به إلى مسجد البصرة، وقال: من عرف شيئاً فليأخذه إلّا سلاحاً كان في الخزائن عليه سمة السلطان.

وكان جميع القتلى عشرة آلاف، نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة، وقيل غير ذلك.

ودخل علي ع البصرة، فأتى مسجدها الأعظم، واجتمع الناس إليه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ص ، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ الله ذو رحمة واسعة وعقاب أليم، فما ظنّكم بي يا أهل البصرة، جند المرأة وأتباع البهيمة؟ رغا فقاتلتم، وعقر فانهزمتم، أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق، وماؤكم زعاق، أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من السماء، وأيم الله ليأتينّ عليها زمان لا يرى منها إلّا شرفات مسجدها في البحر مثل جؤجؤ السفينة، انصرفوا إلى منازلكم.[١]

---

١ نقل هذه الخطبة في الأخبار الطوال ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، وقعة الجمل، ونحوها في العقد الفريد ١٧٠/٤ ، ←

ثمّ جهّز علي ع عائشة بكلّ ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك، وبعث معها كلّ من نجا ممّن خرج معها إلّا من أحبّ المقام، واختار لها أربعين امرأة، وأمرهنّ أن يلبسن العمائم، ويتقلّدن السيوف، وأن يكنّ من الّذين يلينها، ولا تطّلع على أنهنّ نساء، فجعلت عائشة تقول في الطريق: فعل الله في ابن أبي‌طالب وفعل، بعث معي الرجال. فلمّا قدمن المدينة وضعن العمائم والسيوف، ودخلن عليها، فقالت: جزى الله ابن أبي‌طالب.[1]

وقد صاحَبَ الإمام ع في هذه الوقعة كثير من الصحابة، فنقل خليفة بإسناده عن سعيد بن جبير أنّه قال: كان مع علي يوم الجمل ثمانمئة من الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان.[2]

ونقل الذهبي عن المطّلب بن زياد، عن السدّي: شهد مع علي يوم الجمل مئة وثلاثون بدريّاً وسبعمئة من أصحاب النبيّ ص.[3]

وسيأتي أسماء بعضهم في الفرع الثاني من قصّة وقعة صفّين نقلاً عن ابن حبيب، حيث ذكر أسماء عدّة من الصحابة الّذين شهدوا مع علي ع الجمل وصفّين.

كتاب الواسطة في الخطب، خطب علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ، والمناقب للخوارزمي ص ١٨٩، ذيل الحديث ٢٢٣.

١. انظر الكامل لابن الأثير ٣/١٣٠ ـ ١٣١ و ١٣٢، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة؛ تاريخ الطبري ٤/٥٤٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تجهيز علي ع عائشة من البصرة؛ الإمامة والسياسة ١/٧٩ ـ ٨٠، التحام الحرب؛ أنساب الأشراف ٣/٤٥، مقتل طلحة بن عبيدالله، وص ٥٨ ـ ٥٩، مقتل الزبير.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٨٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، معركة الجمل، ومثله الذهبي في تاريخ الإسلام ٣/٤٨٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، وقعة الجمل وكذا ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٥/٦٤، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

٣. تاريخ الإسلام ٣/٤٨٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، وقعة الجمل. وقال بعد نقل هذا الخبر: وكان الشعبي يبالغ ويقول: لم يشهدها [أي وقعة الجمل] إلّا علي وعمّار وطلحة والزبير من الصحابة

الثاني: الآيات المأوّلة في أصحاب الجمل

١. ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ۞ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ﴾[١]

برواية:

١. جابر بن عبدالله ٢. عبدالله بن عبّاس

١.جابر بن عبدالله

١١٢٠٨. الحسكاني [عن التفسير العتيق]: حدّثنا أبوالصلت الحسن بن صالح، قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن السائب [الكلبي]، عن أبي‌صالح، عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ، مثله.[٢]

١١٢٠٩. السبيعي، حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر القابوسي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبّاد بن ثابت، عن سليمان بن قرم، عن الكلبي، عن أبي‌صالح، عن جابر، قال:

أخبر الله نبيّه محمّداً أنّ أُمّته ستفتتن من بعده، ثمّ أنزل عليه: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾. قال جابر: سمعت النبيّ يقول في حجّة الوداع وركبتي تمسّ ركبته وهو يقول: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما لئن فعلتم لتعرفنّي في جانب الصفّ أقاتلكم مرّة أُخرى. فغمزه جبرئيل فالتفت إليه فقال: يا محمّد، أو علي فأقبل علينا بوجهه فقال: أو علي.[٣]

١. المؤمنون/٩٣ ـ ٩٥.

٢. شواهد التنزيل ٦١٤/١ (٥٦٦) والمراد من قوله «مثله»، مثل الرواية الّتي ستأتي عنه عن التفسير العتيق، عن عبدالله بن موسى.

٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٦١٣/١ (٥٦٤).

١١٢١٠. الحسكاني: فرات بن إبراهيم الكوفي[1] قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري، قال: حدّثنا عبّاد، قال: أخبرنا نصر، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي‌صالح، عن جابر بن عبدالله، قال:

أخبر جبرئيل ﷺ النبيّ ﷺ أنّ أمّتك سيختلفون من بعدك، فأوحى الله إلى النبيّ: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي﴾ إلى ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، قال: [هم] أصحاب الجمل، فقال ذلك النبيّ ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمۡ لَقَٰدِرُونَ﴾، فلمّا نزلت هذه الآية جعل النبيّ ﷺ لا يشكّ أنّه سيرى ذلك.

قال جابر: بينما أنا جالس إلى جنب النبيّ ﷺ وهو بمنى يخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه [و] قال: أيّها الناس، أ ليس قد بلّغتكم؟ قالوا: بلى.

قال: ألا لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أمّا لئن فعلتم ذلك لتعرّفنّي في كتيبة أضرب وجوهكم عنها بالسيف، فكأنّه غمز من خلفه فالتفت ثمّ أقبل علينا فقال: أو علي بن أبي‌طالب، فأنزل الله عليه: ﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ۝ أَوۡ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي وَعَدۡنَٰهُمۡ فَإِنَّا عَلَيۡهِم مُّقۡتَدِرُونَ﴾ قال: وقعة الجمل.[2]

١١٢١١. السيمي: حدّثنا أبوالطيّب علي بن محمّد بن مخلد الدهّان الكوفي وأبوعبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصّاص ـ واللفظ له ـ ، قال: أخبرنا حسين بن حكم، [قال:] حدّثنا سعيد بن عثمان، عن أبي‌مريم، قال: حدّثني محمّد بن السائب، قال: حدّثني أبوصالح، قال:

حدّثني عبدالله بن عبّاس وجابر بن عبدالله أنّهما سمعا رسول الله يقول في حجّة الوداع ـ وهو بمنى ـ : لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن

---

١. تفسير فرات الكوفي ص ٢٧٨ (٣٧٩).
٢. شواهد التنزيل ١/٦١٤ (٥٦٧).

فعلتموها لتعرفنّي في كتيبة يضاربونكم. فغمز [جبرئيل] من خلفه منكبه الأيسر، فالتفت فقال: أو علي أو علي. فنزلت هذه الآية: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَـٰدِرُونَ﴾.[١]

١١٢١٢. الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق: [حدّثنا] عبيدالله بن موسى، عن رجل، عن محمّد بن السائب، عن أبي‌صالح، عن جابر بن عبدالله، قال:

أخبر الله نبيّه أنّ أمّته ستقاتل علياً بعده فأنزل الله: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ۞ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾. وفي سورة أخرى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۞ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي وَعَدْنَـٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾[٢]. فقال رسول الله ﷺ: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، ولئن فعلتم لتعرفنّي غداً في الصفّ أقاتلكم مرّة أخرى على الإسلام.

قال، فغمزه الملك فقال: أو علي بن أبي‌طالب. فقال النبيّ ﷺ: أو علي بن أبي‌طالب.[٣]

٢. عبدالله بن عبّاس

١١٢١٣. السبيعي: حدّثنا أبوالطيّب علي بن محمّد بن مخلد الدهّان الكوفي وأبوعبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصّاص، قال: أخبرنا حسين بن حكم، قال: حدّثنا سعيد بن عثمان، عن أبي‌مريم، قال: حدّثني محمّد بن السائب، قال: حدّثني أبوصالح، قال: حدّثني عبدالله بن عبّاس ... .[٤]

تقدّمت روايته آنفاً مع رواية جابر.

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١/٦١١ ـ ٦١٢ (٥٦٣).

٢. الزخرف/٤١ ـ ٤٢.

٣. شواهد التنزيل ١/٦١٣ (٥٦٥).

٤. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١/٦١١ (٥٦٣).

٢. ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[١]

رواية:

١. الحسن البصري
٢. الزبير بن العوام
٣. السدّي
٤. عبدالله بن عبّاس

١. الحسن البصري

١١٢١٤. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا هشيم، عن عوف، قال:

لا أعلمه إلّا عن الحسن في قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ قال: فلان وفلان.[٢]

٢. الزبير بن العوام

١١٢١٥. ابن راهويه. أخبرنا عبدالرحمان بن مهدي، قال: حدّثنا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن [البصري] يحدّث عن الزبير بن العوام، قال:

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ ونحن يومئذ متوافرون فجعلنا نعجب من هذه الآية أيّة فتنة تصيبنا؟! ما هذه الفتنة؟! حتّى رأيناها.[٣]

١١٢١٦. مطيّن: حدّثنا عمر بن محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الحسن بن دينار، عن الحسن:

عن الزبير بن العوام أنّه قرأ هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ إلى آخرها فقال: ما شعرت

---

١. الأنفال/٢٥
٢. المصنّف ٥٤٢/٧ (٣٧٧٩٥).
٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢٦٤/١ (٢٧٤).

[أنّ] هذه الآية [نزلت فينا] إلّا اليوم. يعني يوم الجمل في محاربته عليّاً.[1]

١١٢١٧. الطبري: حدّثني المثنّى، قال: حدّثنا زيد بن عوف أبوربيعة، قال: حدّثنا حمّاد، عن حميد، عن الحسن أنّ الزبير بن العوّام قال:

نزلت هذه الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾، وما ظننّا أهلها، ونحن عنينا بها.[2]

١١٢١٨. أبوحاتم الرازي: حدّثنا قبيصة، حدّثنا سفيان، عن أبي‌شعيب الصلت بن دينار، عن عقبة بن صهبان، قال: سمعت الزبير يقول:

لقد قرأناها زماناً وما نرى أنّا من أهلها، فإذا نحن المعنيّون بها: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾.[3]

١١٢١٩. الطبري: [حدّثني المثنّى] قال: حدّثنا قبيصة، عن سفيان، عن الصلت بن دينار، عن ابن صهبان، قال: سمعت الزبير بن العوّام يقول:

قرأت هذه الآية زماناً، وما أرانا من أهلها، فإذا نحن المعنيّون بها: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.[4]

١١٢٢٠. ابن راهويه: حدّثنا يوسف، قال: حدّثنا قبيصة، قال: حدّثنا سفيان، عن أبي‌شعيب الصلت بن دينار، عن عقبة بن صهبان، قال: سمعت الزبير بن العوّام يقول:

لقد قرأناها زماناً وما نرى أنّا من أهلها، وإذا نحن المعنيّون بها. ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾.[5]

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٥/١ (٢٧٨).
٢. جامع البيان ٦/الجزء ٢١٨/٩، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال.
٣. عنه ابن أبي‌حاتم في تفسيره ١٦٨٢/٥ (٨٩٦٢).
٤. جامع البيان ٦/الجزء ٢١٨/٩، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال.
٥. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٤/١ (٢٧٥).

١١٢٢١. الحمّاني: حدّثنا أبومعاوية عبادة بن مسلم الفزاري، قال: أخبرني العلاء بن بدر، قال: قال الزبير بن العوّام:

قرأت هذه الآية بضع وعشرين ـ أو بضع وثلاثين ـ سنة ولا أخاف أن تصيبني: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً﴾ الآية.[1]

١١٢٢٢. معمر: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾، قال قتادة: قال الزبير بن العوّام: لقد نزلت وما نرى أحداً منّا يقع بها، ثمّ خصّتنا في إصابتنا خاصّة.[2]

١١٢٢٣. أحمد: حدّثنا أبوسعيد مولى بني‌هاشم، قال: حدّثنا شدّاد ـ يعني ابن سعيد ـ، قال: حدّثنا غيلان بن جرير، عن مطرف، قال:

قلنا للزبير: يا أباعبدالله، ما جاء بكم؟ ضيّعتم الخليفة حتّى قتل، ثمّ جئتم تطلبون بدمه؟!

فقال الزبير: إنّا قرأناها على عهد رسول الله ﷺ وأبي‌بكر وعمر وعثمان: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾، ولم نكن نحسب أنّا أهلها حتّى وقعت منّا حيث وقعت.[3]

٣. السدّي

١١٢٢٤. ابن راهويه: حدّثنا الحسين بن علي، قال: حدّثنا عمرو بن محمّد، قال: حدّثنا أسباط، عن السدّي، عن أصحابه، [قالوا في قوله تعالى]:

﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ﴾، قال: أهل بدر خاصّة، قال:

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢٢٧/١ ـ ٢٢٨ (٢٨٢).
٢. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٦/الجزء ٢١٨/٩، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال.
٣. مسند أحمد ١٦٥/١ (١٤١٤)، وعنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢٢٦/١ (٢٨٠).

فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا، وكان من المفتونين فلان وفلان وهم من أهل بدر، الحديث.[١]

١١٢٢٥. وكيع: عن إسماعيل، عن السدّي:

﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾ قال: أصحاب الجمل.[٢]

١١٢٢٦. ابن أبي‌حاتم: حدّثنا أبي وإسماعيل بن عبدالله الأصبهاني، قالا: حدّثنا شهاب بن عبّاد، حدّثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن السدّي:

﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾ قال: أخبرت أنّهم أصحاب الجمل.[٣]

٤. عبدالله بن عبّاس

١١٢٢٧. الضحّاك بن مزاحم: عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ﴾ الآية، قال: حذّر الله أصحاب محمّد ﷺ أن يقاتلوا عليّاً.[٤]

١١٢٢٨. ابن طهمان: عن سعيد بن أبي‌عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا نزلت ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾ قال رسول الله ﷺ: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي.[٥]

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٥/١ (٢٧٧)

٢. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنف ٥٤٢/٧ (٣٧٧٩٤)، والطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٦/الجزء ٢١٨/٩، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال، والحسكاني في شواهد التنزيل ٣٢٨/١ (٢٨٣)، وفيه. «هم أهل الجمل».

٣. تفسير ابن أبي‌حاتم ١٦٨٢/٥ (٨٩٦٣)، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ٣٢٢/٣، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال، عن ابن المنذر وأبي‌الشيخ.

٤. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٧/١ (٢٨١)، من طريق مقاتل.

٥. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٣/١ (٢٧٣)، من طريق ابن أبي‌حاتم.

الثالث: إخبار النبيّ ﷺ عليّاً ﷺ عمّا يكون بينه وبين عائشة

برواية:

١. أبي‌رافع ٢. أمّ‌سلمة

١. أبورافع

١١٢٢٩. المقدّمي: حدّثنا الفضيل بن سليمان النميري، حدّثنا محمّد بن أبي‌يحيى، عن أبي‌أسماء [مولى عبدالله] بن جعفر[1]، عن أبي‌رافع:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي: إنّه سيكون بينك وبين عائشة شيء. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم.

قال: أنا من أصحابي؟ قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا، فإذا كان ذلك فأبلغها إلى مأمنها.[2]

١١٢٣٠. البزّار: حدّثنا الحسن بن قزعة، قال: حدّثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌يحيى الأسلمي، عن أبي‌أسماء مولى آل جعفر، عن أبي‌رافع ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنّه سيكون بينك وبين عائشة شيء. قال: يا رسول الله، أنا؟ قال: نعم.

قال: أنا من بين أصحابي[3]؟ قال: نعم.

قال: فأنّي أشقاهم؟ قال: لا. قال: فإذا كان ذلك فردّها إلى مأمنها.[4]

---

١. هذا هو الصواب الموافق لترجمة الرجل، وفي الأصل: «عن أبي‌أسماء، عن أبي‌جعفر».

٢. عنه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٩٧/١٤ (٥٦١٢)، من طريق ابن أبي‌داوود.

٣. كذا هنا، ومثله في الحديث التالي. والمراد أصحاب رسول الله ﷺ كما ورد في بعض نصوص الشيعة بلفظ: «أصحابك»، راجع، شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣٩٥/١ (٣٣٥).

٤. البحر الزخّار ٣٢٦/٩ (٣٨٨١)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار ٩٣/٤ ـ ٩٤ (٣٢٧٢).

١١٢٣١. الساجي: حدّثنا الحسن بن قزعة، حدّثنا الفضيل بن سليمان، عن محمّد بن أبي‌يحيى الأسلمي، عن أبي‌أسماء مولى آل جعفر، عن أبي‌رافع، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي ؑ: سيكون بينك وبين عائشة ـ رضي الله عنها ـ أمر. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم.

قال: أنا من بين أصحابي؟ قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم؟ قال: لا، ولكن إذ كان ذلك فارددها إلى مأمنها.[1]

١١٢٣٢. أحمد: حدّثنا حسين بن محمّد، قال: حدّثنا الفضيل ـ يعني ابن سليمان ـ، قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌يحيى، عن أبي‌أسماء مولى بني‌جعفر، عن أبي‌رافع:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي‌طالب: إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم.

قال: أنا؟ قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها.[2]

١١٢٣٣. الطحاوي: حدّثنا محمّد بن علي بن داوود، حدّثنا الحسين بن محمّد المروزي، حدّثنا الفضيل بن سليمان، حدّثنا محمّد بن سليمان بن يحيى، عن أبي‌أسماء مولى [عبدالله] بن جعفر[3]، عن أبي‌رافع:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي: إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر. ثمّ ذكر بقيّة الحديث.[4]

---

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١/٣٣٢ ـ ٣٣٣ (٩٩٥).

٢. مسند أحمد ٦/٣٩٣ (٢٧١٩٨).

٣. في الأصل: «مولى أبي‌جعفر»، وصوّبناه حسب ترجمة الرجل.

٤. شرح مشكل الآثار ١٤/٢٦٨ (٥٦١٣)، والمراد من قوله: «ثمّ ذكر بقيّة الحديث»، بقيّة الحديث التالي.

وقال في ذيل الحديث: هكذا حدّثنا ابن أبي‌داوود هذا الحديث، فقال فيه: عن أبي‌أسماء، عن أبي‌جعفر، عن أبي‌رافع.

٢. أمّ‌سلمة

١١٢٣٤. الحاكم: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عبدالله المفيد[1]، حدّثنا أحمد بن نصر، حدّثنا أبونعيم الفضل بن دكين، حدّثنا عبدالجبّار بن الورد، عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي‌الجعد، عن أمّ‌سلمة، قالت:

ذكر النبيّ ﷺ خروج بعض نسائه أمّهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت. ثمّ التفت إلى علي فقال: يا علي، [إن] وليت من أمرها شيئاً فارفق بها.[2]

الرابع: تحذير النبيّ ﷺ أزواجه أن تكون إحدى ممّن تنبح عليها كلاب الحوأب

برواية:

١. عائشة ٢. عبدالله بن عبّاس

١. عائشة

١١٢٣٥. محمّد بن فضيل: عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال: مرّت عائشة بماء لبني‌عامر يقال له الحوأب، فنبحت عليه الكلاب، فقالت: ما هذا؟ قالوا: ماء لبني‌عامر.

فقالت: ردّوني! ردّوني! سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف بإحداكنّ إذا نبحت عليها كلاب الحوأب؟![3]

---

١. في الأصل: «المفيد»، وهو تصحيف، ونقله عنه علي وجه الصواب ابن كثير في البداية والنهاية، وما بين المعقوفين في آخر الحديث منه.

٢. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ٦/٤١١، باب ما جاء في إخباره بأنّ واحدة من أمّهات المؤمنين ... ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢١٢، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر إخباره ﷺ عن الفتن الواقعة في آخر أيّام عثمان بن عفّان وفي خلافة علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله عنهما ـ.

٣. عنه أبويعلى بإسناده إليه في مسنده ٨/٢٨٢ (٤٨٦٨).

١١٢٣٦. وكيع: عن إسماعيل بن أبي‌خالد .... [١]

ستأتي روايته مع رواية علي بن مسهر عن إسماعيل نقلاً عن عثمان بن أبي‌شيبة.

١١٢٣٧. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوأسامة، قال: حدّثنا إسماعيل، عن قيس، قال:

لمّا بلغت عائشة بعض مياه بني‌عامر ليلاً نبحت الكلاب عليها، فقالت: أيّ ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب. فوقفت فقالت: ما أظنّني إلّا راجعة.

فقال لها طلحة والزبير: مهلاً رحمك الله، بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم. قالت: ما أظنّني إلا راجعة، إنّي سمعت رسول الله ﷺ قال لنا ذات يوم: كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب؟! [٢]

١١٢٣٨. ابن راهويه: أخبرنا جرير، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

أقبلت عائشة فمرّت ببعض مياه ابن عامر فنبحت الكلاب عليها، فقالت: ما هذا؟ فقالوا: ماء الحوأب؟ فقالت: ما أظنّني إلا راجعة.

فقالوا لها: تقدمين فيراك المسلمون فتصلح ذات بينهم. فقالت: ما أظنّني إلّا راجعة فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كأنّي بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب. [٣]

١١٢٣٩. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم:

أنّ عائشة قالت لمّا أتت على الحوأب، سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظنّني إلّا راجعة، إنّ رسول الله ﷺ قال لنا: أيّتكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب؟

---

١. عنه ابن حبّان بإسناده إليه في صحيحه ١٥/١٢٦ (٦٧٣٢).

٢. المصنّف ٧/٥٣٦ (٣٧٧٦٠).

٣. مسند ابن راهويه ٣/٨٩١ ـ ٨٩٢ (١٥٦٩).

فقال لها الزبير. ترجعين؟! عسى الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يصلح بك بين الناس![1]

١١٢٤٠ عبدان الأهوازي: حدّثنا عمرو بن العبّاس، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس:

أنّ عائشة لمّا أتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظنّني إلّا راجعة، إنّي سمعت رسول الله ﷺ قال لنا: أيّتكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب؟ فقال الزبير: ترجعين؟! لعلّ الله أن يصلح بك بين الناس![2]

١١٢٤١. أبوإسحاق الحربي: حدّثنا ابن نمير، حدّثنا عبدة، عن إسماعيل، عن قيس، عن عائشة: أنّ النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ قال لأزواجه: أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب؟![3]

١١٢٤٢. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا وكيع وعلي بن مسهر، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

لمّا أقبلت عائشة مرّت ببعض مياه بني‌عامر طرقتهم ليلاً، فسمعت نباح الكلاب، فقالت: أيّ ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب. قالت. ما أظنّني إلّا راجعة.

قالوا: مهلاً يرحمك الله، تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله بك. قالت: ما أظنّني إلّا راجعة، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب؟![4]

١١٢٤٣. البزّار: حدّثنا يحيى بن داوود الواسطي، حدّثنا أبومعاوية، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

لمّا خرجت عائشة تريد البصرة فقربت سمعت أصوات كلاب. قالت: ما هذا الموضع؟ ـ أو ما اسم هذا الموضع؟ ـ قالوا: الحوأب. قالت: ما أراني إلّا راجعة. قالوا: لا تفعلي. قالت. ما أراني إلّا راجعة، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: أيّتكنّ تنبح

---

١. مسند أحمد ٩٧/٦ (٢٤٦٥٤).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٤١٠/٦، باب ما جاء في إخباره بأنّ واحدة من أُمّهات ... .

٣. غريب الحديث ٤٠٣/٢ «نبح».

٤. عنه ابن حبّان بإسناده إليه في صحيحه ١٢٦/١٥ (٦٧٣٢).

عليها كلاب حوأب؟! فأتاها أقوام، فما زالوا يكلّمونها حتّى مضت، يعني البصرة[١]

١١٢٤٤. أحمد: حدّثنا يحيى [بن سعيد القطّان]، عن إسماعيل، حدّثنا قيس، قال:

لمّا أقبلت عائشة بلغت مياه بني‌عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أيّ ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب.

قالت: ما أظنّني إلا أنّي راجعة. فقال بعض من كان معها: بل تقدمين، فيراك المسلمون فيصلح الله ـ عزّ وجلّ ـ ذات بينهم!

قالت: إنّ رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب؟![٢]

١١٢٤٥. نعيم بن حمّاد، حدّثنا يزيد بن هارون، عن ابن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، عن النبيّ ﷺ.

[حيلولة:] والعوّام، عن إبراهيم التيمي، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لأزواجه:

أيّتكنّ الّتي تنبحها كلاب الحوأب؟ فلمّا مرّت عائشة نبحت الكلاب، فسألت عنه؟ فقيل لها: هذا ماء الحوأب.

قالت: ما أظنّني إلا راجعة. قيل لها: يا أمّ‌المؤمنين، إنّما تصلحين بين الناس![٣]

١١٢٤٦. الحاكم: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن يعقوب الحافظ، حدّثنا محمّد بن عبدالوهّاب العبدي، حدّثنا يعلى بن عبيد، حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

لمّا بلغت عائشة ـ رضي الله عنها ـ بعض ديار بني‌عامر نبحت عليها الكلاب، فقالت: أيّ ماء هذا؟ قالوا: الحوأب.

---

١. عنه الهيثمي في كشف الأستار ٩٤/٤ (٣٢٧٥).

٢. مسند أحمد ٥٢/٦ (٢٤٢٥٤).

٣. الفتن ٨٣/١ ـ ٨٤ (١٨٨).

قالت: ما أظنّني إلّا راجعة. فقال الزبير: لا بعد تقدّمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم!

قالت: ما أظنّني إلّا راجعة؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف بإحداكنّ إذ نبحتها كلاب الحوأب؟!![1]

١١٢٤٧. أبوخيثمة: حدّثني وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن [محمّد بن مسلم] الزهري، قال:

بلغني أنّه لمّا بلغ طلحة والزبير منزل علي بذي‌قار انصرفوا إلى البصرة، فأخذوا على المنكدر، فسمعت عائشة ـ رضي الله عنها ـ نباح الكلاب، فقالت: أيّ ماء هذا؟ فقالوا: الحوأب. فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! إنّي لهيه، قد سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: ليت شعري أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب؟ فأرادت الرجوع. فأتاها عبدالله بن الزبير فزعم أنّه قال: كذب من قال: إنّ هذا الحوأب. ولم يزل حتّى مضت. فقدموا البصرة وعليها عثمان بن حنيف ...[2]

١١٢٤٨. الطبراني: حدّثنا محمّد بن علي، قال: حدّثنا يزيد بن موهب، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن أبي‌زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

كان يوم من السنة يجتمع فيها نساء النبيّ ﷺ عنده يوماً إلى الليل. قالت: وفي ذلك اليوم قال: أسرعكنّ لحوقاً [بي] أطولكنّ يداً.

قالت: فجعلنا نتذارع بيننا أيّنا أطول يدين. قالت: فكانت سودة أطولهنّ يداً، فلمّا توفّيت زينب علمنا أنّها كانت أطولهنّ يداً في الخير والصدقة.

قالت: وكانت زينب تغزل الغزل تعطيه سرايا النبيّ ﷺ يخيطون به فيستعينون به في مغازيهم.

---

١. المستدرك ١٢٠/٣ (٤٦١٣)، وعنه البيهقي في دلائل النبوّة ٤١٠/٦ ـ ٤١١، باب ما جاء في إخباره بأنّ واحدة من أمّهات المؤمنين ... .

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٦٩/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم.

قالت: وفي ذلك اليوم قال: [كيف بإحداكنّ][1] ينبح عليها كلاب الحوأب؟![2]

١١٢٤٩. البلاذري: حدثني روح بن عبدالمؤمن، عن وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان.

وحدثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي‌مخنف في إسناده ـ فسقت حديثهما ورددت من بعضه على بعض ـ قالوا:

قدم طلحة والزبير ... وسمعت عائشة في طريقها نباح كلاب فقالت: ما يقال لهذا الماء الذي نحن به؟ قالوا: الحوأب. فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! ردّوني ردّوني، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: أيّتكنّ ينبحها كلاب الحوأب؟ وعزمت على الرجوع، فأتاها عبدالله بن الزبير فقال: كذب من زعم أنّ هذا الماء الحوأب. وجاء بخمسين من بني‌عامر فشهدوا وحلفوا على صدق عبدالله.[3]

٢. عبدالله بن عبّاس

١١٢٥٠. وكيع: عن عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت؟[4]

١١٢٥١. ابن خزيمة: حدثنا نصر بن علي، أخبرنا عبدالله بن داوود، عن عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

قال رسول الله ﷺ وهو عند أزواجه: ليت شعري أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن شمالها قيام[5] من الناس، وما كادت أن تنجو؟[6]

---

١. موضعه في الأصل بياض، واستدركناه من نقل الهيثمي عنه في مجمع الزوائد ٢٨٩/٨.
٢. المعجم الأوسط ١٥٠/٧ ـ ١٥١ (٦٢٧٢).
٣. أنساب الأشراف ٢٣/٣ ـ ٢٤، وقعة الجمل.
٤. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٣٨/٧ (٣٧٧٧٤).
٥. كذا في الأصل، والظاهر الصحيح: «فئام»، والفئام: الجماعة.
٦. عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة ١٦٠/١٢ (١٧٩).

الخامس: إخبار النبيّ ﷺ عن قتل طلحة والزبير وفتح البصرة

برواية: علي بن أبي طالب ﷺ

١١٢٥٢. الطبراني: حدّثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدّثنا نوح بن درّاج، عن الأجلح بن عبدالله، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا بلغ أصحاب علي حين ساروا إلى البصرة أنّ أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير شقّ عليهم ووقع في قلوبهم، فقال علي: والّذي لا إله غيره ليظهرنّ على أهل البصرة، وليقتلنّ طلحة والزبير، وليخرجنّ إليكم من الكوفة ستّة آلاف وخمسمئة وخمسون رجلاً ـ أو خمسة آلاف وخمسمئة وخمسون رجلاً، شكّ الأجلح ـ .

قال ابن عبّاس: فوقع ذلك في نفسي، فلمّا أتى أهل الكوفة خرجت، فقلت: لأنظرنّ، فإن كان كما يقول فهو أمر سمعه، وإلّا فهي خديعة الحرب، فلقيت رجلاً من الجيش فسألته، فوالله ما عتّم[1] أن قال ما قال علي

قال ابن عبّاس: وهو ممّا كان رسول الله ﷺ يخبره.[2]

١١٢٥٣. الإسماعيلي: أخبرني الحسين بن شيرويه بن حمّاد بن بحر الفارسي أبوعبدالله ـ بالكوفة وكان فيما ذكر يغلو ـ ، حدّثنا محمّد بن حميد بن عبّاس، أخبرنا عاصم، عن نوح، عن الأجلح، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً خطب الناس فقال: يا أيّها الناس، ما هذه المقالة السيّئة الّتي تبلغني عنكم؟ والله ليقتلنّ طلحة والزبير، ولتفتحنّ البصرة، ولتأتينّكم مادّة من الكوفة ستّة آلاف وخمسمئة وستّون ـ أو خمسة آلاف وستّمئة وخمسون ـ .

---

١. أي ما لبث.

٢. المعجم الكبير ١٠/٣٠٥ (١٠٧٣٨).

قال ابن عبّاس: فقلت: والحرب خدعة. قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا كما قال.

فقلت: هذا ممّا أسرّ إليه رسول الله ﷺ، إنّه علّمه ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة.[1]

السادس: إخبار النبيّ ﷺ بأنّ الزبير سيقاتل عليّاً وهو ظالم له

رواية: علي بن أبي‌طالب ؓ

١١٢٥٤. الحاكم: أخبرنا عبدالرحمان بن حمدان الجلّاب ـ بهمدان ـ، حدّثنا عثمان بن خرّزاد الأنطاكي، حدّثنا ربيعة بن الحارث، حدّثني محمّد بن سليمان العابد، حدّثنا إسماعيل بن أبي‌حازم، قال:

قال علي للزبير: أما تذكر يوم كنت أنا وأنت في سقيفة قوم من الأنصار فقال لك رسول الله ﷺ: أتحبّه؟ فقلت: وما يمنعني؟ قال: أما إنّك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم؟! قال: فرجع الزبير.[2]

١١٢٥٥. الحميري: أخبرنا أبوعمرو بن مطر، أخبرنا أبوالعبّاس عبدالله بن محمّد بن سوّار الهاشمي الكوفي، حدّثنا منجاب بن الحارث، حدّثنا عبدالله بن الأجلح، قال: حدّثنا أبي، عن يزيد الفقير، عن أبيه.

قال: وسمعت الفضل بن فضالة يحدّث أبي، عن أبي‌حرب بن [أبي] الأسود الدئلي، عن أبيه ـ دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه ـ، قال:

لمّا دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير، ودنت الصفوف بعضها من بعض، خرج علي وهو على بغلة رسول الله ﷺ فنادى: ادعوا لي الزبير بن العوّام فإنّي علي. فدعي

---

١. معجم شيوخ الإسماعيلي ٢/٦٢٣ ـ ٦٢٤، ترجمة الحسين بن شيرويه (٢٥٤).
٢. المستدرك ٣/٣٦٦ (٥٥٧٣).

له الزبير، فأقبل حتّى اختلفت أعناق دوابّهما، فقال علي: يا زبير، نشدتك بالله، أ تذكر يوم مرّ بك رسول الله ﷺ ونحن في مكان كذا وكذا، فقال: يا زبير، تحبّ عليّاً؟ فقلت: ألا أحبّ ابن خالي وابن عمّي وعلى ديني؟ فقال: يا علي، أ تحبّه؟ فقلت: يا رسول الله، ألا أحبّ ابن عمّتي وعلى ديني؟ فقال: يا زبير، أما والله لتقاتلنّه وأنت له ظالم؟!

قال: بلى، والله لقد نسيته منذ سمعته من قول رسول الله ﷺ ثمّ ذكرته الآن، والله لا أقاتلك.

فرجع الزبير على دابّته يشقّ الصفوف، فعرض له ابنه عبدالله بن الزبير، فقال: ما لك؟ فقال: ذكّرني علي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: لتقاتلنّه وأنت له ظالم. فلا أقاتله.

قال: وللقتال جئت؟ إنّما جئت تصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر!

قال: قد حلفت ألا أقاتله. قال: فأعتق غلامك جرجس وقف حتّى تصلح بين الناس.

فأعتق غلامه ووقف، فلمّا اختلف أمر الناس ذهب على فرسه[1]

١١٢٥٦. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون، قال، حدّثنا شريك، عن الأسود بن قيس، قال،

حدّثني من رأى الزبير يقعص الخيل بالرمح قعصاً، فثوب به علي: يا عبدالله، يا عبدالله. قال: فأقبل حتّى التقت أعناق دوابّهما، قال: فقال له علي: أنشدك بالله، أ تذكر يوم أتانا النبيّ ﷺ وأنا أناجيك فقال: أ تناجيه؟ فوالله ليقاتلنّك يوماً وهو لك ظالم؟!

قال: فضرب الزبير وجه دابّته فانصرف.[2]

١١٢٥٧. الحاكم: حدّثنا أبوبكر بن إسحاق الإمام، أخبرنا بشر بن موسى، حدّثنا

---

١. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٤١٤ ـ ٤١٥، باب ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي.
٢. المصنّف ٧/٥٤٤ (٣٧٨١٧).

خالد بن يزيد العرني، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن محمّد الرقاشي، عن جدّه عبدالملك بن سلمة، عن أبي‌جرو المازني، قال:

سمعت عليّاً وهو يناشد الزبير يقول له: نشدتك بالله يا زبير، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّك تقاتلني وأنت لي ظالم؟ قال: بلى ولكن نسيت.[١]

١١٢٥٨. الحسن بن سفيان: حدّثنا قطن بن بشير، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا عبدالله بن محمّد الرقاشي، حدّثني جدّي [عبدالملك بن مسلم]، عن أبي‌جرو المازني، قال:

سمعت عليّاً والزبير وعلي يقول له: أنشدتك بالله يا زبير، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّك تقاتلني وأنت ظالم لي؟ قال: بلى ولكنّي نسيت.[٢]

١١٢٥٩. الدورقي: حدّثنا أبوعاصم، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالملك بن مسلم الرقاشي، عن جدّه عبدالملك، عن أبي‌جرو المازني، قال:

شهدت عليّاً والزبير حين تواقفا، فقال له علي: يا زبير، أنشدك الله، أ سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّك تقاتل وأنت ظالم لي؟ قال: نعم، ولم أذكر إلّا في موقفي هذا ثمّ انصرف.[٣]

١١٢٦٠. أبوالحسن القطّان: حدّثنا محمّد بن أبي‌الوزير القزويني، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي‌سلم، عن محمّد بن حسان، حدّثنا نصر، عن عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن حبّة العرني، عن علي ؑ :

أنّه تقدّم على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء بين الصفّين. قال: فدعا الزبير فكلّمه، فدنا حتّى اختلفت أعناق دابتهما، فقال: يا زبير، أنشدك بالله، أسمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

١. المستدرك ٣/٣٦٧ (٥٥٧٧).

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٣/٣٦٧ (٥٥٧٦).

٣. عنه أبويعلى في مسنده ٢/٢٩ ـ ٣٠ (٦٦٦)، ومن طريقه المزّي في تهذيب الكمال ١٦/٧١ ـ ٧٢، ترجمة عبدالله بن محمّد بن عبدالملك (٣٥٤١)، وذكر أنّ النسائي أيضاً رواه في مسند علي ؑ.

ستقاتله وأنت لـه ظالم؟ قال: اللهمّ نعم. قال: فلِمَ جئت؟ قال: جئت لأصلح بين الناس!

قال: فأدبر الزبير وهو يقول:

تـرك الأمـور الّـتي تخشـى عواقـبها | لله أمـثل في الدنـيا وفي الديـن
أتى عـلـي بأمـر كنـت أعـرفه | قـد كـان عمر أبيك الخير مذ حين
فقلـت حسبك مـن عذل أبا حسن | بعض الّذي قلت من ذا اليوم يكفيني
فاخـترت عـاراً عـلى نـار مؤجّجة | أنّـى يقـوم لهـا خلـق[1] مـن الطـين
قـد كنـت أنصـره حيـناً وينصـرني | في النايـبات ويـرمي مـن يرامـيني
حـتّى ابتلـينا بأمـر ضـاق مصـدره | فأصـبح الـيوم مـا يعنـيه يعنـيني[2]

١١٢٦١. الحاكم: أخبرني أبوالحسين محمّد بن أحمد بن تميم القنطري ـ ببغداد ـ، حدّثنا أبوقلابة عبدالملك بن محمّد الرقاشي، حدّثنا أبوعاصم، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالملك الرقاشي، عن جدّه عبدالملك، عن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود الدؤلي، قال:

شـهدت الـزبير خرج يريد عليّاً، فقال لـه علي: أنشدك الله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقاتله وأنت لـه ظالم؟ فقال: لم أذكر. ثمّ مضى الزبير منصرفاً.[3]

١١٢٦٢. الحـاكم: حدّثـنا أبوعمـرو محمّد بن جعفر بن محمّد بن مطر العدل المأمون ـ مـن أصـل كـتابه ـ، حدّثـنا عـبدالله بـن محمّد بن سـوّار الهاشمي، حدّثنا منجاب بن الحارث، حدّثنا عبدالله بن الأجلح، حدّثني أبي، عن يزيد الفقير.

[مسيلولة:] قـال مـنجاب: وسمعت فضل بن فضالة يحدّث به جميعاً عن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود الدؤلي، قال:

شـهدت عليّـاً والـزبير لمّا رجع الزبير على دابّته يشقّ الصفوف فعرض لـه ابنه عبدالله

---

١. في الأصل: «أنّى يقوم لها خلقاً»، وهي تصحيف.
٢. الطوالات، كما عنه الرافعي في التدوين ١/١٩٣ ـ ١٩٤، ترجمة محمّد بن أحمد بن راشد.
٣. المستدرك ٣/٣٦٦ (٥٥٧٤).

فقال: ما لك؟ فقال: ذكر لي علي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول: لتقاتلنّه وأنت ظالم له، فلا أقاتله، قال: وللقتال جئت؟ إنّما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر بك قال: قد حلفت أن لا أقاتل. قال: فأعتق غلامك جرجس وقف حتّى تصلح بين الناس.

قال: فأعتق غلامه جرجس ووقف، فاختلف أمر الناس فذهب على فرسه.[1]

١١٢٦٣. أحمد الدورقي: عن وهب بن جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، قال:

لمّا وقف علي وأصحاب الجمل خرج علي على فرسه فدعا الزبير فتواقفا، فقال له علي: ما جاء بك؟ قال: جاء بي أنّي لا أراك لهذا الأمر أهلاً، ولا أولى به منّا.

فقال علي: لست أهلاً لها بعد عثمان! قد كنّا نعدّك من بني عبدالمطّلب حتّى نشأ ابنك ابن السوء ففرّق بيننا وبينك. وعظّم عليه أشياء، وذكر أنّ النبي ﷺ مرّ عليهما فقال لعلي: ما يقول ابن عمّتك؟ ليقاتلنّك وهو لك ظالم.

فانصرف عنه الزبير وقال: فإنّي لا أقاتلك. ورجع إلى ابنه عبدالله بن الزبير فقال: ما لي في هذه الحرب بصيرة. فقال: لا، ولكنك جبنت عن لقاء علي حين رأيت راياته فعرفت أنّ تحتها الموت. قال: فإنّي قد حلفت أن لا أقاتله. قال: فكفّر عن يمينك بعتق غلامك سرجس. فأعتقه وقام في الصفّ معهم.[2]

١١٢٦٤. أبو خيثمة: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي قال:

سمعت يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري في قصّة ذكرها من خبر علي وطلحة والزبير وعائشة في مسيرهم الّذي نحن في ذكره في هذا الموضع، قال: وبلغ الخبر علياً ـ يعني خبر السبعين الّذين قتلوا مع العبدي بالبصرة ـ فأقبل ـ يعني علياً ـ في اثني عشر ألفاً، فقدم البصرة، وجعل يقول:

---

١. المستدرك ٣/٣٦٦ (٥٥٧٥).

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/٥١ ـ ٥٢، مقتل الزبير بن العوام.

يـا لهـف نفسـي عـلى ربـيعة ربـيعة السـامعه المطـيعة
سـبّقتها كانـت بهـا الوقـيعة

فلمّا توافقوا خرج علي على فرسه، فدعا الزبير، فتواقفا، فقال علي للزبير: ما جاء بك؟ قال: أنت، ولا أراك لهذا الأمر أهلاً، ولا أولى به منّا

فقال علي: لست لـه أهلاً بعد عثمان! قد كنّا نعدّك من بني‌عبدالمطّلب حتّى بلغ ابنك ابـن السوء ففرّق بيننا وبينك. وعظّم عليه أشياء، فذكر أنّ النبيّ ﷺ مرّ عليهما فقال لعلي: ما يقول ابن عمّتك؟ ليقاتلنّك وهو لك ظالم

فانصـرف عـنه الـزبير، وقال: فإنّي لا أُقاتلك. فرجع إلى ابنه عبدالله فقال: ما لي في هـذه الحـرب بصيرة! فقال لـه ابنه: إنّك قد خرجت على بصيرة، ولكنّك رأيت رايات ابـن أبي‌طالـب وعرفـت أنّ تحتها الموت فجبنت. فأحفظه حتّى أرعد وغضب، وقال: ويحـك! إنّـي قـد حلفـت لــه ألّا أقاتلـه. فقـال لـه ابنه: كفّر عن يمينك بعتق غلامك سـرجس، فأعتقه، وقام في الصفّ معهم، وكان علي قال للزبير: أ تطلب منّي دم عثمان وأنت قتلته؟![1]

١١٢٦٥. ابـن عساكر: أخبرنا أبوغالب بن البنّاء، أنبأ أبومحمّد بن الجوهري، أخبرنا أبوالحسـن بـن لؤلـؤ، حدّثنا محمّد بن أحمد بن المؤمّل، حدّثنا محمّد بن علي بن خلف، حدّثـنا عمـر الفقـيمي، عـن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن حسين، حدّثني ابن عبّاس، قال:

قـال علي: ائت الزبير فقل لـه: نشدتك الله، أ لست قد بايعتني طائعاً غير مكره فما الّـذي أحدثـت فاسـتحللت به قتالي؟ فقال الزبير مع الخوف شدّة المطامع فأتيت عليّاً فأخبرته بما قال الزبير، فدعا علي بالبغلة فركبها وركبت معه، ودنا حتّى اختلف أعناق

---

١. عـنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٥٠٨ ـ ٥٠٩، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

دوابّهما ووقفت حتّى أسمع كلامهما، فسمعت عليّاً يقول: [أ]ناشدك بالله، هل تعلم يا زبير أنّي كنت أنا و أنت في سقيفة بني‌فلان تعالجني وأعالجك فمرّ بي رسول الله ﷺ فقال: كأنّك تحبّه؟ قلت: وما يمنعني؟ [قال:] أما ليقاتلنّك وهو الظالم.

قال الزبير. اللهمّ ذكّرتني ما قد نسيت. قال: فولّى راجعاً.[١]

١١٢٦٦. محمّد بن فضيل: عن يزيد بن أبي‌زياد، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن علي بن أبي‌طالب أنّه قال يوم الجمل:

ادع إليّ الزبير لعلّي أذكّره شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ . فدعي الزبير، فجاء على دابّته، وجاء علي [على] دابّته حتّى اختلف رؤوس دوابّهما، فلم يزل علي يذكّره ووجه الزبير يتغيّر، ثمّ انصرفا، فأمّا الزبير مضى فنزل على ناس من بني‌سعد، فأخبر طلحة أنّ الزبير قد انصرف، فقال مروان: إن لم أدرك ثأري اليوم لم أدركه أبداً. فرماه بسهم فقتله.

قال: واقتل ابن جرموز الزبير، فقال علي: أقتله وقد أمّنته؟ ائذنوا له، وبشّروه بالنار.[٢]

١١٢٦٧. أبونعيم: حدّثنا أبوسعيد بن محمّد بن الوليد التستري، حدّثنا أحمد بن يحيى بن زهير، حدّثنا علي بن حرب، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الكوفي.

[حيلولة:] قال: وحدّثني أبوسهل، عن الحسن وزائدة وسهل وجعفر الأحمر، عن يزيد ـ يعني ابن أبي‌زياد ـ ، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، قال:

انصرف الزبير يوم الجمل على علي فلقيه ابنه عبدالله فقال: جبناً جبناً! فقال يا بنيّ، قد علم الناس أنّي لست بجبان، ولكن ذكّرني علي شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، فحلفت أن لا أقاتله.

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/١٨ ، ترجمة الزبير (٢٢٣٩).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٢/١٨ ـ ٤١٣ ، ترجمة الزبير (٢٢٣٩)، من طريق وكيع.

فقال: دونك غلامك فلاناً، فلقد أعطيت له عشرين ألفاً كفّارة عن يمينك.

قال: فولّى الزبير وهو يقول:

إنّ الأمـور الـتي أخشـى عواقـبها في الله أحسـن في الدنـيا وفي الديـن[1]

١١٢٦٨. ابـن أبي‌شـيبة: حدّثـنا يعـلى بـن عبـيد، عـن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن عبدالسلام ــ رجل من بني‌حيّة ــ ، قال:

خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك بالله، كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول وأنت لاوي يـدي في سقيفة بني‌فلان: لتقاتلنّه وأنت ظالم لـه، ليَنصرنّ عليك؟ قال: قد سمعت، لا جرم لا أُقاتلك.[2]

١١٢٦٩. ابـن عسـاكر: أخبرنا أبويعلى حمزة بن علي بن الحبوبي، أخبرنا أبوالقاسم بن أبي‌العلاء، أخبرنا أبومحمّد بن أبي‌نصر، أخبرنا عمّي محمّد بن القاسم، أخبرنا أحمد بن عـلي بن سعيد القاضي، حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن عبدالسلام ــ رجل من حيّة ــ ، قال:

خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك بالله، كيف سمعت رسول الله ﷺ وأنت لاوي يدي في سقيفة فلان: لتقاتلنّه ثمّ ليَنصرنّ عليك؟ قال: قد سمعت، لا جرم لا أُقاتلك.[3]

١١٢٧٠. العقيلي: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا يعلى بن عبيد، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن عبدالسلام ــ رجل من حيّة ــ ، قال:

خـلا عـلي بالـزبير يـوم الجمل، فقال: أنشدك بالله، هل سمعت رسول الله ﷺ وأنت لاوي يـدي بـسقيفة بني‌فلان: لتقاتلنّه وأنت ظالم لـه، ثمّ ليَنصرنّ عليك؟ قال: قد سمعته،

---

١ حلـية الأولياء ٩١/١، ترجمة الزبير (٦)، وعنه ابن عسـاكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١١/١٨، ترجمة الزبير (٢٢٣٩).

٢ المصنّف ٥٤٤/٧ (٣٧٨١٦).

٣ تاريخ مدينة دمشق ٤١١/١٨ ــ ٤١٢، ترجمة الزبير (٢٢٣٩).

لا جرم ولا أقاتلك.[١]

١١٢٧١. معمر: عن قتادة، قال:

لمّا ولّى زبير يوم الجمل بلغ عليّاً عليه السلام فقال: لو أنّ ابن صفيّة يعلم أنّه على حقّ ما ولّى، وذاك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لقيهما في سقيفة بني‌ساعدة فقال: أ تحبّه يا زبير؟ فقال: وما يمنعني؟ فقال. فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟ قال. فيرون أنّه إنّما ولّى لذلك.[٢]

١١٢٧٢. معمر: عن قتادة، قال:

رأت امرأة من أهل البصرة عليّاً فقالت: كأنّه قد كسر ثمّ جبر. ورأت طلحة فقالت: كأنّ وجهه دينار هرقلي. ورأت الزبير فقالت: كأنّه أرقم يتلمّظ.

فلمّا توافقوا قال علي لطلحة: خبأت عرسك في خدرها وجئت بعرس رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل بها. ويحك! أما بايعتني؟ قال: بايعتك والسيف على عنقي.

ثمّ قال. يا زبير، قف بنا حجزة. فتواقفا حتّى اختلفت أعناق فرسيهما فقال. ويحك يا زبير! أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: أما إنّ ابن عمّتك هذا سيبغي عليك ويريد قتالك ظالماً؟ قال: اللهمّ بلى. فخرج من العسكر متوجّهاً إلى المدينة، فقتله ابن جرموز بوادي السباع.[٣]

١١٢٧٣. البلاذري: حدّثني إسحاق بن أبي‌إسرائيل، حدّثنا رفاعة بن إياس أبوالعلاء الضبّي، حدّثنا أبي، عن أبيه:

أنّ عليّاً دعا الزبير فقال له: أنت آمن ابرز إليّ أكلّمك. فبرز له بين الصفّين حتّى

١. الضعفاء ٦٥/٣، ترجمة عبدالسلام (١٠٢٩).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤١٤/٦، باب ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي، من طريق عبدالرزاق.

٣. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٤٩/٣، مقتل الزبير بن العوام، من طريق عبدالرزاق.

اختلفت أعناق دابّتيهما، فقال: يا زبير، أنشدك الله، [أما] خرج نبيّ الله يمشي وخرجنا معه، فقال لك: يا زبير، تقاتله ظالماً، وضرب كتفك؟! فقال: اللهمّ نعم.

قال: أ فجئت تقاتلني؟! فرجع عن قتاله وسار من البصرة ليلة فنزل ماء لبني مجاشع، فلقيه رجل من بني تميم يقال له ابن جرموز فقتله، وجاء بسيفه إلى علي فقال: بشّر قاتل ابن صفيّة بالنار.[1]

١١٢٧٤. أبو محمّد البحري: حدّثنا أبو زيد بن طريف، حدّثنا إسماعيل بن بهرام الليثي، حدّثنا رفاعة بن إياس بن نذير الضبّي، حدّثني أبي،

عن جدّي، وكان مع علي بن أبي‌طالب يوم البصرة[2]، وكان أشدّ يوم في الأرض برداً، لم يأت عليه يوم أشدّ برداً منه، يستددون بكلّ بعير وكلّ حائط من البرد، فخرج علي على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء، عليه بردان نجرانيّان، متّزر بواحد مترديّاً بالآخر، وعمامة قد أرخى ذؤابتها من خلفه ونعلين، وهو يمسح العرق من جبينه من ذا الجانب ومن ذا الجانب، قال: فنادى علي بن أبي‌طالب الزبير، وهو بين الصفّين، قال: تعال حتّى أكلّمك، فأتاه حتّى اختلفت أعناق دابّتيهما، فقال له: يا زبير، أنشدك الله، [أما] خرج رسول الله ﷺ يمشي وأنت معه فضرب كتفك ثمّ قال لك: كأنّك قد قاتلت هذا؟ قال: اللهمّ نعم.

[قال:] فأنّى جئت وقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟! قال: لا أقاتلك.[3]

١١٢٧٥. المطرّز: حدّثنا الوليد بن شجاع، حدّثني رفاعة بن إياس بن نذير الضبّي، حدّثني أبي، عن جدّي وكان مع [علي]:

أنّ عليّاً دعا الزبير وهو بين الصفّين، فقال: أنت آمن تعال حتّى أكلّمك، فأتاه حتّى

---

١. أنساب الأشراف ٣/٤٩ ـ ٥٠ ، مقتل الزبير بن العوّام.

٢. الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «يوم النصرة».

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة‌دمشق ١٨/٤١٢ ، ترجمة الزبير (٢٢٣٩)، من طريق الخطيب وابن شاذان.

اختلفت أعناق دابّتيهما، فقال علي: أنشدك بالله الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، أما خرج النبيّ ﷺ يمشي وأنا وأنت معه فضرب كتفك، قال: ثمّ قال: كأنّك يا زبير قد قاتلت هذا؟ وذكر الحديث، قال: اللهمّ نعم.

[قال:] فأتيتني تقاتلني وقد سمعت هذا من نبيّ الله ﷺ؟! قال: لا أقاتلك. فرجع عن قتاله.[١]

السابع: تأليب عائشة الناس على قتل عثمان وسوء أقوالها فيه

برواية:

١. أبي‌إدريس الخولاني
٢. أسد بن عبدالله عن بعض أهل العلم
٣. اُمّ‌سلمة
٤. طلحة بن الأعلم
٥. عبدالله بن عبّاس
٦. عبدالوهّاب بن عكرمة عن اُمّه
٧. عبيد بن عمرو القرشي
٨. عمّار بن ياسر
٩. قيس بن أبي‌حازم
١٠. محمّد بن شهاب الزهري
١١. محمّد بن نويرة
١٢. النعمان بن بشير
١٣. مزيد بن حيّان
١٤. ما ورد مرسلاً

١. أبوإدريس الخولاني

١١٢٧٦. إبراهيم بن المنذر: حدّثنا عمر بن عثمان، عن أبيه، عن ابن شهاب، قال: حدّثني أبوإدريس الخولاني:

أنّ أبامسلم الخولاني قال لأهل الشام، وهم ينالون من عائشة ـ رضي الله عنها ـ في شأن عثمان ﷺ: يا أهل الشام، أضرب لكم مَثَلكم ومَثَل اُمّكم هذه، مَثَلكم ومَثَلها كمثل

---

١ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، ترجمة الزبير (٢٢٣٩)، من طريق ابن القزويني.

العين في الرأس تؤذي صاحبها ولا تستطيع أن تعاقبها إلّا بالّذي هو خير لها.[١]

٢. أسد بن عبدالله عن بعض أهل العلم

ستأتي روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

٣. أمّ‌سلمة

١١٢٧٧. ابن أبي‌الحديد: قال أبومخنف:

جاءت عائشة إلى أمّ‌سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبي‌أميّة، أنت أوّل مهاجرة من أزواج رسول الله ﷺ، وأنت كبيرة أمّهات المؤمنين، وكان رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم وآله ـ يقسم لنا من بيتك، وكان جبريل أكثر ما يكون في منزلك. فقالت أمّ‌سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة.

فقالت عائشة: إنّ عبدالله أخبرني أنّ القوم استتابوا عثمان، فلمّا تاب قتلوه صائماً في شهر حرام، وقد عزمت على الخروج إلى البصرة ومعي الزبير وطلحة، فاخرجي معنا، لعلّ الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا بنا.

فقالت أمّ‌سلمة: إنّك كنت بالأمس تحرّضين على عثمان، وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك إلّا نعثلاً، وإنّك لتعرفين منزلة علي بن أبي‌طالب عند رسول الله ﷺ ...[٢]

٤. طلحة بن الأعلم

١١٢٧٨. الطبري: كتب إليّ علي بن أحمد بن الحسن العجلي أنّ الحسين بن نصر العطّار قال: حدّثنا أبي نصر بن مزاحم العطّار، قال: حدّثنا سيف بن عمر، عن محمّد بن نويرة وطلحة بن الأعلم الحنفي.

قال: وحدّثنا عمر بن سعد، عن أسد بن عبدالله، عمّن أدرك من أهل العلم:

---

١. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١١٧٢/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٢. شرح نهج البلاغة ٢١٧/٦، شرح الخطبة ٧٩.

أنّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ لمّا انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكّة لقيها عبد بن أمّ‌كلاب ـ وهو عبد بن أبي‌سلمة، ينسب إلى أمّه ـ فقالت له: مهيم؟ قال: قتلوا عثمان ﷺ، فمكثوا ثمانياً.

قالت: ثمّ صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجارت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي‌طالب.

فقالت: والله ليت أنّ هذه انطبقت على هذه إن تمّ الأمر لصاحبك! ردّوني ردّوني. فانصرفت إلى مكّة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبنّ بدمه. فقال لها ابن أمّ كلاب: ولم؟ فوالله إنّ أوّل من أمال حرفه لأنت! ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر.

قالت: إنّهم استتابوه ثمّ قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأوّل! فقال لها ابن أمّ كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير	ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام	وقلت لنا إنّه قد كفر
فهبنا أطعناك في قتله	وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرأ	يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها	وما من وفى مثل من قد غدر

فانصرفت إلى مكّة، فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر، فسترت واجتمع إليها الناس، فقالت: يا أيّها الناس، إنّ عثمان قتل مظلوماً، ووالله لأطلبنّ بدمه [1]

٥. عبدالله بن عبّاس

١١٢٧٩. الواقدي: حدّثني ابن أبي‌سبرة، عن عبدالمجيد بن سهيل، عن عكرمة، قال: قال ابن عبّاس:

---

[1] تاريخ الطبري ٤/٤٥٨ ـ ٤٥٩، حوادث سنة ستّ وثلاثين، قول عائشة: والله لأطلبنّ بدم عثمان.

قال لي عثمان (ر): إنّي قد استعملت خالد بن العاص بن هشام على مكّة، وقد بلغ أهل مكّة ما صنع الناس؛ فأنا خائف أن يمنعوه الموقف فيأبى، فيقاتلهم في حرم الله ـ جلّ وعزّ ـ وأمنه، وإنّ قوماً جاؤوا من كلّ فجّ عميق ليشهدوا منافع لهم، فرأيت أن أولّيك أمر الموسم.

وكتب معه إلى أهل الموسم بكتاب يسألهم أن يأخذوا له بالحقّ ممّن حصره، فخرج ابن عبّاس، فمرّ بعائشة في الصلصل، فقالت: يا ابن عبّاس، أنشدك الله ـ فإنّك قد أعطيت لساناً إزعيلاً[1] ـ أن تخذّل عن هذا الرجل، وأن تشكّك فيه الناس؛ فقد بانت لهم بصائرهم وأنهجت[2]، ورفعت لهم المنار، وتحلّبوا من البلدان لأمر قد حُمّ، وقد رأيت طلحة بن عبيدالله قد اتّخذ على بيوت الأموال والخزائن مفاتيح، فإن يل يسر بسيرة ابن عمّه أبي‌بكر!

قال: قلت: يا أُمّه، لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس إلّا إلى صاحبنا. فقالت: إيهاً عنك! إنّي لست أُريد مكابرتك ولا مجادلتك.[3]

٦. عبدالوهّاب بن عكرمة عن أُمّه

١١٢٨٠. ابن شبّة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالوهّاب بن عكرمة ـ من بني‌قيس بن ثعلبة ـ، عن أُمّه، قالت:

كنت عند عائشة ـ رضي الله عنها ـ فدخل عليها أبوالبختري بن درهم فقال: يا أمّ المؤمنين، ما تقولين في عثمان؟ فقالت: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾[4].[5]

---

١. الإزعيل: الذلق.

٢. أنهج الطريق: وضح.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤٠٧/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي ...

٤. الأنفال/٥٨.

٥. تاريخ المدينة ١١٧١/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٧.عبيد بن عمرو القرشي

١١٢٨١. المدائني: حدّثنا سحيم مولى وبرة التميمي، عن عبيد بن عمرو القرشي، قال: خرجت عائشة ـ رضي الله عنها ـ وعثمان محصور، فقدم عليها مكّة رجل يقال له أخضر، فقالت: ما صنع الناس؟ فقال: قتل عثمان المصريّين. قالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أ يقتل قوماً جاؤوا يطلبون الحقّ وينكرون الظلم؟! والله لا نرضى بهذا.

ثمّ قدم آخر فقالت: ما صنع الناس؟ قال: قتل المصريّون عثمان. قالت: العجب لأخضر، زعم أنّ المقتول هو القاتل! فكان يضرب به المثل: أكذب من أخضر.[١]

٨.عمّار بن ياسر

١١٢٨٢. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي‌ذئب، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيّب:

... وخرجت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ باكية تقول: قتل عثمان«!» فقال لها عمّار بن ياسر: أنت بالأمس تحرّضين عليه ثمّ أنت اليوم تبكينه؟![٢]

٩.قيس بن أبي‌حازم

١١٢٨٣. ابن أبي‌الحديد، قال [أبو مخنف لوط بن يحيى في كتابه]:

وقد روى قيس بن أبي‌حازم أنّه حجّ في العام الّذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة لمّا بلغها قتله، فتحمّل إلى المدينة، قال: فسمعها تقول في بعض الطريق: إيه ذا الإصبع! وإذا ذكرت عثمان قالت: أبعده الله! حتّى أتاها خبر بيعة علي، فقالت: لوددت أنّ هذه وقعت على هذه.[٣]

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٤٩/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٧/٦، مسير أهل الأمصار إلى عثمان، ومثله مرسلاً في الإمامة والسياسة ٤٧/١، بيعة علي بن أبي‌طالب، والعقد الفريد ٤٣/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، مقتل عثمان بن عفّان.

٣. أي السماء على الأرض، كما صرّح به بعض الروايات.

ثمّ أمرت بـردّ ركائبها إلى مكّة فردّت معها، ورأيتها في سيرها إلى مكّة تخاطب نفسها، كأنّها تخاطب أحداً: قتلوا ابن عفّان مظلوماً! فقلت لها: يا أمّ المؤمنين، ألم أسمعك آنفاً تقولين: أبعده الله، وقد رأيتك قبل أشدّ الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً! فقالت: لقد كان ذلك، ولكنّي نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتّى إذا تركوه كالفضّة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه.[1]

١٠. محمّد بن شهاب الزهري

١١٢٨٤. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، حدّثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال:

... وقد كانت عائشة وأمّ سلمة حجّتا ذلك العام [الّذي قتل عثمان]، وكانت عائشة تؤلّب على عثمان، فلمّا بلغها أمره ـ وهي بمكّة ـ أمرت بقبّتها فضربت في المسجد الحرام وقالت: إنّي أرى عثمان سيشؤم قومه كما شأم أبوسفيان قومه يوم بدر . . .

وخرجت عائشة من مكّة حتّى نزلت بسرف، فمرّ راكب فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان. فقالت: كأنّي أنظر إلى الناس يبايعون طلحة وإصبعه تمسّ أيديهم.

ثمّ جاء راكب آخر فقال: قتل عثمان وبايع الناس عليّاً. فقالت: وا عثماناه! ورجعت إلى مكّة فضربت لها قبّتها في المسجد الحرام وقالت: يا معشر قريش، إنّ عثمان قد قتل، قتله علي بن أبي‌طالب، والله لأنملة ـ أو قالت: لليلة ـ من عثمان خير من علي الدهر كلّه! وخرجت أمّ سلمة إلى المدينة، وأقامت عائشة بمكّة.[2]

١١. محمّد بن نويرة

١١٢٨٥. سيف بن عمر: عن محمّد بن نويرة ....[3]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢١٥/٦ ـ ٢١٦، شرح الخطبة ٧٩.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٢/٦ ـ ٢١٣، رؤيا عثمان ومقتله.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٥٨/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، قول عائشة: والله لأطلبنّ ←

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم برواية الطبري عنه

١٢.النعمان بن بشير

١١٢٨٦. المدائني: عن سعيد بن عبدالله الأنصاري، عن أبيه، عن سعيد بن عبدالرحمان بن حسان، عن النعمان بن بشير ، قال:

دخلت على عائشة ـ رضي الله عنها ـ وعندها قوم من المهاجرين يذكرون عثمان أوّل ما حصر، فقالت: أنا أمّكم، تريدون أمراً إن عمل به رأيتم ما تكرهون. فنظرت إليّ عائشة فقالت: نعمان؟ قلت: نعم. قالت: تعلمق بك أي عدوّ الله، والله لوددت أنّ قريشاً ردّتك تكرّهاً، اضربوه.

قال: فضربوني، فقلت: لا جرم والله لا آتي هذا المكان أبداً.[١]

١٣.يزيد بن حيّان

١١٢٨٧. ابن شبّة: حدّثنا موسى [بن إسماعيل أبوسلمة]، قال: حدّثنا جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمّه [يزيد بن حيّان، قال]:

فجاءها مروان فقال: أرسلني أميرالمؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله، وقال: ردّي عنّي الناس، فأعرضت عنه مرّة أو مرّتين، فقام وهو يتمثّل ببيت شعر لم يحفظه أبوسلمة، فقالت: ارجع، والله لوددت أنّك وصاحبك الّذي جئت من عنده في وعائنا [و] وكيت عليكما ثمّ نبذتكما.[٢]

١١٢٨٨. أبوخيثمة: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا جويرية، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: حدّثني عمّي ـ أو عمّ لي ـ ، قال:

ـ

بدم عثمان.

١. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١١٧٢/٤ ـ ١١٧٣ ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٢. تاريخ المدينة ١١٧١/٤ ـ ١١٧٢ ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

بينما أنا عند عائشة ـ رضي الله عنها ـ وعثمان ﷺ محصور، والناس مجهّزون للحجّ إذ جاء مروان فقال: يا أمّ المؤمنين، إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله ويقول: ردّي عنّي الناس هؤلاء فاعل وفاعل، فلم تجبه، فانصرف وهو يتمثّل ببيت الربيع بن زياد العبسي:

وحــرّق قــيس عــليّ الــبلا د حــتّى إذا اشــتعلت أجذمــا

فقالت: ردّوا عليّ هذا المتمثّل. فرددناه، فقالت ـ وفي يدها غرارة لها تعالجها ـ: والله لوددت أنّ صاحبك الّذي جئت من عنده في غرارتي هذه فأوكيت عليها فألقيتها في البحر.[1]

١٤.ما ورد مرسلاً

١١٢٨٩. البلاذري: قالوا: ولمّا اشتدّ الأمر على عثمان أمر مروان بن الحكم وعبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد فأتيا عائشة وهي تريد الحجّ، فقالا لها: لو أقمت فلعلّ الله يدفع بك عن هذا الرجل. فقالت: قد قرّبت ركابي وأوجبت الحجّ على نفسي ووالله لا أفعل. فنهض مروان وصاحبه ومروان يقول:

وحــرّق قــيس عــليّ الــبلا د حــتّى إذا اضــطرمت أجذمــا

فقالت عائشة: يا مروان، وددت والله أنّه في غرارة من غرائري هذه وأنّي طوقت حمله حتّى ألقيه في البحر.

ومرّ عبدالله بن عبّاس بعائشة وقد ولّاه عثمان الموسم وهي بمنزل من منازل طريقها، فقالت: يا ابن عبّاس، إنّ الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً، فإيّاك أن تردّ الناس عن هذه الطاغية.[2]

١١٢٩٠. المدائني: لمّا قتل عثمان كانت عائشة بمكّة، وبلغ قتله إليها وهي بشراف،

١. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١١٧٢/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.
٢. أنساب الأشراف ١٩٢/٦ ـ ١٩٣، أمر عمرو بن العاص وغيره.

فلم تشكّ في أنّ طلحة هو صاحب الأمر، وقالت: بُعداً لنعثل وسحقاً! إيه ذا الإصبع! إيه أباشبل! إيه يا ابن عمّ! لكأنّي أنظر إلى إصبعه وهو يبايع لـه. حثّوا الإبل ودعدعوها[١]

وقـد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره، ثمّ فسد أمره، فدفعها إلى علي بن أبي‌طالب ؏.[٢]

١١٢٩١. ابن أبي‌الحديد: قال [أبومخنف]:

وروي مـن طـرق أخـرى أنهـا قالت لمّا بلغها قتله: أبعده الله! قتله ذنبه، وأقاده الله بعمله! يـا معشـر قريش، لا يسومنّكم قتل عثمان، كما سام أحمر ثمود قومه، إنّ أحقّ النـاس بهذا الأمر ذو الإصبع. فلمّا جاءت الأخبار ببيعة علي ؏ قالت: تعسوا تعسوا! لا يردّون الأمر في تيم أبداً.[٣]

١١٢٩٢. ابن أبي‌الحديد: قال كلّ من صنّف في السير والأخبار:

إنّ عائشة كانـت مـن أشدّ الناس على عثمان، حتّى إنها أخرجت ثوباً من ثياب رسـول الله ﷺ فنصـبته في منزلها، وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله ﷺ لم يبل وعثمان قد أبلى سنّته.

قـالوا: أوّل مـن سمّى عثمان نعثلاً عائشـة ـ والنعثل: الكثير شعر اللحية والجسد ـ، وكانت تقول: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً! ... .

وقال أبومخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه: إنّ عائشة لمّا بلغها قتل عثمان وهي بمكّة أقبلت مسرعة، وهي تقول: إيه ذا الإصبع! لله أبوك! أما إنهم وجدوا طلحة لها كفواً.

فلمّا انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي‌سلمة الليثي، فقالت لـه: ما عندك؟ قال قتل عثمان.

---

١. الدعدعة: الزجر.

٢. كتاب الجمل، على ما رواه عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١٥/٦، شرح الخطبة ٧٩.

٣. شرح نهج البلاغة ٢١٦/٦، شرح الخطبة ٧٩.

قالت: ثمّ ماذا؟ قال: ثمّ حارت بهم الأمور إلى خير عمار، بايعوا عليّاً.

فقالت: لوددت أنّ السماء انطبقت على الأرض إن تمّ هذا، ويحك! انظر ما تقول!
قال: هو ما قلت لك يا أمّ المؤمنين.

فولولت، فقال لها: ما شأنك يا أمّ المؤمنين! والله ما أعرف بين لابتيها أحداً أولى بها منه ولا أحقّ، ولا أرى له نظيراً في جميع حالاته، فلماذا تكرهين ولايته؟! قال: فما ردّت عليه جواباً.

قال: وقد روي من طرق مختلفة أنّ عائشة لمّا بلغها قتل عثمان وهي بمكّة قالت: أبعده الله! ذلك بما قدّمت يداه، وما الله بظلّام للعبيد.[1]

١١٢٩٣. ابن عبد ربّه: دخل المغيرة بن شعبة على عائشة، فقالت: يا أباعبدالله، لو رأيتني يوم الجمل قد نفذت النصال هودجي حتّى وصل بعضها إلى جلدي! قال لها المغيرة: وددت والله أنّ بعضها كان قتلك!

قالت: يرحمك الله، ولِمَ تقول هذا؟ قال: لعلّها تكون كفّارة في سعيك على عثمان!

قالت: أما والله لئن قلت ذلك لما علم الله أنّي أردت قتله، ولكن علم الله أنّي أردت أن يقاتل فقوتلت، وأردت أن يُرمى فرميت، وأردت أن يُعصى فعصيت، ولو علم منّي أنّي أردت قتله لقُتلت.[2]

١١٢٩٤. ابن سعد: قالوا ... فلمّا حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه أشدّ القتال، وأرادت عائشة الحجّ وعثمان محصور، فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد بن أبي‌العيص فقالوا: يا أمّ‌المؤمنين، لو أقمت فإنّ أميرالمؤمنين على ما ترين محصور ومقامك ممّا يدفع الله به عنه! فقالت: قد حلبت ظهري وعرّيت غرائري

---

١. شرح نهج البلاغة ٢١٥/٦ ـ ٢١٦، شرح الخطبة ٧٩.

٢. العقد الفريد ٤٦/٥ ـ ٤٧، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ما قالوا في قتلة عثمان.

ولست أقدر على المقام. فأعادوا عليها الكلام. فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم. فقام مروان وهو يقول:

وحرّق قيس عليّ البلا د حتى إذا استعَرَتْ أجذما

فقالت عائشة. أيها المتمثّل عليّ بالأشعار. وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعنيك أمره في رجل كلّ واحد منكما رحاً وأنكما في البحر. وخرجت إلى مكّة.[١]

الثامن: مشاركة طلحة والزبير في قتل عثمان وتأليبهما الناس عليه وسوء أقوالهما فيه

وقبل أن نورد تلكم الروايات لابدّ أن يعلم أنّ قسماً منها روايات تكون بصدد بيان قتل طلحة على يد مروان بن الحكم بالإصالة وتدلّ على شركة طلحة في قتل عثمان بالعرض.

برواية:

١. ابن جعدبة عن بعض بنات آل أبي‌سفيان
٢. الحسن البصري
٣. حكيم بن جابر
٤. صالح بن كيسان
٥. عبدالرحمان بن أبي‌ليلى
٦. عبدالله بن عبّاس
٧. عبدالله بن عيّاش بن أبي‌ربيعة
٨. عتبة بن المغيرة
٩. علقمة بن وقّاص الليثي
١٠. علي بن أبي‌طالب ﷺ
١١. عوف
١٢. قيس بن أبي‌حازم
١٣. محمّد بن سيرين
١٤. محمّد بن شهاب الزهري
١٥. مروان بن الحكم
١٦. هشام بن أبي‌هشام عن شيخ
١٧. يحيى بن سعيد
١٨. ما ورد مرسلاً

---

١. الطبقات الكبرى ٣٧/٥، ترجمة مروان بن الحكم (٦١٧).

١.ابن جعدبة عن بعض بنات آل أبي‌سفيان

١١٢٩٥. المدائني: عن ابن جعدبة، قال: مرّ علي بدار بعض آل أبي‌سفيان فسمع بعض بناته تضرب بدفّ وتقول:

ظلامـة عـثمان عـند الـزبير	وأوتـر مـنه لـنا طـلحه
هـما سـعّراها بأجذالهـا	وكانـا حقـيقين بالفضـحه
يهـرّان هـرّ هريـر الكـلاب	ولـو أعلـنا كانـت النـبحه

فقال علي: قاتلها الله ما أعلمها بموضع ثأرها.[١]

٢.الحسن البصري

١١٢٩٦. الحميدي: حدّثنا سفيان، حدّثنا أبوموسى ـ يعني إسرائيل بن موسى ـ ، قال: سمعت الحسن يقول:

جاء طلحة والزبير إلى البصرة فقال لهم الناس: ما جاء بكم؟ قالوا: نطلب دم عثمان، قال الحسن: أيا سبحان الله! أفما كان للقوم عقول فيقولون: والله ما قتل عثمان غيركم؟ ... .[٢]

٣.حكيم بن جابر

١١٢٩٧. ابن شبّة: قال سفيان: وحدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حكيم بن جابر، قال: كلّم علي طلحة ـ وعثمان في الدار محصور ـ فقال: إنّهم قد حيل بينهم وبين الماء. فقال طلحة: أما حتّى تعطي بنوأميّة الحقّ من أنفسها فلا.[٣]

١١٢٩٨. المدائني: عن عبد ربّه، عن نافع، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٢٩/٦ ، رزايا عثمان ومقتله.

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١١٨/٣ (٤٦٠٦).

٣. تاريخ المدينة ١١٦٩/٤ ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

قـال علي لطلحة: أنشدك الله إلّا رددت الناس عن عثمان! قال: لا والله حتّى تعطي بنوأميّة الحقّ من أنفسها.[1]

٤. صالح بن كيسان

١١٢٩٩. الواقدي: إنّ سعد بن راشد حدّثني عن صالح بن كيسان أنّه قال:
لمّا قتل عثمان رضي الله عنه قال رجل: يدفن بدير سلع مقبرة اليهود.[2]

٥. عبدالرحمان بن أبي‌ليلى

١١٣٠٠. المدائني: عن أبي‌مخنف، عن بكر بن حنيف، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى:
لمّـا حاصـر المصـريّون عثمان استولى طلحة بن عبيدالله على أمرهم وكان محمّد بن أبي‌بكـر يأتيهم، فإذا أمسى خلص هو وعلي وعمّار يجتازون الناس يقولون: أهل مصر يعملون بأمر علي رضي الله عنه.[3]

١١٣٠١. ابـن شبّة: حدّثـنا عـبدالله بـن عمـرو، قـال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبي‌فزارة، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، قال:
قال لي عبدالملك بن مروان: أ شهدت الدار؟ قلت: نعم، فليسل أميرالمؤمنين عمّا أحبّ.
قال: أين كان علي؟ قلت: في داره.
قال: فأين كان الزبير؟ قلت: عند أحجار الزيت.
قـال: فـأين كان طلحة؟ قلت: نظرت فإذا مثل الحرّة السوداء، فقلت: ما هذا؟ قالوا: طلحة واقف، فإن حال حائل دون عثمان قاتله.
فقـال لـولا أنّ أبي أخـبرني يـوم مـرج راهط أنّه قتل طلحة ما تركت على وجه

---

١ عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٠٥/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان.

٢ عنه الطبري في تاريخه ٤١٣/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن الموضع الذي دفن فيه عثمان. والمراد من «رجل» هو طلحة، كما يعلم هذا من رواية ابن أبي‌الحديد عن المدائني الآتية في قسم المراسيل.

٣ عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١١٧١/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

الأرض من بني تيم أحداً إلا قتلته.[1]

١١٣٠٢. إبراهيم بن المنذر: سمعت جعفر بن زياد وأبابكر بن عيّاش يحدّثان عن يزيد بن أبي‌زياد، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، قال:

رأيت طلحة يوم الدار يراميهم وعليه قباء فكشفت الريح عنه، فرأيت بياض الدرع من تحت القباء.[2]

٦. عبدالله بن عباس

١١٣٠٣. الواقدي: حدّثني هشام بن سعد، عن أبي‌هلال، قال: قال ابن عبّاس:

قدمت المدينة من مكّة بعد قتل عثمان ﷺ بخمسة أيّام، فجئت عليّاً أدخل عليه، فقيل لي: عنده المغيرة بن شعبة، فجلست بالباب ساعة، فخرج المغيرة فسلّم عليّ، فقال: متى قدمت؟ فقلت: الساعة. فدخلت على علي فسلّمت عليه، فقال لي: لقيت الزبير وطلحة؟ قال: قلت: لقيتهما بالنواصف. قال: من معهما؟ قلت: أبوسعيد بن الحارث بن هشام في فئة من قريش.

فقال علي: أما إنّهم لن يدعوا أن يخرجوا يقولون: نطلب بدم عثمان، والله نعلم أنّهم قتلة عثمان.[3]

١١٣٠٤. ابن أبي‌الحديد ـ فيما كتب ابن عبّاس في جواب معاوية ـ: ... وأمّا طلحة والزبير فإنّهما أجلبا عليه وضيّقا خناقه ... .[4]

٧. عبدالله بن عيّاش بن أبي‌ربيعة

١١٣٠٥. الواقدي: حدّثني إبراهيم بن سالم، عن أبيه، عن بسر بن سعيد، قال: وحدّثني عبدالله بن عيّاش بن أبي‌ربيعة، قال:

---

١. تاريخ المدينة ٤/١١٧٠، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.
٢. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ٤/١١٦٩ ـ ١١٧٠، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.
٣. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٤٠، حوادث سنة خمس وثلاثين، اتساق الأمر في البيعة لعلي بن أبي‌طالب ﷺ.
٤. شرح نهج البلاغة ٨/٦٦، شرح الخطبة ١٢٤.

دخلت على عثمان‌ؓ فتحدّثت عنده ساعة، فقال: يا ابن عيّاش، تعال فأخذ بيدي، فأسمعني كلام من على باب عثمان، فسمعنا كلاماً؛ منهم من يقول: ما تنتظرون به؟ ومنهم من يقول: انظروا عسى أن يراجع، فبينا أنا وهو واقفان إذ مرّ طلحة بن عبيدالله، فوقف فقال: أين ابن عديس؟ فقيل: ها هو ذا

قال: فجاءه ابن عديس، فناجاه بشيء، ثمّ رجع ابن عديس فقال لأصحابه: لا تتركوا أحداً يدخل على هذا الرجل، ولا يخرج من عنده.

قال: فقال لي عثمان: هذا ما أمر به طلحة بن عبيدالله. ثمّ قال عثمان: اللهمّ اكفني طلحة بن عبيدالله، فإنّه حمل عليّ هؤلاء وألّبهم، والله إنّي لأرجو أن يكون منها صفراً، وأن يسفك دمه، إنّه انتهك منّي ما لا يحلّ له، سمعت رسول الله‌ﷺ يقول: لا يحلّ دم امرئ مسلم إلّا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه فيقتل، أو رجل زنى بعد إحصانه فيرجم، أو رجل قتل نفساً بغير نفس، ففيم أُقتل؟!

قال: ثمّ رجع عثمان. قال ابن عيّاش: فأردت أن أخرج فمنعوني حتّى مرّ بي محمّد بن أبي‌بكر فقال: خلّوه، فخلّوني.[1]

٨. عتبة بن المغيرة

١١٣٠٦. المدائني: أخبرنا أبوعمرو، عن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، قال:

لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابه بذات عرق، فقال: أين تذهبون وثأركم على أعجاز الإبل؟ اقتلوهم[2] ثمّ ارجعوا إلى منازلكم، لا تقتلوا أنفسكم. قالوا: بل نسير فلعلّنا نقتل قتلة عثمان جميعاً. فخلا سعيد بطلحة والزبير، فقال: إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟ اصدقاني. قالا: لأحدنا أيّنا اختاره الناس.

قال: بل اجعلوه لولد عثمان، فإنّكم خرجتم تطلبون بدمه. قالا: ندع شيوخ

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٣٧٨ ـ ٣٧٩، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.
٢. يعني طلحة والزبير وأصحابهما.

المهاجرين ونجعلها لأبنائهم!

قال: أفلا أراني أسعى لأخرجها من بني‌عبدمناف؟! فرجع ورجع عبدالله بن خالد بن أسيد، فقال المغيرة بن شعبة: الرأي ما رأى سعيد، من كان هاهنا من ثقيف فليرجع. فرجع ....[١]

٩. علقمة بن وقّاص الليثي

١١٣٠٧. موسى بن عقبة: عن علقمة بن وقّاص الليثي، قال:

لمّا خرج طلحة والزبير وعائشة رأيت طلحة وأحبّ المجالس إليه أخلاها، وهو ضارب بلحيته على زوره، فقلت: يا أبامحمّد، أرى أحبّ المجالس إليك أخلاها، وأنت ضارب بلحيتك على زورك، إن كرهت شيئاً فاجلس.

قال: فقال لي: يا علقمة بن وقّاص، بينا نحن يد واحدة على من سوانا، إذ صرنا جبلين من حديد يطلب بعضنا بعضاً، إنه كان منّي في عثمان شيء ليس توبتي إلّا أن يسفك دمي في طلب دمه.

قال: قلت: فردّ محمّد بن طلحة فإنّ لك ضيعة وعيالاً، فإن يك شيء يخلفك. فقال: ما أحبّ أن أرى أحداً يخفّ في هذا الأمر فأمنعه.

قال: فأتيت محمّد بن طلحة فقلت له: لو أقمت، فإن حدث به حدث كنت تخلفه في عياله وضيعته. قال: ما أحبّ أن أسأل الرجال عن أمره.[٢]

١٠. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١١٣٠٨. أبوخيثمة: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي قال: سمعت

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٤٥٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين لمقاتلة طلحة والزبير عليّاً.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٤٧٦، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم، من طريق ابن معين.

يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال:

... وكان علي قال للزبير: أ تطلب منّي دم عثمان وأنت قتلته؟! سلّط الله على أشدّنا عليه اليوم ما يكره.[1]

١١٣٠٩. العاصمي: قال [ع] للزبير: أ تطلب منّي دم عثمان وأنت قتلته؟! سلّط الله على أشدّنا اليوم عليه ما يكره.[2]

١١.عوف

١١٣١٠. ابن شبّة: حدّثنا محمّد بن منصور، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن عوف، قال:

كان أشدّ الصحابة على عثمان طلحة بن عبيدالله، وإنّما أفسد عثمان‌ه بطانة استبطنها من الطلقاء.[3]

١٢.قيس بن أبي‌حازم

١١٣١١. ابن شبّة: حدّثنا إسحاق بن إدريس، قال: حدّثنا هشيم، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

قال طلحة يوم الجمل: اللهمّ أعط عثمان منّي اليوم حتّى ترضى.[4]

١١٣١٢. خليفة: حُدّثنا عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس، قال:

رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته، فكانوا إذا أمسكوها انتفخت، وإذا أرسلوها

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٩/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٢. زين الفتى ٨/٢ ، ذيل الحديث ٣٠٨ .

٣. تاريخ المدينة ١١٦٩/٤ ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٤. تاريخ المدينة ١١٦٩/٤ ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

نبحت، فقال: دعوها فإنّه سهم أرسله الله.[1]

١٣. محمّد بن سيرين

١١٣١٣. المدائني: عن أبي‌جزي، عن أيّوب وابن عون، عن ابن سيرين، قال: لم يكن أحد من أصحاب النبيّ ﷺ أشدّ على عثمان من طلحة.[2]

١٤. محمّد بن شهاب الزهري

١١٣١٤. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، حدّثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال:

... وكان الزبير وطلحة قد استوليا على الأمر، ومنع طلحة عثمان من أن يدخل عليه الماء العذب، فأرسل علي إلى طلحة وهو في أرض له على ميل من المدينة أن دع هذا الرجل فليشرب من مائه ومن بئره ـ يعني بئر رومة ـ ولا تقتلوه من العطش، فأبى، فقال علي: لولا أنّي قد آليت يوم ذي‌خشب أنّه إن لم يطعني لا أردّ عنه أحداً لأدخلت عليه الماء.[3]

١٥. مروان بن الحكم

١١٣١٥. الطيالسي: عن عمران ـ يعني القطّان ـ، عن قتادة، عن الجارود بن أبي‌سبرة، قال:

لمّا كان يوم الجمل نظر مروان إلى طلحة، فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم. فنزع له سهماً فقتله.[4]

١١٣١٦. السرّاج: حدّثنا عبّاد بن الوليد العنزي، حدّثنا حبّان، حدّثنا شريك بن

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٨٦، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.
٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٦/٢٠١، أمر عمرو بن العاص وغيره.
٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٦/٢٠٨ ـ ٢١١، رؤيا عثمان ومقتله.
٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١١٢، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣).

الحباب، حدّثني عتبة بن صعصعة بن الأحنف، عن عكراش، قال:

كنّا نقاتل عليّاً مع طلحة ومعنا مروان. قال: فانهزمنا. قال: فقال مروان: لا أدرك بثأري بعد اليوم من طلحة. قال: فرماه بسهم فقتله.[١]

١١٣١٧. ابن سعد: أخبرنا روح بن عبادة، قال: أخبرنا عوف، قال:

بلغني أنّ مروان بن الحكم رمى طلحة يوم الجمل وهو واقف إلى جنب عائشة بسهم فأصاب ساقه ثمّ قال: والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبداً.

فقال طلحة لمولى له: ابغني مكاناً. قال: لا أقدر عليه. قال: هذا والله سهم أرسله الله، اللهمّ خذ لعثمان منّي حتّى ترضى. ثمّ وسّد حجراً فمات.[٢]

١١٣١٨. وكيع: حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم:

أنّ مروان بن الحكم رأى طلحة بن عبيدالله في الجمل فقال: ماذا؟ قالوا: طلحة. قال: هذا أعان على قتل عثمان، لا أطلب بثأري بعد اليوم. فرمى بسهم في ركبته. قال: فما زال الدم حتّى مات.[٣]

١١٣١٩. وكيع: عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن حازم، قال:

قال مروان يوم الجمل: لا أطلب بثأري بعد اليوم. فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته، فكان الدم يسيل، فإذا أمسكوا ركبته انتفخت، فقال: دعوه فإنّما هو سهم أرسله الله، اللهمّ خذ لعثمان منّي اليوم حتّى ترضى.[٤]

١١٣٢٠. وكيع: حدّثنا إسماعيل، عن قيس، قال:

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٣٧٠/٣ (٥٥٨٩).

٢. الطبقات الكبرى ١٦٧/٣، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٤٧).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١١٢/٢٥، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣)، من طريق الفسوي.

٤. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٤٣/٣، مقتل طلحة بن عبيدالله، من طريق ابن أبي‌شيبه.

كـان مـروان مع طلحة والزبير يوم الجمل، فلمّا شبّت الحرب قال مروان: لا أطلب بثأري بعد اليوم. فرماه بسهم فأصاب ركبته.[١]

١١٣٢١. خليفة: حدّثني جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمّه، قال:

رمى مروان طلحة بن عبيدالله بسهم، ثمّ التفت إلى أبان بن عثمان فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك.[٢]

١١٣٢٢. حسين بن يحيى القطّان: حدّثنا الحسين، حدّثنا يحيى بن عيّاش القطّان، حدّثنا الحسين بن يحيى المروزي، حدّثنا غالب بن حليس الكلبي أبوالهيثم، حدّثنا جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، حدّثنا عمّي [يزيد بن حيّان]، قال:

لمّا كان يوم الجمل نادى علي في الناس: لا ترموا أحداً بسهم، ولا تطعنوا برمح، ولا تضربوا بسيف، ولا تطلبوا القوم، فإنّ هذا مقام من فلج فيه فلج[٣] يوم القيامة.

قال: فتوافقنا، ثمّ إنّ القوم قالوا بأجمع: يا ثارات عثمان. قال: وابن الحنفيّة أمامنا بربوة معه اللواء. قال: فناداه علي. قال: فأقبل علينا يعرض وجهه فقال: يا أميرالمؤمنين، يقولون: يا ثارات عثمان. فمدّ علي يديه وقال: اللهمّ أكب قتلة عثمان اليوم بوجوههم.

ثمّ إنّ الزبير قال للأساورة كانوا معه، قال: ارموهم برشق. وكأنّه أراد أن ينشب القتال، فلمّا نظر أصحابه إلى الانتشاب لم ينتظروا وحملوا فهزمهم الله. ورمى مروان بن الحكم طلحة بن عبيدالله بسهم فشك ساقه بجنب فرسه، فقبض به الفرس حتّى لحقه فذبحه، فالتفت مروان إلى أبان بن عثمان وهو معه فقال: لقد كفيتك أحد قتلة أبيك.[٤]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١١٢/٢٥ ، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣)، من طريق البسوي.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٨٥ ، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

٣. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «أفلح فيه فلح». والفلج: الفوز والظفر.

٤. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٣٧١/٣ (٥٥٩٣).

١١٣٢٣. أبوخيثمة: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا جويرية بن أسماء، حدّثنا يحيى بن سعيد، قال: حدّثني عمّ ـ أو عمّ لي ـ، قال:

بينما نحن متوافقون إذ رمى مروان بن الحكم بسهم طلحة بن عبيدالله، فشك[1] ساقه بجنب فرسه، فقمص به الفرس مولّياً، والتفت إلى أبان بن عثمان وهو إلى جنبه فقال: قد كفيتك أحد قتلة أبيك.[2]

١٦. هشام بن أبي‌هشام عن شيخ

١١٣٢٤. ابن المبارك: عن جرير بن حازم، قال: حدّثني هشام بن أبي‌هشام مولى عثمان بن عفّان، عن شيخ من أهل الكوفة، حدّثه عن شيخ آخر، قال:

حصر عثمان ﷺ وعلي ﷺ بخيبر، فلمّا قدم أرسل إليه عثمان ﷺ يدعوه، فانطلق، فقلت: لأنطلقنّ معه [ولأسمعنّ] مقالتهما، فلمّا دخل عليه كلّمه عثمان ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ لي عليك حقوقاً، حقّ الإسلام، وحقّ الإخاء ـ قد علمت أنّ رسول الله ﷺ حين آخى بين أصحابه آخى بيني وبينك[3] ـ، وحقّ القرابة والصهر، وما جعلت لي في عنقك من العهد والميثاق، فوالله لئن لم يكن من هذا شيء، أو كنّا إنّما نحن في جاهليّة لكان مبطأً على بني‌عبدمناف أن يبتزّهم أخو بني‌تيم[4] ملكهم

فتكلّم علي، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فكلّ ما ذكرت من حقّك عليّ على ما ذكرته، أمّا قولك: لو كنّا في جاهليّة لكان مبطأً على بني‌عبدمناف أن يبتزّهم أخو بني‌تيم ملكهم فصدقت، وسيأتيك الخبر.

ثمّ خرج فدخل المسجد فرأى أُسامة جالساً، فدعاه، فاعتمد على يده، فخرج يمشي

---

١. هذا هو الصواب كما في الحديث المتقدّم، وفي الأصل: «فشكل».

٢. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١١٧٠/٤ ـ ١١٧١، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٣. والحديث ضعيف سنداً، فلا يؤخذ بما تفرّد به من المؤاخاة بين علي وعثمان، فإنّ من القطعي الّذي لا ريب فيه أنّ رسول الله ﷺ جعل عليّاً أخاً لنفسه، وقد استوفينا رواياته في موضعه.

٤. يقصد من أخي بني‌تيم طلحة.

إلى طلحة، وتبعته. فدخلنا دار طلحة بن عبيدالله وهي رحاس [١] من الناس، فقام عليه، فقال: يا طلحة، ما هذا الأمر الّذي وقعت فيه؟ فقال: يا أباحسن، بعد ما مسّ الحزام الطبيين!؟ فانصرف علي ولم يحر إليه شيئاً حتّى أتى بيت المال، فقال: افتحوا هذا الباب فلم يقدر على المفاتيح، فقال: اكسروه. فكسر [باب بيت المال]، فقال: أخرجوا المال. [فجعل يعطي الناس، فبلغ الّذين في دار طلحة الّذي صنع علي]، فجعلوا يتسلّلون إليه حتّى ترك طلحة وحده.

وبلغ الخبر عثمان ﷺ ، فسرّ بذلك. ثمّ أقبل طلحة [يمشي] عائداً إلى دار عثمان ﷺ ، فقلت: والله لأعلمنّ ما يقول هذا؟ فتبعته. فاستأذن على عثمان ﷺ ، فلمّا دخل عليه قال: يا أميرالمؤمنين، أستغفر الله وأتوب إليه، أردت أمراً فحال الله بيني وبينه. قال عثمان: إنّك والله ما جئت تائباً، ولكنّك جئت مغلوباً، الله حسيبك يا طلحة! [٢]

١٧. يحيى بن سعيد

١١٣٢٥. البلاذري: حدّثني إسحاق الفروي أبوموسى، حدّثنا عبدالله بن إدريس، حدّثنا يحيى بن سعيد، قال:

كان طلحة قد استولى على أمر الناس في الحصار ... [٣]

١٨. ما ورد مرسلاً

١١٣٢٦. المدائني: ولّى عبدالملك علقمة بن صفوان بن المحرّث مكّة فشتم طلحة

---

١. أي مزدحمة بالناس.

٢. عنه ابن شبّة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١١٩٨/٤ ـ ١١٩٩ ، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان، والطبري في تاريخه ٤٣٠/٤ ـ ٤٣١ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه، مع مغايرة طفيفة في بعض الألفاظ، وما بين المعقوفات منه، وأورده ابن الأثير في الكامل ٨٣/٣ ـ ٨٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان.

٣. أنساب الأشراف ١٩٦/٦ ، أمر عمرو بن العاص وغيره.

والزبير على المنبر. فلمّا نزل قال لأبان [بن عثمان]: أرضيتك في المدهنين في أميرالمؤمنين عثمان؟ قال: لا والله ولكن سُؤتَني، بحسبي بليّة أن يكونا شركاء في دمه.[1]

١١٣٢٧. البلاذري: قالوا: أحيط بطلحة عند المساء ومعه مروان بن الحكم يقاتل فيمن يقاتل. فلمّا رأى مروان الناس منهزمين قال: والله لا أطلب ثاري بعثمان بعد اليوم أبداً. فانتحى لطلحة بسهم فأصاب ساقه فأثخنه والتفت إلى أبان بن عثمان فقال لـه: قد كفيتك أحد قتلة أبيك.

وجاء مولى لطلحة ببغلة لـه فركبها وجعل يقول لمولاه: أما من موضع نزول؟ فيقول: لا، قد رهقك القوم. فيقول: ما رأيت مصرع شيخ أضيع، ما رأيت مقتل شيخ أضيع. اللهمّ أعط عثمان منّي حتّى يرضى. وأدخل داراً من دور بني‌سعد بالبصرة فمات فيها.[2]

١١٣٢٨. البلاذري: قالوا: ... وقال علي: يا عثمان، إنّ الحقّ ثقيل مريء، وإنّ الباطل خفيف وبيء، وإنّك متى تصدق تسخط، ومتى تكذب ترضى. وقال لـه طلحة: إنّك قد أحدثت أحداثاً لم يكن الناس يعهدونها. فقال عثمان: ما أحدثت حدثاً ولكنّكم أظنّاء، تفسدون عليّ الناس وتؤلّبونهم.[3]

١١٣٢٩. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: حرس القوم عثمان ومنعوا من أن يدخل عليه، وأشار عليه سعيد بن العاص بأن يحرم ويلبّي ويخرج فيأتي مكّة فلا يقدم عليه. فبلغهم قوله فقالوا: والله لئن خرج لا فارقناه حتّى يحكم الله بيننا وبينه، واشتدّ عليه طلحة بن عبيدالله في الحصار، ومنع من أن يدخل إليه الماء حتّى غضب علي بن أبي‌طالب من ذلك، فأدخلت عليه روايا الماء.[4]

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٤٩/٦ ، ولد عثمان بن عفّان.
٢. أنساب الأشراف ٤٣/٣ ، مقتل طلحة بن عبيدالله.
٣. أنساب الأشراف ١٥٦/٦ ، أمر المسيّرين من أهل الكوفة إلى الشام.
٤. أنساب الأشراف ١٨٨/٦ ، مسير أهل الأمصار إلى عثمان.

١١٣٣٠. البلاذري: قالوا: ومرّ مجمّع بن جارية الأنصاري بطلحة بن عبيدالله فقال: يا مجمّع، ما فعل صاحبك؟ قال: أظنّكم والله قاتليه. فقال طلحة: فإن قتل فلا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل.[1]

١١٣٣١. البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف بإسناده، قال: أشرف عثمان على الناس فسمع بعضهم يقول: لا نقتله ولكن نعزله. فقال: أمّا عزلي فلا، وأمّا قتلي فعسى. وسلّم على جماعة فيهم طلحة فلم يردّوا عليه، فقال: يا طلحة، ما كنت أرى أنّي أعيش إلى أن أسلّم عليك فلا تردّ عليّ السلام ... .

وقال أبومخنف: صلّى علي بالناس يوم النحر وعثمان محصور، فبعث إليه عثمان ببيت الممزّق[2]:

إن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي ... وإلّا فأدركني ولمّا أمزّق

وكان رسوله به عبدالله بن الحارث، ففرّق علي الناس عن طلحة، فلمّا رأى ذلك طلحة دخل على عثمان فاعتذر، فقال له عثمان: يا ابن الحضرمية، ألبت عليّ الناس ودعوتهم إلى قتلي حتّى إذا فاتك ما تريد جئت معتذراً! لا قبل الله ممّن قبل عذرك.[3]

١١٣٣٢. الطبري: كان لعثمان على طلحة بن عبيدالله خمسون ألفاً، فقال طلحة له يوماً: قد تهيّأ مالك فاقبضه. فقال: هو لك معونة على مروءتك. فلمّا حصر عثمان، قال علي‌ عليه السلام لطلحة: أنشدك الله إلّا كففت عن عثمان! فقال: لا والله حتّى تعطي بنو أميّة الحقّ من أنفسها. فكان علي‌ عليه السلام يقول: لحا الله ابن الصعبة! أعطاه عثمان ما أعطاه وفعل به ما فعل![4]

---

١. أنساب الأشراف ١٩٢/٦، أمر عمرو بن العاص وغيره.

٢. الممزّق ـ بضمّ الميم الأولى وفتح الميم الأخرى وتشديد الزاي وفي آخرها القاف ـ لقب شاس بن نهار بن أسود، وإنّما سمّي بهذا الاسم للبيت المذكور. انظر الأنساب للسمعاني ٣٨٤/٥.

٣. أنساب الأشراف ١٩٥/٦ ـ ١٩٦، أمر عمرو بن العاص وغيره.

٤. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦١/٢، شرح الخطبة ٣٠.

١١٣٣٣. ابـن أبي‌الحديد: كان طلحة من أشدّ الناس تحريضاً عليه [أي على عثمان]، وكان الزبير دونه في ذلك.

روي أنّ عـثمان قـال: ويـلي على ابن الحضرميّة ـ يعني طلحة ـ أعطيته كذا وكذا بهاراً ذهباً، وهو يروم دمي يحرّض على نفسي، اللهمّ لا تمتّعه به ولقّه عواقب بغيه

وروى الناس الّذين صنّفوا في واقعة الدار أنّ طلحة كان يوم قتل عثمان مقنّعاً بثوب قد استتر به عن أعين الناس، يرمي الدار بالسهام.

ورووا أيضاً أنّـه لـمّـا امتنع على الّذين حصروه الدخول من باب الدار حملهم طلحة إلى دار لبعض الأنصار، فأصعدهم إلى سطحها، وتسوّروا منها على عثمان داره فقتلوه.

ورووا أنّ الـزبير كـان يقـول: اقـتلوه فقـد بدّل دينكم. فقالوا: إن ابنك يحامي عنه بالـباب. فقـال: مـا أكره أن يقتل عثمان ولو بدئ بابني، إنّ عثمان لجيفة على الصراط غداً.[1]

١١٣٣٤. ابن أبي‌الحديد: قال أبومخنف: ... وأتاهما[2] عبدالله بن حكيم التميمي لمّا نزلا السـبخة بكتـب كانا كتباها إليه، فقال لطلحة: يا أبامحمّد، أما هذه كتبك إلينا؟ قال: بلى. قـال: فكتبـتَ أمـس تدعونـا إلى خلـع عثمان وقتله، حتّى إذا قتلته أتيتنا ثائراً بدمه! فلعمـري ما هذا رأيك؟ لا تريد إلّا هذه الدنيا، مهلاً! إذا كان هذا رأيك، فلم قبلت من علي ما عرض عليك من البيعة، فبايعته طائعاً راضيـاً، ثمّ نكثت بيعتك، ثمّ جئت لتدخلنا في فتنتك؟![3]

١١٣٣٥. ابـن أبي‌الحديـد: روى المدائني ـ في كتاب مقتل عثمان ـ أنّ طلحة منع من دفـنه ثلاثة أيّام، وأنّ عليّاً لم يبايع الناس إلّا بعد قتل عثمان بخمسة أيّام، وأنّ حكيم

---

١. شرح نهج البلاغة ٣٥/٩ ـ ٣٦، شرح الخطبة ١٣٧.

٢. أي طلحة والزبير.

٣. شرح نهج البلاغة ٣١٨/٩ ـ ٣١٩، شرح الخطبة ١٩٥

بن حرام أحد بني أسد بن عبدالعزّى وجبير بن مطعم بن الحارث بن نوفل استنجدا بعلي ﷺ على دفنه، فأقعد طلحة لهم في الطريق ناساً بالحجارة، فخرج به نفر يسير من أهله وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يعرف بحشّ كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلمّا صار هناك رجم سريره، وهمّوا بطرحه؛ فأرسل علي ﷺ إلى الناس يعزم عليهم ليكفّوا عنه فكفّوا، فانطلقوا به حتّى دفنوه في حشّ كوكب ...

وروى الطبري نحو ذلك، إلّا أنّه لم يذكر طلحة بعينه؛ وزاد فيه أنّ معاوية لمّا ظهر على الناس أمر بذلك الحائط فهدم حتّى أفضى به إلى البقيع، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتّى اتّصل بمقابر المسلمين.

وروى المدائني في هذا الكتاب، قال: دفن عثمان بين المغرب والعتمة، ولم يشهد جنازته إلّا مروان بن الحكم وابنة عثمان وثلاثة من مواليه، فرفعت ابنته صوتها تندبه، وقد جعل طلحة ناساً هناك أكمنهم كميناً، فأخذتهم الحجارة، وصاحوا: نعثل نعثل! فقالوا: الحائط، الحائط، فدفن في حائط هناك[1]

١١٣٣٦. ابن قتيبة: ... أقام أهل الكوفة وأهل مصر بباب عثمان ليلاً ونهاراً، وطلحة يحرّض الفريقين جميعاً على عثمان، ثمّ إنّ طلحة قال لهم: إنّ عثمان لا يبالي ما حصرتموه، وهو يدخل إليه الطعام والشراب، فامنعوه الماء أن يدخل عليه.[2]

١١٣٣٧. ابن قتيبة: كان الزبير لا يشكّ في ولاية العراق وطلحة في اليمن، فلمّا استبان لهما أنّ عليّاً غير مولّيهما شيئاً أظهرا الشكاة، فتكلّم الزبير في ملأ من قريش، فقال: هذا جزاؤنا من علي، قمنا له في أمر عثمان حتّى أثبتنا عليه الذنب، وسببنا له القتل وهو جالس في بيته، وكفى الأمر، فلمّا نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا[3]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٠/٦ ـ ٧، شرح الخطبة ١٧٥.

٢. الإمامة والسياسة ٣٨/١، حصار أهل مصر والكوفة عثمان.

٣. الإمامة والسياسة ٥٢/١، اختلاف الزبير وطلحة على علي ـ كرّم الله وجهه ـ

١١٣٣٨. ابن قتيبة: لمّا نزل طلحة والزبير وعائشة بأوطاس ـ من أرض خيبر ـ أقبل عليهم سعيد بن العاصي على نجيب له، فأشرف على الناس، ومعه المغيرة بن شعبة، فنزل وتوكّأ على قوس له سوداء، فأتى عائشة، فقال لها: أين تريدين يا أمّ المؤمنين؟ قالت: أريد البصرة. قال: وما تصنعين بالبصرة؟ قالت: أطلب بدم عثمان. قال: فهؤلاء قتلة عثمان معك.

ثمّ أقبل على مروان، فقال له: وأنت أين تريد أيضاً؟ قال: البصرة. قال: وما تصنع بها؟ قال: أطلب قتلة عثمان. قال: فهؤلاء قتلة عثمان معك، إنّ هذين الرجلين قتلا عثمان، طلحة والزبير، وهما يريدان الأمر لأنفسهما، فلمّا غلبا عليه قالا: نغسل الدم بالدم، والحوبة بالتوبة.

ثمّ قال المغيرة بن شعبة: أيها الناس، إن كنتم إنّما خرجتم مع أمّكم فارجعوا بها خيراً لكم، وإن كنتم غضبتم لعثمان فرؤساؤكم قتلوا عثمان، وإن كنتم نقمتم على علي شيئاً فبيّنوا ما نقمتم عليه، أنشدكم الله فتنتين في عام واحد فأبوا إلّا أن يمضوا بالناس.[1]

١١٣٣٩. ابن قتيبة: ذكروا أنّ طلحة والزبير لمّا نزلا البصرة، قال عثمان بن حنيف: نعذر إليهما برجلين، فدعا عمران بن الحصين صاحب رسول الله وأباالأسود الدؤلي، فأرسلهما إلى طلحة والزبير، فذهبا إليهما فناديا: يا طلحة. فأجابهما، فتكلّم أبوالأسود الدؤلي فقال: يا أبامحمّد، إنّكم قتلتم عثمان غير مؤامرين لنا في قتله، وبايعتم عليّاً غير مؤامرين لنا في بيعته، فلم نغضب لعثمان إذ قتل، ولم نغضب لعلي إذ بويع، ثمّ بدا لكم فأردتم خلع علي، ونحن على الأمر الأوّل، فعليكم المخرج ممّا دخلتم فيه.

ثمّ تكلّم عمران فقال: يا طلحة، إنّكم قتلتم عثمان ولم نغضب له إذ لم تغضبوا، ثمّ بايعتم عليّاً وبايعنا من بايعتم، فإن كان قتل عثمان صواباً فمسيركم لماذا؟ وإن كان خطأً فحظّكم منه الأوفر، ونصيبكم منه الأوفى.

---

[1] الإمامة والسياسة ١/٦٣ ـ ٦٤، توجّه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.

فقال طلحة: يا هذان، إنّ صاحبكما لا يرى أنّ معه في هذا الأمر غيره، وليس على هذا بايعناه، وأيم الله ليسفكنّ دمه.

فقال أبوالأسود: يا عمران، أمّا هذا فقد صرّح أنّه إنّما غضب للملك.

ثمّ أتيا الزبير، فقالا: يا أباعبدالله، إنّا أتينا طلحة. قال الزبير: إنّ طلحة وإيّاي كروح في جسدين، وإنّه والله يا هذان قد كانت منّا في عثمان فلتات، احتجنا فيها إلى المعاذير، ولو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا نصرناه.[١]

١١٣٤٠. ابن قتيبة: ... ثمّ قام عمّار بن ياسر فقال: يا أهل الكوفة، إن كان غاب عنكم أنباؤنا فقد انتهت إليكم أمورنا، إنّ قتلة عثمان لا يعتذرون من قتله إلى الناس، ولا ينكرون ذلك، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجّيهم، فبه أحيا الله من أحيا، وأمات من أمات، وإنّ طلحة والزبير كانا أوّل من طعن، وآخر من أمر، وكانا أوّل من بايع عليّاً، فلمّا أخطأهما ما أمّلاه نكثا بيعتهما، من غير حدث ... .[٢]

١١٣٤١. ابن قتيبة: ذكروا أنّه لمّا نزل طلحة والزبير وعائشة البصرة اصطفّ لها الناس في الطريق، يقولون: يا أمّ المؤمنين، ما الّذي أخرجك من بيتك؟ فلمّا أكثروا عليها تكلّمت بلسان طلق، وكانت من أبلغ الناس، فحمدت الله وأثنت عليه، ثمّ قالت: أيّها الناس، والله ما بلغ من ذنب عثمان أن يستحلّ دمه، ولقد قتل مظلوماً، غضبنا لكم من السوط والعصا، ولا نغضب لعثمان من القتل! وإنّ من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان، فيقتلوا به، ثمّ يردّ هذا الأمر شورى على ما جعله عمر بن الخطّاب.

فمن قائل يقول: صدقت، وآخر يقول: كذبت، فلم يبرح الناس يقولون ذلك حتّى ضرب بعضهم وجوه بعض، فبينماهم كذلك أتاهم رجل من أشراف البصرة بكتاب كان كتبه طلحة في التأليب على قتل عثمان، فقال لطلحة: هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم،

---

١ الإمامة والسياسة ٦٥/١ ، نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة.

٢ الإمامة والسياسة ٦٧/١ ، نزول علي بن أبي‌طالب الكوفة.

قال: فما ردّك على ما كنت عليه؟ وكنت أمس تكتب إلينا تؤلّبنا على قتل عثمان، وأنت اليوم تدعونا إلى الطلب بدمه! وقد زعمتما أنّ عليّاً دعاكما إلى أن تكون البيعة لكما قبله، إذ كنتما أسنّ منه، فأبيتما إلا أن تقدّماه لقرابته وسابقته، فبايعتماه، فكيف تنكثان بيعتكما بعد الّذي عرض عليكما؟

قال طلحة: دعانا إلى البيعة بعد أن اغتصبها، وبايعه الناس، فعلمنا حين عرض علينا أنّه غير فاعل، ولو فعل أبى ذلك المهاجرون والأنصار، وخفنا أن نردّ بيعته فنقتل، فبايعناه كارهين.

قال: فما بدا لكما في عثمان؟ قال: ذكرنا ما كان من طعننا عليه، وخذلاننا إيّاه، فلم نجد من ذلك مخرجاً إلا الطلب بدمه.

قال: ما تأمراني به؟ قال: بايعنا على قتال علي ونقض بيعته!

قال: أ رأيتما إن أتانا بعدكما من يدعونا إلى ما تدعوان إليه، ما نصنع؟ قالا: لا تبايعه.

قال: ما أنصفتما، أ تأمرانني أن أقاتل عليّاً وأنقض بيعته وهي في أعناقكما، وتنهياني عن بيعة من لا بيعة له عليكما؟ أمّا إنّنا قد بايعنا عليّاً، فإن شئتما بايعناكما بيسار أيدينا.

قال: ثمّ تفرّق الناس، فصارت فرقة مع عثمان بن حنيف، وفرقة مع طلحة والزبير.

ثمّ جاء جارية بن قدامة، فقال: يا أمّ المؤمنين، لقتل عثمان كان أهون علينا من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون، إنّه كانت لك من الله تعالى حرمة وستر، فهتكت سترك، وأبحت حرمتك، إنّه من رأى قتالك فقد رأى قتلك، فإن كنت يا أمّ المؤمنين أتيتنا طائعة فارجعي إلى منزلك، وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعيني الله.[١]

١١٣٤٢. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عدي بن حاتم قدم إلى علي بالكوفة قبل أن يسير

---

١ الإمامة والسياسة ١/٦٩ ـ ٧٠، دخول طلحة والزبير وعائشة البصرة.

إلى البصرة، فقال: يا أميرالمؤمنين، لسنا نخاف أحداً إلا معاوية، وعندي رجل من قومي يريد أن يزور ابن عمّ لـه بالشام، يقال لـه حابس بن سعد، فلو أمرناه أن يلقى معاوية لعلّـه أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال لـه علي: افعل. فأغروه بذلك، فلمّا قدم على ابـن عمّـه ـ وكـان سيّد طـيء بالشـام ـ سألـه، فأخبره أنّه شهد قتل عثمان بالمدينة المنوّرة، وسـار مع علي إلى الكوفة، وكان لـه لسان وهيبة، فغدا به حابس إلى معاوية، فقـال: هـذا ابـن عمّي قدم من الكوفة، وكان مع علي، وشهد قتل عثمان بالمدينة، وهو ثقـة. فقال لـه معاوية: حدّثنا عن أمر عثمان. قال: نعم ... ودبّ في أمره رجلان طلحة والزبير، وأبرأ الناس منه علي بن أبي طالب ... [1]

---

١ الإمامة والسياسة ٨٧/١ ، قدوم ابن عمّ عدي بن حاتم الشام.

القسم الثالث: وقعة صفّين

وفيه فروع:

الأوّل: قصّة الحرب

١. بداية بغي معاوية

لمّا بويع علي بالخلافة قال له ابن عبّاس: اكتب إلى معاوية فأقرّه على الشام وأطمعه، فإنّه سيطمع ويكفيك نفسه وناحيته، فإذا بايع لك الناس أقررته أو عزلته. قال: فإنّه لا يرضى حتّى أُعطيه عهد الله تعالى وميثاقه أن لا أعزله. قال: لا تعطه ذلك.

وبلغ ذلك معاوية، فقال: والله لا ألي له شيئاً ولا أبايعه. وأظهر بالشام أنّ الزبير بن العوّام قادم عليهم، وأنّه مبايع له. فلمّا بلغه أمر الجمل أمسك، فلمّا بلغه قتل الزبير ترحّم عليه وقال: لو قدم علينا لبايعناه وكان أهلاً.

وكتب ﷺ إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة والجماعة وأن يأخذ البيعة له ﷺ من أهل الشام ثمّ يقبل إليه في وفد من أصحابه، فلم يجبه معاوية وردّ رسوله ـ وهو سبرة الجهني ـ ، وبعد ثلاثة أشهر من مقتل عثمان أرسل معاوية رسولاً إلى علي ﷺ ودفع إليه كتاباً ليس فيه إلّا: من معاوية إلى علي!

فلمّا عاد أميرالمؤمنين ﷺ من البصرة ـ بعد فراغه من الجمل ـ قصد الكوفة وأرسل إلى جرير بن عبدالله البجلي ـ وكان عاملاً على همذان استعمله عثمان ـ وإلى الأشعث بن قيس ـ وكان على آذربيجان استعمله عثمان أيضاً ـ يأمرهما بأخذ البيعة والحضور

عنده، ففعلا ذلك وانصرفا إليه.

ولمّا أراد علي توجيه رسول إلى معاوية قال جرير بن عبدالله: ابعثني إليه فإنّه لي ودّ حتّى آتيه فأدعوه إلى الدخول في طاعتك. فقال الأشتر لعلي: لا تبعثه، فوالله إنّي لأظنّ هواه معه. فقال علي: دعه حتّى ننظر ما الّذي يرجع به إلينا.

فبعثه إليه وكتب معه كتاباً يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته، ونكث طلحة والزبير وما كان من حربه إيّاهما، ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته، فشخص إليه جرير، فلمّا قدم عليه ماطله واستنظره، ودعا عمراً فاستشاره فيما كتب به إليه، فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام، ويلزم عليّاً دم عثمان، ويقاتله بهم، ففعل ذلك معاوية.

وكان أهل الشام لمّا قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الّذي قتل فيه مخضوباً بدمه وبأصابع زوجته نائلة وضع معاوية القميص على المنبر وجمع الأجناد إليه فبكوا على القميص مدّة وهو على المنبر والأصابع معلّقة فيه، وأقسم رجال من أهل الشام أن لا يمسّهم الماء للغسل إلّا من احتلام، وأن لا يناموا على الفرش حتّى يقتلوا قتلة عثمان.

ولمّا قدم جرير بن عبدالله على علي أخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه على قتاله، وأنّهم يبكون على عثمان ويقولون: إنّ عليّاً قتله وآوى قتلته.[1]

ولم يكتف بكتاب أو كتابين، بل كتب إليه مراراً وأرسل إليه رسلاً يدعوه إلى الطاعة والجماعة، وكان معاوية يمدّد الوقت استعداداً للحرب، حتّى إذا استيأس من معاوية أمر أصحابه بالاستعداد لحرب معاوية وقتال أهل الشام، وفي ساحة الحرب

---

١ انظر: تاريخ الطبري ٥٦١/٤ ـ ٥٦٢، حوادث سنة ستّ وثلاثين، توجيه علي بن أبي‌طالب جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية؛ الكامل لابن الأثير ١٤١/٣ ـ ١٤٢، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ تاريخ الإسلام ٥٣٧/٣ ـ ٥٣٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين؛ تاريخ مدينة دمشق ١٢٧/٥٩ وما بعدها من ترجمة معاوية (٧٥١٠)؛ الأخبار الطوال ص ١٥٦ ـ ١٦٠، وقعة صفّين؛ الفتوح ٣٧٣/٢ فما بعدها، ذكر كتاب علي إلى معاوية.

أيضاً كتب إليه وأرسل الرسل لكنّ معاوية امتنع عن قبول الحقّ وأصرّ على الحرب، وقد أوردنا هذه الكتب في عنوان خاصّ وفرع مستقلّ سيأتي بعد قصّة الحرب.

٢. خروج عليّ ﷺ إلى صفّين

ولمّا اطّلع عليّ ﷺ على عزم معاوية للحرب خرج في الخامس من شوّال عام ٣٦ للهجرة من الكوفة لإخماد الفتنة، فعسكر بالنخيلة، وقدم عليه عبدالله بن عبّاس بمن نهض معه من أهل البصرة، فبلغ ذلك معاوية، فدعا عمرو بن العاص فاستشاره، فقال: أمّا إذ بلغك أنّه سار بنفسه فسر بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك. قال: أمّا إذاً يا أباعبدالله فجهّز الناس.

فجاء عمرو فحضّض الناس وضعّف عليّاً وأصحابه، وقال: إنّ أهل العراق قد فرّقوا جمعهم، وأوهنوا شوكتهم، وفلّوا حدّهم، ثمّ إنّ أهل البصرة مخالفون لعليّ قد وترهم وقتلهم، وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل، وإنّما سار في شرذمة قليلة، ومنهم من قد قتل خليفتكم، فالله الله في حقّكم أن تضيّعوه، وفي دمكم أن تبطلوه.

ثمّ إنّ عليّاً ﷺ بعث زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف، وخرج عليّ ﷺ من النخيلة بمن معه، فاجتاز في مسيره بالمدائن، ثمّ أتى الأنبار، وسار حتّى نزل الرقّة، فعقد أهل الرقّة له جسراً على الفرات، فعبر إلى جانب الشام.[1]

٣. نصبه ﷺ الأشتر على مقدّمة جيشه

ثمّ إنّ عليّاً ﷺ لمّا قطع الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرّحهما أمامه نحو

---

١. انظر، تاريخ الطبري ٥٦٣/٤ و ٥٦٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج عليّ بن أبي‌طالب إلى صفّين؛ الكامل لابن الأثير ١٤٢/٣ و ١٤٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ الأخبار الطوال ص ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ ، وقعة صفّين، وفيه: «فدعا [عليّ] زياد بن النضر وشريح بن هانئ فعقد لكلّ واحد منهما على ستّة آلاف فارس».

معاوية على حالهما الّتي كانا خرجا عليها من الكوفة، وقد كانا حيث سرّحهما من الكوفة أخذا على شاطئ الفرات من قبل البرّ ممّا يلي الكوفة حتّى بلغا عانات، فبلغهما أخذ علي على طريق الجزيرة، وبلغهما أنّ معاوية قد أقبل من دمشق في جنود أهل الشام لاستقبال علي، فقالا: لا والله، ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين المسلمين وأميرالمؤمنين هذا البحر! وما لنا خير في أن نلقى جنود أهل الشام بقلّة من معنا منقطعين من العدد والمدد. فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنعهم أهل عانات وحبسوا عنهم السفن، فأقبلوا راجعين حتّى عبروا من هيت، ثمّ لحقوا عليّاً بقرية دون قرقيسياء، وقد أرادوا أهل عانات فتحصّنوا وفرّوا. ولمّا لحقت المقدّمة عليّاً قال: مقدّمتي تأتيني من ورائي!

فتقدّم إليه زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فأخبراه بالّذي رأيا حين بلغهما من الأمر ما بلغهما، فقال: سددتما. ثمّ مضى علي فلمّا عبر الفرات قدّمهما أمامه نحو معاوية، فلمّا انتهيا إلى سور الروم لقيهما أبوالأعور السلمي عمرو بن سفيان في جند من أهل الشام، فأرسلا إلى علي: إنّا قد لقينا أباالأعور السلمي في جند من أهل الشام وقد دعوناهم فلم يجبنا منهم أحد، فمرنا بأمرك.

فأرسل علي إلى الأشتر فقال: يا مالك، إنّ زياداً وشريحاً أرسلا إليّ يعلماني أنّهما لقيا أباالأعور السلمي في جمع من أهل الشام، وأنبأني الرسول أنّه تركهم متواقفين، فالنجاء إلى أصحابك النجاء، فإذا قدمت عليهم فأنت عليهم وإيّاك أن تبدأ القوم بقتال إلّا أن يبدؤوك حتّى تلقاهم فتدعوهم وتسمع، ولا يجرمنّك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة، واجعل على ميمنتك زياداً، وعلى ميسرتك شريحاً، وقف من أصحابك وسطاً، ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد منهم بعد من يهاب البأس حتّى أقدم عليك، فإنّي حثيث السير في أثرك إن شاء الله تعالى.

ثمّ كتب علي ﷺ إلى شريح وزياد بذلك وأمرهما بطاعة الأشتر[1]

---

١. انظر تاريخ الطبري ٥٦٦/٤ ـ ٥٦٧، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي‌طالب من عمل الجسر على الفرات؛ الكامل لابن الأثير ١٤٤/٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ ←

٤. مواجهة الأشتر مقدّمة جيش معاوية

لمّا أمّر عليّ ع مالكاً على شريح وزياد خرج الأشتر حتّى قدم على القوم، فاتّبع ما أمره علي وكفّ عن القتال، فلم يزالوا متواقفين حتّى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبوالأعور السلمي، فثبتوا له واضطربوا ساعة، ثمّ إنّ أهل الشام انصرفوا.

ثمّ خرج إليهم من الغد هاشم بن عتبة الزهري في خيل ورجال حسن عددها وعدّتها، وخرج إليه أبوالأعور فاقتتلوا يومهم ذلك، تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال، وصبر القوم بعضهم لبعض ثمّ انصرفوا، وحمل عليهم الأشتر، فقتل عبدالله بن المنذر التنوخي، قتله يومئذ ظبيان بن عمّار التميمي، وما هو إلّا فتى حدث وإن كان التنوخي لفارس أهل الشام، وأخذ الأشتر يقول: ويحكم! أروني أباالأعور.

ثمّ إنّ أباالأعور دعا الناس فرجعوا نحوه، فوقف من وراء المكان الّذي كان فيه أوّل مرّة، وجاء الأشتر حتّى صفّ أصحابه في المكان الّذي كان فيه أبوالأعور، فقال الأشتر لسنان بن مالك النخعي: انطلق إلى أبي‌الأعور فادعه إلى المبارزة. فقال: إلى مبارزتي أو مبارزتك؟ فقال له الأشتر: لو أمرتك بمبارزته فعلت؟ قال: نعم، والله لو أمرتني أن أعترض صفّهم بسيفي ما رجعت أبداً حتّى أضرب بسيفي في صفّهم. قال له الأشتر: يا ابن أخي، أطال الله بقاءك! قد والله ازددت رغبة فيك، لا أمرتك بمبارزته إنّما أمرتك أن تدعوه لمبارزتي.

فخرج إليهم فقال: آمنوني فإنّي رسول. فآمنوه فانتهى إلى أبي‌الأعور وقال له: إنّ الأشتر يدعوك إلى أن تبارزه. فسكت طويلاً ثمّ قال: إنّ خفّة الأشتر وسوء رأيه حملاه على إجلاء عمّال عثمان عن العراق وتقبيح محاسنه، وعلى أن سار إليه في داره حتّى قتله فأصبح متّبعاً بدمه، لا حاجة لي في مبارزته.

* أنساب الأشراف ٨١/٣، أمر صفّين: الأخبار الطوال ص ١٦٧، وقعة صفّين، الفتوح ٤٩٠/٢ ـ ٤٩١، ذكر لواق لأهل الشام من حرب أصحاب عليّ ع.

قال له الرسول: قد قلت فاسمع مني أجبك. قال: لا حاجة لي في جوابك، اذهب عني.

فصاح به أصحابه فانصرف عنه، ورجع إلى الأشتر فأخبره، فقال: لنفسه نظر. فوقفوا حتى حجز الليل بينهم، وعاد الشاميون من الليل، وأصبح علي غدوة عند الأشتر، وتقدم الأشتر ومن معه فانتهى إلى معاوية فواقفه، ولحق بهم علي ﷺ فتوقفوا طويلاً.[1]

5. القتال على الماء

لما لحق علي ﷺ بالأشتر طلب لعسكره موضعاً ينزل فيه، وذلك في أواخر ذي القعدة، وكان معاوية قد سبق فنزل منزلاً اختاره بسيطاً واسعاً أفيح وأخذ شريعة الفرات، وليس في ذلك الصقع شريعة غيرها وجعلها في حيّزه، وبعث عليها أبا الأعور السلمي يحميها ويمنعها. فطلب أصحاب الإمام شريعة غيرها فلم يجدوا، فأتوا الإمام فأخبروه بفعلهم وبعطش الناس.

فدعا أمير المؤمنين ﷺ صعصعة بن صوحان فقال له: ائت معاوية وقل له: إنا سرنا مسيرنا هذا إليكم، ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم. وإنك قدمت إلينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا الكفّ عنك حتى ندعوك ونحتجّ عليك، وهذه أخرى قد فعلتموها، قد حلتم بين الناس وبين الماء، والناس غير منتهين أو يشربوا، فابعث إلى أصحابك فليخلّوا بين الناس وبين الماء، ويكفّوا حتى ننظر فيما بيننا وبينكم، وفيما قدمنا له وقدمتم له. وإن كان أعجب إليك أن نترك ما جئنا له ونترك الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

---

1. انظر: تاريخ الطبري 4/567 ـ 568، حوادث سنة ست وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر على الفرات؛ الكامل لابن الأثير 3/144 ـ 145، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفين؛ الفتوح 2/491 ـ 493، ذكر تواقف لأهل الشام من حرب أصحاب علي ﷺ

فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعوه عثمان بن عفّان، حصروه أربعين صباحاً يمنعونه برد الماء، ولين الطعام، اقتلهم عطشاً، قتلهم الله عطشاً!

فقال له عمرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء، فإنّ القوم لن يعطشوا وأنت ريّان، ولكن بغير الماء فانظر ما بينك وبينهم. فأعاد الوليد بن عقبة مقالته.

وقال عبدالله بن أبي سرح: امنعهم الماء إلى الليل، فإنّهم إن لم يقدروا عليه رجعوا، ولو قد رجعوا كان رجوعهم فلاً، امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة!

فقال صعصعة: إنّما يمنعه الله ـ عزّ وجلّ ـ يوم القيامة الكفرة الفسقة وشربة الخمر، ضربك وضرب هذا الفاسق ـ يعني الوليد بن عقبة ـ.

فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه، فقال معاوية: كفّوا عن الرجل فإنّه رسول.

ولمّا أراد صعصعة الانصراف من عند معاوية قال له: ما تردّ عليّ؟ قال معاوية: سيأتيكم رأيي.

فسرّب الخيل إلى أبي الأعور ليمنعهم الماء، فإذا سمع علي‌ؑ ذلك قال لأصحابه: قاتلوهم على الماء. فقاتلوهم حتّى نفوا أبا الأعور وأصحابه عن الشريعة وصارت في أيدي أصحاب الإمام‌ؑ فقالوا: والله لا نسقيه أهل الشام. فأرسل علي‌ؑ إلى أصحابه أن خذوا من الماء حاجتكم وخلّوا عنهم فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيهم.[1]

٦. مراجعات متفرّقة بعد دعاء علي‌ؑ معاوية إلى الطاعة

ولمّا انتصر علي‌ؑ نصراً معنوياً حيث لم يمنع أهل الشام من الماء لتسهيل الغلبة عليهم

---

١ انظر تاريخ الطبري ٥٦٩/٤ ـ ٥٧٢ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، القتال على الماء؛ الكامل لابن الأثير ١٤٥/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ أنساب الأشراف ٨١/٣ ـ ٨٢ ، أمر صفّين؛ الفتوح ١/٣ وما بعدها، ذكر وقعة الماء.

مكث يومين لم يرسل إلى معاوية أحداً ولم يأته أحد من جانب معاوية، ثمّ أرسل بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي وقال لهم: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة. وهذا في أوّل ذي‌الحجّة، فلمّا أقبلوا على معاوية وسمع نصائحهم غضب عليهم وتظاهر بطلب دم عثمان وقال لهم في آخر كلامه: انصرفوا من عندي فإنّه ليس بيني وبينكم إلّا السيف.

فـأتوا عليّاً وأخبروه بذلك. فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ورجالهما ثمّ ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام؛ لما يتخوّفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك. فكان علي يخرج مرّة الأشتر، ومرّة حجر بن عدي الكندي، ومرّة شبث بن ربعي، ومرّة خالد بن المعمر، ومرّة زياد بن النضر الحارثي، ومرّة زياد بن خصفة التيمي، ومرّة سعيد بن قيس، ومرّة معقل بن قيس الرياحي، ومرّة قيس بن سعد، وكان أكثر القوم خروجاً إليهم الأشتر.

وكان معاوية يخرج إليهم عبدالرحمان بن خالد المخزومي وأباالأعور السلمي، ومرّة حبيب بن مسلمة الفهري، ومرّة ابن ذي‌الكلاع الحميري، ومرّة عبيدالله بن عمر بن الخطّاب، ومرّة شرحبيل بن السمط الكندي، ومرّة حمزة بن مالك الهمداني، فاقتتلوا أيّام ذي‌الحجّة كلّها، وربّما اقتتلوا في اليوم الواحد مرّتين أوّله وآخره.[1]

٧. وقف الحرب ومفاوضات الصلح

ثمّ لمّا مضى ذوالحجّة ودخلت سنة سبع وثلاثين في أوّل شهر منها ـ وهو المحرّم ـ جرت موادعة بين الإمام‌ عليه السلام ومعاوية، توادعا على ترك الحرب بينهما حتّى ينقضي المحرّم

١. انظر تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ ـ ٥٧٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة؛ الكامل لابن الأثير ١٤٦/٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفّين.

طمعاً في الصلح، واختلفت بينهما الرسل، فبعث علي عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلى معاوية، ثمّ بعث معاوية إلى علي حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس، فجرت محادثات الصلح لكنّها لم تثمر شيئاً كسابقتها.[1]

٨. تجديد القتال

ثمّ لمّا أهلّ هلال صفر سنة سبع وثلاثين بعث علي منادياً فنادى أهل الشام ـ عند غروب الشمس ـ : ألا إنّ أمير المؤمنين يقول لكم: إنّي قد استدمتكم لتراجعوا الحقّ وتنيبوا إليه، واحتججت عليكم بكتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ ، فدعوتكم إليه، فلم تناهوا عن طغيان، ولم تجيبوا إلى حقّ، وإنّي قد نبذت إليكم على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

وحرّض علي أصحابه وأوصاهم بقوله: لا تقاتلوا القوم حتّى يبدؤوكم، فأنتم بحمد الله ـ عزّ وجلّ ـ على حجّة، وترككم إيّاهم حتّى يبدؤوكم حجّة أخرى لكم، فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثّلوا بقتيل، فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً، ولا تدخلوا داراً إلّا بإذن، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلّا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيّجوا امرأة بأذى، وإن شتمن أعراضكم، وسببن أمراءكم وصلحاءكم؛ فإنّهنّ ضعاف القوى والأنفس.

فأصبح علي يوم الأربعاء ـ وكان أوّل يوم من صفر ـ فعبّأ الجيش، وكذلك معاوية، وكان القتال في هذا اليوم بين حبيب بن مسلمة الفهري والأشتر، فانصرفا على انتصاف، ثمّ كان القتال في اليوم الثاني بين هاشم بن عتبة وأبي الأعور السلمي، وفي اليوم

---

١ انظر: تاريخ الطبري ٥/٥ ـ ٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ الكامل لابن الأثير ١٤٧/٣ ـ ١٤٨، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين؛ أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفّين؛ الفتوح ٢٣/٣ ـ ٢٩، ذكر الوقعة الثانية بصفّين.

الثالث بين عمرو بن العاص وعمّار بن ياسر، وفي اليوم الرابع بين محمّد بن علي بن أبي طالب وعبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وفي اليوم الخامس بين عبدالله بن عبّاس والوليد بن عقبة، وفي اليوم السادس بين سعد بن قيس ـ أو قيس بن سعد ـ الأنصاري وبين ابن ذي‌الكلاع، وفي اليوم السابع ـ وهو يوم الثلاثاء ـ بين الأشتر أيضاً وحبيب بن مسلمة، فاقتتلا قتالاً شديداً، ثمّ انصرفا عند الظهر، وكلّ غير غالب.

فوقعت الحرب في الأُسبوع الأوّل بتلك الكيفيّة يخرج صباح كلّ يوم أحد القادة الأبطال لجيش الإمام ﷺ ويحارب العدوّ حتّى المساء، ثمّ تنقطع الحرب إلى اليوم التالي دون حصول نصر لأحد الطرفين على الآخر.[1]

٩. القتال الكبير

وبعد أن رأى علي ﷺ أنّ النصر لا يحصل بخروج أحد قادة جيشه في كلّ يوم قال: متّى متى تناهض هؤلاء القوم بأجمعنا فقام في الناس عشيّة الثلاثاء، ليلة الأربعاء بعد العصر، فقال: الحمد لله الّذي لا يبرم ما نقض، وما أبرم لا ينقضه الناقضون، لو شاء ما اختلف اثنان من خلقه، ولا تنازعت الأُمّة في شيء من أمره، ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله، وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار، فلفّت بيننا في هذا المكان، فنحن من ربّنا بمرأى ومسمع، فلو شاء عجّل النقمة، وكان منه التغيير، حتّى يكذّب الله الظالم، ويعلم الحقّ أين مصيره، ولكنّه جعل الدنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة عنده هي دار القرار، ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾.[2]

ألا إنّكم لاقوا القوم غداً، فأطيلوا الليلة القيام، وأكثروا تلاوة القرآن، وسلوا الله

---

١. انظر: تاريخ الطبري ١٠/٥ ـ ١٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال؛ الكامل لابن الأثير ١٤٩/٣ ـ ١٥٠، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين؛ أنساب الأشراف ٨٤/٣ ـ ٨٦، أمر صفّين؛ مروج الذهب ٣٧٧/٢ ـ ٣٧٩، ذكر جوامع ممّا كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفّين، مبدأ الحرب؛ الفتوح ٣١/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٢. النجم/٣١

ـ عزّ وجلّ ـ النصر والصبر، والقوهم بالجدّ والحزم، وكونوا صادقين.

ثمّ انصرف، ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها.

وهيّأ عليّ الجيش ليلته كلّها حتّى إذا أصبح زحف بالناس وأمر كلّ قبيلة أن تكفيه أختها من الشام إلّا أن تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصرفها إلى قبيلة أُخرى تكون بالشام ليس منهم بالعراق واحد، فتناهض الناس يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً حيث اشترك في الحرب تمام الجيشين، ثمّ انصرفوا عند المساء وكلّ غير غالب.

فلمّا كان يوم الخميس ـ وهو يوم التاسع من صفر ـ صلّى عليّ بغلس ثمّ بدأ أهل الشام بالخروج فزحف إليهم وزحفوا معه وقد استقرّ الإمام في القلب وتولّى مثل يوم الأربعاء قيادة الجيش بنفسه ـ وقد نقل الطبري ضمن وقائع هذا اليوم تحريضاً بليغاً من عبدالله بن بديل ويزيد بن قيس الأرحبي ـ فاقتتلوا قتالاً كبيراً واستشهد عدد كثير من كبار جيش عليّ في هذا اليوم ويوم الأربعاء.

ولـمّا كان قصد الإمام تيبيس أصل الفتنة لم تتوقّف الحرب عند غروب الخميس بل استمرّت ليلة الجمعة أيضاً، وكانت أشدّ ليلة طوال الحرب ولهذا سمّيت «ليلة الهرير»، وقتل عليّ بنفسه ٥٢٣ شخصاً بعضهم من شجعان أهل الشام، وظهر من الأشتر شجاعة خاصّة حيث زحف إليهم واستقبله معاوية فاقتتلوا قتالاً شديداً فأزالهم الأشتر عن مواقفهم حتّى ألحقهم بالصفوف الخمسة المعقّلة بالعمائم حول معاوية، ثمّ شدّ عليهم شدّة أُخرى فصرع الصفوف الأربعة ـ وكانوا معقّلين بالعمائم ـ حتّى انتهوا إلى الخامس الّذي حول معاوية، فدعا معاوية بفرسه فركب وكان يقول: أردت أن أنهزم.[١]

---

١ انظر: تاريخ الطبري ١٣/٥ ـ ١٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال، وص ٢٤، الجدّ في الحرب والقتال؛ الكامل لابن الأثير ١٥٠/٣ ـ ١٥١ و ١٥٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين؛ أنساب الأشراف ٨٦/٣، أمر صفّين، وص ٩٨، مقتل عمّار بن ياسر؛ مروج الذهب ٣٧٩/٢ ـ ٣٩٠، ذكر جوامع ممّا كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفّين، خروج عليّ للقتال؛ الفتوح ٢٨٨/٣ وما بعدها، ذكر تحريض أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب على القتال.

١٠. حيلة رفع المصاحف وظهور الفرقة في جيش علي ﷺ

وفي يوم الجمعة حين ارتفع الضحى ورأى عمرو بن العاص أنّ أمر أهل العراق قد اشتدّ والأشتر أشرف على الفتح خاف الهلاك، فقال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلّا اجتماعاً ولا يزيدهم إلا فرقة؟ قال: نعم، قال: نرفع المصاحف ثمّ نقول- ما فيها حكم بيننا وبينكم، فإن أبى بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول: بلى ينبغي أن نقبل، فتكون فرقة تقع بينهم، وإن قالوا: بلى نقبل ما فيها، رفعنا هذا القتال عنّا وهذه الحرب إلى أجل أو إلى حين.

فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا: هذا كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ بيننا وبينكم، من لثغور أهل الشام بعد أهل الشام؟ ومن لثغور أهل العراق بعد أهل العراق؟

فلمّا رأى الناس المصاحف قد رفعت قالوا: نجيب إلى كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وننيب إليه، وجاء قرّاء الكوفة السفهاء بأسيافهم على عواتقهم فقالوا: يا أميرالمؤمنين، لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتّى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقال لهم علي ﷺ: عباد الله، امضوا على حقّكم وصدقكم وقتال عدوكم، فإنّ معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي‌معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي‌سرح والضحّاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، قد صحبتهم أطفالاً، وصحبتهم رجالاً، فكانوا شرّ أطفال وشرّ رجال، ويحكم! إنّهم ما رفعوها ثمّ لا يرفعونها ولا يعلمون بما فيها، وما رفعوها لكم إلّا خديعة ودهناً ومكيدة.

فقالوا له: ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ فنأبى أن نقبله. فقال لهم: فإنّي إنّما قاتلتهم ليدينوا بحكم هذا الكتاب، فإنّهم قد عصوا الله ـ عزّ وجلّ ـ فيما أمرهم ونسوا عهده، ونبذوا كتابه.

فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي ثمّ السنبسي في عصابة معهما من القرّاء الّذين صاروا خوارج بعد ذلك: يا علي، أجب إلى كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ

إذ دعيت إليه، وإلّا ندفعك برمّتك إلى القوم، أو نفعل كما فعلنا بابن عفّان! إنّه علينا أن نعمل بما في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ فقبلناه، والله لتفعلنّها أو لنفعلنّها بك.

قال: فاحفظوا عنّي نهيي إيّاكم، واحفظوا مقالتكم لي، أمّا أنا فإن تطيعوني تقاتلوا، وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم. قالوا له: إمّا لا فابعث إلى الأشتر فليأتك.

فأرسل علي إلى الأشتر يزيد بن هانئ السبيعي أن ائتني، فأتاه فبلّغه، فقال: قل له: ليس هذه الساعة الّتي ينبغي لك أن تزيلني فيها عن موقفي، إنّي قد رجوت أن يفتح لي، فلا تعجلني

فرجع يزيد بن هانئ إلى علي فأخبره، فما هو إلّا أن انتهى إليه، فارتفع الرهج، وعلت الأصوات من قبل الأشتر، فقال له القوم: والله ما نراك إلّا أمرته أن يقاتل.

قال: من أين ينبغي أن تروا ذلك؟ رأيتموني ساررته؟ أ ليس إنّما كلّمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعونني؟ قالوا: فابعث إليه فليأتك، وإلّا والله اعتزلناك.

قال له: ويحك يا يزيد! قل له: أقبل إليّ فإنّ الفتنة قد وقعت. فأبلغه ذلك، فقال له: أ لرفع المصاحف؟ قال: نعم. قال: أما والله ولقد ظننت حين رفعت أنّها ستوقع اختلافاً وفرقة، إنّها مشورة ابن العاهرة، ألا ترى ما صنع الله لنا؟ أ ينبغي أن أدع هؤلاء، وأنصرف عنهم؟

وقال يزيد بن هانئ: فقلت له: أ تحبّ أنّك ظفرت هاهنا وأنّ أميرالمؤمنين بمكانه الّذي هو به يفرج عنه أو يسلم؟ قال: لا والله، سبحان الله! قال. فإنّهم قد قالوا: لترسلنّ إلى الأشتر فليأتينك أو لنقتلنّك كما قتلنا ابن عفّان.

فأقبل حتّى انتهى إليهم، فحقّرهم وذمّهم بترك الحرب، فسبّوه وسبّهم، فضربوا وجه دابّته بسياطهم، وأقبل يضرب بسوطه وجوه دوابّهم، فصاح به وبهم علي (ع) فكفّوا.

وقال الناس: قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً.[1]

---

[1] انظر: تاريخ الطبري ٤٨/٥ ـ ٥١، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف، الكامل لابن الأثير ١٦٠/٣ ـ ١٦١، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين؛ أنساب الأشراف ٩٨/٣ ـ ٩٩، مقتل عمّار بن ياسر؛ الفتوح ٣٠٥/٣ ـ ٣١٦، ذكر رفع المصاحف على رؤوس الرماح وذكر امتناع القوم من القتال.

١١. تعيين الحَكَم وكتابة القضيّة

ثمّ إنّه لمّا رضي عليّ ﷺ بالقضيّة مكرهاً جاء الأشعث بن قيس إليه وقال له: ما أرى الناس إلّا قد رضوا، وسرّهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد، فنظرت ما يسأل. قال: ائته إن شئت فسله. فأتاه فقال: يا معاوية، لأيّ شيء رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ به في كتابه، تبعثون منكم رجلاً ترضون به، ونبعث منّا رجلاً، ثمّ نأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله لا يعدوانه، ثمّ نتّبع ما اتّفقا عليه

فقال له الأشعث بن قيس: هذا الحقّ. فانصرف إلى علي فأخبره بالّذي قال معاوية، فقال الناس: فإنّا قد رضينا وقبلنا. فقال أهل الشام: فإنّا قد اخترنا عمرو بن العاص. فقال الأشعث وأُولئك الّذين صاروا خوارج بعد: فإنّا قد رضينا بأبي‌موسى الأشعري.

قال علي: فإنّكم قد عصيتموني في أوّل الأمر، فلا تعصوني الآن، إنّي لا أرى أن أُولّي أباموسى.

فقال الأشعث وزيد بن حصين الطائي ومسعر بن فدكي: لا نرضى إلّا به، فإنّه ما كان يحذّرنا منه وقعنا فيه.

قال علي: فإنّه ليس لي بثقة[١]، قد فارقني، وخذّل الناس عنّي، ثمّ هرب منّي حتّى

---

١. قال ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣/٣١٥ ـ ٣١٦، شرح الخطبة ٢٤٢: روي أنّ عمّاراً سئل عن أبي‌موسى، فقال: لقد سمعت فيه من حذيفة قولاً عظيماً، سمعته يقول: صاحب البرنس الأسود، ثمّ كلح كلوحاً علمت منه أنّه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط.

وروي عن سويد بن غفلة، قال: كنت مع أبي‌موسى على شاطئ الفرات في خلافة عثمان، فروى لي خبراً عن رسول الله ﷺ، قال: سمعته يقول: إنّ بني‌إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتّى بعثوا حكمين ضالّين ضلّا وأضلّا من اتّبعهما، ولا ينفكّ أمر أُمّتي حتّى يبعثوا حكمين يَضِلّان ويُضِلّان من تبعهما.

فقلت له: احذر يا أباموسى أن تكون أحدهما. قال: فخلع قميصه، وقال: أبرأ إلى الله من ذلك كما أبرأ من قميصي هذا.

ـ

آمنه بعد أشهر، ولكن هذا ابن عبّاس نولّيه ذلك.

قالوا: ما نبالي أنت كنت أم ابن عبّاس! لا نريد إلّا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى واحد منكما بأدنى منه إلى الآخر.

فقال علي: فإنّي أجعل الأشتر. قال الأشعث: وهل سعّر الأرض غير الأشتر؟! وهل نحن إلّا في حكم الأشتر؟

قال علي: وما حكمه؟ قال: حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسيوف حتّى يكون ما أردت وما أراد.

قال: فقد أبيتم إلّا أباموسى؟! قالوا: نعم. قال: فاصنعوا ما أردتم[1].

←

ثمّ قال ابن أبي‌الحديد عقيب الروايتين: فأمّا ما تعتقده المعتزلة فيه، فأنا أذكر ما قاله أبومحمّد بن متّويه في كتاب «الكفاية» قال:

أمّا أبوموسى فإنّه عظم جرمه بما فعله، وأدّى ذلك إلى الضرر الّذي لم يخف حاله، وكان علي ع يقنت عليه وعلى غيره، فيقول: اللهمّ العن معاوية أوّلاً، وعمراً ثانياً، وأباالأعور السلمي ثالثاً، وأباموسى الأشعري رابعاً.

روي عنه ع أنّه كان يقول في أبي‌موسى: صبغ بالعلم صبغاً، وسلخ منه سلخاً

قال: وأبوموسى هو الّذي روى عن النبيّ ص أنّه قال: كان في بني‌إسرائيل حكمان ضالّان، وسيكون في أُمّتي حكمان ضالّان، ضالّ من اتّبعهما.

وأنّه قيل له: ألا يجوز أن تكون أحدهما؟! فقال: لا ـ أو كلاماً ما هذا معناه ـ، فلمّا بُلي به قيل فيه: البلاء موكّل بالمنطق، ولم يثبت في توبته ما ثبت في توبة غيره، وإن كان الشيخ أبوعلي قد ذكر في آخر كتاب «الحكمين» أنّه جاء إلى أميرالمؤمنين ع في مرض الحسن بن علي، فقال له: أ جئتنا عائداً أم شامتاً؟ فقال: بل عائداً، وحدّث بحديث في فضل العيادة.

قال ابن متّويه: وهذه أمارة ضعيفة في توبته.

انتهى كلام ابن متّويه، وذكرته لك لتعلم أنّه عند المعتزلة من أرباب الكبائر، وحكمه حكم أمثاله ممّن واقع كبيرة ومات عليها.

١. وقيل: إنّه لمّا أراد الإمام علي ع أن يجعله أحد الحكمين حتّى لا يصل النوبة إلى أبي‌موسى، أباالأسود الدؤلي، قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٩٧/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الحكمين. أبوالحسن [المدائني] قال: لمّا قدم أبوالأسود الدؤلي على معاوية

←

فبعثوا إليه وقد اعتزل القتال، وهو بعرض، فأتاه مولى له، فقال: إنّ الناس قد اصطلحوا. فقال: الحمد لله ربّ العالمين!

قال: قد جعلوك حكماً. قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون!

وروي عن عكرمة أنّه قال: حكّم معاوية عمرو بن العاص، فقال الأحنف بن قيس لعلي: حكّم أنت ابن عبّاس؛ فإنّه رجل مجرّب. قال: أفعل. فأبت اليمانيّة وقالوا: لا، حتّى يكون منّا رجل. فجاء ابن عبّاس إلى علي لمّا رآه قد همّ أن يحكّم أباموسى الأشعري، فقال له: علام تحكّم أباموسى، فوالله لقد عرفت رأيه فينا، فوالله ما نصرنا، وهو يرجو ما نحن فيه، فتدخله الآن في معاقد أمرنا، مع أنّه ليس بصاحب ذاك، فإذ أبيت أن تجعلني مع عمرو فاجعل الأحنف بن قيس؛ فإنّه مجرّب من العرب، وهو قرن لعمرو. فقال علي: أفعل. فأبت اليمانيّة أيضاً، فلمّا غلب جعل أباموسى.

فسمعت ابن عبّاس يقول: قلت لعلي يوم الحكمين: لا تحكّم أباموسى، فإنّ معه رجلاً حذراً مرساً قارحاً[1]، فلزّني إلى جنبه، فإنّه لا يحلّ عقدة إلّا عقدتها ولا يعقد عقدة إلّا حللتها. قال: يا ابن عبّاس، ما أصنع؟ إنّما أُوتى من أصحابي قد ضعفت نيّتهم[2] وكلّوا في الحرب، هذا الأشعث بن قيس يقول: لا يكون فيها مضريّان أبداً حتّى يكون أحدهما يمان.

---

* عام الجماعة قال له معاوية: بلغني يا أباالأسود أنّ علي بن أبي‌طالب أراد أن يجعلك أحد الحكمين، فما كنت تحكم به؟ قال: لو جعلني أحدهما لجمعت ألفاً من المهاجرين وأبناء المهاجرين وألفاً من الأنصار وأبناء الأنصار ثمّ ناشدتهم الله: المهاجرون وأبناء المهاجرين أولى بهذا الأمر أو الطلقاء؟ قال له معاوية: لله أبوك! أيّ حكم كنت تكون لو حكّمت!

وروى نحوه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٠/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود (٢٩٩٦)، بإسناده عن أبي‌حمزة الثمالي، فراجع.

١ هذا هو الصواب كما في سير أعلام النبلاء ٣٩٥/٢، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (٨٢)، و ٣٤٩/٣، ترجمة عبدالله بن عبّاس (٥١)، وفي الأصل: «حذر فرس قارح».

٢ هكذا في سير أعلام النبلاء في الموردين، وفي الأصل: «بينهم».

قال: صدرته وعرف أنّه مضطهد، وأنّ أصحابه لا نيّة لهم.[1]

وعن علقمة بن قيس، قال: قلت لعلي: أ تقاضي معاوية على أن يحكم حكمان؟ فقال: ما أصنع؟ أنا مضطهد![2]

وجاء أبوموسى حتّى دخل العسكر، وحضر عمرو بن العاص عند الإمام عليه السلام ليكتب القضيّة بحضوره، فكتب كتاب التحكيم هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي‌طالب ومعاوية بن أبي‌سفيان، قاضى علي على أهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين، وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين والمسلمين، إنّا ننزل عند حكم الله ـ عزّ وجلّ ـ وكتابه، ولا يجمع بيننا غيره، وإنّ كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ بيننا من فاتحته إلى خاتمته، نحيي ما أحيا، ونميت ما أمات.

فما وجد الحكمان ـ وهما أبوموسى الأشعري عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي ـ في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ عملا به، وما لم يجدا في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ فالسنّة العادلة الجامعة غير المفرّقة.

وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين من العهود والميثاق والثقة من الناس أنّهما آمنان على أنفسهما وأهلهما، والأمّة لهما أنصار على الّذي يتقاضيان عليه.

وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله وميثاقه أنّا على ما في هذه الصحيفة، وأن قد وجبت قضيّتهما على المؤمنين، فإنّ الأمن والاستقامة ووضع السلاح بينهم أينما ساروا على أنفسهم وأهليهم وأموالهم، وشاهدهم وغائبهم.

وعلى عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمّة، ولا يردّاها في حرب ولا فرقة حتّى يعصيا، وأجل القضاء إلى رمضان، وإن أحبّا أن

---

[1] تاريخ الإسلام ٣/٥٤٧ ـ ٥٤٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، تحكيم الحكمين، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٢/٩٤، ترجمة عبدالله بن قيس بن سليم (٣٤٦١)، باختصار.

[2] أنساب الأشراف ٣/١١٠، مقتل عبيدالله بن عمر بصفّين.

يؤخرا ذلك أخراه على تراض منهما، وإن توفّي أحد الحكمين فإنّ أمير الشيعة يختار مكانه، ولا يألو من أهل المعدلة والقسط.

وأنّ مكان قضيّتهما الّذي يقضيان فيه مكان عدل بين أهل الكوفة وأهل الشام، وإن رضيا وأحبّا فلا يحضرها فيه إلا من أرادا، ويأخذ الحكمان من أرادا من الشهود، ثمّ يكتبان شهادتهما على ما في هذه الصحيفة، وهم أنصار على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيه إلحاداً وظلماً.

اللهمّ إنّا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة.[1]

وروى ابن إسحاق عن محمّد بن كعب القرظي، عن علقمة بن قيس، قال:

قلت لعلي: تجعل بينك وبين ابن آكلة الأكباد حكماً؟ قال: إنّي كنت كاتب رسول الله ﷺ يوم الحديبيّة فكتبت: هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل: لو علمنا أنّه رسول الله ما قاتلناه، امحها. فقلت: هو والله رسول الله وإن رغم أنفك، لا والله لا أمحوها. فقال رسول الله ﷺ: أرني مكانها. فأريته فمحاها وقال: أما إنّ لك مثلها ستأتيها وأنت مضطر.[2]

وروى الطبري عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه، أنّهم كتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه علي أميرالمؤمنين ... فقال عمرو: اكتب اسمه واسم أبيه، هو أميركم، فأمّا أميرنا فلا. وقال له الأحنف: لا تمح اسم إمارة المؤمنين، فإنّي أتخوّف إن

---

1. انظر: تاريخ الطبري ٥/٥١ ـ ٥٤ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٦١ ـ ١٦٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين؛ أنساب الأشراف ٣/١٠٧ ـ ١٠٩ ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين؛ مروج الذهب ٢/٣٩١ ـ ٣٩٣ ، ذكر جوامع ممّا كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفّين، ذكر الحكمين.
2. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٧/٤٨١ ـ ٤٨٢ (٨٥٢٣)، وروى نحوه المبرّد في الكامل ٣/١٨٢ ، باب من أخبار الخوارج، مناظرة علي بن أبي‌طالب لهم، مرسلاً، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/١٤٧ ، باب كيف جرى الصلح بين رسول الله ﷺ وبين سهيل بن عمرو يوم الحديبيّة، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ١٩٢ ـ ١٩٣ (٢٣١).

محوتها ألّا ترجع إليك أبداً، لا تمحها ... ثمّ إنّ الأشعث بن قيس قال: امح هذا الاسم برحه الله! فمحي، وقال علي الله أكبر، سنّة بسنّة، ومثل بمثل، والله إنّي لكاتب بين يدي رسول الله ﷺ يوم الحديبيّة إذ قالوا: لست رسول الله، ولا نشهد لك به، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك. فكتبه. فقال عمرو بن العاص. سبحان الله! ومثل هذا أن نشبّه بالكفّار ونحن مؤمنون!

فقال علي: يا ابن النابغة، ومتى لم تكن للفاسقين وليّاً، وللمسلمين عدوّاً وهل تشبه إلّا اُمّك الّتي وضعت بك! فقام فقال: لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً بعد هذا اليوم.

فقال له علي: وإنّي لأرجو أن يطهّر الله ـ عزّ وجلّ ـ مجلسي منك ومن أشباهك. وكتب الكتاب.[1]

وروى الطبري عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: كتب كتاب القضيّة بين علي ومعاوية يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين من الهجرة[2]، وهذا هو المشهور، لكن روى البلاذري بإسناده إلى عمرو بن العلاء أنّه قال: كتبت القضيّة بين علي ومعاوية يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين.[3]

١٢. ظهور فتنة المحكّمة

فلمّا كتبت القضيّة خرج بها الأشعث بن قيس ليقرأها على الناس، فمرّ بها على طائفة من بني تميم فيهم عروة بن اُديّة، فقرأها عليهم، فقال عروة: تحكّمون في أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ الرجال؟! لا حكم إلّا لله، وهو أوّل من حكّم، ثمّ شدّ بسيفه فضرب به عجز دابّته ضربة خفيفة، واندفعت الدابّة، وصاح به أصحابه أن أملك يدك، فرجع، فغضب للأشعث قومه وناس كثير من أهل اليمن، فمشى الأحنف بن قيس السعدي

---

١. تاريخ الطبري ٥/٥١ ـ ٥٢ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف، ومثله في الكامل لابن الأثير ٣/١٦٢ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين.

٢. تاريخ الطبري ٥/٥٦ ـ ٥٧ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف.

٣. أنساب الأشراف ٣/١١١ ، مقتل عبيدالله بن عمر بصفّين.

ومعقل بن قيس الرياحي ومسعر بن فدكي وناس كثير من بني تميم، فتنصّلوا إليه واعتذروا، فقبل وصفح، وكان سيف عروة أوّل سيف شهر في التحكيم.[1]

ثمّ إنّ الناس دفنوا قتلاهم، وأطلق علي ومعاوية من كان في أيديهما من الأسرى وارتحلوا بعد يومين من القضيّة.[2]

وقد نقل البلاذري عن جمع مبهماً بأسمائهم أنهم قالوا: وكان علي ﷺ بصفّين في خمسين ألفاً، ويقال في مئة ألف، وكان معاوية في سبعين ألفاً، ويقال في مئة ألف، فقتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً، والله أعلم.[3] ومثله حكى المزي بإسناده عن عدّة من الفقهاء وأهل العلم.[4]

وقال يحيى بن معين في عدد القتلى: إنّ عدّة من قتل بها من الفريقين في مئة يوم وعشرة أيام مئة ألف وعشرة آلاف من الناس؛ من أهل الشام تسعون ألفاً، ومن أهل العراق عشرون ألفاً.[5]

ونقل ابن عبد ربّه عن ابن أبي شيبة أنّه قال: انقضت وقعة صفّين عن سبعين ألف قتيل؛ خمسين ألفاً من أهل الشام، وعشرين ألفاً من أهل العراق.[6]

الثاني: أكابر أصحاب علي ﷺ ومعاوية

لقد رافق علي ﷺ في حرب صفّين كثير من الصحابة، وشارك في هذه الوقعة إلى جانب معاوية القليل من الصحابة، وحيث تختلف الروايات في ذكر عدد الصحابة

---

١. سنورد بقيّة فتنة المحكّمة في وقعة النهروان.

٢. انظر: تاريخ الطبري ٥٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف؛ أنساب الأشراف ١١٠/٣ ـ ١١١، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين؛ الكامل لابن الأثير ١٦٣/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين.

٣. أنساب الأشراف ٩٧/٣ ـ ٩٨، مقتل عمّار بن ياسر.

٤. تهذيب الكمال ٢٢٦/٢١، ترجمة عمّار بن ياسر (٤١٧٤).

٥. عنه المسعودي في مروج الذهب ٣٩٣/٢، ذكر الحكمين وبدء التحكيم، من طريق أحمد الدورقي.

٦. العقد الفريد ٩١/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، من حرب صفّين.

وأسمائهم في كلٍّ من الجانبين تذكر أيضاً أسماءهم وعددهم حسب اختلاف المصادر

١. من شارك من الصحابة إلى جانب علي ﷺ وعددهم

برواية

١. الحكم بن عتيبة
٢. زيد بن الحسن
٣. سعيد بن جبير
٤. سليمان الأعمش
٥. عبدالرحمان بن أبزى
٦. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٧. محمّد بن المطّلب
٨. ما ورد مرسلاً

١. الحكم بن عتيبة

١١٣٤٣. الحاكم: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب وأبوعبدالله محمّد بن يعقوب [بن يوسف بن الأخرم]، حدّثنا الخضر بن أبان الهاشمي، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا أبوإسرائيل، عن الحكم، قال:

شهد مع علي صفّين ثمانون بدريّاً وخمسون ومئتان ممّن بايع تحت الشجرة.[١]

١١٣٤٤. ابن أعثم: قال الحكم بن عتيبة: شهد مع علي يومئذ ثمانون بدريّاً وخمسون ومئتان ممّن بايع تحت الشجرة.[٢]

٢. زيد بن الحسن

١١٣٤٥. ابن بكير: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي ومحمّد بن المطّلب وزيد بن حسن، قالوا:

شهد مع علي بن أبي‌طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلاً، وشهد معه ممّن

---

١. المستدرك ٣/١٠٤ (٤٥٥٩) و (٤٥٦٠).
٢. الفتوح ٢/٤٥٠، خروج معاوية من الشام.

بايع تحت الشجرة سبعمئة رجل، فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله، وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أنّ رسول الله شهد لهم بالجنّة: أُويس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير، فأمّا أُويس القرني فقتل في الرجالة يوم صفّين، وأمّا زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل.[1]

٣. سعيد بن جبير

١١٣٤٦. ابن أعثم: عن سعيد بن جبير: كان مع علي يومئذ ثمانمئة رجل من الأنصار، وتسعمئة ممّن بايع تحت الشجرة.[2]

٤. سليمان الأعمش

١١٣٤٧. ابن أعثم: قال سليمان بن مهران الأعمش: كان مع علي يومئذ ثمانون بدرياً وثمانمئة من أصحاب محمّد.

قال عبدالرحمان بن أبي‌بكر: كان مع علي سيّد التابعين أُويس القرني، وقتل بصفّين بين يدي علي.[3]

٥. عبدالرحمان بن أبزى

١١٣٤٨. خليفة: حدّثنا أبوغسّان، قال: حدّثنا عبدالسلام بن حرب، عن يزيد بن عبدالرحمان، عن جعفر ـ أظنّه ابن أبي‌المغيرة ـ، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبزى، عن أبيه، قال:

شهدنا مع علي ثمانمئة ممّن بايع بيعة الرضوان، قتل منّا ثلاثة وستّون، منهم عمّار بن ياسر.[4]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٢/١٩ ـ ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٣٩)، من طريق ابن ديزيل.

٢. الفتوح ٤٥٠/٢ ـ خروج معاوية من الشام.

٣. الفتوح ٤٥٠/٢ ـ خروج معاوية من الشام.

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٦ ـ حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٦ و٧ محمّد بن علي الباقر ع ومحمّد بن المطّلب

١١٣٤٩. ابن بكير: عن عمرو بن شمر ....[1]

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٨. ما ورد مرسلاً

١١٣٥٠. ابن أعثم: ثمّ دعا [ع] بأبي‌مسعود عقبة بن عمرو فاستخلفه على الكوفة، ونادى في الناس بالرحيل، فرحلت الناس وهم يومئذ تسعون ألفاً، وغاغنة رجل ممّن بايع النبيّ ص تحت الشجرة.[2]

١١٣٥١. خليفة: شهد مع علي من البدريّين: عمّار بن ياسر، وسهل بن حنيف، وخوّات بن جبير، وأبوسعد الساعدي، وأبواليسر، ورفاعة بن رافع الأنصاري، وأبوأيّوب الأنصاري بخُلف فيه.

وشهد معه من الصحابة ممّن لم يشهد بدراً: خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبوقتادة، وسهل بن سعد الساعدي، وقرظة بن كعب، وجابر بن عبدالله، وابن عبّاس، والحسن، والحسين، وعبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب، وأبومسعود عقبة بن عمرو، وأبوعيّاش الزرقي، وعدي بن حاتم، والأشعث بن قيس، وسليمان بن صرد، وجندب بن عبدالله، وجارية بن قدامة السعدي.[3]

١١٣٥٢. ابن حبيب ـ في تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ع الجمل وصفّين من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه ـ: عمّار بن ياسر ، بدري، شهد الجمل وصفّين، وقتل بصفّين ».

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٢/١٩ ، ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٢٩)، من طريق ابن دينزيل.

٢. الفتوح ٤٥٠/٢ ، خروج معاوية من الشام.

٣. عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٥٤٥/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين.

سهل بن حنيف، بدريّ، شهد الجمل وصفّين، وهو القائل: اتّهموا الناس على رأيكم، فوالله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمر إلّا أسهل بنا إلى أمر نعرفه، إلّا أمرنا هذا. ومات بالكوفة.

عثمان بن حنيف، وهو الّذي وجّهه عمر بن الخطّاب فمسح السواد، وكان عليّ ﷺ ولّاه البصرة، فقدم عليه طلحة والزبير فكتبوا بينهم كتاب موادعة إلى أن قدم عليّ ﷺ ، وكان من أمر الجمل ما كان. وأوّل مشاهد عثمان مع النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ يوم أحد، ثمّ شهد بعد معه ـ صلّى الله عليه ـ المشاهد كلّها.

سعد بن الحارث بن عمرو بن الصمّة بن عتيك بن مبذول، صحب النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ ، وكان مع عليّ ﷺ يوم صفّين، وقتل يومئذ.

جارية بن قدامة بن زهير بن الحصين، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، روى عن النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ أحاديث، وجّهه عليّ ﷺ إلى ابن الحضرمي، وكان معاوية وجّه ابن الحضرمي إلى البصرة، فحاصره جارية في دار سنبيل فأضرم الدار على ابن الحضرمي وعلى أصحابه.

أبومسعود الأنصاري، استخلفه عليّ ﷺ على الكوفة، وكانت ابنته تحت الحسين بن عليّ ﷺ ، ثمّ عزله، فرجع إلى المدينة.

ويقال: إنّ أباأيّوب خالد بن زيد شهد معه صفّين، رواه الواقدي.

وروي أنّ أباسعيد الخدري شهد صفّين مع عليّ ﷺ ، ثمّ رجع إلى المدينة.

أبوأمامة الصدي بن العجلان الباهلي، وروي عنه أنّه قال: شهدت صفّين فكانوا لا يجهزون على جريح، ولا يطلبون مولياً، ولا يسلبون قتيلاً.

خزيمة بن ثابت بن الفاكة بن ثعلبة، من بني خطمة، وهو ذوالشهادتين، كانت معه الراية يوم فتح مكّة، وشهد مع عليّ ﷺ الجمل وصفّين، فقتل بصفّين.

هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص، أسلم يوم الفتح، وشهد مع عليّ ﷺ الجمل وصفّين[1].

---

[1] هذا هو الظاهر، فإنّه قتل يوم صفّين، فلم يكن يوم نهروان حيّاً. وكان في الأصل «نهروان» ←

وفقئت عينه يوم اليرموك. وهو القائل: أعور يبقى أهله محـلاً، وقتل يوم صفّين

سليمان بن صرد الخزاعي، كان يسمّى يساراً، فسمّاه رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ سليمان، فلمّا قبض رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ تحوّل إلى الكوفة فنزلها، شهد مع علي ؑ الجمل وصفّين.

الأشعث بن قيس الكندي، وفد على النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ في سبعين من قومه فأسلموا، شهد مع علي ؑ الجمل وصفّين.

قيس بن سعد بن عبادة، كان أبوه دفعه إلى النبيّ ﷺ يخدمه، لم يزل مع علي ؑ في مشاهده، وكان على مقدّمته.

أبوعمرة، اسمه بشير بن عمرو بن محصن بن مبذول، وأمّه كبشة أخت حسّان بن ثابت، قتل مع علي ؑ بصفّين.

حجر بن الأدبر الكندي، وفد على رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ وشهد القادسيّة والجمل وصفّين، قتله معاوية بن أبي‌سفيان بمرج عذرا، ويقال: إنّ حجراً أوّل من وحّد الله ـ عزّ وجلّ ـ بمرج عذرا حين افتتحت، دخلها مكبّراً.

عمرو بن الحمق، بايع النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ في حجّة الوداع، وكانت لـه صحبة بعد ذلك، وكان أحد السائرين إلى عثمان بن عفّان، وشهد الجمل وصفّين مع علي ؑ، وقتله ابن أمّ‌الحكم بالجزيرة وبعث برأسه إلى معاوية.

عبدالله بن العبّاس، شهد مع علي ؑ الجمل وصفّين.

عبيدالله بن العبّاس، قبض النبيّ ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة

عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب، حفظ عن النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ أنّه دخل على أمّه حين استشهد جعفر، فنعاه لها.

الحسن بن علي، حفظ عن النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ أنّه أخذ تمرة من تمر الصدقة

فصوّبنا».

فأخرجها من فمه فطرحها في تمر الصدقة.

عمر بن أبي‌سلمة، توفّي رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ وهو ابن تسع سنين، شهد مع علي ﷺ يوم الجمل.

جعدة بن هبيرة بن أبي‌وهب، وأمّه هند بنت أبي‌طالب، لم يزل مع علي ﷺ في مشاهده، وبعث به إلى خراسان.

والحسين بن علي بن أبي‌طالب.[1]

١١٣٥٣. خليفة: حدّثنا أبوعبدالله، عن شريك، عن منصور، قال:

قلت لإبراهيم: أ شهد علقمة مع علي صفّين؟ قال: نعم، وخضّب سيفه، وقتل أخوه أبي بن قيس.[2]

٢. من شارك من الصحابة إلى جانب معاوية

١١٣٥٤. الذهبي: شهد صفّين مع معاوية من الصحابة: عمرو بن العاص السهمي، وابنه عبدالله، وفضالة بن عبيد الأنصاري، ومسلمة بن مخلد، والنعمان بن بشير، ومعاوية بن حديج الكندي، وأبوغادية الجهني قاتل عمّار، وحبيب بن مسلمة الفهري، وأبوالأعور السلمي، وبسر بن أرطاة العامري.[3]

١١٣٥٥. ابن حبيب ـ في تسمية من شهد صفّين مع معاوية بن أبي‌سفيان ـ: عمرو بن العاص بن وائل السهمي، عبدالله بن عمرو بن العاص.

زمل بن خشاف بن خديج العذري، وفد على رسول الله ﷺ وكتب له كتاباً، وعقد له لواء، فشهد بلوائه ذلك صفّين مع معاوية.

---

١. المحبّر ص ٢٨٩ ـ ٢٩٣ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب الجمل وصفّين.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٦ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٣. تاريخ الإسلام ٥٤٧/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين.

بسر بن أبي أرطاة، أحد بني عامر بن لؤي، يقال: إنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ قبض وهو صغير، لم يرو عنه شيئاً. ويقال: بل روى عنه أنّه أتي بسارق من المغنم فلم يقطعه.

حبيب بن مسلمة الفهري، روى أنّه أتى النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ وهو بالمدينة فأدركه أبوه فقال: يا نبيّ الله، يدي ورجلي، فقال له: ارجع به فإنّه يوشك أن يهلك.

قال: فهلك أبوه في تلك السنة، وقبض النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، ولم يغز معه شيئاً، وله أحاديث يرويها عن النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ، وكان مع معاوية بصفّين، ووجّهه معاوية إلى المدينة والياً عليها فمات بها.

النعمان بن بشير، وجّهته نائلة بقميص عثمان، إلى معاوية إلى الشام، فنزل الشام والعراق وصار ولده بعد ذلك إلى المدينة وبغداد، وكان أحد عمّال معاوية على الكوفة.

صحار بن عبّاس العبدي، من بني مرّة بن ظفر بن الديل، وفد على النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ، وكان صحار ممّن طلب بدم عثمان.

عقبة بن عامر الجهني، صحب رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ. فلمّا ندب أبوبكر الناس إلى الشام خرج فشهد فتوح الشام ومصر، ونزل مصر وبنى بها داراً، شهد مع معاوية صفّين.

خارجة بن حذافة، كان خليفة عمرو بن العاص بمصر، وإيّاه ضرب الخارجي بمصر وهو يظنّ أنّه عمرو بن العاص.

فضالة بن عبيد، شهد أحد والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ، ثمّ خرج إلى الشام ونزل دمشق، وكان على قضاء معاوية.

الصمّة بن قيس، له أحاديث عن رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ، وكان على شرط معاوية.

الحكم بن عمرو الغفاري، صحب النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ حتّى قبض، وتحوّل إلى البصرة وابتنى بها داراً، وولاّه زياد بن أبيه خراسان، فلم يزل والياً عليها حتّى مات بها

في زمن معاوية.

سمرة بن جندب الفزاري، ولي شرطة زياد بن أبيه.

المغيرة بن شعبة، ولي الكوفة لمعاوية.

معاوية بن حديج الكندي، قاتل محمّد بن أبي‌بكر الصدّيق ، بمصر.

الضحّاك بن قيس الفهري، له أحاديث عن رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ ، كان على شرط معاوية.

عدي بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم بن النعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين، ولبني‌الأرقم مسجد بالكوفة، فلمّا قدم الكوفة علي ﷺ جعل أصحابه يتناولون عثمان، فقال بنوالأرقم: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان. فخرجوا إلى الجزيرة فنزلوا الرها[1]، وشهدوا مع معاوية صفّين، فضرب عدي بن عميرة يومئذ على يده.

أبوالعادية، شهد مع رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ الحديبيّة، وروي أنّه قاتل عمّار بن ياسر ﷺ .

ويقال: إنّ الّذي قتله حويّ بن ماتع السكسكي، جدّ نوح بن عمرو الّذي كان مع إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخراساني، وذكروا أنّه شرك في قتل عمّار ﷺ خمسة نفر، كلّهم يدّعي قتله، فكان أبوالعادية الّذي حزّ رأسه.

وحدّثني أبوفراس محمّد بن فراس السلمي، عن هشام، عن أبيه، قال:

كنت بباب الوليد بن عبدالملك فأقبل شيخ ضخم أحمر، بين كتفيه مكتوب: شهد فتح الفتوح، وكانوا يسمّون قتل عمّار فتح الفتوح، فقال للحاجب: استأذن لي وقل هذا أبوالغادية قاتل عمّار.

قال الكلبي: فأخذت بيده وقلت له: وأبيك! لقد استسمنت الخصم.[2]

---

١ الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ.

٢ اعتبر ص ٢٩٣ ـ ٢٩٦ ، تسميه من شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين.

الثالث: مكاتبات علي ﷺ ومعاوية

المكاتبة الأولى

١١٣٥٦. الواقدي: من كتاب لـه ﷺ إلى معاوية في أوّل ما بويع لـه ﷺ بالخلافة:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد، فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتّى كان ما لابدّ منه، ولا دفع لـه، والحديث طويل، والكلام كثير، وقد أدبر ما أدبر، وأقبل ما أقبل، فبايع من قبلك وأقبل إليّ في وفد من أصحابك.[1]

١١٣٥٧. ابن قتيبة: ثمّ أرسل [علي ﷺ] بالبيعة إلى الآفاق، وإلى جميع الأمصار، فجاءته البيعة من كلّ مكان إلّا الشام، فإنّه لم يأته منها بيعة، فأرسل إلى المغيرة بن شعبة، فقال لـه: سر إلى الشام، فقد ولّيتكها.[2] قال: تبعثني إلى معاوية وقد قتل ابن عمّه، ثمّ آتيه والياً، فيظنّ أنّي من قتلة ابن عمّه؟ ولكن إن شئت ابعث إليه بعهده، فإنّه بالحري إذا بعثت لـه بعهده يسمع ويطيع.

فكتب علي إلى معاوية: أمّا بعد، فقد ولّيتك ما قبلك من الأمر والمال، فبايع من قبلك، ثمّ أقدم إليّ في ألف رجل من أهل الشام.

فلمّا أتي معاوية كتاب علي دعا بطومار فكتب فيه: من معاوية إلى علي، أمّا بعد، فإنّه:

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

فلمّا أتى عليّاً الكتاب ورأى ما فيه وما هو مشتمل عليه كره ذلك، وقام فأتى منزلـه ... .[3]

---

١. كتاب الجمل، كما عنه السيّد الرضي في نهج البلاغة ص ٤٤٩، الكتاب ٧٥.

٢. هذا وما بعده موضوع على أميرالمؤمنين علي ﷺ، ويدفعه الكثير من الأحاديث الواردة في هذا المضمار، ولو كان متّخذاً للمغيرة بن شعبة أميراً على الشام لقبل بإمارة معاوية وأمثالـه أيضاً، ولاستقامت لـه أمور الدنيا، إلّا أنّه لم يك متّخذاً المضلّين عضداً، كما صرّح بذلك مراراً.

٣. الإمامة والسياسة ٤٩/١، بيعة علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وكيف كانت.

١١٣٥٨. ابن أبي‌الحديد: لمّا بويع علي ﷺ كتب إلى معاوية:

أمّا بعد، فإنّ الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة منّي، وبايعوني عن مشورة منهم واجتماع، فإذا أتاك كتابي فبايع لي، وأوفد إليّ أشراف أهل الشام قبلك.[1]

المكاتبة الثانية

١١٣٥٩. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثنا نصر بن مزاحم[2]، حدّثنا عمر بن سعد الأسدي، عن نمير بن وعلة، عن عامر الشعبي:

أنّ عليّاً بعد قدومه الكوفة نزع جرير بن عبدالله البجلي عن همدان، فأقبل جرير حتّى قدم الكوفة على علي بن أبي‌طالب فبايعه.

ثمّ إنّ عليّاً أراد أن يبعث إلى معاوية بالشام رسولاً وكتاباً، فقال له جرير: يا أميرالمؤمنين، ابعثني إليه، فإنّه لم يزل لي مستنصحاً وودّاً، فآتيه فأدعوه على أن يسلّم هذا الأمر لك، ويجامعك على الحقّ، وأن يكون أميراً من أمرائك، وعاملاً من عمّالك، ما عمل بطاعة الله، واتّبع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايتك، فإنّ جلّهم قومي، وقد رجوت ألّا يعصوني.

فقال له الأشتر: لا تبعثه، ولا تصدّقه، فوالله إنّي لأظنّ هواه هواهم، ونيّته نيّتهم فقال له: دعه حتّى ننظر ما يرجع به إلينا.

فبعثه علي إلى معاوية، فقال له حين أراد أن يوجّهه: إنّ حولي من قد علمت من أصحاب رسول الله ﷺ، من أهل الدين والرأي، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ﷺ فيك: من خير ذي يمن، فائت معاوية بكتابي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلّا فانبذ إليه على سواء، وأعلمه أنّي لا أرضى به أميراً، وأنّ العامّة لا ترضى به خليفة.

فانطلق جرير حتّى نزل بمعاوية، فدخل عليه، فقام جرير فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ

١. شرح نهج البلاغة ١/٢٣٠ ـ ٢٣١، شرح الكلام ٨.
٢. وقعة صفّين ص ٢٧ ـ ٣٠.

قـال: أمّا بعد يا معاوية، فإنّه قد اجتمع لابن عمّك أهل الحرمين، وأهل المصرين، وأهل الحجـاز واليمن ومصر وعمان والبحرين واليمامة، فلم يبق إلّا [أهل] هذه الحصون الّتي أنت فيها، لـو سـال عليـها من أوديته سيل غرقها، وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى متابعة أميرالمؤمنين علي.

ودفع إليه كتابه، قال: وكانت نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد، فإنّ بيعتي لزمتك وأنت بالشام؛ لأنّه بايعني القوم الّذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه، فلم يكن لشاهد أن يختار، ولا لغائب أن يردّ، وإنّما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل وسمّوه إماماً كان ذلك رضى، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين، وولّاه الله ما تولّى ويصله جهنّم وساءت مصيراً.

وإنّ طلحة والزبير بايعاني ثمّ نقضا بيعتي، وكان نقضها كردّهما، فجاهدتهما على ذلك حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، فإنّ أحبّ الأمور إليّ فيك العافية، إلّا أن تعرّض للبلاء، فإن تعرّضت له قاتلتك واستعنت الله عليك، وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثمّ حاكم القوم إليّ أحملك وإيّاهم على كتاب الله.

فأمّا تلك الّتي تريدها يا معاوية فهي خدعة الصبي عن اللبن، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنّي أبرأ قريش من دم عثمان.

واعلم يا معاوية أنّك من الطلقاء الّذين لا تحلّ لهم الخلافة، ولا تعرض فيهم الشورى، وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبدالله، وهو من أهل الإيمان والهجرة، فبايع، ولا قوّة إلّا بالله.[١]

---

١ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٢٧/٥٩ ـ ١٢٨، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، من طريق ابن ديزيل، ومثله في الإمامة والسياسة ٩٦/١ ـ ٩٧، كتاب علي إلى معاوية مرّة ثانية، ←

١١٣٦٠. ابن عبد ربّه: كتب علي بن أبي‌طالب إلى جرير بن عبدالله، وكان وجّهه إلى معاوية في أخذ بيعته، فأقام عنده ثلاثة أشهر يماطله بالبيعة، فكتب إليه علي:

سلام عليك، فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل، وخيّره بين حرب مجلية أو سلم مخزية، فإن اختار الحرب فانبذ إليهم على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين، وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل إليّ.

وكتب علي إلى معاوية بعد وقعة الجمل: سلام عليك، أمّا بعد، فإنّ بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام ... مثله.[1]

١١٣٦١. الدينوري: إنّ عليّاً أرسل جرير بن عبدالله إلى معاوية يدعوه إلى الدخول في طاعته، والبيعة له، أو الإيذان بالحرب، فقال الأشتر: ابعث غيره فإنّي لا آمن مراهنته، فلم يلتفت إلى قول الأشتر.

فسار جرير إلى معاوية بكتاب علي، فقدم على معاوية، فألفاه وعنده وجوه أهل الشام، فناوله كتاب علي، وقال: هذا كتاب علي إليك وإلى أهل الشام، يدعوكم إلى الدخول في طاعته، فقد اجتمع له الحرمان والمصران والحجازان واليمن والبحران وعمان واليمامة ومصر وفارس والجبل وخراسان، ولم يبق إلّا بلادكم هذه، وإن سال عليها وادٍ من أوديته غرّقها.

وفتح معاوية الكتاب فقرأه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد، فقد لزمك ومن قبلك من المسلمين بيعتي، وأنا بالمدينة، وأنتم بالشام؛ لأنّه بايعني الّذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان ﷺ. فليس للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يردّ، وإنّما الأمر في ذلك للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا

---

* مرسلاً، ولم يذكر كتاب معاوية، وأشار الطبري إلى الكتاب في تاريخه ٥٦١/٤ ـ ٥٦٢ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، توجيه علي بن أبي‌طالب جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية

١. العقد الفريد ٨٠/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أخبار علي ومعاوية

على رجل مسلم فسمّوه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم أحد يطعن فيه أو رغبة عنه ردّ إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين، وولّاه الله ما تولّى، ويصله جهنّم وساءت مصيراً. فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار، فإنّ أحبّ الأمور فيك وفيمن قبلك العافية، فإن قبلتها وإلّا فأذن بحرب.

وقد أكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه الناس، ثمّ حاكم القوم إليّ، أحملك وإيّاهم على ما في كتاب الله وسنّة نبيّه. فأمّا تلك الّتي تريدها فإنّما هي خدعة الصبي عن الرضاع.[1]

١١٣٦٢. ابن أعثم: ثمّ كتب علي ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن صخر، أمّا بعد، يا معاوية، فقد علمت أنّ الشورى للمهاجرين والأنصار دون غيرهم، فإذا اجتمعوا على رجل فسمّوه إماماً كان لله ـ عزّ وجلّ ـ رضى، فإن خرج من أمرهم خارج ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين، وقد علمت ما كان بالبصرة ممّا لا يخفى عليك، فجاهدتهم حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون.

وبعد، فإنّي أراك قد أكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي، ثمّ حاكم القوم إليّ أحملهم وإيّاك على كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وسنّة نبيّه محمّد ﷺ، وأمّا الّتي تريدها فإنّها خدعة الصبي عن اللبن.

ولعمري لئن نظرت بعقلك لعلمت أنّي أبرأ الناس من دم عثمان، وقد علمت أنّك من أبناء الطلقاء الّذين لا تحلّ لهم الخلافة، وقد وجّهت إليك بجرير بن عبدالله البجلي، وهو من أهل الإيمان والهجرة، وأحبّ الأشياء إليّ فيك العافية إلّا أن تتعرّض للبلاء، فإن تعرّضت قاتلتك واستعنت الله عليك، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، والسلام.

ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى جرير.[2]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٥٦ ـ ١٥٧، وقعة صفّين.

٢. الفتوح ٣٧٤/٢ ـ ٣٧٥، ذكر كتاب علي ﷺ إلى معاوية.

١١٣٦٣. ابن أعثم: ... فنزل علي ﷺ عن المنبر ودخل إلى منزله، ثمّ دعا بدواة وقرطاس وكتب إلى معاوية كتاباً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن صخر، أمّا بعد فإنّ بيعتي لزمتك وأنا بالمدينة وأنت بالشام، وذلك أنّه بايعني القوم الّذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان، فليس للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يردّ، وأمّا عثمان فقد كان أمره مشكلاً على الناس، المخبر عنه كالأعمى والسامع كالأصمّ، وقد عابه قوم فلم يقبلوه، وأحبّه قوم فلم ينصروه، وكذّبوا الشاهد واتّهموا الغائب، وقد بايعني الناس بيعة عامّة، من رغب عنها مرق، ومن تأخّر عنها محق، فاقبل العافية، واعمل على حسب ما كتبت به، والسلام.

ثمّ طوى الكتاب ودفعه إلى الحجّاج بن [عمرو بن] غزية الأنصاري ووجّهه إلى الشام إلى معاوية.

فلمّا ورد كتابه على معاوية فقرأه ورفع رأسه إلى الرسول وقال: أظنّك ممّن قتل عثمان بن عفّان ﷺ ! فقال الأنصاري: وأنا أظنّك يا معاوية ممّن استنصره عثمان فلم ينصره ولكن خذله وقعد عنه.

فغضب معاوية من ذلك وقال: ارجع إذاً إلى صاحبك بغير جواب، فإنّ رسولي في أثرك إن شاء الله تعالى.

فانصرف الأنصاري إلى علي ﷺ وأخبره بذلك.[1]

المكاتبة الثالثة

١١٣٦٤. ابن أبي‌الحديد: من كتاب معاوية إلى علي ﷺ :

من عبدالله معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب، أمّا بعد، فإنّ الله تعالى يقول

---

1. الفتوح ٣٥٢/٢ ـ ٣٥٣، ذكر كتاب علي ﷺ إلى معاوية. والظاهر أنّ ابن أعثم خلط بين هذا الكتاب والكتاب الآتي الّذي سنذكره بعد ثلاثة كتب أُخرى، حيث بعث علي ﷺ هذا الكتاب ـ كما تقدّم آنفاً عنه ـ مع جرير بن عبدالله لا الحجّاج.

في محكم كتابه ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[١]، وإنّي أحذّرك الله أن تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الأُمّة وتفريق جماعتها، فاتّق الله واذكر موقف القيامة، وأقلع عمّا أسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين، وإنّي سمعت رسول اللهﷺ يقول: لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبّهم الله على مناخرهم في النار، فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين وسادات المهاجرين، بله ما طحنت رحى حربه من أهل القرآن، وذي العبادة والإيمان، من شيخ كبير، وشابّ غرير، كلّهم بالله تعالى مؤمن، وله مخلص، وبرسوله مقرّ عارف!

فإن كنت أباحسن إنّما تحارب على الإمرة والخلافة، فلعمري لو صحّت خلافتك لكنت قريباً من أن تعذر في حرب المسلمين، ولكنّها ما صحّت لك؛ أنّى بصحّتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها، ولم يرتضوا بها! وخف الله وسطواته، واتّق بأسه ونكاله، وأغمد سيفك عن الناس، فقد والله أكلتهم الحرب، فلم يبق منهم إلّا كالثمد في قرارة الغدير، والله المستعان.

فكتب عليّ إليه جواباً عن كتابه:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد، فقد أتتني منك موعظة موصّلة، ورسالة محبّرة، نمّقتها بضلالك، وأمضيتها بسوء رأيك، وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه، وقاده الضلال فاتّبعه، فهجر لاغطاً، وضلّ خابطاً، فأمّا أمرك لي بالتقوى فأرجو أن أكون من أهلها، وأستعيذ بالله من أن أكون من الّذين إذا أمروا بها أخذتهم العزّة بالإثم.

وأمّا تحذيرك إيّاي أن يحبط عملي وسابقتي في الإسلام، فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك أن تحذّرني ذلك، ولكنّي وجدت الله تعالى يقول: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي

---

١. الزمر/٦٥.

﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[1]. فنظرنا إلى الفئتين، أمّا الفئة الباغية فوجدناها الفئة الّتي أنت فيها، لأنّ بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام، كما لزمتك بيعة عثمان بالمدينة وأنت أمير لعمر على الشام، وكما لزمت يزيد أخاك بيعة عمر وهو أمير لأبي‌بكر على الشام.

وأمّا شقّ عصا هذه الأمّة، فأنا أحقّ أن أنهاك عنه.

فأمّا تخويفك لي من قتل أهل البغي، فإنّ رسول الله ﷺ أمرني بقتالهم وقتلهم، وقال لأصحابه: إنّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. وأشار إليّ. وأنا أولى من اتّبع أمره.

وأمّا قولك: إنّ بيعتي لم تصحّ؛ لأنّ أهل الشام لم يدخلوا فيها، كيف وإنّما هي بيعة واحدة، تلزم الحاضر والغائب، لا يثنّى فيها النظر، ولا يستأنف فيها الخيار، الخارج منها طاعن، والمروّي فيها مداهن، فاربع على ظلعك، وانزع سربال غيّك، واترك ما لا جدوى له عليك، فليس لك عندي إلّا السيف، حتّى تفيء إلى أمر الله صاغراً، وتدخل في البيعة راغماً، والسلام.[2]

المكاتبة الرابعة

١١٣٦٥ ابن قتيبة: كتب [معاوية] إلى علي:

سلام الله على من اتّبع الهدى، أمّا بعد، فإنّا كنّا نحن وإيّاكم يداً جامعة، وألفة أليفة، حتّى طمعت يا ابن أبي‌طالب فتغيّرت، وأصبحت تعدّ نفسك قويّاً على من عاداك، بطغام أهل الحجاز، وأوباش أهل العراق، وحمقى الفسطاط، وغوغاء السواد، وأيم الله لينجلينّ عنك حمقاها، ولينقشعنّ عنك غوغاؤها انقشاع السحاب عن السماء.

قتلت عثمان بن عفّان، ورقيت سلّماً أطلعك الله عليه مطلع سوء عليك لا لك، وقتلت الزبير وطلحة، وشرّدت بأمّك عائشة، ونزلت بين المصرين، فمنيت وتمنّيت،

---

١. الحجرات/٩.

٢. شرح نهج البلاغة ١٤/٤٢ ـ ٤٣، شرح الكتاب ٧.

وخيّل لك أنّ الدنيا قد سخّرت لك بخيلها ورجلها، وإنّما تعرف أُمنيّتك لو قد زرتك في المهاجرين من أهل الشام بقيّة الإسلام، فيحيطون بك من ورائك، ثمّ يقضي الله علمه فيك، والسلام على أولياء الله.

فأجابه علي. أمّا بعد، فقدّر الأمور تقدير من ينظر لنفسه دون جنده، ولا يشتغل بالهزل من قوله، فلعمري لئن كانت قوّتي بأهل العراق أوثق عندي من قوّتي بالله ومعونتي به ليس عنده بالله تعالى يقين من كان على هذا، فناج نفسك مناجاة من يستغني بالجدّ دون الهزل، فإنّ في القول سعة، ولن يعذر مثلك فيما طمح إليه الرجال.

وأمّا ما ذكرت من أنّا كنّا وإيّاكم يداً جامعة، فكنّا كما ذكرت . ففرّق بيننا وبينكم أنّ الله بعث رسوله منّا، فآمنّا به وكفرتم.

ثمّ زعمت أنّي قتلت طلحة والزبير، فذلك أمر غبت عنه ولم تحضره، ولو حضرته لعلمته، فلا عليك، ولا العذر فيه إليك، وزعمت أنّك زائري في المهاجرين، وقد انقطعت الهجرة حين أسر أخوك، فإن يك فيك عجل فاسترفه، وإن أزرك فجدير أن يكون الله بعثني عليك للنقمة منك، والسلام.[1]

المكاتبة الخامسة

١١٣٦٦ المبرّد: كتب [معاوية] إلى علي ع :

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن صخر إلى علي بن أبي‌طالب، أمّا بعد، فلعمري لو بايعك القوم الّذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي‌بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، ولكنّك أغريت بعثمان المهاجرين، وخذّلت عنه الأنصار، فأطاعك الجاهل، وقوي بك الضعيف، وقد أبى أهل الشام إلّا قتالك حتّى تدفع إليهم قتلة عثمان، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين.

ولعمري ما حجّتك عليّ كحجّتك على طلحة والزبير؛ لأنّهما بايعاك ولم أبايعك، وما

---

١ الإمامة والسياسة ٨٢/١ ـ ٨٣ ، مبايعة أهل الشام بالخلافة معاوية.

حجّتك على أهل الشام كحجّتك على أهل البصرة؛ لأنّ أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام.

وأمّا شرفك في الإسلام وقرابتك من رسول الله ﷺ وموضعك من قريش فلست أدفعه.

ثمّ كتب إليه في آخر الكتاب بشعر كعب بن جعيل، وهو:

أرى الشام تكره ملك العراق	وأهل العراق لهم كارهينا
وكلاً لصاحبه مبغضاً	يرى كلّ ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا رميناهم	ودنّاهم مثل ما يقرضونا
فقالوا علي إمام لنا	فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى أن تدينوا له	فقلنا ألا لا نرى أن ندينا
ومن دون ذلك خرط القتاد	وضرب وطعن يفض الشؤونا

فكتب إليه أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ جواب هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم، من علي بن أبي‌طالب إلى معاوية بن صخر، أمّا بعد، فإنّه أتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعا[ه] الهوى فأجابه، وقاده فاتّبعه، زعمت أنّك إنّما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان، ولعمري ما كنت إلّا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على ضلال، ولا ليضربهم بالعمى!

وبعد، فما أنت وعثمان! إنّما أنت رجل من بني‌أُميّة، وبنوعثمان أولى بمطالبة دمه، فإن زعمت أنّك أقوى على ذلك، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، ثمّ حاكم القوم إليّ.

وأمّا تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وأهل الشام وأهل البصرة؛ فلعمري ما الأمر فيما هناك إلّا سواء؛ لأنّها بيعة شاملة، لا يستثنى فيها الخيار، ولا يستأنف فيها النظر.

وأمّا شرفي في الإسلام وقرابتي من رسول الله ﷺ وموضعي من قريش؛ فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته.

ثمّ دعا النجاشي أحد بني‌الحارث بن كعب فقال له: إنّ ابن جعيل شاعر أهل الشام،

وأنت شاعر أهل العراق، فأجب الرجل. فقال: يا أميرالمؤمنين، أسمعني قوله. قال: إذاً أسمعك شعر شاعر.

فقال النجاشي يجيبه:

دعاً يا معاوي ما لن يكونا	فقد حقّق الله ما تحذرونا
أتاكم علي بأهل العراق	وأهل الحجاز فما تصنعونا[1]

١١٣٦٧. الدينوري. فلمّا ذاق معاوية أهل الشام وعرف مبايعتهم له قال لجرير: الحق بصاحبك، وأعلمه أنّي وأهل الشام لا نجيبه إلى البيعة، ثمّ كتب إليه بأبيات كعب بن جعيل:

أرى الشام تكره ملك العراق	وأهل العراق لهم كارهونا
وكلّ لصاحبه مبغض	يرى كلّ ما كان من ذاك دينا
وقالوا علي إمام لنا	فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى أن تدينوا لنا	فقلنا لهم لا نرى أن ندينا
وكلّ يسرّ بما عنده	يرى غثّ ما في يديه سمينا
وما في علي لمستعتب	مقال سوى ضمّه المحدثينا
وليس براض ولا ساخط	ولا في النهاة ولا الآمرينا
ولا هو ساه ولا سرّه	ولابدّ من بعد ذا أن يكونا

فلمّا قرأ علي ﷺ قال للنجاشي: أجب. فقال:

دعنّ معاوي ما لن يكونا	فقد حقّق الله ما تحذرونا
أتاكم علي بأهل العراق	وأهل الحجاز فما تصنعونا
يرون الطعان خلال العجاج	وضرب الفوارس في النقع دينا

---

١ الكامل ٣٢٦/١ ـ ٣٢٧ ، كتاب معاوية إلى علي، وص ٣٣٠ ـ ٣٣١ ، جواب علي بن أبي‌طالب لمعاوية. وعنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٨/٣ ـ ٩٠ ، شرح الكلام ٤٣ ، مع زيادة في أشعار النجاشي. وراجع: وقعة صفّين ص ٥٦ ـ ٥٩ .

هـم هـزموا الجمـع جمـع الـزبير	وطـلحة والمعشـر الناكثينـا
فـإن يكـره القـوم ملـك العـراق	فقدمـاً رضـينا الّـذي يكـرهونا
فقولـوا لكعـب أخـي وائـل	ومـن جعـل الغـثّ يومـاً سمينـا
جعلـتم علـيّاً وأشـياعه	نظـير ابـن هـند أمـا تسـتحونا[١]

١١٣٦٨ ابن قتيبة: ذكروا أنّ معاوية كتب إلى علي:

أمّـا بعـد، فلعمـري لـو بـايعك القوم الّذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كـأبي‌بكـر وعمـر وعثمان ﷺ، ولكنّك أغريت بعثمان المهاجرين، وخذلت عنه الأنصار، فأطـاعك الجـاهل، وقوي بك الضعيف، وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتّى تدفع إليهم قتلة عثمان، فإذا دفعتهم كانت شورى بين المسلمين، وقد كان أهل الحجاز الحكّام على الناس وفي أيديهم الحقّ، فلمّا تركوه صار الحقّ في أيدي أهل الشام.

ولعمـري مـا حجّـتك على أهل الشام كحجّتك على أهل البصرة، ولا حجّتك عليّ كحجّـتك عـلى طلحة والزبير، لأنّ أهل البصرة بايعوك ولم يبايعك أحد من أهل الشام، وإنّ طلحة والزبير بايعاك ولم أبايعك.

وأمّا فضلك في الإسلام وقرابتك من النبيّ ﷺ فلعمري ما أدفعه ولا أنكره.

قالوا: فكتب إليه علي:

أمّـا بعـد، فقد جاءني منك كتاب امرئ ليس لـه بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه، وقاده فاستقاده.

زعمـت أنّك إنّما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان! ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين، أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على الضلال، ولا ليضربهم بالعمى، وما أمرت فيلزمني خطيئة عثمان، ولا قتلت فيلزمني قصاص القاتل.

وأمّـا قولـك: إنّ أهـل الشام هم الحكّام على الناس، فهات رجلاً من قريش الشام

---

١. الأخبار الطوال ص ١٦٠ ـ ١٦١، وقعة صفّين. ولاحظ: وقعة صفّين ص ٥٧ ـ ٥٨

يقبل في الشورى، أو تحلّ لـه الخلافة، فإن سمّيت كذلك المهاجرون والأنصار، وإلا أتيتك به من قريش الحجاز.

وأمّا قولك: ندفع إليك قتلة عثمان، فما أنت وعثمان؟ إنّما أنت رجل من بني أميّة، وبنو عثمان أولى بعثمان منك، فإن زعمت أنّك أقوى على ذلك فادخل في الطاعة، ثمّ حاكم القوم إليّ.

وأمّا تمييزك بين الشام والبصرة، وذكرك طلحة والزبير، فلعمري ما الأمر إلّا واحد، إنّها بيعة عامّة، لا يثنّي عنها البصير، ولا يستأنف فيها الخيار.

وأمّا ولوعك بي في أمر عثمان فوالله ما علت ذلك عن حقّ العيان، ولا عن يقين الخبر.

وأمّا فضلي في الإسلام، وقرابتي من رسول الله ﷺ، وشرفي في قريش، فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته.[١]

١١٣٦٩. الخوارزمي: كتب معاوية إلى أميرالمؤمنين علي ؏:

أمّا بعد، فلو بايعك القوم الّذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي‌بكر وعمر وعثمان، ولكنّك أغريت بعثمان المهاجرين والأنصار، وخذلت عنه الأنصار حتّى أطاعك الجاهل، وتقوّى بك الضعيف، وقد عزم أهل الشام على قتالك، اللهمّ إلّا أن تدفع إليهم قتلة عثمان فيكفّوا عنك، وتجعل الأمر شورى بين المسلمين، ويكون الشورى لأهل الشام، لا لأهل الحجاز، فأمّا فضلك في الإسلام وسابقتك وقرابتك برسول الله ﷺ وموضعك في قريش فلا أدفعه، وفي آخر الكتاب أبيات:

أرى الشام تكره أهل العراق	وأهل العراق لهم كارهونا
وكلّ لصاحبه مبغض	يرى كلّ ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا رميناهم	ودنّاهم مثل ما يقرضونا

١. الإمامة والسياسة ١/١٠٥ ـ ١٠٦، كتاب معاوية إلى علي ؏، ومثله في العقد الفريد ٥/٨١ ـ ٨٢، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أخبار علي ومعاوية، دون عبارة «وأمّا ولوعك بي ... عن يقين الخبر».

وقـالوا عـلي إمـام لـنا | فقلـنا رضـينا ابـن هـند رضـينا
وقـالوا نـرى أن تدينـوا لـه | فقلـنا لهـم لا نـرى أن ندينـا
وكـلّ يـسرّ بمـا عـنده | يـرى غـثّ مـا في يديـه سمينـا

فأمر علي ﷺ أن يكتب عبدالله بن الحرّ[1] جوابه. فكتب:

من عبدالله علي بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان. أمّا بعد، فقد أتاني [منك] كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه، وقاده [الضلال] فاتبعه. زعمت أنّ خطيئتي في عثمان أفسدت عليك بيعتي، ولعمري ما كنت إلّا كواحد من المهاجرين، وأوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما أمرت أمراً يلزمني خطأً ولا كنت مع القوم.

وأمّا قولك: إنّ أهل الشام يحكمون في الشورى، فمن في الشام تحلّ له الخلافة والحكم على المسلمين؟ فإن سمّيت أحداً منهم كذّبك المهاجرون والأنصار.

وأمّا قولك: إنّ لي في الإسلام فضلاً وسابقة وقرابة وأنت لا تدفع ذلك، فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت.

وأجاب عن شعره عب[يـ]ـدالله بن أبي‌رافع:

دعـني يـا معـاوي مـا لـن يكونا | وقـتلة عـثمان إذ تدّعونـا
أتـاكم عـلي بـأهل الحجـاز | وأهـل العـراق فمـا تصـنعونا
عـلى كـلّ جـرداء خـيفانة | وأجـرد شـهب يقـرّ العـيونا
علـيها فـوارس مـن شـيعة | كأسـد العـرين تحـامي العرينـا
يـرون الطعـان خـلال العجـاج | وضـرب الفـوارس في النقع دينا
هـم هـزموا الجمـع جمـع الـزبير | وطـلح وغيرهـم الناكثينـا
فـإن تكـرهوا الملـك ملـك العراق | فقـد كـره القـوم مـا تكـرهونا

---

١. كذا في الأصل.

فعــل للمضـلّل مـن وائــل ومـن جعـل الغثّ يومـاً سمينـا
جعلــت ابــن هنـد وأشـياعه نظـير علـي أمـا تسـتحونا
علــي وليّ الحبيــب المجيـد وحـبّ النبيّ مـن العالمينـا[1]

المكاتبة السادسة

١١٣٧٠. الدينوري: كتب علي بن أبي‌طالب إلى معاوية:

أمّا بعد، فقد بلغك الّذي كان من مصاب عثمان ، واجتماع الناس عليّ ومبايعتهم لي، فادخل في السلم أو ائذن بحرب.

وبعث الكتاب مع الحجّاج بن غزيّة الأنصاري، فلمّا قدم على معاوية، وأوصل كتاب علي إليه، فقرأه، فقال: انصرف إلى صاحبك، فإنّ كتابي مع رسولي على إثرك.

فانصرف الحجّاج، وأمر معاوية بطومارين، فوصل أحدهما بالآخر ولفّا، ولم يكتب فيهما شيئاً إلا بسم الله الرحمن الرحيم، وكتب على العنوان: من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب.

ثمّ بعث به مع رجل من عبس، له لسان وجسارة، فقدم العبسي على علي، فناوله الكتاب، ففتحه، فلم ير فيه شيئاً إلا بسم الله الرحمن الرحيم، وعند علي وجوه الناس.[2]

١١٣٧١. ابن قتيبة: ذكروا أنّه [] لمّا فرغ من وقعة الجمل بايع له القوم جميعاً، وبايع له أهل العراق، واستقام له الأمر بها، فكتب إلى معاوية:

أمّا بعد، فإنّ القضاء السابق والقدر النافذ ينزل من السماء كقطر المطر، فتمضي أحكامه ـ عزّ وجلّ ـ، وتنفذ مشيئته بغير تحاب المخلوقين، ولا رضى الآدميّين، وقد بلغك ما كان من قتل عثمان، وبيعة الناس عامّة إيّاي، ومصارع الناكثين لي، فادخل

١. المناقب ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥، ذيل الحديث ٢٤٠.
٢. الأخبار الطوال ص ١٤١، بيعة علي بن أبي‌طالب.

فيما دخل الناس فيه، وإلا فأنا الّذي عرفت، وحولي من تعلمه، والسلام.

فلمّا قدم على معاوية كتاب علي مع الحجّاج بن غزيّة[١] الأنصاري، ألفاه وهو يخطب الناس بدمشق، فلمّا قرأه اغتمّ بذلك، وأعظمه، وأسرّه عن أهل الشام.

ثمّ قام الحجّاج بن غزيّة خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أهل الشام، إنّ أمر عثمان أشكل على من حضره، المخبر عنه كالأعمى، والسميع كالأصمّ، عابه قوم فقتلوه، وعذره[٢] قوم فلم ينصروه، فكذّبوا الغائب، واتهموا الشاهد، وقد بايع الناس عليّاً على منبر رسول الله ﷺ بيعة عامّة، من رغب عنها ردّ إليها صاغراً داحراً، فانظروا في ثلاث وثلاث، ثمّ اقضوا على أنفسكم: أين الشام من الحجاز؟ وأين معاوية من علي؟ وأين أنتم من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان؟

فغضب معاوية لقوله وقال: يا حجّاج، أنت صاحب زيد بن ثابت يوم الدار؟ قال: نعم، فإن كان بلغك، وإلا أحدّثك.

قال: هات. قال: أشرف علينا زيد بن ثابت، وكان مع عثمان في الدار، وقال: يا معشر الأنصار، انصروا الله ـ مرّتين ـ . فقلت: يا زيد، إنا نكره أن نلقى الله فنقول كما قال القوم: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾[٣].

فقال معاوية: انصرف إلى علي وأعلمه أنّ رسولي على أثرك.

ثمّ إنّ معاوية انتخب رجلاً من عبس، وكان له لسان، فكتب معاوية إلى علي كتاباً، عنوانه: من معاوية إلى علي، وداخله: بسم الله الرحمن الرحيم، لا غير.

فلمّا قدم الرسول دفع الكتاب إلى علي، فعرف علي ما فيه، وأنّ معاوية محارب له، وأنّه لا يجيبه إلى شيء ممّا يريد ... .[٤]

---

١. في الأصل: «عدي»، وكذا في المورد التالي، ولاحظ ما تقدّم ومصادر ترجمته.

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «غدره».

٣. الأحزاب/٦٧.

٤. الإمامة والسياسة ١/٨٥ ـ ٨٦، نعي عثمان بن عفّان إلى معاوية.

١١٣٧٢. ابن حبّان: كتب علي إلى معاوية:

بسم الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من بيعتي فادخل في السلام كما دخل الناس، وإلّا فائذن بحرب كما يؤذن أهل الفرقة، والسلام.

وبعث كتابه مع سبرة الجهني والربيع[1] بن سبرة، فلمّا قدم سبرة بكتاب علي ودفعه إلى معاوية جعل يتردّد في الجواب مدّة، فلمّا طال ذلك عليه دعا معاوية رجلاً من عبس يدعى قبيصة، فدفع إليه طوماراً مختوماً، عنوانه: من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب.

وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه، وأوصاه بما يقول، وبعثه مع سبرة رسول علي فقدما المدينة، فرفع العبسي الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلموا حينئذ أنّ [معاوية] معترض معاند، فلمّا دخلا على علي دفع إليه العبسي الطومار ففضّ عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئاً، فقال لسبرة: ما وراءك؟ قال: تركت قوماً لا يرضون إلّا بالقود، وقد تركت ستّين ألف شيخ يبكون تحت قميص عثمان فقال علي: أ منّي يطلبون دم عثمان؟![2]

المكاتبة السابعة

١١٣٧٣. ابن أبي‌الحديد: نصر بن مزاحم[3]: عن عمر بن سعد، عن أبي‌ورقاء، قال: جاء أبومسلم الخولاني في ناس من قرّاء أهل الشام إلى معاوية قبل مسير

---

١. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «والد الربيع».

٢. الثقات ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧، حوادث السنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

٣. وقعة صفّين ص ٨٥ ـ ٩١.

أمير المؤمنين ﷺ إلى صفّين فقالوا لـه: يا معاوية، علام تقاتل عليّاً وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته؟!

فقال: إنّي لا أدّعي أنّ لي في الإسلام مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته، ولكن خبّروني عنكم، ألستم تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوماً؟ قالوا: بلى. قال: فليدفع إلينا قتلته لنقتلهم به، ولا قتال بيننا وبينه.

قالا: فاكتب إليه كتاباً يأته به بعضنا. فكتب مع أبي‌مسلم الخولاني:

من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إلــه إلّاهو، أمّا بعد، فإنّ الله اصطفى محمّداً بعلمه، وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واجتبى لـه من المسلمين أعواناً أيّده الله تعالى بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة من بعده، ثمّ خليفة خليفته من بعد خليفته، ثمّ الثالث الخليفة المظلوم عثمان، فكلّهم حسدت، وعلى كلّهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وقولك الهجر، وتنفّسك الصعداء، وإبطائك عن الخلفاء، تقاد إلى كلّ منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتّى تبايع وأنت كاره، ثمّ لم تكن لأحد منهم بأعظم حسداً منك لابن عمّك عثمان، وكان أحقّهم ألّا تفعل ذلك في قرابته وصهره، فقطعت رحمه، وقبّحت محاسنه، وألّبت الناس عليه، وبطنت وظهرت حتّى ضربت إليه آباط الإبل، وقيدت إليه الإبل العراب، وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ، فقتل معك في المحلّة وأنت تسمع في داره الهائعة، لا تردع الظنّ والتهمة عن نفسك بقول ولا عمل.

وأقسم قسماً صادقاً لو قمت فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهنه الناس عنه، ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه.

وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين، إيواؤك قتلة عثمان، فهم عضدك وأنصارك، ويدك وبطانتك.

وقد ذكر لي أنّك تتنصّل من دمه، فإن كنت صادقاً فأمكنّا من قتلته نقتلهم به، ونحن أسرع الناس إليك، وإلّا فإنّه ليس لك ولأصحابك إلّا السيف، والّذي لا إله إلّا هو لنطلبنّ قتلة عثمان في الجبال والرمال، والبرّ والبحر، حتّى يقتلهم الله أو لتلحقنّ أرواحنا بالله، والسلام.

قال نصر. فلمّا قدم أبومسلم على علي‌ﷺ بهذا الكتاب قام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّك قد قمت بأمر وليته، ووالله ما أُحبّ أنّه لغيرك إن أعطيت الحقّ من نفسك، إنّ عثمان قتل مسلماً محرماً مظلوماً، فادفع إلينا قتلته، وأنت أميرنا، فإن خالفك من الناس أحد كانت أيدينا لك ناصرة، وألسنتنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر وحجّة.

فقال له علي‌ﷺ : اغد عليّ غداً، فخذ جواب كتابك. فانصرف ثمّ رجع من غد ليأخذ جواب كتابه، فوجد الناس قد بلغهم الّذي جاء فيه قبل، فلبست الشيعة أسلحتها ثمّ غدوا فملؤوا المسجد، فنادوا: كلّنا قتلة عثمان. وأكثروا من النداء بذلك، وأذن لأبي‌مسلم، فدخل، فدفع علي‌ﷺ جواب كتاب معاوية، فقال أبومسلم: لقد رأيت قوماً ما لك معهم أمر! قال: وما ذاك؟ قال: بلغ القوم أنّك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجّوا، واجتمعوا، ولبسوا السلاح، وزعموا أنّهم قتلة عثمان.

فقال علي‌ﷺ : والله ما أردت أن أدفعهم إليكم طرفة عين قطّ، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه فما رأيته ينبغي لي أن أدفعهم إليك، ولا إلى غيرك.

فخرج أبومسلم بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب!

وكان جواب علي‌ﷺ :

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد، فإنّ أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمّداًﷺ وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي، فالحمد لله الّذي صدقه الوعد، وأيّده بالنصر، ومكّن له في البلاد، وأظهره على أهل العداوة والشنآن من قومه الّذين وثبوا عليه، وشنفوا له، وأظهروا تكذيبه، وبارزوه بالعداوة، وظاهروا على إخراجه وعلى إخراج أصحابه وأهله، وألّبوا عليه [العرب،

وجادلوهم على حربه][1]. وجهدوا في أمره كلّ الجهد، وقلّبوا لـه الأمور حتى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون، وكان أشدّ الناس عليه تأليباً وتحريضاً أسرته، والأدنى فالأدنى من قومه، إلّا من عصم الله.

وذكرت أنّ الله تعالى اجتبى لـه من المسلمين أعواناً أيّده الله بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم ـ زعمت ـ في الإسلام وأنصحهم لله ولرسولـه الخليفة وخليفة الخليفة، ولعمري إنّ مكانهما في الإسلام لعظيم، وإنّ المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد، فرحمهما الله وجزاهما أحسن ما عملا.

وذكرت أنّ عثمان كان في الفضل تالياً، فإن يك عثمان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه، وإن يك مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً لا يتعاظمه ذنب أن يغفره.

ولعمري إنّي لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ولرسولـه أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر.

إنّ محمّداً ﷺ لمّا دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد لـه كنّا أهل البيت أوّل من آمن به وصدّقه فيما جاء، فبتنا أحوالاً كاملة مجرّمة[2] تامّة، وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا، فأراد قومنا قتل نبيّنا، واجتياح أصلنا، وهمّوا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأفاعيل، ومنعونا الميرة، وأمسكوا عنّا العذب، وأحلسونا الخوف، وجعلوا علينا الأرصاد والعيون، واضطرّونا إلى جبل وعر، وأوقدوا لنا نار الحرب، وكتبوا بينهم كتاباً لايؤاكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا، ولا نأمن منهم حتى ندفع إليهم محمّداً فيقتلوه ويمثّلوا به، فلم نكن نأمن فيهم إلّا من موسم إلى موسم، فعزم الله لنا على منعه، والذبّ عن حوزته، والرمي من وراء حرمته، والقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار، فمؤمننا يرجو بذلك الثواب، وكافرنا يحامي عن الأصل، وأمّا من

---

١ من وقعة صفّين.

٢ مجرّمة: كاملة.

أسلم من قريش فإنهم مما نحن فيه خلاء، منهم الحليف الممنوع، ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه، فلا يبغيه أحد مثل ما بغانا به قومنا من التلف، فهم من القتل بمكان نجوة وأمن، فكان ذلك ما شاء الله أن يكون.

ثمّ أمر الله تعالى رسوله بالهجرة، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين، فكان إذا احمرّ البأس، ودعيت نزال أقام أهل بيته، فاستقدموا، فوقى أصحابه بهم حدّ الأسنّة والسيوف، فقتل عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أُحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبيّ ﷺ غير مرّة، إلا أنّ آجالهم عجّلت، ومنيّته أخّرت، والله وليّ الإحسان إليهم، والمنّة عليهم، بما أسلفوا من أمر الصالحات، فما سمعت بأحد ولا رأيته هو أنصح في طاعة رسوله ولا لنبيّه، ولا أصبر على اللأواء والسرّاء والضرّاء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبيّ ﷺ من هؤلاء النفر الذين سمّيت لك، وفي المهاجرين خير كثير يعرف، جزاهم الله خيراً بأحسن أعمالهم.

وذكرت حسدي الخلفاء، وإبطائي عنهم، وبغيي عليهم، فأمّا البغي فمعاذ الله أن يكون، وأمّا الإبطاء عنهم والكراهة لأمرهم فلست أعتذر إلى الناس من ذلك، إنّ الله ـ تعالى ذكره ـ لمّا قبض نبيّه ﷺ قالت قريش: منّا أمير، وقالت الأنصار: منّا أمير، فقالت قريش: منّا محمّد، نحن أحقّ بالأمر، فعرفت ذلك الأنصار فسلّمت لهم الولاية والسلطان، فإذا استحقّوها بمحمّد ﷺ دون الأنصار فإنّ أولى الناس بمحمّد أحقّ به منهم، وإلاّ فإنّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً، فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقّي أخذوا، أو الأنصار ظلموا، بل عرفت أنّ حقّي هو المأخوذ، وقد تركته لهم، تجاوز الله عنهم

وأمّا ما ذكرت من أمر عثمان، وقطيعتي رحمه، وتأليبي عليه، فإنّ عثمان عمل ما قد بلغك، فصنع الناس به ما رأيت، وإنّك لتعلم أنّي قد كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنّى، فتجنّ ما بدا لك.

وأمّا ما ذكرت من أمر قتلة عثمان، فإنّي نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم أر دفعهم إليك ولا إلى غيرك، ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك لتعرفنّهم عن

قليل يطلبونك لا يكلّفونك أن تطلبهم في برّ ولا بحر ولا سهل ولا جبل.

وقد أتاني أبوك حين ولّى الناس أبابكر، فقال: أنت أحقّ بمقام محمّد، وأولى الناس بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف، ابسط يدك أبايعك. فلم أفعل، وأنت تعلم أنّ أباك قد قال ذلك وأراده حتّى كنت أنا الّذي أبيت؛ لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فأبوك كان أعرف بحقّي منك، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرف تصب رشدك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك، والسلام.[1]

١١٢٧٤. الدينوري: قالوا: ولمّا عزم أهل الشام على نصر معاوية والقيام معه أقبل أبومسلم الخولاني، وكان من عبّاد أهل الشام، حتّى قدم على معاوية، فدخل عليه في أناس من العبّاد، فقال له: يا معاوية، قد بلغنا أنّك تهم بمحاربة علي بن أبي‌طالب، فكيف تناوئه وليست لك سابقته؟

فقال لهم معاوية: لست أدّعي أنّي مثله في الفضل، ولكن هل تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوماً؟ قالوا: [نعم]، قال: فليدفع لنا قتلته حتّى نسلّم إليه هذا الأمر.

قال أبومسلم: فاكتب إليه هذا الأمر حتّى أنطلق أنا بكتابك. فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّ الخليفة عثمان قتل معك في المحلّة، وأنت تسمع من داره الهيعة، فلا تدفع عنه بقول ولا بفعل، وأُقسم بالله لو قمت في أمره مقاماً صادقاً فنهنهت[2] عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، وأخرى أنت بها ظنين: إيواؤك قتلته، فهم عضدك ويدك وأنصارك وبطانتك، وبلغنا أنّك تبتهل من دمه، فإن كنت صادقاً فأمكنّا من قتلته، نقتلهم به، ونحن أسرع الناس إليك، وإلّا فليس

---

١. شرح نهج البلاغة ٧٣/١٥ ـ ٧٨، شرح الكتاب ١٠. وأشار إلى هذه المكاتبة ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٥٩، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، بإسناده إلى الكلبي.

٢. نهنهت الرجل عن الشيء: كففته وزجرته. صحاح اللغة ٢٢٥٤/٦ «نهه».

لك ولا لأصحابك عندنا إلّا السيف، فوالله الّذي لا إلـه غيره لتطلبنّ قتلة عثمان في البرّ والبحر حتّى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله، والسلام.

فسار أبومسلم بكتابه حتّى ورد الكوفة، فدخل على علي، فناوله الكتاب، فلمّا قرأه تكلّم أبومسلم، فقال: يا أباالحسن، إنّك قد قمت بأمر وولّيته، ووالله ما نحبّ أنّه لغيرك إن أعطيت الحقّ من نفسك، إنّ عثمان قتل مظلوماً، فادفع إلينا قتلته، وأنت أميرنا، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة، وألسنتنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر وحجّة.

فقال لـه علي: اغد عليّ بالغداة. وأمر به، فأُنزل وأُكرم.

فلمّا كان من الغد دخل إلى علي وهو في المسجد، وإذا هو بزهاء عشرة آلاف رجل، قد لبسوا السلاح، وهم ينادون: كلّنا قتلة عثمان.

فقال أبومسلم لعلي: إنّي لأرى قوماً ما لك معهم أمر، وأحسب أنّه بلغهم الّذي قدمت لـه، ففعلوا ذلك خوفاً من أن تدفعهم إليّ.

قال علي: إنّي ضربت أنف هذا الأمر وعينه فلم أر يستقيم دفعهم إليك ولا إلى غيرك، فاجلس حتّى أكتب جواب كتابك. ثمّ كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد، فإنّ أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك، تذكر فيه قطعي رحم عثمان، وتأليبي الناس عليه، وما فعلت ذلك، غير أنّه عتب الناس عليه، فمن بين قاتل وخاذل، فجلست في بيتي، واعتزلت أمره، إلّا أن تتجنّى فتجنّ ما بدا لك.

فأمّا ما سألت من دفعي إليك قتلته، فإنّي لا أرى ذلك؛ لعلمي أنّك إنّما تطلب ذلك ذريعة إلى ما تأمل، ومرقاة إلى ما ترجو، وما الطلب بدمه تريد، ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك ليُنزل بك ما ينزل بالشاقّ العاصي الباغي، والسلام [1]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٦٢ ـ ١٦٤ ، وقعة صفّين.

١١٣٧٥. ابن عبد ربّه: كتب معاوية إلى علي بن أبي‌طالب:

أمّا بعد، فإنّ الله اصطفى محمّداً وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واختار له من المسلمين أعواناً أيّده بهم وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة، وخليفة الخليفة، والخليفة الثالث. فكلّهم حسدت، وعلى كلّهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وتنفّسك الصعداء، وإبطائك عن الخلفاء، وأنت في كلّ ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش[١] حتّى تبايع وأنت كاره، ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً منك لابن عمّك عثمان، وكان أحقّهم أن لا تفعل ذلك به، في قرابته وصهره، فقطعت رحمه، وقبّحت محاسنه، وألّبت عليه الناس، حتّى ضربت إليه آباط[٢] الإبل، وشهر عليه السلاح في حرم الرسول، فقتل معك في المحلّة وأنت تسمع في داره الهائعة[٣]؛ لا تؤدّي عن نفسك في أمره بقول، ولا فعل برّ.

وأقسم قسماً صادقاً لو قمت في أمره مقاماً واحداً تنهنه الناس عنه، ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، ولمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه.

وأخرى أنت بها عند أولياء ابن عفّان ظنين، إيواؤك قتلة عثمان، فهم بطانتك وعضدك وأنصارك.

وقد بلغني أنّك تنتفي من دمه، فإن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلته نقتلهم به، ثمّ نحن أسرع الناس إليك، وإلّا فليس لك ولا لأصحابك عندنا إلّا السيف، والّذي نفس معاوية بيده، لأطلبنّ قتلة عثمان في الجبال والرمال والبرّ والبحر، حتّى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله.

فأجابه علي: أمّا بعد، فإنّ أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمّداً ﷺ وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي، فالحمد لله الّذي صدقه الوعد، وتمّم له النصر،

---

١. البعير المخشوش: الّذي جعل في أنفه خشاشاً، وهو ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب.
٢. آباط: جمع إبط وهو باطن المنكب والجناح.
٣. الهائعة: الصوت الشديد تفزع منه.

ومكّنه في البلاد، وأظهره على الأعادي من قومه الّذين أظهروا له التكذيب، ونابذوه بالعداوة، وظاهروا على إخراجه وإخراج أصحابه، وألّبوا عليه العرب، وحزّبوا الأحزاب، حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون.

وذكرت أن الله اختار [له] من المسلمين أعواناً أيّده بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة، وخليفة الخليفة من بعده، ولعمري إن كان مكانهما في الإسلام لعظيماً، وإن كان المصاب بهما لجرحاً في الإسلام شديداً، فرحمهما الله وغفر لهما. وذكرت أنّ عثمان كان في الفضل تالياً، فإن كان محسناً فيلقى ربّاً شكوراً يضاعف له الحسنات، ويجزيه الثواب العظيم، وإن يك مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً لا يتعاظمه ذنب [أن] يغفره.

ولعمري إنّي لأرجو إذا الله أعطى [الناس على قدر فضائلهم في] الإسلام [ونصيحتهم لله ولرسوله] أن يكون سهمنا أهل البيت أوفر نصيب، وأيم الله ما رأيت ولا سمعت بأحد كان أنصح لله في طاعة الله ورسوله، ولا أنصح لرسول الله في طاعة الله ولا أصبر على البلاء والأذى في مواطن الخوف من هؤلاء النفر من أهل بيته الّذين قتلوا في طاعة الله: عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبدالمطّلب يوم أُحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وفي المهاجرين خير كثير، جزاهم الله بأحسن أعمالهم.

وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي إيّاهم والبغي عليهم؛ فأمّا البغي فمعاذ الله أن يكون، وأمّا الكراهة لهم فوالله ما أعتذر للناس من ذلك.

وذكرت بغيي على عثمان وقطعي رحمه. فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنّي كنت من أمره في عزلة إلّا أن تجنّى فتجنّ ما شئت

وأمّا ذكرك قتلة عثمان وما سألت من دفعهم إليك؛ فإنّي نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه؛ فلم يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك.

وإن لم تنزع عن غيّك لتعرفنّهم عمّا قليل يطلبونك ولا يكلّفونك أن تطلبهم في سهل ولا جبل، ولا برّ ولا بحر.

وقد كان أبوك أبوسفيان أتاني حين قبض رسول الله ﷺ، فقال: ابسط يدك أبايعك، فأنت أحقّ الناس بهذا الأمر. فكنت أنا الّذي أبيت عليه، مخافة الفرقة بين المسلمين؛ لقرب عهد الناس بالكفر. فأبوك كان أعلم بحقّي منك، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرفه تصب رشدك وإلّا فنستعين الله عليك.[١]

١١٣٧٦ الخوارزمي: ومن المكاتبات الّتي جرت بين أميرالمؤمنين ﷺ وبين معاوية أيّام صفّين، كتب علي بن أبي‌طالب إلى معاوية:

أمّا بعد، فإنّ لله عباداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين، وبيّن الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنتم في ذلك الزمان أعداء الرسول، تكذّبون بالكتاب، وتجتمعون على حرب المسلمين، من ثقفتم منهم عذّبتموه أو قتلتموه، حتّى أذن الله تعالى بإعزاز دينه وإظهار نبيّه ﷺ، وأدخل العرب في دينه أفواجاً، وأسلمت له هذه الأمّة طوعاً وكرهاً، فكنتم ممّن دخل في هذا الدين إمّا رغبة وإمّا رهبة، حتّى فاز أهل السبق بسبقهم، وفاز المهاجرون الأوّلون بفضلهم، فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم أن ينازعوهم في الأمر الّذي[٢] هم أهله وأولياؤه فيجور ويظلم، ولا ينبغي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يجهل قدره ويعدو طوره، ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس له ولا هو أهله، وإنّ أولى الناس بهذا الأمر قديماً وحديثاً أقربهم من الرسول، وأعلمهم بالكتاب والتأويل، وأفقههم في الدين، وأوّلهم إسلاماً، وأفضلهم اجتهاداً، فاتّقوا الله الّذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا الحقّ بالباطل لتدحضوا الحقّ وأنتم تعلمون، واعلموا أنّ خيار عباد الله الّذين يعملون بما يعلمون، وشرّ عباد الله الجهّال الّذين ينازعون بالجهل أهل العلم.

ألا وإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه وحقن دماء هذه الأمّة، فإن قبلتم أصبتم وهديتم، وإن أبيتم إلّا الفرقة وشقّ عصا هذه الأمّة لم تزدادوا من الله إلّا بعداً، ولم يزداد

١. العقد الفريد ٨٢/٥ـ ٨٤، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أخبار علي ومعاوية.
٢. هذا هو الصواب الموافق لمخطوطة الأصل، وفي الأصل «الّذين».

الله عليكم إلّا سخطاً.

فلمّا وصل الكتاب إلى معاوية قام إليه أبومسلم الخولاني فقال: صدق علي، فعلام تقاتله؟ فوالله إنّه لأحقّ بالأمر منك. قال: أجل ولكنّه أطالبه بدم عثمان.

قال: فاكتب إليه بجمعك حتّى أحمل كتابك وآتيه، فإن أقرّ بدمه سألته الحجة، وإن أنكر نظرنا في أمرنا. قال: نعم. فكتب [معاوية] إلى علي:

أمّا بعد، فإنّ الله اختار بعلمه محمّداً فجعله الأمين على وحيه، ورسولاً إلى خلقه، واختار له من المسلمين أعواناً، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، كان أفضلهم إسلاماً وأنصحهم لله ولرسوله خليفته، وخليفة خليفته، والخليفة الثالث المظلوم عثمان بن عفّان، فكلّهم حسدت، وعلى كلّهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وقولك الهجر، و تنفّسك الصعداء، [و] في إبطائك بالبيعة عن الخلفاء، في كلّ ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش[1] حتّى تبايع وأنت كاره، ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً منك لابن عمّك عثمان بن عفّان، وكان أحقّهم أن لا تفعل ذلك به؛ لقرابته وصهره، فهجّنت محاسنه، وقطعت رحمه، وأظهرت له العداوة حتّى ضربت إليه الإبل من الآفاق، وندبت إليه الخيل العراب[2]، فشهر عليه السلاح في حرم رسول الله، تسمع الواعية في داره فلم تردّ عليه بقول ولا فعل، وأقسم أن لو قمت مقاماً واحداً تنهى الناس عنه ما عدل بك أحد[3]، ولمحى عنك عيب ما كنت تقرف به.

وأخرى أربت[4] بها عند أولياء عثمان وأنصاره: إيواؤك قتلته، فهم يدك وعضدك وأنصارك

---

١. المخشوش: الذي جعل في عظم أنفه الخشاش، وهو بالكسر، عويد يجعل في أنف البعير يشدّ به الزمام ليكون أسرع في انقياده.

٢. خيل عراب أو إبل عرابية: كرائم سالمة من الهجنة.

٣. عدل فلاناً بفلان: سوّى بينهما. المعجم الوسيط.

٤. أرب فلان بالشيء: كلّف به ولزمه. المعجم الوسيط.

وقد ذكر لي أنك تبتغي من دمه، فإن كنت صادقاً فادفع إليّ قتلته، ثمّ نحن أسرع الناس إليك إجابة، وإلّا فإنّه ليس لك ولا لأصحابك عندنا إلّا السيوف، ووالله الذي لا إله غيره لنطلبنّ قتلة عثمان في البرّ والبحر والسهل والجبل حتّى نقتلهم به أو تلحق أرواحنا بالله تعالى.

فأخذ أبومسلم الخولاني كتابه وذهب به مع نفر من قرّاء الشام حتّى دخلوا على عليّ ﷺ فأوصلوا إليه كتاب معاوية، فلمّا قرأه كتب جوابه:

أمّا بعد، فإنّ أخا خولان أتاني منك بكتاب تذكر فيه محمّداً ﷺ، والحمد لله الّذي صدق له الوعد، ومكّن له في البلاد، وأظهره على أهل عداوته والشنآن من قومه الذين ألبوا[1] عليه العرب وهم قومه الأدنى فالأدنى إلّا قليلاً ممّن عصمه الله

ذكرت أنّ الله اختار له من المسلمين أعواناً، أفضلهم ـ زعمت ـ في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله خليفته، وخليفة خليفته، لعمري إنّ مكانهما في الإسلام لعظيم، وإنّ المصاب بهما لجليل، جزاهما الله تعالى بأحسن ما عملا وسعيا، وذكرت عثمان في الفضل ثالثاً، فإن يكن محسناً فسيلقى ربّاً شكوراً، يضاعف [له] الحسنات، ويجزي الثواب الجسيم، وإن يك مسيئاً فسيلقى ربّاً لا يتعاظمه ذنب يغفره.

ولعمري إنّي لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام [أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر، إنّ محمّداً ﷺ لمّا دعا إلى الإيمان] كنّا أهل البيت أوّل من آمن وصدّق بما أرسل به، فأراد قومنا قتل نبيّنا واجتياح أصلنا، وهمّوا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأفاعيل، وأمسكوا منّا المادّة، وقطعوا منّا الميرة[2]، ومنعونا الماء العذب، وأحلونا الخوف، واضطرّونا إلى جبل وعر[3]، وكتبوا بينهم كتاباً أن لا يؤاكلونا، ولا يشاربونا، ولا يبايعونا، ولا يناكحونا، ولا نأمن فيهم حتّى ندفع إليهم نبيّنا فيقتلوه ويمثّلوا به، فجمح الناس كفّاراً

---

١. ألب القوم: جمعهم. المعجم الوسيط.

٢. الميرة بالكسر: ما يجلب من الطعام.

٣. الوعر: المكان المخيف الوحش، المكان الصلب، ضدّ السهل.

ونحن نحمي مؤمنين، أكبر ذلك أبوك وأنت. فعزم الله على منعه والذبّ عن حوزته، فمؤمننا يرجو الثواب، وكافرنا يحامي عن الأصل. وأنا أول أهل بيتي إسلاماً معه، ومن أسلم بعدنا أهل البيت من قريش فحليف ممنوع، وذو عشيرة تحامي عنه.

ثمّ أمر الله نبيّه ﷺ بقتال المشركين، فكان يقدّم أهل بيته إلى حرّ الأسنّة والسيوف حتّى قتل عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب يوم بدر، وقتل حمزة يوم أُحد، وقتل جعفر بمؤتة وزيد بن حارثة، وأسلم الناس نبيّهم يوم حنين غير العبّاس عمّه، وأبي‌سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب ابن عمّه، وأراد من لو شئت يا معاوية ذكرت اسمه، مثل الّذي أرادوا من الشهادة مع رسول الله ﷺ غيره، إلا أنّ آجالاً أُجّلت ومنيّة أخّرت، والله وليّ الإحسان إليهم والمنّان على أهل بيتي بما أسلفوا من الصالحات. وقد أنزل الله تعالى في كتابه فضلهم يوم حنين فقال: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وإنّما عنانا بذلك دون غيرنا، فتذكر في الفضل غيرنا وتدعنا فلم لا تذكر فيه من استشهد في الله ورسوله منّا؟! وما ذاك إلّا لحسدك إيّانا وبغيك علينا، كما أنّ تلك عادتك فينا. فهل سمعت يا معاوية بأهل بيت نبيّ في سالف الأمم أصبر على الضرّاء واللأواء[2] وحين البأس والمواطن الكريهة من هؤلاء النفر الّذين عددتهم من أهل بيتي؟ وفي المهاجرين والأنصار خير كثير، جزاهم الله بأحسن أعمالهم.

وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم، فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود المبغيّ عليه. فأمّا الإبطاء عنهم والكرة لأمرهم فإنّي لست أعتذر إلى الناس منه، إنّ الله تعالى لمّا قبض محمّداً ﷺ اختلف الناس، فقالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: منّا الأمير. فقالت قريش: إنّ محمّداً منّا ونحن أحقّ بالأمر منكم. فعرفت الأنصار ذلك فسلّموا إليهم الأمر والسلطان، فاستحقّتها قريش بمحمّد ﷺ. فإن يكن هذا هكذا فإنّ أولى

١. الفتح/٢٦.

٢. اللأواء: الشدّة وضيق المعيشة. النهاية ٤/٢٢١.

الناس بمحمّد أولاهم بها، وإلّا فإنّ الأنصار أعظم الناس سهماً في الإسلام، ولا أرى أصحابي سلموا من أن يكونوا حقّي أخذوا، وللأنصار ظلموا، بل قد عرفت أنّ حقّي هو المأخوذ، فقد تركته لهما إمّا عدلاً وإمّا صلحاً غير حرجين ولا متورعين.

وأمّا ما ذكرت من أمر عثمان، فإنّه فعل ما قد علمت ورأيت من الحدث، وبعض الناس ما قد رأيت من التغيير، وقد علمت يا معاوية، أنّي كنت من أمر عثمان في عزلة يسعني من ذلك ما وسع أصحاب محمّد ﷺ إلّا أن تتجنّى فتجنّ ما بدا لك.

ولعمري لقد أيقنت ما دم عثمان عندي ولا قبلي، ولا أنت وليّه، وإنّ دونك لأولياء، ولكنّ الدنيا آثرت، ولها كدحت، وأنت بعثمان تربّصت، وقد استنصرك في حياته فما نصرت.

وأمّا ما ذكرت من دفع قتلة عثمان إليك، فإنّه لا يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك؛ لأنّهم محتجّون في دم عثمان بأنّ عثمان قد قتل منهم قبل قتلهم إيّاه، فهم متأوّلون في ذلك ومحتجّون فيه.

فأمّا ما ذكرت من ألفك تطلبهم في البرّ والبحر، فأقسم بالله لئن لم تنته وتنزع عن سمهك يا ابن آكلة الأكباد لتجدنّهم يطلبونك ولا يكلّفونك طلبهم.

وكان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبابكر فقال: أنت أحقّ الناس بهذا الأمر منهم كلّهم بعد محمّد وأنا يدك على من شئت، فابسط يدك أبايعك فأنت أعزّ العرب دعوة فكرهت ذلك؛ كراهة للفرقة وشقّ عصى الأمّة؛ لقرب عهدهم بالكفر والارتداد، فإن كنت تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرفه أصبت رشدك. وإن لم تفعل استعنت بالله عليك ونعم المستعان، وعليه توكّلت وإليه أنيب.[1]

١١٣٧٧. ابن أعثم: ثمّ سار علي ﷺ حتّى دخل الرقّة وجد أهلها يومئذ العثمانيّة وهواهم مع معاوية ... فنزل علي ﷺ على شاطئ الفرات ثمّ كتب إلى معاوية

١. المناقب ص ٢٤٩ ـ ٢٥٤، ذيل الحديث ٢٤٠.

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن صخر. أمّا بعد، فإنّ لله عباداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وتفقّهوا في الدين، فبيّن الله فضلهم في القرآن العظيم، وأنتم إذ ذلك أعداء الرسول، تكذّبون بالكتاب، وتجمعون على حرب المسلمين، حتّى أظهر الله دينه وأدخل فيه الأُمّة الطائعين والكارهين، فليس ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل أمره وقدره، ويتعدّى حدّه وطوره، وقد علمت يا معاوية أنّ أولى الناس بهذا الأمر أقربهم من الرسول، وأعلمهم بكتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ، وأوّلهم إسلاماً، وأكثرهم جهاداً، فاتّقوا الله الّذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا الحقّ بالباطل، فإنّ خير عباد الله الّذين يعملون بما يعلمون، وإنّي أدعوكم إلى كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وسنّة نبيّه محمّد ﷺ، فإن قبلتم أصبتم رشدكم وأخذتم حظّكم، وإن أبيتم إلّا الفرقة وشقّ العصا لهذه الأُمّة لن تزدادوا من الله إلّا بعداً، ولن يزداد عليكم إلّا سخطاً، والسلام.

فكتب إليه معاوية: أمّا بعد، فإنّ الحسد عشرة أجزاء، تسعة منها فيك [و] واحد في سائر الناس، وذلك أنّه لم تكن أُمور هذه الأُمّة لأحد بعد النبيّ ﷺ إلّا وله قد حسدت، وعليه قد بغيت، عرفنا ذلك منك في نظرك الشزر، وقولك الهجر، وتنفّسك الصعداء، وإبطائك على الخلفاء، تقاد إلى البيعة كما يقاد الجمل الشارد حتّى تبايع وأنت كاره، ثمّ إنّي لا أنسى فعلك بعثمان بن عفّان، [والّذي لا إله إلّا هو لنطلبنّ قتلة عثمان][1] في البرّ والبحر والجبال والرمال، حتّى نقتلهم أو لتلحقنّ أرواحنا بالله، والسلام.

وكتب إليه علي ؏: أمّا بعد، فإنّه أتاني كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء وإبطائي عنهم، فأمّا الحسد فمعاذ الله أن يكون ذلك، وأمّا الإبطاء عنهم والكره لأمرهم فلست أعتذر من ذلك إليك ولا إلى غيرك، وذلك أنّه لمّا قبض الرسول ﷺ واختلفت الأُمّة قالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: بل منّا. وقالت قريش: محمّد منّا ونحن أحقّ بالأمر منكم. فسلّمت الأنصار لقريش الولاية والسلطان، وإنّما استحقّتها قريش بمحمّد دون

---

١. استدراك منّا لترميم بعض ما وقع من النقص.

الأنصار، فنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر من غيرنا.

فأمّا عثمان فإنّه فعل ما قد علمت، ففعلت به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنّي كنت في عزلة عنه.

وأمّا قتلة عثمان فلعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك لتعرفنّهم عن قليل يطلبونك ولا يكلّفونك أن تطلبهم في برّ ولا بحر.

وقد كان أبوك أبوسفيان جاءني في الوقت الّذي بايعت الناس فيه أبابكر فقال: لأنت أحقّ الناس بهذا الأمر من غيرك وأنا أؤيّدك على من خالفك، ولئن شئت لأملأنّ المدينة خيلاً ورجلاً على ابن أبي‌قحافة. فلم أقبل ذلك، والله يعلم أنّ أباك قد فعل ذلك حتّى كنت أنا الّذي أبيت عليه، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فإن تعرف حقّي ما كان أبوك يعرفه فقد أصبت رشدك، وإن أبيت فها أنا قاصد إليك، والسلام.[1]

المكاتبة الثامنة

١١٣٧٨. ابن أبي‌الحديد: قال النقيب أبوجعفر يحيى بن أبي‌زيد: كان معاوية يتسقّط عليّاً وينعى عليه ما عساه يذكره من حال أبي‌بكر وعمر، وأنّهما غصباه حقّه، ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرّته؛ لينفث بما في صدره من حال أبي‌بكر وعمر، إمّا مكاتبة أو مراسلة، فيجعل ذلك حجّة عليه عند أهل الشام، ويضيفه إلى ما قرّره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم، فقد كان غمصه عندهم بأنّه قتل عثمان ومالأ على قتله، وأنّه قتل طلحة والزبير، وأسر عائشة، وأراق دماء أهل البصرة، وبقيت خصلة واحدة، وهو أن يثبت عندهم أنّه يتبرّأ من أبي‌بكر وعمر، وينسبهما إلى الظلم ومخالفة الرسول في أمر الخلافة، وأنّهما وثبا عليها غلبة، وغصباه إيّاها، فكانت هذه الطامّة الكبرى ليست مقتصرة على فساد أهل الشام عليه، بل وأهل العراق الّذين هم جنده وبطانته وأنصاره؛ لأنّهم كانوا يعتقدون إمامة الشيخين، إلّا القليل الشاذّ من خواصّ الشيعة.

---

١. الفتوح ٢/٤٧٢ ـ ٤٧٥.

فلمّا كتب ذلك الكتاب مع أبي‌مسلم الخولاني قصد أن يغضب عليّاً ويحرجه ويحوجه إذا قرأ ذكر أبي‌بكر وأنّه أفضل المسلمين إلى أن يخلط خطّه في الجواب بكلمة تقتضي طعناً في أبي‌بكر، فكان الجواب مجمجماً غير بيّن، ليس فيه تصريح بالتظليم لهما، ولا التصريح ببراءتهما، وتارة يترحّم عليهما، وتارة يقول: أخذا حقّي وقد تركته لهما.

فأشار عمرو بن العاص على معاوية أن يكتب كتاباً ثانياً مناسباً للكتاب الأوّل ليستفزّا فيه عليّاً، ويستخفّاه، ويحمله الغضب منه أن يكتب كلاماً يتعلّقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه.

وقال له عمرو: إنّ عليّاً رجل نزق تيّاه، وما استطعمت منه الكلام بمثل تقريظ أبي‌بكر وعمر، فاكتب.

فكتب كتاباً أنفذه إليه مع أبي‌أمامة الباهلي، وهو من الصحابة، بعد أن عزم على بعثه مع أبي‌الدرداء، ونسخة الكتاب:

من عبدالله معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب، أمّا بعد، فإنّ الله ـ تعالى جدّه ـ اصطفى محمّداً لرسالته، واختصّه بوحيه وتأدية شريعته، فأنقذ به من العماية، وهدى به من الغواية، ثمّ قبضه إليه رشيداً حميداً، قد بلّغ الشرع، ومحق الشرك، وأخمد نار الإفك، فأحسن الله جزاءه، وضاعف عليه نعمه وآلاءه.

ثمّ إنّ الله سبحانه اختصّ محمّداً بأصحاب أيّدوه وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[1]. فكان أفضلهم مرتبة وأعلاهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة الأوّل، الّذي جمع الكلمة، ولمّ الدعوة، وقاتل أهل الردّة، ثمّ الخليفة الثاني، الّذي فتح الفتوح، ومصّر الأمصار، وأذلّ رقاب المشركين، ثمّ الخليفة الثالث المظلوم، الّذي نشر الملّة، وطبّق الآفاق بالكلمة الحنيفيّة.

فلمّا استوثق الإسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل، ونصبت له

---

١ الفتح/٢٩.

المكـايد، وضـربت لـه بطـن الأمر وظهره، ودسست عليه، وأغريت به، وقعدت حيث استصرك عن نصره، وسألك أن تدركه قبل أن يمزّق فما أدركته، وما يوم المسلمين منك بواحدا

لقـد حسدت أبابكر والتويت عليه، ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك، واستغويت عصابة من النـاس حتّى تأخّروا عن بيعته، ثمّ كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدّتـه، وسـررت بقتله، وأظهرت الشماتة بمصابه، حتّى أنّك حاولت قتل ولده؛ لأنّه قتل قـاتل أبـيه، ثمّ لم تكـن أشـدّ مـنك حسـداً لابن عمّك عثمان، نشرت مقابحه، وطويت محاسـنه، وطعنت في فقهه، ثمّ في دينه، ثمّ في سيرته، ثمّ في عقله، وأغريت به السفهاء من أصحابك وشيعتك، حتّى قتلوه بمحضر منك، لا تدفع عنه بلسان ولا يد.

ومـا مـن هؤلاء إلّا من بغيت عليه، وتلكّأت في بيعته، حتّى حملت إليه قهراً، تساق بخـزائم الاقتسـار كمـا يسـاق الفحل المخشوش، ثمّ نهضت الآن تطلب الخلافة، وقتلة عثمان خلصاؤك وسجراؤك والمحدقون بك، وتلك من أمانيّ النفوس، وضلالات الأهواء.

فدع اللجاج والعبث جانباً، وادفع إلينا قتلة عثمان، وأعد الأمر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضاً، فلا بيعة لك في أعناقنا، ولا طاعة لك علينا، ولا عتبى لك عـندنا، ولـيس لـك ولأصـحابك عندي إلّا السيف، والّذي لا إلـه إلّا هو لأطلبنّ قتلة عثمان أين كانوا، وحيث كانوا؛ حتّى أقتلهم أو تلتحق روحي بالله.

فأمّا ما لا تزال تمنّ به من سابقتك وجهادك فإنّي وجدت الله سبحانه يقول: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

ولـو نظـرت في حـال نفسك لوجدتها أشدّ الأنفس امتناناً على الله بعملها، وإذا كان الامتـنان عـلى السـائل يبطل أجر الصدقة فالامتنان على الله يبطل أجر الجهاد، ويجعله

1. الحجرات/١٧.

كصفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين[١].

قال النقيب أبوجعفر: فلمّا وصل هذا الكتاب إلى علي ﷺ مع أبي أمامة الباهلي كلّم أباأمامة بنحو ممّا كلّم به أبامسلم الخولاني، وكتب معه هذا الجواب:

أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمّداً ﷺ لدينه، وتأييده إيّاه لمن أيّده من أصحابه، فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً؛ إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا، ونعمته علينا في نبيّنا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر، أو داعي مسدّده إلى النضال.

وزعمت أنّ أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كلّه، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول، والسائس والمسوس! وما للطلقاء، وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأوّلين، وترتيب درجاتهم، وتعريف طبقاتهم! هيهات، لقد حنّ قدح ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها!

ألا تربع أيّها الإنسان على ظلعك، وتعرف قصور ذرعك، وتتأخّر حيث أخّرك القدر! فما عليك غلبة المغلوب، ولا ظفر الظافر فإنّك لذهّاب في التيه، روّاغ عن القصد.

ألا ترى ـ غير مخبر لك، ولكن بنعمة الله أحدّث ـ أنّ قوماً استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار، ولكلّ فضل، حتّى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيّد الشهداء، وخصّه رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه!

أو لا ترى أنّ قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكلّ فضل، حتّى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم، قيل: الطيّار في الجنّة وذو الجناحين!

ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة، تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجّها آذان السامعين.

فدع عنك من مالت به الرميّة، فإنّا صنائع ربّنا، والناس بعد صنائع لنا، لم يمنعنا قديم

---

١ اقتباس من الآية ٢٦٤ من سورة البقرة.

عـزّنا، ولا عاديّ طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء ولسـتم هـناك، وأنّـى يكون ذلك كذلك ومنّا النبيّ ومنكم المكذّب، ومنّا أسد الله ومنكم أسـد الأحلاف، ومنّا سيّدا شباب أهل الجنّة ومنكم صبية النار، ومنّا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب، في كثير ممّا لنا وعليكم!

فإسلامنا ما قد سمع، وجاهليّتنا لا تدفع، وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنّا، وهو قولـه ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[1]، وقولـه تعـالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]، فنحن مرّة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة.

ولـمّا احـتجّ المهاجـرون عـلى الأنصار يوم السقيفة برسول الله ﷺ فلجوا عليهم، فإن يكن الفلج به فالحقّ لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم.

وزعمـت أنّي لكلّ الخلفاء حسـدت، وعلى كلّهم بغيت، فإن يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك، فيكون العذر إليك.

وتلـك شـكاة ظاهـرٌ عـنك عارهـا

وقلت: إنّي كنت أُقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتّى أُبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحت! وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه، ولا مرتاباً بيقينه!

وهذه حجّتي إلى غيرك قصدها، ولكنّي أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها.

ثمّ ذكـرت مـا كان من أمري وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأيّنا كـان أعـدى لـه، وأهـدى إلى مقاتلـه! أمّن بذل لـه نصرته فاستقعده واستكفّه، أمّن استنصـره فتراخى عنه وبثّ المنون إليه حتّى أتى قدره عليه! كـلّا والله لقد ﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ

---

1. الأنفال/٧٥.
2. آل عمران/٦٨.

﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1].

وما كنت لأعتذر من أنّي كنت أنقم عليه أحداثاً، فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له، فربّ ملوم لا ذنب له:

وقد يستفيد الظنّة المتنصّح

وما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب.

وذكرت أنّه ليس لي ولأصحابي عندك إلّا السيف، فلقد أضحكت بعد استعبارا متى ألفيت بني‌عبدالمطّلب عن الأعداء ناكلين، وبالسيف مخوّفين؟! فـ :

لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل

فسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسربلين سرابيل الموت، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربّهم، وقد صحبتهم ذرّيّة بدريّة، وسيوف هاشميّة، قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[2].[3]

١١٣٧٩. ابن أعثم: فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فإنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ اصطفى محمّداً ﷺ بعلمه، وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واجتبى له من المهاجرين [والأنصار] وخيار المسلمين أعواناً ووزراء وأصحاباً، أيّده بهم، فكانوا عنده على قدر فضائلهم ومنازلهم في الإسلام، فكان أفضل أصحابه في إسلامه وأنصحهم لله ورسوله ﷺ الخليفة من بعده أبوبكر الصدّيق،

---

١. الأحزاب/١٨.

٢. هود/٨٣.

٣. شرح نهج البلاغة ١٥/١٨١ ـ ١٨٧، شرح الكتاب ٢٨، مع تقديم كتاب عليّ ﷺ على كتاب معاوية على ما يقتضيه الشرح. ومثله في نهاية الأرب ٧/٢٣٣ ـ ٢٣٧، الباب الرابع عشر من القسم الخامس من الفنّ الثاني، ذكر شيء من الرسائل المنسوبة إلى الصحابة.

وخليفة الخليفة عمر بن الخطّاب، وثالث الخلفاء عثمان بن عفّان.

فأمّا الصدّيق والفاروق فما زلت لهما مبغضاً عدوّاً حتّى مضيا لسبيلهما محمودين، ثمّ بغيت أشدّ البغي على ابن عمّك عثمان بن عفّان، فكان الواجب أن لا تفعل به ذلك لقرابته وصهره، فقطعت رحمه، وقبّحت محاسنه، وألّبت الناس عليه حتّى ضربت عليه آباط الإبل من الآفاق، وقدت إليه الخيل العراب، وحملت عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ، حتّى قتل معك في المحلّة وأنت تسمع الداعية في داره، ولا ترى الناس من نفسك أنّك نصرته بقول ولا فعل، وأقسم بالله قسماً صادقاً أن لو قمت في أمره مقاماً واحداً فنهنهت عنه الناس لما عدل بك أحد من الناس، ولكنّك أحببت قتله، والدليل على ذلك تعظيمك لأقدار قتلته، فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك، ثمّ إنّك تنتفي وتتبرّأ من دمه، فإن كنت صادقاً مكّنّا من قتلة عثمان حتّى نقتلهم به ونحن أسرع الناس إجابة لك، فإن فعلت ذلك كان الأمر على ما تريد، وإلّا فليس لك ولأصحابك عندي إلّا السيف، والسلام.

فكتب إليه عليّ ﷺ:

أمّا بعد، فإنّه أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله فيه نبيّه محمّداً ﷺ لدينه وتأييده إيّاه بمن أيّده وما أنعم عليه في الوحي والهدى، فالحمد لله الّذي صدّق له الوعد، وتمّم له النصر، ومكّن له في البلاد، وأظهره على أهل العناد في قومه الّذين وثبوا به وأظهروا له التكذيب، ونابذوه بالعداوة والبغضاء، وظاهروا على إخراجه، وجهدوا عليه وعلى أصحابه، حتّى ظهر أمر الله وهم كارهون، وكان أشدّ الناس عليه أسرته الأدنى فالأدنى من قومه إلّا من عصم الله منهم، ولقد خبّأ لنا منك الدهر خبياً معجباً إذا طفقت تخبرنا عن بلاء الله في نبيّه محمّد ﷺ وفينا، فكأنّك في ذلك كجالب التمر إلى هجر، ذكرت أنّ أفضل أصحابه خليفته الصدّيق وخليفة خليفته الفاروق، إنّ مكانهما في الإسلام لعظيم، وإنّ مصابهما لشديد في حبّهما الله وجزاهما بأحسن أعمالهما، وذكرت أنّ عثمان كان لهم في الخلافة ثالثاً، فذكرت لهؤلاء فضلاً [إذا] هو تمّ اعتزلك [كلّه]، وإن نقص لم يلحقك ثلمه.

وما أنت والصدّيق؟ صدّيقنا إذ صدّق بحقّنا وكذّب بباطل غيرنا، وما أنت والفاروق؟ [والفاروق] إنّما فرّق بيننا وبين أعدائنا.

وأمّا عثمان فإن كان محسناً فسيلقى ربّاً شكوراً يضاعف له الحسنات ويمحو عنه السيّئات، فإن كان مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً لا يتعاظمه ذنب أن يغفره، ولكنّي لأُحبّ أن تخبرني يا ابن هند ما للطلقاء وأولاد الطلقاء والأحزاب وأولاد الأحزاب وإن لم يثبت بين المهاجرين الأوّلين!

ألا تربع أيّها الإنسان على ظلعك[1]، وتتأخّر حيث أخّرك القدر؟ ولكن بنعمة الله تعالى إنّنا قد فزنا على جميع المهاجرين كفوز نبيّنا محمّد ﷺ على سائر النبيّين.

أو لا ترى أنّ قوماً استشهدوا في سبيل الله ولكلّ فضل؟ حتّى إذا استشهد عمّه حمزة قيل: سيّد الشهداء، وخصّه ﷺ بسبعين تكبيرة، ووضعه بيده في قبره، وإنّ قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكلّ فضل، حتّى إذا قطعت يد أخي جعفر قيل: الطيّار في الجنّة.

أو لا ترى أنّ مسلمنا قد بان في إسلامه كما بان جاهلنا في جاهليّته؟ حتّى قال عمّي العبّاس بن عبدالمطّلب لأبي‌طالب:

أباطالب لا تقبل النصف منهم ... وإن أنصفوا حتّى تعقّ وتظلما

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... صوارم في أيماننا تقطر الدما

تركناهم لا يستحلّون بعدها ... لذي حرمة في سائر الناس محرما

ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكره[2] أكثر، فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها[3] آذانهم، من أشياء لو شئت لقلت، فدع عنك يا ابن هند من قد بانت الرميّة، فإنّنا صنائع ربّنا والناس كلّهم لنا صنائع، ولم يمنعنا شرفنا أن خلطناهم بأنفسنا، ولستم هنالك، وأنّى يكون ذلك؟

---

١. يقال: «أربع على ظلعك»، أي إنّك ضعيف فانته عمّا لا تطيقه.

٢. كذا في الأصل، والأوفق: «لذكرت».

٣. هذا هو الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «لا تلمجها».

ومنّا المشكاة والزيتونة، ومنكم الشجرة الملعونة، ومنّا هاشم بن عبد مناف، ومنكم أُميّة كلب الأحلاف، ومنّا شيبة الحمد عبدالمطّلب، ومنكم الكذّاب المكذّب، ومنّا أسد الله، ومنكم طريد رسول الله، ومنّا الطيّار في الجنّة، ومنكم عدوّ الإسلام والسنّة، ومنّا سيّدة نساء العالمين بلا كذب، ومنكم حمّالة[1] الحطب، وحسبي برسول الله ﷺ صهراً وابنته فاطمة شرفاً وعزّاً وفخراً.

وكنت تسألني أدفع إليك قتلة عثمان، وليس لك أن تسأل ذلك ولا إليّ أن أدفعهم إليك، وإنّما ذلك إلى ورثة عثمان وأولاده، وهم أولى بطلب دم أبيهم منك، فإن زعمت أنّك أقوى على الطلب بدم عثمان فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار، وحاكم القوم إليّ أحملك وإيّاهم على كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وسنّة نبيّه محمّد ﷺ.

وذكرت أنّه ليس لي ولأصحابي عندك إلّا السيف، فلقد أضحكتني بعد استعبار يا ابن آكلة الأكباد! متى لقيت بني عبدالمطّلب [عن الأعداء ناكلين، وبالسيف مخوّفين]؟! فسيطلبك من يستبطئ ويقرب ما يستبعد وتره عليك، سيوف قد عرفت نصالها في أخيك وخالك وجدّك وعمّ أمّك وأسلافك، فإن تكن الدائرة عليك تصطلمك عزائم الدين وحكم الكتاب، وإن تحل منّا بعاجل ظفر فلا ضير، إنّا إلى ربّنا لمنقلبون، والسلام على عباد الله الصالحين.

فلمّا ورد هذا الكتاب على معاوية وقرأه أقلقه ذلك، ولم يدر بماذا يجيب عليّاً، فكتب إليه يقول:

ليس بيني وبين قيس عتاب   غير طعن الكلى وضرب الرقاب

وكتب إليه عليّ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[2].[3]

---

١. في الأصل: «ومنكم ابن حمّالة».
٢. القصص/٥٦.
٣. الفتوح ٢/٤٧٥ ـ ٤٨٠.

المكاتبة التاسعة

١١٣٨٠. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثنا أحمد بن بشير، حدّثني شيخ لنا، عن الكلبي، قال:

ثمّ إنّ عليّاً كتب إلى معاوية: أمّا بعد، فقد رأيت الدنيا وتصرّمها بأهلها، ومن يقس شأن الدنيا بالآخرة يجد بينهما بوناً بعيداً. ثمّ إنّك يا معاوية قد ادّعيت أمراً لست من أهله، لا في قديم ولا في حديث، ولست تدّعي أمراً بيّناً [1]، ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ولا عهد من رسول الله ﷺ. فكيف أنت صانع إذا انقشعت عنك جلابيب ما أنت فيه؟ من أمر دنيا دعتك فأجبتها، وقادتك فاتّبعتها، وأمرتك فأطعتها، فأيّ شيء من هذا الأمر وجدته ينجيك؟

ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعيّة، وولاة هذا الأمر؟ بغير قديم حسن، ولا شرف باسق؟ فلا تمكّن الشيطان من بغيته، مع أنّي أعلم أنّ الله ورسوله صادقين فيما قالا، فأعوذ بالله من لزوم الشقاء، فإنّك يا معاوية مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذاً، وجرى منك مجرى، اللهمّ احكم بيننا وبين من خالفنا بالحقّ، وأنت خير الحاكمين.

قال: فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، يا علي، فدعني من أحاديثك، واكفف عنّي من أساطيرك، فبالكذب غررت من قبلك، وبالخداع استدرجت من عندك، وتوشك أمورك أن تكشف فيعرفوها، ويعلموا باطلها، وأنّ الباطل كان مضمحلاً.[2]

١١٣٨١. ابن أبي‌الحديد: ... والذي ذكره نصر بن مزاحم[3] هذه صورته:

---

١. في الأصل: «بيتنا».

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٩/١٣٢ ـ ١٣٣، ترجمة معاوية (٧٥١٠) من طريق ابن ديزيل.

٣. وقعة صفّين ص ١٠٨ ـ ١١٠.

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، سلام على من اتّبع الهدى، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّك قد رأيت مرور الدنيا وانقضاءها وتصرّمها وتصرّفها بأهلها، وخير ما اكتسب من الدنيا ما أصابه العباد الصالحون منها من التقوى، ومن يقس الدنيا بالآخرة يجد بينهما بعيداً.

واعلم يا معاوية أنّك قد ادّعيت أمراً لست من أهله لا في القديم ولا في الحديث، ولست تقول فيه بأمر بيّن يعرف له أثر، ولا عليك منه شاهد [من كتاب الله]، ولست متعلّقاً بآية من كتاب الله، ولا عهد من رسول الله ﷺ. فكيف أنت صانع إذا تقشّعت عنك غيابة ما أنت فيه من دنيا قد فتنت بزينتها، وركنت إلى لذّاتها، وخلّي بينك وبين عدوّك فيها، وهو عدوّ وكَلِبٌ مضلّ جاهد مليح ملحّ، مع ما قد ثبت في نفسك من جهتها، دعتك فأجبتها، وقادتك فاتّبعتها، وأمرتك فأطعتها، فاقعس عن هذا الأمر، وخذ أهبة الحساب، فإنّه يوشك أن يقفك واقف على ما لا يجنّك مجنّ.

ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعيّة، أو ولاة لأمر هذه الأُمّة، بلا قدم حسن، ولا شرف تليد على قومكم، فاستيقظ من سنتك، وارجع إلى خالقك، وشمّر لما سينزل بك، ولا تمكّن عدوّك الشيطان من بغيته فيك، مع أنّي أعرف أنّ الله ورسوله صادقان، نعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء، وإلّا تفعل فإنّي أُعلمك ما أغفلت من نفسك، إنّك مترف، قد أخذ منك الشيطان مأخذه، فجرى منك مجرى الدم في العروق، ولست من أئمّة هذه الأُمّة ولا من رعاتها.

واعلم أنّ هذا الأمر لو كان إلى الناس أو بأيديهم لحسدوناه، ولامتنّوا علينا به، ولكنّه قضاء ممّن منحناه واختصّنا به، على لسان نبيّه الصادق المصدّق، لا أفلح من شكّ بعد العرفان والبيّنة، ربّ احكم بيننا وبين عدوّنا بالحقّ، وأنت خير الحاكمين.

قال نصر: فكتب معاوية إليه الجواب:

من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب، أمّا بعد، فدع الحسد، فإنّك طالما لم تنتفع به، ولا تفسد سابقة جهادك بشرة نخوتك، فإنّ الأعمال بخواتيمها، ولا تمحص

سابقتك بقتال من لا حقّ لك في حقّه، فإنّك إن تفعل لا تضرّ بذلك إلّا نفسك، ولا تمحق إلّا عملك، ولا تبطل إلّا حجّتك، ولعمري إنّ ما مضى لك من السابقات لشبيه أن يكون ممحوقاً، لما اجترأت عليه من سفك الدماء، وخلاف أهل الحقّ، فاقرأ السورة الّتي يذكر فيها الفلق وتعوّذ من نفسك فإنّك الحاسد إذا حسد.[1]

المكاتبة العاشرة

١١٣٨٢. أبوعبيدة: كتب معاوية إلى علي بن أبي‌طالب:

يا أباالحسن، إنّ لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال علي: أ بالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟ ثمّ قال: اكتب يا غلام:

محمّد النبيّ أخي وصهري — وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يمسي ويضحي — يطير مع الملائكة ابن أُمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي — مسوط[2] لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها — فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً — صغيراً ما بلغت أوان حلمي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام، فيميلون إلى ابن أبي‌طالب.[3]

١١٣٨٣. سبط ابن الجوزي: ذكر هشام بن محمّد أنّ ممّا كتب معاوية إلى علي؛ :

أمّا بعد، فإنّ أبي كان سيّداً في الجاهليّة، وأنا ملك في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

---

١. شرح نهج البلاغة ١٥/٨٦ ـ ٨٨، شرح الكتاب ١٠.

٢. أي ممزوج ومخلوط. النهاية ٢/٤٢١ «سوط».

٣. عنه ابن عساكر بإسنادين إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٢٠ ـ ٥٢١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن كثير في البداية والنهاية ٨/٨ ـ ٩، حوادث سنة أربعين، في ذكر شيء من سيرته العادلة

فلمّا قرأ أميرالمؤمنين كتابه قال: أ عليّ يفخر ابن آكلة الأكباد؟ ثمّ أمر عبيدالله بن أبي‌رافع أن يكتب جوابه من إملائه، فكتب إليه:

محمّد النبيّ أخي وصهري — وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يمسي ويضحي — يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي — مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها — فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً — صغيراً ما بلغت أوان حلمي
فأوصاني النبيّ لدى اختيار — رضى منه لأمّته بحكمي
وأوجب لي الولاء معاً عليكم — خليلي يوم دوح غدير خمّ
فويل ثمّ ويل ثمّ ويل — لمن يرد القيامة وهو خصمي

فلمّا وقف معاوية على الكتاب قال: أخفوه لئلّا يسمعه أهل الشام.[1]

١١٣٨٤. ياقوت: وممّا يروى أنّ معاوية كتب إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب : إنّ لي فضائل، كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال أميرالمؤمنين : أ بالفضائل تفتخر عليّ يا ابن آكلة الأكباد؟ اكتب إليه يا غلام:

محمّد النبيّ أخي وصهري — وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يضحي ويمسي — يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي — مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها — فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً — صغيراً ما بلغت أوان حلمي

١. تذكرة الخواص: ٤٤٧/١ ـ ٤٤٨، الباب الثالث، في ذكر خلافته .

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي‌طالب.[1]

١١٣٨٥. البلاذري: زعموا أنّ معاوية كتب إلى علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ:

يا أباالحسن، إنّ لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وولاّني عمر في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وأحد كتّاب الوحي.

فلمّا قرأ علي كتابه قال: أ بالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟! يا غلام، اكتب. فكتب:

محمّد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي

وجعفر الّذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي

وبنت محمّد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيّكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً ... غلاماً قبل حين أوان حلمي

فلمّا قرأه معاوية قال: يا غلام، مزّق الكتاب لئلا يقرأه أهل الشام فيميلوا إليه دوني.[2]

١١٣٨٦. الحمّويي. روي أنّه كتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فإنّ أبي كان سيّداً في الجاهليّة فصرت ملكاً في الإسلام، وأنا خال المؤمنين، وكاتب الوحي، وصهر رسول الله ﷺ.

فقال [ع]: أ بالفضل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟! اكتب إليه يا قنبر. إنّ لي سيوفاً بدريّة، وسهاماً هاشميّة قد عرفت مواقع نصالها في أقاربك وعشائرك يوم بدر، وما هي من الظالمين ببعيد [ثمّ قال له: اكتب:]

محمّد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي

وجعفر الّذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي

---

١. معجم الأدباء ٤٧/١٤ ـ ٤٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين (١٠).

٢. أنساب الأشراف ١١٩/٥ ـ ١٢٠، ترجمة معاوية بن أبي‌سفيان.

وبنت محمّد سكني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فمن لكم له سهم كسهمي
وأوصاني النبيّ على اختيار	لأُمّته رضى منه بحكمي
وأوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدير خمّ
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً	غلاماً ما بلغت أوان حلمي[1]

١١٣٨٧ ابن حجر المكّي: لمّا وصل إليه [ﷺ] فخر من معاوية قال لغلامه: اكتب إليه، ثمّ أملى عليه:

محمّد النبيّ أخي وصهري	وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يمسي ويضحي	يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي منها	فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً	غلاماً ما بلغت أوان حلمي

قال البيهقي: إنّ هذا الشعر ممّا يجب على كلّ أحد متوان في علي حفظه؛ ليعلم مفاخره في الإسلام.[2]

المكاتبة الحادية عشر

١١٣٨٨. ابن أبي‌الحديد: من عبدالله علي أميرالمؤمنين ﷺ إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد، فإنّ الدنيا دار تجارة، وربحها أو خسرها الآخرة، فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة، ومن رأى الدنيا بعينها، وقدّرها بقدرها، وإنّي لأعظك مع علمي بسابق العلم فيك ممّا لا مردّ له دون نفاذه، ولكنّ الله تعالى أخذ على العلماء أن يؤدّوا

---

١. فرائد السمطين ٤٢٧/١ (٣٥٥)، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ٩٧، ذكر إخاء النبيّ ﷺ عليّاً ﷺ.
٢. الصواعق المحرقة ٣٨٦/٢ ـ ٣٨٧، الباب التاسع، الفصل الرابع، في نبذ من كراماته.

الأمانـة، وأن ينصحوا القويّ والرشيد. فاتّق الله، ولا تكن ممّن لا يرجو لله وقاراً، ومن حقّت عليه كلمة العذاب، فإنّ الله بالمرصاد.

وإنّ دنياك ستدبر عنك، وستعود حسرة عليك، فأقلع عمّا أنت عليه من الغيّ والضلال، على كبر سنّك، وفناء عمرك. فإنّ حالك اليوم كحال الثوب المهيل الّذي لا يصلح من جانب إلّا فسد من آخر.

وقد أرديت جيلاً من الناس كثيراً، خدعتهم بغيّك، وألقيتهم في موج بحرك، تغشاهم الظلمات، وتتلاطم بهم الشبهات، فجاروا عن وجهتهم، ونكصوا على أعقابهم، وتولّوا على أدبارهم، وعوّلوا على أحسابهم. إلّا من فاء من أهل البصائر، فإنّهم فارقوك بعد معرفتك، وهربوا إلى الله من موازرتك، إذ حملتهم على الصعب، وعدلت بهم عن القصد

فاتّق الله يا معاوية في نفسك، وجاذب الشيطان قيادك، فإنّ الدنيا منقطعة عنك، والآخرة قريبة منك، والسلام.

قال أبوالحسن علي بن محمّد المدائني: فكتب إليه معاوية

من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب، أمّا بعد، فقد وقفت على كتابك، وقد أبيت على الفتن إلّا تمادياً، وإنّي لعالم أنّ الّذي يدعوك إلى ذلك مصرعك الّذي لابدّ لك منه؛ وإن كنت موائلاً فازدد غيّاً إلى غيّك، فطالما خفّ عقلك، ومنّيت نفسك ما ليس لك، والتويت على من هو خير منك؛ ثمّ كانت العاقبة لغيرك، واحتملت الوزر بما أحاط بك من خطيئتك، والسلام.[١]

المكاتبة الثانية عشر

١١٣٨٩. المدائني: فكتب علي ؏ إليه [و ذلك لمّا بلغ كتاب معاوية ـ المتقدّم ـ إلى أمير المؤمنين ؏]:

أمّا بعد، فإنّ ما أتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه ممّا أتى به أهلك وقومك الّذين

---

١. شرح نهج البلاغة ١٣٢/١٦ ـ ١٣٤، شرح الكتاب ٣٢.

حملهم الكفر وتمنّي الأباطيل على حسد محمّد ﷺ حتّى صرعوا مصارعهم حيث علمت، لم يمنعوا حريماً، ولم يدفعوا عظيماً. وأنا صاحبهم في تلك المواطن، الصالي بحربهم، والفالّ لحدّهم، والقاتل لرؤوسهم ورؤوس الضلالة، والمتبع إن شاء الله خلفهم بسلفهم؛ فبئس الخلف خلف أتبع سلفاً محلّه ومحطّه النار، والسلام.

فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فقد طال في الغيّ ما استمررت إدراجك، كما طالما تمادى عن الحرب نكوصك وإبطاؤك، فتوعد وعيد الأسد، وتروغ روغان الثعلب، فحتام تحيد عن لقاء مباشرة الليوث الضارية، والأفاعي القاتلة، ولا تستبعدنّها، فكلّ ما هو آت قريب إن شاء الله، والسلام.[١]

المكاتبة الثالثة عشر

١١٣٩٠. المدائني: فكتب إليه عليّ ﷺ [وذلك لمّا وصل كتاب معاوية ـ السابق ـ إلى أمير المؤمنين ﷺ أجابه بما لفظه]:

أمّا بعد، فما أعجب ما يأتيني منك، وما أعلمني بما أنت إليه صائر! وليس إبطائي عنك إلا ترقّباً لما أنت له مكذّب، وأنا به مصدّق! وكأنّي بك غداً وأنت تضجّ من الحرب ضجيج الجمال من الأثقال، وستدعوني أنت وأصحابك إلى كتاب تعظّمونه بألسنتكم، وتجحدونه بقلوبكم، والسلام.

فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فدعني من أساطيرك، واكفف عنّي من أحاديثك، واقصر عن تقوّلك على رسول الله ﷺ وافترائك من الكذب ما لم يقل، وغرور من معك والخداع لهم؛ فقد استغويتهم، ويوشك أمرك أن ينكشف لهم فيعتزلوك، ويعلموا أنّ ما جئت به باطل مضمحلّ، والسلام.[٢]

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٤/١٦، شرح الكتاب ٣٢.
٢. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٤/١٦ ـ ١٣٥، شرح الكتاب ٣٢.

المكاتبة الرابعة عشر

١١٣٩١ المدائني: فكتب إلى معاوية علي [وذلك لمّا وصل كتاب معاوية ـ السابق ـ إليه]:

قال: فكتب إليه علي :

أمّا بعد، فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الرجيم الحقّ أساطير الأوّلين، ونبذتموه وراء ظهوركم، وجهدتم بإطفاء نور الله بأيديكم وأفواهكم، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون، ولعمري ليتمّنّ النور على كرهك، ولينفذنّ العلم بصغارك، ولتجازينّ بعملك، فعث[1] في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك، فكأنّك بباطلك وقد انقضى، وبعملك وقد هوى؛ ثمّ تصير إلى لظى، لم يظلمك الله شيئاً. ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[2].

فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فما أعظم الرين على قلبك، والغطاء على بصرك! الشرّه من شيمتك، والحسد من خليقتك، فشمّر للحرب، واصبر للضرب، فوالله ليرجعنّ الأمر إلى ما علمت، والعاقبة للمتقين. هيهات هيهات! أخطأك ما تمنّى، وهوى قلبك مع من هوى، فاربع على ظلعك، وقس شبرك بفترك؛ لتعلم أين حالك من حال من يزن الجبال حلمه، ويفصل بين أهل الشكّ علمه، والسلام.[3]

١١٣٩٢. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثنا أحمد بن بشير، حدّثني شيخ لنا، عن الكلبي، قال [وذكر المكاتبة التاسعة]:

كتب إلى علي معاوية:

---

١. كذا في الأصل، وفي الحديث التالي عن يحيى بن سليمان الجعفي: «فتقبّ».

٢. فصّلت / ٤٦ .

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٥/١٦ ، شرح الكتاب ٣٢ .

أمّا بعد، يا علي، فدعني من أحاديثك، واكفف عنّي من أساطيرك، فبالكذب غررت من قبلك، وبالخداع استدرجت من عندك، وتوشك أُمورك أن تكشف فيعرفوها، ويعلموا باطلها، وإنّ الباطل كان مضمحلاً.

قال: فكتب إليه علي:

أمّا بعد، فطال ما دعوت أنت وكثير من أوليائك أولياء الشيطان الحقّ أساطير، وحاولتم إطفاءه بأفواهكم، ونبذتموه وراء ظهوركم، فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون، ولعمري ليتمّنّ الله نوره بكرهك، فعقّب من دنياك المنقطعة ما طاب لك، فكأنّ أجلك قد انقضى، وعملك قد هوى، والسلام على من اتّبع الهدى.[1]

المكاتبة الخامسة عشر

١١٣٩٣. المدائني: فكتب إلى معاوية علي [وذلك لمّا وصل كتاب معاوية ـ السابق ـ إليه]:

أمّا بعد، فإنّ مساوئك مع علم الله تعالى فيك حالت بينك وبين أن يصلح لك أمرك، وأن يرعوي قلبك، يا ابن الصخر اللعين، زعمت أن يزن الجبال حلمك، ويفصل بين أهل الشكّ علمك، وأنت الجلف المنافق، الأغلف القلب، القليل العقل، الجبان الرذل، فإن كنت صادقاً فيما تسطّر، ويعينك عليه أخو بني‌سهم[2]، فدع الناس جانباً، وتيسّر لما دعوتني إليه من الحرب، والصبر على الضرب، واعف الفريقين من القتال، ليعلم أيّنا المرين على قلبه، المغطّى على بصره، فأنا أبوالحسن، قاتل جدّك وأخيك وخالك، وما أنت منهم ببعيد والسلام.[3]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٣/٥٩ ، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، من طريق ابن ديزيل.

٢. يعني به عمرو بن العاص.

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٥/١٦ ـ ١٣٦ ، شرح الكتاب ٣٢.

المكاتبة السادسة عشر

۱۱۳۹٤. الجاحظ: كتب [ع] إلى معاوية: غرّك عزّك، فصار قصار ذلك ذلّك، فاخش فاحش فعلك، فعلّك تهدى بهذا.[1]

المكاتبة السابعة عشر

۱۱۳۹٥. البيهقي، أخبرنا أبوعبدالله الشحامي الحافظ، حدثني أبومنصور محمّد بن عبدالله الفقيه الزاهد، أخبرنا أبوعمرو أحمد بن محمّد النحوي بإسناد لـه:

أنّ يحيى بن خالد البرمكي لمّا حبس كتب من الحبس إلى الرشيد. إنّ كلّ يوم يمضي من بؤس يمضي من نعمتك مثله، والموعد الحشر، والحكم الديّان، وقد كتبت إليك بأبيات كتب بها أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب إلى معاوية بن أبي‌سفيان:

أمـا والله إنّ الظـلم شـؤم	ومـا زال المسيء هـو الظلـوم
إلى الديّـان يـوم الديـن نمضي	وعـند الله تجـتمع الخصـوم
تـنام ولم تـنم عـنك المنايا	تـنبّه للمنـيّة يـا نـؤوم
لأمـر مـا تصـرّمت الليـالي	لأمـر مـا تحرّكـت النـجوم[2]

المكاتبة الثامنة عشر

۱۱۳۹٦. ابن عبد ربّه، كتب معاوية إلى علي:

---

۱ كتاب الفرك، كما في المناقب لابن شهر آشوب ٤٨/٢ ، باب درجات أميرالمؤمنين، فصل في المسابقة بالعلم. وانظر: مطالب السؤول ٢٥١/١ ، الباب الأول، الفصل العاشر، في فصاحته، قبيل عنوان من كلامه المنظوم؛ تاج العروس ٤٣٣/١٣ «قصر»، وقد نسب مثل هذا لعضدالدولة البويهي، كما في سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٦ ، ترجمة هفتكين (٢١٦) وغيره، ومحتوى كتب أميرالمؤمنين، وأسلوبها غريبان عن هذا الأسلوب.

۲ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

أمّا بعد، فإنّك قتلت ناصرك، واستنصرت واترك، وأيم الله لأرمينك بشهاب تذكيه الريح ولا يطفئه الماء، فإذا وقع وقب، وإذا مسّ ثقب، فلا تحسبنّي كسحيم، أو عبدالقيس، أو حلوان الكاهن.

فأجابه علي:

أمّا بعد، فوالله ما قتل ابن عمّك غيرك، وإنّي أرجو أن ألحقك به على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته، وإنّ السيف الّذي ضربت به أهلك لمعي دائم، والله ما استحدثت ديناً، ولا استبدلت نبيّاً، وإنّي على المنهاج الّذي تركتموه طائعين، وأدخلتم فيه كارهين[1]

المكاتبة التاسعة عشر

١١٣٩٧. ابن أبي‌الحديد: ووقفت له ﷺ على كتاب آخر إلى معاوية يذكر فيه هذا المعنى[2]، أوّله:

أمّا بعد، فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الحقّ أساطير ونبذتموه وراء ظهوركم، وحاولتم إطفاءه بأفواهكم، ﴿وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[3]، ولعمري لينفذنّ العلم فيك، وليتمّنّ النور بصغرك وقماءتك، ولتخسأنّ طريداً مدحوراً، أو قتيلاً مثبوراً[4]، ولتجزينّ بعملك حيث لا ناصر لك، ولا مصرّخ[5] عندك.

وقد أسهبت في ذكر عثمان، ولعمري ما قتله غيرك، ولا خذله سواك، ولقد تربّصت به الدوائر، وتمنّيت له الأماني، طمعاً فيما ظهر منك، ودلّ عليه فعلك، وإنّي لأرجو أن ألحقك به على أعظم من ذنبه، وأكبر من خطيئته.

---

١. العقد الفريد ٥/٨٢، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار علي ومعاوية.

٢. المشار إليه بقوله: «هذا المعنى» هو ما اشتمل عليه المختار العاشر من كتب نهج البلاغة.

٣. التوبة/٣٢.

٤. مثبوراً: أي هالكاً، أو مصروفاً عن الخير.

٥. المصرّخ: المستغيث.

فأنا ابن عبدالمطّلب صاحب السيف، وإنّ قائمه لفي يدي، وقد علمتَ من قتلتُ به من صناديد بني‌عبدشمس، وفراعنة بني‌سهم وجمح وبني‌مخزوم، وأيتمت أبناءهم، وأيّمت نساءهم.[1] وأذكرك ما لست له ناسياً، يوم قتلت أخاك حنظلة، وجررت برجله إلى القليب[2]، وأسرت أخاك عمراً، فجعلت عنقه بين ساقيه رباطاً، وطلبتك ففررت ولك حصاص[3]، فلولا أنّي لا أتبع فاراً لجعلتك ثالثهما، وأنا أولي لك بالله أليّة برّة غير فاجرة، لئن جمعتني وإيّاك جوامع الأقدار لأتركنك مثلاً يتمثّل به الناس أبداً، ولأجعجعنّ بك في مناخك حتّى يحكم الله بيني وبينك، وهو خير الحاكمين.

ولئن أنسأ[4] الله في أجلي قليلاً لأغزينّك سرايا المسلمين، ولأنهدنّ إليك في جحفل من المهاجرين والأنصار، ثمّ لا أقبل لك معذرة ولا شفاعة، ولا أجيبك إلى طلب وسؤال، ولترجعنّ إلى تحيّرك وتردّدك وتلدّدك، فقد شاهدت وأبصرت ورأيت سحب الموت كيف هطلت عليك بصيّبها[5] حتّى اعتصمت بكتاب أنت وأبوك أوّل من كفر وكذّب بنزوله.

ولقد كنت تفرّستها، وآذنتك أنّك فاعلها، وقد مضى منها ما مضى، وانقضى من كيدك فيها ما انقضى، وأنا سائر نحوك على أثر هذا الكتاب، فاختر لنفسك، وانظر لها، وتداركها، فإنّك إن فطرت واستمررت على غيّك وغلوائك[6] حتّى ينهد إليك عباد الله، أرتجت عليك الأمور، ومنعت أمراً هو اليوم منك مقبول.

يا ابن حرب، إنّ لجاجك في منازعة الأمر أهله من سفاه الرأي، فلا يطمعنّك أهل الضلال، ولا يوبقنّك سفه رأي الجهّال، فوالّذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي‌الفقار لتصعقنّ صعقة لا تفيق منها حتّى ينفخ في الصور النفخة الّتي يئست

١. أيّمتُ نساءهم، أي تركتهنّ بلا أزواج.
٢. القليب: البئر.
٣. الحصاص: شدّة العدوّ
٤. أنسأ الله في أجلي، أي أخّره قليلاً
٥. الصيّب: المطر المنصب.
٦. الغلواء: الكبر.

منها ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾[1].[2]

المكاتبة العشرون

١١٣٩٨. الدينوري: كتب معاوية إلى علي:

أمّا بعد، فإنّي إنّما أُقاتلك على دم عثمان، ولم أرَ المداهنة في أمره وإسلام حقّه، فإن أُدرك بثأري فيه فذاك، وإلا فالموت على الحقّ أجمل من الحياة على الضيم، وإنّما مثلي ومثل عثمان كما قال المخارق:

فمهما تسل عن نصرتي السيد لا تجد ... لدى الحرب بيت السيد عندي مذمّما

فكتب إليه علي: أمّا بعد، فإنّي عارض عليك ما عرض مخارق على بني فالج، حيث قال:

يا راكباً إمّا عرضت فبلّغا ... بني فالج حيث استقرّ قرارها

هلمّوا إلينا لا تكونوا كأنّكم ... بلاقع أرض طار عنها غبارها

سليم بن منصور أُناس أعزّة ... وأرضهم أرض كثير وبارها

فكتب إليه معاوية: إنّا لم نزل للحرب قادة، وإنّما مثلي ومثلك ما قال أوس بن حجر:

إذا الحرب حلّت ساحة الحيّ أظهرت ... عيوب رجال يعجبونك في الأمن

وللحرب أقوام يسامون دونها ... وكم قد ترى من ذي رواء ولا يغني[3]

المكاتبة الحادية والعشرون

١١٣٩٩. ابن أبي‌الحديد: ذكر نصر بن مزاحم بن بشار العقيلي في كتاب «صفّين»[4] أنّ هذا الكتاب كتبه علي ﷺ إلى معاوية قبل ليلة الهرير بيومين أو ثلاثة.

---

١. الممتحنة/١٢
٢. شرح نهج البلاغة ٨٣/١٥ ـ ٨٥ ، شرح الكتاب ١٠ .
٣. الأخبار الطوال ص ١٨٤ ـ ١٨٥ ، مقتل هاشم بن عتبة. ولاحظ: وقعة صفّين ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦ .
٤. وقعة صفّين ص ٤٦٨ ـ ٤٧٢ .

قال نصر: أظهر علي﵇ أنّه مصبّح معاوية ومناجز له، وشاع ذلك من قوله، ففزع أهل الشام لذلك، وانكسروا لقوله ـ وتناقل الناس كلمة علي﵇ - لأناجزنّهم مصبّحاً. فقال الأشتر:

قدنا الفضل في الصباح وللسلم رجال وللحروب رجال

.. قال: فلمّا انتهى إلى معاوية شعر الأشتر قال: شعر منكر، من شاعر منكر، رأس أهل العراق وعظيمهم، ومسعر حربهم، وأوّل الفتنة وآخرها، قد رأيت أن أعاود عليّاً وأسأله إقراري على الشام، فقد كنت كتبت إليه ذلك فلم يجب إليه، ولأكتبنّ ثانية فألقي في نفسه الشكّ والرقّة.

فقال له عمرو بن العاص وضحك: أين أنت يا معاوية من خدعة علي؟ قال: أ لسنا بني‌عبدمناف؟ قال: بلى، ولكن لهم النبوّة دونك، وإن شئت أن تكتب فاكتب.

فكتب معاوية إلى علي﵇ مع رجل من السكاسك يقال له عبدالله بن عقبة، وكان من ناقلة[١] أهل العراق:

أمّا بعد، فإنّك لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض، ولئن كنّا قد غلبنا على عقولنا لقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى، ونصلح به ما بقي، وقد كنت سألتك الشام على أن تلزمني لك بيعة وطاعة، فأبيت ذلك عليّ، فأعطاني الله ما منعت، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس، فإنّي لا أرجو من البقاء إلّا ما ترجو، ولا أخاف من الموت إلّا ما تخاف، وقد والله فارقت الأجناد، وذهبت الرجال، ونحن بنوعبدمناف، ليس لبعضنا على بعض فضل إلّا فضل لا يستذلّ به عزيز، ولا يسترقّ به حرّ، والسلام.

فلمّا انتهى كتاب معاوية إلى علي﵇ قرأه، ثمّ قال: العجب لمعاوية وكتابه! ودعا عبيد[الله] بن أبي‌رافع كاتبه، فقال: اكتب جوابه:

أمّا بعد، فقد جاءني كتابك، تذكر أنّك لو علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض، فإنّي لو قتلت في ذات الله وحييت ثمّ قتلت ثمّ حييت

---

١. الناقلة من الناس: الذين دأبهم الانتقال من مكان إلى آخر، ونواقل العرب: هم الّذين انتقلوا من قبيلة إلى أخرى فينتسبون إليها. القاموس المحيط ٤/ ٥٩

سبعين مرّة لم أرجع عن الشدّة في ذات الله والجهاد لأعداء الله.

وأمّا قولك: إنّه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى، فإنّي ما نقصت عقلي، ولا ندمت على فعلي.

وأمّا طلبك الشام فإنّي لم أكن أُعطيك اليوم ما منعتك أمس.

وأمّا استواؤنا في الخوف والرجاء فلستَ أمضى على الشكّ منّي على اليقين، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة.

وأمّا قولك: إنّا بنوعبدمناف ليس لبعضنا فضل على بعض، فلعمري إنّا بنو أب واحد، ولكن ليس أُميّة كهاشم، ولا حرب كعبدالمطّلب، ولا المهاجر كالطليق، ولا المحقّ كالمبطل، وفي أيدينا بعد فضل النبوّة الّتي أذللنا بها العزيز وأعززنا بها الذليل، والسلام.

فلمّا أتى معاوية كتاب عليّ ﷺ كتمه عن عمرو بن العاص أيّاماً، ثمّ دعاه فأقرأه إيّاه، فشمت به عمرو ـ ولم يكن أحد من قريش أشدّ إعظاماً لعلي من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصفح عنه ـ فقال عمرو فيما كان أشار به على معاوية .. .

فلمّا بلغ معاوية شعر عمرو دعاه فقال له: العجب لك! تفيّل رأيي، وتعظم عليّاً وقد فضحك! فقال: أمّا تفييلي رأيك فقد كان، وأمّا إعظامي عليّاً فإنّك بإعظامه أشدّ معرفة منّي ولكنّك تطويه وأنا أنشره، وأمّا فضيحتي فلم يفتضح امرؤ لقي أباحسن.[1]

١١٤٠٠. الدينوري: كتب معاوية إلى علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب، أمّا بعد، فإنّي أحسبك أن لو علمت وعلمنا أنّ الحرب يبلغ بك وبنا ما بلغت لم نجنها على أنفسنا، فإنّا وإن كنّا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما ينبغي أن نندم على ما مضى ونصلح ما بقي، فإنّك لا ترجو من البقاء إلّا ما أرجو، ولا أخاف من القتل إلّا ما تخاف، وقد والله رقّت الأجناد، وتفانت الرجال، ونحن بنوعبدمناف ليس لبعضنا على

---

١. شرح نهج البلاغة ١٥/١٢٠ ـ ١٢٤، شرح الكتاب ١٧.

بعض فضل إلّا ما يستذلّ به العزيز، ولا يسترقّ به الحرّ، والسلام.

فكتب إليه علي ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فقد أتاني كتابك، تذكر أنّك لو علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ بك وبنا ما بلغت لم نجنها على أنفسنا، فاعلم أنّك وإيّانا منها إلى غاية لم تبلغها بعد.

وأمّا استواؤنا في الخوف والرجاء فإنّك لستَ أمضى على الشكّ منّي على اليقين، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة.

وأمّا قولك. إنّا بنوعبدمناف وليس لبعضنا على بعض فضل، فليس كذلك، لأنّ أُميّة ليس كهاشم، ولا حرباً كعبدالمطّلب، ولا أباسفيان كأبي‌طالب، ولا المهاجر كالطليق، وفي أيدينا فضل النبوّة الّتي بها قتلنا العزيز، ودان لنا بها الذليل.[1]

١١٤٠١. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً أظهر أنّه مصبح معاوية للقتال، فبلغ ذلك معاوية، ففزع أهل الشام، فانكسروا لذلك، فقال معاوية لعمرو: إنّي قد رأيت رأياً، أن أعيد إلى علي كتاباً أسأله فيه الشام، فضحك عمرو ثمّ قال: أين أنت يا معاوية من خدعة علي؟ فقال معاوية، أ لسنا بني‌عبدمناف؟ فقال: بلى، ولكن لهم النبوّة دونكم، فإن شئت أن تكتب فاكتب.

فكتب معاوية إلى علي:

أمّا بعد، فإنّي أظنّك أن لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض، وإن كنّا قد غلبنا على عقولنا، فلقد بقي] لنا منها تندم[2] به [على] ما مضى، ونصلح ما بقي، وقد كنت سألتك ألّا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك عليّ، فأعطاني الله ما منعت، وإنّي أدعوك إلى ما دعوتك إليه أمس، فإنّك لا ترجو من البقاء إلّا ما أرجو، ولا تخاف من الفناء إلّا ما أخاف، وقد والله رقّت الأجناد، وذهبت الرجال، ونحن بنوعبدمناف ليس لبعضنا على بعض فضل، إلّا فضل لا يستذلّ به عزيز، ولا يسترقّ به حرّ.

---

١. الأخبار الطوال ص ١٨٧، مقتل حوشب ذي‌ظليم.

٢. في الأصل: «ندم»، والتصويب من سائر المصادر.

فلمّا انتهى كتابه إلى علي دعا كاتبه عبيدالله بن رافع، فقال: اكتب:

أمّا بعد، فقد جاءني كتابك تذكر أنّك لو علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض، وأنا وإيّاك في غاية لم يبلغها بعد.

وأمّا طلبك إليّ الشام؛ فإنّي لم أكن أعطيك اليوم ما منعتك أمس.

وأمّا استواؤنا في الخوف والرجاء، فإنّك لست أمضى على الشكّ منّي على اليقين، وليس أهل الشام بأحرص من أهل العراق على الآخرة.

وأمّا قولك: إنّا بنوعبدمناف فكذلك، ولكن ليس أُميّة كهاشم، ولا حرب كعبدالمطّلب، ولا أبوسفيان كأبي‌طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا المحقّ كالمبطل، وفي أيدينا فضل النبوّة الّتي قتلنا بها العزيز، وبعنا بها الحرّ، والسلام.

فلمّا أتى معاوية الكتاب أقرأه عمراً، فشمت به عمرو، ولم يكن أحد أشدّ تعظيماً لعلي من عمرو بن العاص بعد يوم مبارزته، فقال معاوية لعمرو: قد علمت أنّ إعظامك لعلي لما فضحك. قال عمرو: لم يفتضح امرؤ بارز عليّاً، وإنّما افتضح من دعاه إلى البراز فلم يجبه.[1]

١١٤٠٢. الخوارزمي: كتب معاوية إلى علي ﷺ مع رجل من السكاسك يقال له عبدالله بن عقبة وكان من نافلة العراق، فكتب:

أمّا بعد، فإنّي أظنّك أن لو علمت أنّ الحرب ... مثله.[2]

المكاتبة الثانية والعشرون

١١٤٠٣. ابن أبي‌الحديد: [من كتاب له ﷺ إلى معاوية:]

أمّا بعد، فإنّ الدنيا حلوة خضرة ذات زينة وبهجة، لم يصب إليها أحد إلّا وشغلته بزينتها عمّا هو أنفع له منها، وبالآخرة أُمرنا، وعليها حثثنا، فدع ـ يا معاوية ـ ما

---

١. الإمامة والسياسة ١٢٢/١ ـ ١٢٣، كتاب معاوية إلى علي ـ رضي الله عنهما

٢. المناقب ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦، ذيل الحديث ٢٤٠. وراجع: الفتوح لابن أعثم ٢٥٩/٣ ـ ٢٦١، ذكر ما جرى من الكتب بين علي بن أبي‌طالب وبين معاوية.

يفنى، واعمل لما يبقى، واحذر الموت الّذي إليه مصيرك، والحساب الّذي إليه عاقبتك، واعلم أنّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً حال بينه وبين ما يكره، ووفّقه لطاعته، وإذا أراد الله بعبد سوء أغراه بالدنيا وأنساه الآخرة، وبسط لـه أمله وعاقه عمّا فيه صلاحه.

وقد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك، وتنشد غير ضالّتك، وتخبط في عماية، وتتيه في ضلالة، وتعتصم بغير حجّة، وتلوذ بأضعف شبهة.

فأمّا سؤالك المتاركة والإقرار لك على الشام، فلو كنت فاعلاً ذلك اليوم لفعلته أمس.

وأمّا قولك: إنّ عمر ولاّكه، فقد عزل من كان ولاّه صاحبه وعزل عثمان من كان عمر ولاّه، ولم ينصب للناس إمام إلاّ ليرى من صلاح الأمّة ما قد كان ظهر لمن [كان] قبله، أو أخفى عنهم عيبه، والأمر يحدث بعده الأمر، ولكلّ وال رأي واجتهاد.

فسبحان الله! ما أشدّ لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة، مع تضييع الحقائق، واطّراح الوثائق الّتي هي لله تعالى طلبة، وعلى عباده حجّة.

فأمّا إكثارك الحجاج على عثمان وقتلته، فإنّك إنّما نصرت عثمان حيث كان النصر لك، وخذلته حيث كان النصر لـه، والسلام [١]

المكاتبة الثالثة والعشرون

١١٤٠٤. الدينوري: ثمّ كتب [معاوية] إلى علي:

إنّ أوّل من يحاسب على هذا القتال أنا وأنت، وأنا أدعوك إلى حقن هذه الدماء وألفة الدين واطّراح الضغائن، وأن يحكم بيني وبينك حكمان، أحدهما من قبلي والآخر من قبلك، ما يجدانه مكتوباً مبيناً في القرآن يحكمان به، فارض بحكم القرآن إن كنت من أهله

فكتب إليه علي- دعوت إلى حكم القرآن، وإنّي لأعلم أنّك ليس حكمه تحاول، وقد أجبنا القرآن إلى حكمه لا إيّاك، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضلّ ضلالاً بعيداً. [٢]

---

١ شرح نهج البلاغة ١٥٣/١٦ ـ ١٥٤ ، شرح الكتاب ٣٧

٢ الأخبار الطوال ص ١٩١ ـ ١٩٢ ، مقتل حوشب ذي ظليم.

١١٤٠٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر [بن مزاحم][١] وإبراهيم [بن ديزيل] أيضاً

وكتب معاوية إلى علي ﷺ، [وذلك لمّا أكره علي الصلح وبعث الحكمين]:

أمّا بعد، فإنّ هذا الأمر قد طال بيننا وبينك، وكلّ واحد منّا يرى أنّه على الحقّ فيما يطلب من صاحبه، ولن يعطي واحد منّا الطاعة للآخر، وقد قتل فيما بيننا بشر كثير، وأنا أتخوّف أن يكون ما بقي أشدّ ممّا مضى؛ وإنّا سوف نُسأل عن ذلك الموطن، ولا يحاسب [به] غيري وغيرك. وقد دعوتك إلى أمر لنا ولك فيه حياة وعذر، وبراءة وصلاح للأمّة، وحقن للدماء، وأُلفة للدين، وذهاب للضغائن والفتن، أن يحكّم بيني وبينكم حكمين مرضيّين، أحدهما من أصحابي، والآخر من أصحابك، فيحكمان بيننا بما أنزل الله، فهو خير لي ولك، وأقطع لهذه الفتن؛ فاتّق الله فيما دعيت إليه، وارض بحكم القرآن إن كنت من أهله، والسلام.

فكتب إليه علي ﷺ:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد، فإنّ أفضل ما شغل به المرء نفسه اتّباع ما حسّن به فعله، واستوجب فضله، وسلم من عيبه، وإنّ البغي والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه. فاحذر الدنيا، فإنّه لا فرح في شيء وصلت إليه منها، ولقد علمت أنّك غير مدرك ما قضي فواته، وقد رام قوم أمراً بغير الحقّ، وتأوّلوه على الله ـ جلّ وعزّ ـ، فأكذبهم ومتّعهم قليلاً، ثمّ اضطرّهم إلى عذاب غليظ. فاحذر يوماً يغتبط فيه من حمد عاقبة عمله، ويندم فيه من أمكن الشيطان من قياده [ولم يحادّه]، وغرّته الدنيا واطمأنّ إليها.

ثمّ إنّك قد دعوتني إلى حكم القرآن، ولقد علمت أنّك لست من أهل القرآن ولا حكمه تريد، والله المستعان، فقد أجبنا القرآن إلى حكمه، ولسنا إيّاك أجبنا، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.[٢]

١١٤٠٦. ابن أعثم: ثمّ كتب علي ﷺ إلى معاوية.

---

١. وقعة صفّين ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤.

٢. شرح نهج البلاغة ٢/٢٢٥ ـ ٢٢٦، شرح الخطبة ٣٥

أمّا بعد، فإنّ أفضل ما يشتغل به المرء المسلم اتباع ما يحسن به ويستوجب فضله ويسلم من غيّه، وإنّ البغي والباطل ليدعان بالموالي موارد الهلكة، واحذر الدنيا يا معاوية فإنّه لا فرح في شيء وصلت إليه منها، وقد علمت أنّك غير مدرك ما قضى الله فوته، وقد رام قوم أمراً بغير حقّ فأكذبهم الله ومتّعهم قليلاً ثمّ يضطرّهم إلى عذاب غليظ، فاحذر يوماً يغتبط فيه من حمد عاقبة أمله وعمله، ويندم من أمكن الشيطان من قياده.

وأراك قد دعوتني إلى حكم القرآن وقد علمت أنّك لست من أهل القرآن ولا حكمه أردت، والله المستعان، وقد أجبنا القرآن إلى حكمه ولسنا إيّاك أجبنا، فبيننا وبينك حكم القرآن، ومن لم يرض بالقرآن فقد ضلّ ضلالاً مبيناً، والسلام على عباد الله الصالحين.

وكتب معاوية:

أمّا بعد، فعافانا الله وإيّاك، فإنّي إنّما قاتلت على دم عثمان وكرهت التدهين في أمره وإسلام حقّه، وقلت: إن أدرك به ناراً فيها ونعمت، وإن تكن الأُخرى فإنّ الموت على الحقّ أجمل من الحياة على الضيم.

وبعد، فقد بان لك الّذي فيه صلاحنا والأُلفة بيننا، وإنّما استربت بالعفو بعد صلاح الأُمّة، وإنّما أدخلني في هذا الأمر القيام بالحقّ فيما بين الباغي والمبغيّ عليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فدعوت إلى كتاب الله بيني وبينك، وعلمت أنّه لا يجمعنا وإيّاكم على الحقّ إلا القرآن، نحيي ما أحيا القرآن، ونميت ما أمات القرآن، والسلام.[١]

الرابع: مكاتبات علي ﷺ وعمرو بن العاص

المكاتبة الأُولى

١١٤٠٧. الإسكافي: كتب [ﷺ] أيضاً إلى عمرو بن العاص.

من [عبدالله أميرالمؤمنين][٢] علي بن أبي‌طالب إلى عمرو بن العاصي، أمّا بعد، فإنّ

---

١. الفتوح ٣/٣٢٢ ـ ٣٢٣، ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبة.

٢. من أمالي الطوسي ص ٢١٧ (٣٨١)، وهو المعروف في أُسلوب مكاتباته ﷺ، وهكذا ما سيأتي.

الّذي أعجبك ممّا تلوّيت من الدنيا ووثقت به منها منقلب منك، فلا تطمئنّ إلى الدنيا فإنّها غرّارة، ولو اعتبرت بما مضى حذرت ما بقي، وانتفعت منها بما وعظت به، ولكن اتبعت هواك وآثرته، ولولا ذلك لم تؤثر على ما دعوناك إليه [غيره]، لأنّا أعظم رجاء[1] وأولى بالحجّة، والسلام.[2]

المكاتبة الثانية والثالثة

١١٤٠٨. الدينوري: كتب [ع] إلى عمرو بن العاص:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى عمرو بن العاص، أمّا بعد، فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها، صاحبها منهوم فيها، لا يصيب منها شيئاً إلّا ازداد عليها حرصاً، ولم يستغن بما نال عمّا لا يبلغ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، والسعيد من اتّعظ بغيره، فلا تحبط عملك بمجاراة معاوية في باطله، فإنّه سفه الحقّ واختار الباطل، والسلام.

فكتب إليه عمرو بن العاص:

من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي‌طالب، أمّا بعد، فإنّ الّذي فيه صلاحنا وأُلفة ذات بيننا أن تجيب إلى ما تدعوك إليه، من شورى تحملنا وإيّاك على الحقّ، ويعذرنا الناس بها بالصدق، والسلام.[3]

١١٤٠٩. الدينوري، كتب [ع] إلى عمرو بن العاص:

أمّا بعد، فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلّا انفتح له بذلك حرص يزيده فيها رغبة، ولن يستغني صاحبها بما نال منها عمّا لم يبلغه، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، فلا تحبط عملك بمجاراة معاوية على باطله، وإن لم تنته لم تضرّ بذلك إلّا نفسك، والسلام.

فأجابه عمرو:

---

١. كذا في رواية الطوسي في أماليه ص ٢١٧ (٣٨١)، وفي الأصل: «الرجاء».

٢. المعيار و الموازنة ص ١٠٣ ، ذكر قبسات من حججه البالغة وكتبه المنيرة.

٣. الأخبار الطوال ص ١٦٣ _ ١٦٤ ، وقعة صفّين.

أمّا بعد، فإنّ الّذي فيه صلاحنا وأُلفة ما بيننا الإنابه إلى الحقّ، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا وبينك لرضي بحكمه، ويعذرنا الناس عند المناجزة، والسلام.

فكتب إليه علي:

أمّا بعد، فإنّ الّذي أعجبك ممّا نازعتك نفسك إليه من طلب الدنيا منقلب عنك، فلا تطمئنّ إليها، فإنّها غرّارة، ولو اعتبرت بما مضى انتفعت بما بقي، والسلام.

فكتب إليه عمرو:

أمّا بعد، فقد أنصف من جعل القرآن حكماً، فاصبر يا أباالحسن، فإنّا غير منيلك إلا ما أنالك القرآن، والسلام.[1]

١١٤١٠ ابن أبي‌الحديد: قال نصر [بن مزاحم][2]: فكتب علي ع إلى عمرو بن العاص، يعظه ويرشده:

أمّا بعد، فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها، ولن يصيب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصاً يزيده فيها رغبة، ولن يستغني صاحبها بما نال عمّا لم يبلغ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، والسعيد من وعظ بغيره، فلا تحبط أباعبدالله أجرك، ولا تجار معاوية في باطله، والسلام.

فكتب إليه عمرو الجواب:

أمّا بعد، أقول: فالّذي فيه صلاحنا وأُلفتنا الإنابة إلى الحقّ، وقد جعلنا القرآن بيننا حكماً، وأجبنا إليه، فصبر الرجل منّا نفسه على ما حكم عليه القرآن، وعذره الناس بعد المحاجزة، والسلام.

فكتب إليه علي ع :

أمّا بعد، فإنّ الّذي أعجبك من الدنيا ممّا نازعتك إليه نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك، ومفارق لك، فلا تطمئنّ إلى الدنيا فإنّها غرّارة، ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما

١. الأخبار الطوال ص ١٩١ ـ ١٩٢ ، مقتل حوشب ذي‌ظليم. وقد خلط ابن اعثم بين المكاتبة الثانية والثالثة، ملاحظ الفتوح ٣/٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبة.

٢. وقعة صفّين ص ٤٩٨ ، قصّة الحكمين.

بقي، وانتفعت منها بما وعظت به، والسلام.

فأجابه عمرو:

أمّا بعد، فقد أنصف من جعل القرآن إماماً، ودعا الناس إلى أحكامه، فاصبر أباحسن، فإنّا غير منيليك إلّا ما أنالك القرآن، والسلام.[1]

الخامس: الآيات المؤوّلة في بني أُميّة ومعاوية

١. ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾[2]

رواية: علي بن أبي‌طالب ﷺ

١١٤١١. الأشناني: أنبأنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبي، أنبأنا حصين بن مخارق، عن فطر بن خليفة وبسّام الصيرفي ويزيد بن خليفة ومسلم النحّام، عن أبي‌الطفيل:

عن علي أنّه سئل عن: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾، قال: بنوأُميّة وبنومخزوم رهط أبي‌جهل.[3]

٢. ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا﴾[4]

رواية:

١. الحسن بن علي ﷺ   ٢. ما ورد مرسلاً

---

١. شرح نهج البلاغة ٢/٢٢٧، شرح الخطبة ٣٥.

٢. إبراهيم/٢٨.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧/٢٤٣، ترجمة مروان بن محمد بن مروان (٧٣٢٩)، وكان فيه: «رهط لبني‌جهل»، فصوّبناه حسب رواية ابن مردويه، كما في كنز العمّال ٢/٤٤٤ (٤٤٥٥)، والدرّ المنثور ٤/١٨٥، ذيل الآية ٢٨ من سورة إبراهيم.

٤. الإسراء/٦٠.

١.الحسن بن علي

١١٤١٢. المدائني ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله رفع له ملك بني أمية فنظر إليهم يعلون منبره واحداً واحداً، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾[1]

٢.ما ورد مرسلاً

١١٤١٣. الطبري ـ في ضمن نقل الكتاب الذي أنشأه المأمون في شأن بني أمية فأخذ منه المعتضد ـ: فمنا لعنهم الله به على لسان نبيه وأنزل به كتاباً قوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾، ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية.[2]

١١٤١٤. عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر: إنّ أحمد بن الطيب هو الذي أشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر، وإنشاء التواقيع إلى البلاد بذلك، ومما ذكر فيها أنه لا اختلاف بين أحد أنّ هذه الآية نزلت في بني أمية: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾.[3]

٣. ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[4]

رواية: عبدالله بن عباس

---

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٦، شرح الكتاب ٣١

٢. تاريخ الطبري ١٠/٥٧ ـ ٥٨، حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين.

٣. أخبار المعتضد، كما في لسان الميزان ١/٢٨٦، ترجمة أحمد بن الطيب (٦٠٨).

٤. الزمر/٩

١١٤١٥. الضحّاك بن مزاحم: عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ يعني بـ ﴿ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ عليّاً وأهل بيته من بني‌هاشم، ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بني‌أُميّة، و﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ شيعتهم.[1]

٤. ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[2]

برواية: عبدالله بن عبّاس

١١٤١٦. الضحّاك بن مزاحم: عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ يعني بني‌أُميّة ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ النبيّ وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة ﷺ.[3]

٥. ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[4]

برواية:

١. جعفر بن محمّد الصادق ﷺ
٢. الحسن بن الحسن
٣. الحسين بن علي ﷺ
٤. علي بن أبي‌طالب ﷺ
٥. محمّد بن علي الباقر ﷺ

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٢١١ (٨١٣)، من طريق مقاتل.
٢. الجاثية/٢١
٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧ (٨٨٣)، من طريق مقاتل.
٤. محمّد/١ ـ ٢

١ و٢. جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام والحسن بن الحسن

١١٤١٧. مطيّن: حدّثنا محمّد بن مرزوق، حدّثنا حسين الأشقر، عن عمرو بن عبدالغفّار وعلي بن هاشم، عن فطر، عن جعفر بن [محمّد بن علي بن] الحسين الهاشمي، قال:

في هذه السورة [يعني] سورة محمّد آية فينا وآية في بني‌أميّة.

و[ورد] عن أبي‌جعفر [محمّد] الباقر عليه السلام مثله، أخرجه السبيعي.

وقال الحسن بن الحسن: إذا أردت أن تعرفنا وبني‌أميّة فاقرأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ آية فينا، وآية فيهم إلى آخر السورة.[1]

٣. الحسين بن علي عليه السلام

١١٤١٨. الحسكاني: حدّثونا عن أبي‌العبّاس ابن عقدة، حدّثنا جعفر بن محمّد بن سعيد، حدّثنا مخوّل، حدّثنا أبومريم وحدّثني كثير، قال: حدّثني عبدالله بن حرب، قال:

سمعت الحسين بن علي بمكّة [و] ذكر ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ قال: نزلت فينا وفي بني‌أميّة.[2]

٤. علي بن أبي‌طالب عليه السلام

١١٤١٩. الحاكم: حدّثنا أبوالحسين علي بن الحسين الرصافي ـ ببغداد ـ، قال: أخبرني أبوعبدالله العبّاس بن عبدالله بن الحسن بن سعيد بن عثمان الخزّاز، عن جدّه الحسن بن سعيد، حدّثنا حصين بن مخارق، عن صبّاح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي‌صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام، قال:

سورة محمّد آية فينا، وآية في بني‌أميّة.[3]

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٢٩٠ (٨٨٦).

٢. شواهد التنزيل ٢/٢٨٩ ـ ٢٩٠ (٨٨٥).

٣. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٢٨٩ (٨٨٤).

٥. محمّد بن علي الباقر ﷺ

١١٤٢٠. السبيعي: عن أبي جعفر الباقر ﷺ، مثله.[1]

٦. ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾[2]

برواية:

١. عبدالله بن عبّاس ٢. عبدالله بن مغفل

١. عبدالله بن عبّاس

١١٤٢١. ابن مؤمن: حدّثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي، حدّثني عمر بن مدرك، حدّثني مكّي بن إبراهيم، حدّثني سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء:

عن ابن عبّاس [في قوله تعالى]: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ يقول: جدّ الأمر وأمروا بالقتال ﴿فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ﴾ نزلت في بني أُميّة ليصدقوا الله في إيمانهم وجهادهم، و [المعنى: لو] سمعوا بالطاعة والإجابة لكان خيراً لهم من المعصية والكراهية، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ فلعلّكم ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ إن وليتم أمر هذه الأُمّة فسلوا بالتجبّر والمعاصي، وقطعوا أرحام نبيّهم محمّد وأهل بيته.[3]

٢. عبدالله بن مغفل

١١٤٢٢. الثعلبي: قال المسيّب بن شريك والفرّاء:

يقول: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ إن وليتم أمر الناس ﴿أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ بالظلم، نزلت في بني أُميّة.

---

١. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٢٩٠ (٨٨٦)، ذيل حديث جعفر بن محمّد الصادق ﷺ.

٢. محمّد/٢١ ـ ٢٢.

٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٢٩٤ ـ ٢٩٥ (٨٩٠).

ودليل هـذا التأويل ما أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين، حدّثنا هارون بن محمّد بن هـارون، حدّثنا محمّد بن عبدالعزيز، حدّثنا القاسم بن يونس الهلالي، عن سعيد بن الحكم الورّاق، عن ابن داوود، عن عبدالله بن مغفل، قال:

سمعت النبيّ ﷺ يقرأ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾، ثمّ قال: هـم هـذا الحـيّ مـن قريش، أخذ الله عليهم إن ولّوا الناس ألّا يفسدوا في الأرض ولا يقطّعوا أرحامهم.[1]

٧. ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۞ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾[2]

برواية:

١. حذيفة بن اليمان ٢. أبي‌ذرّ الغفاري

١.حذيفة بن اليمان

١١٤٢٣. الحسكاني: فرات[3] قال: حدّثني إسحاق بن محمّد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي، حدّثنا أبوبكر الرازي محمّد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن بهان بن عاصم بن زيد بن طريف مولى علي بن أبي‌طالب، حدّثنا محمّد بن عيسى الدامغاني، حدّثنا سلمة بن الفضل، عن أبي‌مريم، عن يونس بن خبّاب، عن عطيّة، عن حذيفة بن اليمان، قال:

كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ [و] قد نزل بنا غدير خمّ، وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ على قدميه فقال: يا أيّها الناس، إنّ الله أمرني بأمر فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[4]، ثمّ نادى علي بن أبي‌طالب فأقامه عن يمينه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، ألم تعلموا أنّي أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهمّ بلى. قال: من كنت

١. الكشف والبيان ٣٥/٩، ذيل الآية ٢٢ من سورة محمّد.

٢. القيامة/٣١ ـ ٣٢.

٣. تفسير فرات الكوفي ص ٥١٦ (٦٧٥).

٤. المائدة/٦٧.

مولاه فعلي مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطّى وخرج مغضباً واضع يمينه على عبدالله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة ثمّ قام يمشي متمطّياً وهو يقول: لا نصدّق محمّداً على مقالته، ولا نقرّ لعلي بولايته. فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾، فهمّ به رسول الله ﷺ أن يردّه فيقتله، فقال له جبرئيل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[1]، فسكت عنه.[2]

٢. أبوذرّ الغفاري

١١٤٢٤. عبدالرزّاق: عن سورة الأحول، عن عمّار بن ياسر، قال:

كنت عند أبي‌ذرّ [الغفاري] في مجلس لابن عبّاس وعليه فسطاط وهو يحدّث الناس إذ قام أبوذرّ حتّى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثمّ قال: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبوذرّ الغفاري، سألتكم بحقّ الله وحقّ رسوله أ سمعتم رسول الله يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي‌ذرّ؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أ تعلمون أيّها الناس أنّ رسول الله جمعنا يوم غدير خمّ ألف وثلاثمئة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمئة رجل، [وفي] كلّ ذلك يقول: اللهمّ من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه. فقام عمر فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي‌طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي‌سفيان اتّكأ على المغيرة بن شعبة؛ وقام وهو يقول: لا نقرّ لعلي بولاية، ولا نصدّق محمّداً في مقالته. فأنزل الله تعالى على نبيّه: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۝ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ تهدّداً

---

١. القيامة/١٦.

٢. شواهد التنزيل ٢/٤٥٦ ـ ٤٥٧ (١٠٥١).

من الله تعالى وانتهاراً؟ فقالوا: اللهمّ نعم.[1]

٨. ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۞ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۞ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾[2]

برواية: عبدالله بن عبّاس

١١٤٢٥. أبوبكر ابن شاذان: حدّثني أبوالحسن علي بن عمرو الجريري، قال: أنبأنا محمّد بن إسماعيل الرقّي، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو الحوضي البزّاز، قال: حدّثنا موسى بن إدريس، عن أبيه، عن جدّه، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: اسمي في القرآن ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، واسم علي بن أبي‌طالب ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾، واسم الحسن والحسين ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾، واسم بني‌أُميّة ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾.

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله بعثني رسولاً إلى خلقه فأتيت قريشاً، فقلت لهم: معاشر قريش، إنّي قد جئتكم بعزّ الدنيا وشرف الآخرة أنا رسول الله إليكم، فقالوا: كذبت لست برسول الله! فأتيت بني‌هاشم، فقلت لهم: معاشر بني‌هاشم، إنّي قد جئتكم بعزّ الدنيا وشرف الآخرة، أنا رسول الله إليكم، فقالوا لي: صدقت ....

فبعث الله بلوائه فركزه في بني‌هاشم، فلواء الله فينا إلى يوم القيامة، ولواء إبليس في بني‌أُميّة إلى أن تقوم الساعة، وهم أعداء لنا، وشيعتهم أعداء لشيعتنا.[3]

قال الخطيب: قال لنا ابن البادا: ثمّ لقيت علي بن عمرو الجريري فسمعته منه.[4]

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٤٥٥ ـ ٤٥٦ (١٠٥٠).

٢. الشمس/١ ـ ٤.

٣. هذا هو الصواب على ما في تاريخ مدينة دمشق، وفي الأصل: «وشعبهم أعداء لشعبنا».

٤. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ١/٣٧١، باب في فضائل علي ع، الحديث الحادي والعشرون، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٧/٢٧٢ ـ ٢٧٣، ترجمة مروان بن الحكم (٧٣١٢).

←

١١٤٢٦. الحسكاني: فرات[1] قال: حدّثني عبدالله بن زيدان بن بريد، قال: حدّثني محمّد بن الأزهر بن عثمان الخراساني، حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن داوود اليماني ابن أخت عبدالرزّاق، حدّثنا بشر بن السري، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد:

عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ قال: هو النبيّ ﷺ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ قال: هو علي، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ قال: بنو أُميّة.[2]

١١٤٢٧. الحسكاني: فرات بن إبراهيم[3] قال: حدّثني الحسين بن سعيد، حدّثنا إسماعيل بن بهرام، حدّثنا محمّد بن فرات، عن جعفر [بن محمّد]، عن أبيه:

عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: رسول الله ﷺ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ قال: علي بن أبي طالب، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ قال: بنو أُميّة.[4]

السادس: الروايات الواردة في ذمّ بني أُميّة عامّة

وهي على أنحاء:

١. حزن النبيّ ﷺ من رؤياه في صعود بني أُميّة على منبره، ونزول آيات في ذلك

برواية:

١. الحسن بن علي ﷺ

٢. الربيع بن أنس البكري

كلاهما من طريق المطيب.

١. تفسير فرات الكوفي ص ٥٦٢ (٧٢٠).

٢. شواهد التنزيل ٢/٥٠٣ ـ ٥٠٤ (١١٠٤).

٣. تفسير فرات الكوفي ص ٥٦١ (٧١٩).

٤. شواهد التنزيل ٢/٥٠٣ (١١٠٣).

٣. سعيد بن المسيّب
٤. سهل بن سعد
٥. عبدالله بن عبّاس
٦. يعلى بن مرّة

١.الحسن بن علي

١١٤٢٨. الطيالسي: حدّثنا القاسم بن الفضل الحدّاني، عن يوسف بن سعد، قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية، فقال: سوّدت وجوه المؤمنين ـ أو يا مسوّد وجوه المؤمنين ـ. فقال: لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ النبيّ ﷺ أُري بني أُميّة على منبره فساءه ذلك، فنزلت ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[1] يا محمّد، يعني نهراً في الجنّة، ونزلت ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۞ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۞ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾[2] يملكها بنو أُميّة يا محمّد.

قال القاسم: فعددناها فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص.[3]

١١٤٢٩. الطيالسي: حدّثنا القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن الراسبي، قال: قام رجل إلى الحسن بن علي فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال: لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ رسول الله ﷺ قد أُري بني أُميّة يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً، فساءه ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ نهر في الجنّة، ونزلت ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۞ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۞ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ تملكه بنو أُميّة.

قال القاسم: فحسبنا ذلك فإذا هو ألف لا يزيد ولا ينقص.[4]

١١٤٣٠. أبوخيثمة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا القاسم بن الفضل الحدّاني،

---

١. الكوثر/١.
٢. القدر/١ ـ ٣.
٣. عنه الترمذي بإسناده إليه في الجامع الكبير ٥/٣٧١ ـ ٣٧٢ (٣٣٥٠).
٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٣/٨٩ ـ ٩٠ (٢٧٥٤)، والحاكم في المستدرك مقروناً بأبي خيثمة، كما في الحديث التالي.

حدّثنا يوسف بن مازن الراسبي، قال:

قام رجل إلى الحسن بن علي فقال: يا مسوّد وجه المؤمنين. فقال الحسن، لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ رسول الله ﷺ قد رأى بني أميّة يخطبون على منبره رجلاً رجلاً، فساءه ذلك، فنزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[1] نهر في الجنّة. ونزلت ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[2] تملكها بنو أميّة فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص.[3]

١١٤٣١. المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له. السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال الحسن اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله ﷺ رفع له ملك بني أميّة، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[4].

وسمعت عليّاً أبي ؏ يقول: سيلي أمر هذه الأمّة رجل واسع البلعوم، كبير البطن. فسألته: من هو؟ فقال: معاوية.

وقال لي، إنّ القرآن قد نطق بملك بني أميّة ومدّتهم، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قال أبي: هذه ملك بني أميّة.[5]

١١٤٣٢. ابن مردويه: عن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ أنّ رسول الله ﷺ أصبح وهو مهموم، فقيل. ما لك يا رسول الله؟ فقال: إني أُريت في المنام كأنّ بني أميّة يتعاورون منبري هذا. فقيل: يا رسول الله، لا تهتمّ فإنّها دنيا تنالهم. فأنزل الله ﴿وَمَا

---

١. الكوثر/١

٢. القدر/١ ـ ٣

٣. رواه الحاكم في المستدرك ١٧٠/٣ (٤٧٩٦)، بإسناده إلى أبي خيثمه والطيالسي.

٤. الإسراء/٦٠

٥. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٦، شرح الكتاب ٣١.

جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[١]

٢.الربيع بن أنس البكري

١١٤٣٣. ابـن بكـير: عن أبي‌جعفر الرازي عيسى بن عبدالله التميمي، عن الربيع بن أنس البكري، قال:

لمّـا أسري بالنبي‌ﷺ رأى فلاناً ـ وهو بعض بني‌أُميّة ـ على المنبر يخطب الناس، فشقّ ذلـك على رسول الله‌ﷺ، فـأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٢] يقول: هذا الملك فتنة لكم ومتاع إلى حين.[٣]

٣.سعيد بن المسيّب

١١٤٣٤. وكيع: عن سفيان، عن علي بن زيد:

عـن سـعيد بـن المسيب: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا﴾، قال: رأى قوماً على المنابر، فساءه ذلك، فقيل لـه: إنّما هي دنيا يعطونها. قال: فذهب عنه.[٤]

١١٤٣٥. ابن معين: حدّثنا عبدالله بن نمير، عن سفيان الثوري، عن علي بن زيد:

عن سعيد بن المسيّب في قولـه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[٥]. قـال: رأى ناسـاً من بني‌أُميّة على المنابر، فساءه ذلك، فقيل لـه. إنّما هي دنيا يعطونها. فسري عنه.[٦]

---

١. عنه السيوطي في الدرّ المنثور ٣٤٦/٤، ذيل الآية ٦٠ من سورة الإسراء.

٢. الأنبياء/١١١.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤١/٥٧، ترجمة مروان بن محمّد بن مروان (٧٣٢٩).

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤١/٥٧، ترجمة مروان بن محمّد بن مروان (٧٣٢٩)، من طريق ابن أبي‌شيبة.

٥. الإسراء/ ٦٠.

٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤١/٥٧، ترجمة مروان بن محمّد بن مروان (٧٣٢٩).

١١٤٣٦. الخطيب: أخبرني علي بن محمّد بن الحسن المالكي، أخبرنا عبدالله بن عثمان الصفّار، أخبرنا محمّد بن عمران بن موسى الصيرفي، حدّثنا عبدالله بن علي بن عبدالله المديني، قال: سمعت أبي وقلت له شيئاً رواه الشاذكوني عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله ﷺ:

أُريت بني أُميّة القردة والخنازير يصعدون منبري، فشقّ عليّ، فأُنزلت ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[1].

فأنكر[2] في صورة القردة والخنازير أشدّ الإنكار، [و] قال: حدّثناه يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن علي بن زيد، عن ابن المسيّب، قال: قال نبيّ الله ﷺ:

أُريت بني أُميّة يصعدون منبري، فشقّ ذلك عليّ، فأُنزلت ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾.

وأنكر أوّل حديث ابن الشاذكوني أشدّ الإنكار.[3]

١١٤٣٧. الزيادي: أخبرنا أبوعثمان البصري والعبّاس بن محمّد بن قوهيار، قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالوهّاب، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدّثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، قال:

رأى النبيّ ﷺ بني أُميّة على منبره، فساءه ذلك، فأُوحي إليه: إنّما هي دنيا أُعطوها، فقرّت عينه، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[4] يعني بلاء للناس.[5]

سُرّي عنه: زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهمّ. سُرّي عنه أو عن قلبه: كشف عنه الهمّ.

١. القدر / ١.

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «فأنكره».

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧/٣٤٢، ترجمة مروان بن محمّد بن مروان (٧٣٢٩).

٤. الإسراء / ٦٠.

٥. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٥٠٩، باب ما جاء في رؤياه في ملك بني أُميّة.

١١٤٣٨. ابن أبي‌حاتم وابن مردويه: عن سعيد بن المسيّب ، قال:

رأى رسول الله ﷺ بني‌أُميّة على المنابر، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنّما هي دنيا أُعطوها، فقرّت عينه، وهي قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ يعني بلاء للناس.[1]

٤. سهل بن سعد

١١٤٣٩. الطبري: حدّثت عن محمّد بن الحسن بن زبالة، قال: حدّثنا عبدالمهيمن بن عبّاس بن سهل بن سعد، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، قال:

رأى رسول الله ﷺ بني‌فلان ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتّى مات.

قال: وأنزل الله ـ عزّ وجلّ ـ في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ الآية.[2]

٥. عبدالله بن عبّاس

١١٤٤٠. الدارقطني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، حدّثنا حسين بن أيّوب الخثعمي، حدّثني علي بن حديد بن حكيم المدائني، عن أبيه، قال: أنبأنا أبوالجحّاف، أخبرني داوود بن علي، عن أبيه، عن جدّه ابن عبّاس، قال:

رأى رسول الله ﷺ بني‌أُميّة على منبره، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنّما هو ملك يصيبونه، ونزلت ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ

---

١. تفسير ابن أبي‌حاتم ٢٣٣٦/٧ (١٣٣٢٤)، ورواه المتقي في كنز العمّال ٨٧/١٤ (٣٨٠١٤)، عنه وعن ابن مردويه.

٢. جامع البيان ٩/المجلد ١١٢/١٥ ـ ١١٣، ذيل الآية ٦٠ من سورة الإسراء.

﴿ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[١].[٢]

٦. يعلى بن مرّة

١١٤٤١. ابن أبي‌حاتم، عن يعلى بن مرّة ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ:

أُريت بني‌أُميّة على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء. واهتمّ رسول الله ﷺ لذلك، فأنزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[٣].[٤]

٢. بنوأُميّة من أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ

برواية:

١. أبي‌برزة
٢. أبي‌سعيد الخدري
٣. عبدالله بن الزبير
٤. عمران بن حصين

١. أبوبرزة

١١٤٤٢. أحمد وأحمد الدورقي: حدّثنا حجّاج، أخبرنا شعبة، عن أبي‌حمزة جارهم، قال: سمعت حميد بن هلال يحدّث عن عبدالله بن مطرّف، عن أبي‌برزة، قال:

كان أبغض الناس ـ أو أبغض الأحياء ـ إلى رسول الله ﷺ [بنوأُميّة و] ثقيف وبنوحنيفة.[٥]

٢. أبوسعيد الخدري

١١٤٤٣. الوليد بن مسلم: عن أبي‌رافع إسماعيل بن رافع، [عن أبي‌نضرة]، قال: قال

---

١. القدر/ ١ ـ ٣.
٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٧٥/٨، ترجمة حديد بن حكيم (٤٣٧٧).
٣. الإسراء/ ٦٠.
٤. تفسير ابن أبي‌حاتم ٢٣٣٦/٧ (١٣٣٢٣).
٥. مسند أحمد ٤٢٠/٤ (١٩٧٧٥)، وعنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٤٨٠/٤ (٨٤٨٢)، ورواه أبويعلى في مسنده ٤١٧/١٣ (٧٤٢١)، عن أحمد الدورقي، وما بين المعقوفين منهما

أبوسعيد الخدري: قال رسول الله:

إنّ أهل بيتي سيلقون من أمّتي بعدي قتلاً شديداً، وإنّ أشدّ قومنا لنا بغضاً بنواُميّة وبنوالمغيرة من بني مخزوم.[1]

٣. عبدالله بن الزبير

١١٤٤٤. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن الحسن الأسدي، حدّثنا شريك، عن أبي‌إسحاق، عن عبدالله بن الزبير، قال: قال رسول الله:

... شرّ قبائل العرب بنواُميّة وبنوحنيفة وثقيف.[2]

٤. عمران بن حصين

١١٤٤٥. نعيم بن حمّاد وابن معين: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن محمّد بن أبي‌يعقوب الضبّي، قال: سمعت أبانصر الهلالي يحدّث عن بجالة بن عبد ـ أو عبد بن بجالة ـ، قال:

قلت لعمران بن حصين: حدّثني عن أبغض الناس إلى رسول الله

فقال: تكتم عليّ حتّى أموت؟ قال: قلت: نعم.

قال: بنواُميّة وثقيف وبنوحنيفة.[3]

١١٤٤٦. الترمذي: حدّثنا زيد بن أخزم الطائي، حدّثنا عبدالقاهر بن شعيب، حدّثنا هشام، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال:

مات النبيّ وهو يكره ثلاثة أحياء: ثقيفاً وبني‌حنيفة وبني‌اُميّة.[4]

---

١. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ١٣١/١ (٣١٩)، ومن طريقه الحاكم في المستدرك ٤٨٧/٤ (٨٥٠٠)، وما بين المعقوفين منه، وفيه: «وبنوالمغيرة وبنومخزوم».

٢. عنه أبويعلى في مسنده ١٩٧/١٢ (٦٨٢٠).

٣. الفتن ١٣٢/١ (٣٢٠)، واللفظ له. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٩/١٨ (٥٧٢)، بإسناده عن ابن معين.

٤. الجامع الكبير ٢١٧/٦ (٣٩٤٣).

٣. قوله ﷺ : ويل لبني أُمية

روايةُ: أبي‌سالم

١١٤٤٧. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا محمّد بن مسكين، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن جابر، حدّثني أبي، عن عبدالله بن بدر، عن أُمّ‌سالم ــ قال أبوعبدالرحمان عبدالله بن محمّد. وهي جدّة عبدالله بن بدر أمّ أمّه ــ، عن أبي‌سالم ــ وهو جدّ عبدالله بن بدر ــ، [قال:] سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ويل لبني‌أُميّة ــ ثلاث مرّات ــ.[1]

١١٤٤٨. ابن قانع: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البندار، حدّثنا أبوغسّان مالك بن الخليل، حدّثنا قيس بن محمّد الأصبهاني، حدّثنا محمّد بن جابر، عن عبدالله بن بدر، عن أبيه، عن جدّه أبي‌سالم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ويل لبني‌أُميّة ــ ثلاثاً ــ.[2]

١١٤٤٩. ابن مندة وأبونعيم وابن السكن: من طريق محمّد بن جابر، عن عبدالله بن بدر، عن أمّ‌سالم، عن زوجها أبي‌سالم عمران بن جابر ــ وهو أحد الوفد السبعة من بني‌حنيفة ــ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ويل لبني‌أُميّة ــ ثلاث مرّات ــ.[3]

---

١. الآحاد والمثاني ٣/٣٠٠ (١٦٨٠)، وقال. قال أبوعبدالرحمان: وأبوسالم عمران بن جابر، وهو أحد الوفد، وعنه أبونعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة ٢/١٦٢ (٢٢٢٧).

٢. معجم الصحابة ١/٢٨٤، ترجمة سالم الحضرمي (٣٤٠)، إلا أنّه سمّاه سالماً، وقال: «عن جدّه أنّ سالماً قال ...»، والتصويب حسب سائر المصادر.

٣. رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢/٤٦، ترجمة عمران بن جابر، وقال. أخرجه ابن مندة وأبونعيم، وص ٣٤٢ ـ ٣٤٣، ترجمة سلمى بن حنظلة السحيمي، وقال: «يكنّى أباسالم، روى عبدالله بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، وقال: عن أمّه أمّ‌سالم، عن أبي‌سالم سلمى بن حنظلة السحيمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، ويل لبني‌أُميّة من فلان». أخرجه الثلاثة. [ابن مندة وأبونعيم وابن عبدالبر]. قال أبوعمر [ابن عبدالبر]: له حديث واحد ليس له غيره، ورواه ابن حجر في الإصابة ٢/١٠٤، ترجمة عمران بن جابر (١٨٢٥)، عن ابن مندة، و ٧/١٤٠، ترجمة أبي‌سالم الجشمي السحيمي (٩٩٨١)، عن ابن السكن.

٤. إخبار النبيّ ﷺ باتّخاذ بني‌أُميّة عباد الله خولاً ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلاً إذا بلغوا أربعين

رواية: أبي‌ذرّ

١١٤٥٠. نعيم بن حمّاد: حدّثنا بقيّة بن الوليد وعبدالقدّوس، عن أبي‌بكر بن أبي‌مريم، عن راشد بن سعد، عن أبي‌ذرّ ؓ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إذا بلغت بنوأُميّة أربعين اتّخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً.[١]

١١٤٥١. الحـاكم: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أبوعتبة أحمد بن الفرج الحجـازي ـ بحمـص ـ، حدّثـنا بقيّة بن الوليد، عن أبي‌بكر بن أبي‌مريم، عن راشد بن سعد، عن أبي‌ذرّ ؓ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إذا بلغت بنوأُميّة أربعين اتّخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً.[٢]

١١٤٥٢. الطـبراني: حدّثـنا أحمـد بن عبدالوهّاب بن نجدة، حدّثنا أبوالمغيرة، حدّثنا أبوبكر بن أبي‌مريم، عن راشد بن سعد، [قال:] قال أبوذرّ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إذا بلغت بنوأُميّة أربعين اتّخذوا عباد الله خولاً، ومال الله دخلاً، وكتاب الله دغلاً.[٣]

٥. وجوب قتال بني‌أُميّة إذا كانوا أُمراء الناس

رواية: عمر بن الخطّاب

١١٤٥٣. العجـلي: حدّثنا أبوعثمان البغدادي ـ ثقة ـ، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي‌مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال:

---

١. الفتن ١/١٣٠ (٣١٤)، وعنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٤/٤٧٩ (٨٤٧٦).
٢. المستدرك ٤/٤٧٩ (٨٤٧٥).
٣. مسند الشاميّين ٢/٣٢٨ (١٤٥١).

قال عمر بن الخطّاب لعبدالرحمان بن عوف: أ لم يكن معي[1]: قاتلوا في الله آخر مرّة كما قاتلتم فيه أوّل مرّة؟ قال: متى ذلك يا أباعمّد؟ قال: إذا كانت بنوأميّة الأمراء وبنومخزوم الوزراء.[2]

١١٤٥٤. أبوالقاسم البغوي: داوود بن عمرو، حدّثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي‌مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال:

قال عمر بن الخطّاب لعبدالرحمان بن عوف: ألم تجد فيما أنزل الله: جاهدوا كما جاهدتم أوّل مرّة؟ قال: بلى. قال: فإنّا لا نجدها. قال: أُسقطت فيما أُسقط من القرآن.

قال: أ تخشى أن يرجع الناس كفّاراً؟ قال: ما شاء الله.

قال: لئن رجع الناس كفّاراً ليكوننّ أمراؤهم بني‌فلان ووزراؤهم بني‌فلان.[3]

٦. إخبار النبيّ ﷺ بفساد الأمّة ـ أو هلاكها ـ على يدي أُغيلمة سفهاء من قريش

برواية: أبي‌هريرة

١١٤٥٥. أحمد: حدّثنا روح، حدّثنا أبوأميّة عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: أخبرني جدّي سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبي‌هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

هلاك أُمّتي على يدي غلمة من قريش.[4]

---

١. كذا في الأصل، وانظر الحديث التالي.

٢. معرفة الثقات ٤١٥/٢ ، ترجمة أبي‌عثمان البغدادي (٢٢٠٥). وعنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٠٨/١٤ ، ترجمة أبي‌عثمان البغدادي (٧٧٣٤). وفيه: «أ لم يكن فيما يقرأ: قاتلوا في الله في آخر مرّة كما قاتلتم فيه أوّل مرّة؟ قال: متى ذلك؟ قال: إذا كانت ...».

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٦/٧ ، ترجمة إبراهيم بن هشام بن إسماعيل (٥٣٥). وما ورد فيه من إسقاط بعض القرآن هو خلاف إجماع الأمّة، ومخالف لقوله تعالى في سورة الحجر/ ٩ : ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

٤. مسند أحمد ٣٢٤/٢ (٨٣٠٤).

١١٤٥٦. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدّثنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي‌صالح، عن أبي‌هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

هلاك أُمّتي على يدي غلمان سفهاء من قريش.[1]

١١٤٥٧. أحمد. حدّثنا عبدالرحمان [بن مهدي]، حدّثنا سفيان، عن سماك، حدّثنا عبدالله بن ظالم، قال: سمعت أباهريرة قال: سمعت حِبّي[2] أباالقاسم ﷺ يقول:

إنّ فساد أُمّتي على يدي غلمة سفهاء من قريش.[3]

١١٤٥٨. مسدّد: حدّثنا يحيى بن سعيد، حدّثنا سفيان ...[4] عن سماك، حدّثني عبدالله بن ظالم، قال. سمعت أباهريرة يقول: سمعت أباالقاسم ﷺ يقول:

إنّ فساد أُمّتي على يدي أُغيلمة سفهاء من قريش.[5]

١١٤٥٩. نعيم بن حمّاد: [حدّثنا بقيّة بن الوليد وعبدالقدوس بن الحجّاج، قالا:] قال أبوبكر بن أبي‌مريم: حدّثني عمّار بن أبي‌عمّار أنّه سمع أباهريرة ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

هلاك هذه الأُمّة على يدي أُغيلمة من قريش.[6]

١١٤٦٠. نعيم بن حمّاد: حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، عن حمّاد بن سلمة، أخبرني عمّار بن أبي‌عمّار سمع أباهريرة يقول:

يكون هلاك هذه الأُمّة على يدي أُغيلمة من قريش.[7]

---

١. عنه ابن حبّان بإسناده إليه في صحيحه ١٥/١٠٧ (٦٧١٢).

٢. الحِبّ ـ بالكسر ـ: المحبوب.

٣. مسند أحمد ٢/٣٠٤ (٨٠٣٣)، وعنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٤/٥٢٧ (٨٦٠٦).

٤. وكان فيه بدل النقاط سنده إلى حديث أحمد المتقدّم.

٥. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٤/٥٢٧ (٨٦٠٦)، وقال. فسمعت أباعبدالله محمّد بن يعقوب يقول. سمعت الحسين بن محمّد القتباني يقول: سمعت عمرو بن علي يقول. الصحيح مالك بن ظالم.

٦. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٤/٤٧٩ (٨٤٧٦).

٧. الفتن ١/١٣٠ (٣١٥).

١١٤٦١. الحاكم: أخبرنا أبوعبدالله الصفّار، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أرومة، حدّثنا الحسين بن حفص، حدّثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أباهريرة ﷺ يقول لمروان بن الحكم: أخبرني حبّي أبوالقاسم الصادق المصدوق ﷺ، قال:

إنّ فساد أُمّتي على يدي غلمة سفهاء من قريش.[1]

١١٤٦٢. أحمد: حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي‌هريرة أنّه حدّث مروان بن الحكم، قال: حدّثني حبّي أبوالقاسم الصادق المصدوق ﷺ:

إنّ هلاك أُمّتي على يدي غلمة سفهاء من قريش.[2]

١١٤٦٣. ابن حبّان: أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني، قال: حدّثنا محمّد بن عصام بن يزيد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أباهريرة يقول لمروان بن الحكم: حدّثني حبيبي أبوالقاسم ﷺ الصادق المصدوق:

إنّ فساد أُمّتي على يدي أُغيلمة سفهاء من قريش.[3]

١١٤٦٤. الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي‌هريرة أنّ النبيّ ﷺ قال:

هلاك أُمّتي على يدي أُغيلمة من قريش.[4]

١١٤٦٥. أحمد: حدّثنا روح، حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أباهريرة يحدّث مروان بن الحكم، قال: سمعت رسول الله ﷺ أباالقاسم الصادق المصدوق يقول:

---

١. المستدرك ٤٧٠/٤ (٨٤٥٠).

٢. مسند أحمد ٢٨٨/٢ (٧٨٧١).

٣. صحيح ابن حبّان ١٠٨/١٥ (٦٧١٣).

٤. مسند الطيالسي ص ٣٢٧ (٢٥٠٨).

هلاك أمّتي على رؤوس غلمة أمراء سفهاء من قريش.[1]

١١٤٦٦. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سماك، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أباهريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ أباالقاسم ـ عليه الصلاة والسلام ـ الصادق المصدوق يقول:

إنّ هلاك أمّتي ـ أو فساد أمّتي ـ على رؤوس إمرة أغيلمة سفهاء من قريش.[2]

١١٤٦٧. النسائي: قتيبة، عن أبي‌عوانة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي‌هريرة ـ [مرفوعاً] ـ:

فساد أمّتي على يدي أغيلمة من قريش.[3]

١١٤٦٨. ابن حبّان: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الجنيد، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا أبوعوانة، عن سماك، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أباهريرة يقول لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إنّ فساد أمّتي على يدي أغيلمة من سفهاء قريش.[4]

١١٤٦٩. أحمد: حدّثنا عبدالصمد، حدّثنا حمّاد ـ يعني ابن سلمة ـ، أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن يزيد بن شريك:

أنّ الضحّاك بن قيس أرسل معه إلى مروان بكسوة. فقال مروان: انظروا من ترون بالباب؟ قال: أبوهريرة. فأذن له. فقال: يا أباهريرة، حدّثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ. فقال: سمعته يقول:

ليتمنّين أقوام ولّوا هذا الأمر أنّهم خرّوا من الثريّا وأنّهم لم يلوا شيئاً.

---

١. مسند أحمد ٣٢٨/٢ (٨٣٤٧).

٢. مسند أحمد ٢٩٩/٢ (٧٩٧٤).

٣. عنه المزّي في تحفة الأشراف ٣١٣/١٠ (١٤٣٤٠). ولم نعثر عليه في السنن الكبرى.

٤. الثقات ٣٨٧/٥ ـ ٣٨٨، ترجمة مالك بن ظالم.

قـال: زدنـا يا أباهريرة. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجري هلاك هذه الأُمّة على يدي أُغيلمة من قريش.[1]

١١٤٧٠. نعيم بن حمّـاد: حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، عن حمّاد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن يزيد بن شريك:

أنّ الضـحّاك بـن قيس أرسل معه إلى مروان بكسوة، فقال مروان: من على الباب؟ فقال: أبوهريرة. فأذن لـه، فـسمعته يقول بعد ما دخل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون هلاك هذه الأُمّة على يدي أُغيلمة من قريش.[2]

٧. آفة الدين بنوأُميّة

برواية: عبدالله بن مسعود

١١٤٧١. محمّد بن فضيل: عن الأعمش، عن سالم بن أبي‌الجعد، عن علي بن علقمة الأنصاري، قال: سمعت عبدالله بن مسعود ﷺ يقول:

إنّ لكلّ شيء آفة تفسده، وآفة هذا الدين بنوأُميّة.[3]

السابع: ما ورد في هلاك الأُمّة على يد رجل من بني‌أُميّة

وهو على أنحاء:

١. انثلام الشريعة برجل من بني‌أُميّة

برواية: أبي‌عبيدة بن الجرّاح

١١٤٧٢. مكحول: عن أبي‌ثعلبة الخشني، عن أبي‌عبيدة بن الجرّاح، عن النبيّ ﷺ، قال:

---

١. مسند أحمد ٢/٥٢٠ (١٠٧٣٧).

٢. الفتن ١/١٣٠ (٣١٥).

٣. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ١/١٢٩ (٣١٣).

لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتّى يثلمه رجل من بني‌أُميّة.[1]

٢. أوّل من يبدّل سنّة النبيّ ﷺ رجل من بني‌أُميّة

برواية: أبي‌ذرّ

١١٤٧٣. ابن عساكر: أخبرنا أبوالفضل أحمد بن منصور بن بكر بن محمّد، أخبرنا جدّي، أنبأ أبوبكر أحمد بن محمّد بن عبدوس الحيري ـ إملاء ـ، أخبرنا أبوالحسين عبدالصمد بن علي بن مكرّم البزّاز ـ ببغداد ـ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن نصر، حدّثنا سري بن يحيى، حدّثنا سعيد بن عبدالكريم بن سليط أنّه سمع عوف بن أبي‌جميلة يحدّث عن المهاجر أنّه حدّث أبوالعالية، قال:

لمّا كان زمن يزيد بن أبي‌سفيان بالشام غزا الناس فغنموا، وكانت في غنائمهم جارية نفيسة، فصارت لرجل في قسمه، فأرسل إليه يزيد فانتزعها، وأبوذرّ يومئذ بالشام، فاستعان الرجل بأبي‌ذرّ فانطلق معه، فقال: ردّ على الرجل جاريته، فتلكأ يزيد، فقال: أما والله لئن فعلت لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أوّل من يبدّل سنّتي رجل من بني‌أُميّة. ثمّ ولّى، فلحقه فقال: أذكّرك الله أ هو أنا؟ قال: اللهمّ لا. فردّ على الرجل جاريته.[2]

١١٤٧٤. أبونعيم: أخبرني الحسين بن علي النيسابوري في كتابه إليّ، حدّثنا علي بن الحسن بن سالم، حدّثنا أحمد بن أبان الأصبهاني، حدّثنا محمّد بن أبان، حدّثنا سفيان، عن عوف، عن أبي‌خالد المهاجر، عن أبي‌العالية، قال:

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٦/٦٣، ترجمة الوليد بن يزيد بن عبدالملك (٨٠٦٤)، من طريق المخلدي والإسفرايني، وبالإسناد إليه كلّ من أبي‌يعلى في مسنده ١٧٥/٢ ـ ١٧٦ (٨٧٠)، والبزّار في البحر الزخّار ١٠٩/٤ (١٢٨٤)، وليس فيه: «بالقسط»، والبسوي في المعرفة والتاريخ ٢٩٤/١ ـ ٢٩٥، ترجمة عامر بن عبدالله بن الجرّاح، وفيه: «معتدلاً قائماً»، ونعيم بن حمّاد في الفتن ٢٨٠/١ ـ ٢٨١ (٨١٧)، وص ٢٨٢ (٨٢٤)، وفيه: «حتّى يكون أوّل من يثلمه ...».
٢. تاريخ مدينة دمشق ٢٥٠/٦٥، ترجمة يزيد بن صخر أبي‌سفيان (٨٢٩٢).

كنّا بالشام مع أبي‌ذرّ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوّل رجل يغيّر سنّتي رجل من بني‌فلان.

فقال يزيد [بن أبي‌سفيان]: أنا هو؟ قال: لا.[١]

١١٤٧٥ ابـن أبي‌عاصم: حدّثنا عبيدالله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا عوف، عن المهاجر أبي‌مخلد، عن أبي‌العالية، عن أبي‌ذرّ أنّه قال ليزيد بن أبي‌سفيان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوّل من يغيّر سنّتي رجل من بني‌أميّة.[٢]

١١٤٧٦ النسـائي: أنـبأ سليمان بن سلم، قال: أنبأ النضر بن شميل، قال: أنبأ عوف، عن المهاجر أبي‌خالد[٣]، عن رفيع أبي‌العالية، قال: قال أبوذرّ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أوّل من يبدّل سنّتي رجل من بني‌أميّة.[٤]

١١٤٧٧. ابـن أبي‌شيبة: حدّثنا هوذة بن خليفة، عن عوف، عن أبي‌مخلد [المهاجر][٥]، عن أبي‌العالية، عن أبي‌ذرّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوّل من يبدّل سنّتي رجل من بني أميّة.[٦]

---

١ أخبار أصبهان ٩٨/١ ، ترجمة أحمد بن أبان، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٠/١٨ ، ترجمة رفيع بن مهران أبي‌العالية (٢١٨٩)، من طريق المصنّف، وفيهما «عن خالد أبي‌المهاجر».

٢. الأوائل ٢٧/١ ـ ٢٨ (٦٣).

٣ في الأصل «عن أبي‌المهاجر عن أبي‌خالد»، والتصويب حسب ترجمته من تهذيب الكمال وغيره، قال المزّي: أبومخلد ويقال: أبوخالد.

٤. عنه الدولابي في الكنى والأسماء ٥٠٨/٢ (٩٢٢).

٥. في الأصل والكامل: «هوذة بن خليفة، عن أبي‌خلدة، عن عوف، عن أبي‌العالية»، والتصويب حسب نقل ابن حجر عنه في المطالب العالية، وحسب تراجمهم من تهذيب الكمال، وحسب الأحاديث المذكورة هنا.

٦ المصنّف ٢٥٩/٧ (٣٥٨٦٦)، وعنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ١٦٤/٣ ، ترجمة رفيع بن مهران بصري (٦٧٩)، وابن حجر في المطالب العالية ١٠٦/١٠ ـ ١٠٧ (٤٩٩٩). وروى مثله ابن حريه، كما في كنز العمّال ١٦٧/١١ (٣١٠٦٣).

١١٤٧٨. الصفّار: حدّثنا محمّد بن العبّاس المؤدّب، حدّثنا هوذة بن خليفة، حدّثنا عوف، عن [المهاجر بن مخلد] أبي‌مخلد[1]، عن أبي‌العالية ... .[2]

١١٤٧٩. أبويعلى: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي‌سمينة، حدّثنا عبدالوهّاب، عن عوف، عن المهاجر أبي‌مخلد، عن أبي‌العالية، حدّثنا أبومسلم، قال:

كان أبوذرّ بالشام زمن يزيد بن أبي‌سفيان ، فغزا المسلمون، فغنموا وأصابوا جارية نفيسة، فصارت لرجل من المسلمين في سهمه ... فقال أبوذرّ: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أوّل من يبدّل سنّتي رجل من بني‌أُميّة.[3]

١١٤٨٠. الروياني، حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا عبدالوهّاب، حدّثنا عوف، حدّثنا مهاجر أبومخلد، حدّثني أبوالعالية، حدّثني أبومسلم، قال:

غزا يزيد بن أبي‌سفيان بالناس فغنموا، فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل، فاغتصبها يزيد، فأتى الرجل أباذرّ فاستعان به عليه، فقال له: ردّ على الرجل جاريته. فتلكّأ عليه ثلاثاً، فقال: إن[4] فعلت ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوّل من يبدّل سنّتي رجل من بني‌أُميّة يقال له يزيد.

فقال له يزيد بن أبي‌سفيان: نشدتك بالله، أنا منهم؟ قال: لا.

قال: فردّ على الرجل جاريته.[5]

---

١. في الأصل: «عوف عن أبي‌خلدة».

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٦/٤٦٦ ، باب ما جاء في إخبار النبيّ ﷺ بالفتن، وذكر نحو ما تقدّم وما سيأتي.

٣. عنه ابن حجر في المطالب العالية ١٠/١٠٧ (٥٠٠٠)، ومنه أخذنا سند الحديث، وذكر الحديث إلى قوله «في سهمه»، ولم يذكر تمامه، وإنّما عطفه على رواية ابن أبي‌شيبة المتقدّمة وقال «فذكر نحوه»، وأمّا المرفوع من الحديث فأخذناه من كنز العمّال ١١/١٦٧ (٣١٠٦٢)، نقلاً عن أبي‌يعلى.

٤. في الأصل: «إنّي».

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٥/٢٥٠ ، ترجمة يزيد بن صخر أبي‌سفيان ←

٣. فتق رجل من ولد أبي‌سفيان في الإسلام فتقاً لا يسدّه شيء

برواية: محمّد بن علي

١١٤٨١. نعيم بن حمّاد: حدّثنا بقيّة بن الوليد، عن الوليد بن محمّد بن يزيد، سمع محمّد بن زيد، سمع محمّد بن علي يقول: بلغني أنّ رسول الله قال:

ليفتقنّ رجل من ولد أبي‌سفيان في الإسلام فتقاً لا يسدّه شيء.[1]

٤. وصف النبي رجلاً سيلي أمر أمّته، وأمره بإبقار بطنه

برواية:

١. أنس بن مالك ٣. علي بن أبي‌طالب

٢. الحسن بن علي

١.أنس بن مالك

١١٤٨٢. ابن أبي‌الحديد: روى صاحب كتاب «الغارات» عن الأعمش، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله يقول:

سيظهر على الناس رجل من أمّتي، عظيم السرم، واسع البلعوم، يأكل ولا يشبع، يحمل وزر الثقلين، يطلب الإمارة يوماً، فإذا أدركتموه فابقروا بطنه.

قال: وكان في يد رسول الله قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية.[2]

(٨٢٩٢)، والمتّقي في كنز العمّال ١٦٧/١١ (٣١٠٦٣) بالاقتصار على المرفوع، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢٧٣/٥ ، حوادث سنة سبعين، ترجمة يزيد بن معاوية (١٢٢)، وقال: وروي من وجه آخر عن عوف، وليس فيه: «أبومسلم». وقوله: «يقال له يزيد» ممّا تفرّدت به هذه الرواية، ولعلّها مصحّفة ومكرّرة عن قوله: «فقال له يزيد».

١. الفتن ٢٨١/١ (٨١٨).

٢. شرح نهج البلاغة ١٠٨/٤ ، شرح الخطبة ٥٦

٢.الحسن بن علي ع

١١٤٨٣. محمّد بن فضيل: عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن سفيان بن الليل، قال: سمعت حسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

لا تذهب الأيام والليالي حتّى يجتمع أمر هذه الأمّة على رجل واسع السرم، ضخم البلعم، يأكل ولا يشبع، وهو م ع و ي.[1]

١١٤٨٤. الأزدي: سفيان بن الليل له حديث:

لا تمضي الأمّة حتّى يليها رجل واسع البلعوم ـ قال: وفي لفظ آخر: واسع الصرم ـ، يأكل ولا يشبع.[2]

٣.علي بن أبي طالب ع

١١٤٨٥. المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله ﷺ رفع له ملك بني أميّة، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾[3].

وسمعت عليّاً أبي ع يقول: سيلي أمر هذه الأمّة رجل واسع البلعوم، كبير البطن. فسألته: من هو؟ فقال: معاوية.

وقال لي: إنّ القرآن قد نطق بملك بني أميّة ومدّتهم، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[4]، قال أبي: هذه ملك بني أميّة.[5]

---

١. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ١/١١٦ (٢٦٧)، والحروف الأربعة في آخر الحديث تلخيص ورمز لاسم معاوية.

٢. عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٢٤٨، ترجمة سفيان بن الليل (٣٣٢١).

٣. الإسراء/٦٠.

٤. القدر/٣.

٥. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٦، شرح الكتاب ٣١.

الثامن: ما ورد في معاوية

وهو على أنحاء:

١. أنه يموت على غير الإسلام

برواية:

١. عبدالله بن عمرو بن العاص ٢. ما ورد مرسلاً

١. عبدالله بن عمرو بن العاص

١١٤٨٦. معمر: عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:
كنت عند النبيّ ﷺ فقال: يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت على غير ملّتي
قال: وكنت تركت أبي قد وضع له وضوء، فكنت كحابس البول مخافة أن يجيء.
قال: فطلع معاوية فقال النبيّ ﷺ : هو هذا.[١]

١١٤٨٧. يحيى بن آدم: عن شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبدالله بن عمرو، قال:
كنت جالساً عند النبيّ ﷺ فقال: يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت يوم يموت على غير ملّتي.
قال: وكنت تركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع، فطلع معاوية.[٢]

٢. ما ورد مرسلاً

١١٤٨٨. الطبري: ومنه [أي ممّا ورد في ذمّ معاوية] أنّ رسول الله ﷺ قال:
يطلع من هذا الفجّ رجل من أمّتي يحشر على غير ملّتي فطلع معاوية.[٣]

---

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٤/٥ ، ترجمة معاوية، من طريق عبدالرزّاق.
٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٤/٥ ، ترجمة معاوية.
٣. تاريخ الطبري ٥٨/١٠ ، حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين، وقد رواه ضمن نقل الكتاب الّذي أنشأه ←

٢. أنّه في تابوت مقفل عليه في جهنّم

برواية: سالم بن أبي‌الجعد

١١٤٨٩. البلاذري: حدّثني خلف بن هشام البزّاز، حدّثنا أبوعوانة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي‌الجعد، قال: قال رسول الله ﷺ:

معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنّم[1]

٣. أنّه كان في تابوت من نار في أسفل درك منها

١١٤٩٠. الطبري ـ في ضمن نقل الكتاب الّذي أنشأه المأمون واستنسخ منه المعتضد العبّاسي في شأن بني‌أميّة ـ: ومنه الحديث المرفوع المشهور أنّه قال: إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي: يا حنّان يا منّان. فيقال له: ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾[2].[3]

١١٤٩١. عبيدالله بن أحمد بن أبي‌طاهر: إنّ أحمد بن الطيّب هو الّذي أشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر، وإنشاء التواقيع إلى البلاد بذلك، وممّا ذكر فيها: ... وفي الحديث المشهور المرفوع أنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل تابوت في أسفل درك منها ينادي: يا حنّان يا منّان. فيجاب: ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾.[4]

المأمون في شأن بني‌أميّة وأمر المعتضد بالله بإخراج نسخة منه للناس.

١. أنساب الأشراف ١٣٦/٥، ترجمة معاوية.

٢. يونس/٩١

٣. تاريخ الطبري ٥٨/١٠ ـ ٥٩، حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين.

٤. أخبار المعتضد، على ما في لسان الميزان ٢٨٦/١، ترجمة أحمد بن الطيّب (٦٠٨)

٤. أمر النبيّ ﷺ بقتله إذا شوهد على منبره

برواية:

١. جابر بن عبدالله
٢. الحسن البصري
٣. أبي‌سعيد الخدري
٤. عبدالله بن مسعود

١. جابر بن عبدالله

١١٤٩٢. أبومحمّد الخلّال: أنبأنا يوسف بن أبي‌حفص الزاهد، قال: أنبأنا محمّد بن إسحاق الفقيه ـ إملاء ـ ، قال: حدّثني أبوالنصر الغازي، قال: أنبأنا الحسن بن كثير، قال: أنبأنا بكر بن أيمن القيسي، قال: أنبأنا عامر بن يحيى الصريمي، قال: أنبأنا الحسن بن كثير، قال: نبأنا أبوالزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه.[1]

٢. الحسن البصري

١١٤٩٣. البلاذري: حدّثنا يوسف بن موسى وأبوموسى إسحاق الفروي، قالا: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، حدّثنا إسماعيل والأعمش، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه، فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا.[2]

١١٤٩٤. ابن حجر: حدّثنا بندار، حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد بن زيد، قال: قيل لأيوب: إنّ عمراً روى عن الحسن [البصري] أنّ النبيّ ﷺ قال: إذا رأيتم معاوية

---

١. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٥/١ ، ترجمة محمّد بن إسحاق بن مهران (٨٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٥٨/٥٩ ، ترجمة معاوية بن صخر أبي‌سفيان (٧٥١٠)، وابن كثير في البداية والنهاية ١٣٣/٨ ، حوادث سنة ستّين، ترجمة معاوية، واللفظ له. ويشهد له سائر الروايات، وصحّف في الأصل وتاريخ مدينة دمشق بـ«فاقبلوه».

٢. أنساب الأشراف ١٣٦/٥ ، ترجمة معاوية.

على منبري فاقتلوه.[١]

٣. أبوسعيد الخدري

١١٤٩٥. ابن حبّان: قال أحمد بن محمّد بن مصعب: حدّثنا أبي وعمّي، قالا: حدّثنا أبي، حدّثنا يحيى بن عثمان، حدّثنا عثمان بن جبلة، عن عبدالملك بن أبي‌نضرة، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، قال:
إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.[٢]

١١٤٩٦. عبدالرزّاق: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن علي بن زيد، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، عن النبيّ ﷺ، قال:
إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.[٣]

١١٤٩٧. البلاذري: حدّثنا إسحاق بن أبي‌إسرائيل وأبوصالح الفرّاء الأنطاكي، قالا: حدّثنا حجّاج بن محمّد، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري:
أنّ رجلاً من الأنصار أراد قتل معاوية، فقلنا له: لا تسلّ السيف في عهد عمر حتّى تكتب إليه، قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه.
قال: ونحن قد سمعناه، ولكن لا نفعل حتّى نكتب إلى عمر. فكتبوا إليه، فلم يأتهم جواب الكتاب حتّى مات.[٤]

١١٤٩٨. ابن عدي: في كتابي بخطّي عن الفضل بن الحباب: حدّثنا محمّد بن عبدالله الخزاعي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري

---

١. تهذيب التهذيب ٧٤/٨، ترجمة عمرو بن عبيد بن باب (١٠٨).
٢. المجروحين ١٥٧/١، ترجمة أحمد بن محمّد بن مصعب.
٣. عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ١٤٦/٢، ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي (٣٤٣).
٤. أنساب الأشراف ١٣٦/٥، ترجمة معاوية.

أنّ رسول الله ﷺ قال:

إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه.

فقام إليه رجل من الأنصار وهو يخطب بالسيف، فقال أبوسعيد: ما تصنع؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول. إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه.

فقال له أبوسعيد: إنّا قد سمعنا ما سمعت ولكنّا نكره أن نسلّ السيف على عهد عمر حتّى نستأمره، فكتبوا إلى عمر في ذلك، فجاء موته قبل أن يجيء جوابه.[1]

١١٤٩٩. عبدالرزاق: عن ابن عيينة، عن علي بن زيد، فذكر هذا الحديث.[2]

١١٥٠٠. ابن عدي: حدّثنا محمّد بن سعيد بن معاوية النصيبي، حدّثنا سليمان بن أيوب أبوعمر الصريفيني، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد أنّ رسول الله ﷺ قال:

إذا رأيتم معاوية على منبري فارجموه.[3]

١١٥٠١. المخلدي: أخبرنا أبومحمّد زغبويه بن محمّد اللبّاد، حدّثنا محمّد بن رافع، حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا مجالد، عن أبي‌الودّاك، عن أبي‌سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا رأيتم فلاناً يخطب على منبري فاقتلوه.

رواه جندل بن والق عن محمّد بن بشر، فسمّى معاوية[4]

١١٥٠٢. ابن عدي: أخبرنا علي بن المثنّى، حدّثنا الوليد بن القاسم، عن مجالد، عن أبي‌الودّاك، عن أبي‌سعيد أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

١. الكامل ٢٠١/٥، ترجمة علي بن زيد بن جدعان (١٣٥١)
٢. عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ١٤٦/٢، ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي (٣٤٣). والمراد من قوله: «هذا الحديث» أي الحديث الّذي تقدّم عن عبدالرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن علي بن زيد
٣. الكامل ٢٠٠/٥، ترجمة علي بن زيد بن جدعان (١٣٥١).
٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٥٥/٥٩، ترجمة معاوية (٧٥١٠).

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

قال: وهذا رواه عن مجالد محمّد بن بشر وغيره.[١]

٤. عبدالله بن مسعود

١١٥٠٣. البلاذري: روى الحكم بن ظهير عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله بن مسعود، بمثله.[٢]

١١٥٠٤. الذهبي: عبّاد بن يعقوب، حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله ـ مرفوعاً ـ:

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.[٣]

١١٥٠٥. البلاذري: حدّثني إبراهيم بن العلاف البصري، قال: سمعت سلّاماً أباالمنذر يقول: قال عاصم بن بهدلة: حدّثني زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا رأيتم معاوية بن أبي‌سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه.[٤]

١١٥٠٦. ابن حبّان: عبّاد بن يعقوب الرواجني، روى عن شريك، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.[٥]

١١٥٠٧. الطبري: ومنه [أي ممّا روي في ذمّ معاوية] أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

١. الكامل ٨٣/٧، ترجمة الوليد بن القاسم بن الوليد (٢٠٠٧).

٢. أنساب الأشراف ١٣٨/٥، ترجمة معاوية. والمراد من قوله: «بمثله» أي الحديث الآتي عن البلاذري، عن إبراهيم بن العلاف ... .

٣. ميزان الاعتدال ٣٣٧/٢، ترجمة الحكم بن ظهير (٢١٨١).

٤. أنساب الأشراف ١٣٧/٥، ترجمة معاوية.

٥. المجروحين ١٧٢/٢، ترجمة عبّاد بن يعقوب.

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.[1]

٥. دعاء النبيّ ﷺ عليه وعلى أبيه وأخيه عتبة

برواية:

١. سفينة مولى أمّ‌سلمة ٢. الحسن بن علي ع

١.سفينة مولى أمّ‌سلمة

١١٥٠٨. البلاذري: حدّثنا خلف، حدّثنا عبدالوارث بن سعيد بن جهان، عن سفينة مولى أمّ‌سلمة:

أنّ النبيّ ﷺ كان جالساً فمرّ أبوسفيان على بعير ومعه معاوية وأخ له، أحدهما يقود البعير والآخر يسوقه، فقال رسول الله ﷺ: لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق.[2]

٢.الحسن بن علي ع

١١٥٠٩. ابن بكّار: ... [وقال الحسن بن علي بن أبي‌طالب:] وأنشدك الله يا معاوية، أ تذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر، وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله ﷺ فقال: اللهمّ العن الراكب والقائد والسائق؟[3]

٦. دعاء النبيّ ﷺ عليه وعلى عمرو بن العاص

برواية:

١. أبي‌برزة ٣. عبدالله بن عبّاس

٢. شقران ٤. المطّلب بن ربيعة

١. تاريخ الطبري ١٠/٥٨، حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين، ضمن نقل الكتاب الّذي أنشأه المأمون في شأن بني‌أميّة وأمر المعتضد العبّاسي بإخراج نسخة منه.

٢. أنساب الأشراف ٥/١٣٦، ترجمة معاوية.

٣. المفاخرات، كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/٢٨٩، شرح الخطبة ٨٣

١. أبو برزة

١١٥١٠ محمّد بن فضيل: عن يزيد بن أبي‌زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني ربّ هذا الدار أبوهلال:

أنـه سمع أبابـرزة الأسلمي يحدّث أنّهم كانوا مع رسول الله ﷺ في سفر، فسمعوا غناء فاستشـرفوا لـه، فقام رجل فاستمع، وذلك قبل أن تحرّم الخمر، فأتاهم ثمّ رجع فقال، هذا فلان وفلان، وهما يتغنّيان، ويجيب أحدهما الآخر وهو يقول:

لا يـزال حـواريّ تلـوح عظامـه زوى الحـرب عـنه أن يجـنّ فيقـبرا

فـرفع رسـول الله ﷺ يديه فقال: اللهمّ أركسهما في الفتنة ركساً، اللهمّ دعّهما إلى النار دعّاً.[1]

١١٥١١. محمّد بن فضيل: عن يزيد بن أبي‌زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني ربّ هذه الدار أبوهلال، قال: سمعت أبابرزه قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فسمع رجلين يتغنّيان، وأحدهما يجيب الآخر، وهو يقول

لا يـزال حـواريّ تلـوح عظامـه زوى الحـرب عـنه أن يجـنّ فيقـبرا

فقال النبيّ ﷺ: انظروا من هما؟ قال: فقالوا: فلان وفلان.

قال: فقال النبيّ ﷺ: اللهمّ اركسهما ركساً، ودعّهما إلى النار دعّاً.[2]

١١٥١٢ محمّد بن فضيل: عن يزيد بن أبي‌زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي‌برزة، قال:

كـنّا مـع الـنبيّ ـ علـيه الصـلاة والسلام ـ فـسمع صوت غناء فقال: انظروا ما هذا؟ فصـعدت فـنظرت فـإذا معاويـة وعمـرو يغنّيان، فجئت فأخبرت النبيّ ـ عليه الصلاة

---

١ عـنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٢٦/٧ (٣٧٧٠٩)، واللفظ لـه، ومن طريقه أبويعلى في مسنده ٤٣١/١٣ (٧٤٣٧)، وأحمد وابنه عبدالله في مسند أحمد ٤٢١/٤ (١٩٧٨٠).

٢ عنه البزّار بإسناده إليه في البحر الزخّار ٣١٠/٩ (٣٨٥٩).

والسلام ـ فقال: اللهمّ أركسهما في الفتنة ركساً، اللهمّ دعّهما إلى النار دعّاً[١]

١١٥١٣. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا جرير ومحمّد بن فضيل، عن يزيد بن أبي‌زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: حدّثني أبوهلال، عن أبي‌برزة، قال:

كنّا مع النبيّ ﷺ في سفر، فسمع رجلين يتغنّيان، وأحدهما يقول لصاحبه:

يــزال حــوار مــا تــزول عظامــه | روى الحـرب عـنه أن يجـنّ فيقـبرا

قال رسول الله ﷺ: من هذا؟ قال: فقيل لـه: فلان وفلان[٢].

قال: فقال اللهمّ أركسهما في الفتنة ركساً، ودعّهما في النار دعّاً[٣]

٢. شقران

١١٥١٤. سيف بن عمر: حدّثني أبوعمر مولى إبراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيدالله، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن شقران، قال:

كنّا مع النبيّ ﷺ فسمع قائلاً يقول:

لا يــزال حــواريّ تلــوح عظامـه | زوى الحـرب عـنه أن يجـنّ فيقـبرا

فقال النبيّ ﷺ: [من هذا]؟ فقلت: هذا معاوية بن التابوت ورفاعة بن عمرو بن التابوت.

فقال النبيّ ﷺ: اللهمّ أركسهما في الفتنة ركساً، ودعّهما إلى نار جهنّم دعّاً[٤]

٣. عبدالله بن عبّاس

١١٥١٥. الطبراني: حدّثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني، حدّثنا عبدالله بن

---

١. عنه ابن حبّان بإسناده إليه في المجروحين ٣/١٠١، ترجمة يزيد بن أبي‌زياد.

٢. وهما معاوية وعمرو بن العاص بقرينة بعض الروايات التالية.

٣. عنه أبويعلى في مسنده ١٣/٤٢٩ (٧٤٣٦).

٤. عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ٤/٤، ترجمة شعيب بن إبراهيم (٨٨٥)، من طريق شعيب بن إبراهيم، ثمّ قال ابن عدي: وشعيب بن إبراهيم هذا لـه أحاديث وأخبار وهو ليس بذلك المعروف، ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة وفيه بعض النكرة.

سعيد الكندي، حدّثنا عيسى بن سوادة النخعي، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عبّاس ، قال:

سمع رسول الله صوت رجلين يغنّيان وهما يقولان

لا يزال حواريّ تلوح عظامه روى الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا

فسأل عنهما، فقيل: معاوية وعمرو بن العاص. فقال: اللهمّ أركسهما في الفتنة ركساً، ودعّهما إلى النار دعّاً.[1]

٤. المطّلب بن ربيعة

١١٥١٦. الطبراني: حدّثنا محمّد بن حفص بن عمرو، قال: حدّثنا إسحاق بن الحارث الرازي، قال: حدّثنا عمرو بن عبدالغفّار الفقيمي، قال: حدّثنا نصر بن أبي الأشعث وشريك وأبوبكر بن عيّاش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن المطّلب بن ربيعة، قال:

بينما رسول الله في بعض أسفاره يسير في بعض الليل إذ سمع صوت غناء فقال: ما هذا؟ فنظر فإذا رجل يطارح رجلاً بالغناء:

لا يزال حواريّ تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا[2]

فقال: اللهمّ أركسهما في الفتنة ركساً، ودعّهما في نار جهنّم دعّاً.[3]

٧. دعاء النبيّ عليه

برواية:

١. أبي ذرّ الغفاري

٢. عبدالله بن عبّاس

٣. محمّد بن سيرين

---

١ المعجم الكبير ٣٢/١١ (١٠٩٧٠).

٢ هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «عن عيقرا».

٣ المعجم الأوسط ٣٨/٨ (٧٠٧٦).

١. أبوذرّ الغفاري

١١٥١٧. الجاحظ: عن جـلّام بن جندل الغفاري، قال:

كنت غلاماً لمعاوية على قنّسرين والعواصم في خلافة عثمان، فجئت إليه يوماً أسأله عن حال عملي؛ إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول: أتتكم القطار تحمل النار! اللهمّ العن الآمرين بالمعروف، التاركين له، اللهمّ العن الناهين عن المنكر المرتكبين له. فازبأرّ معاوية وتغيّر لونه وقال: يا جـلّام، أ تعرف الصارخ؟ فقلت: اللهمّ لا.

قال: من عذيري من جندب بن جنادة! يأتينا كلّ يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت! ثمّ قال: أدخلوه عليّ، فجيء بأبي‌ذرّ بين قوم يقودونه حتّى وقف بين يديه.

فقال له معاوية: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله! تأتينا في كلّ يوم فتصنع ما تصنع! أما إنّي لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمّد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك، ولكنّي أستأذن فيك.

قال جلّام: وكنت أحبّ أن أرى أباذرّ؛ لأنّه رجل من قومي، فالتفتّ إليه فإذا رجل أسمر ضرب[1] من الرجال، خفيف العارضين، في ظهره جنأ[2]. فأقبل على معاوية، وقال: ما أنا بعدوّ لله ولا لرسوله، بل أنت وأبوك عدوّان لله ولرسوله، أظهرتما الإسلام وأبطنتما الكفر. ولقد لعنك رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ، ودعا عليك مرّات ألّا تشبع.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا ولي الأمّة الأعين الواسع البلعوم الّذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأمّة حذرها منه.

فقال معاوية: ما أنا ذاك الرجل. قال أبوذرّ: بل أنت ذلك الرجل، أخبرني بذلك رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ، وسمعته يقول ـ وقد مررت به ـ: اللهمّ العنه ولا تشبعه إلّا بالتراب. وسمعته ـ صلّى الله عليه ـ يقول: إست معاوية في النار

---

١. الضرب: الخفيف اللحم.

٢. يقال: جنِئ، جنأ، إذا أشرف كاهله على ظهره حدباً.

فضحك معاوية وأمر بحبسه، وكتب إلى عثمان فيه.[1]

٢. عبدالله بن عبّاس

١١٥١٨. ابن مندة: حدّثنا أبوالحجّاج، قال: حدّثنا ابن غير، قال: حدّثنا محمّد بن بشر، عن سفيان، عن أبي‌حمزة عمران بن أبي‌عطاء، عن ابن عبّاس، قال:

بعث النبيّ ﷺ إلى فلان، فقالوا: يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.[2]

١١٥١٩. مسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّى العنزي.

حيلولة: وحدّثنا ابن بشّار ـ واللفظ لابن المثنّى ـ، قالا: حدّثنا أُميّة بن خالد، حدّثنا شعبة، عن أبي‌حمزة القصّاب، عن ابن عبّاس، قال:

كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب. قال: فجاء فحطأني حطأة، وقال: اذهب وادع لي معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. قال: ثمّ قال لي: اذهب فادع لي معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.[3]

١١٥٢٠. البلاذري: حدّثنا أبوصالح الفرّاء ومحمّد بن حاتم وإسحاق، قالوا: حدّثنا الحجّاج بن محمّد الأعور، حدّثنا شعبة، عن أبي‌حمزة، قال: سمعت ابن عبّاس يقول:

مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان فاختبأت منه خلف باب، فدعاني فحطأني حطأة ثمّ بعثني إلى معاوية، فرجعت إليه فقلت: هو يأكل. ثمّ بعثني إليه فقلت: هو يأكل بعد. فقال النبيّ ﷺ: لا أشبع الله بطنه.

قال أبوحمزة: فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع.[4]

---

١. كتاب الصعاليك، كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٥٧/٨ ـ ٢٥٨، شرح الخطبة ١٣٠.

٢. عنه أبوالشيخ في طبقات المحدّثين ٣٣/٣ ـ ٣٤، ترجمة أبي‌الحجّاج يوسف بن إبراهيم (٢٤٥).

٣. صحيح مسلم ٢٠١٠/٤ (٢٦٠٤).

٤. أنساب الأشراف ١٣٣/٥، ترجمة معاوية.

۱۱٥۲۱. الطيالسي: حدّثنا هشام وأبوعوانه، عن أبي‌حمزة القصّاب، عن ابن عبّاس:

أنّ رسـول الله ﷺ بعث إلى معاوية ليكتب لـه فقال: إنّه يأكل. ثمّ بعث إليه فقال: إنّه يأكل. فقال رسـول الله ﷺ : لا أشبع الله بطنه.[1]

۱۱٥۲۲. الحـاكم: حدّثـنا عـلي بن حمشاد، حدّثنا هشام بن علي، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبوعوانة، عن أبي‌حمزة، قال: سمعت ابن عبّاس قال:

كـنت ألعـب مع الغلمان فإذا رسـول الله ﷺ قد جاء، فقلت: ما جاء إلّا إليّ. فاختبأت على باب، فجاء فحطأني حطأة فقال. اذهب فادع لي معاوية. وكان يكتب الوحي، قال: فذهبت فدعوته لـه فقيل: إنّه يأكل. فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: فاذهب فادعه. فأتيته فقيل: إنّه يأكل. فأتيت رسـول الله ﷺ فأخبرته فقال في الثالثة: لا أشبع الله بطنه. قال: فما شبع بطنه. قال: فما شبع بطنه أبداً.[2]

۳. محمّد بن سيرين

۱۱٥۲۳. المدائني: عن أيّوب، عن هشام بن حسّان، عن [محمّد] بن سيرين:

أنّ الـنبيّ ﷺ بعث إلى معاويـة ليكـتب لـه شيئاً، فقال الرسول: هو يأكل. ثمّ أعاده، فقال: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.[3]

٨. أنّه آية النار

برواية: عمرو بن الحمق

۱۱٥۲٤. الطـبراني. حدّثـنا عـلي بـن سعيد قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال. حدّثنا أبوعـبدالرحمان المسـعودي عـبدالله بـن عبدالملك بن أبي‌عبيدة بن عبدالله بن مسعود، قال:

---

1. مسند الطيالسي ص ٣٥٩ (٦) (٢٧٤٦).
2. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٢٤٣/٦ ، باب ما جاء في دعائه ﷺ على من أكل بشماله .
3. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٣٤/٥ ، ترجمة معاوية.

حدّثنا الحارث بن حصيره، عن صخر بن الحكم، عن عمّه أنّه سمع عمرو بن الحمق يقول:

بعث رسول الله ﷺ بسريّة، فقالوا: يا رسول الله، إنّك بعثتنا وليس لنا زاد ولا لنا طعام ولا علم لنا بالطريق؟ فقال: إنّكم ستمرّون برجل صبيح الوجه يطعمكم من الطعام، ويسقيكم من الشراب، ويدلّكم على الطريق، وهو من أهل الجنّة

فلمّا نزل القوم عليّ جعل بشير بعضهم إلى بعض، وينظرون إليّ، فقلت: ما بكم بشير بعضكم إلى بعض وتنظرون إليّ؟ فقالوا: أبشر ببشرى الله ورسوله، فإنّا نعرف فيك نعت رسول الله ﷺ . فأخبروني بما قال لهم، فأطعمتهم وسقيتهم وزوّدتهم وخرجت معهم حتّى دللتهم على الطريق، ثمّ رجعت إلى أهلي فأوصيتهم بإبلي، ثمّ خرجت إلى رسول الله ﷺ فقلت: ما الّذي تدعو إليه؟ فقال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان

فقلت: إذا أجبناك إلى هذا أ فنحن آمنون على أهلنا ودمائنا وأموالنا؟ قال: نعم.

فأسلمت ورجعت إلى قومي فأخبرتهم بإسلامي، فأسلم على يدي بشر كثير منهم، ثمّ هاجرنا إلى رسول الله ﷺ . فبينما أنا عنده ذات يوم فقال لي: يا عمرو، هل لك أن أريك آية الجنّة يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ قلت: بلى بأبي أنت قال: هذا وقومه آية الجنّة. وأشار إلى علي بن أبي‌طالب.

وقال لي: يا عمرو، هل لك أن أريك آية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ قلت: بلى بأبي أنت. قال: هذا وقومه آية النار. وأشار إلى رجل.

فلمّا وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله ﷺ ففررت من آية النار إلى آية الجنّة. وترى[١] بني‌أميّة قاتلي بعد هذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: والله لو كنت في حجر في جوف حجر لاستخرجني بنوأميّة حتّى يقتلوني، حدّثني به حبيبي رسول الله ﷺ أنّ رأسي

١ قال محقّق الكتاب (الدكتور محمود الطحّان) في الهامش على هذه الكلمة: هكذا في المخطوطة، وكأنّ في الكلام حذفاً، ولعلّ السائل سيّدنا الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ.

أول رأس يحز في الإسلام، وينقل من بلد إلى بلد[1]

٩. أنّه من الفئة الباغية

لا يخفى أنّه قد وردت عن النبيّ في شأن بعض الصحابة الّذين عاداهم معاوية روايات كثيرة صرّحت فيها بأنّ من يبغضهم ويعاديهم يبغضهم الله ويعاديهم، وفي رأسهم أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب وعمّار، فإنّه قد رويت عن الرسول في شأنهما روايات متواترة تدلّ على ذلك المعنى، وإذا ضممنا إليها معاداة معاوية لهما ـ رضي الله عنهما ـ لا يبقى شكّ في فسق معاوية وخروجه عن حقيقة الإيمان ودخوله في الّذين أبغضهم الله وعاداهم.

ويأتي جميع ما يرتبط بالإمام علي بن أبي‌طالب من تلكم الروايات في قسم فضائله، ولا يسعنا المجال لنقل جميع ما ورد منها في شأن عمّار[2] فنكتفي هنا على نقل أصرحها فيه، وهو إخبار النبيّ عن قتل عمّار على يد الفئة الباغية، حيث قال له: تقتلك الفئة الباغية.

فإذا ضممنا إلى هذه الرواية قتل عمّار على يد الفئة الّتي في رأسها معاوية تفيد فسق معاوية وظلمه وتعدّيه عن الحقّ وإن لم تناف إيمانه الظاهري الّذي هو الإسلام بكلمة الشهادة؛ لأنّ الظالم بظلمه والفاسق بفسقه والقاتل بقتله .. لا يخرج عن الإيمان الظاهري، كما هو الظاهر من آية البغي، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[3]. فسمّى الطائفتين جميعاً بالمؤمنين لكنّ الباغي يخرج ببغيه عن الإيمان الحقيقي الّذي هو معرفة الحقّ ومتابعته

---

١. المعجم الأوسط ٥/٥٣ ـ ٥٤ (٤٠٩٣)

٢. انظر من باب النموذج ترجمة عمّار في تاريخ مدينة دمشق.

٣. الحجرات/٩

لا يقال: إنّ معاوية من الصحابة والصحابة مجتهدون فيما شجر بينهم، فغاية الأمر خطأ في اجتهاده، فله أجر واحد.

لأنّا نقول: كيف يصحّ الاجتهاد في مقابل النصّ الجلي، وقد كان رواية قتل عمّار على يد الفئة الباغية، وكذا جعل النبيّ هو والإمام علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله عنهما ـ مدار الحقّ وأنّ معاداتهما يلازم معاداة الله متواتراً في عصر معاوية فلا يصحّ أن يقال: إنّه اجتهد وخرج على الإمام الحقّ بالشبهة، فإنّه وكذا رؤوس أتباعه كعمرو بن العاص لم يكن على شبهة بل كان على يقين تامّ بحقّ الإمام لا يستهدف إلّا الدنيا والحكومة.

وقد صرّح نفسه بذلك مراراً، منها ما رواه ابن أبي‌شيبة، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن سويد، قال:

صلّى بنا معاوية الجمعة بالنخيلة في الضحى ثمّ خطبنا فقال: ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا، وقد أعرف أنّكم تفعلون ذلك، ولكن إنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون.[1]

وروى يحيى بن سليمان الجعفي، قال: حدّثني يعلى بن عبيد الحنفي، حدّثنا أبي، قال:

جاء أبومسلم الخولاني وأناس معه إلى معاوية فقالوا له: أنت تنازع عليّاً أم أنت مثله؟ فقال معاوية: لا والله، إنّي لأعلم أنّ عليّاً أفضل منّي، وأنّه لأحقّ بالأمر منّي ...[2]

والآن نذكر الأحاديث الدالّة على إخبار النبيّ عن قتل عمّار على يد الفئة الباغية، برواية:

---

١. المصنّف ٦/١٨٧ (٣٠٥٤٧).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٩/١٣٢، ترجمة معاويه (٧٥١٠)، من طريق ابن ديزيل، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/١٤٠، ترجمة معاوية (٢٥)، عن كتابه المسمّى بـ«صفّين»، وكذا ابن حجر في فتح الباري ١٤/٥٩٥، ذيل الحديث ٧١٢١.

١. إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري
٢. أبي‌أمامة
٣. أنس بن مالك
٤. أبي‌أيوب الأنصاري
٥. جابر بن سمرة
٦. جابر بن عبدالله
٧. حذيفة بن اليمان
٨. الحسن البصري
٩. خزيمة بن ثابت
١٠. أبي‌رافع
١١. زياد بن الفرد ـ أو الفرد، أو الفرد ـ
١٢. زيد بن أبي‌أوفى
١٣. سعيد بن جبير
١٤. أبي‌سعيد الخدري
١٥. أم‌سلمة
١٦. عائشة
١٧. عبدالرحمان بن يعقوب
١٨. عبدالله بن عبّاس
١٩. عبدالله بن عمر
٢٠. عبدالله بن عمرو بن العاص
٢١. عبدالله بن مسعود
٢٢. عبدالله بن أبي‌الهذيل
٢٣. عثمان بن عفّان
٢٤. عمّار بن ياسر
٢٥. عمرو بن حزم
٢٦. عمرو بن العاص
٢٧. عمرو بن ميمون
٢٨. أبي‌قتادة
٢٩. كعب بن مالك
٣٠. أبي‌مسعود
٣١. معاوية بن أبي‌سفيان
٣٢. أبي‌هريرة
٣٣. أبي‌اليسر
٣٤. المراسيل والأقوال

١. إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري

١١٥٢٥. الباوردي: عن عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار، عن سهيل بن مالك، عن إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[1]

١. الصحابة، على ما رواه عنه ابن حجر في الإصابة ٣٧١/١، ترجمة إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري (٥٣٠).

٢. أبوأمامة

١١٥٢٦. الدارقطني: حدّثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي، حدّثنا العبّاس بن عبدالله بن يحيى، حدّثنا عمّار بن مطر، حدّثنا العبّاس بن الفضل أبوالفضل المقرئ، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي‌أمامة، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[1]

٣. أنس بن مالك

١١٥٢٧. الطبراني: حدّثنا الصائغ، قال: حدّثنا أحمد بن عمر العلّاف الرازي، قال: حدّثنا أبوسعيد مولى بني‌هاشم، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي التيّاح، عن أنس بن مالك:

أنّ رسول الله ﷺ كان يبني المسجد، وكان عمّار بن ياسر يحمل صخرتين، فقال: ويح ابن سميّة تقتله الفئة الباغية.[2]

١١٥٢٨. ابن عساكر: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبدالباقي الأنصاري، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أبوحفص عمر بن أحمد الزيّات، حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن خالد البراثي، حدّثنا علي بن قرين، حدّثنا عبدالوارث بن سعيد، عن أبي‌التيّاح، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[3]

١١٥٢٩. أبوبكر الشافعي: حدّثني أبوعبدالله محمّد بن سهل بن عبدالرحمان العطّار،

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٥/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦). ورواه ابن القيسراني عن الدارقطني في أطراف الغرائب ١٤/٥ (٤٥٢٤)، عن عمّار بن مطر، ولم يذكر سنده إلى عمّار بن مطر، وصحّف فيه «جعفر بن الزبير» إلى «جعفر بن الزبير».

٢. المعجم الأوسط ١٦٩/٧ (٦٣١١).

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٤/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

حدّثني أبويحيى عمرو بن عبدالجبّار اليامي، حدّثني أبي، حدّثنا أبوعوانة، عن أبي‌عمرو بن العلاء، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: سمعت النبيّ ﷺ قال:

ابن سميّة تقتله الفئة الباغية، قاتله وسالبه في النار.[1]

١١٥٣٠. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبومحمّد بن أبي‌عثمان وأبوطاهر النصاري،

حيلولة: وأخبرنا أبوعبدالله بن النصاري، أخبرنا أبي،

قالا: أخبرنا أبوالقاسم الصرصري، أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة، حدّثنا الفضل بن يوسف بن حمزة القرشي، حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا نوح بن درّاج، عن مسلم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[2]

٤. أبوأيّوب الأنصاري

١١٥٣١. المطيري: حدّثنا أحمد بن عبدالله المؤدّب ـ بسرّ من رأى ـ، حدّثنا المعلّى بن عبدالرحمان ـ ببغداد ـ، حدّثنا شريك، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: حدّثنا إبراهيم، عن علقمة والأسود، قالا:

أتينا أباأيّوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين، فقلنا له: يا أباأيّوب، إنّ الله أكرمك بنزول محمّد ﷺ وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله وإكراماً لك حتّى أناخت ببابك دون الناس، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلّا الله؟ فقال: يا هذا، إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأمّا

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢/٤١٠ ـ ٤١١، ترجمة محمّد بن سهل بن عبدالرحمان (٩٢٧).
٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٤، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم ـ يعني معاوية وعمراً ـ ، وأمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لابدّ من قتالهم إن شاء الله.

قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك، يا عمّار بن ياسر، إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي فإنّه لن يدليك في ردى، ولن يخرجك من هدى، يا عمّار، من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ علي عليه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار.

قلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله.[1]

١١٥٣٢. الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد الرازي، حدّثنا محمّد بن موسى القطّان الواسطي، حدّثنا معلّى بن عبدالرحمان، حدّثنا منصور بن أبي‌الأسود، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن أبي‌أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[2]

٥. جابر بن سمرة

١١٥٣٣. ابن أبي‌غرزة: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال، حدّثنا ناصح، عن سماك، عن جابر بن سمرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[3]

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٣/١٨٨ ـ ١٨٩ ، ترجمة معلّى بن عبدالرحمان (٧١٦٥).
٢. المعجم الكبير ٤/١٦٨ (٤٠٣٠).
٣. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ١/٢٨٦ ، باب في ذكر صفّين، الفصل الثاني في بيان أنّ عليّاً على الحقّ في قتاله معاوية، وابن عدي في الكامل ٧/٤٧ ، ترجمة ناصح بن عبدالله (١٩٧٩)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، وفيه «قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك ـ وفي حديث: تقتل عمّاراً ـ الفئة الباغية».

٦. جابر بن عبدالله

١١٥٣٤. ابن إسحاق: حدّثني سعيد بن المرزبان، عن سالم بن أبي‌الجعد، عن جابر بن عبدالله، قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ نحفر الخندق وعمّار معنا، فقال رسول الله ﷺ: إنّه والله لا يموت حتّى تقتله الفئة الباغية.[1]

١١٥٣٥. ابن إسحاق: عن سعيد بن المرزبان، عن سالم بن أبي‌الجعد، عن جابر بن عبدالله، قال:

[إ]نّما أخذ رسول الله ﷺ والمسلمون معه في حفر الخندق جعل عمّار يحمل التراب والحجارة من جوف الخندق. قال: وكان ناقهاً من مرض. قال: وكان صائماً، فأدركته الغيرة، فأتاه أبوبكر فقال: يا عمّار، ارفق على نفسك، فقد قتلت نفسك وأنت ناقه من مرض، صائم.

قال: فسمع ذلك رسول الله ﷺ من قول أبي‌بكر، فقام يمسح التراب عن رأس عمّار ويقول: يزعمون أنّك ميّت، وأنّك قتلت نفسك، ولا والله ما أنت بميّت حتّى تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٥٣٦. ابن عساكر: أخبرنا أبومحمّد السيّدي وأبوالقاسم الشحّامي، قالا: أخبرنا أبوسعد الجنزرودي، أخبرنا أبوعمرو بن حمدان، أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ ـ بالكوفة ـ، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن إسحاق بن يزيد.

حيلولة. وأخبرنا أبوبكر بن المزرفي، حدّثنا أبوالحسين بن المهتدي، حدّثنا أبوالقاسم عبيدالله بن أحمد الصيدلاني، حدّثنا أحمد بن سعيد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، حدّثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدّثنا ـ وفي حديث أبي‌عمرو: عن ـ سعيد بن عمرو ـ

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).
٢. عنه ابن عساكر بأسانيده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٦ و ٤١٧ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

يعني العنزي ـ، عن عبدالعزيز بن أبي‌روّاد، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر ـ زاد أبوعمرو: بن عبدالله ـ، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[١]

٧. حذيفة بن اليمان

١١٥٣٧. محمّد بن فضيل، أخبرنا مسلم ـ يعني ابن [كيسان ـ أبو]عبدالله الأعور، عن حبّة، قال:

اجتمع حذيفة وأبومسعود فقال أحدهما لصاحبه: إنّ رسول الله ﷺ قال: تقتل عمّاراً الفئة الباغية، وصدّقه الآخر.[٢]

١١٥٣٨. محمّد بن فضيل: حدّثنا مسلم الأعور، عن حبّة بن جوين العرني، قال:

انطلقت أنا وأبومسعود إلى حذيفة بالمدائن، فدخلنا عليه، فقال: مرحباً بكما، ما خلّفتما من قبائل العرب أحداً أحبّ إليّ منكما. فأسندته إلى أبي‌مسعود، فقلنا: يا أباعبدالله، حدّثنا فإنّا نخاف الفتن.

فقال: عليكما بالفئة الّتي فيها ابن سميّة، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق، وإنّ آخر رزقه ضياح من لبن.

قال حبّة: فشهدته يوم صفّين وهو يقول: ائتوني بآخر رزق لي من الدنيا. فأُتي بضياح من لبن في قدح أروح حلقة حمراء، فما أخطأ حذيفة مقياس شعرة، فقال:

اليوم ألقى الأحبّه محمّداً وحزبه

والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل، وجعل يقول: الموت تحت الأسل، والجنّة تحت البارقة.[٣]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٢، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه البزّار بإسناده إليه في البحر الزخّار ٧/٣٥١ (٢٩٤٨).

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥/٣٨ ـ ٣٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، مقتل عمّار بن ياسر.

١١٥٣٩. الحاكم: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أبوالبختري عبيدالله بن محمّد بن شاكر، حدّثنا أبوأسامة، حدّثنا مسلم بن [كيسان أبو]عبدالله الأعور، عن حبّة العرني، قال:

دخلنا مع أبي‌مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان أسأله عن الفتن، فقال: دوروا مع كتاب الله حيث ما دار، وانظروا الفئة الّتي فيها ابن سميّة فاتّبعوها فإنّه يدور مع كتاب الله حيث ما دار.

قال: فقلنا له: ومن ابن سميّة؟ قال: عمّار، سمعت رسول الله ﷺ يقول له: لن تموت حتّى تقتلك الفئة الباغية، تشرب شربة ضياح تكن آخر رزقك من الدنيا.[1]

١١٥٤٠. الحاكم: أخبرنا إسحاق بن محمّد بن خالد الهاشمي ـ بالكوفة ـ، حدّثنا محمّد بن علي بن عفّان العامري، حدّثنا مالك بن إسماعيل النهدي، أنبأنا إسرائيل بن يونس، عن مسلم الأعور، عن حبّة العرني، قال:

دخلت أنا وأبوسعيد الخدري على حذيفة فقلنا: يا أباعبدالله، حدّثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ في الفتنة.

قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: دوروا مع كتاب الله حيث ما دار. فقلنا: فإذا اختلف الناس فمع من نكون؟ فقال: انظروا الفئة الّتي فيها ابن سميّة فالزموها فإنّه يدور مع كتاب الله.

قال: قلت: ومن ابن سميّة؟ قال: أو ما تعرفه؟ قلت: بيّنه لي. قال: عمّار بن ياسر، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: يا أباالیقظان، لن تموت حتّى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق.[2]

١١٥٤١. ابن شيبة: حدّثني أبوبشر هاشم بن عبدالواحد الخشاش، حدّثنا عبدالعزيز بن سياه، عن مسلم، عن [حبّة، عن] حذيفة:

---

١. المستدرك ٣٩١/٣ (٥٦٧٦).
٢. المستدرك ١٤٨/٢ (٢٦٥٢).

عليكم بالفئة الّتي فيها ابن سميّة، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الناكبة عن الحقّ.[١]

١١٥٤٢. أبويعلى: حدّثنا أبوسعيد، حدّثنا علي بن مسهر، عن مسلم، عن حبّة، قال: قال ابن مسعود لحذيفة: إنّ الفتنة قد وقعت، فحدّثني ما سمعت النبيّ ﷺ يقول.
قال: سمعته يقول لابن سميّة: ويح ابن سميّة، تقتله الفئة الباغية.[٢]

١١٥٤٣. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا سويد بن سعيد أبومحمّد، حدّثنا علي بن مسهر، عن مسلم الأعور، عن حبّة بن جوين، عن حذيفة، قال:
سمعت رسول الله ﷺ يعني يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[٣]

١١٥٤٤. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن وأحمد بن محمّد.
وأخبرنا أبوعبدالله محمّد بن أحمد، أخبرنا أبي.
قالا: أخبرنا أبوالقاسم الصرصري، أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة، أخبرنا الفضل بن يوسف، حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا نوح بن درّاج، عن مسلم، عن حبّة، عن حذيفة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:
تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[٤]

٨. الحسن البصري

١١٥٤٥. ابن شيبة: حدّثنا موسى بن إسماعيل المنقري، حدّثنا جرير ـ يعني ابن

---

١ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٧/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).
٢ عنه ابن حجر في المطالب العالية ٦٠/١٠ ـ ٦١ (٤٩٣٧).
٣ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٧/٤٣ ـ ٤٢٨ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).
٤ تاريخ مدينة دمشق ٤٢٧/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

حازم ـ ، قال: سمعت الحسن [البصري] يقول:

لمّا قدم النبيّ ﷺ المدينة قال: ابنوا لنا مسجداً. قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: عرش كعرش موسى، ابنوه لنا بلبن. فجعلوا يبنون ورسول الله ﷺ يعاطيهم اللبن على صدره، ما دونه ثوب وهو يقول: اللهمّ إنّ العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة

فمرّ عمّار بن ياسر فجعل رسول الله ﷺ ينفض التراب عن رأسه ويقول: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[1]

٩. خزيمة بن ثابت

١١٥٤٦. الواقدي: حدّثني عبد[الله بن] الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال:

شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلّ سيفاً، وشهد صفّين وقال: أنا لا أصلّ[2] أبداً حتّى يقتل عمّار فأنظر من يقتله، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.

قال: فلمّا قتل عمّار بن ياسر قال خزيمة: قد بانت لي الضلالة. واقترب فقاتل حتّى قتل، وكان الّذي قتل عمّار بن ياسر أبوغادية المزني، طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل في محفّة، فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين سنة.

فلمّا وقع أكبّ عليه رجل آخر فاحتزّ رأسه، فأقبلا يختصمان فيه، كلاهما يقول: أنا قتلته. فقال عمرو بن العاص: والله إن يختصمان إلّا في النار. فسمعها منه معاوية، فلمّا انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص: ما رأيت مثل ما صنعت! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنّكما تختصمان في النار! فقال عمرو: هو والله ذاك، والله إنّك لتعلمه، ولوددت أنّي متّ قبل هذه بعشرين سنة.[3]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٤٣ ـ ٤١٦، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: «لا أصلّي»، أي لا أصلّي خلف إمام حتّى يتبيّن الإمام. وفي بعضها: «لا أقاتل».

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٦/٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤)، والحاكم في المستدرك ←

١١٥٤٧. أبومعشر: عن محمّد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال:

ما زال جدّي كافّاً سلاحه يوم صفّين ويوم الجمل حتّى قتل عمّار، فلمّا قتل سلّ سيفه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عمّاراً الفئة الباغية. فقاتل حتّى قتل.[1]

١٠. أبورافع

١١٥٤٨. أبويعلى: حدّثنا سليمان بن داوود المنقري أبوأيّوب الشاذكوني، قال: حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن أبيه، عن أبي‌رافع:

أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٥٤٩. مطيّن: حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار بن ياسر ؓ: تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٥٥٠. الروياني: حدّثنا [محمّد] بن إسحاق [الصغاني]، حدّثنا أبونعيم الطحّان [ضرار بن صرد]، قال: حدّثنا علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي‌رافع، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[4]

← ٣٨٥/٣ ـ ٣٨٦، ذيل الحديث ٥٦٥٧، بإسناده إليه.

١. عنه ابن أبي‌شيبة بإسناده إليه في المصنّف ٥٥١/٧ (٣٧٨٦٤)، واللفظ له، وأحمد في مسنده ٢١٤/٥ (٢١٨٧٣)، وابن العديم في بغية الطلب ٣٢٥٣/٧، ترجمة خزيمة بن ثابت، والحاكم في المستدرك ٣٩٧/٣ (٥٦٩٧)، من طريق السرّاج، والطبراني في المعجم الكبير ٨٥/٤ (٣٧٢٠).

٢. معجم شيوخ أبي‌يعلى ص ٢٢٦ (١٨١).

٣. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٢٠/١ (٩٥٤).

٤. مسند الصحابة ٢٧٦/١ (٦٩٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٦/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

١١٥٥١. أبوعوانة: حدّثنا أبوالأحوص القاضي [محمّد بن الهيثم بن حمّاد]، حدّثنا ضرار بن صرد ... مثله.[1]

١١٥٥٢. محمّد بن الحسين البزّاز: أخبرنا أبوطاهر محمّد بن عبدالله بن علي التككي، حدّثنا ميسرة بن علي، حدّثنا عبدالصمد بن أحمد بن عبّاد، حدّثنا يحيى بن عبدالله، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله، عن أبيه، عن جدّه أبي‌رافع: أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١. زياد بن القرد ـ أو الفرد، أو القرِد ـ

١١٥٥٣. الباوردي: عن مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن الزهري، عن زياد بن القرد وأبي‌اليسر:

أنّهما سمعا النبيّ ﷺ يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٥٥٤. الدارقطني: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي‌البلخ[4]، حدّثنا حميد بن الربيع، حدّثنا فردوس بن الأشعر[ي]، حدّثنا مسعود بن سليمان، حدّثنا حبيب بن أبي‌ثابت، عن ابن شهاب، عن أبي‌اليسر وعن زياد بن القرد:

أنّهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمّار بن ياسر وهو يحمل لبنتين لبناء المسجد: ما رابك إلى هذا؟ قال: يا رسول الله، أريد الأجر.

قال: فجعل يمسح التراب عن منكبه وظهره وهو يقول: ويحك يا عمّار! تقتلك الفئة الباغية.[5]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٦، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. الفوائد، على ما حكاه عنه الرافعي في التدوين ١/٤٣٠، ترجمة محمّد بن عبيدالله بن علي التككي، ورواه أيضاً في ٣/٤٩٠، ترجمة عبدالصمد بن أحمد، ولم يذكر الواسطة بينه وبين عبدالصمد.

٣. عنه ابن حجر في الإصابة ٢/٤٨٤، ترجمة زياد بن أبي‌القرد (٢٨٦٩).

٤. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «أبي‌الثلج».

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٢، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

١١٥٥٥. مطيّن: حدّثنا أبوكريب، حدّثنا فردوس بن الأشعري، حدّثنا مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن محمّد بن مسلم، عن ابن شهاب، عن أبي‌اليسر بن عمرو وزياد بن القرد:

أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٥٥٦. ابن قانع: حدّثنا يعقوب بن غيلان العمّاني، حدّثنا أبوكريب، حدّثنا فردوس، عن مسعود، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن محمّد بن مسلم بن شهاب، عن أبي‌اليسر وزياد بن القرد:

أنهما شهدا أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمّار وهو يمسح التراب عن وجهه في المسجد: يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٥٥٧. ابن عبدالبرّ: زياد بن القرد، ويقال: ابن أبي‌القرد، روى عن النبيّ ﷺ في عمّار: تقتله الفئة الباغية.[3]

١٢. زيد بن أبي‌أوفى

١١٥٥٨. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا حسين بن محمّد الذارع، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي‌أوفى ... مثله.[4]

١١٥٥٩. ابن عساكر: أخبرنا [أبو]القاسم إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمّد بن النقور، أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبدالله بن محمّد [البغوي]، حدّثنا الحسين بن محمّد الذارع البصري، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، عن

---

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٦٦/٥ (٥٢٩٦).
٢. معجم الصحابة ٢٣٦/١ ، ترجمة زياد بن القرد (٣٦٧).
٣. الاستيعاب ٥٣٣/٢ ، ترجمة زياد بن القرد (٨٣٢).
٤. عنه ابن عدي في الكامل ٢٠٦/٣ ، ترجمة زيد بن أبي‌أوفى (٧٠٣). وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٤/٢١ ، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩). كما في الحديث التالي.

عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي‌أوفى.

قال: وحدّثني محمّد بن علي الجوزجاني، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثني يزيد بن معن، عن عبدالله بن شراحيل[1]، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي‌أوفى، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: ... ثمّ دعا عمّار بن ياسر وسعداً وقال: يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية. ثمّ آخى بينه وبين سعد ... .[2]

١١٥٦٠. ابن أبي‌عاصم، حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، قال: أخبرني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي‌أوفى ﷺ ... مثله.[3]

١١٥٦١. الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد بن عمرو العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، حدّثني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي‌أوفى ... مثله[4]

١١٥٦٢. المصّال: حدّثنا محمّد بن أيوب، أخبرنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد بن عمرو العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، حدّثني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي‌أوفى أنّ النبي ﷺ قال:

يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية.[5]

١٣. سعيد بن جبير

١١٥٦٣. الحمّاني: حدّثنا يعقوب ـ يعني القمّي ـ، عن جعفر ـ يعني ابن أبي‌المغيرة ـ،

---

١. كذا في الأصل، والظاهر: «شرحبيل»، كما تقدّم ويأتي.
٢. تاريخ مدينة دمشق ٤١٤/٢١ ـ ٤١٥، ترجمة سلمان بن الإسلام أبوعبدالله الفارسي (٢٥٩٩).
٣. الآحاد والمثاني ١٧٢/٥ (٢٧٠٧).
٤. المعجم الكبير ٢٢٠/٥ ـ ٢٢١ (٥١٤٦).
٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

عن سعيد بن جبير، قال:

كان عمّار بن ياسر ينقل الحجارة إلى المسجد، فأتى رسول الله ﷺ، فقيل له: مات عمّار وقع عليه حجر فقتله! فقال رسول الله ﷺ: ما مات عمّار، تقتله الفئة الباغية.[1]

١٤. أبوسعيد الخدري

١١٥٦٤. الإسماعيلي: حدّثنا ابن عبدالكريم، قال: أخبرنا إسحاق بن شاهين، قال: حدّثنا خالد، عن عكرمة ... .[2]

ستأتي روايته مع رواية وهب بن بقيّة، عن خالد.

١١٥٦٥. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن خالد، عن عكرمة، عن أبي‌سعيد الخدري:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتله[3] الفئة الباغية.[4]

١١٥٦٦. النسائي: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن الحكم ومحمّد بن الوليد، قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن خالد بن مهران الحذّاء، عن عكرمة، عن أبي‌سعيد الخدري:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[5]

١١٥٦٧. مسدّد: حدّثنا عبدالعزيز بن مختار، قال: حدّثنا خالد الحذّاء، عن عكرمة: قال لي ابن عبّاس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي‌سعيد فاسمعا من حديثه. فانطلقنا فإذا

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٤٣ ـ ٤١٦، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق ابن شيبة.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٥٤٧/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٣. كذا في الأصل، والظاهر: «تقتلك».

٤. مسند أحمد ٢٢/٣ (١١١٦٦).

٥. السنن الكبرى ٤٦٧/٧ (٨٤٩٤).

هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثمّ أنشأ يحدّثنا حتّى أتى ذكر بناء المسجد فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ ﷺ فينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار.

قال: يقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن.[1]

١١٥٦٨. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا أبوكامل الجحدري، حدّثنا عبدالعزيز بن المختار، حدّثنا خالد الحذّاء، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ أنّه قال له ولابنه علي:

انطلقا إلى أبي‌سعيد فاسمعا منه حديثه في شأن الخوارج. فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلح، فلمّا رآنا أخذ رداءه، ثمّ احتبى، ثمّ أنشأ يحدّثنا حتّى علا ذكره في المسجد، فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: يا عمّار، ألا تحمل لبنة لبنة كما يحمل أصحابك؟ قال: إنّي أريد الأجر عند الله.

قال: فجعل ينفض ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية.

قال: ويقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن.[2]

١١٥٦٩. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا أبوكامل الجحدري، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن المختار، قال: حدّثنا خالد الحذّاء، عن عكرمة:

أنّ ابن عبّاس قال له ولابنه علي: انطلقا إلى أبي‌سعيد فاسمعا من حديثه.

قال عكرمة: فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه، فلمّا رآنا أخذ رداءه، ثمّ احتبى، ثمّ أنشأ يحدّثنا حتّى أتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ ﷺ، فجعل ينفض عنه التراب ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار.

---

١. عنه البخاري في صحيحه ١/٢٥٣ ـ ٢٥٤ (٤٢٨).

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٢/١٤٩ (٢٦٥٣).

قال: يقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن.[1]

١١٥٧٠. البخاري: حدّثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبدالوهّاب، حدّثنا خالد، عن عكرمة.

أنّ ابن عبّاس قال له ولعلي بن عبدالله ائتيا أباسعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلمّا رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال: كنّا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فمرّ به النبيّ ﷺ ومسح عن رأسه الغبار وقال: ويح عمّارا تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار.[2]

١١٥٧١. الإسماعيلي: حدّثنا أبوحفص عمر بن الحسن الحلبي، قال: حدّثنا ابن أبي‌سمينة، قال: حدّثنا عبدالوهّاب الثقفي، قال: حدّثنا خالد، عن عكرمة، قال:

قال لي ابن عبّاس: انطلق مع علي بن عبدالله إلى أبي‌سعيد، فاسمعا من حديثه. فأتيناه، فكان فيما حدّثنا أنّ رسول الله ﷺ كان يبني المسجد فمرّ به عمّار ينقل لبنتين، فقال: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٥٧٢. أحمد: حدّثنا محبوب بن الحسن، عن خالد، عن عكرمة:

أنّ ابن عبّاس قال له ولابنه علي: انطلقا إلى أبي‌سعيد الخدري فاسمعا من حديثه. قال: فانطلقنا، فإذا هو في حائط له، فلمّا رآنا أخذ رداءه فجاءنا فقعد، فأنشأ يحدّثنا حتّى أتى على ذكر بناء المسجد قال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين.

قال: فرآه رسول الله ﷺ فجعل ينفض التراب عنه، ويقول: يا عمّار، ألا تحمل لبنة كما يحمل أصحابك؟ قال: إنّي أريد الأجر من الله.

---

١ عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٥٤٦/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.
٢ صحيح البخاري ٤١٥/٤ (١٠٠٥).
٣ عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٥٤٧/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول. ويح عمّارا تقتله الفئة الباغية. يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار.

قال: فجعل عمّار يقول: أعوذ بالرحمان من الفتن.[1]

١١٥٧٣. ابن حبّان: أخبرنا شباب بن صالح ـ بواسط ـ، حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا خالد، عن عكرمة:

أنّ ابن عبّاس قال لي ولعلي بن عبدالله بن عبّاس. انطلقا إلى أبي‌سعيد الخدري فاسمعا من حديثه. فأتيناه، فإذا هو في حائط له. فلمّا رآنا جاء، فأخذ رداءه، ثمّ قعد. فأنشأ يحدّثنا حتّى أتى على ذكر بناء المسجد. قال: كنّا نحمل لبنة، وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ ﷺ ، فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: يا عمّار، ألا تحمل ما يحمل أصحابك؟ قال. إنّي أريد الأجر من الله. فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّارا تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار.

فقال عمّار: أعوذ بالله من الفتن.[2]

١١٥٧٤. الإسماعيلي: أخبرني عمران بن موسى، قال: حدّثنا وهب بن بقيّة، قال: أخبرنا خالد ـ يعني ابن عبدالله الواسطي ـ.

قال: وحدّثنا ابن عبدالكريم، [قال: أخبرنا] إسحاق بن شاهين، قال: حدّثنا خالد، عن عكرمة:

أنّ ابن عبّاس قال لي ولعلي بن عبدالله بن عبّاس: انطلقا إلى أبي‌سعيد فاسمعا من حديثه. فأتيناه فإذا هو في حائط له. فلمّا رآنا جاءنا، فأخذ رداءه ثمّ قعد، فأنشأ يحدّثنا حتّى أتى على ذكر بناء المسجد قال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول: يا عمّار، ألا تحمل كما

---

١. مسند أحمد ٣/٩٠ (١١٨٦١).

٢. صحيح ابن حبّان ١٥/٥٥٤ ـ ٥٥٥ (٧٠٧٩).

يحمل أصحابك؟ قال: إنّي أُريد الأجر من الله.

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار.

قال عمّار: أعوذ بالرحمان من الفتن.[١]

١١٥٧٥. الصفّار: حدّثني محمّد بن إسحاق بن الصفّار، حدّثني وهب بن بقيّة، حدّثني خالد ـ يعني ابن عبدالله ـ، عن خالد الحذّاء، عن عكرمة:

أنّ ابن عبّاس قال له ولعلي بن عبدالله بن عبّاس: انطلقا إلى أبي‌سعيد فاستمعا من حديثه. فأتيناه فإذا هو في حائط له، فلمّا رآنا جاء، فأخذ رداءه، ثمّ قعد، فأنشأ يحدّثنا حتّى أتى على ذكر بناء المسجد قال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول: يا عمّار، ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟ قال: إنّي أُريد الأجر من الله تعالى.

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويحك! تقتلك الفئة الباغية، تدعوهم إلى الجنّة، ويدعونك إلى النار.

قال عمّار: أعوذ بالرحمان ـ أظنّه قال: من الفتن ـ.[٢]

١١٥٧٦. أبويعلى: حدّثنا محمّد بن المنهال الضرير، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا خالد الحذّاء، عن عكرمة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

ويح ابن سميّة! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار.[٣]

١١٥٧٧. أحمد وابن شيبة: حدّثنا ابن أبي‌عدي، عن داوود، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، قال:

---

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٥٤٧/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.
٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٩٢ (٢٣٠).
٣. عنه ابن حبّان في صحيحه ٥٥٣/١٥ ـ ٥٥٤ (٧٠٧٨).

أمرنا رسول الله ﷺ ببناء المسجد، فجعلنا ننقل لبنة لبنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فتترّب رأسه، قال: فحدّثني أصحابي، ولم أسمعه من رسول الله ﷺ، أنّه جعل ينفض رأسه، ويقول: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٥٧٨. الطبراني: حدّثنا معاذ، قال: حدّثنا حفص بن عمر الحوضي، قال: حدّثنا مرجّى بن رجاء، عن داوود بن أبي‌هند، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

كنّا ننقل اللبن لبناء المسجد لبنة لبنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فنفض رسول الله ﷺ التراب عن كتفه، قال. ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٥٧٩. الطيالسي: حدّثنا وهيب، عن داوود، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد:

أنّ رسول الله ﷺ لمّا حفر الخندق كان الناس يحملون لبنة لبنة، وعمّار ناقه من وجع كان به فجعل يحمل لبنتين لبنتين.

قال أبوسعيد: فحدّثني أصحابي أنّ رسول الله ﷺ كان ينفض التراب عن رأسه ويقول: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٥٨٠. ابن سعد: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: أخبرنا وهيب، قال: أخبرنا داوود، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

لمّا أخذ النبيّ ﷺ في بناء المسجد جعلنا نحمل لبنة لبنة، وجعل عمّار يحمل لبنتين لبنتين، فجئت فحدّثني أصحابي أنّ النبيّ ﷺ جعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[4]

---

١. مسند أحمد ٥/٣ (١١٠١١)، واللفظ له، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٢/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، عن ابن شبّة.

٢. المعجم الأوسط ٢٥٠/٩ (٨٥٤٦).

٣. مسند الطيالسي ص ٢٨٨ (٢١٦٨).

٤. الطبقات الكبرى ١٩١/٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤).

١١٥٨١. أحمد. حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، قال: سمعت أبانضرة يحدّث عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

أخبرني من هو خير منّي أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه، ويقول: بؤس ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٥٨٢. الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، عن أبي‌هشام، عن أبي‌سعيد: أنّ النبيّ ﷺ قال في عمّار: تقتلك الفئة الباغية.[2]

١٥. أمّ‌سلمة

١١٥٨٣. الطيالسي: حدّثنا شعبة، قال: أخبرني أيّوب وخالد الحذّاء، عن الحسن، قال: أخبرتنا أمّنا، عن أمّ‌سلمة زوج النبيّ ﷺ:

أنّ النبيّ ﷺ قال في عمّار: تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٥٨٤. أبونعيم: حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا محمّد بن نعيم، حدّثنا عفّان، حدّثنا شعبة، عن أيّوب، عن الحسن، قال. أخبرتنا أمّنا. عن أمّ‌سلمة زوج النبيّ ﷺ:

أنّه قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[4]

١١٥٨٥. الإسماعيلي: حدّثنا ابن عصين، حدّثنا أحمد بن إبراهيم ـ يعني الصخري بأنطاكية ـ، أخبرنا عثمان أخو محمّد بن عبدالرحيم صاعقة، حدّثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا شعبة، [عن أيّوب]، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، عن النبيّ ﷺ، قال:

عمّار تقتله الفئة الباغية.[5]

---

١. مسند أحمد ٣٠٦/٥ (٢٢٦٠٩).

٢. مسند الطيالسي ص ٢٩٣ (٢٢٠٢).

٣. مسند الطيالسي ص ٢٢٣ (١٥٩٨)، وعنه ابن الجعد في مسنده ١٨٢/١ (١١٧٥).

٤. حلية الأولياء ١٩٧/٧، ترجمة شعبة بن الحجّاج (٣٨٨).

٥. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٨٧/١١، ترجمة عثمان بن عبدالرحيم (٦٠٥٧).

١١٥٨٦. الطبراني: حدّثنا معاذ بن المثنى ومحمّد بن محمّد التمّار وعثمان بن عمر الضبّي، قالوا: حدّثنا عمرو بن مرزوق، حدّثنا شعبة، عن أيّوب، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّسلمة. أنّ النبيّ ﷺ قال في عمّار: تقتله الفئة الباغية.[١]

١١٥٨٧. الإسماعيلي: حدّثنا أحمد بن سهل الأشناني، حدّثنا عبيدالله بن عمر، حدّثنا عمرو بن محمّد، حدّثنا أبوبكر الهذلي، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّسلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[٢]

١١٥٨٨. مسلم: حدّثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدّثنا شعبة، حدّثنا خالد الحذّاء، عن سعيد بن أبي‌الحسن والحسن، عن أُمّهما، عن أُمّسلمة، عن النبيّ ﷺ ، بمثله.[٣]

١١٥٨٩. الحاكم: حدّثني الحسين بن محمّد الدارمي، قال: حدّثنا أبوبكر الإمام [محمّد بن إسحاق]، قال: حدّثنا أبوموسى [محمّد بن المثنّى]، قال: حدّثنا عبدالصمد، قال: حدّثنا شعبة، عن خالد، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّسلمة أنّ رسول الله ﷺ قال: تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[٤]

١١٥٩٠. الطبراني: حدّثنا عمر بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن إبراهيم، حدّثنا أبوعاصم، عن سهل السرّاج، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّسلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ : تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[٥]

---

١. المعجم الكبير ٣٦٣/٢٣ (٨٥٢).
٢. معجم شيوخ الإسماعيلي ٣١٨/١ ، ترجمة أبي‌العبّاس أحمد بن سهل (٥).
٣. صحيح مسلم ٢٢٣٦/٤ ، ذيل الحديث ٢٩١٦ والمراد من قوله «بمثله» ما سيأتي عنه، عن محمّد بن عمرو بن جبلة.
٤. معرفة علوم الحديث ص ٨٤ ، ذكر نوع العشرين من علم الحديث.
٥. المعجم الكبير ٣٦٤/٢٣ (٨٥٦).

١١٥٩١. ابن سعد: أخبرنا إسحاق بن الأزرق، قال: أخبرنا عوف الأعرابي، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، قالت: سمعت النبيّ ﷺ يقول:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.

قال عوف: ولا أحسبه إلّا قال: وقاتله في النار.[١]

١١٥٩٢. بحشل: حدّثنا فضل بن داوود الواسطي، حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدّثنا شعبة، عن عوف، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، عن النبيّ ﷺ ، نحوه.[٢]

١١٥٩٣. ابن حبّان: أخبرنا سهل بن عبدالله بن أبي‌سهل ـ بواسط ـ ، قال: حدّثنا الفضل بن داوود الطراري، قال: حدّثنا عبد الصمد، قال: حدّثنا شعبة، عن عوف، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ :

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[٣]

١١٥٩٤. الطبراني: حدّثنا إبراهيم بن صالح، حدّثنا عثمان بن الهيثم.

حيلولة: وحدّثنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا هودة بن خليفة، قالا: حدّثنا عوف، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة:

أنّ النبيّ ﷺ قال في عمّار: تقتله الفئة الباغية.[٤]

١١٥٩٥. ابن عساكر: أخبرنا أبوحفص عمر بن محمّد بن الحسن الفرغولي، حدّثنا أبوالفتيان عمر بن أبي‌الحسن الدهستاني، أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعيد البزّار أبومحمّد ـ بصيدا ـ ، أخبرنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز بن أحمد بن طيز الحلبي ـ بدمشق ـ ،

---

١. الطبقات الكبرى ١٩٠/٣ ـ ١٩١ ، ترجمة عمّار (٥٤).

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٦٤/٢٣ (٨٥٨). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو ما يأتي عن الطيالسي عن شعبة، بلفظ: «أنّه قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية».

٣. صحيح ابن حبّان ١٣٠/١٥ ـ ١٣١ (٦٧٣٦).

٤. المعجم الكبير ٣٦٣/٢٣ (٨٥٣).

حيلوله. وأخبرناه عالياً أبوالحسن علي بن المسلّم الفقيه، أخبرنا أبوعبدالله بن أبي‌الحديد، أخبرنا أبوالقاسم بن الطبيز، أخبرنا محمّد بن عيسى البغدادي ـ بحلب ـ ، حدّثنا محمّد بن غالب ـ زاد الدهستاني: ابن حرب ـ ، حدّثنا عثمان بن الهيثم، حدّثنا عوف، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة:

عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار.[1]

١١٥٩٦. الطبراني: حدّثنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا هوذة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف .... [2]

تقدّمت روايته آنفاً مع رواية إبراهيم بن صالح، عن عثمان بن الهيثم، عن عوف.

١١٥٩٧. ابن عُلَيَّة: عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ :

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[3]

١١٥٩٨. ابن علية: عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية [4]

١١٥٩٩. ابن راهويه. أخبرنا أزهر السمّان، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، قالت:

كان عمّار ينقل اللبن في بناء مسجد رسول الله ﷺ حتّى وارى الغبار شعر صدره، فقال رسول الله ﷺ : إنّ عمّاراً تقتله الفئة الباغية.[5]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٩/١٣ ، ترجمة الحسن بن أحمد بن الحسن الصيداوي (١٢٧٩).

٢. المعجم الكبير ٣٦٣/٢٣ (٨٥٣).

٣. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٤٨/٧ (٣٧٨٤٠)، ومن طريقه مسلم في صحيحه ٢٢٣٦/٤ ، ذيل الحديث ٢٩١٦ ، وأبويعلى في مسنده ٤٢٤/١٢ (٦٩٩٠).

٤. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٣٥٨/٧ (٨٢١٧).

٥. مسند ابن راهويه ١١٠/٤ ـ ١١١ (١٨٧٧).

١١٦٠٠. ابن راهويه: أخبرنا أزهر السمّان، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، قالت:

ما رأيت فنسيت فإنّي لم أنس أنّي رأيته يعاطيهم اللبن يوم الخندق وهو يقول. إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة، فمرّ عمّار، فقال: ويحاً لك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٦٠١. أبويعلى: حدّثنا القواريري، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، قال: قالت أمّ‌حسن. قالت أمّ‌المؤمنين أمّ‌سلمة:

ما نسيت يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبرّ شعره ـ يعني النبيّ ـ وهو يقول. إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

وجاء عمّار فقال: ويحك ـ أو ويلك، شكّ خالد ـ ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٦٠٢. النسائي: حدّثنا محمّد بن عبدالأعلى، قال: حدّثنا خالد، قال: حدّثنا ابن عون، عن الحسن، قال: قالت أمّ‌الحسن: قالت أمّ‌المؤمنين أمّ‌سلمة:

ما نسيت يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبرّ شعره وهو يقول. اللهمّ إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

وجاء عمّار فقال يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٦٠٣. ابن المقرئ: حدّثنا القاضي عبدالصمد بن سعيد بن يعقوب الحمصي ـ بحمص، شيخ حمص ـ حدّثنا سليمان بن أيّوب البهراني، حدّثنا موسى بن أيّوب النصيبي، حدّثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي‌سلمة، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة:

---

١. مسند ابن راهويه ٤/١٤٥ ـ ١٤٦ (١٩١٨).

٢. مسند أبي‌يعلى ٣/٢٠٩ (١٦٤٥).

٣. السنن الكبرى ٧/٤٦٧ (٨٤٩٣).

أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٦٠٤. ابن شجرة: حدّثنا محمّد بن سعد العوفي، قال: حدّثنا روح، قال: حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار يوم الخندق وهو ينقل الحجارة: ويح لك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٦٠٥. البيهقي: أخبرنا محمّد بن عبدالله الحافظ، حدّثنا أحمد بن كامل القاضي، حدّثنا محمّد بن سعد العوفي، حدّثنا روح بن عبادة، قال: حدّثنا ابن عون.

[حيلولة:] وأخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد بن الصفّار، حدّثنا محمّد بن غالب بن حرب، حدّثنا عثمان بن الهيثم ـ مؤذّن البصرة ـ، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية، وقاتله في النار.[3]

١١٦٠٦. أحمد: حدّثنا ابن أبي‌عدي، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، قالت:

ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن، وقد اغبرّ شعر صدره، وهو يقول: اللهمّ إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

قال: فرأى عمّاراً، فقال: ويحه ابن سميّة! تقتله الفئة الباغية.

قال: فذكرته لمحمّد ـ يعني ابن سيرين ـ فقال: عن أمّه؟ قلت: نعم، أما إنّها كانت تخالطها، تلج عليها.[4]

---

١ معجم ابن المقرئ ١٥٤/٣ (١٠٩١)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٣٠/٣٦ ـ ٢٣١، ترجمة عبدالصمد بن سعيد (٤٠٧١).

٢ عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٥٥٠/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٣ دلائل النبوة ٤٢٠/٦، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية.

٤. مسند أحمد ٢٨٩/٦ (٢٦٤٨٢).

١١٦٠٧. ابن شاهين: حدّثنا الحسن بن علي البصري ـ يعني أباسعيد العدوي ـ، حدّثنا عروة بن سعيد الربعي، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ‌سلمة، قالت:

رأى رسول الله ﷺ عمّاراً وهو ينقل الحجارة يوم الخندق، قال: ويح ابن سميّة! تقتله الفئة الباغية.[1]

١١٦٠٨. ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عبدالله الأنصاري، قال: أخبرنا ابن عون، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ‌سلمة، قالت:

إنّ رسول الله ﷺ ليعاطيهم يوم الخندق حتّى اغبرّ صدره وهو يقول: اللهمّ إنّ العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

وجاء عمّار، فقال: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٦٠٩. أحمد: حدّثنا معاذ، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ‌سلمة، قالت:

ما نسيته يوم الخندق وقد اغبرّ صدره وهو يعاطيهم اللبن، ويقول: اللهمّ إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

قال: فأقبل عمّار، فلمّا رآه قال: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.

قال: فحدّثته محمّداً، فقال: عن أُمّه؟ أما إنّها قد كانت تلج على أُمّ‌المؤمنين.[3]

١١٦١٠. أبوعبيد: أخبرنا معاذ بن معاذ، قال: حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ‌سلمة، قالت:

ما نسيت يوم الخندق أثراً عند صدره وهو يعاطيهم اللبن ويقول: اللهمّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٥، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).
٢. الطبقات الكبرى ٣/١٩١، ترجمة عمّار (٥٤).
٣. مسند أحمد ٦/٣١٥ (٢٦٦٨٠).

فلمّا رآه ـ يعني النبيّ ﷺ ـ قال: يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٦١١. أبوالشيخ: حدّثنا عبدالغفّار، قال: حدّثنا علي بن سعيد المصري، قال: حدّثنا عمرو بن الغفار[2]، قال: حدّثنا ورقاء بن عمر، عن ابن عون، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ‌سلمة:

أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٦١٢. النسائي: أخبرنا حميد بن مسعدة، عن يزيد ـ وهو ابن زريع ـ ، قال: حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ‌سلمة، قالت:

لمّا كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبرّ شعر صدره، قالت: فوالله ما نسيته وهو يقول: اللهمّ إنّما الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

قالت: وجاء عمّار فقال: ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.[4]

١١٦١٣. أبوخيثمة: حدّثنا عفّان، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ‌سلمة، قالت:

لمّا كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبرّ شعره ـ تعني النبيّ ﷺ ـ قالت: فوالله ما نسيت وهو يقول: اللهمّ إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

قالت: فدخل عمّار فقال: ويحك ـ أو ويحه ـ تقتله الفئة الباغية.[5]

١١٦١٤. الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ‌سلمة، عن النبيّ ﷺ :

---

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٦٣/٢٣ (٨٥٤)، من طريق أبي‌الحسن البغوي.

٢. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «عمرو بن عبدالغفّار».

٣. طبقات المحدّثين ٥٤٨/٣ ، ترجمة عبدالغفّار بن أحمد (٤٨٩).

٤. السنن الكبرى ٤٦٧/٧ (٨٤٩٢).

٥. عنه أبويعلى في مسنده ٤٥٥/١٢ (٧٠٢٥).

أنّه قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[١]

١١٦١٥. معمر: عمّن سمع الحسن يحدّث عن أُمّه[٢]، عن أُمّ‌سلمة، قالت:

لمّا كان النبيّ ﷺ وأصحابه يبنون المسجد جعل أصحاب النبيّ ﷺ يحمل كلّ رجل منهم لبنة وعمّار يحمل لبنتين، عنه لبنة، وعن النبيّ ﷺ لبنة، فقام النبيّ ﷺ فمسح ظهره، وقال: يا ابن سميّة، للناس أجر ولك أجران، وآخر زادك شربة من لبن، وتقتلك الفئة الباغية.[٣]

١١٦١٦. الطبراني: حدّثنا يعقوب بن إسحاق المخرمي، حدّثنا عمرو بن مرزوق، حدّثنا سعيد[٤]، عن خالد الحذّاء، عن سعيد بن أبي‌الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[٥]

١١٦١٧. الحاكم: أنبأنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، أنبأنا إبراهيم بن مرزوق البصري، أنبأنا عبدالصمد بن عبدالوارث، أنبأنا شعبة، عن خالد الحذّاء، عن سعيد بن أبي‌الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[٦]

١١٦١٨. البيهقي: أخبرنا أبوعبدالله الحافظ وأبوالحسن علي بن محمّد السبيعي، قالا:

---

١. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ١٩٧/٧، ترجمة شعبة بن الحجّاج (٣٨٨)، واللفظ له، والطبراني في المعجم الكبير ٣٦٤/٢٣ (٨٥٧)، وابن حبّان في صحيحه ٥٥٣/١٥ (٧٠٧٧)، ولفظه: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية».

٢. في الأصل: «أبيه»، والتصويب حسب سائر المصادر.

٣. الجامع ـ المطبوع في آخر المصنّف لعبدالرزّاق ـ ٢٣٩/١١ ـ ٢٤٠ (٢٠٤٢٦).

٤. كذا في الأصل، ولعلّه مصحّف عن «شعبة»، كما في الروايات التالية.

٥. المعجم الكبير ٣٦٩/٢٣ (٨٧٢).

٦. عنه البغوي بإسناده إليه في شرح السنّة ١٥٤/١٤ (٣٩٥٢).

حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب ... مثله.[١]

١١٦١٩. مسلم: حدّثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدّثنا شعبة، عن خالد، عن سعيد وأخيه الحسن، عن أُمّهما، عن أمّ‌سلمة ... .[٢]
تقدّمت روايته مع رواية الحسن، عن أمّه.

١١٦٢٠. ابن شجرة: حدّثنا عبدالملك بن محمّد الرقاشي، قال: حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، قال: حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن خالد الحذّاء، عن سعيد بن أبي‌الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ :
تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[٣]

١١٦٢١. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت خالداً يحدّث عن سعيد بن أبي‌الحسن، عن أمّه، عن أمّ‌سلمة:
أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[٤]

١١٦٢٢. مسلم: حدّثني محمّد بن عمرو بن جبلة، حدّثنا محمّد بن جعفر.
حيلولة: وحدّثنا عقبة بن مكرم العمّي وأبوبكر بن نافع ـ قال عقبة: حدّثنا، وقال أبوبكر أخبرنا ـ [محمّد بن جعفر] غندر ... مثله.[٥]

١١٦٢٣. النسائي: أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عبدالرحمان، قال: حدّثنا غندر ... مثله.[٦]

---

١. السنن الكبرى ١٨٩/٨ ، كتاب قتال أهل البغي باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ الاعتقاد ص ٢٤٨ ، باب استخلاف أبي‌الحسن علي بن أبي‌طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم ـ ، عن أبي‌الحسن السبيعي وحده.
٢. صحيح مسلم ٢٢٣٦/٤ ، ذيل الحديث ٢٩١٦ .
٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٥٤٩/٢ ، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.
٤. مسند أحمد ٣١١/٦ (٢٦٦٥٠).
٥. صحيح مسلم ٢٢٣٦/٤ (٢٩١٦).
٦. السنن الكبرى ٤٦٦/٧ (٨٤٩٠).

١١٦٢٤. مطيّن: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جبلة[1]، حدّثنا غندر ... مثله.[2]

١٦. عائشة

١١٦٢٥. العسّال: حدّثنا محمّد بن أيّوب، أخبرنا عبدالله بن عبدالجليل البرجمي[3]، حدّثتني أمة الأعلى بنت خلف، حدّثتني خالتي، قالت:

دخلنا على عائشة في قصر بني خلف، فحدّثتنا أنّ النبيّ ﷺ لمّا أخذ في بناء المسجد وجعل الناس ينقلون حجراً حجراً وعمّار حجرين حجرين مسح النبيّ ﷺ يده على ظهر عمّار فقال: اللهمّ بارك في عمّار، ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح[4] من لبن.[5]

١٧. عبدالرحمان بن يعقوب المدني

١١٦٢٦. ابن معين: الدراوردي، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه:

أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[6]

١٨. عبدالله بن عبّاس

١١٦٢٧. ابن مردويه: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبدالرحمان، أخبرنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم، حدّثني علي بن العبّاس البجلي، حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم، حدّثنا

---

١. كذا في الأصل، وهو مترجم في تاريخ بغداد ١٧/٣ (١٠٥٨)، لكنّه لم يرو عن غندر ولا عنه مطيّن، والصحيح «محمّد بن عمرو بن جبلة» كما في سائر الروايات.

٢. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ١٩٧/٧، ترجمة شعبة بن الحجّاج (٣٨٨).

٣. في الأصل: «المرجي»، والتصويب حسب ترجمته من الجرح والتعديل لابن أبي‌حاتم ١٠٦/٥، وقد ذكر سند هذا الحديث بتمامه.

٤. الضياح: اللبن الممزوج بالماء.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٥/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق أبي مردويه.

٦. من كلام أبي‌زكريّا يحيى بن معين في الرجال ص ١١٣ (٣٦٢).

خـالد بـن عيسـى، عن حسين بن أبي‌عبدالرحمان، عن موسى بن أبي‌الصالح الفرّاء، عن عبدالله بن أبي‌نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية.[1]

۱۹. عبدالله بن عمر

١١٦٢٨. ابـن الصـوّاف: حدّثنا أبوعلي الحسن بن محمّد بن سليمان الخزّاز ابن بنت مطـر، حدّثـنا المسـيّب بن واضح، حدّثنا سويد بن عبدالعزيز، عن يزيد بن أبي‌زياد، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمر، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[2]

۲۰. عبدالله بن عمرو بن العاص

١١٦٢٩. أبوالقاسـم ابـن بشران: أخبرنا أبوعلي أحمد بن الفضل بن العبّاس بن خزيمة، قـال: حدّثـنا عيسـى بـن عبدالله زعات، قال: حدّثنا ابن الأصبهاني، قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌شـيبة، عـن العـوّام بـن حوشب، قال: حدّثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي ـ قال: وكان آمناً في الفريقين في أصحاب علي وأصحاب معاوية ـ، قال:

إنّي لجالس مع معاوية وعمرو بن العاص وعندهما عبدالله بن عمرو إذ أقبل رجلان يختصـمان في رأس عمّـار. قال: فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّه تقتله الفئة الباغية.

قـال: فقـال معاوية لعمرو: ألا ترى ما يقول هذا المجنون؟ قال: فما لك معنا؟ قال: فقال: إنّ عمر شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: أطع أباك. فأنا معكم ولست أقاتل.[3]

---

١. عنه ابن عسـاكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٢/٤٣ ـ ٤٢٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٢٥/٧، ترجمة الحسن بن محمّد بن سليمان (٣٩٦٥)، من طريق ابن شاذان.

٣. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٩٨٤/٦ ـ ٢٩٨٥، ترجمة حنظلة بن خويلد

١١٦٣٠. البلاذري: حدّثني أحمد بن هشام بن بهرام، حدّثنا عمرو[1] بن عون، أنبأنا هشيم بن بشير، عن العوّام بن حوشب، عن الأسود بن مسعود، عن حنظله بن خويلد ـ وكان يأمن عند علي ومعاوية ـ، قال:

بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار، فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: لتطب نفس كلّ واحد منكما لصاحبه برأس عمّار، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عمّار الفئة الباغية.

فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص فقال: ألا تغني عنّا مجنونك هذا فلم يقاتل معنا إذاً؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرني بطاعة أبي، فأنا معكم ولست أقاتل.[2]

١١٦٣١. أحمد وابن أبي‌شيبة وابن سعد وابن شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام، حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزي، قال:

بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمّار، يقول كلّ واحد منهما: أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه، فإنّي سمعت ـ يعني رسول الله ﷺ ، [قال عبدالله بن أحمد:] كذا قال أبي: «يعني رسول الله ﷺ» ـ يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: ألا تغني عنّا مجنونك يا عمرو؟! فما بالك معنا؟ قال: إنّ أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ ، فقال لي رسول الله ﷺ : أطع أباك ما دام حيّاً ولا تعصه. فأنا معكم ولست أقاتل.[3]

١١٦٣٢. النسائي: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدّثنا يزيد، قال: أخبرنا العوّام،

---

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «عمرة».

٢. أنساب الأشراف ٩٢/٣، مقتل عمّار بن ياسر.

٣. مسند أحمد ٢٠٦/٢ ـ ٢٠٧ (٦٩٢٩)، وص ١٦٤ (٦٥٣٨)، باختصار، ورواه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٤٧/٧ (٣٧٨٣٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٢/٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤)، والمزّي في تهذيب الكمال ٤٣٧/٧ ـ ٤٣٨، ترجمة حنظلة بن خويلد العنزي (١٥٥٩)، بإسناده عن ابن شيبة.

عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد، قال:

كنت عند معاوية فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار، يقول كلّ واحد منهما: أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فإنّي سمعت رسول الله يقول: تقتله الفئة الباغية.[1]

١١٦٣٣. ابن العديم: أخبرنا بذلك المؤيّد بن محمّد الطوسي في كتابه، قال: أخبرنا محمّد بن كامل بن ديسم ـ إجازة ـ، قال: أنبأنا أبوصالح محمّد بن المهذّب، قال: حدّثنا أبوعمرو عثمان بن عبدالله الطرسوسي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سلام، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن سلام، قال: حدّثنا يزيد، قال: أخبرنا العوّام بن حوشب، قال: حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنبري، فذكر نحوه.[2]

١١٦٣٤. نفطويه: نسخ لي من كتاب محمّد بن عبدالملك، عن يزيد بن هارون، عن العوّام بن حوشب، قال: حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد، قال:

كنت عند معاوية بن أبي‌سفيان فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار بن ياسر ﷺ، كلّ واحد منهما يقول: أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: لتطب نفس أحدكما لصاحبه فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول. تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: ألا تغني مجنونك يا عمرو عنّا، فما بالك معنا؟ فقال: إنّ أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال لي. أطع أباك ما دام حيّاً ولا تعصه. فأنا معك ولست أقاتل.[3]

١١٦٣٥. البخاري: قال يحيى: حدّثنا يزيد بن هارون، عن عوّام، عن أسود، عن

---

١. السنن الكبرى ٤٦٨/٧ (٨٤٩٦).

٢. بغية الطلب ٢٩٨٤/٦ ـ ٢٩٨٥، ترجمة حنظلة بن خويلد. والمراد من قوله. «نحوه»، أي نحو ما تقدّم عن أبي‌القاسم ابن بشران.

٣. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٨٧/١، باب في ذكر صفّين. الفصل الثاني، في بيان أنّ عليّاً ﷺ على الحقّ في قتاله معاوية.

حنظله بن خويلد الغنوي ـ أو العنزي ـ، سمع عبدالله بن عمرو، سمعت النبيّ ﷺ: تقتله الفئة الباغية.

وقال [محمّد] بن المثنّى: حدّثنا يزيد بن هارون، قال، أخبرنا عوام، قال: حدّثني أسود، عن حنظلة بن خويلد، سمع عبدالله بن عمرو، وزاد: قال: قال لي النبيّ ﷺ: أطع أباك.

وقال محمّد [بن المثنى]: حدّثنا غندر، قال: حدّثنا شعبة، سمعت العوّام بن حوشب، عن رجل من بني‌شيبان، عن حنظلة بن سويد.[1]

١١٦٣٦. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن العوّام بن حوشب، عن رجل من بني‌شيبان، عن حنظلة بن سويد العنزي ـ قال: وكان يأمن من عند علي وعند أهل الشام ـ، قال:

فجيء برأس عمّار قال، فجعل رجلان يختصمان في رأس عمار يقول هذا: أنا قتلته. ويقول الآخر: أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: لا عليكما! لا تختصما فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.[2]

١١٦٣٧. النسائي والبخاري: أخبرنا محمّد بن المثنّي، قال: حدّثنا محمّد [بن جعفر غندر]، قال: حدّثنا شعبة، عن العوّام بن حوشب، عن رجل من بني‌شيبان، عن حنظلة بن سويد، قال:

جيء برأس عمّار، فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.[3]

---

١. التاريخ الكبير ٣/٣٨ ـ ٣٩، ترجمة حنظلة بن سويد (١٥٧)، وسيأتي الحديث من طريق محمّد بن المثنّى برواية النسائي فلاحظ.

٢. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٧/١٩٨، ترجمة شعبة بن الحجّاج (٣٨٨).

٣. السنن الكبرى ٧/٤٦٨ (٨٤٩٧)، وأمّا حديث البخاري فتقدّم آنفاً ذيل رواية عوام، عن أسود، عن حنظلة، عن عبدالله بن عمرو.

١١٦٣٨. أبويعلى: حدّثنا عمرو بن مالك، حدّثنا يوسف بن عطيّة، حدّثنا كلثوم بن جبر، قال:

سمعت أباالغادية الجهني يقول: حملت على عمّار بن ياسر يوم صفّين فدفعته، فألقيته عن فرسه، وسبقني إليه رجل من أهل الشام، فاحتزّ رأسه، فاختصمنا إلى معاوية في الرأس، ووضعناه بين يديه، كلانا يدّعي قتله، وكلانا يطلب الجائزة على رأسه، وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، بشّر قاتل عمّار بالنار. فتركته من يدي، فقلت: لم أقتله. وتركه صاحبي من يده، فقال: لم أقتله.

فلمّا رأى ذلك معاوية أقبل على عبدالله بن عمرو فقال: ما يدعوك إلى هذا؟ قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول قولاً، فأحببت أن أقوله.[1]

١١٦٣٩. أبوخيثمة، حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عبدالرحمان بن أبي‌زياد[2]، عن عبدالله بن عمرو، قال:

لمّا كان يوم صفّين وانصرفوا قال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عمّاراً الفئة الباغية.

قال عمرو لمعاوية: ألم تسمع إلى ابن أخيك ما يقول؟ قال: أعيذك بالله من الشكّ، أ في الشكّ أنت؟ أ لمن قتلناه؟ إنّما قتله من جاء به.[3]

١١٦٤٠. النسائي: أخبرنا محمّد بن قدامة، قال: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عبدالرحمان [بن زياد مولى بني‌هاشم]، عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

١. عنه ابن حجر في المطالب العالية ٦٢/١٠ ـ ٦٣ (٤٩٣٩)، وأيضاً ابن العديم في بغية الطلب ٤٤٩٧/١٠، ترجمة أبي‌غادية الجهني، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٤/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، كلاهما من طريق ابن المقرئ.

٢. عبدالرحمان بن زياد، ويقال ابن أبي‌زياد، مولى بني‌هاشم. تهذيب الكمال ١١٢/١٧ (٣٨١٩).

٣. عنه ابن حجر في المطالب العالية ٦٣/١٠ (٤٩٤٠)، من طريق مسند أبي‌يعلى.

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[١]

١١٦٤١. ابن راهويه: أخبرنا عطاء بن مسلم الحلبي، قال: سمعت الأعمش يقول: قال أبوعبدالرحمان السلمي:

شهدنا صفّين فكنّا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، وهؤلاء في عسكر هؤلاء، فرأيت أربعة يسيرون: معاوية بن أبي‌سفيان وأبوالأعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه. فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لأبيه عمرو: وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله ﷺ فيه ما قال. قال: أيّ رجل؟ قال: عمّار بن ياسر، أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد؟ فكنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فمرّ على رسول الله ﷺ فقال: تحمل لبنتين لبنتين وأنت ترحض، أما إنّك ستقتلك الفئة الباغية، وأنت من أهل الجنّة

فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال. فقال: اسكت، فوالله ما تزال تدحض في بولك! أنحن قتلناه؟ إنّما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتّى ألقوه بيننا.[٢]

١١٦٤٢. أبويعلى: حدّثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدّي، حدّثنا أسباط بن محمّد، عن الأعمش، عن عبدالرحمان بن أبي‌زياد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال:

رجعت مع معاوية من صفّين، فكان معاوية وأبوالأعور السلمي يسيرون من جانب، ورأيته يسيرون من جانب[٣]، فكنت بينهم ليس أحد غيري، فكنت أحياناً أوضع إلى هؤلاء، وأحياناً أوضع إلى هؤلاء، فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لأبيه: أبة، أما سمعت

---

١. السنن الكبرى ٤٦٨/٧ (٨٤٩٨).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٥٥١/٢ ـ ٥٥٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٣. في المطالب العالية: «من جانب وعمرو وابنه يسيران في جانب».

رسول الله ﷺ يقول لعمّار حين يبني المسجد: إنّك لحريص على الأجر. قال: أجل. قال: وإنّك من أهل الجنّة، ولتقتلك الفئة الباغية؟ قال: بلى قد سمعته. قال: فلم قتلتموه؟

قال: فالتفت إلى معاوية فقال: يا أباعبدالرحمان، ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار وهو يبني المسجد: ويحك! إنّك لحريص على الأجر، ولتقتلك الفئة الباغية. قال: بلى قد سمعته. قال: فلم قتلتموه؟ قال: ويحك! ما تزال تدحض في بولك! أو نحن قتلناه؟ إنّما قتله من جاء به.[1]

١١٦٤٣. الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا عبيد بن أسباط بن محمّد، حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن عبدالرحمان بن أبي‌زياد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل أنّه سمع عمرو بن العاص وعبدالله بن عمرو ومعاوية بن أبي‌سفيان يقولون:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٦٤٤. أحمد والبخاري: حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبدالرحمان بن أبي‌زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال:

إنّي لأُساير عبدالله بن عمرو بن العاصي ومعاوية، فقال عبدالله بن عمرو لعمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية ـ يعني عمّاراً ـ.

فقال عمرو لمعاوية: اسمع ما يقول هذا، فحدّثه، فقال: أ نحن قتلناه؟ إنّما قتله من جاء به.[3]

١١٦٤٥. أحمد وابن أبي‌شيبة وابن سعد: حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن عبدالرحمان بن زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال:

إنّي لأسير مع معاوية في منصرفه من صفّين، بينه وبين عمرو بن العاص. قال: فقال

---

١. مسند أبي‌يعلى ١٣/٣٣٣ ـ ٣٣٤ (٧٣٥١).

٢. المعجم الكبير ١٩/٣٣١ (٧٥٩).

٣. مسند أحمد ٢/٢٠٦ (٦٩٢٦)؛ التاريخ الكبير ٥/٢٨٣، ترجمة عبدالرحمان بن زياد (٩١٨).

عبدالله بن عمرو بن العاصي: يا أبه، ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية؟!

قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنة! أ نحن قتلناه؟! إنّما قتله الّذين جاؤوا به.[١]

١١٦٤٦. البلاذري: حدّثنا عمرو بن محمّد وإسحاق الهروي، قالا: حدّثنا أبومعاوية الضرير، حدّثنا الأعمش، عن عبدالرحمان بن زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال:

إنّي لأسير مع معاوية منصرفه من صفّين بينه وبين عمرو بن العاص، فقال عبدالله بن عمرو: يا أبة، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك! أ نحن قتلناه؟ إنّما قتله الّذين جاؤوا به. يعني عليّاً وأهل العراق.[٢]

١١٦٤٧. النسائي: أخبرنا عبدالله بن محمّد قال: حدّثنا أبومعاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن عبدالرحمان بن زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال عبدالله بن عمرو، نحوه.[٣]

١١٦٤٨. معتمر بن سليمان: عن ليث بن أبي‌سليم، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ، قال:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[٤]

١١٦٤٩. ابن المقرى: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن نصير بن [عبدالله بن] أبان

---

١. مسند أحمد ١٦١/٢ (٦٤٩٩)، المطالب العالية ٦١/١٠ (٤٩٣٦)، عن ابن أبي‌شيبة، الطبقات الكبرى ١٩١/٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤).

٢. أنساب الأشراف ٩٤/٣ ـ ٩٥، مقتل عمّار بن ياسر.

٣. السنن الكبرى ٤٦٩/٧ (٨٤٩٩)، والمراد من قوله «نحوه» أي نحو ما تقدّم عنه، عن محمّد بن قدامة

٤. عنه ابن حجر في المطالب العالية ٦١/١٠ (٤٩٣٤) من طريق مسدّد، والبزّار بإسناده إليه في البحر الزخّار ٣٥٨/٦ (٢٣٦٨)

الأصبهاني ـ سنة ثلاث وثلاثة ـ ، حدّثنا إسماعيل بن عمرو، أخبرنا سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، قال:

لمّا قتل عمّار قال عبدالله بن عمرو: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.

قال: فقال معاوية: لا تزال تبول ثمّ تمرغ في مبالك، نحن قتلناه؟ إنّما قتله الّذين أخرجوه إليّ.[1]

١١٦٥٠. الطبراني: حدّثنا محمود بن الفرج الأصبهاني، قال: حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: عمّار تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: لا تزال تزنع في مبالك، نحن قتلناه؟ إنّما قتله الّذين أخرجوه.[2]

٢١. عبدالله بن مسعود

١١٦٥١. محمّد بن نوح: حدّثنا جعفر بن محمّد الواسطي ـ يعرف بكرفان ـ ، حدّثنا يعقوب بن فرّوخ الدبّاغ، حدّثنا أزهر بن سعد السمّان، حدّثنا عبدالله بن عون، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، قال:

لا نسيت يوم الخندق وهو يناولهم اللبن وقد اغبرّ شعر صدره وهو ينادي: ألا إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

قال: جاء عمّار بن ياسر فقال له النبيّ ﷺ: ويح عمّار! وويح ابن سميّة تقتله الفئة الباغية.[3]

---

١. معجم ابن المقرئ ٢٢٧/١ (٣٣٦)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٨٠/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، من دون لفظ «إليّ».

٢. المعجم الأوسط ٤٤١/٨ (٧٩٠٤)، وعلى ما قاله معاوية يلزم أن يكون رسول الله ﷺ قاتل حمزة وقاتل الشهداء معه؛ لأنّه ﷺ هو الّذي جاء بهم.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٦/٤٣ ـ ٤٢٧ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، ←

٢٢. عبدالله بن أبي‌الهذيل

١١٦٥٢. ابن سعد: أخبرنا عبدالله بن نمير، عن الأجلح، عن عبدالله بن أبي‌الهذيل، قال:

لمّا بنى رسول الله ﷺ مسجده جعل القوم يحملون، وجعل النبيّ ﷺ يحمل هو وعمّار، فجعل عمّار يرتجز ويقول:

نحن المسلمون نبتني المساجدا

وجعل رسول الله ﷺ يقول: المساجدا. وقد كان عمّار اشتكى قبل ذلك، فقال بعض القوم: ليموتنّ عمّار اليوم، فسمعهم رسول الله ﷺ ، فنفض لبنته وقال، ويحك ـ ولم يقل: ويلك ـ يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٦٥٣. الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن أبي‌التيّاح، عن عبدالله بن [أبي] الهذيل العنزي:

أنّ عمّاراً ؓ كان ينقل معهم ـ يعني الصخر ـ ، فقال رسول الله ﷺ : ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٦٥٤. مسدّد: حدّثنا عبدالوارث، عن أبي‌التيّاح، قال: حدّثني ابن أبي‌الهذيل، قال:

إنّ عمّار بن ياسر كان رجلاً ضابطاً، وكان يحمل حجرين حجرين، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ ، فتلقاه رسول الله ﷺ فدفع[3] في صدره، فقام ينفض التراب عن رأسه ويقول: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[4]

١١٦٥٥. البيهقي: أخبرنا أبوصالح العنبر بن الطيّب بن محمّد العنبري، قال: أخبرنا جدّي يحيى بن منصور القاضي، قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: حدّثنا أزهر بن مروان، قال:

من طريق تمّام.

١. الطبقات الكبرى ٣/١٩٠ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤).

٢. مسند الطيالسي ص ٩٠ (٦٤٩).

٣. في الأصل: «طريح».

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٤ ـ ٤١٥ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

حدّثنا عبدالوارث بن سعيد، قال: حدّثنا أبوالتيّاح، عن أنس بن مالك، قال:

لّما قدم رسول الله ﷺ المدينة، فذكر الحديث في بناء المسجد. قال أبوالتيّاح: وحدّثني ابن أبي‌الهذيل:

أنّ عمّار بن ياسر كان رجلاً ضابطاً، وكان ينقل حجرين حجرين، فتلقاه رسول الله ﷺ ودفع في صدره فقام، فجعل ينفث التراب على رأسه، ويقول: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٦٥٦. أبويعلى: [حدّثنا جعفر بن مهران، حدّثنا عبدالوارث، عن أبي‌التيّاح]، حدّثني ابن أبي‌الهذيل:

أنّ عمّار بن ياسر كان رجلاً ضابطاً، فكان يحمل حجرين، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فتلقاه، فدفع في صدره، فقال: احْبُني.[2] فجعل رسول الله ﷺ ينفض التراب عن رأسه وصدره ويقول: ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٦٥٧. ابن أبي‌أسامة: حدّثنا العبّاس بن الفضل، حدّثنا عبدالوارث، حدّثنا أبوالتيّاح، عن ابن أبي‌الهذيل:

أنّ عمّاراً كان رجلاً ضابطاً، كان ينقل حجرين حجرين، فلقيه النبيّ ﷺ فدفع في صدره، وجعل ينفض التراب عن صدره وعن رأسه وهو يقول: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[4]

١١٦٥٨. ابن سعد: أخبرنا عفّان بن مسلم، أخبرنا عبدالوارث بن سعيد، أخبرنا

---

١. دلائل النبوة ٢/٥٥٠ ـ ٥٥١، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٢. حبا حبواً: دَنا. وأيضاً: حبا ما حوله: حماه ومنعه. وأيضاً: منعه.

٣. مسند أبي‌يعلى ٧/١٩٣ ـ ١٩٥ (٤١٨٠) و (٤١٨١). وما بين المعقوفين مأخوذ من السند المتقدّم منه، وكان في الأصل: «فقال أبويحيى: فحدّثني ابن ـ». و«أبويحيى» تصحيف «أبوالتيّاح».

٤. عنه الهيثمي في بغية الباحث ٢/٩٢٤ (١٠١٨).

أبوالتيّاح، قال: حدّثني ابن أبي‌الهذيل:

أنّ عمّاراً كان رجلاً صابطاً، وكان يحمل حجرين حجرين، فقال رسول الله ﷺ: ويهاً ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[1]

٢٣. عثمان بن عفّان

١١٦٥٩. الطبراني: حدّثنا عمر بن محمّد بن عمرويه المخرمي البغدادي، حدّثنا أحمد بن بديل القاضي، حدّثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن زيد بن وهب: سمعت عثمان بن عفّان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[2]

١١٦٦٠. أبويعلى: حدّثنا الفضل بن سكين بن سخيت، حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثني يحيى بن عيسى، حدّثنا الأعمش، حدّثنا زيد بن وهب، قال:

كان عمّار قد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه، فخرج عثمان مغضباً، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، ما لي ولقريش؟ فعل الله بقريش وفعل، عدوا على رجل فضربوه، سمعت النبيّ ﷺ يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٦٦١. أبونعيم: حدّثنا أبوعمرو بن حمدان، قال: حدّثنا الفضل بن سخيت السندي، قال: حدّثني أحمد بن محمّد الرملي، قال: حدّثنا يحيى بن عيسى، قال: حدّثنا الأعمش، قال: أنبأنا زيد، قال:

كان عمّار قد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه، فجلس في بيته، فجاءه عثمان بن عفّان يعوده، فخرج عثمان فقام حتّى صعد المنبر فقال: سمعت النبيّ ﷺ يقول

---

١. الطبقات الكبرى ١/١٨٥، ذكر بناء رسول الله ﷺ المسجد بالمدينة.

٢. المعجم الصغير ١/١٨٧، ترجمة عمر بن محمّد بن عمرويه.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢١ ـ ٤٢٢، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، ورواه أبويعلى في معجم شيوخه ص ٣٦١ (٢٨٣) باختصار.

لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار.[١]

١١٦٦٢. أبوعوانة: حدّثنا أخو خطّاب محمّد بن بشر، حدّثنا الفضل بن سخيت، حدّثنا أحمد بن محمّد الباهلي، حدّثنا يحيى بن عيسى، حدّثنا الأعمش، حدّثنا زيد بن وهب:

أنّ عمّاراً قال لعثمان: حملت قريشاً على رقاب الناس عدواً، فعدوا عليّ فضربوني فغضب عثمان ثمّ قال: ما لي ولقريش؟ عدوا على رجل من أصحاب محمّد ﷺ فضربوه، سمعت النبيّ ﷺ يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، وقاتله في النار.[٢]

١١٦٦٣. الساجي: حدّثنا سهل بن محمّد السكّري، حدّثنا أبونعيم الزبيي، حدّثنا محمّد بن شريك بن[٣] عبدالله النخعي، حدّثنا ـ والله ـ أبي، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن غالب، عن عثمان بن عفّان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يقتل عمّاراً الفئة الباغية.[٤]

١١٦٦٤. ابن المقرئ: حدّثنا عبدوس بن أحمد بن محمّد بن عون الناقد التستري ـ بتستر ـ ، حدّثنا سهل بن بحر السكري، قال: سمعت أبانعيم الزبيي يقول ... مثله.[٥]

١١٦٦٥. معتمر بن سليمان، عن القاسم بن الفضل، عن قتادة، عن سالم بن أبي‌الجعد، عن عبدالله بن محمّد ابن الحنفيّة، عن أبيه، عن عثمان بن عفّان، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[٦]

---

١. حلية الأولياء ١٧٢/٤ ، ترجمة زيد بن وهب (٢٦٣).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢١/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. هذا هو الصواب الموافق لترجمته من ثقات ابن حبّان ٧٨/٩ وغيره، وفي الأصل: «أبونعيم الزبدي، حدّثنا محمّد بن شريك عن».

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٢/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٥. معجم ابن المقرئ ٢٩٢/٣ (١٢١٩).

٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢١/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق أبي‌عوانة

٢٤.عمّار بن ياسر

١١٦٦٦. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبومحمّد بن أبي‌عثمان وأبوطاهر القصاري.

حيلولة: وأخبرنا أبوعبدالله بن القصاري، أخبرنا أبي‌أبوطاهر، قالا: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن الحسن، أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة، حدّثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدّثنا إسماعيل بن صبيح، حدّثنا أبومريم، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن عمّار بن ياسر، قال:

قال لي رسول الله ﷺ : تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٦٦٧. الدارقطني: حدّثني أبوالحسين زيد بن محمّد بن جعفر الكوفي، حدّثنا جعفر بن أحمد بن دهقان الضبّي، حدّثنا علي بن عبدالحميد المعني، حدّثنا أبومريم، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن عمّار، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: آخر زادك من الدنيا ضياح لبن. وقال لي رسول الله ﷺ : تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٦٦٨. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن وأحمد بن محمّد بن إبراهيم.

حيلولة. وأخبرنا أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أبي أبوطاهر، قالا: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن الحسن بن عبدالله، أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة، حدّثنا جعفر بن أحمد بن دهقان الضبّي، حدّثنا علي بن عبدالحميد الشيباني، أخبرنا أبومريم، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن عمّار بن ياسر، قال:

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤١٨/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٨/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

قال لي رسول الله ﷺ: تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٦٦٩. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم أيضاً، أخبرنا أبومحمّد وأبوطاهر.

حيلولة وأخبرنا أبوعبدالله، أخبرنا أبي، قالا: أخبرنا إسماعيل، أخبرنا أبوالعبّاس، حدّثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدّثنا إسماعيل بن صبيح، حدّثنا أبومريم، عن يزيد بن أبي‌زياد، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن عمّار بن ياسر، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٦٧٠. العسّال: حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدّثنا أبومريم عبدالغفّار بن القاسم، قال: حدّثنا يزيد بن أبي‌زياد، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، قال: قال عمّار:

قال لي رسول الله ﷺ: تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٦٧١. البزّار: حدّثنا الفضل بن سهل، قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن الأجلح، عن عبدالله بن أبي‌الهذيل، عن عمّار:

عن النبيّ ﷺ أنّه قال له: تقتلك الفئة الباغية.[4]

١١٦٧٢. المحاملي ومطيّن، حدّثنا فضل بن سهل، حدّثنا حسين بن حسن، حدّثنا شريك، عن الأجلح وأبي‌سنان، عن عبدالله بن أبي‌الهذيل، قال أحدهما: عن عمّار، وقال الآخر: إنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار:

تقتلك الفئة الباغية.[5]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤١٧/٤٣ ـ ٤١٨، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤١٨/٤٣ ـ ٤١٩، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. عنه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٥٩/٨ (٧٥٢٢).

٤. البحر الزخّار ٢٥٦/٤ (١٤٢٨).

٥. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٩/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، بإسناده إلى المحاملي، وأبونعيم في حلية الأولياء ٣٦١/٤، ترجمة عبدالله بن أبي‌الهذيل (٢٧٩)، بإسناده إلى مطيّن

١١٦٧٣. ابن أبي‌أسامة: حدّثنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا حمّاد، عن أبي‌التيّاح، عن عبدالله بن أبي‌الهذيل، عن عمّار رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٦٧٤. أبوعوانة: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا عبيدالله بن محمّد بن حفص العيشي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي‌التيّاح، عن عبدالله بن أبي‌الهذيل، عن عمّار بن ياسر، قال:

قال لي النبيّ صلى الله عليه وسلم: تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٦٧٥. الطبراني: حدّثنا الهيثم بن خالد المصيصي، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى الطبّاع، قال: حدّثنا عبدالوارث بن سعيد، عن أبي‌التيّاح، عن ابن أبي‌الهذيل، عن عمّار بن ياسر أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال:

ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٦٧٦. أبوسهل القطّان: حدّثنا محمّد بن ...[4] حدّثنا هشام بن بهرام المدائني، حدّثنا يحيى بن مطر، عن خالد الحذّاء، عن عكرمة، عن عمّار بن ياسر أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال:

تقتلك الفئة الباغية.[5]

١١٦٧٧. أبويعلى: أخبرنا القواريري عبيدالله بن عمر، حدّثنا يوسف بن الماجشون، حدّثني أبي، عن أبي‌عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مولاة لعمّار بن ياسر، قالت:

---

١. عنه الهيثمي في بغية الباحث ٩٢٤/٢ (١٠١٧)، ومن طريقه أبونعيم في حلية الأولياء ٣٦١/٤، ترجمة عبدالله بن أبي‌الهذيل (٢٧٩).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٩/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. عنه أبونعيم في حلية الأولياء ٣٦١/٤، ترجمة عبدالله بن أبي‌الهذيل (٢٧٩).

٤. كذا في الأصل.

٥. عنه الخطيب بإسناده إليه في تالي تلخيص المتشابه ٤٢٢/٢ ـ ٤٢٣ (٢٥٤)، من طريق ابن شاذان.

اشتكى عمّار شكوى ثقل منها، فغشي عليه، فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال: ما يبكيكم؟ أ تخشون أنّي أموت على فراشي؟ أخبرني حبيبي ﷺ أنّه تقتلني الفئة الباغية، وأنّ آخر زادي من الدنيا مذقة لبن ـ وقال ابن حمدان: من لبن ـ.[1]

١١٦٧٨. ابن المقرئ: حدّثنا علي بن عبدالحميد الغضائري، حدّثنا عبيدالله بن عمر القواريري، حدّثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، حدّثني [أبي، عن] أبي‌عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مولاة لعمّار، قالت:

اشتكى عمّار شكوى فثقل منها، فأغمي عليه فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال: ما يبكيكم؟ قلنا: ما نرى بك؟ قال: أ تحسبين أنّي أموت على فراشي؟ قد أخبرني حبيبي ﷺ أنّه تقتلني الفئة الباغية.[2]

١١٦٧٩. الصفّار: حدّثنا أبومصعب [أحمد بن أبي‌بكر الزهري]، حدّثنا يوسف الماجشون، عن أبيه، عن أبي‌عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مولاة لعمّار، قالت:

اشتكى عمّار شكوى أرق منها، فغشي عليه، فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال: ما تبكون؟ أ تخشون أن أموت على فراشي؟ أخبرني حبيبي ﷺ أنّه تقتلني الفئة الباغية، وأنّ آخر أدمي من الدنيا مذقة من لبن.[3]

١١٦٨٠. دعلج: حدّثنا محمّد بن يونس بن موسى، حدّثنا يوسف بن يعقوب السدوسي، حدّثنا حاتم بن أبي‌صغيرة، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن أبي‌وائل، عن عمّار بن ياسر، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.[4]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٩/٤٣ ـ ٤٢٠ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).
وابن حمدان هو الذي يروي الحديث عن أبي‌يعلى ووقع في طريق ابن عساكر.
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٠/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).
٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٤٢١/٦ ، باب ما جاء في إخبار النبيّ عن الفئة الباغية
٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٩/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق الكتاني.

٢٥.عمرو بن حزم

١١٦٨١. معمر: عن ابن طاووس، عن أبي‌بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، عن أبيه أخبره قال:

لمّا قتل عمّار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمّار وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية. فقام عمرو يرجع فزعاً حتّى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قتل عمّار، فقال له معاوية: قتل عمّار، فماذا؟! قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال له معاوية. دحضت في قولك[1]، أ نحن قتلناه؟ إنّما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتّى ألقوه تحت رماحنا ـ أو قال: بين سيوفنا ـ .[2]

٢٦.عمرو بن العاص

١١٦٨٢. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثني نصر ـ هو ابن مزاحم[3] ـ ، حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت الشعبي رجع إلى حديثه عن الأحنف بن قيس، قال:

ثمّ حمل عمّار بن ياسر عليهم، فحمل عليه ابن حوي السكسكي، وأبوالغادية الفزاري. قال: رأمّا [أبو]الغادية فطعنه، وأمّا ابن حوي فاحتزّ رأسه، وقد كان ذوالكلاع سمع قبل عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وآخر شربة تشربها ضياح لبن.[4]

---

١ كذا في الأصل، وفي سائر الروايات: «بولك».

٢ الجامع ـ المطبوع في آخر المصنّف لعبدالرزّاق ـ ٢٤٠/١١ (٢٠٤٢٧).

٣ وقعة صفّين ص ٣٤٠ ـ ٣٤١ ، والنقل هنا بتلخيص.

٤ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧/٦٨ ، ترجمة ابن حوي السكسكي (٨٩٣٢)، وابن العديم في بغية الطلب ٤٦٧١/١٠ ، ترجمة ابن حوي، كلاهما من طريق ابن ديزيل.

١١٦٨٣. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبومحمّد أحمد بن علي وأبوطاهر أحمد بن محمّد.

حيلولة: وأخبرنا أبوعبدالله بن النصاري، أخبرنا أبي أبوطاهر.

قالا: أخبرنا إسماعيل بن الحسن، حدّثنا أبوالعبّاس ابن عقدة، حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن أبي‌شيبة، حدّثنا قبيصة، حدّثنا ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن [زياد بن] الحرد، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[1]

١١٦٨٤. يحيى بن آدم: حدّثنا ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى لعمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[2]

١١٦٨٥. الطبري: حدّثني علي بن سهل المدائني، حدّثنا شبابة بن سوار، حدّثنا ورقاء بن عمر اليشكري، عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:

ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية.[3]

١١٦٨٦. الطبراني: حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن نمير، حدّثنا أسباط بن محمّد، عن الأعمش، عن عبدالرحمان بن أبي‌زياد، عن عبدالله بن الحارث:

أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية: يا أميرالمؤمنين، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول حين كان يبني المسجد لعمّار: إنّك لحريص على الجهاد، وإنّك لمن أهل الجنّة، ولتقتلك الفئة

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٢٣/٤٣ ـ ٤٢٤، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٥١/٧ (٣٧٨٦٥).

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٢٧/١١ ـ ٤٢٨، ترجمة علي بن سهل المدائني (٦٣١٨).

الباغية؟ قال. بلى. قال: فلم قتلتموه؟ قال والله ما تزال تدحض في بولك، أ نحن قتلناه؟ إنما قتله الّذي جاء به.[1]

١١٦٨٧. معتمر بن سليمان: سمعت ليثاً يحدّث عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال:

جاء رجلان يختصمان إلى عمرو بن العاص في دم عمّار وسلبه، فقال عمرو. اتركاه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: أولعت قريش بقتل عمّار، [قاتل عمّار وسالبه] في النار

وقال: قال رسول الله ﷺ : تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[2]

١١٦٨٨. ابن سعد: أخبرنا خالد بن مخلد، [حدّثني سليمان بن بلال]، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، قال:

سمعت رجلاً من الأنصار يحدّث أبي عن حُنَيٍّ مولى عمر بن الخطّاب، قال: كنت أوّل شيء مع معاوية على علي فكان أصحاب معاوية يقولون: لا والله، لا نقتل عمّاراً أبداً، إن قتلناه فنحن كما يقولون.

فلمّا كان يوم صفّين ذهبت أنظر في القتلى فإذا عمّار بن ياسر مقتول. فقال حنيّ: فجئت إلى عمرو بن العاص وهو على سريره فقلت. أباعبدالله. قال: ما تشاء؟ قلت: انظر أكلّمك. فقال: إليّ.

فقلت: عمّار بن ياسر ما سمعت فيه؟ فقال: قال رسول الله ﷺ : تقتله الفئة الباغية.

فقلت: هوذا والله مقتول. فقال: هذا باطل.

فقلت: بصر به عيني مقتول. قال: فانطلق فأرنيه. فذهبت به فأوقفته عليه فساعة رآه انتقع لونه، ثمّ أعرض في شقّ وقال. إنما قتله الّذي خرج به.[3]

---

١ المعجم الكبير ٣٣٠/١٩ ـ ٣٣١ (٧٥٨).

٢ عنه ابن عساكر بأسانيده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٥/٤٣ ـ ٤٢٦، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦) من طريق أبي‌القاسم البغوي.

٣ الطبقات الكبرى ١٩٢/٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٩/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، وما بين المعقوفين منه.

١١٦٨٩. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا [شعبة].
و [حدّثنا] حجّاج، قال: أخبرنا شعبة، أخبرنا عمرو بن دينار، عن رجل من أهل مصر يحدّث أنّ عمرو بن العاص أهدى إلى ناس هدايا. ففضّل عمّار بن ياسر، فقيل له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية [1]

٢٧. عمرو بن ميمون

١١٦٩٠. ابن سعد وابن شيبة: أخبرنا يحيى بن حمّاد، قال: أخبرنا أبوعوانة، عن أبي‌بلج، عن عمرو بن ميمون، قال:
أحرق المشركون عمّار بن ياسر بالنار. قال. فكان رسول الله ﷺ يمرّ به، ويمرّ يده على رأسه فيقول: يا نار، كوني برداً وسلاماً على عمّار، كما كنت على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية. [2]

٢٨. أبوقتادة

١١٦٩١. ابن عساكر: أخبرنا أبومحمّد هبةالله بن سهل وأبوالقاسم الشحامي، قالا: أخبرنا أبوعثمان البحيري، أخبرنا أبوعمرو الحيري، أخبرنا أبوجعفر أحمد بن محمّد بن أبي‌خالد الأصبهاني، أخبرنا الهيثم بن خالد بن يزيد، حدّثنا أبي، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا شعبة.
حيلولة: قال: وأخبرنا أبوعمرو، قال: وأخبرنا أبويعلى الموصلي، حدّثنا عمرو بن مالك، حدّثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن أبي‌مسلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي أبوقتادة:
أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.

---

١. مسند أحمد ١٩٧/٤ (١٧٧٦٦).
٢. الطبقات الكبرى ١٨٨/٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤). ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٢/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، بإسناده إلى ابن شيبة، وفيه: «عذّب المشركون عمّاراً بالنار».

واللفظ لأبي‌يعلى.[١]

١١٦٩٢. أبويعلى: حدّثنا عمرو بن مالك، حدّثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن أبي‌سلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: ويحك ابن سميّه! تقتلك الفئة الباغية.[٢]

١١٦٩٣. أبونعيم: حدّثنا الحسن بن علي الورّاق، حدّثنا عبدالله بن العبّاس الطيالسي، حدّثنا محمّد بن عبدالله المخرمي، حدّثنا غسّان بن مضر، حدّثنا خالد، عن شعبة، عن [أبي‌مسلمة، عن] أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، قال: حدّثني من هو خير منّي ـ يعني أباقتادة ـ ، قال: قال رسول الله ﷺ :

عمّار تقتله الفئة الباغية.[٣]

١١٦٩٤. ابن أبي‌عاصم: حدّثني محمّد بن عبدالأعلى، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا شعبة ... نحوه.[٤]

١١٦٩٥. مسلم: حدّثني محمّد بن معاذ بن عبّاد العنبري وهريم بن عبدالأعلى، قالا: حدّثنا خالد بن الحارث.

حيلولة: وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمّد بن قدامة، قالوا: أخبرنا النضر بن شميل

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٩ ـ ٤٣٠ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٩ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، ولاحظ الحديث المتقدّم، فأحد السندين هو من طريق أبي‌يعلى أيضاً وبهذا الإسناد، وقد صرّح ابن عساكر أنّ اللفظ لأبي‌يعلى.

٣. حلية الأولياء ٧/١٩٨ ، ترجمة شعبة بن الحجّاج (٣٨٨).

٤. الآحاد والمثاني ٣/٤٣٦ (١٨٧١)، ولم يذكر المصنّف نصّ الحديث وإنّما عطفه على ما تقدّم في هذا المعنى من رواية النضر بن شميل عن شعبة، الآتية قريباً.

كلاهما عن شعبة، عن أبي‌مسلمة، بهذا الإسناد، نحوه، غير أنّ في حديث النضر: أخبرني من هو خير منّي أبوقتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال: أراه يعني أباقتادة. وفي حديث خالد: ويقول:

ويس ـ أو يقول: يا ويس ـ ابن سميّة.[1]

١١٦٩٦. أحمد. حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، قال: سمعت أبانضرة يحدّث عن أبي‌سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: بؤس ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٦٩٧. مسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّى وابن بشّار ـ واللفظ لابن المثنّى ـ، قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، قال: سمعت أبانضرة يحدّث عن أبي‌سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: بؤس ابن سميّة، تقتلك فئة باغية.[3]

١١٦٩٨. الحاكم: أخبرنا أبوعبدالله بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن نعيم، قال: حدّثنا محمّد بن مثنّى،

حيلولة: وأخبرنا أبوالفضل بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: حدّثنا محمّد بن بشّار، قالا:

حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، قال: سمعت أبانضرة يحدّث

---

١. صحيح مسلم ٤/٢٢٣٥ ـ ٢٢٣٦، ذيل الحديث ٢٩١٥ والمراد من قوله: «بهذا الإسناد نحوه»، ما سيأتي عنه، عن محمّد بن المثنّى وابن بشّار ...
٢. مسند أحمد ٥/٣٠٦ (٢٢٦٠٩).
٣. صحيح مسلم ٤/٢٢٣٥ (٢٩١٥).

عن أبي‌سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق، جعل يمسح رأسه يقول: بؤس ابن سميّة، تقتلك فئة باغية.[1]

١١٦٩٩. أبوالقاسم ابن بشران: أنبأنا أبوعلي أحمد بن الفضل بن العبّاس بن خزيمة، قال: نبأنا جعفر بن محمّد الصائغ، قال: نبأنا محمّد بن الحجّاج المصفر، قال: نبأنا شعبة، قال: حدّثني سعيد بن يزيد أبومسلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، قال: حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار: تقتله الفئة الباغية.[2]

١١٧٠٠. الحاكم: حدّثنا عبدالصمد بن علي بن مكرّم البزّار، حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر، حدّثنا محمّد بن الحجّاج، حدّثنا شعبة، حدّثنا أبومسلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: حدّثنا من هو خير منّي ـ يعني أباقتادة ـ :

أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٧٠١. ابن راهويه: حدّثنا النضر بن شميل، عن شعبة، عن أبي‌مسلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ رسول الله قال لعمّار: بؤساً لك يا ابن سميّة ـ ومسح الغبار عن رأسه ـ تقتلك الفئة الباغية.[4]

١١٧٠٢. الحاكم: أخبرنا أبوالفضل بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم [بن راهويه] وإسحاق بن منصور، عن النضر بن شميل، قال:

---

١. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ٥٤٨/٢ ـ باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.
٢. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٨٠/٢ ـ ترجمة محمّد بن الحجّاج مولى العبّاس بن محمّد (٧٥٥).
٣. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ٤٢٠/٦ ـ باب ما جاء في إخبار النبيّ عن الفئة الباغية.
٤. عنه النسائي في السنن الكبرى ٤٦٧/٧ ـ ٤٦٨ (٨٤٩٥)، والبيهقي في دلائل النبوّة وأبونعيم في حلية الأولياء، كما في الحديثين التاليين، ومسلم، كما تقدّم في الحديث الثالث من أحاديث أبي‌قتادة

حدّثنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ النبيّ قال لعمّار بن ياسر: بؤساً لك يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٧٠٣. أبونعيم: حدّثنا محمّد بن إسحاق القاضي، حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي، حدّثنا سعد بن يعقوب الطالقاني.

حيلولة: وحدّثنا سهل بن عبدالله، حدّثنا الحسين بن إسحاق، حدّثنا هدبة بن عبدالوهّاب.

حيلولة: وحدّثنا أبوأحمد محمّد بن أحمد، حدّثنا عبدالله بن شيرويه، حدّثنا إسحاق بن راهويه، قالوا: حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، حدّثنا أبومسلمة سعيد بن يزيد، عن أبي‌نضرة المنذر بن مالك، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة:

عن رسول الله أنّه قال لعمّار بن ياسر: ويحك يا ابن سميّة! بؤساً لك، تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٧٠٤. ابن سعد: أخبرنا إسحاق بن أبي‌إسرائيل، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة، قال:

قال النبيّ لعمّار وهو يمسح التراب عن رأسه: بؤساً لك ابن سميّة، تقتلك فئة باغية.[3]

١١٧٠٥. مسلم: حدّثنا إسحاق بن منصور، عن النضر بن شميل، عن شعبة ...[4]

---

١. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ٥٤٨/٢، باب ما أخبر به المصطفى عند بناء مسجده، والسنن الكبرى ١٨٩/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي

٢. حلية الأولياء ١٩٨/٧، ترجمة شعبة بن الحجّاج (٣٨٨).

٣. الطبقات الكبرى ١٩١/٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤).

٤. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤، ذيل الحديث ٢٩١٥.

تقدّمت روايته مع رواية خالد بن الحارث، عن شعبة.

١١٧٠٦. أبوعوانة: حدّثنا سعيد بن مسعود المروزي السلمي وأبوجعفر الدارمي، قالا: حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، قال: حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار ومسح التراب عن رأسه بوساً لك ابن سميّة، تقتلك فئة باغية.[١]

١١٧٠٧. أحمد: حدّثنا حسن بن يحيى ـ من أهل مرو ـ، أخبرنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية.[٢]

١١٧٠٨. أبونعيم: حدّثنا محمّد بن إسحاق القاضي، حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي، حدّثنا سعد بن يعقوب الطالقاني، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة ... .[٣]

تقدّمت روايته مع رواية إسحاق بن راهويه، عن النضر، عن شعبة.

١١٧٠٩. ابن صاعد: حدّثنا محمّد بن عمرو بن سليمان، حدّثنا النضر بن شميل، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، قال: سمعت أبانضرة يحدّث عن أبي‌سعيد، قال: أخبرني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار ومسح التراب عن رأسه: بؤساً لك يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.[٤]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٠، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٢. مسند أحمد ٥/٣٠٦ـ٣٠٧ (٢٢٦١٠).

٣. حلية الأولياء ٧/١٩٨، ترجمة شعبة بن الحجّاج (٣٨٨).

٤. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٧/٣٥٥، ترجمة الحسن بن عبدالودود (٣٨٦٩).

١١٧١٠. مسلم: حدّثني محمّد بن قدامة، قال: أخبرنا النضر بن شميل، عن شعبة ... .[١]

تقدّمت روايته مع رواية خالد بن الحارث، عن شعبة.

١١٧١١. مسلم: حدّثني محمود بن غيلان، قال: أخبرنا النضر بن شميل، عن شعبة ... .[٢]

تقدّمت روايته مع رواية خالد بن الحارث، عن شعبة.

١١٧١٢. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا هدبة بن عبدالوهّاب، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، عن أبي‌مسلمة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري ، قال: حدّثني أبوقتادة الأنصاري :

أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّار ومسح التراب عن رأسه: تقتلك الفئة الباغية.[٣]

١١٧١٣. أبونعيم: حدّثنا سهل بن عبدالله، حدّثنا الحسين بن إسحاق، حدّثنا هدبة بن عبدالوهّاب ... .[٤]

تقدّمت روايته مع رواية إسحاق بن راهويه، عن النضر بن شميل.

٢٩. كعب بن مالك

١١٧١٤. ابن إسحاق: عن الزهري، عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه كعب بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضيح من لبن.[٥]

---

١. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤ ، ذيل الحديث ٢٩١٥ .

٢. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤ ، ذيل الحديث ٢٩١٥ .

٣. الآحاد والمثاني ٤٣٦/٣ (١٨٧٠).

٤. حلية الأولياء ١٩٨/٧ ، ترجمة شعبة بن الحجّاج (٣٨٨).

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق ابن مردويه، ورواه قبله بسند آخر إليه، وفيه: «أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار بن ياسر وهو ينقل التراب من الخندق: تقتلك الفئة الباغية، وآخر شرابك ضياح من لبن». والضّياح والضّيح: اللبن ←

٣٠ أبومسعود

١١٧١٥ محمّد بن فضيل: أخبرنا مسلم ـ يعني ابن [كيسان ـ أبو]عبدالله الأعور، عن حبّة، قال:

اجتمع حذيفة وأبومسعود فقال أحدهما لصاحبه: إنّ رسول الله قال: تقتل عمّاراً الفئة الباغية. وصدّقه الآخر.[1]

٣١.معاوية بن أبي‌سفيان

١١٧١٦. عثمان بن أبي‌شيبة: سمعت جريراً يقول: سمعت شيخاً يحدّث مغيرة، عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة ـ وكانت تمرض عمّاراً ـ، قالت:

جاء معاوية إلى عمّار يعوده، فلمّا خرج من عنده قال: اللهمّ لا تجعل منيّته بأيدينا، فإنّي سمعت رسول الله يقول: تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[2]

٣٢.أبوهريرة

١١٧١٧. الترمذي: حدّثنا أبومصعب المديني، حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي‌هريرة ، قال: قال رسول الله :

ابشر يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية.[3]

١١٧١٨. ابن المقرئ: حدّثنا محمّد بن هارون بن حميد ابن المجدّر ـ ببغداد إملاء ـ، حدّثنا أبومصعب أحمد بن أبي‌بكر، حدّثنا الدراوردي، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي‌هريرة، قال: قال رسول الله :

الخاثر إذا مزج بالماء.

١. عنه البزّار بإسناده إليه في البحر الزخّار ٣٥١/٧ (٢٩٤٨).

٢. عنه أبويعلى في مسنده ٣٥٣/١٣ (٧٣٦٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٩٦/١٩ (٩٣٢).

٣. الجامع الكبير ١٣٤/٦ (٣٨٠٠)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٤٦/٤، ترجمة عمّار بن ياسر

ابشر عمّار، تقتلك الفئة الباغية.[1]

١١٧١٩. ابـن عسـاكر: أخـبرنا أبوالحسـن عـلي بن زيد بن علي السلمي المؤدّب وأبومحمّد عبدالرحمان بن أبي‌الحسن بن إبراهيم الداراني، قالا: أخبرنا أبوالفرج سهل بن بشـر الإسـفرايني، أخـبرنا أبوالحسـن عـلي بن منير بن أحمد الخـلّال، أخبرنا القاضي أبوالطاهـر محمّـد بن أحمد بن عبدالله بن نصر الذهلي، حدّثنا أبوخليفة، حدّثنا أبويعلى محمّد بن الصلت، حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن العلاء، عن أبي‌هريرة، عن النبيّ ﷺ:

أنّه قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[2]

١١٧٢٠. أبويعـلى: حدّثـنا أحـمد بـن المقدام، حدّثنا عبدالله بن جعفر، قال: حدّثني العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي‌هريرة، قال:

كان رسول الله ﷺ يبني المسجد، فإذا نقل الناس حجراً نقل عمّار حجرين، وإذا نقلوا لبنة نقل لبنتين، فقال رسول الله ﷺ: ويح ابن سميّة تقتله الفئة الباغية.[3]

١١٧٢١. الخطيـب: أخـبرني عـلي بن محمّد بن الحسين، قال: قرأنا على الحسين بن هـارون، عـن أبي‌العبّاس بن سعيد، حدّثني عبيدالله بن محمّد الرؤاسي، حدّثنا حسن بن ظريف بن ناصح، حدّثني أخي محمّد بن ظريف، عن عبدالله بن جعفر المديني، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي‌هريرة، قال: قال رسـول الله ﷺ:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[4]

١١٧٢٢. السـاجي: حدّثنا محمّد بن موسى الحرشي، حدّثنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا العلاء، عن أبيه، عن أبي‌هريرة:

---

١. معجم ابن المقرئ ١٥١/١ (١٥٠).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. مسند أبي‌يعلى ٤٠٣/١١ (٦٥٢٤).

٤. تلخيص المتشابه ٣٦١/١، ترجمة محمّد بن ظريف بن ناصح (٤١٢).

أنّ رسـول الله ﷺ كـان يـبني المسجد، فجعل عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فقال النبيّ ﷺ:
تقتل عمّار الفئة الباغية.[1]

٢٣. أبواليسر

١١٧٢٣. ابـن قـانع: حدّثنا إبراهـيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، حدّثنا الأزرق بن علي، حدّثنا حسّان الكرماني، حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي‌بكر بن حفص، عن رجل، عن أبي‌اليسر، قال: قال رسول الله ﷺ:
تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[2]

١١٧٢٤. الطـبراني: حدّثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، حدّثنا الأزرق بن علي، حدّثنا حسّان بن إبراهيم، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي‌بكر بن حفص، عن رجل، عن أبي‌اليسر، قال: قال رسول الله ﷺ:
لتقتل عمّاراً الفئة الباغية.[3]

١١٧٢٥. أبوالحسن البغوي: حدّثنا أبوغسّان مالك بن إسماعيل النهدي، حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي‌بكر بن حفص، عن رجل، عن أبي‌اليسر، قال: قال رسول الله ﷺ:
تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[4]

١١٧٢٦. أبوعوانـة: حدّثنا أبوالأحوص القاضي، حدّثنا أبوغسّان، حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي‌بكر بن حفص، عن رجل، عن أبي‌اليسر، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. عنه ابن عدي في الكامل ١٧٨/٤، ترجمة عبدالله بن جعفر بن نجيح (٩٩٧).

٢. معجم الصحابة ٢٧٦/٢، ترجمة أبي‌اليسر (٩٢٢).

٣. المعجم الكبير ١٧١/١٩ (٣٨٣).

٤. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٠/١٩ ـ ١٧١ (٣٨٢). وقد تقدّم بعض آخر من روايات أبي‌اليسر مع زياد بن القرد، فراجع.

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.[١]

١١٧٢٧. ابن شيبة: حدثوني عن قبيصة بن عقبة، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، وأحسبني قد سمعته من بعض المشيخة عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي‌بكر بن فلان ـ رجل قد سمّاه ـ ، قال: سمعت أباالیسر يقول:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.[٢]

٣٤. المراسيل والأقوال

١١٧٢٨. الجصّاص: قاتل علي بن أبي‌طالب ﷺ الفئة الباغية بالسيف ومعه من كبراء الصحابة وأهل بدر من قد علم مكانهم وكان محقاً في قتاله لهم لم يخالف فيه أحد إلّا الفئة الباغية الّتي قابلته وأتباعها، وقال النبيّ ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. وهذا خبر مقبول من طريق التواتر، حتّى أنّ معاوية لم يقدر على جحده لمّا قال له عبدالله بن عمرو، فقال: إنّما قتله من جاء به فطرحه بين أسنّتنا. رواه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الحجاز وأهل الشام، وهو علم من أعلام النبوّة ...[٣]

١٠. أقوال الصحابة ومن بعدهم من المتقدّمين في ذمّ معاوية وذكر بوائقه

وهم:

١. الأعمش
٢. أبوأيّوب الأنصاري
٣. الحسن البصري
٤. الحسن بن علي ﷺ
٥. الحمّاني
٦. أبوالدرداء
٧. ابن راهويه
٨. زياد بن عبيد الثقفي

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٢، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٢، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).
٣. أحكام القرآن ٥/٢٨٠، ومن سورة الحجرات، باب قتال أهل البغي.

٩. سعد بن أبي‌وقّاص
١٠. سعيد بن المسيّب
١١. سفيان بن عيينة
١٢. شريك بن عبدالله النخعي
١٣. صعصعة بن صوحان
١٤. الضحّاك بن قيس
١٥. عائشة
١٦. عبدالله بن بديل
١٧. عبدالله بن عبّاس
١٨. علي بن أبي‌طالب‌ﷺ
١٩. عمّار بن ياسر
٢٠. عمرو بن بعجة
٢١. عمرو بن العاص
٢٢. قيس بن سعد بن عبادة
٢٣. مسروق
٢٤. معيرة بن شعبة
٢٥. ابن أبي‌نجيح
٢٦. هاشم بن عتبة
٢٧. الهيثم بن عدي
٢٨. يزيد بن قيس الأرحبي
٢٩. رجل من ولد أميّة بن خلف
٣٠. ما ورد مرسلاً

١.الأعمش

١١٧٢٩. البلاذري: حدثنا عبدالله بن صالح العجلي، عن عبيدالله بن موسى، قال: ذكر معاوية عند الأعمش، فقالوا: كان حليماً! فقال الأعمش: كيف يكون حليماً وقد قاتل عليّاً وطلب ـ زعم ـ بدم عثمان من لم يقتله؟ وما هو ودم عثمان، وغيره كان أولى بعثمان منه؟!

وحدّثت عن شريك، عن الأعمش أنّه قال: كيف يعدّ معاوية حليماً وقد قاتل علي بن أبي‌طالب؟[1]

٢.أبوأيّوب الأنصاري

١١٧٣٠. ابن قتيبة: ذكروا أنّ معاوية كتب إلى أبي‌أيّوب الأنصاري، وكان أشدّ

---

١. أنساب الأشراف ١٣٧/٥، ترجمة معاوية.

الأنصار على معاوية: أمّا بعد، فإنّي ناسيتك ما لا تنسى الشيباء.

فلمّا قرأ كتابه أتى به عليّاً فأقرأه إيّاه. قال علي: يعني بالشيباء المرأة الشمطاء لا تنسى ثكل ابنها، فأنا لا أنسى قتل عثمان.

فكتب إليه أبوأيوب: إنّه لا تنسى الشيباء ثكل ولدها، وضربتها مثلاً لقتل عثمان، فما نحن وقتلة عثمان؟ إنّ الّذي تربّص بعثمان وثبط أهل الشام عن نصرته لأنت، وإنّ الّذين قتلوه غير الأنصار، والسلام.[1]

٣.الحسن البصري

١١٧٣١. الطبري: قال أبومخنف: عن الصقعب بن زهير، عن الحسن، قال:

أربع خصال كنّ في معاوية، لو لم يكن فيه منهنّ إلّا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأمّة بالسفهاء حتّى ابتزّها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكّيراً خمّيراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادّعاؤه زياداً، وقد قال رسول اللهﷺ : الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وقتله حجراً، ويلاً له من حجر! ـ مرّتين ـ .[2]

٤.الحسن بن عليﷺ

١١٧٣٢. ابن بكّار: [وقال الحسن بن علي في حديث طويل:] أ تنسى يا معاوية الشعر الّذي كتبته إلى أبيك لمّا همّ أن يسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تُسلمنْ يوماً فتفضحنا	بعد الّذين ببدر أصبحوا فرقا
خالي وعمّي وعمّ الأمّ ثالثهم	وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركننّ إلى أمر تكلّفنا	والراقصات به في مكّة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة لقد	حاد ابن حرب عن العزّى إذاً فرقا

١. الإمامة والسياسة ١١٤/١ ، كتاب معاوية إلى أبي أيّوب الأنصاري.

٢. تاريخ الطبري ٢٧٩/٥ ، حوادث سنة إحدى وخمسين، تسمية من نجا منهم [أي من أصحاب الحجر].

والله لما أخفيت من أمرك أكبر ممّا أبديت.[١]

٥. الحِمّاني

١١٧٣٣. الحمّاني: كان معاوية على غير ملّة الإسلام.[٢]

٦. أبوالدرداء

١١٧٣٤. ابن أبي‌الحديد: باع معاوية أواني ذهب وفضّة بأكثر من وزنها، فقال له أبوالدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن ذلك، فقال معاوية: أمّا أنا فلا أرى به بأساً. فقال أبوالدرداء: من عذيري من معاوية! أخبره عن الرسول ﷺ وهو يخبرني عن رأيه! والله لا أساكنك بأرض أبداً.[٣]

١١٧٣٥. ابن أبي‌الحديد ـ في مقام ذكر بوائق معاوية ـ : وأمّا أفعاله المجانبة للعدالة الظاهرة من لبسه الحرير، وشربه في آنية الذهب والفضّة؛ حتّى أنكر عليه ذلك أبوالدرداء، فقال له: إنّي سمعت رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ يقول: إنّ الشارب فيهما ليجرجر في جوفه نار جهنّم. وقال معاوية: أمّا أنا فلا أرى بذلك بأساً. فقال أبوالدرداء: من عذيري معاوية! أنا أخبره عن الرسول ﷺ وهو يخبرني عن رأيه! لا أساكنك بأرض أبداً.[٤]

١١٧٣٦. البلاذري: حدّثت أنّ معاوية خطب الناس يوماً، فذكر عليّاً فتنقّصه، فقال أبوالدرداء: كذبت يا معاوية، ليس هو كما تقول. فنزل معاوية، فقال يزيد: أ تحتمل هذا

---

١. كتاب المفاخرات، كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٨٩/٦، شرح الخطبة ٨٣.
٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨٠/١٤، ترجمة يحيى بن عبدالحميد الحمّاني (٧٤٨٣)، من طريق أبي‌الشيخ، والعقيلي في الضعفاء ٤١٤/٤، ترجمة يحيى بن عبدالحميد الحمّاني (٢٠٣٩)، وفيه، «مات معاوية على غير ملّة الإسلام».
٣. شرح نهج البلاغة ٢٧/٢٠، شرح الحكمة ٤١٣.
٤. شرح نهج البلاغة ١٣٠/٥، شرح الخطبة ٦٠.

كذّه؟ فقال: إنّه من عصبة عاهدوا الله أن لا يسمعوا كذبة إلّا ردّوها.[1]

۷.ابن راهويه

۱۱۷۳۷. ابن راهويه: لا يصحّ عن النبيّ في فضل معاوية شيء.[2]

۸.زياد بن عبيد الثقفي

۱۱۷۳۸. المدائني: عن حبّان بن موسى، عن المجالد، عن الشعبي، قال:

كتب معاوية حين قتل علي إلى زياد يتهدّده، فقام خطيباً فقال: العجب من ابن آكلة الأكباد، وكهف النفاق، ورئيس الأحزاب، كتب إليّ يتهدّدني وبيني وبينه ابنا عمّ رسول الله ـ يعني ابن عبّاس والحسن بن علي ـ في تسعين ألفاً، واضعي سيوفهم على عواتقهم، لا ينثنون، لئن خلص إليّ الأمر ليجدنّي أحمز ضرّاباً بالسيف.[3]

۱۱۷۳۹. البلاذري: قالوا: ... كتب معاوية إلى زياد يتوعّده ويتهدّده، فخطب الناس فقال: أيّها الناس، كتب إليّ ابن آكلة الأكباد، وكهف النفاق، وبقيّة الأحزاب يتوعّدني، وبيني وبينه ابن عمّ رسول الله في سبعين ألفاً، قبائع سيوفهم عند أذقانهم، لا يلتفت أحد منهم حتّى يموت، أما والله لئن وصل هذا الأمر إليه ليجدنّي ضرّاباً بالسيف.[4]

۹.سعد بن أبي‌وقّاص

۱۱۷٤۰. عوانة بن الحكم: عن أبي، قال:

قال سعد بن أبي‌وقّاص لمعاوية في كلام جرى بينهما: قاتلت عليّاً وقد علمت أنّه

---

۱. أنساب الأشراف ۱۲٤/٥، ترجمة معاوية.

۲. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ۱۰٦/٥۹، ترجمة معاوية بن صخر (۷٥۱۰) والذهبي في سير أعلام النبلاء ۱۳۲/۳، ترجمة معاوية بن أبي‌سفيان (۲٥).

۳. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ۱۷۰/٥، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر ولاية بسر بن أبي‌أرطاة على البصرة.

٤. أنساب الأشراف ۱۹۹/٥، أمر زياد ودعوته.

أحقّ بالأمر منك؟ فقال معاوية: ولم ذاك؟ قال: لأنّ رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. ولفضله في نفسه وسابقته

قال. فما كنت قطّ أصغر في عيني منك الآن. قال سعد: ولم؟ قال: لتركك نصرته وقعودك عنه وقد علمت هذا من أمره.[1]

١٠. سعيد بن المسيّب

١١٧٤١. أبوعروبة: حدّثنا ابن بشار، حدّثنا ابن أبي‌عدي وعبدالملك بن الصبّاح، قالا. حدّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيّب، قال:

أوّل من ردّ قضاء رسول الله ﷺ دعوة معاوية.[2]

١١٧٤٢. أبوعروبة: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الصوّاف، حدّثنا قريش بن أنس، حدّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيّب، قال:

أوّل قضيّة ردّت من قضاء رسول الله ﷺ علانية قضاء فلان في زياد.[3]

١١. سفيان بن عيينة

١١٧٤٣ ابن المديني: سمعت سفيان [بن عيينة] يقول:

ما كانت في علي خصلة تقصر به عن الخلافة، ولا كانت في معاوية خصلة ينازع عليّاً بها.[4]

١٢. شريك بن عبدالله النخعي

١١٧٤٤ محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة حدّثنا عبدالله بن محمّد بن سالم، قال. حدّثنا

---

١ عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٥/٨٧ ـ ٨٨، ترجمة معاوية

٢ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩/١٧٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩)

٣ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩/١٧٨، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٤ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٩/١٣٨، ترجمة معاوية (٧٥١٠).

محمّد بن سعيد، قال:

ذكر قوم معاوية عند شريك، فقال بعضهم: كان حليماً. فقال: ليس بحليم من سفّه الحقّ وقاتل علي بن أبي‌طالب.[1]

١٣. صعصعة بن صوحان

١١٧٤٥. الجاحظ: حدّثنا علي بن عامر بن عبدالعزيز، قال. قال الزهري:

سئل صعصعة بن صوحان: كيف كان عمر بن الخطّاب؟ فقال: خاف ربّه، وملك، وضبط أمره، وأتعب من بعده.

قالوا: فعثمان؟ قال: مسلماً معضباً متهملاً مستكتباً.

قيل: فعلي؟ قال: لم ...[2] مستبد بدلمه لرأيه، ولا مستقصر لرأيه، جمع السلم والإسلام.

قال: فمعاوية؟ قال: صانع الدنيا فاقتلدها، وضيّع الآخرة فنبذها، وكان صاحب من أطعمه وأخافه.

قيل. فزياد؟ قال: رفيق الساسة سنته الشرّ بالعلانية.

قيل: فعمرو بن العاص؟ قال. رجل بدهة، وكاشف كربة. إن حدّث غلب، وإن قارب أرب.

قيل: فالمغيرة؟ قال: خلو الصداقة من العداوة، ضخم الدسيمة على أبهة فيه ...[3]

قيل: فالزبير؟ قال: سيّد الناس، عالم بالمراس، راغب في التجارة، وليس من رجال الإمارة.[4]

١١٧٤٦. ابن عساكر: أنبأنا أبوالقاسم عبدالمنعم بن علي بن أحمد بن الغمر، أخبرنا

---

١. عنه العقيلي في الضعفاء ١٩٤/٢، ترجمة شريك بن عبدالله (٧١٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٩/٥٩، ترجمة معاوية بن صخر (٧٥١٠).

٢. كذا في الأصل.

٣. كذا في الأصل.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٩٠/٢٤، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١).

علي بن الخضر بن سليمان، أخبرنا عبدالوهّاب بن جعفر بن علي، حدّثنا أبوهاشم عبدالجبّار بن عبدالصمد السلمي، أخبرني الوليد وعبدالرحمان ابنا محمّد بن العبّاس بن الدرفس، قالا: أخبرنا وزيرة بن محمّد بن وزيرة، حدّثنا القاسم بن عيسى، حدّثنا رحمة بن مصعب، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

خطب الناس معاوية، فقال: لو أنّ أباسفيان ولد الناس كلّهم كانوا أكياساً! فوثب إليه صعصعة بن صوحان فقال: قد ولد الناس كلّهم من هو خير من أبي‌سفيان، آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فمنهم الأحمق والكيّس.

فقال معاوية: إنّ أرضنا قريبة من المحشر.

فقال له صعصعة: إنّ المحشر لا يبعد على مؤمن ولا يقرب من كافر

قال معاوية: إنّ أرضنا أرض مقدّسة.

قال له صعصعة: إنّ الأرض لا يقدّسها شيء ولا ينجّسها، إنّما يقدّسها الأعمال.

فقال له معاوية: عباد اتخذوا الله وليّاً واتخذوا خلفاءه جنّة يحترزوا بها.

فقال له صعصعة: كيف؟ كيف؟ وقد عطّلت السنّة، وأحقرت الذمّة، فصارت عشواء مطلخمة في دهياء مدلهمة قد استوعبتها الأحداث، وتمكّنت منها الأمكاث.

فقال له معاوية: يا صعصعة، لأن تقعي على ظلعك خير لك ممّن استبرأ رأيك وأبدا ضعفك ـ تعرّض بالحسن بن علي ـ عليّ، ولقد هممت أن أبعث إليه.

فقال له صعصعة: إي والله، وجدتهم أكرمكم حدوداً، وأحياكم جدوداً، وأوفاكم عهوداً، ولو بعثت إليه لوجدته في الرأي أريباً، وفي الأمر صليباً، وفي الكرم نجيباً، يلدعك بحرارة لسانه، ويقرعك بما لا يستطيع إنكاره.

فقال له معاوية: والله لأجفينّك عن الوساد، ولأشردنّ بك في البلاد

فقال له صعصعة: والله إنّ في الأرض لسعة، وإنّ في فراقك لدعة.

قال له معاوية: والله لأحبسنّ عطاءك.

قال: إن كان ذلك بيدك فافعل، إنّ العطاء وفضائل النعماء في ملكوت من لا تنفد

خزائنه، ولا يبيد عطاؤه، ولا يجتبيه في قضيّته.

فقال لـه معاوية: لقد استقلت.

فقـال لـه صعصعة: مهلاً لم أقل جهلاً، ولم أستحل قتلاً، لا تقتل النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ، ومن قتل مظلوماً كان الله لقاتله مقيماً يرهقه أليماً، ويجرعه حميماً، ويصليه جحيماً

فقـال معاوية لعمرو بن العاص: اكفنيه فقال لـه عمرو: وما يجهمك لسلطانك؟ فقال لـه صعصـعة: ويلي عليك يا ماوي مطردي أهل الفساد ومعادي أهل الرشاد. فسكت عنه عمرو.[1]

١١٧٤٧. الواقدي: حدّثني شيبان، عن مجالد، عن الشعبي [في ذكر قيام الكوفيّين على سعيد بن العاص]، قال:

فكتـب سعيد إلى عـثمان يخـبره بذلك ويقول: إنّ رهطاً من أهل الكوفة ـ سمّاهم لـه عشرة ـ يؤلّبون ويجتمعون على عيبك وعيبي والطعن في ديننا، وقد خشيت إن ثبت أمرهم أن يكثروا، فكتب عثمان إلى سعيد أن سيّرهم إلى معاوية ـ ومعاوية يومئذ على الشام ـ.

فسيّرهم ـ وهم تسعة نفر ـ إلى معاوية، فيهم: مالك الأشتر وثابت بن قيس بن منقع وكميل بن زياد النخعي وصعصعة بن صوحان ـ .

إنّ معاويـة ... قـال فيما يقول: وإنّي والله ما آمركم بشيء إلاّ قد بدأت فيه بنفسي وأهـل بـيتي وخاصّتي، وقد عرفت قريش أنّ أباسفيان كان أكرمها وابن أكرمها، إلاّ ما جعـل الله لنبيّه نبيّ الرحمة ﷺ ، فإنّ الله انتخبه وأكرمه، فلم يخلق في أحد من الأخلاق الصـالحة شيئاً إلاّ أصـفاه الله بأكرمها وأحسنها، ولم يخلق من الأخلاق السيّئة شيئاً في أحد إلاّ أكرمه الله عنها ونزّهه، وإنّي لأظنّ أنّ أباسفيان لو ولد الناس لم يلد إلاّ حازماً

قـال صعصعة: كذبت، قد ولدهم خير من أبي‌سفيان، من خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لـه، فكان فيهم البرّ والفاجر والأحمق والكيّس.

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٩٢/٢٤ ، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١).

فخرج تلك الليلة من عندهم، ثمّ أتاهم القابلة فتحدث عندهم طويلاً، ثمّ قال: أيّها القوم، ردّوا عليّ خيراً أو اسكتوا، وتفكّروا وانظروا فيما ينفعكم وينفع أهليكم وينفع عشائركم وينفع جماعة المسلمين، فاطلبوه تعيشوا ونعش بكم.

فقال صعصعة: لست بأهل ذلك ولا كرامة لك أن تطاع في معصية الله.

فقال: أو ليس ما ابتدأتكم به أن أمرتكم بتقوى الله وطاعته وطاعة نبيّه ﷺ ... ولزوم الجماعة وكراهة الفرقة، وأن توقّروا أئمّتكم وتدلّوهم على كلّ حسن ما قدرتم، وتعظوهم في لين ولطف في شيء إن كان منهم؟

فقال صعصعة: فإنّا نأمرك أن تعتزل عملك فإنّ في المسلمين من هو أحقّ به منك. قال: من هو؟ قال: من كان أبوه أحسن قدماً من أبيك، وهو بنفسه أحسن قدماً منك في الإسلام.[1]

١١٧٤٨. المدائني: عن عبدالله بن سلم الفهري، قال:

قال معاوية يوماً: لقد أكرم الله الخلفاء أفضل الكرامة، أنقذهم من النار، وأوجب لهم الجنّة، وجعل أنصارهم أهل الشام.

فقال صعصعة بن صوحان: تكلّمت فهجرت، وليس الأمر كما ذكرت، أنّى يكون خليفة من ضرب الناس قسراً، وخدعهم مكراً، وساسهم ختراً؟! فأمّا إطراؤك أهل الشام فلا أعلم أحداً أطوع لمخلوق في معصية خالق منهم، اشتريت أديانهم بالمال، فإن تدرّ عليهم يمنعوك وينصروك، وإن تقطعه عنهم يخذلوك.[2]

١١٧٤٩. ابن أبي‌الدنيا: حدّثني أبوالخطّاب البصري، حدّثنا عبدالله بن بكر السهمي، حدّثني الفضل:

أنّ وفداً من أهل العراق قدموا على معاوية، فيهم صعصعة بن صوحان، فقال لهم

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٣٢٢/٤ ـ ٣٢٤، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سيّر من أهل الكوفة إليها [إلى الشام]، باختصار منّا.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٥/٥، ترجمة معاوية.

معاوية: مرحباً بكم وأهلاً، قدمتم خير مقدم، قدمتم على خليفتكم وهو جنّة لكم، وقدمتم أرضاً بها قبور الأنبياء، وقدمتم الأرض المقدّسة، وأرض المحشر.

فقال صعصعة: أمّا قولك: مرحباً بكم وأهلاً، فذاك من قدم على الله، والله عنه راض، وأمّا قولك: قدمتم على خليفتكم وهو جنّة لكم، فكيف لنا بالجنّة إذا احترقت؟! وأمّا قولك: قدمتم الأرض المقدّسة، فإنّها لا تقدّس كافراً، وأمّا قولك: قدمت[م] الأرض المحشر، فإنّه لا يضرّ بعدها مؤمناً، ولا ينفع قربها كافراً.

قال: اسكت لا أرض لك، قال: ولا لك يا معاوية، إنّما الأرض لله يورثها من يشاء من عباده.

قال: أمّا والله لقد كنت أبغض أن أراك خطيباً، قال: وأنا والله لقد كنت أبغض أراك خليفة.[1]

١١٧٥٠. ابن عبد ربّه: دخل صعصعة بن صوحان على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره، فقال: وسّع له على ترابيّة فيه.

فقال صعصعة: إنّي والله لترابي، منه خلقت، وإليه أعود، ومنه أبعث، وإنّك لمارج من مارج من نار.[2]

١٤. الضحّاك بن قيس

١١٧٥١. البلاذري: قالوا: لمّا قتل محمّد بن أبي‌بكر معاوية بن حديج من قبل عمرو بن العاص وظهر معاوية على مصر ـ وذلك بعد الجمل وصفّين والحكمين ـ بعث معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة، وقال له: إنّ جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم يودّون أن يأتيهم من يجمعهم وينظم أمرهم وينهض بهم في الطلب بثأرهم ودم إمامهم، فتودّد الأزد؛ فإنّ الأزد كلّها سلمك، ودع ربيعة فلن ينحرف

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٩٣/٢٤، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١).

٢. العقد الفريد ١١٥/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أخبار معاوية. قال ابن الأثير في النهاية ٣١٥/٤ «مرج»: ومارج النار: لهبها المختلط بسوادها.

عنك أحد سواهم؛ لأنّهم ترابيّة كلّهم.

وكتب إلى عمرو بن العاص: إنّي نظرت في أمر البصرة، فوجدت جلّ أهلها لنا أولياء، ولعلي وشيعته أعداء، وقد أوقع بهم الوقعة الّتي قد علمت، فأحقاد تلك ثابتة في صدورهم، والغلّ بها غير مزايل لقلوبهم، وقد أطفأ الله بقتل ابن أبي‌بكر وفتح مصر نيراناً كانت بها الآفاق مشتعلة مشبوبة مستعرة، ورفع بذلك رؤوس أنصارنا وأشياعنا حيث كانوا من البلاد، وقد رأيت أن أبعث إلى أهل البصرة عبدالله بن عامر الحضرمي فينزل البصرة ويتودّد إلى الأزد، ويبغي دم عثمان، ويذكّرهم وقعة علي فإنّها أتت على صالحيهم من إخوتهم وآبائهم وأبنائهم.

فكتب إليه عمرو: إنّه لم يكن منك مذ نهضنا في هذه الحرب وانتضينا لها ونابذنا أهلها رأي هو أضرّ لعدوّك وأسرّ لوليّك من رأيك هذا الّذي أُلهمته ووفقت له، فأمضه يا أميرالمؤمنين مسدّداً، فإنّك توجه الصليب الأريب النصيح غير الظنين.

فلمّا جاءه كتاب عمرو سرّح ابن الحضرمي إلى البصرة، وأوصاه أن ينزل في مضر، ويحذر ربيعة، ويتودّد إلى الأزد، فسار حتّى قدم البصرة ونزل في بني‌تميم، فأتاه العثمانيّة مسلّمين عليه، معظمين له، مسرورين به، فخطبهم فقال: إنّ إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي‌طالب ظلماً، فطلبتم بدمه، وقاتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيراً.

فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي ـ وكان عبدالله بن عبّاس ولّاه شرطته أيّام ولايته ـ وقال: قبّح الله ما جئتنا به وما تدعونا إليه، أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، وإنّهما جاءانا وقد بايعا عليّاً وبايعناه، واستقامت أُمورنا فحملانا على الفرقة حتّى ضرب بعضنا بعضاً، ونحن الآن مجتمعون على بيعة هذا الرجل أيضاً، وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، فتأمرنا الآن أن ننتضي أسيافنا ثمّ نضرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً، والله ليوم من أيّام علي مع النبيّ ﷺ خير من معاوية وآل معاوية.[1]

---

١. أنساب الأشراف ١٨٥/٣ ـ ١٨٦ ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

۱۱۷۵۲. ابن الأثير: في هذه السنة [۳۸ هـ] بعد مقتل محمّد بن أبي‌بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سيّر معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة وقال له: إنّ جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان، وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم لذلك حنقون، يودّون أن يأتيهم من يجمعهم وينهض بهم في الطلب بثأرهم ودم إمامهم، فانزل في مضر وتودّد الأزد، فإنّهم كلّهم معك، ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم؛ لأنّهم كلّهم ترابيّة فاحذرهم.

فسار ابن الحضرمي حتّى قدم البصرة، وكان ابن عبّاس قد خرج إلى علي بالكوفة[1] واستخلف زياد بن أبيه على البصرة. فلمّا وصل ابن الحضرمي إلى البصرة نزل في بني‌تميم، فأتاه العثمانيّة مسلّمين عليه، وحضره غيرهم فخطبهم وقال: إنّ عثمان إمامكم إمام الهدى قتل مظلوماً، قتله علي فطلبتم بدمه، فجزاكم الله خيراً.

فقام الضحّاك بن قيس الهلالي وكان على شرطة ابن عبّاس فقال: قبّح الله ما جئتنا به وما تدعونا إليه، أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، أتيانا وقد بايعنا عليّاً واستقامت أمورنا فحملانا على الفرقة حتّى ضرب بعضنا بعضاً ونحن الآن مجتمعون على بيعته وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، أ فتأمرنا أن ننتضي أسيافنا ويضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً؟ والله ليوم من أيّام علي خير من معاوية وآل معاوية ....[2]

۱۵. عائشة

۱۱۷۵۳. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني عبدالملك بن نوفل، عن سعيد المقبري: أنّ معاوية حين حجّ مرّ على عائشة ـ رضوان الله عليها ـ فاستأذن عليها، فأذنت له، فلمّا قعد قالت له: يا معاوية، أ أمنت أن أخبأ لك من يقتلك؟ قال: بيت الأمن دخلت.

---

۱. بل إلى مكّة مغاضباً لعلي بعد ما حاسبه على بيت المال كما في عامّة التواريخ.
۲. الكامل ۱۸۱/۳، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة.

قالت: يا معاوية، أما خشيت الله في قتل حجر وأصحابه؟ قال: لست أنا قتلتهم، إنّما قتلهم من شهد عليهم![1]

١١٧٥٤. البلاذري: حدّثني عبدالله بن صالح العجلي، عن شريك، قال:

كتبت عائشة إلى معاوية في قتل حجر أو غير ذلك: أمّا بعد، فلا يغرّنّك يا معاوية حلم الله عنك فيزيدك ذلك استدراجاً، فإنّه بالمرصاد، وإنّما يعجل من يخاف الفوت.[2]

١٦. عبدالله بن بديل

١١٧٥٥. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني:

أنّ ابن بديل قام في أصحابه فقال: ألا إنّ معاوية ادّعى ما ليس أهله، ونازع هذا الأمر من ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحقّ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، قد زيّن لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حبّ الفتنة، ولبس عليهم الأمر، وزادهم رجساً إلى رجسهم، وأنتم على نور من ربّكم، وبرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجفاة، ولا تخشوهم، فكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ طاهراً مبروراً ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[3]، وقد قاتلناهم مع النبيّ مرّة وهذه ثانية، والله ما هم في هذه بأتقى ولا أزكى ولا أرشد، قوموا إلى عدوّكم بارك الله عليكم. فقاتل قتالاً شديداً هو وأصحابه.[4]

---

١. تاريخ الطبري ٥/٢٧٩، حوادث سنة إحدى وخمسين، تسمية من نجا منهم. [أي من أصحاب حجر].

٢. أنساب الأشراف ٥/٤٨، ترجمة معاوية.

٣. التوبة/١٣ ـ ١٤.

٤. تاريخ الطبري ٥/١٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال، وقائع يوم التاسع من حرب صفّين.

١٧. عبدالله بن عبّاس

١١٧٥٦. ابن عبد ربّه: اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبدالله بن عبّاس، وكان جريئاً على معاوية حقّاراً له. فبلغه عنه بعض ما غمّه، فقال معاوية: رحم الله أبا سفيان والعبّاس، كانا صفيّين دون الناس، فحفظت الميّت في الحيّ والحيّ في الميّت، استعملك علي يا ابن عبّاس على البصرة، واستعمل أخاك عبيدالله على اليمن، واستعمل أخاك تمّاماً على المدينة، فلمّا كان من الأمر ما كان هنّأتكم ما في أيديكم، ولم أكشفكم عمّا وعت غرائركم، وقلت: آخذ اليوم وأعطي غداً مثله، وعلمت أنّ بدء اللؤم يضرّ بعاقبة الكرم، ولو شئت لأخذت بحلاقيمكم وقيّأتكم ما أكلتم، ولا يزال يبلغني عنكم ما تبرك له الإبل، وذنوبكم إلينا أكثر من ذنوبنا إليكم، خذلتم عثمان بالمدينة، وقتلتم أنصاره يوم الجمل، وحاربتموني بصفّين، ولعمري لبنو تيم وعدي أعظم ذنوباً منّا إليكم؛ إذ صرفوا عنكم هذا الأمر، وسنّوا فيكم هذه السنّة، فحتّى متى أغضي الجفون على القذى، وأسحب الذيول على الأذى، وأقول: لعلّ الله وعسى؟ ما تقول يا ابن عبّاس؟!

قال: فتكلّم ابن عبّاس فقال: رحم الله أبانا وأباك، كانا صفيّين متفاوضين[1]، لم يكن لأبي من مال إلّا ما فضل لأبيك، وكان أبوك كذلك لأبي، ولكن من هنّأ أباك بإخاء أبي أكثر ممّن هنّأ أبي بإخاء أبيك، نصر أبي أباك في الجاهليّة، وحقن دمه في الإسلام.

وأمّا استعمال علي إيّانا فلنفسه دون هواه، وقد استعملت أنت رجالاً لهواك لا لنفسك، منهم ابن الحضرمي على البصرة فقتل، وابن بشر[2] بن أرطاة على اليمن فخان، وحبيب بن مرّة على الحجاز فردّ، والضحّاك بن قيس الفهري على الكوفة فحصب، ولو طلبت ما عندنا وقينا أعراضنا، وليس الّذي يبلغك عنّا بأعظم من الّذي يبلغنا عنك، ولو وضع أصغر ذنوبكم إلينا على مئة حسنة لمحقها، ولو وضع أدنى عذرنا إليكم على مئة سيّئة لحسّنها.

---

١. المفاوضة: المشاركة.

٢. كذا في الأصل.

وأمّا خذلنا عثمان؛ فلو لزمنا نصره لنصرناه، وأمّا قتلنا أنصاره يوم الجمل؛ فعلى خروجهم ممّا دخلوا فيه، وأمّا حربنا إيّاك بصفّين، فعلى تركك الحقّ، وادّعائك الباطل، وأمّا إغراؤك إيّانا بتيم وعدي؛ فلو أردناها ما غلبونا عليها.[1]

۱۸. علي بن أبي‌طالب ﷺ

۱۱۷۵۷. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوجناب الكلبي:

أنّ عمراً وأباموسى حيث التقيا بدومة الجندل .. ثمّ انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية وسلّموا عليه بالخلافة، ورجع ابن عبّاس وشريح بن هانئ إلى علي، وكان إذا صلّى الغداة يقنت فيقول: اللهمّ العن معاوية وعمراً وأباالأعور السلمي وحبيباً وعبدالرحمان بن خالد والضحّاك بن قيس والوليد.[2]

ولاحظ ما تقدّم في عنوان: «مكاتبات علي ﷺ مع معاوية».

۱۹. عمّار بن ياسر

۱۱۷۵۸. البزّار: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه، عن أبي‌صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال:

لمّا كان يوم صفّين قال عمّار: اليوم ألقى الأحبّة، محمّداً وحزبه، لقد قاتلت بهذه الراية ثلاثاً مع رسول الله ﷺ وهذه الرابعة.[3]

۲۰. عمرو بن بعجة

۱۱۷۵۹. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوالجوّاب الضبّي، حدّثنا يونس بن أبي‌إسحاق،

---

١. العقد الفريد ٤/٩٢ ـ ٩٣، كتاب الجمانة في الأجوبة، جواب ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ لمعاوية وأصحابه.

٢. تاريخ الطبري ٥/٧١، حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل. ورواه أيضاً ابن الأثير في الكامل ٣/١٦٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر اجتماع الحكمين، وابن كثير في البداية والنهاية ٧/٢٨٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، صفة اجتماع الحكمين.

٣. البحر الزخّار ٤/٢٤٣ (١٤١٠).

عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن بعجة، قال:

أوّل ذلّ دخل على العرب قتل الحسين، وادّعاء زياد.[1]

٢١. عمرو بن العاص

١١٧٦٠. المدائني: عن مسلمة، قال:

قال معاوية يوماً: ما أعجب الأشياء؟ فقال يزيد ابنه: أعجب الأشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض لا يدعمه شيء من تحته ولا هو منوط بشيء من فوقه.

وقال الضحّاك بن قيس: أعجب الأشياء إكداء العاقل وحظّ الجاهل.

وقال سعيد بن العاص: أعجب الأشياء ما لم ير مثله.

وقال عمرو بن العاص: أعجب الأشياء غلبة من لا حقّ له ذا الحقّ على حقّه.

فقال معاوية: أعجب من ذلك إعطاء من لا حقّ له ما ليس له بحقّ من غير غلبة.

وإنّما عرّض عمرو بمعاوية وعرّض معاوية بعمرو في أمر مصر.[2]

١١٧٦١. ابن عبد ربّه: قال معاوية يوماً وعنده الضحّاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص: ما أعجب الأشياء؟

قال الضحّاك بن قيس: إكداء العاقل وإجداء الجاهل.

وقال سعيد بن العاص: أعجب الأشياء ما لم ير مثله.

وقال عمرو بن العاص: أعجب الأشياء غلبة من لاحقّ له ذا الحقّ على حقّه.

وقال معاوية: أعجب من هذا أن تعطي من لا حقّ له ما ليس له بحقّ من غير غلبة.[3]

٢٢. قيس بن سعد بن عبادة

١١٧٦٢. عبدالرزّاق: حدّثنا ابن عيينة، قال:

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٩/١٩ ، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٨٤/٥ ، ترجمة معاوية.

٣. العقد الفريد ١٠٥/٤ ـ ١٠٦ ، كتاب الجمنة في الأجوبة، مجاوبة بين معاوية وأصحابه.

قدم قيس بن سعد على معاوية ليبايعه كما بايع أصحابه، فقال معاوية. وأنت يا قيس تلجم عليّ مع من ألجم؟ والله لقد كنت أحبّ أن لا يأتي هذا اليوم إلّا وقد أصابك ظفر من أظفاري موجع.

فقال قيس: وأنا والله قد كنت كارهاً أن أقوم في هذا المقام فأُحيّيك بهذه التحيّه

قال: فقال له معاوية ولم؟ وهل أنت إلّا حبر من أحبار يهود.

فقال له قيس: وأنت يا معاوية كنت صنماً من أصنام الجاهليّة، دخلت في الإسلام كارهاً، وخرجت منه طائعاً.

قال: فقال معاوية: اللهمّ غفراً، مدّ يدك.

قال: فقال له قيس: إن شئت زدت وزدت.[1]

١١٧٦٣. المدائني: كتب معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة حين أبي المصير إليه، وكان مع الحسن بن علي ، يا يهودي ابن اليهودي، إنّما أنت عبد من عبيدنا. فكتب إليه: يا وثن، يا ابن الوثن، دخلتم في الإسلام كارهين، وخرجتم منه طائعين.[2]

٢٣. مسروق

١١٧٦٤. البلاذري: حدّثنا يوسف وإسحاق، قالا: جرير عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:

كنت مع مسروق بالسلسلة فمرّت به سفائن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال، فسألهم عنها، فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له. فقال مسروق: لو أعلم أنهم يقتلونني لغرّقتها، ولكنّي أخاف أن يعذّبوني ثمّ يفتنوني، والله ما أدري أيّ الرجلين معاوية، أ رجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتّع من الدنيا، أم رجل زيّن له

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٩/٤٩، ترجمة قيس بن سعد بن عباده (٥٧٥٦).

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٤٠/٥، ترجمة معاوية.

سوء عمله؟![1]

۲٤. المغيرة بن شعبة

١١٧٦٥. ابن بكّار: قال المطرف بن المغيرة بن شعبة:

دخلت مع أبي على معاوية، فكان أبي يأتيه فيتحدّث معه، ثمّ ينصرف إليّ فيذكر معاوية وعقله، ويعجب بما يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيته مغتمّاً، فانتظرته ساعة وظننت أنّه لأمر حدث فينا، فقلت: ما لي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟ فقال: يا بنيّ، جئت من أكفر الناس وأخبثهم. قلت: وما ذاك؟ قال: قلت لـه وقد خلوت به: إنّك قد بلغت سنّاً يا أميرالمؤمنين، فلو أظهرت عدلاً، وبسطت خيراً فإنّك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوتك من بني‌هاشم، فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، وإنّ ذلك ممّا يبقى لك ذكره وثوابه؟

فقال: هيهات هيهات! أيّ ذكر أرجو بقاءه؟ ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل، فما عدا أن هلك، حتّى هلك ذكره إلّا أن يقول قائل: أبوبكر، ثمّ ملك أخو عدي، فاجتهد وشمّر عشر سنين، فما عدا أن هلك حتّى هلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: عمر، وإنّ ابن أبي‌كبشة ليصاح به كلّ يوم خمس مرّات: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فأيّ عمل يبقى؟ وأيّ ذكر يدوم بعد هذا؟ لا أباً لك! لا والله إلّا دفناً دفناً![2]

۲٥. ابن أبي‌نجيح

١١٧٦٦. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأسدي، حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت ابن أبي‌نجيح يقول:

أوّل حكم ردّ من حكم رسول الله ﷺ الحكم في زياد.[3]

---

١. أنساب الأشراف ١٣٧/٥، ترجمة معاوية.

٢. الأخبار الموفّقيّات، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٢٩/٥ ـ ١٣٠، شرح الكلام ٦٠.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٩/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٣٦.هاشم بن عتبة

١١٧٦٧ ابن أبي‌الحديد: قال نصر [بن مزاحم][1]: حدّثنا عمر بن سعد، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي‌الكنود، قال:

لمـّا أراد عليّ« المسير إلى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار فجمعهم، ثمّ حمد الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد، فإنّكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مباركو الأمر، ومقاويل بالحقّ، وقد عزمنا على المسير إلى عدوّنا وعدوّكم، فأشيروا علينا برأيكم.

فقام هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، يا أميرالمؤمنين، فأنا بالقوم جدّ خبير، هم لك ولأشياعك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون جهداً، مشاحّة على الدنيا، وضنّاً بما في أيديهم منها، ليس لهم إربة غيرها، إلّا ما يخدعون به الجهّال من طلب دم ابن عفّان، كذبوا ليس لدمه ينفرون، ولكنّ الدنيا يطلبون، انهض بنا إليهم، فإن أجابوا إلى الحقّ فليس بعد الحقّ إلّا الضلال، وإن أبوا إلّا الشقاق، فذاك ظنّي بهم، والله ما أراهم يبايعون وقد بقي فيهم أحد ممّن يطاع إذا نهى، ويسمع إذا أمر.[2]

١١٧٦٨ ابن أبي‌الحديد: قال نصر [بن مزاحم][3]: فلمّا سمع هاشم بن عتبة ما قالاه أتى عليّاً« فقال: سر بنا يا أميرالمؤمنين إلى هؤلاء القوم، القاسية قلوبهم، الّذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله، فأحلّوا حرامه، وحرّموا حلاله، واستوى بهم الشيطان، ووعدهم الأباطيل، ومنّاهم الأماني، حتّى أزاغهم عن الهدى، وقصد بهم قصد الردى، وحبّب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها، كرغبتنا في الآخرة وانتجاز موعد ربّنا.

---

١. وقعة صفّين ص ٩٢.
٢. شرح نهج البلاغة ٣/١٧١ ـ ١٧٢، شرح الخطبة ٤٦.
٣. وقعة صفّين ص ١١٢.

وأنت يا أميرالمؤمنين أقرب الناس من رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ رحماً، وأفضل الناس سابقة وقدماً، وهم يا أميرالمؤمنين يعلمون منك مثل الّذي تعلم، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك على من خالفك وتولّى الأمر دونك جذلة، والله ما أحبّ أنّ لي ما على الأرض ممّا أقلّت، ولا ما تحت السماء ممّا أظلّت، وأنّي واليت عدوّاً لك، أو عاديت وليّاً لك!

فقال ﷺ : اللهمّ ارزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيّك.[1]

٢٧. الهيثم بن عدي

١١٧٦٩ البلاذري: حدّثني حفص، عن الهيثم وغيره، قالوا:

أُتي معاوية بشابّ قد سرق فأمر بقطع يده، فقال:

يدي يا أميرالمؤمنين أُعيذها	بعفوك أن تلقى مكاناً يشينها
ولا خير في الدنيا وكانت حبيبة	إذا ما شمال فارقتها يمينها
ولو قد أتى الأخبار قومي لقلّصت	إليك المطايا وهي خوص عيونها

ودنت أمّه وهي تبكي فقالت: يا أميرالمؤمنين، واحدي اعف عنه، عفا الله عنك. فقال: ويحك! إنّ هذا حدّ من حدود الله. فقالت: اجعل تركه يا أميرالمؤمنين من ذنوبك الّتي تستغفر الله منها. فخلّى سبيله وتصدّق بمئة ألف درهم، [فكان أوّل حدّ ترك في الإسلام].[2]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٨٤/٣ ، شرح الخطبة ٤٦.

٢. أنساب الأشراف ١٣١/٥ ، ترجمة معاوية، وأورده الماوردي في الأحكام السلطانية ص ٣٤٦ ، الباب التاسع عشر، الفصل الثاني، في قطع السرقة، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية ١٣٦/٨ ، حوادث سنة ستّين، ترجمة معاوية، ولكن في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٧٤/٢٥ ـ ١٧٥ ، ترجمة طهمان بن عمرو (٢٩٩٤)، نسب هذا الأمر إلى الوليد بن عبدالملك وأنّه ترك إجراء الحدّ على طهمان، وورد في معجم البلدان لياقوت ٤٣٠/٢ (٤٣٢٣) «الخصارم»، هذه الأبيات مع أبيات أُخرى وأشار إلى القصّة.

٢٨.يزيد بن قيس الأرحبي

١١٧٧٠. الطبري: قال أبومخنف: حدثني أبوروق الهمداني:

أنّ يزيد بن قيس الأرحبي حرّض الناس فقال: إنّ المسلم السليم من سلم دينه ورأيه، وإنّ هؤلاء القوم والله إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيّعناه، وإحياء حقّ رأونا أمتناه، وإن يقاتلوننا إلّا على هذه الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكاً، فلو ظهروا عليكم ـ لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً ـ لزموكم بمثل سعيد والوليد وعبدالله بن عامر السفيه الضالّ، يخبر أحدهم في مجلسه بمثل ديته ودية أبيه وجدّه، يقول. هذا لي ولا إثم عليّ، كأنّما أعطي تراثه عن أبيه وأمّه، وإنّما هو مال الله ـ عزّ وجلّ ـ أفاءه علينا بأسيافنا وأرماحنا، فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين، الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا يأخذكم في جهادهم لوم لائم، فإنّهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وخبرتم، وأيم الله ما ازدادوا إلى يومهم هذا إلّاشراً.[١]

٢٩.رجل من ولد أميّة بن خلف

١١٧٧١. المدائني: عن مسلمة، قال:

قال رجل من ولد أميّة بن خلف الجمحي لمعاوية: إنّا تركنا الحقّ وعلي يدعونا إليه، وبايعناك على ما تعلم، فلمّا تسهّلت لك الأمور جعلت الدنيا لأربعة: سعيد بن العاص، وعمرو بن العاص السهمي، ومروان بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وتركتنا لا في عير ولا في نفير.[٢]

---

١. تاريخ الطبري ١٧/٥ ـ ١٨ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال، وقائع يوم التاسع من حرب صفّين.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٣٢/٥ ، ترجمة معاوية.

٣٠.ما ورد مرسلاً

١١٧٧٢. البلاذري: قالوا: وأدخل عبدالله بن جعفر سائباً أو بُدَيحاً على معاوية، فأخذ بحلقة باب البيت وجعل يوقع بها ويغنّي معاوية، ومعاوية يحرّك رجله، فقال: ما هذا يا أميرالمؤمنين؟ فقال: إنّ الكريم طروب.[1]

1. أنساب الأشراف ٣٢/٥ ، ترجمة معاوية.

القسم الرابع: وقعة النهروان

وفيه فروع:

الأول: أسماء محاربي علي‌ع في النهروان

لقد نقل في عدد من المصادر أسام وألقاب لمحاربي الإمام علي بن أبي‌طالب‌ع في النهروان، وهي:

١. المارقون

نشأ هذا الوصف من قول النبي‌ص: تمرق مارقة من الناس سيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق.

وقوله أيضاً: إنّ بعدي من أمّتي ـ أو سيكون بعدي من أمّتي ـ قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق والخليقة.

فكما ترى سمّاهم النبي‌ص بذلك؛ لمروقهم من الدين والإسلام، والروايات في ذلك متواترة، رواها جمع كثير من الصحابة بألفاظ متعدّدة، سنوردها في الفرع الرابع بعون الله تعالى.

٢. الخوارج

سمّوا بهذا لخروجهم على أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب‌ع وتمرّدهم عن طاعته.

٣. المحكّمة

وهـذا الاسم لإنكارهم المحكمين أباموسى الأشعري وعمرو بن العاص، ولقولهم: لا حكم إلّا لله، لا حكم الحكمين.

٤. الحروريّة

سمّوا بها لأنّهم نزلوا بحروراء، وهو قرية قريبة من الكوفة.

٥. الشراة

وهـذا الاسـم مأخوذ من «شرى» بمعنى «باع»، والسبب في تسميتهم بالشراة قولهم: شرينا أنفسنا في الله، أي بعناها بثواب الله ورضاه الجنّة.

٦. أهل النهر

سمّـوا بهـذا لأنّهـم اجـتمعوا ونزلوا جسر النهروان، والنهروان كورة واسعة بين بغداد وواسـط وفـيها نهـر تامرا، ويسمّى بالنهروان أيضاً، وهو نهر النهروان، وقد عبّروا عنهم بهذا الاسم في كثير من الأخبار.

٧. البُغاة

مـأخوذ مـن «الـبغي» بمعنى التعدّي والفساد، وقد أطلق عليهم هذا الاسم علي بن أبي‌طالب ﷺ.

فقـد روى يحيى بن آدم، عن مفضل بن مهلهل، عن الشيباني، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال:

كنت عند علي، فسئل عن أهل النهر: أ هم مشركون؟ قال: من الشرك فرّوا.

قيل: فمنافقون هم؟ قال: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً.

قيل لـه: فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا.[1]

---

١. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنف ٥٦٢/٧ (٣٧٩٤٢)، وروى عبدالرزاق في المصنف ١٥٠/١٠ (١٨٦٥٦)، ←

وليعلم أنّ هذا الاسم ـ كما هو واضح ـ لا يختصّ بالمارقين.

٨. القرّاء

نعتوا بهذا الاسم لاشتهارهم بكثرة قراءة القرآن وحسن قراءتهم، وتسميتهم بذلك قبل خروجهم والمقاتلة مع أميرالمؤمنين؛ . فقد روى ابن أبي‌شيبة بإسناده عن أبي‌وائل أنّه بعد رفع المصاحف في صفّين قال: فجاءت الخوارج وكنّا نسمّيهم يومئذ القرّاء ... .[١]

وروى عبدالرزّاق أيضاً عن معمر، عن قتادة، قال: لمّا سمع علي المحكّمة قال: من هؤلاء؟ قيل له: القرّاء. قال: بل هم الخيّابون العيّابون . .[٢]

الثاني: قصّة الحرب

١. بداية حركة المارقين

قد تقدّم في حرب صفّين أنّ المعركة توقّفت بخديعة أظهرها عمرو بن العاص، وهي رفع المصاحف بالرماح، وقولهم: هذا كتاب الله ـ عزّ وجل ـ بيننا وبينكم، مَنْ لثغور أهل الشام بعد أهل الشام؟ ومن لثغور أهل العراق بعد أهل العراق؟ فانخدع بهذه المكيدة بعض قرّاء الكوفة والسفهاء ومن ورائهم المنافقون الّذين تواطؤوا مع معاوية مثل الأشعث بن قيس الكندي وغيره، وجاؤوا بأسيافهم على عواتقهم، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتّى يحكم الله بيننا وبينهم.

ثمّ إنّهم أوجبوا على أميرالمؤمنين؛ قبول التحكيم، لكن لمّا قرئ على الناس كتاب التحكيم قال بعضهم ـ وهو عروة بن أديّة ـ: تحكّمون في أمر الله الرجال، لا حكم إلاّ لله.[٣]

نحوه بطريق آخر.

١. المصنّف ٥٥٧/٧ (٣٧٩٠١).

٢. المصنّف ١٥٠/١٠ (١٨٦٥٥).

٣. انظر: تاريخ الطبري ٥٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف؛ أنساب الأشراف

مكان ذلك بداية حركة المارقين، ووقع في صفر سنة سبع وثلاثين؛ لأنّه ـ كما تقدّم ـ كتب كتاب التحكيم بين علي ﷺ ومعاوية يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر، أو يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت منها من هذه السنة.

٢. افتراق المارقين عن جيش الإمام علي بن أبي طالب ﷺ

لمّا قبل علي ﷺ قضيّة التحكيم وقرئ كتاب التحكيم وقصد الناس الرجوع عن صفّين فشت العداوة بينهم وبين عسكر الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ، وقطعوا الطريق في إيابهم بالتشاتم والتضارب بالسياط، يقول الخوارج: يا أعداء الله! أدهنتم في أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ وحكّمتم، وقال الآخرون: فارقتم إمامنا، وفرّقتم جماعتنا.

فلمّا دخل علي ﷺ الكوفة في شهر ربيع الأوّل لم يدخلوا معه حتّى أتوا حروراء، فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً، ونادى مناديهم: إنّ أمير القتال شبث بن ربعي التميمي[١]، وأمير الصلاة عبدالله بن الكوّاء اليشكري، والأمر شورى بعد الفتح، والبيعة لله ـ عزّ وجلّ ـ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فلمّا سمع علي ﷺ ذلك وأصحابه قامت الشيعة فقالوا له: في أعناقنا بيعة ثانية، نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت.

فقالت الخوارج: استبقتم أنتم وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان؛ بايع أهل الشام معاوية على ما أحبّوا وكرهوا، وبايعتم أنتم عليّاً على أنّكم أولياء من والى، وأعداء من عادى.

فقال لهم زياد بن النضر: والله ما بسط علي يده فبايعناه قطّ إلّا على كتاب الله وسنّة

٣/١١٠ ، مقتل عبدالله بن عمر؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٦٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين؛ الأخبار الطوال ص ١٩٦ ـ ١٩٧ ، الخلاف بعد التحكيم.

١. وهذا أيضاً صار فيما بعد من قادة العسكر الّذين خرجوا لقتال سيّد شباب أهل الجنّة الحسين بن علي ﷺ

نبيّه، ولكنّكم لمّا خالفتموه جاءته شيعته فقالوا لـه: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت، ونحن كذلك، وهو على الحقّ والهدى، ومن خالفه ضالّ مضلّ.[١]

٣. صبره ﷺ على أذاهم ومداراته معهم

روى الطبري عن أبي‌مخنف، حدّثني الأجلح بن عبدالله، عن سلمة بن كهيل، عن كثير بن بهز الحضرمي، قال:

قام علي في الناس يخطبهم ذات يوم، فقال رجل من جانب المسجد: لا حكم إلّا لله، فقام آخر فقال مثل ذلك، ثمّ توالى عدّة رجال يحكّمون، فقال علي: الله أكبر، كلمة حقّ يلتمس بها باطل! أما إنّ لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتمونا: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفيء، مادامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتّى تبدؤونا. ثمّ رجع إلى مكانه الّذي كان فيه من خطبته.[٢]

وروى عنه أيضاً أنّه قال: وحُدّثنا عن القاسم بن الوليد:

أنّ حكيم بن عبدالرحمان بن سعيد البكائي كان يرى رأي الخوارج، فأتى عليّاً ذات يوم وهو يخطب، فقال: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٣]. فقال علي: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[٤].[٥]

وروى يحيى بن آدم، عن سفيان، عن الأعمش وغيره، قالوا:

---

١. انظر: تاريخ الطبري ٦٣/٥ ـ ٦٤ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، اعتزال الخوارج عليّاً؛ الكامل لابن الأثير ١٦٤/٣ ـ ١٦٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين؛ أنساب الأشراف ١١٤/٣ ، مقتل عبدالله بن عمر، وص ١٢١ ـ ١٢٢ ، أمر الحكمين.

٢. تاريخ الطبري ٧٣/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٣. الزمر/٦٥ .

٤. الروم/٦٠

٥. تاريخ الطبري ٧٣/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

خرج علي إلى أهل حروراء فكلّمهم وحاجّهم، وذلك بعد بعثته ابن عبّاس إليهم، فدخلوا جميعاً إلى الكوفة، وكان الرجل منهم يذكر القضيّة فيخرج فيحكّم، وكان علي يقول: إنّا لا نمنعهم الفيء، ولا نحول بينهم وبين دخول مساجد الله، ولا نهيّجهم ما لم يسفكوا دماً وما لم ينالوا محرّماً.[1]

٤. جهد المارقين في استتابته ﷺ ومنعه عن إرسال الحكم

روى الطبري عن أبي‌مخنف، عن أبي‌المغفّل، عن عون بن أبي‌جحيفة:

أنّ عليّاً لمّا أراد أن يبعث أباموسى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي، فدخلا عليه، فقالا له: لا حكم إلّا لله. فقال علي: لا حكم إلّا لله. فقال له حرقوص: تب من خطيئتك، وارجع عن قضيّتك، واخرج بنا إلى عدوّنا نقاتلهم حتّى نلقى ربّنا.

فقال لهم علي: قد أردتكم على ذلك فعصيتموني، وقد كتبنا بيننا وبينهم كتاباً، وشرطنا شروطاً، وأعطينا عليها عهودنا ومواثيقنا، وقد قال الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.[2]

فقال له حرقوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه. فقال علي: ما هو ذنب، ولكنّه عجز من الرأي، وضعف من الفعل، وقد تقدّمت إليكم فيما كان منه، ونهيتكم عنه.

فقال له زرعة بن البرج: أما والله يا علي، لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ قاتلتك، أطلب بذلك وجه الله ورضوانه.

---

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٣/٣، أمر وقعة النهروان. وانظر: تاريخ الطبري ٧٣/٥ و ٧٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ المعجم الأوسط ٣٧٩/٨ (٧٧٦٧)؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ٥٦١/٧ (٣٧٩١٧)؛ الأمّ ٣٠٩/٤، كتاب قتال أهل البغي، باب الحال التي لا يحلّ فيها دماء أهل البغي؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣١٠/٢، شرح الكلام ٤٠.

٢. النحل/٩١.

فقال لـه علي: بؤساً لك، ما أشقاك! كأنّي بك قتيلاً تسفي عليك الريح. قال: وددت أن قد كان ذلك.

فقال لـه علي: لو كنت محقّاً كان في الموت على الحقّ تعزية عن الدنيا، إنّ الشيطان قد استهواكم، فاتّقوا الله ـ عزّ وجلّ ـ إنّه لا خير لكم في دنيا تقاتلون عليها. فخرجا من عنده يحكّمان.[1]

٥ اجتماع الخوارج لتعيين المتولّي

ولمّا بعث علي أباموسى لإنفاذ الحكومة لقيت الخوارج بعضها بعضاً، فاجتمعوا في منزل عبدالله بن وهب الراسبي، فخطبهم وزهّدهم، فأمرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثمّ قال: اخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن، منكرين لهذه البدع المضلّة.

فقال لـه حرقوص بن زهير: إنّ المتاع بهذه الدنيا قليل، وإنّ الفراق لها وشيك، فلا تدعونّكم زينتها وبهجتها إلى المقام بها، ولا تلفتنّكم عن طلب الحقّ وإنكار الظلم، فإنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون.

فقال حمزة بن سنان الأسدي: يا قوم، إنّ الرأي ما رأيتم، فولّوا أمركم رجلاً منكم، فإنّه لابدّ لكم من عماد وسناد وراية تحفّون بها وترجعون إليها.

فعرضوا الرئاسة على زيد بن حصين الطائي فأبى، ثمّ على حرقوص بن زهير فأبى، وعلى حمزة بن سنان وشريح بن أوفى العبسي فأبيا، ثمّ على عبدالله بن وهب، فقال: هاتوها، أما والله لا آخذ رغبة في الدنيا، ولا أدعها فرقاً من الموت.

فبايعوه لعشر خلون من شوّال سنة سبع وثلاثين، وكان يقال لـه ذو الثفنات.[2]

---

١. تاريخ الطبري ٧٢/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج. وانظر: الكامل لابن الأثير ١٦٩/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين.

٢. انظر: تاريخ الطبري ٧٤/٥ ـ ٧٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٦٩/٣ ـ ١٧٠ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين.

٦. نزول المارقين جسر النهروان

ثمّ إنّ الخوارج بعد أن تولّى عبدالله بن وهب قيادتهم اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي، فقال ابن وهب: اشخصوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها لإنفاذ حكم الله، فإنّكم أهل الحقّ.

قال شريح: نخرج إلى المدائن فننزلها ونأخذ بأبوابها ونخرج منها سكّانها ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين: إنّكم إن خرجتم مجتمعين اتّبعتم، ولكن اخرجوا وحداناً مستخفين، فأمّا المدائن فإنّ بها من يمنعكم، ولكن سيروا حتّى تنزلوا جسر النهروان، وتكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة.

قالوا: هذا الرأي.[1]

٧. مخالفة الحكمين للكتاب والسنّة

ودعوته ﷺ المارقين للرجوع إلى الحرب مع معاوية

إنّ أصحاب التواريخ ذكروا أنّه لمّا جاء وقت اجتماع الحكمين اجتمع أبوموسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة الجندل، وقدّم عمرو خدعة أباموسى لإبراز رأيه، فاغترّ أبوموسى وقال: أرى أن نخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى، فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبّوا.

فقال له عمرو: الرأي ما رأيت.

الحكمين؛ أنساب الأشراف ١٣٤/٣ و ١٣٥ ، أمر وقعة النهروان. وقد نقل ابن قتيبة القصّة باختلاف وإجمال في الإمامة والسياسة ١٤٧/١ ، ذكر الخوارج على علي بن أبي‌طالب.

١. انظر: تاريخ الطبري ٧٥/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٧٠/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين؛ الإمامة والسياسة ١٤٨/١ ، ذكر الخوارج على علي بن أبي‌طالب؛ أنساب الأشراف ١٣٤/٣ ، أمر وقعة النهروان.

ثمّ أقبلا إلى الناس لإظهار ما توافقا عليه، فخدع عمرو مرّة أُخرى وقدّم أباموسى للتكلّم، وقد نهاه عن ذلك ابن عبّاس لكنّه كان مغفّلاً وقال في جوابه: إنّا قد اتّفقنا. فتكلّم وخلع عليّاً ومعاوية، ثمّ تكلّم عمرو بعده فقال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية ... .[1]

وبعد ذلك هرب أبوموسى إلى مكّة، وقام عليّ ع في الكوفة فخطبهم وقال في خطبته:

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح، والحدثان الجليل، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

أمّا بعد، فإنّ المعصية تورث الحسرة، وتعقب الندم، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري، ونخلتكم رأيي، لو كان لقصير أمر! ولكن أبيتم إلّا ما أردتم، فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلّا ضحى الغد

إنّ هذين الرجلين اللّذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما، وأحييا ما أمات القرآن، واتّبع كلّ واحد منهما هواه بغير هدى من الله، فحكما بغير حجّة بيّنة، ولا سنّة ماضية، واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد، فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين، فاستعدّوا وتأهّبوا للمسير إلى الشام، وأصبحوا في معسكركم إن شاء الله يوم الاثنين.

ثمّ نزل وكتب إلى الخوارج بالنهر:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى زيد بن حصين وعبدالله بن وهب ومن معهما من الناس.

أمّا بعد، فإنّ هذين الرجلين اللّذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله، واتّبعا

---

[1] انظر، تاريخ الطبري ٧٠/٥ ـ ٧١، حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل، الكامل لابن الأثير ١٦٨/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر اجتماع الحكمين؛ الإمامة والسياسة ١٤٢/١ ـ ١٤٣، ما قال عمرو لأبي‌موسى؛ أنساب الأشراف ١٢٤/٣ ـ ١٢٥، أمر الحكمين.

أهواءهما بغير هدى من الله، فلم يعملا بالسنّة، ولم ينفّذا للقرآن حكماً، فبرئ الله ورسوله منهما والمؤمنون، فإذا بلغكم كتابي هذا فأقبلوا فإنّا سائرون إلى عدوّنا وعدوّكم، ونحن على الأمر الّذي كنّا عليه، والسلام.

والخوارج كتبوا في جوابه:

أمّا بعد، فإنّك لم تغضب لربّك، إنّما غضبت لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلّا فقد نابذناك على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

فلمّا قرأ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ كتابهم أيس منهم، ورأى أن يدعهم ويمضي بالناس إلى قتال أهل الشام.[1]

٨ إصرار الجيش على قتال الخوارج قبل المسير إلى الشام

قد تقدّم أنّ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ كفّ عن قتال أهل النهروان حتّى يحدثوا حدثاً، فتركهم حتّى قتلوا عبدالله بن خبّاب وامرأته وهي حبلى، وقتلوا أيضاً ثلاث نسوة من طيء وأمّ سنان الصيداوية ـ وسنورد روايات ذلك في الفرع السادس ـ .

فلمّا بلغ ذلك عليّاً بعث الحارث بن مرّة العبدي يأتيه بالخبر، فلمّا دنا منهم قتلوه، فألحّ الناس على الإمام في قتالهم وقالوا: نخشى أن يخلفونا في عيالنا وأموالنا فسر بنا إليهم وإذا فرغنا من القوم سرنا إلى عدوّنا من أهل الشام. وكلّمه الأشعث بن قيس بمثل ذلك واجتمع الرأي على حربهم، فعزم الإمام على قتالهم وخرج.[2]

---

١ انظر: تاريخ الطبري ٥/٧٧ ـ ٧٨ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٧١ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين؛ أنساب الأشراف ٣/١٤٠ ـ ١٤١ ، أمر وقعة النهروان؛ الإمامة والسياسة ١/١٤٩ ـ ١٥٠ ، خطبة علي وكتاب علي للخوارج؛ الأخبار الطوال ص ٢٠٦ ، قتال الخوارج.

٢ انظر: تاريخ الطبري ٥/٨٢ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٧٢ ـ ١٧٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف ٣/١٤٢ ـ ١٤٣ ، أمر وقعة النهروان؛ الإمامة والسياسة ١/١٥٤ ، إجماع علي للذهاب إلى صفّين؛ الأخبار الطوال ص ٢٠٧ ، قتال الخوارج.

٩. عدم اكتراث علي ﷺ بقول منجّم، ومطالبته قتلة إخوانه

بعد أن جزم الإمام علي بن أبي‌طالب ﷺ على قتال الخوارج وسيّر جيشه لذلك لقيه منجّم في مسيره، فأشار عليه أن يسير في وقت مخصوص، وقال: إن سرتَ في غيره لقيت أنت وأصحابك ضرراً شديداً. فخالفه الإمام وسار في الوقت الّذي نهاه عنه.

ثمّ لمّا وصل إليهم أرسل إلى أهل النهر أن ادفعوا إلينا قتلة إخواننا نقتلهم ونترككم فلعلّ الله يقبل بقلوبكم ويردكم إلى خير ممّا أنتم عليه. قالوا: كلّنا قتلتهم، وكلّنا مستحلّ لدمائهم ودمائكم![1]

١٠. وعظه ﷺ وأصحابه الخوارج قبل القتال

ثمّ خرج إلى أهل النهر قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم فلم يؤثّر فيهم شيئاً، وكذلك خطبهم أبوأيّوب الأنصاري، وبعدهما قام أميرالمؤمنين ﷺ بنفسه لموعظتهم، فلم يزل يعظهم ويدعهم، ومن كلامه:

أيّتها العصابة الّتي أخرجتها عداوة المراء واللجاجة، وصدّها عن الحقّ الهوى، وطمع بها النزق، وأصبحت في اللبس والخطب العظيم، إنّي نذير لكم أن تصبحوا تلعنكم الأُمّة غداً صرعى بأثناء هذا النهر، وبأهضام هذا الغائط بغير بيّنة من ربّكم، ولا برهان بيّن.

ألم تعلموا أنّي نهيتكم عن الحكومة، وأخبرتكم أنّ طلب القوم إيّاها منكم دَهن ومكيدة لكم، ونبّأتكم أنّ القوم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، وأنّي أعرف بهم منكم، عرفتهم أطفالاً ورجالاً، فهم أهل المكر والغدر، وأنّكم إن فارقتم رأيي جانبتم الحزم، فعصيتموني حتّى أقررت بأن حكّمت، فلمّا شرطت واستوثقت فأخذت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن، فاختلفا وخالفا حكم الكتاب

---

١. انظر: تاريخ الطبري ٨٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٧٣/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف ١٤٣/٣ ـ ١٤٤، أمر وقعة النهروان؛ الإمامة والسياسة ١٥٤/١ ـ ١٥٥، مسير علي إلى الخوارج وما قال لهم.

والسنّة، فنبذنا أمرهما، ونحن على أمرنا الأوّل، فما الّذي بكم ومن أين أتيتم؟

قالوا: إنّا حكّمنا، فلمّا حكّمنا أثمنا، وكنّا بذلك كافرين، وقد تبنا، فإن تبت كما تبنا فنحن منك ومعك، وإن أبيت فاعتزلنا، فإنّا منابذوك على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

فقال علي: أصابكم حاصب[1]، ولا بقي منكم وابر[2]! أ بعد إيماني برسول الله ﷺ وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر؟! لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين. ثمّ انصرف عنهم.[3]

١١. إخباره ﷺ بوقوع الحرب ونتيجته

ثمّ إنّ الخوارج قصدوا جسر النهر فظنّ الناس أنّهم عبروه ورجعوا، فقال علي: والله ما عبروه، وإنّ مصارعهم لدون الجسر، ووالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يسلم منهم عشرة. وتقدّم علي إليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكّوا في قوله، وارتاب به بعضهم، فلمّا رأوا الخوارج لم يعبروا كبّروا، وأخبروا عليّاً بحالهم.[4]

١٢. توبة جماعة من الخوارج

كان الإمام علي بن أبي‌طالب ﷺ لا يزال ناصحاً للأمّة، لم يكن من الّذين يتسرّعون في عقاب المخالفين، فسعى في هداية المارقين وإرشادهم؛ وذلك ببعثه عبدالله بن العبّاس إلى حروراء للمناظرة معهم أولاً ثمّ ناظرهم بنفسه، وانتهى ذلك بتوبة جماعة كثيرة من

---

١. أصابكم حاصب، أي عذاب من الله، وأصله رُميتم بالحصباء من السماء. النهاية ٣٩٤/١ «حصب».

٢. يقال: ما بالدار وابر، أي أحد.

٣. انظر: تاريخ الطبري ٨٣/٥ ـ ٨٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٧٣/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف ١٤٥/٣ ـ ١٤٦، أمر وقصة النهروان؛ الأخبارالطوال ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨، قتال الخوارج؛ الإمامة والسياسة ١٥٥/١، مسير علي إلى الخوارج وما قال لهم.

٤. انظر: الكامل لابن الأثير ١٧٤/٣ حوادث سنه سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج. وسيورد في الفرع السادس رواياته بالتفصيل.

الخوارج، وستطّلع على ذلك عند ما نورد في الفرع الخامس ـ إن شاء الله ـ روايات مناظرتهما مع الخوارج، فإنّ في كثير منها تجد التصريح بتوبة جماعة منهم.

١٣. القتال ورفع راية الأمان قبله وأمره ﷺ بعدم البدء بقتالهم

ثمّ تعبّأ الفريقان للقتال، فجعل علي على ميمنته حجر بن عدي، وعلى ميسرته شبث بن ربعي ـ أو معقل بن قيس الرياحي ـ، وعلى الخيل أباأيّوب الأنصاري، وعلى الرجالة أباقتادة الأنصاري، وعلى أهل المدينة ـ وهم سبعمئة أو ثمانمئة ـ قيس بن سعد بن عبادة.

وعبّأت الخوارج، فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين الطائي، وعلى الميسرة شريح بن أوفى العبسي، وعلى خيلهم حمزة بن سنان الأسدي، وعلى رجالتهم حرقوص بن زهير السعدي.

وأعطى علي أباأيّوب الأنصاري راية الأمان، فناداهم أبوأيّوب فقال: من جاء تحت هذه الراية فهو آمن، ومن لم يقاتل ولم يستعرض ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن. لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا منكم في سفك دمائكم.

فقال فروة بن نوفل الأشجعي: والله ما أدري على أيّ شيء نقاتل عليّاً؟ أرى أن أنصرف حتّى تتضح لي بصيرتي في قتاله أو أتابعه. فانصرف في خمسمئة فارس حتّى نزل البندنيجين والدسكرة، وخرجت طائفة أُخرى متفرّقين فنزلوا الكوفة، وخرج إلى علي نحو مئة وكانوا أربعة آلاف.

فبقي مع عبدالله بن وهب ألف وثمانمئة[1] فزحفوا إلى علي، وكان علي قد قال

---

[1] هكذا ضبط البلاذري وابن الأثير، وقال الطبري: ألفان وثمانمئة. ومن العجيب أنّ ابن المغازلي روى بإسناده عن العوّام بن حوشب عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم روايتين، في أحدهما ـ كما ←

لأصحابه: كفّوا عنهم حتّى يبدؤوكم. فتنادوا: الرواح إلى الجنّة. وحملوا على الناس، فافترقت خيل علي فرقتين: فرقة نحو الميمنة، وفرقة نحو الميسرة، واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل، وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة، ونهض إليهم الرجال بالرماح والسيوف. فما لبثوا أن أناموهم. فلمّا رأى حمزة بن سنان الهلاك نادى أصحابه أن انزلوا، فذهبوا لينزلوا، فلم يلبثوا أن حمل عليهم الأسود بن قيس المرادي، وجاءتهم الخيل من نحو علي فأهلكوا في ساعة فكأنّما قيل لهم: موتوا، فماتوا.

وجاء أبوأيّوب الأنصاري إلى علي فقال: يا أميرالمؤمنين، قتلت زيد بن حصين الطائي، طعنته في صدره خرج السنان من ظهره، وقلت له: أبشر يا عدوّ الله بالنار. فقال: ستعلم غداً أيّنا أولى بها صليّاً. فقال له علي: هو أولى بها صليّاً.

وجاءه هانئ بن خطّاب الأزدي وزياد بن خصفة يحتجّان في قتل عبدالله بن وهب، فقال: كيف صنعتما؟ قالا: لمّا رأيناه عرفناه فابتدرناه، وطعنّاه برمحينا. فقال: كلاكما قاتل.

وحمل جيش بن ربيعة الكناني على حرقوص بن زهير فقتله، وحمل عبدالله بن زحر الخولاني على عبدالله بن شجرة السلمي فقتله، ووقع شريح بن أوفى إلى جانب جدار فقاتل عليه وكان جلّ من يقاتله همدان، فقال:

قد علمت جارية عبسيّه ناعمة في أهلها مكفيّه

أنّي سأحمي ثلمتي العشيّه

فحمل عليه قيس بن معاوية فقطع رجله، فجعل يقاتلهم وهو يقول:

القرم يحمي شوله معقولا

فحمل عليه قيس أيضاً فقتله، فقال الناس:

---

* سيوردها في الفرع السادس ـ أنّ أميرالمؤمنين أمره بقطع أربعة آلاف قصبة لتطرح على كلّ قتيل من الخوارج قصبة بعد القتال، فكان كذلك، وفي الرواية الأُخرى أمره بقطع خمسة آلاف قصبة، فهذان الخبران ينافيان بقاء ألف وتسعة أو ألفين وتسعة من الخوارج.

اقتتلــت همـــدان يومـــاً ورجـــل اقتتلوا مـــن غـدوة حـتّى الأصـــل

ففـــتح الله لهمـــدان الـــرجل[1]

ثمّ إنّه ذكـر المؤرّخـون أنّ المقتولين من أصحاب الإمام علي عشرة نفر أو أقلّ[2]، كما أخبر الإمام بذلك قبل القتال.

وكـان مقتل أهل النهروان لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين[3]، وقيل: سنة سبع وثلاثين، وهذا قول أبي مخنف لوط بن يحيى.[4]

ولمّا أراد علي الانصراف من النهروان قام خطيباً فحمد الله ثمّ قال:

أمّـا بعـد، فـإنّ الله قـد أحسـن بلاءكم، وأعزّ نصركم، فتوجّهوا من فوركم هذا إلى معاويـة وأشـياعه القاسطين، الّذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون.

فقـالوا: يـا أميرالمؤمنين، نفدت نبالنا، وكلّت أذرعنا، وتقطّعت سيوفنا، ونصلت أسنّة رماحـنا، فـارجع بـنا بأحسـن عدّتنا، ولعلّ أميرالمؤمنين يزيد في عدّتنا عدّة، فإنّ ذلك أقوى لنا على عدوّنا.

فأقـبل عـلي بالـناس حـتّى نـزل بالنخيلة فعسكر بها، وأمر الناس أن يلزموا معه عسـكرهم، ويوطّـنوا أنفسـهم على الجهاد، وأن يقلّوا من زيارة أبنائهم ونسائهم، حتّى

---

١. انظر: تـاريخ الطـبري ٨٥/٥ ـ ٨٨، حـوادث سـنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكـامل لابـن الأثـير ١٧٤/٣ ـ ١٧٥، حـوادث سـنة سـبع وثلاثـين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشـراف ١٤٦/٣ ـ ١٤٨، أمـر وقعـة النهروان؛ الأخبار الطوال ص ٢١٠، قتال الخوارج؛ الإمامة والسياسـة ١٥٦/١، قتل الخوارج.

٢. انظر: أنسـاب الأشـراف ١٤٨/٣، أمـر وقعة النهروان؛ تاريخ الطبري ٨٩/٥، حوادث سنة سبع وثلاثـين، ذكـر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٧٦/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر مقتل ذي الثدية.

٣. أنساب الأشراف ١٤٩/٣، أمر وقعة النهروان.

٤. انظر: تاريخ الطبري ٩١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

يسيروا إلى عدوّهم من أهل الشام، فأقاموا معه أيّاماً، ثمّ رجعوا يتسلّلون ويدخلون الكوفة، ويتلذّذون بنسائهم وأبنائهم ولذّاتهم حتّى تركوا عليّاً، وما معه إلّا نفر من وجوه الناس يسير، وترك العسكر خالياً.

فقام علي على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس، استعدّوا للمسير إلى عدوّ في جهاده القربة إلى الله، ودرك الوسيلة عنده، فأعدّوا لـه ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل، وتوكّلوا على الله، وكفى به وكيلاً.

ثمّ تركهم أيّاماً، ودعا رؤساءهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم، وما الّذي ثبّطهم، فمنهم المعتلّ، ومنهم المكره، وأقلّهم مَن نَشِط[1]، فقام فيهم خطيباً، فقال:

عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا اثّاقلتم إلى الأرض؟! أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، وبالذلّ والهوان من العزّ؟ أو كلّما ندبتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنّكم من الموت في سكرة، وكأنّ قلوبكم مألوسة[2] فأنتم لا تعقلون! وكأنّ أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون.

لله أنتم! ما أنتم إلّا أسود الشرى في الدعة، وثعالب روّاغة حين تدعون إلى البأس، ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي[3]، ما أنتم بركب يصال بكم، ولا ذي عزّ يعتصم إليه.

لعمر الله، لبئس حشّاش الحرب أنتم! إنّكم تكادون ولا تكيدون، ويتنقّص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون. إنّ أخا الحرب اليقظان ذو عقل، وبات لذلّ من وادع، وغلب المتجادلون، والمغلوب مقهور ومسلوب.

ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ لي عليكم حقّاً، وإنّ لكم عليّ حقّاً، فأمّا حقّكم عليّ فالنصيحة

---

١. تاريخ الطبري ٩٠/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الإمامة والسياسة ١٥٦/١ ـ ١٥٧، قتال الخوارج. وانظر، مختلفات النقل في أنساب الأشراف ١٥٣/٣ ـ ١٥٤، أمر علي بن أبي‌طالب بعد النهروان؛ الأخبار الطوال ص ٢١١، حال الخوارج.

٢. الألس: اختلاط العقل.

٣. سجيس الليالي، أي أبداً.

لكم ما صحبتكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيما لا تجهلوا، وتأديبكم كي تعلّموا، وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصح لي في الغيب والمشهد، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم، فإن يرد الله بكم خيراً انتزعتم عمّا أكره، وتراجعوا إلى ما أحبّ، تنالوا ما تطلبون، وتدركوا ما تأملون.[١]

وخطبهم بعد ذلك خطباً كثيرة، وناجاهم وناداهم فلم يرجعوا إلى دعوته، ولا التفتوا إلى شيء من قوله، وكان يقول لهم كثيراً: إنّه ما غزي قوم في عقر دارهم إلّا ذلّوا.[٢]

الثالث: الآيات المؤوّلة في الخوارج

١. ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۞ ـ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[٣]

برواية: أبي أمامة

---

١. تاريخ الطبري ٥/٩٠ ـ ٩١، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، وانظر، مختلفات الـنقل في أنساب الأشراف ٣/١٥٤ ـ ١٥٥، أمر علي بن أبي‌طالب بعد النهروان، الإمامة والسياسة ١/١٥٧ ـ ١٥٩، خطبة علي ـ كرّم الله وجهه ـ.

٢. أنساب الأشراف ٣/١٥٥، أمر علي بعد النهروان.

٣. آل‌عمران/٧ و ١٠٥ ـ ١٠٧

١١٧٧٣. المقدّمي: حدّثنا حمّاد ـ هو ابن زيد ـ، عن أبي‌غالب، قال:

كنت بالشام، فبعث المهلّب ستّين رأساً من الخوارج، فنصبوا على درج دمشق، وكنت على ظهر بيت لي إذ مرّ أبوأمامة فنزلت فاتّبعته، فلمّا وقف عليهم دمعت عيناه وقال: سبحان الله! ما يصنع الشيطان ببني‌آدم؟ ـ ثلاثاً ـ كلاب جهنّم، كلاب جهنّم، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء ـ ثلاث مرّات ـ، خير قتلى من قتلوه، طوبى لمن قتلهم ـ أو قتلوه ـ.

ثمّ التفت إليّ فقال: يا أباغالب، أعاذك الله منهم. قلت: رأيتك بكيت حين رأيتهم. قال: بكيت رحمة رأيتهم كانوا من أهل الإسلام، هل تقرأ سورة آل‌عمران؟ قلت: نعم. فقرأ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ حتّى بلغ ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وإنّ هؤلاء كان في قلوبهم زيغ وزيغ بهم. ثمّ قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾ إلى قوله: ﴿فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

قلت: هم هؤلاء يا أباأمامة؟ قال: نعم.

قلت: من قبلك تقول أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إنّي إذاً لجريء، بل سمعته لا مرّة ولا مرّتين، حتّى عدّ سبعاً. ثمّ قال: إنّ بني‌إسرائيل تفرّقوا على إحدى وسبعين فرقة وإنّ هذه الأمّة تزيد عليهم فرقة، كلّها في النار إلّا السواد الأعظم.

قلت: يا أباأمامة، ألا ترى ما يفعلون؟ قال: عليهم ما حمّلوا وعليكم ما حمّلتم.[1]

١١٧٧٤. أحمد: حدّثنا أبوكامل، حدّثنا حمّاد، عن أبي‌غالب، قال: سمعت أباأمامة يحدّث عن النبيّ ﷺ في قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾، قال: هم الخوارج.

وفي قوله: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ﴾، قال: هم الخوارج.[2]

---

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٨/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

٢. مسند أحمد ٢٦٢/٥ (٢٢٢٥٩).

١١٧٧٥. ابن أبي‌زمنين: يحيى، عن حمّاد بن سلمة، عن أبي‌غالب، قال:

كنت مع أبي‌أمامة وهو على حمار حتّى انتهينا إلى درج المسجد بدمشق، فإذا برؤوس من رؤوس الخوارج منصوبة، فقال: ما هذه الرؤوس؟ قالوا: رؤوس خوارج جيء بها من العراق، فقال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء، خير قتيل من قتلوه، خير قتيل من قتلوه، خير قتيل من قتلوه، طوبى لمن قتلهم ـ أو قتلوه ـ، طوبى لمن قتلهم ـ أو قتلوه ـ، طوبى لمن قتلهم ـ أو قتلوه ـ. ثمّ بكى، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: رحمة لهم؛ إنّهم كانوا من أهل الإسلام فخرجوا من الإسلام. ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ حتّى انتهى إلى آخرها، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾ إلى قوله: ﴿كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾.

فقلت: هم هؤلاء يا أباأمامة؟ فقال: نعم.

فقلت: شيء تقوله برأيك أم سمعت رسول الله يقوله؟ قال: إنّي إذاً لجريء، إنّي إذاً لجريء، إنّي إذاً لجريء، لقد سمعته من رسول الله ﷺ غير مرّة ولا مرّتين، حتّى بلغ سبعاً، ووضع أصبعيه في أذنيه ثمّ قال: وإلّا فصمّتا.

ثمّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تفرّقت بنوإسرائيل على سبعين فرقة واحدة في الجنّة وسائرها في النار، ولتزيدنّ عليهم هذه الأُمّة واحدة، فواحدة في الجنّة وسائرها في النار.

فقلت: فما تأمرني؟ قال: عليك بالسواد الأعظم.

قال: فقلت: في السواد الأعظم ما قد ترى. قال: السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية.[١]

١١٧٧٦. أبوإسماعيل الهروي: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سليمان، أخبرنا حامد بن محمّد، حدّثنا عمر بن حفص، حدّثنا عاصم بن علي، حدّثنا الربيع بن صبيح، حدّثنا أبوغالب.

---

١. تفسير ابن أبي‌زمنين ١/٣٠٩ ـ ٣١٠، ذيل الآية ١٠٥ ـ ١٠٧ من سورة آل‌عمران.

حيلولة: وأخبرناه إسماعيل بن محمّد الجيرفتي، أخبرنا أحمد بن عبدان الشيرازي، حدّثنا ابن أبي‌داوود، حدّثني عبّاد بن الوليد، حدّثني محمّد بن عبادة، حدّثنا حميد الخيّاط ـ وهو ابن مهران، واللفظ له ـ:

سألت أباغالب عن هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾، [فقال:] حدّثني أبوأمامة، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: هم الخوارج.[1]

١١٧٧٧. الطبراني: حدّثنا محمّد بن الحسن بن كيسان المصّيصي، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا حميد بن مهران، قال:

سألت أباغالب عن هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾ إلى ﴿ٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾، فقال: حدّثني أبوأمامة، عن رسول الله ﷺ، قال: هم الخوارج.

وسألته عن هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾، فقال: حدّثني أبوأمامة، عن رسول الله ﷺ أنّهم الخوارج.[2]

١١٧٧٨. الوليد بن مسلم: حدّثنا خليد بن دعلج، حدّثنا أبوغالب، قال:

جيء برؤوس الخوارج فنصبت على درج دمشق، فجعل الناس ينظرون إليها، وخرجت أنا أنظر إليها، فجاء أبوأمامة على حمار وعليه قميص سنبلاني، فنظر إليهم فقال: ما صنع الشيطان بهذه الأمّة؟ ـ يقولها ثلاثاً ـ شرّ قتلى تحت ظلّ السماء هؤلاء، خير قتلى تحت ظلّ السماء من قتله هؤلاء، كلاب النار ـ يقولها ثلاثاً ـ. ثمّ بكى، ثمّ انصرف.

فقال أبوغالب: فاتّبعته فقلت: سمعتك تقول قولاً قبل، أفأنت قلته؟ قال: سبحان الله!

---

١. ذمّ الكلام ٢/٦٣ ـ ٦٤ (١٦٠).

٢. المعجم الكبير ٨/٢٧١ (٨٠٤٦).

إنّي إذاً لجريء، بل سمعت ذلك من رسول الله ﷺ مراراً.

قلت له: رأيتك تبكي؟! فقال: رحمة لهم، كانوا من أهل الإسلام مرّة. ثمّ قال لي: أما تقرأ؟ قلت: بلى. قال: فاقرأ من آل عمران، فقرأت، فقال: أما تسمع الله يقول: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ كان في قلوب هؤلاء زيغ فزيغ بهم، اقرأ عند رأس المئة، فقرأت حتى إذا بلغت: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾.

فقلت: يا أباأمامة، إنّهم هؤلاء؟ قال: نعم، هم هؤلاء.[١]

١١٧٧٩. الطبراني: حدثنا عبدالله بن الحسين المصيصي، حدّثنا محمّد بن كثير، حدّثنا ابن شوذب.

حيلولة: وحدّثنا محمّد بن خالد الراسبي، حدّثنا علي بن زيد الفرائضي، حدّثنا محمّد بن كثير، عن عبدالله بن شوذب، عن أبي‌غالب، قال:

خرجت مع أبي‌أمامة الباهلي إلى مسجد دمشق، فلمّا كان عند الباب فإذا رؤوس من رؤوس الخوارج، فلمّا نظر إليها بكى، فقال: ماذا صنع الشيطان؟ ـ ثلاثاً ـ كلاب النار ـ ثلاثاً ـ، ثمّ قال: شرّ قتلى تحت ظلّ السماء ـ ثلاثاً ـ، من قتلوه كان خير قتيل تحت ظلّ السماء.

قلت: يا أباأمامة، أنت تقوله أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إنّي إذاً لجريء، هل تقرأ الآيات التي في أوّل آل عمران: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾؟ في هؤلاء أنزلت، حتّى تقرأ الآية التي في وسط آل‌عمران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ في هؤلاء أنزلت.

قلت: ما يبكيك يا أباأمامة؟ قال: إنّهم كانوا مؤمنين ـ أو قال: مسلمين ـ .[٢]

---

١. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٢٧٤/٨ ـ ٢٧٥ (٨٠٥٦).

٢. المعجم الكبير ٢٧٢/٨ (٨٠٤٩).

١١٧٨٠. الطبراني: حدّثنا محمّد بن موسى الإصطخري، حدّثنا محمّد بن سهل بن مخلد الباهلي الإصطخري، حدّثنا عصمة بن المتوكّل الإصطخري، حدّثنا مبارك بن فضالة، عن أبي‌غالب، قال:

كنت بالشام وبها أبوأمامة صدي بن عجلان صاحب النبيّ ﷺ وكان لي صديقاً، فجيء برؤوس الحرورية، فذكر عن النبيّ ﷺ، نحوه.[1]

١١٧٨١. وكيع: عن حمّاد بن سلمة والربيع بن صبيح، عن أبي‌مجالد، عن أبي‌أمامة، ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾، قال: هم الخوارج.[2]

١١٧٨٢. عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه: عن أبي‌أمامة:

عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ﴾، قال: هم الخوارج.

وفي قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، قال: هم الخوارج.[3]

٢ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[4]

برواية: أبي‌أمامة

١١٧٨٣. ابن أبي‌حاتم: حدّثنا أبوبدر عبّاد بن الوليد الغبري، حدّثنا محمّد بن عبّاد

---

١. المعجم الكبير ٢٧٢/٨ (٨٠٥٠). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو الحديث المتقدّم آنفاً.
٢. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٣/الجزء ٤٠/٤، ذيل الآية ١٠٦ من سورة آل‌عمران.
٣. عنهم السيوطي في الدرّ المنثور ٩/٢، ذيل الآية ٧ من سورة آل‌عمران، و ص ١١٢، ذيل الآية ١٠٦ من سورة آل‌عمران.
٤. آل‌عمران/١١٨.

الحُماني، حدّثنا حميد بن مهران المالكي الخيّاط، قال:

سألت أباغالب [عن قوله تعالى]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ قال: حدّثني أبوأمامة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: هم الخوارج.[1]

١١٧٨٤. الطبراني: حدّثنا إسحاق بن داوود الصوّاف التستري، حدّثنا المنذر بن الوليد الجارودي، حدّثنا حميد بن مهران، عن أبي‌غالب، عن أبي‌أمامة:

عن النبيّ ﷺ في قول الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾. قال: هم الخوارج.[2]

٣. ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[3]

رواية: أبي‌أمامة

١١٧٨٥. الطبراني: حدّثنا أحمد بن زهير التستري، حدّثنا عبّاد بن الوليد العنبري، حدّثنا محمّد بن عبّاد، حدّثنا حميد الخيّاط، عن زكريّا بن يحيى ـ صاحب القصب[4] ـ ، قال:

سألت أباغالب عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ . ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾، فقال: حدّثني أبوأمامة عن رسول الله ﷺ أنّه قال: نزلت في الخوارج، حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأُمّة والجماعة قالوا: يا ليتنا كنّا مسلمين.[5]

---

١. تفسير ابن أبي‌حاتم ٧٤٢/٣ (٤٠٣٢).

٢. المعجم الكبير ٢٧١/٨ (٨٠٤٧).

٣. الحجر/ ٢ .

٤. وفي الحديث التالي: «صاحب القضيب»، ولم نجد له ترجمة.

٥. المعجم الكبير ٢٧٢/٨ (٨٠٤٨).

١١٧٨٦. ابن أبي‌حاتم وابن مردويه: عن زكريا بن يحيى ـ صاحب القضيب ـ ، قال:

سألت أباغالب ﷺ عن هذه الآية: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾، فقال: حدّثني أبوأمامة ﷺ ، عن رسول الله ﷺ أنها نزلت في الخوارج، حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأمّة والجماعة قالوا: يا ليتنا كنّا مسلمين.[١]

٤. ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ۞ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٢]

برواية: علي بن أبي‌طالب ﷺ

١١٧٨٧. ابن وهب: حدّثنا يحيى بن أيّوب، عن أبي‌صخر، عن أبي‌معاوية البجلي، عن أبي‌الصهباء البكري:

عن علي بن أبي‌طالب أنّ ابن الكوّاء سأله عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا﴾، فقال علي: أنت وأصحابك.[٣]

١١٧٨٨. عبدالرزّاق: أخبرنا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي‌الطفيل، قال:

قام ابن الكوّاء إلى علي، فقال: مَن الأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً؟ قال: ويلك! أهل حروراء منهم.[٤]

١١٧٨٩. الطبري: حدّثنا محمّد بن بشّار، قال: حدّثنا يحيى، عن سفيان بن

---

١. تفسير ابن أبي‌حاتم ٢٢٥٧/٧ (١٢٣٢٩)، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ١٧٤/٤ ، ذيل الآية ٢ من سورة الحجر، عنه وعن ابن مردويه.

٢. الكهف/١٠٣ ـ ١٠٤

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٩/ الجزء ٣٤/١٦ ، ذيل الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٩/ الجزء ٣٤/١٦ ، ذيل الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

سلمة[1]، عن سلمة بن كهيل، عن أبي‌الطفيل، قال:

سأل عبدالله بن الكوّاء عليّاً عن قوله: ﴿هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾، قال: أنتم يا أهل حروراء.[2]

١١٧٩٠. الطبري: حدّثنا ابن بشّار، قال: حدّثنا محمّد بن خالد ابن عثمة، قال: حدّثنا موسى بن يعقوب بن عبدالله، قال: حدّثني أبوالحويرث، عن نافع بن جبير بن مطعم، قال:

قال ابن الكوّاء لعلي بن أبي‌طالب: ما الأخسرين أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا؟ قال: أنت وأصحابك.[3]

٥. ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[4]

برواية: أبي‌أمامة

١١٧٩١. الدورقي: حدّثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، قال: حدّثنا أبوغالب: عن أبي‌أمامة في قوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾، قال: هم الخوارج.[5]

---

١. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح «سفيان بن سعيد»، وهو الثوري الذي يروي عن سلمة بن كهيل، ولم نجد لسفيان بن سلمة ترجمة.

٢. جامع البيان ٩/ الجزء ٣٣/١٦ ـ ٣٤، ذيل الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

٣. جامع البيان ٩/ الجزء ٣٤/١٦، ذيل الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

٤. الصف/٥

٥. عنه الطبري في جامع البيان ١٤/ الجزء ٨٦/٢٨ ـ ٨٧، ذيل الآية ٥ من سورة الصف.

الرابع: إخبار النبيّ ﷺ بخروج الخوارج وسيماهم وثواب قتلهم وقتلهم على يد أولى الطائفتين[1] بالحقّ[2]

الروايات الواردة في ذلك كثيرة جداً، وتختلف عباراتها باختلاف نقل الرواة والمقام الذي ورد الحديث في موضعه، وهي على نحوين:

النحو الأوّل: ما يشمل الخوارج الّذين قاتلوا عليّاً ع في النهروان، على أنّهم أكمل مصداق الخوارج، والّذين يأتون من بعدهم إلى أن يخرج آخرهم مع الدجّال، فلا يختصّ لسان هذا القسم بمن قاتلهم علي ع .

النحو الثاني: ما يختصّ بالّذين قتلوا بالنهروان وإن كان ذيل بعضها[3] يدلّ على شمول الذين يأتون من بعدهم أيضاً، لكنّها صدرت أولاً في الّذين نبحث عنهم، وذلك لما في لسان هذه الروايات والمقام الّذي تكلّم النبيّ ﷺ فيه.

ومع ملاحظة الروايات المختلفة الواردة في المقام، ومتابعة قضايا الخوارج في زمن أميرالمؤمنين ع وما بعده، يعرف أنّ تجويز قتالهم ومقاتلتهم مرتبط بزمن أميرالمؤمنين ع فحسب، بل هذا من اختصاصاته ع كما جاء في غير واحد من الأخبار، وكما ذكره بهذا العنوان النسائي في السنن الكبرى: «ذكر ما خصّ به علي من قتال المارقين»[4]، وأمّا غيرهم كبني أميّة فأمرهم وضررهم كان على الإسلام أشدّ من الخوارج، لذلك أمر أميرالمؤمنين أصحابه بأن لا يقاتلوا الخوارج من بعده، معلّلاً ذلك بأنّه ليس من طلب الحقّ فأخطأه كالخوارج كمن طلب الباطل فأصابه كبني أميّة، ومن هذا المنطق رفض سيّد شباب أهل الجنّة الحسن بن علي دعوة معاوية إليه بعد الصلح في مقاتلة الخوارج،

---

١. المراد بالطائفتين الإمام علي ع وأصحابه من طرف، ومعاوية وأصحابه من طرف آخر.

٢. وفي رواية عن سعد بن مالك (ابن أبي وقّاص) وعمّار بن ياسر: «يقتلهم علي بن أبي طالب». سنوردها في النحو الثاني نقلاً عن المعجم الأوسط للطبراني. ذكرنا هذا ليكون شاهداً على ذكر

٣. مثل روايات أبي برزة الأسلمي

٤. السنن الكبرى ٤٧١/٧ .

إلّا أنّ كلّ ذلك لم يمنع خطوط النفاق والضلال من استغلال الأخبار الّتي وردت في ذمّ الخوارج في سبيل توطيد أركان حكمهم الفاسد، فلم تمنع الساسة نقلة الحديث من ذكر الروايات الواردة في هذا الشأن، لذلك توفّرت دواعي المخلصين والمبطلين لنقلها، فترى كتب الحديث ملئت من أمثال هذه الأحاديث.

النحو الأوّل

برواية:

١. أبي أمامة
٢. أنس بن مالك
٣. أيّوب السختياني
٤. أبي بكرة
٥. جابر بن عبدالله
٦. أبي ذرّ الغفاري
٧. رافع بن عمرو الغفاري
٨. أبي زيد الأنصاري
٩. أبي سعيد الخدري
١٠. سهل بن حنيف
١١. عبدالله بن أبي أوفى
١٢. عبدالله بن عبّاس
١٣. عبدالله بن عمر
١٤. عبدالله بن عمرو بن العاص
١٥. عبدالله بن مسعود
١٦. عقبة بن عامر
١٧. علي بن أبي طالب
١٨. عمر بن الخطّاب
١٩. قتادة
٢٠. محمّد بن عمرو بن علقمة
٢١. أبي هريرة

١. أبو أمامة

١١٧٩٢ الحاكم أخبرنا أبو الحسين بن موسى المخيمي، حدّثنا أبو حذيفة النهدي، حدّثنا عكرمة بن عمّار، عن شدّاد بن عبدالله أبي عمّار، قال:

شهدت أبا أُمامة الباهلي وهو واقف على رأس الحروريّة عند باب دمشق، وهو يقول: كلاب أهل النار ـ قالها ثلاثاً ـ ، خير قتلى من قتلوه. ودمعت عيناه، فقال له

رجل: يا أباأمامة، أ رأيت قولك: هؤلاء كلاب النار، أ شيء سمعته من رسول الله ﷺ أو من رأيك؟ قال: إنّي إذاً لجريء، لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلّا مرّة أو مرّتين أو ثلاثاً ـ وعدّ سبع مرّات ـ ما حدّثتكموه.

قال له رجل: إنّي رأيتك قد دمعت عيناك. قال: إنّهم لمّا كانوا مؤمنين وكفروا بعد إيمانهم. ثمّ قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾[1] الآية، فهي لهم ـ مرّتين ـ.[2]

١١٧٩٣. ابن خزيمة: حدّثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدّثنا النضر بن محمّد، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثنا شدّاد بن عبدالله أبوعمّار، قال:

سمعت أباأمامة ﷺ وهو واقف على رؤوس الحرورية على باب حمص ـ أو باب دمشق ـ وهو يقول: كلاب النار، كلاب النار، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء، خير قتلى من قتلوه. ثمّ ساق الحديث نحو حديث أبي‌حذيفة.[3]

١١٧٩٤. معمر: عن أبي‌غالب قال:

لمّا أُتي برؤوس الأزارقة فنصبت على درج دمشق جاء أبوأمامة ﷺ، فلمّا رآهم دمعت عيناه، ثمّ قال: كلاب النار، كلاب النار، هؤلاء لشرّ قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلى تحت أديم السماء الّذين قتلهم هؤلاء.

قلت: فما شأنك دمعت عيناك؟ قال: رحمة لهم، إنّهم كانوا من أهل الإسلام.

قال: قلت: أ برأيك قلت: كلاب النار، أو شيء سمعته؟ قال: إنّي إذاً لجريء، بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرّة، ولا اثنتين ولا ثلاثاً ـ فعدّد مراراً ـ، ثمّ تلا ﴿يَوْمَ

---

١. آل‌عمران/١٠٥.

٢. المستدرك ١٤٩/٢ (٢٦٥٤).

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٤٩/٢ (٢٦٥٥). وسيأتي حديث أبي‌حذيفة.

﴿تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ حتى بلغ ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1]، وتلا ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾ حتى بلغ ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[2]، ثمّ أخذ بيدي فقال: أما إنّهم بأرضك كثير، فأعاذك الله تعالى منهم.[3]

١١٧٩٥. الجندي اليمني: حدّثنا علي بن زياد اللحجي، قال: حدّثنا أبوقرة موسى بن طارق، قال: سمعت الأزهر بن صالح يقول. حدّثني أبوغالب أنّه سمع أباأمامة صاحب رسول الله ﷺ يقول:

خرجت خارجة بالشام فقتلوا، فألقوا في جبّ، أو بئر، قال: فأقبل أبوأمامة وأنا معه حتّى وقف عليهم، ثمّ بكى، ثمّ قال: سبحان الله! ما فعل الشيطان بهذه الأمّة؟ كلاب النار، كلاب النار ـ ثلاثاً ـ، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء، خير قتلى تحت ظلّ السماء، خير قتلى تحت ظلّ السماء، خير قتلى تحت ظلّ السماء، من قتلوه.

قال: قلت: يا أباأمامة، أ شيء تقوله برأيك؟ أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إنّي إذاً لجريء، إنّي إذاً لجريء ـ ثلاثاً ـ، بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرّة ولا مرّتين، ولا ثلاث ـ حتّى عدّ عشراً ـ سمعت من رسول الله ﷺ يقول: سيأتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ـ أو لايعدو تراقيهم ـ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لا يعودون في الإسلام حتّى يعود السهم على فوقه، طوبى لمن قتلوه، أو قتلهم.[4]

١١٧٩٦. المقدّمي: حدّثنا حمّاد ـ هو ابن زيد ـ، عن أبي‌غالب، قال:

كنت بالشام فبعث المهلّب ستّين رأساً من الخوارج، فنصبوا على درج دمشق، وكنت

---

١. آل‌عمران/١٠٦.

٢. آل‌عمران/٧.

٣. عنه عبدالرزاق في المصنّف ١٥٢/١٠ (١٨٦٦٣).

٤. عنه الآجري في الشريعة ٣٦٤/١ ـ ٣٦٦ (٥٨).

على ظهر بيت لي إذ مرّ أبوأمامة فنزلت فاتبعته، فلمّا وقف عليهم دمعت عيناه، وقال: سبحان الله! ما يصنع الشيطان ببني آدم؟ ـ ثلاثاً ـ كلاب جهنّم، كلاب جهنّم، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء ـ ثلاث مرّات ـ خير قتلى من قتلوه، طوبى لمن قتلهم، أو قتلوه

ثمّ التفت إليّ فقال: يا أباغالب، أعاذك الله منهم. قلت: رأيتك بكيت حين رأيتهم؟

قال: بكيت رحمة، رأيتهم كانوا من أهل الإسلام، هل تقرأ سورة آل‌عمران؟ قلت: نعم، فقرأ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، حتى تبلغ ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾[1] وإنّ هؤلاء كان في قلوبهم زيغ وزيغ بهم.

ثمّ قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾ إلى قوله: ﴿فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[2].

قلت: هم هؤلاء يا أباأمامة؟ قال: نعم.

قلت: من قبلك تقول، أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إنّي إذاً لجريء، بل سمعته لا مرّة، ولا مرّتين ـ حتّى عدّ سبعاً ـ، ثمّ قال: إنّ بني‌إسرائيل تفرّقوا على إحدى وسبعين فرقة، وإنّ هذه الأمّة تزيد عليهم فرقة، كلّها في النار إلّا السواد الأعظم

قلت: يا أباأمامة، أ لا ترى ما يفعلون؟ قال: عليهم ما حمّلوا وعليكم ما حمّلتم.[3]

١١٧٩٧. الطيالسي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي‌غالب، قال:

كنت مع أبي‌أمامة فجيء برؤوس من رؤوس الخوارج، فنصبت على درج دمشق، فقال: كلاب النار ـ قالها ثلاثاً ـ، شرّ قتلى قتلوا تحت ظلّ السماء، خير قتلى من قتلتم، أو قتلوه ـ قالها ثلاثاً ـ.

قلت: أ شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ أو شيئاً تقوله برأيك؟ فقال: إنّي إذاً لجريء،

---

١. آل‌عمران/٧.
٢. آل‌عمران/١٠٥ ـ ١٠٧.
٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٨/٨، كتاب قتال أهل البغي باب الخلاف في قتال أهل البغي.

بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ.[1]

١١٧٩٨ وكيع: عن حمّاد بن سلمة، عن أبي‌غالب، عن أبي‌أمامة.

أنّه رأى رؤوساً منصوبة على درج مسجد دمشق، فقال أبوأمامة: كلاب النار ـ ثلاثاً ـ، شرّ قتيل تحت أديم السماء، خير قتل من قتلوه. ثمّ قرأ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[2].

قلت لأبي‌أمامة: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمعه إلّا مرّتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستّاً أو سبعاً ما حدّثتكم به.[3]

١١٧٩٩ الحمّاني: حدّثنا شريك، عن داوود بن أبي‌السليك، عن أبي‌غالب، عن أبي‌أمامة، عن النبيّ ﷺ، نحوه.[4]

١١٨٠٠. أبوالحسن البغوي: حدّثنا داوود بن عمرو الضبّي، حدّثنا أبوشهاب عبد ربّه بن نافع، عن عمرو بن قيس الملائي، عن داوود بن السليك، عن أبي‌غالب، قال:

كنت بدمشق زمن عبدالملك فأُتي برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد، فجئت لأنظر هل فيها أحد أعرفه؟ فإذا أبوأمامة عندها، فدنوت منه فنظرت إلى الأعواد، فقال: كلاب النار ـ ثلاث مرّات ـ، شرّ قتلى تحت أديم السماء، ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء ـ قالها ثلاث مرّات ـ. ثمّ استبكى.

فقلت: يا أباأمامة، ما يبكيك؟ [قال:] كانوا على ديننا، ثمّ ذكرت ما هم صائرون إليه غداً. فقلت له: شيئاً تقوله برأيك أم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: إنّي لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلّا مرّة أو مرّتين أو ثلاثاً إلى السبع ما حدّثتكموه. أما تقرأ هذه

---

١. مسند الطيالسي ص ١٥٥ (١١٣٦).

٢. آل‌عمران/١٠٦.

٣. عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في السنّة ص ٢٨٢ (١٤٦٩).

٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٢٧٣/٨ (٨٠٥٣). والمراد من قوله «نحوه»، أي نحو حديث الآتي.

الآية في آل عمران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ إلى آخر الآية: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[1]؟

ثمّ قال: اختلفت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعين من النار وواحدة في الجنّة، واختلفت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنّة، وتختلف هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة.

فقلنا: انعتهم لنا. قال: السواد الأعظم.[2]

١١٨٠١. ابن ماجة: حدّثنا سهل بن أبي‌سهل، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن أبي‌غالب، عن أبي‌أمامة، يقول:

شرّ قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قتلوا، كلاب أهل النار، قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفّاراً.

قلت: يا أباأمامة، هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ.[3]

١١٨٠٢. المقدّمي: حدّثنا عمر بن أبي‌خليفة، حدّثنا أبوغالب، عن أبي‌أمامة، عن رسول الله ﷺ، قال:

تخرجون من الإسلام كما يخرج السهم من الرميّة، لا ترجعون فيه حتّى يرجع السهم على فوقه، كلاب النار.[4]

١١٨٠٣. البزّار: حدّثنا حوثرة بن محمّد المنقري، حدّثنا حمّاد بن مسعدة، عن عمران بن مسلم، عن أبي‌غالب:

عن أبي‌أمامه أنّه رأى رؤوس الخوارج فقال: شرّ قتلى تحت ظلّ السماء. قلت: شيئاً

---

١. آل عمران/١٠٦ ـ ١٠٧.

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٣/٨ (٨٠٥١).

٣. سنن ابن ماجة ٦٢/١ (١٧٦).

٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٢٧١/٨ (٨٠٤٥).

تقوله برأيك، [أو] سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمع من النبيّ ﷺ إلّا مرّة أو مرّتين أو ثلاثاً ــ حتّى بلغ سبعاً ــ ما حدّثت به.[1]

١١٨٠٤ ابن أبي‌شيبة: حدّثنا قطن بن عبدالله أبومري، عن أبي‌غالب، قال:

كنت في مسجد دمشق فجاؤوا بسبعين رأساً من رؤوس الحرورية فنصبت على درج المسجد، فجاء أبوأُمامة فنظر إليهم فقال: كلاب جهنّم، شرّ قتلى قتلوا تحت ظلّ السماء، ومن قتلوا خير قتلى تحت السماء. وبكى فنظر إليّ وقال: يا أباغالب، إنّك من بلد هؤلاء؟ قلت: نعم. قال: أعاذك ــ قال: أظنّه قال: الله منهم ــ.

قال: تقرأ آل‌عمران؟ قلت: نعم. قال: ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[2] قال: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[3].

قلت: يا أباأُمامة، إنّي رأيتك تهريق عبرتك!؟ قال: نعم، رحمة لهم، إنّهم كانوا من أهل الإسلام.

قال: افترقت بنوإسرائيل على واحدة وسبعين فرقة، وتزيد هذه الأُمّة فرقة واحدة، كلّها في النار إلّا السواد الأعظم، عليهم ما حمّلوا وعليكم ما حمّلتم، وإن تطيعوه تهتدوا، وما على الرسول إلّا البلاغ، السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية.

فقال له رجل: يا أباأُمامة، أ من رأيك تقول، أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال:

---

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧١/٨ (٨٠٤٤).

٢. آل عمران/٧

٣. آل‌عمران/١٠٦

إنّي إذاً لجريء، قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرّة ولا مرّتين، حتّى ذكر سبعاً.[1]

١١٨٠٥. البسوي حدّثني بكر بن خلف، قال: حدّثنا قطن بن عبدالله، قال:[2] حدّثنا أبوغالب، قال:

كنت في مسجد دمشق، فجاؤوا بسبعين رأساً من رؤوس الخوارج، فنصبت على درج المسجد، فجاء أبوأمامة فنظر إليهم، فقال: كلاب جهنّم، شرّ قتلى قتلوا تحت ظلّ السماء، ومن قتلوا خير قتلى تحت ظلّ السماء، وبكى فنظر إليّ، فقال: يا أباغالب، إنّك ببلد هؤلاء به كثير.

قال: قلت: نعم، قال: أعاذك الله منهم.

ثمّ قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.[3]

قال: قلت: يا أباأمامة، إنّي رأيتك تغرغرت لهم عيناك؟! قال: رحمة لهم، إنّهم كانوا من أهل الإسلام.

قال: فقال له رجل: يا أباأمامة، أ من رأيك تقوله، أم شيء سمعته من النبيّ ﷺ؟ قال: إنّي إذاً لجريء، سمعته من رسول الله ﷺ غير مرّة، ولا مرّتين، ولا ثلاث، ولا أربع، ولا خمس، ولا ستّ، ولا سبع.[4]

١١٨٠٦. عبدالله بن أحمد: حدّثني خلاد بن أسلم، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثني قطن بن كعب أبوالهيثم، حدّثنا أبوغالب، قال:

---

١. المصنّف ٥٥٣/٧ (٣٧٨٨٦).
٢. في الأصل: زيادة «قال: حدّثني أبي».
٣. آل‌عمران/٧.
٤. عنه الآجري بإسناده إليه في الشريعة ٣٦٨/١ ـ ٣٧٠ (٦٠).

جـاءت رؤوس الأزارقة سبعين رأساً، فأقيموا على درج دمشق سبعة أيّام، فمضت ثلاثة أيّام من السبعة، وكان اليوم الرابع، فجاء أبوأمامة، فركع ركعتين عند سارية وقال: كـلاب الـنار ـ ثلاثـاً ـ ، شـرّ قتلى تحت ظلّ السماء، خير قتلى تحت ظلّ السماء من قتلوه.

فقلـت: يا أباأمامة، أ شيء سمعته من رسول اللهﷺ ، أم شيء تقولـه من قبل نفسـك؟ فقـال: إنّـي إذاً لجـريء، لا، بـل سمعـته من رسـول اللهﷺ لا مرّة ولا مرّتين ـ حتّى بلغ سبعاً ـ .[1]

١١٨٠٧. ابـن أبي‌داوود: حدّثـنا عمّي، قال: حدّثنا عصمة بن المتوكّل، قال: حدّثني المبارك بن فضالة، عن أبي‌غالب، قال:

كنـت بالشـام وبهـا صـدي بـن عجلان أبوأمامة، صاحب رسول اللهﷺ ، وكان لي صديقاً. قال: فجيء برؤوس الحرورية، فألقيت بالدرج، فجاء أبوأمامة فصلّى ركعتين، ثمّ توجّـه نحـو الـرؤوس. قال: فقلـت: لأتبعنّه حتّى أسمع ما يقول، قال: فتبعته حتّى وقف عليهم، قال فبكى، ثمّ قال: سبحان الله! ما صنع إبليس بأهل هذه الأمّة! قال: ثمّ قال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار ـ ثلاثاً ـ .

ثمّ قال: شرّ قتلى قتلوا تحت ظلّ الـسماء، وخير قتلى الّذين قتلوهم. قال: ثمّ تلا هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[2][3]

---

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٤/٨ (٨٠٥٥).

٢. آل‌عمران/٧

٣. عنه الآجري في الشريعة ٣٦٧/١ ـ ٣٦٨ (٥٩).

٢.أنس بن مالك

١١٨٠٨. أحمد: حدّثنا حسين بن محمّد، حدّثنا خلف، عن حفص، عن أنس بن مالك، أنّه قال:

انطلق بنا إلى الشام إلى عبدالملك، ونحن أربعون رجلاً من الأنصار، ليفرض لنا. فلمّا رجع وكنّا بفجّ الناقة صلّى بنا الظهر ركعتين، ثمّ سلّم ودخل فسطاطه، وقام القوم يضيفون إلى ركعتيه ركعتين أخريين.

قال: فقال: قبّح الله الوجوه، فوالله ما أصابت السنّة، ولا قبلت الرخصة، فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أقواماً يتعمّقون في الدين، يمرقون كما يمرق السهم من الرميّة.[١]

١١٨٠٩. ابن عليّة: أخبرنا سليمان التيمي، حدّثنا أنس بن مالك، قال: ذكر لي أنّ نبيّ الله ﷺ قال ـ ولم أسمعه منه ـ:

إنّ فيكم قوماً يعبدون ويدأبون ـ يعني يعجبون ـ الناس، وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[٢]

١١٨١٠. معتمر بن سليمان: حدّثنا أبي [سليمان بن طرخان التيمي]، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ذكر لي أنّ رسول الله ﷺ قال:

يخرج فيكم ـ أو يكون فيكم ـ قوم يتعبّدون ويتديّنون حتّى يعجبوكم، وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[٣]

١١٨١١. أحمد: حدّثنا يحيى، عن التيمي، عن أنس، قال: ذكر لي أنّ رسول الله ﷺ قال ـ ولم أسمعه منه ـ:

---

١. مسند أحمد ٣/١٥٩ (١٢٦١٥)، وعنه ابنه عبدالله في السنّة ص ٢٨٤ (١٤٧٤)، مع مغايرة لفظيّة.

٢. عنه أحمد في مسنده ٣/١٨٩ (١٢٩٧٢)، ومن طريقه عبدالله بن أحمد في السنّة ص ٢٨٤ (١٤٧١)، مع مغايرة لفظيّة.

٣. عنه ابن أبي‌عاصم بإسناده إليه في السنّة ٢/٦٥٤ (٩٧٨).

إنّ فيكم قوماً يعبدون ويدأبون، حتّى يعجب بهم الناس، وتعجبهم نفوسهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة.[1]

١١٨١٢. معمر: عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج قوم في آخر الزمان ـ أو في هذه الأمّة ـ يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ـ أو حلوقهم ـ، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم ـ أو إذا لقيتموهم ـ فاقتلوهم.[2]

١١٨١٣. معمر: عن قتادة، عن أنس أنّ رسول الله ﷺ قال:

يكون في أمّتي اختلاف وفرقة، يخرج منهم قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، سيماهم الحلق والتسبيت[3]، فإذا رأيتموهم فأنيموهم.[4]

١١٨١٤. معمر: عن قتادة، عن أنس ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، وسيجيء قوم يعجبونكم وتعجبهم أنفسهم، الّذين يقتلونهم أولى بالله منهم، يحسنون القيل، ويسيؤون الفعل، ويدعون إلى الله وليسوا من الله في شيء، فإذا لقيتموهم فأنيموهم.

قالوا: يا رسول الله، انعتهم لنا. قال: آيتهم الحلق والتسبيت ـ يعني استئصال التقصير ـ.

قال: والتسبيت: استئصال الشعر.[5]

---

١. مسند أحمد ١٨٣/٣ (١٢٨٨٦).

٢. عنه ابن ماجة بإسناده إليه في سننه ٦٢/١ (١٧٥)، من طريق عبدالرزاق، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص ٢٨٤ (١٤٧٦)، مع مغايرات.

٣. قال ابن منظور في لسان العرب ١٤٢/٦ «سبت»: السبت: الحلق، وفي الصحاح: حلق الرأس، وسبت رأسه، وسلته، وسبده: حلقه، وهو من الأضداد.

٤. عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ١٩٧/٣ (١٣٠٣٦)، ومن طريقه ابنه عبدالله في السنّة ص ٢٨٤ (١٤٧٥)، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

٥. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٤٧/٢ (٢٦٤٨).

١١٨١٥. الأوزاعي: حدّثني قتادة، عن أبي‌سعيد الخدري وأنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ ، قال:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، يسيؤون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم) يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، لا يرجعون حتّى يرتدّ على فوقه، هم شرّ الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم.

قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: التحليق.[1]

١١٨١٦. الأوزاعي: عن قتادة، عن أنس بن مالك ؓ أنّ رسول الله ﷺ قال:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، ويسيؤون الفعل، ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، لا يرجع حتّى يرد السهم على فوقه، وهم شرار الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم.

قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: التحليق.[2]

١١٨١٧. الأوزاعي: عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ :

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، يحسنون القول، ويسيؤون الفعل ـ أو العمل ـ، يدعون إلى كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وليسوا منه في شيء، يقرؤون القرآن لا يجاوز

---

١. عنه أبوداود بإسناده إليه في سننه ٢٣٥/٤ (٤٧٦٥)، واللفظ له، والحاكم في المستدرك ١٤٨/٢ (٢٦٥٠)، وأحمد في مسنده ٢٢٤/٣ (١٣٣٣٨)، وما بين الهلالين منه، والبيهقي في السنن الكبرى ١٧١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج.

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٤٧/٢ (٢٦٤٩).

تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يرجعون إليه حتّى يرتدّ على فوقه، هم شرّ الخلق والخليقة[1]، طوبى لمن قتلهم، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم.

قالوا: يا رسول الله، فما سيماهم؟ قال: التحليق.[2]

١١٨١٨. أبوزرعة: حدّثنا محمّد بن بكّار، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن النبيّ ﷺ، قال:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، فذكر الحديث.[3]

٣.أيّوب السختياني

١١٨١٩. الفسوي: حدّثنا محمّد بن رافع النيسابوري، قال: حدّثنا سعيد بن عامر، قال: حدّثنا سلام بن أبي‌مطيع، قال:

قال رجل لأيّوب: يا أبابكر، أنّ عمرو بن عبيد قد رجع عن رأيه!! قال: إنّه لم يرجع. قال: بلى يا أبابكر أنّه قد رجع.

قال أيّوب: إنّه لم يرجع ـ ثلاث مرّات ـ أما أنّه لم يرجع، أما سمعت إلى قوله: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثمّ لا يعودون فيه حتّى يرجع السهم إلى فوقه.[4]

٤.أبوبكرة

١١٨٢٠. وكيع: حدّثنا عثمان أبوسلمة الشحّام، حدّثني مسلم بن أبي‌بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

سيخرج قوم أحداث أحداء أشدّاء، ذليقة ألسنتهم بالقرآن، يقرؤونه لا يجاوز

---

١. في الأصل: «والخليقة لمن قتلهم»، فصحّحنا على قتلهم».

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٣٠/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدّج، من طريق ابن الأعرابي.

٣. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٥١/٢ (٩٧٣).

٤. عنه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٤١/١ (٢٨٦).

تراقيهم، فإذا لقيتموهم فأنيموهم، ثمّ إذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّه يؤجر قاتلهم.[1]

١١٨٢١. أحمد: حدّثنا روح بن عبادة، حدّثني عثمان الشحّام:

حدّثنا مسلم بن أبي‌بكرة، وسألته: هل سمعت في الخوارج شيئاً؟ فقال: سمعت والدي أبابكرة يقول عن نبيّ الله: إنّه سيخرج من أُمّتي أقوام أشدّاء أحدّاء، ذليقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم، ألا فإذا رأيتموهم [فأنيموهم] ثمّ إذا رأيتموهم فأنيموهم، فالمأجور [من] قاتلهم.[2]

١١٨٢٢. ابن البختري: حدّثنا محمّد بن عبيدالله ـ هو ابن المنادي ـ، حدّثنا روح ... نحوه.[3]

١١٨٢٣. الحاكم: أخبرني أبوأحمد بكر بن محمّد الصيرفي ـ بمرو ـ، حدّثنا عبدالملك بن محمّد بن عبدالله الرقاشي، حدّثنا أبوعاصم الضحّاك بن مخلد، حدّثنا عثمان الشحّام، حدّثنا مسلم بن أبي‌بكرة، عن أبيه ، قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ أقواماً من أُمّتي أشدّة، ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ المأجور من قتلهم.[4]

١١٨٢٤. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا هارون بن محمّد، حدّثنا أبي، عن سعيد، عن قتادة، عن نصر بن عاصم، عن أبي‌بكرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

إنّ في أُمّتي قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، فإذا خرجوا فاقتلوهم، فإذا خرجوا فاقتلوهم.[5]

---

١. عنه أحمد في مسنده ٣٦/٥ (٢٠٣٨٢).

٢. عنه ابنه عبدالله في السنّة ص ٢٧٩ (١٤٤٨)، وما بين المعقوفين من رواية البيهقي وهي الرواية التالية.

٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٧/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

٤. المستدرك ١٤٦/٢ (٢٦٤٥).

٥. السنّة ٦٤٩/٢ (٩٦٩).

٥. جابر بن عبدالله

١١٨٢٥. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا زيد بن حباب، قال: حدّثني قرّة بن خالد السدوسي، قال: حدّثنا أبوالزبير، عن جابر بن [عبدالله]، قال: قال رسول الله ﷺ:

يجيء قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة على فوقه.[1]

٦. أبوذرّ الغفاري

١١٨٢٦. الطيالسي: حدّثنا شعبة وسليمان بن المغيرة، قالا: حدّثنا حميد بن هلال، سمع عبدالله بن الصامت، عن أبي‌ذرّ عن النبيّ ﷺ، قال:

إنّ أناساً من أمّتي سيماهم التحليق، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين ـ أو من الإسلام ـ كما يمرق السهم من الرميّة، هم شرّ الخلق والخليقة.[2]

١١٨٢٧. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوأسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي‌ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ بعدي ـ أو سيكون بعدي ـ من أمّتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة لا يعودون فيه، هم شرار الخلق والخليقة.

قال عبدالله بن الصامت: فذكرت ذلك لرافع بن عمرو أخي الغفاري، فقال: وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله ﷺ.[3]

١١٨٢٨. مسلم وابن أبي‌عاصم: حدّثنا شيبان بن فرّوخ، حدّثنا سليمان بن المغيرة، حدّثنا حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي‌ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. المصنّف ٧/٥٥٩ (٣٧٩٠٥).

٢. مسند الطيالسي ص ٦٠ (٤٤٨).

٣. المصنّف ٧/٥٥٣ (٣٧٨٧٨).

إنّ بعدي من أمّتي أو سيكون بعدي من أمّتي ـ قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة ثمّ لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق والخليقة

فقال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري، قلت: ما حديث سمعته من أبي‌ذرّ كذا وكذا؟ فذكرت له هذا الحديث، فقال: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ [1]

١١٨٢٩. الحسن بن سفيان، حدّثنا هدبة بن خالد وشيبان بن أبي‌شيبة، قالا: حدّثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي‌ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ بعدي قوماً من أمّتي يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، هم شرّ الخلق والخليقة.

قال شيبان: ثمّ لا يعودون فيه.

قال سليمان: أراه قال: سيماهم التحليق.

قال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو أخا الحكم بن عمرو الغفاري فقال: وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله ﷺ.[2]

١١٨٣٠. الطيالسي: حدّثنا شعبة، قال: حدّثنا حميد بن هلال، سمع عبدالله بن الصامت ... .[3]

تقدّمت روايته مع رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال.

١١٨٣١. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي‌ذرّ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال

١. صحيح مسلم ٢/٧٥٠ (١٠٦٧)، واللفظ له؛ السنّة ٢/٦٣٨ (٩٥٤).
٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٦/٤٢٩، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم
٣. مسند الطيالسي ص ٦٠ (٤٤٨).

إنّ أناساً من أمّتي سيماهم التحليق، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هم شرّ الخلق والخليقة.[1]

٧.رافع بن عمرو الغفاري

١١٨٣٢. ابن أبي‌شيبة ومسلم وابن أبي‌عاصم... عن عبدالله بن الصامت، عن رافع بن عمرو...[2]

تقدّمت رواياتهم في روايات أبي‌ذرّ.

٨.أبوزيد الأنصاري

١١٨٣٣. أبوزرعة: حدّثنا محمّد بن بكّار، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن صالح أبي‌خليل، عن أبي‌زيد الأنصاري أنّ رسول الله ﷺ قال:

يدعون إلى كتاب الله وليسوا من الله في شيء، فمن قاتلهم كان أولى بالله منهم.[3]

٩.أبوسعيد الخدري

١١٨٣٤. مالك: عن يحيى بن سعيد عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي‌سعيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، تنظر في النصل فلا ترى شيئاً، وتنظر في القدح فلا ترى شيئاً، وتنظر في الريش فلا ترى شيئاً، وتتمارى في الفوق.[4]

---

١. مسند أحمد ١٧٦/٥ (٢١٥٣١).

٢. المصنّف ٥٥٣/٧ (٣٧٨٧٨)؛ صحيح مسلم ٧٥٠/٢ (١٠٦٧)؛ السنّة ٦٣٨/٢ (٩٥٤).

٣. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٥١/٢ (٩٧٤).

٤. الموطّأ ٢٠٤/١ ، كتاب القرآن (١٠)، وعنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ٦٠/٣ (١١٥٧٩)، والنسائي في سنن الكبرى ٢٨٧/٧ (٨٠٣٥)، وابن حبّان في صحيحه ١٣٢/١٥ (٦٧٣٧).

١١٨٣٥. وكيع: حدّثنا عكرمة بن عمّار، عن عاصم بن شميخ، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

كان رسول الله ﷺ إذا حلف واجتهد في اليمين قال: لا والّذي نفس أبي‌القاسم بيده، ليخرجنّ قوم من أمّتي، تحقرون أعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة.

قالوا: فهل من علامة يعرفون بها؟ قال: فيهم رجل ذو يديّة ـ أو ثديّة ـ محلّقي رؤوسهم.

قال أبوسعيد: فحدّثني عشرون ـ أو بضع وعشرون ـ من أصحاب النبيّ ﷺ أنّ عليّاً ﷺ ولي قتلهم.

قال: فرأيت أباسعيد بعد ما كبر ويديه ترتعش يقول: قتالهم أحلّ عندي من قتال عدّتهم من الترك.[1]

١١٨٣٦. الحاكم: أخبرني أبوالنضر محمّد بن محمّد بن يوسف الفقيه ـ بالطابران ـ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي ـ بهراة ـ وعبيد بن عبدالواحد بن شريك ـ ببغداد ـ، قالا: حدّثنا أبوالجماهر محمّد بن عثمان التنوخي، حدّثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن علي الناجي، عن أبي‌سعيد الخدري ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قال:

مثلهم مثل رجل يرمي رمية فيتوخّى السهم حيث وقع فأخذه، فنظر إلى فوقه فلم ير به دسماً ولا دماً، ثمّ نظر إلى ريشه فلم ير به دسماً ولا دماً، ثمّ نظر إلى نصله فلم ير به دسماً ولا دماً، كما لم يتعلّق به شيء من الدسم والدم كذلك لم يتعلّق هؤلاء بشيء من الإسلام.[2]

١١٨٣٧. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم، حدّثنا سعيد بن سليمان، حدّثنا خلف بن خليفة، حدّثنا يحيى بن يزيد، قال:

---

١. عنه أحمد في مسنده ٣/٣٣ (١١٢٨٥).
٢. المستدرك ٢/١٤٨ (٢٦٥١).

كنت محبوساً في السجن أنا والفرزدق في يدي مالك بن المنذر، فقال الفرزدق في السجن: يا يحيى، إن كنت كاذباً فلا أخرجني الله من السجن ولا أنجاني من يدي مالك ـ وكان يخافه ـ إن لم أكن أتيت أباهريرة وأباسعيد فقلت: إنّي رجل من أهل المشرق، وإنّ قوماً يخرجون علينا فيقتلون من قال لا إله إلّا الله، ويأمن مَن سواه من الناس! فقالا ـ وإلّا لا نجّاني الله من السجن ـ: سمعنا خليلنا ﷺ يقول: من قتلهم فله أجر شهيد، ومَن قتلوه فله أجر شهيدين.[١]

١١٨٣٨. الأوزاعي: حدّثني قتادة، عن أبي‌سعيد الخدري وأنس بن مالك ... .[٢]
تقدّمت روايته مع رواية قتادة عن أنس.

١١٨٣٩. أبوخيثمة: حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدّثنا مهدي بن ميمون، عن محمّد بن سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي‌سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، قال:
يخرج ناس من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ولا يعودون فيه حتّى يعود السهم على فوقه، سيماهم التحليق والتسبيت.[٣]

١١٨٤٠. أحمد: حدّثنا عفّان، حدّثنا مهدي بن ميمون، حدّثنا محمّد بن سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي‌سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، قال:
يخرج أُناس من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون فيه حتّى يعود السهم على فوقه.
قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق والتسبيت.[٤]

---

١. السنّة ٢/٦٤٢ ـ ٦٤٣ (٩٥٩).
٢. عنه أبوداوود في سننه ٤/٢٣٥ (٤٧٦٥)، والحاكم في المستدرك ٢/١٤٨ (٢٦٥٠) والبيهقي في السنن الكبرى ٨/١٧١، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج، بأسانيدهم إليه.
٣. عنه أبويعلى في مسنده ٢/٤٠٨ (١١٩٣). السبت: الحلق.
٤. مسند أحمد ٣/٦٤ (١١٦١٤).

١١٨٤١. البخاري: حدّثنا أبوالنعمان، حدّثنا مهدي بن ميمون، سمعت محمّد بن سيرين يحدّث عن معبد بن سيرين، عن أبي‌سعيد الخدري ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قال:

يخرج ناس من قبل المشرق، ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون فيه حتّى يعود السهم إلى فوقه.

قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق ـ أو قال: التسبيد ـ.[1]

١١٨٤٢. البخاري: قال لنا أبونعيم: حدّثنا سويد بن نجيح أبوقطبة، عن يزيد الفقير، عن أبي‌سعيد سمع النبيّ ﷺ يقول:

إنّ أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[2]

١٠. سهل بن حنيف

١١٨٤٣. ابن أبي‌شيبة وأحمد: حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، عن أبي‌إسحاق الشيباني، عن يسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف، عن النبيّ ﷺ، قال:

يتيه قوم من قبل المشرق محلّقة رؤوسهم.[3]

١١٨٤٤. البيهقي: أخبرنا أبوزكريّا بن أبي‌إسحاق، حدّثنا أبوعبدالله بن يعقوب، حدّثنا إبراهيم بن عبدالله، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام بن حوشب، حدّثنا سليمان الشيباني، عن يسير ... مثله.[4]

---

١. صحيح البخاري ٨٤١/٩ (٢٣٥٩). قال ابن الأثير في النهاية ٣٣٣/٢ «سبد»: في حديث الخوارج «التسبيد فيهم فاش». هو الحلق واستئصال الشعر، وقيل: هو ترك التدهّن وغسل الرأس. وفي حديث آخر «سيماهم التحليق والتسبيد».

٢. التاريخ الكبير ٤٣٢/٨، ترجمة يزيد بن صهيب الفقير (٣٢٥١).

٣. المصنّف ٥٦٢/٧ (٣٧٩٢٦)؛ مسند أحمد ٤٨٦/٣ (١٥٩٧٦)، وفيه: «يتيه قوم قبل».

٤. دلائل النبوة ٤٢٩/٦، باب ما جاء في إخباره ﷺ بخروجهم وسيماهم.

١١.عبدالله بن أبي‌أوفى

١١٨٤٥ ابن أبي‌شيبة وأحمد وأبوخيثمة: حدّثنا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي‌أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ:

الخوارج كلاب النار.[1]

١١٨٤٦. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوالوليد، حدّثنا حشرج بن نباتة، حدّثني سعيد بن جمهان، قال:

دخلت على ابن أبي‌أوفى وهو محجوب البصر، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقال: من هذا؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان. فقال: ما فعل والدك؟ فقلت: قتلته الأزارقة.

قال: قتل الله الأزارقة كلّها.

ثمّ قال: حدّثنا رسول الله ﷺ: ألا إنهم كلاب أهل النار.

قال. قلت: الأزارقة كلّها، أو الخوارج؟ قال: الخوارج كلّها.[2]

١٢.عبدالله بن عبّاس

١١٨٤٧. الطيالسي: حدّثنا [أبوالأحوص] سلّام، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ قال:

يخرج من قبل المشرق قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين ـ أو قال من الإسلام ـ كما يمرق السهم من الرميّة.[3]

١١٨٤٨ ابن أبي‌شيبة. حدّثنا أبوالأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس،

---

١. المصنّف ٥٥٢/٧ (٣٧٨٧٣). وعنه ابن ماجه في سننه ٦١/١ (١٧٣). ورواه عبدالله بن أحمد في السنّة ص ٢٧٨ (١٤٤٠) عن أبيه. والآجري في الشريعة ٣٧٠/١ (٦١). بإسناده عن أبي‌خيثمة.

٢. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٢٣/٢ (٩٣٧).

٣. مسند الطيالسي ص ٣٥٠ (٢٦٨٧).

قال: قال رسول الله ﷺ:

ليقرأنّ القرآن ناس من أمّتي، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة.[1]

١١٨٤٩. مسدّد: حدّثنا أبوالأحوص، عن سماك بن حرب.[2]

١١٨٥٠. أبويعلى: حدّثنا خلف، حدّثنا أبوالأحوص، عن سماك ... مثله.[3]

١١٨٥١. جعفر الفريابي: حدّثنا منجاب بن الحارث وأبوبكر بن أبي‌شيبة، قالا: حدّثنا أبوالأحوص ... مثله.[4]

١١٨٥٢. الطبراني: حدّثنا معاذ بن المثنّى، حدّثنا مسدّد

حيلولة: وحدّثنا عمرو بن أبي‌الطاهر بن السرح المصري، حدّثنا يوسف بن عدي، قالا: حدّثنا أبوالأحوص، حدّثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال: قال رسول الله ﷺ:

ليقرأنّ القرآن ناس من أمّتي، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة.[5]

١٣. عبدالله بن عمر

١١٨٥٣. الأوزاعي: عن نافع، عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما خرج قرن قطع.

قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلّما خرج قرن قطع ـ أكثر من عشرين مرّة ـ، حتّى يخرج في عراضهم الدجّال.[6]

---

١. المصنّف ٥٥٩/٧ (٣٧٩٠٦) و ١٤٥/٦ (٣٠١٨٥).

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٣٣٢/١١ (٣٠١٨٥).

٣. مسند أبي‌يعلى ٢٤٢/٤ (٢٣٥٤).

٤. فضائل القرآن ص ٢٥٩ (١٩٤).

٥. المعجم الكبير ٣٣٣/١١ (١١٧٣٤).

٦. عنه ابن ماجة بإسناده إليه في سننه ٦١/١ (١٧٤)، من طريق هشام بن عمّار.

١٤ عبدالله بن عمرو بن العاص

١١٨٥٤. الطيالسي: حدّثنا هشام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، قال:

أتى عبدالله بن عمرو نوفاً فقال: حدّث فإنّا قد نهينا عن الحديث. فقال: ما كنت لأُحدّث وعندي رجل من أصحاب النبيّ ﷺ من قريش.

فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: .. يخرج ناس قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما قطع قرن نشأ قرن، ثمّ يخرج في بقيّتهم الدجّال.[١]

١٥. عبدالله بن مسعود

١١٨٥٥. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوبكر [بن عيّاش]، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، فمن لقيهم فليقتلهم، فإنّ قتلهم أجر عند الله.[٢]

١١٨٥٦. ابن ماجة: حدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة، وعبدالله بن عامر بن زرارة، قالا: حدّثنا أبوبكر بن عيّاش ... مثله.[٣]

١١٨٥٧. أبويعلى: حدّثنا أبوموسى، حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، حدّثنا عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقول[٤] من خير قول،

---

١. مسند الطيالسي ص ٣٠٢ (٢٢٩٣)، وعنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٦/٥٣ ـ ٥٤، ترجمة نوف البكالي (٣٢٦).

٢. المصنّف ٧/٥٥٢ (٣٧٨٧٢).

٣. سنن ابن ماجة ١/٥٩ (١٦٨).

٤. كذا في الأصل، وفي سائر المصادر: «يقولون»، وهو الظاهر.

يقرؤون القرآن لا يعدو حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، فمن لقيهم فليقاتلهم، فإنّ قتلهم عند الله أجر لمن قتلهم.[١]

١١٨٥٨. أحمد: حدّثنا يحيى بن أبي‌بكير، حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج قوم في آخر الزمان، سفهاء الأحلام أحداث ـ أو قال: حدثاء ـ الأسنان، يقولون من خير قول الناس، يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، فمن أدركهم فليقتلهم، فإنّ في قتلهم أجراً عظيماً عند الله لمن قتلهم.[٢]

١١٨٥٩. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه، عن جدّه، قال:

كنّا جلوساً عند باب عبدالله ننتظر أن يخرج إلينا، فخرج فقال: إنّ رسول الله ﷺ حدّثنا أنّ قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، وأيم الله لا أدري لعلّ أكثرهم منكم.

قال: فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامّة أولئك يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.[٣]

١٦. عقبة بن عامر

١١٨٦٠. ابن المبارك: حدّثنا حرملة بن عمران، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عبدالملك بن مليل السليحي ـ وهم إلى قضاعة ـ، قال: حدّثني أبي، قال:

كنت مع عقبة بن عامر جالساً قريباً من المنبر يوم الجمعة، فخرج محمّد بن أبي‌حذيفة، فاستوى على المنبر فخطب الناس، ثمّ قرأ عليهم سورة من القران ـ قال:

---

١. مسند أبي‌يعلى ٩/٢٧٧ (٥٤٠٢).
٢. مسند أحمد ١/٤٠٤ (٣٨٣١).
٣. المصنّف ٧/٥٥٣ (٣٧٨٧٩).

وكان من أقرأ الناس ـ. قال: فقال عقبة بن عامر: صدق الله ورسوله، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليقرأنّ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[1]

١٧. علي بن أبي طالب ﷺ

١١٨٦١. يحيى بن آدم: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

يكون في آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، قتالهم حقّ على كلّ مسلم.[2]

١١٨٦٢. النسائي: أخبرنا أحمد بن سليمان والقاسم بن زكريّا، قالا: حدّثنا عبيدالله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج قوم من آخر الزمان، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، قتالهم حقّ على كلّ مسلم.[3]

١١٨٦٣. وكيع: حدّثنا الأعمش، عن خيثمة [بن عبدالرحمان]، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة،

---

١. عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ١٤٥/٤ (١٧٣٠٨).

٢. عنه أحمد في مسنده ١٥٦/١ (١٣٤٦).

٣. السنن الكبرى ٤٧٣/٧ ـ ٤٧٤ (٨٥١١).

فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.[1]

١١٨٦٤. عبدالله بن أحمد: حدّثني أبوكامل الجحدري فضيل بن الحسين بن كامل، حدّثنا إبراهيم بن حميد الكوفي الرؤاسي ـ بالبصرة؛ جاء إلى عبّادان ـ، عن الأعمش، عن خيثمة [بن عبدالرحمان]، عن سويد بن غفلة، قال:

قال علي: إذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ فإنّي والله لأن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإنّي سمعته يقول: سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، ثمّ يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فمن لقيهم فليقتلهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.[2]

١١٨٦٥. مسلم: حدّثنا عثمان بن أبي‌شيبة، حدّثنا جرير.

حيلولة: وحدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة وأبوكريب وزهير بن حرب، قالوا: حدّثنا أبومعاوية [محمّد بن خازم]، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد، وليس في حديثهما: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة».[3]

١١٨٦٦. البخاري: حدّثنا عمر بن حفص بن غياث، حدّثنا أبي، حدّثنا الأعمش، حدّثنا خيثمة، حدّثنا سويد بن غفلة، قال علي ﷺ:

---

١. عنه مسلم بإسناده إليه في صحيحه ٧٤٦/٢ (١٠٦٦)، وأحمد في مسنده ١٣١/١ (١٠٦٨)، وأبويعلى في مسنده ٢٧٣/١ (٣٢٤)، باختصار، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص ٢٧١ (١٤١٥)، مقروناً بروايته عن محمّد بن عبدالله بن نمير الهمداني عن يعلى، عن خيثمة، وستأتي روايته، وأبونعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ ـ ١٣٣ (٢٣٨٣).

٢. السنّة ص ٢٧١ (١٤١٦).

٣. صحيح مسلم ٧٤٧/٢، ذيل الحديث ١٠٦٦. وسيأتي تمام الإسناد والمتن برواية مسلم عن محمّد بن عبدالله بن نمير وعبدالله بن سعيد الأشجّ. ورواه أبونعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ ـ ١٣٣ (٢٣٨٣)، بإسناده إلى عثمان بن أبي‌شيبة، من طريق ابن الغطريف.

إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان حداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.[١]

١١٨٦٧. ابن الجعد: أخبرنا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

ما حدّثتكم عن رسول الله ﷺ فوالله لأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وما حدّثتكم بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ـ أو قال: حناجرهم ـ ، يقولون من قول خير البريّة، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فإن لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.[٢]

١١٨٦٨. الدارقطني: ... يرويه الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة ... ، حدّث به الثوري ... وسعد بن الصلت عن الأعمش.[٣]

١١٨٦٩. عبدالرزّاق، عن [سفيان] الثوري، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال:

إذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ شيئاً فوالله لأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب، وإنّي سمعته يقول: سيخرج

---

١. صحيح البخاري ٦٢٧/٩ (١٧٦٦)، وأشار الدارقطني في العلل ٢٢٨/٣ ـ ٢٢٩ س ٣٧٧ إلى رواية حفص عن الأعمش.

٢. مسند ابن الجعد ٣٨٠/١ (٢٥٩٥)، وعنه البغوي بإسناده إليه في شرح السنّة ٢٢٧/١٠ (٢٥٥٤).

٣. العلل ٢٢٨/٣ ـ ٢٢٩ ، س ٣٧٧.

أقـوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، لا يجـاوز إيمـانهم حـناجرهم، يـمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فأينما لقيتهم فاقتلهم، فإنّ في قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.[1]

١١٨٧٠. أحمد: حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش.

[حـيلولة:] وعبدالرحمان، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثـتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب علـيه، وإذا حدّثـتكم فـيما بـيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قـوم في آخـر الـزمان أحـداث الأسـنان، سـفهاء ـ وقال عبدالرحمان: أسفاء ـ الأحـلام، يقولـون مـن خـير قـول الـبريّة، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ـ قال عـبدالرحمان: لا يجـاوز إيمـانهم حـناجرهم ـ ، يـمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله ـ عزّ وجلّ ـ يوم القيامة ـ قال عبدالرحمان: فإذا لقيتهم فاقتلهم، فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة ـ .[2]

١١٨٧١. مسلم: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس.

حيلولة: وحدّثنا محمّد بن أبي‌بكر المقدمي وأبوبكر بن نافع، قالا: حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدّثنا سفيان، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد مثله.[3]

١١٨٧٢. النسـائي والمطـرّز: أخـبرنا محمّـد بن بشّار، قال: حدّثنا عبدالرحمان، قال:

---

١. المصنّف ١٥٧/١٠ (١٨٦٧٧)، وأشـار الدارقطـني في العلـل ٢٢٨/٣ ـ ٢٢٩ ، س ٣٧٧ إلى روايـة سفيان عن الأعمش.

٢. مسند أحمد ١٣١/١ (١٠٦٨).

٣. صحيح مسلم ٧٤٧/٢ ، ذيل الحديث ١٠٦٦ . وسيأتي تمام الإسناد ومتن الحديث برواية مسلم عن محمّد بن عبدالله بن نمير وعبدالله بن سعيد الأشجّ.

حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.[1]

١١٨٧٣. البزّار: حدّثنا محمّد بن معمر، قال: حدّثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي ؓ ، قال:

إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً لأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ ، وإذا حدّثت فيما بيننا فإنّ الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، يقرؤون القرآن، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.[2]

١١٨٧٤. أبونعيم: حدّثنا أبوعلي بن الصوّاف، حدّثنا عبدالله [... حدّثنا] أبومعاوية، حدّثنا الأعمش.

وحدّثنا أبوبكر الطلحي، حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش.

وحدّثنا أبوأحمد الغطريفي، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن شيرويه، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عيسى بن يونس، عن الأعمش.

حيلولة: وحدّثنا أبوأحمد، حدّثنا عمران بن موسى، حدّثنا عثمان، حدّثنا جرير

---

١. السنن الكبرى ٣/٤٥٧ (٣٥٥١)، ورواه أبونعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣/١٣١ ـ ١٣٣ (٢٣٨٣) عن المطرّز، كما سيأتي مع رواية محمّد بن بشر عن سفيان.

٢. البحر الزخّار ٢/١٨٩ ـ ١٩٠ (٥٦٩).

وأبومعاوية، عن الأعمش.

حيلولة: وحدّثنا أبومحمّد عبدالله بن ...[1] ومحمّد بن إبراهيم، قالا: حدّثنا أحمد بن علي، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا يعلى ووكيع، عن الأعمش.

حيلولة: وحدّثنا فاروق الخطّابي، حدّثنا محمّد بن محمّد بن حيّان، حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا سفيان، عن الأعمش.

حيلولة: وحدّثنا أبوأحمد، حدّثنا القاسم بن زكريّا المطرّز، حدّثنا بندار، حدّثنا عبدالرحمان، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم عن غيره فإنّما أنا محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ لمن قتلهم أجراً يوم القيامة.[2]

١١٨٧٥. أبوداوود: حدّثنا محمّد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدّثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّما الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البريّة، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.[3]

١١٨٧٦. البخاري: حدّثنا محمّد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدّثنا الأعمش، عن

---

١. هكذا في الأصل.

٢. المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣/١٣١ ـ ١٣٢ (٢٣٨٣).

٣. سنن أبي داود ٤/٢٣٦ (٤٧٦٧).

خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: سمعت النبيّ ﷺ يقول: ... نحوه.[1]

١١٨٧٧. ابن حبّان: أخبرنا أبوخليفة، قال: حدّثنا محمّد بن كثير العبدي، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّما الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... نحوه.[2]

١١٨٧٨. البيهقي: أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن غالب الخوارزمي ـ ببغداد ـ، حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن أحمد بن حمدان النيسابوري، حدّثنا محمّد بن أيّوب، أنبأ محمّد بن كثير، أنبأ سفيان، حدّثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي ؓ : ... مثله، إلا أنّ فيه: «حدّثتكم بيني وبينكم».[3]

١١٨٧٩. معتمر بن سليمان: عن أبيه، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبدالرحمان، عن سويد بن غفلة، عن علي ـ كرّم الله وجهه ـ:

إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخرّ من السماء إلى الأرض أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإنّي سمعته ﷺ يقول: ستخرج أقوام آخر الزمن أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم.[4]

١١٨٨٠. ابن أبي‌خيثمة: حدّثنا ابن الأصبهاني، قال: أخبرنا شريك، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ :

---

١. صحيح البخاري ٦٠٢/٦ ـ ٦٠٣ (١٤٨٣).

٢. صحيح ابن حبّان ١٣٦/٥ (٦٧٣٩).

٣. السنن الكبرى ١٨٧/٨ ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي

٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ١٠٠/٢ ، ترجمة محمّد بن سعيد، وأشار الدارقطني في العلل ٢٢٨/٣ ـ ٢٢٩ ، س ٣٧٧ إلى رواية سليمان التيمي عن الأعمش.

يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، يَدعون أهل الأوثان، ويقتلون أهل الإسلام، فمن لقيهم فليقتلهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.[1]

١١٨٨١. عبدالله بن أحمد. حدّثني علي بن حكيم الأودي، حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال:

خطبنا علي فقال. قال رسول الله ﷺ : يخرج في آخر الزمان شباب أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البريّة، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فمن لقيهم فليقتلهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.[2]

١١٨٨٢. النسائي: أخبرنا محمّد بن معاوية بن يزيد، قال: حدّثنا علي بن هاشم، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: سمعت علياً يقول:

إذا حدّثتكم عن نفسي فإنّ الحرب خدعة، وإذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فإن أدركتهم فاقتلهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.[3]

١١٨٨٣. ابن الغطريف: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن شيرويه، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عيسى بن يونس، عن الأعمش .... [4]

ستأتي روايته مع رواية محمّد بن بشر عن سفيان عن الأعمش

---

١. عنه الداني بإسناده إليه في السنن الواردة في الفتن ٣/٦١٦ ـ ٦١٧ (٢٨٠).

٢. السنّة ص ٢٧٠ (١٤١٣).

٣. السنن الكبرى ٧/٤٧٢ (٨٥١٠).

٤. عنه أبونعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣/١٣١ ـ ١٣٢ (٢٣٨٣).

١١٨٨٤. الدارقطني: ... يرويه الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة ... حدّث به عيسى بن يونس وفطر بن خليفة عن الأعمش.[1]

١١٨٨٥. ابن الأعرابي: حدّثنا الزعفراني، حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسي، حدّثنا الأعمش، فذكره بإسناده ومعناه. زاد: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة».[2]

١١٨٨٦. أحمد وابن أبي‌شيبة وأبوخيثمة: حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم عن غيره فإنّما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان أقوام أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.[3]

١١٨٨٧. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي‌طالب ؓ، قال:

إذا سمعتموني أحدّث عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن أخرّ من السماء إلى الأرض

---

١. العلل ٣/٢٢٨ ـ ٢٢٩، س ٣٧٧.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٨/١٧٠، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج. والمراد من قوله: «فذكره بإسناده ومعناه» ما سيأتي عنه عن الحسن بن محمّد الزعفراني، عن أبي‌معاوية، عن الأعمش، فلاحظ.

٣. مسند أحمد ١/٨١ (٦١٦)، وعنه ابنه عبدالله في السنّة ص ٢٧١ (١٤١٤)، ورواه عن ابن أبي‌شيبة كلّ من ابن أبي‌عاصم في السنّة ٢/٦٣٠ ـ ٦٣١ (٩٤٧)، ومسلم في صحيحه ٢/٧٤٧، ذيل الحديث ١٠٦٦، ضمن أسانيد أخر، وأبونعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣/١٣١ ـ ١٣٣ (٢٣٨٨) ورواه عن أبي‌خيثمه كلّ من أبي‌يعلى في مسنده ١/٢٢٥ (٢٦١)، ومسلم في صحيحه ٢/٧٤٧، ذيل الحديث ١٠٦٦، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص ٢٧١ (١٤١٤).

أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم عن غيره فإنّما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم إلى يوم القيامة.[1]

١١٨٨٨. مسلم: حدّثنا أبوكريب، حدّثنا أبومعاوية ....[2]

١١٨٨٩. ابن الصراف: حدّثنا عبدالله [. حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش ...][3].
تقدّم روايته مع رواية أبي‌نعيم عن محمّد بن بشر عن سفيان عن الأعمش.

١١٨٩٠. البزّار: حدّثنا محمّد بن المثنّى، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . نحو ما تقدّم في رواية ابن الأعرابي.[4]

١١٨٩١. الطبري: حدّثني عيسى بن عثمان الرملي، قال: حدّثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال:
كان علي يمرّ بالنهر ـ أو بالساقية ـ فيقول: صدق الله ورسوله!
فقلنا: يا أميرالمؤمنين، ما تزال تقول هذا! قال: إذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّما الحرب خدعة.[5]

١١٨٩٢. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمّد [بن عبدالوهاب]، حدّثنا الحسين بن

---

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٣٠/٦، باب ما جاء في إخباره ﷺ بخروجهم وسيماهم، والسنن الكبرى ١٧٠/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج.
٢. صحيح مسلم ٧٤٧/٢، ذيل الحديث ١٠٦٦.
٣. عنه أبونعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ ـ ١٣٢ (٢٣٨٣).
٤. البحر الزخار ١٨٨/٢ (٥٦٨)، وفيه: «تضموهم» بدل «لقيتموهم»، وليست فيه عبارة: «إلى يوم القيامة».
٥. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي‌طالب) ص ١٢٠ (١٩٠).

محمّد العلوي العدل، حدّثنا أحمد بن محمّد الصيدلاني، حدّثنا شعيب بن أيّوب الصريفيني، حدّثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال. قال علي‌ﷺ :

إذا حدّثتكم عن رسول الله‌ﷺ فوالله لأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله‌ﷺ ، وإذا حدّثتكم فيما بيننا فإنّ الحرب خدعة، وإنّي سمعته يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فأينما لقيتهم فاقتلهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة [1]

١١٨٩٣. عبدالله بن أحمد: حدّثني محمّد بن عبدالله بن نمير الهمداني، حدّثنا يعلى ووكيع، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال:

إذا حدّثتكم عن رسول الله‌ﷺ حديثاً [2] سمعت رسول الله‌ﷺ يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، فذكر الحديث.[3]

١١٨٩٤. أبونعيم: حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن ... ومحمّد بن إبراهيم، قالا: حدّثنا أحمد بن علي، حدّثنا ابن نمير ... [4]

سيأتي حديثه مع حديث محمّد بن بشر عن سفيان عن الأعمش.

١١٨٩٥. الدارقطني: وسئل عن حديث سويد بن غفلة عن علي في قصّة الخوارج: سمعت رسول الله‌ﷺ يقول. يجيء أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام،

---

١. مناقب أهل البيت ص ١١٨ ـ ١٢٠ (٨٣).

٢. كذا في الأصل.

٣. السنّة ص ٢٧١ (١٤١٥). والمراد من قوله. «فذكر الحديث»، ما تقدّم عنه عن أبيه وأبي‌خيثمة.

٤. المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣/١٣١ ـ ١٣٢ (٢٣٨٣).

يقولون من خير قول البريّة، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة.

فقال: يرويه الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، وهو صحيح عنه، حدّث به الثوري وسليمان التيمي وأبومعاوية وحفص ووكيع وعيسى بن يونس وفطر بن خليفة وسعد بن الصلت ويعلى بن عبيد، عن الأعمش.

وخالفهم محمّد بن طلحة، فرواه عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن علي، ووهم فيه، والصواب حديث خيثمة عن سويد بن غفلة.[1]

١١٨٩٦. الطيالسي: حدّثنا قيس بن الربيع، عن شمر بن عطيّة، عن سويد بن غفلة الجعفي، قال:

كان علي يخرج إلى السوق فيقول: صدق الله ورسوله. فقيل له: قولك صدق الله ورسوله؟! فقال: صدق الله ورسوله، إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لئن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أحبّ إليّ من أن أقول: سمعت من رسول الله ﷺ ما لم أسمع، وإذا حدّثتكم عن نفسي فإنّما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت النبيّ ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان أقوام أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البريّة، يقرؤون القرآن، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فمن أدركهم فليقتلهم ـ أو ليقاتلهم ـ ؛ فإنّ لمن قتلهم أجراً في قتلهم يوم القيامة.[2]

١١٨٩٧. البزّار وعبدالله بن أحمد: حدّثنا أبوكريب، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي‌إسحاق، عن أبيه، عن أبي‌إسحاق، عن أبي‌قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال:

يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما

---

١. العلل ٣/٢٢٨ ـ ٢٢٩، س ٣٧٧.

٢. مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٨).

يمرق السهم من الرميّة، فقتالهم حقّ على كلّ مسلم.[١]

١١٨٩٨. النسائي: أخبرني زكريّا بن يحيى [السجزي]، قال: حدّثنا [أبوكريب] محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي‌إسحاق، عن أبي‌قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، عن النبيّ ﷺ، قال:

يخرج في آخر الزمان قوم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، قتالهم حقّ على كلّ مسلم.[٢]

١١٨٩٩. ابن عدي: حدّثنا محمّد بن أحمد بن هلال الشطوي، حدّثنا أبوكريب، حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي‌إسحاق، عن أبي‌قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، عن النبيّ ﷺ، قال:

يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، قتالهم حقّ على كلّ مسلم.[٣]

١١٩٠٠. الدارقطني: وسئل عن حديث سويد بن غفلة عن علي في قصّة الخوارج: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يجيء أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة.

... روى هذا الحديث أبوإسحاق السبيعي واختلف عنه.

فرواه إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي.

ورواه سعّاد بن سليمان، عن أبي‌إسحاق، عن قيس بن سويد، عن علي، ووهم.

ورواه يوسف بن إسحاق بن أبي‌إسحاق، فضبطه عن أبي‌إسحاق، فقال: عن

---

١. البحر الزخّار ١٨٧/٢ (٥٦٦)؛ السنّة ص ٢٧١ (١٤١٧)، مع مغايرة طفيفة.

٢. السنن الكبرى ٤٧٤/٧ (٨٥١٢).

٣. الكامل ٢٣٧/١، ترجمة إبراهيم بن يوسف بن أبي‌إسحاق (٦٩).

أبي‌قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، وهو الصواب.[1]

١١٩٠١. البخاري: قال الجعفي عبدالله بن محمّد، عن عمرو، حدّثنا إسماعيل بن مسلم، عن أبي‌كثير الأنصاري سمع عليّاً [قال:] قال النبيّ ﷺ:

يأتي قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[2]

١٨. عمر بن الخطّاب

١١٩٠٢. أبونصر السجزي: عن عمر، [قال: قال رسول الله ﷺ]:

سيخرج قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.[3]

١٩. قتادة

١١٩٠٣. معمر، عن قتادة، قال: قال النبيّ ﷺ:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، وسيأتي قوم يعجبونكم، أو تعجبهم أنفسهم، يدعون إلى الله وليسوا من الله في شيء، يحسبون أنّهم على شيء وليسوا على شيء، فإذا خرجوا عليكم فاقتلوهم، الّذي يقتلهم أولى بالله منهم

قالوا: وما سمتهم؟ قال: الحلق والسمت.

قال: يعني يحلقون رؤوسهم، والسمت يعني لهم سمت وخشوع.[4]

٢٠. محمّد بن عمرو بن علقمة

١١٩٠٤. الحلواني: حدّثنا سعيد بن عامر، عن محمّد بن عمرو، قال:

فلم يبق فيهم من الدين إلّا كما يبقى من ذلك السهم من الرميّة.[5]

---

١. العلل ٣/٢٢٨ ـ ٢٢٩، س ٣٧٧.

٢. التاريخ الكبير (كتاب الكنى) ٨/٦٤، ترجمة أبي‌كثير الأنصاري (٥٨٣).

٣. الإبانة، كما عنه المتقي في كنز العمّال ١١/٢٠٣ (٣١٢٣٤).

٤. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ١٠/١٥٤ (١٨٦٦٩).

٥. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٢/٦٤٧ (٩٦٦).

٢١. أبوهريرة

١١٩٠٥ ابن أبي‌عاصم: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم، حدّثنا سعيد بن سليمان، حدّثنا خلف بن خليفة، حدّثنا يحيى بن يزيد، قال:

كنت محبوساً في السجن أنا والفرزدق في يدي مالك بن المنذر، فقال الفرزدق في السجن: يا يحيى، إن كنت كاذباً فلا أخرجني الله من السجن ولا أنجاني من يدي مالك ـ وكان يخافه ـ إن لم أكن أتيت أباهريرة وأباسعيد فقلت: إنّي رجل من أهل المشرق، وإنّ قوماً يخرجون علينا فيقتلون من قال لا إله إلا الله، ويأمن مَن سواه من الناس! فقالا ـ وإلّا لا نجّاني الله من السجن ـ: سمعنا خليلنا يقول: من قتلهم فله أجر شهيد، ومن قتلوه فله أجر شهيدين.[1]

النحو الثاني

برواية:

١. أبي‌برزة الأسلمي
٢. أبي‌بكرة
٣. جابر بن عبدالله
٤. سعد بن أبي‌وقاص
٥. أبي‌سعيد الخدري
٦. سهل بن حنيف
٧. عائشة
٨. عامر بن واثلة
٩. عبدالله بن أبي‌أوفى
١٠. عبدالله بن عمر
١١. عبدالله بن عمرو بن العاص
١٢. عبدالله بن أبي‌نجيح
١٣. علي بن أبي‌طالب
١٤. عمّار بن ياسر
١٥. عمر بن الخطّاب
١٦. محمّد بن علي الباقر
١٧. أبي‌نجيح، والد عبدالله

١. السنّة ٢/٦٤٢ ـ ٦٤٣ (٩٥٩).

١.أبوبرزة الأسلمي

١١٩٠٦ الطيالسي: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال:

كنت أتمنّى أن ألقى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أسأله عن الخوارج، فلقيت أبابرزة الأسلمي في يوم عيد في ناس في أصحابه، فقلت له: هل سمعت رسول الله ﷺ يحدّث في الخوارج؟

قال أبوبرزة: سمعت رسول الله ﷺ بأذني ورأيته بعيني، أتي رسول الله ﷺ بمال فقسمه، فجاء رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله، ولم يعطه شيئاً، فجاء من ورائه فقال: والله يا محمّد ما عدلت! فقال رسول الله ﷺ: لا تجدون أحداً بعدي أعدل عليكم منّي ـ قالها ثلاثاً ـ.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يخرج قوم في آخر الزمان، كأنّ هذا منهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، سيماهم التحليق، يخرجون حتّى يخرج آخرهم مع المسيح [الدجّال]، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شرّ الخلق والخليقة.[1]

١١٩٠٧. أحمد: حدّثنا عبدالصمد ويونس، قالا: حدّثنا حمّاد ـ يعني ابن سلمة ـ، عن الأزرق بن قيس أنّ شريك بن شهاب ـ قال يونس: الحارثي، وهذا حديث عبدالصمد ـ قال:

ليت أنّي رأيت رجلاً من أصحاب محمّد ﷺ يحدّثني عن الخوارج. قال: فلقيت أبابرزة في نفر من أصحاب محمّد ﷺ، فقلت: حدّثني شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ في الخوارج.

قال: أحدّثكم بشيء قد سمعته أذناي، ورأته عيناي، أتي رسول الله ﷺ بدنانير

١. مسند الطيالسي ص ١٢٤ (٩٢٣)، وعنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٥٧/٣ ـ ٤٥٨ (٣٥٥٢)، وما بين المعقوفين منه.

فقسمها، وثمّ رجل مطموم الشعر، آدم ـ أو أسود ـ بين عينيه أثر السجود، عليه ثوبان أبيضان، فجعل يأتيه من قبل يمينه ويتعرّض له فلم يعطه شيئاً.

قال: يا محمّد، ما عدلت اليوم في القسمة! فغضب غضباً شديداً، ثمّ قال: والله لا تجدون بعدي أحداً أعدل عليكم منّي ـ ثلاث مرار ـ.

ثمّ قال: يخرج من قبل المشرق رجال، كأنّ هذا منهم، هديهم هكذا، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ثمّ لا يرجعون فيه، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتّى يخرج آخرهم مع الدجّال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شرّ الخلق والخليقة.[١]

١١٩٠٨. أحمد: حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال:

كنت أتمنّى أن ألقى رجلاً من أصحاب النبيّ ﷺ يحدّثني عن الخوارج، فلقيت أبابرزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه، فقلت: يا أبابرزة، حدّثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج.

فقال: أحدّثك بما سمعت أذناي ورأت عيناي، أُتي رسول الله ﷺ بدنانير فكان يقسمها، وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فتعرّض لرسول الله ﷺ، فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً، [فأتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئاً] ثمّ أتاه من خلفه فلم يعطه شيئاً، فقال: والله يا محمّد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة! فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، ثمّ قال: والله لا تجدون بعدي أحداً أعدل عليكم منّي ـ قالها ثلاثاً ـ.

ثمّ قال: يخرج من قبل المشرق رجال، كأنّ هذا منهم، هديهم هكذا، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، لا يرجعون إليه ـ ووضع يده

---

١. مسند أحمد ٤/٤٢٤ ـ ٤٢٥ (١٩٨٠٨).

على صدره ـ سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتّى يخرج آخرهم، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم ـ قالها ثلاثاً ـ، شرّ الخلق والخليقة ـ قالها ثلاثاً ـ.

وقد قال حمّاد: لا يرجعون فيه.[1]

١١٩٠٩. الحاكم: حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن بالويه، حدّثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون، حدّثنا عفّان بن مسلم ... نحوه.[2]

١١٩١٠. ابن أبي‌شيبة وأحمد: حدّثنا يونس بن محمّد، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب الحارثي، قال:

جعلت أتمنّى أن ألقى رجلاً من أصحاب محمّد ﷺ يحدّثني عن الخوارج، فلقيت أبابرزة الأسلمي في نفر من أصحابه في يوم عرفة، فقلت: حدّثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج.

فقال: أحدّثكم بما سمعت أذناي، ورأت عيناي، أتي رسول الله ﷺ بدنانير فجعل يقسمها، وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، وكان يتعرّض لرسول الله ﷺ فلم يعطه. فأتاه فعرض له من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً، فأتاه من قبل [يمينه] فلم يعطه شيئاً، ثمّ أتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئاً، ثمّ أتاه من خلفه فلم يعطه شيئاً، فقال: يا محمّد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة! فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، ثمّ قال: والله لا تجدون أحداً أعدل عليكم منّي ـ ثلاث مرّات ـ.

ثمّ قال: يخرج عليكم رجال من قبل المشرق، كأنّ هذا منهم، هديهم هكذا: يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون إليه ـ ووضع يده على صدره ـ، سيماهم [التحليق]، لا يزالون يخرجون حتّى يخرج آخرهم مع

---

١ مسند أحمد ٤٢١/٤ (١٩٧٨٣)، وما بين المعقوفين من رواية الحاكم وهي التالية.

٢ المستدرك ١٤٦/٢ (٢٦٤٧)، وفيه بدل «ألقى» «أرى»، وليست فيه عبارتي «غضباً شديداً»، و«كأنّ هذا منهم».

المسيح الدجّال، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم ـ ثلاثاً ـ ، هم شرّ الخلق والخليقة ـ يقولها ثلاثاً ـ .[1]

٢. أبوبكرة

١١٩١١. أحمد: حدّثنا عبدالصمد وعفّان، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا عطاء بن السائب، عن بلال بن بقطر، عن أبي‌بكرة، قال:

أتي رسول الله ﷺ بدنانير، فجعل يقبض قبضة قبضة، ثمّ ينظر عن يمينه كأنّه يؤامر أحداً، ثمّ يعطي؟ ـ قال عفّان في حديثه: يؤامر أحداً، ثمّ يعطي ـ ورجل أسود مطموم، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فقال: ما عدلت في القسمة! فغضب رسول الله ﷺ وقال: من يعدل عليكم بعدي؟!

قالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ فقال: لا. ثمّ قال لأصحابه: هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، لا يتعلّقون من الإسلام بشيء.[2]

١١٩١٢. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن بلال بن بقطر، عن أبي‌بكرة:

أنّ رسول الله ﷺ أتي بدنانير فقسمها، فكلّ ما قبض قبضة نظر عن يمينه كأنّه يؤامر أحداً. وقال حمّاد: وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا محمّد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة!

قال: فغضب رسول الله ﷺ وقال: من يعدل عليكم بعدي؟! فقالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ قال: لا، إنّ هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، لا يتعلّقون من الإسلام بشيء.[3]

---

١. المصنّف ٧/٥٥٨ (٣٧٩٠٤). وأمّا رواية أحمد فتقدّمت آنفاً بروايته عن عبدالصمد ويونس، عن حمّاد بن سلمة.

٢. مسند أحمد ٥/٤٢ (٢٠٤٣٤).

٣. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٢/٦٤٣ (٩٦٠).

٣. جابر بن عبدالله

١١٩١٣. الحميدي والعدني: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا أبوالزبير، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول:

كان رسول الله ﷺ يقسم غنائم حنين بالجعرانة، والتبر في حجر بلال، فجاءه رجل فقال: يا محمّد، اعدل فإنّك لم تعدل! قال: ويحك! فمن يعدل إذا لم أعدل؟!

فقام عمر بن الخطّاب، فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبيّ ﷺ: دعه، فإنّ هذا مع أصحاب له ـ أو في أصحاب له ـ يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[1]

١١٩١٤. ابن ماجة: حدّثنا محمّد بن الصبّاح، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن أبي‌الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال:

كان رسول الله ﷺ بالجعرانة وهو يقسم التبر والغنائم، وهو في حجر بلال، فقال رجل: اعدل يا محمّد، فإنّك لم تعدل! فقال: ويلك! ومن يعدل بعدي إذا لم أعدل؟!

فقال عمر: دعني يا رسول الله حتّى أضرب عنق هذا المنافق. فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذا في أصحاب ـ أو أصيحاب له ـ يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[2]

١١٩١٥. تمّام: حدّثنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبيدالله الورّاق، حدّثنا إسماعيل بن محمّد العذري، حدّثنا سليمان بن عبدالرحمان، حدّثنا شعيب بن إسحاق، حدّثنا قرّة، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

بينا رسول الله ﷺ يقسم الغنائم يوم حنين قام إليه رجل فقال: اعدل! فقال: شقيت

---

١. مسند الحميدي ٢/٥٣٤ ـ ٥٣٥ (١٢٧١)، ورواه الآجري في الشريعة ١/٣٣١ ـ ٣٣٢ (٣٧)، بإسناده إلى العدني.

٢. سنن ابن ماجة ١/٦١ (١٧٢).

إن لم أعدل.

ثمّ قال: إنّ قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون فيه حتّى يرتدّ السهم في قوسه.[١]

١١٩١٦. عبدالرزاق: محمّد بن راشد، عن أبي‌الزبير، عن جابر، نحو حديث الزهري، عن أبي‌سلمة، قال جابر:

وأشهد لسمعته من رسول الله ﷺ ، وأشهد أنّ عليّاً حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الّذي نعته رسول الله ﷺ .[٢]

١١٩١٧. أحمد: حدّثنا أبوالمغيرة، حدثنا معاذ بن رفاعة، حدّثنا أبوالزبير، عن جابر بن عبدالله، قال:

لمّا قسم رسول الله ﷺ غنائم هوازن بين الناس بالجعرّانة قام رجل من بني‌تميم فقال: اعدل يا محمّد! فقال: ويلك! ومن يعدل إذ لم أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أعدل.

قال: فقال عمر: يا رسول الله، ألا أقوم فأقتل هذا المنافق؟ قال: معاذ الله أن تتسامع الأمم أنّ محمّداً يقتل أصحابه.

ثمّ قال النبيّ ﷺ : إنّ هذا وأصحاباً له يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق المرماة من الرميّة.

قال معاذ: فقال لي أبوالزبير: فعرضت هذا الحديث على الزهري فما خالفني، إلّا أنّه قال: النضيّ[٣]

---

١. الفوائد ١٣٩/٢ (١٣٦٢).

٢. المصنّف ١٤٩/١٠ (١٨٦٥١)، والمراد من قوله: «نحو حديث الزهري عن أبي‌سلمة»، ما يأتي من رواية معمر، عن الزهري، عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي‌سعيد الخدري.

٣. النضيّ: نصل السهم. وقيل: هو السهم قبل أن يُنحت إذا كان قدحاً، وهو أولى؛ لأنّه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضي. وقيل: هو السهم ما بين الريش والنصل. قالوا: سُمّي نضياً؛ لكثرة البري والنحت، فكأنّه جُعِل نضواً، أي هزيلاً. النهاية ٧٢/٥ «نضا».

قلت: القدح؟ فقال: أ لست برجل عربي؟![1]

١١٩١٨. مالك: حدّثني يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أبي‌الزبير، عن جابر:

أنّ رسول الله ﷺ جعل يقبض للناس يوم حنين من فضّة في ثوب بلال، فقال له رجل: اعدل يا نبيّ الله! فقال له رسول الله ﷺ: ويحك! فمن يعدل إن لم أعدل؟! قد خبت وخسرت إن كنت لا أعدل.

قال: إنّ هذا وأصحابه يخرجون فيكم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة.

فقال عمر: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه فإنّه منافق؟ فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن يتحدّث الناس أنّي أقتل أصحابي.[2]

١١٩١٩. أحمد: حدّثنا علي بن عيّاش، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، حدّثني يحيى بن سعيد، أخبرني أبوالزبير، قال: سمعت جابراً يقول:

بصر عيني وسمع أذني رسول الله ﷺ بالجعرانة، وفي ثوب بلال فضّة، ورسول الله ﷺ يقبضها للناس يعطيهم، فقال رجل: اعدل! قال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟!

قال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق الخبيث. فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن يتحدّث الناس أنّي أقتل أصحابي، إنّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[3]

١١٩٢٠. أحمد: حدّثنا حسن بن موسى، أخبرنا أبوشهاب، عن يحيى بن سعيد، عن أبي‌الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال:

---

١. مسند أحمد ٣/٣٥٤ ـ ٣٥٥ (١٤٨٢٠).

٢. عنه ابن أبي‌عاصم بإسناده إليه في السنّة ٢/٦٥٢ ـ ٦٥٣ (٩٧٦)، والنسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٧/٢٨٧ (٨٠٣٤)، مع تقديم وتأخير، ولفظه قريب من الرواية التالية.

٣. مسند أحمد ٣/٣٥٤ (١٤٨١٩).

جئت مع رسول الله عام الجعرانة وهو يقسم فضّة في ثوب بلال للناس، فقال رجل: يا رسول الله، اعدل! فقال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! لقد خبت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق. فقال: معاذ الله أن يتحدث الناس أنّي أقتل أصحابي، إنّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم ـ أو تراقيهم ـ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة.[1]

١١٩٢١. مسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبدالوهّاب الثقفي، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني أبوالزبير أنّه سمع جابر بن عبدالله.

حيلولة: وحدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني قرّة بن خالد، حدّثني أبوالزبير، عن جابر بن عبدالله أنّ النبيّ ﷺ كان يقسم مغانم، وساق الحديث.[2]

١١٩٢٢. النسائي: أخبرنا عيسى بن حمّاد، قال: حدّثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضّة، ورسول الله ﷺ يقبض منها ويعطي الناس، فقال: يا محمّد، اعدل! قال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق. قال: معاذ الله أن يتحدّث الناس أنّي أقتل أصحابي، إنّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرميّة.[3]

١١٩٢٣. مسلم: حدّثنا محمّد بن رمح بن المهاجر، أخبرنا الليث، عن يحيى بن سعيد،

---

١. مسند أحمد ٣٥٣/٣ (١٤٨٠٤).

٢. صحيح مسلم ٧٤٠/٢، ذيل الحديث ١٠٦٣ والمراد من قوله: «ساق الحديث»، الحديث الذي سيأتي عن مسلم، عن محمّد بن رمح بن المهاجر.

٣. السنن الكبرى ٢٨٦/٧ (٨٠٢٣).

عن أبي‌الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال:

أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضّة، ورسول الله ﷺ يقبض منها يعطي الناس، فقال: يا محمّد، اعدل! قال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر بن الخطّاب رض: دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق. فقال: معاذ الله أن يتحدّث الناس أنّي أقتل أصحابي، إنّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرميّة.[1]

١١٩٢٤. البيهقي، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدّثنا ابن ملحان، قال: حدّثنا يحيى بن بكير.

حيلولة: أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، قال: أنبأنا أبوالنضر الفقيه، قال: حدّثنا تميم بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن رمح، قالا: حدّثنا الليث ... مثله، إلّا أنّ فيه «أتى رجل بالجعرانة النبيّ ﷺ منصرفه من حنين».[2]

٤. سعد بن أبي‌وقّاص

١١٩٢٥. الحميدي وأحمد والعدني: حدّثنا سفيان، حدّثنا العلاء بن أبي‌العبّاس أنّه سمع أباالطفيل يحدّث عن بكر بن قرواش، عن سعد بن أبي‌وقّاص، قال:

ذكر رسول الله ﷺ ذاالثُّدَيّة[3] فقال: شيطان الردهة، راعي الجبل ـ أو راعي للجبل ـ يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب ـ أو ابن الأشهب ـ علامة في قوم ظلمة.

---

١. صحيح مسلم ٢/٧٤٠ (١٠٦٣).

٢. دلائل النبوّة ٥/١٨٥ ، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبيّ ﷺ يوم حنين.

٣. قال ابن الأثير في النهاية ١/٢٠٨ «ثدا»: في حديث الخوارج «ذوالثُّدَيّة» هو تصغير الثدي، وإنّما أدخل فيه الهاء وإن كان الثدي مذكّراً، كأنّه أراد قطعة من ثدي، وهو تصغير الثَّنْدُوة بحذف النون؛ لأنّها من تركيب الثدي، وانقلاب الياء فيها واواً لضمّة ما قبلها، ولم يَضُرّ ارتكاب الوزن الشاذّ لظهور الاشتقاق.

قال سفيان: فأخبرني عمّار الدهني أنّه جاء به رجل منهم يقال لـه الأشهب[1]

١١٩٢٦. ابـن عـدي: حدّثـنا الفضل بن عبدالله بن سليمان الأنطاكي، حدّثنا لوين، حدّثـنا سـفيان، عـن العـلاء بـن أبي‌العبّاس، قال: سمعت أباالطفيل يحدّث عن بكر بن قرواش، عن سعد، قال النبيّ ﷺ :

شيطان الردهة يحدره رجل من بجيلة يقال لـه الأشهب ـ أو ابن الأشهب ـ راعي الخيل ـ أو راعي الجبل ـ علامة في قوم ظلمة.[2]

١١٩٢٧. ابـن أبي‌شـيبة وأبوخيثمة: حدّثنا يحيى بن أبي‌بكير، قال: حدّثنا ابن عيينة، قـال: حدّثنا العلاء بن أبي‌العبّاس، قال: سمعت أباالطفيل يخبر عن بكر بن قرواش[3]، عن سعد بن مالك، قال:

قـال رسـول الله ﷺ ، وذكر ذاالثديّة الّذي كان مع أصحاب النهر، فقال: شيطان الردهة، يحتدره رجل من بجيلة يقال لـه الأشهب ـ أو ابن الأشهب ـ، علامة سوء في قوم ظلمة.

فقـال عمّـار الدهني حين كذب[4] به، جاء رجل من بجيلة، قال: وأراه قال: من دهن، يقال لـه الأشهب ـ أو ابن الأشهب ـ.[5]

١١٩٢٨. العقيـلي: محمّد بن إسماعيل [بن عليّة]، قال: حدّثنا يحيى بن أبي‌بكير، قال: حدّثـنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا العلاء بن أبي‌العبّاس، قال: سمعت أباالطفيل يحدّث عن بكر بن قرواش، عن سعد بن مالك:

أنّـه سمـع الـنبيّ ﷺ ـ فذكـره يعني ذاالثديّة الّذي وجد مع أصحاب النهر ـ فقال: شيطان

---

١ مسـند الحميدي ٤٠/١ (٧٤)؛ مسـند أحمد ١٧٩/١ (١٥٥١)، باختصار، وابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٣٧/٢ ـ ٦٣٨ (٩٥٣)، بإسناده إلى الدهني.

٢ الكامل ٢٩/٢ ، ترجمة بكر قرواش (٢٦٩).

٣ في الأصل: «قوارس».

٤ كذا في المصنّف، وفي مسند أبي‌يعلى وسائر المصادر: «حدّث».

٥ المصنّف ٥٥٩/٧ (٣٧٩٠٨)، ورواه أبويعلى في مسنده ٩٧/٢ (٧٥٣)، عن أبي‌خيثمة.

الرحمة، يحتذره رجل من بجيلة يقال لـه الأشهب ـ أو ابن الأشهب ـ علامة في قوم ظلمة.[1]

١١٩٢٩. الطبراني، حدّثنا سهل بن موسى، قال: حدّثنا عيسى بن شاذان، قال: حدّثنا يحيى بن قزعه ـ من أهل مكّة كوفي الأصل ـ، حدّثنا عمر بن أبي‌عائشة المدني، قال. سمعت ابن مسمار ـ يعني مهاجراً ـ مولى آل‌سعد بن أبي‌وقّاص يذكر عن عامر بن سعد بن أبي‌وقّاص:

أنّ عمّار بن ياسر قال لسعد بن أبي‌وقّاص: ما لك لا تخرج مع علي؟ أما سمعت رسول الله ﷺ قال: يخرج قوم من أُمّتي، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، يقتلهم علي بن أبي‌طالب ـ قالها ثلاث مرار ـ؟ قال: إي والله، لقد سمعته ولكنّي أحببت العزلة حتّى أجد سيفاً يقطع الكافر وينبو عن المؤمن.[2]

٥. أبوسعيد الخدري

١١٩٣٠. ابن ديزيل: حدّثنا سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدّثنا ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن حنش الصنعاني، قال:

جئت إلى أبي‌سعيد الخدري وقد عمي فقلت: أخبرني عن هذه الخوارج؟ فقال: تأتوني فأُخبركم ثمّ ترفعون ذلك إلى معاوية فيبعث إلينا بالكلام الشديد. قال. قلت: أنا حنش؟ فقال.[3] مرحباً بك يا حنش المصري، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج ناس يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، تنظر في نصله فلا ترى شيئاً، وتنظر في قذذه[4] فلا ترى شيئاً، سبق الفرث والدم، يصلي بقتالهم أولى الطائفتين بالله.

---

١. الضعفاء ١/١٥١، ترجمة بكر بن قرواش (١٨٩).

٢. المعجم الأوسط ٤/٧٠ (١٣/٣٦٤٧)، من طبعة دار الحرمين مصر.

٣. ما أثبتناه موافق لشرح نهج البلاغة، وفي بغية الطلب: «بالكلام الشديد. فقال لـه حنش: تعال»!

٤. القذّة: ريش السهم.

قال حنش: فإنّ علي بن أبي‌طالب صلي بصالحهم؟ فقال أبوسعيد: وما يمنع عليّاً أن يكون أولى الطائفتين بالله عزّ وجلّ.[1]

١١٩٣١. ابن أبي‌شيبة: حدثنا زيد بن حباب، قال: أخبرني موسى بن عبيدة، قال: أخبرني عبدالله بن دينار، عن أبي‌سلمه وعطاء بن يسار، قالا:

جئنا أباسعيد الخدري فقلنا: [سمعت] من رسول الله في الحرورية شيئاً؟ فقال: ما أدري ما الحرورية، ولكن سمعت رسول الله يقول: يأتي من بعدكم أقوام تحتقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعبادتكم مع عبادتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.[2]

١١٩٣٢. أبوإسماعيل الهروي: ورواه عمرو بن أبي‌عمرو، عن أبي‌سلمة، عن أبي‌سعيد.[3]

١١٩٣٣. مالك: عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي‌سعيد، قال: سمعت رسول الله يقول:

يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، تنظر في النصل فلا ترى شيئاً، وتنظر في القدح فلا ترى شيئاً، وتنظر في الريش فلا ترى شيئاً، وتتمارى في الفوق.[4]

١١٩٣٤. أبوإسماعيل الهروي: رواه ابن أبي‌حازم، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن

---

١. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٨٨/١، باب في ذكر صفّين، الفصل الثاني، في بيان أنّ عليّاً على الحقّ في قتاله معاوية، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٦١/٢، شرح الخطبة ٣٥

٢. المصنّف ٥٥٩/٧ (٣٧٩٠٧).

٣. ذمّ الكلام ٢٤٦/٣.

٤. الموطّأ ٢٠٤/١ ـ ٢٠٥، كتاب القرآن (١٠).

إبراهيم، عن أبي‌سلمة، عن أبي‌سعيد.[١]

١١٩٣٥. البخاري ومسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبدالوهّاب، قال: سمعت يحيى بن سعيد، أخبرني محمّد بن إبراهيم:

عن أبي‌سلمة وعطاء بن يسار، أنّهما أتيا أباسعيد الخدري فسألاه عن الحروريّة، أ سمعت النبيّ ﷺ ؟ قال: لا أدري ما الحروريّة، سمعت النبيّ ﷺ يقول: يخرج في هذه الأمّة ـ ولم يقل: منها ـ قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم ـ أو حناجرهم ـ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، فينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه فيتمارى في الفوقة هل علّق بها من الدم شيء؟![٢]

١١٩٣٦. معمر: عن الزهري، عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن [ذي] الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله! فقال: ويلك! ومن يعدل إذ لم أعدل؟!

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه.

فقال النبيّ ﷺ : دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في نضيّه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم[٣] رجل أسود في إحدى يديه ـ أو قال: ثدييه ـ مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فترة من الناس، فنزلت فيهم ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٤] الآية.

---

١. ذمّ الكلام ٢٤٦/٣ .

٢. صحيح البخاري ٦٢٧/٩ (١٧٦٧)؛ صحيح مسلم ٧٤٣/٢ (١٤٧).

٣. في مسند أحمد: «منهم».

٤. التوبة/٥٨ .

قال أبوسعيد: أشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، وأشهد أنّ عليّاً ؓ حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الّذي نعت رسول الله ﷺ .[١]

١١٩٣٧. الأوزاعي: عن الزهري، عن أبي‌سلمة [بن عبدالرحمان] والضحّاك [المشرقي]، عن أبي‌سعيد الخدري قال:

بينما رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً فقال ذوالخويصرة التميمي: يا رسول الله، اعدل! قال: ويحك[٢] ومن يعدل إذا لم أعدل؟!

فقام عمر فقال: يا رسول الله، ائذن لي حتّى أضرب عنقه.

فقال له رسول الله ﷺ : لا، إنّ له أصحاباً يحتقر[٣] أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم[٤]، يمرقون من الدين مروق[٥] السهم من الرمية، حتّى أنّ أحدهم لينظر إلى نصله فلا يجد فيه شيئاً[٦]، ثمّ ينظر إلى رصافه فلا يجد فيه شيئاً، ثمّ ينظر إلى نضيّه[٧] فلا يجد فيه شيئاً، ثمّ ينظر إلى قذذه فلا يجد فيه شيئاً، سبق الفرث والدم، يخرجون على خير[٨] فرقة من الناس، آيتهم رجل أدعج[٩]، إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو كالبضعة[١٠] تدردر.

قال أبوسعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله ﷺ ، وأشهد أنّي كنت مع علي بن

---

١ عنه عبدالرزاق في المصنّف ١٤٦/١٠ (١٨٦٤٩)، ومن طريقه أحمد في مسنده ٥٦/٣ (١١٥٣٧)، وأبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٢٤٠/٣ ، و ١٣١/٤ ، بسنديه.
٢ في رواية البخاري: «ويلك».
٣ في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «يحقّر».
٤ في رواية الآجري: «صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه».
٥ في رواية البخاري: «كمروق»، وفي رواية الآجري: «كما يمرق».
٦ في رواية الآجري والبيهقي: «فلا يوجد فيه شيء»، وكذا في الموارد التالية.
٧ النضيّ: السهم بلا نصل ولا ريش. والنضيّ من السهم: ما بين الريش والنصل.
٨ في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «حين».
٩ أدعج: أسود.
١٠ في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «مثل البضعة».

أبي طالب حين قاتلهم، فأرسل إلى القتلى[1] فأُتي به على النعت الّذي نعت رسول الله ﷺ.[2]

١١٩٣٨. الأوزاعي: عن الزهري، عن أبي‌سلمة والضحّاك المشرقي، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

بينا رسول الله ﷺ ذات يوم يقسم مالاً إذ أتاه ذوالخويصرة ـ رجل من بني‌تميم ـ، فقال: يا محمّد، اعدل، فوالله ما عدلت منذ اليوم! فقال النبيّ ﷺ: والله لا تجدون بعدي أعدل عليكم منّي ـ ثلاث مرات ـ.

فقال عمر: يا رسول الله، أ تأذن لي فأضرب عنقه؟

فقال: لا، إنّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر صاحبه إلى فوقه فلا يرى شيئاً، آيتهم رجل إحدى يديه كالبضعة، أو كثدي المرأة، يخرجون على فرقة من الناس، يقتلهم أولى الطائفتين بالله.

قال أبوسعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأنّي شهدت عليّاً حين قتلهم، فالتُمس في القتلى فوُجِد على النعت الّذي نعت رسول الله ﷺ.[3]

١١٩٣٩. يحيى بن آدم: حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز، حدّثنا إسحاق بن راشد، عن [محمّد بن شهاب] الزهري، عن أبي‌سلمة والضحّاك، عن أبي‌سعيد ...[4]

---

١. في رواية البخاري والآجري والبيهقي «حين قتلهم فالتمس في القتلى».

٢. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٧٢/٧ (٨٥٠٨)، واللفظ له، وأبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٢٤٥/٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٢٧/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدج، والآجري في الشريعة ٣٣٣/١ ـ ٣٣٤ (٣٩)، والبخاري في صحيحه ٣٧١/٨ ـ ٣٧٢ (١٠٣٩)، وابن أبي‌عاصم في السنة ٦٤١/٢ (٩٥٧)، من طريق هشام بن عمّار، وسيأتي روايته مع رواية الضحاك بن قيس.

٣. عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ٦٥/٣ (١١٦٢١).

٤. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنف ٥٦١/٧ (٣٧٩١٩).

ستأتي روايته مع روايه الزهري عن الضحّاك عن أبي‌سعيد.

١١٩٤٠. الحميري: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب الأموي، قال: حدّثنا محمّد بن خالد بن خليّ الحمصي، قال: حدّثنا بشر بن شعيب بن أبي‌حمزة، عن أبيه، عن الزهري، قال: أنبأنا أبوسلمة بن عبدالرحمان أنّ أباسعيد الخدري قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذوالخويصرة ـ رجل من بني‌تميم ـ فقال: يا رسول الله، اعدل! قال رسول الله ﷺ: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! وقد خبت وخسرت إن لم أعدل.

قال عمر بن الخطّاب ـ: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه.

قال رسول الله ﷺ: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، [ثمّ ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى نضيّه ـ وهو قدحه ـ فلا يوجد فيه شيء]، ثمّ ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس.

قال أبوسعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أنّ علي بن أبي‌طالب ـ قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الّذي نعت.[١]

١١٩٤١. البخاري: حدّثنا أبواليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبوسلمة بن عبدالرحمان أنّ أباسعيد الخدري ـ قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذوالخويصرة ـ وهو رجل من بني‌تميم ـ فقال: يا رسول الله، اعدل! فقال: ويلك! ومن يعدل إذ لم أعدل؟! قد خبت

---

١. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ١٨٧/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمه النبيّ ﷺ

وضــررت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه.

فقــال: دعــه، فإنّ لــه أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إليه رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى نضيّه ـ وهــو قدحــه ـ فــلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس.

قــال أبوســعيد: فأشهد أنّي سمعت هذاالحديث من رسول الله ﷺ ، وأشهد أنّ علي بن أبي‌طالــب قاتــلهم وأنــا معــه فأمر بذلك الرجل فالتمــس فأتي به حتّى نظرت إليه على نعت النبيّ ﷺ الّذي نعته.[1]

١١٩٤٢ الحــاكم: أخــبرني أبومحمّد أحمد بن عبدالله المزني، حدّثنا علي بن محمّد بن عيسى، حدّثنا أبواليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني أبوسلمة بن عبدالرحمان أنّ أباسعيد الخدري قال:

بيــنا نحــن عند رسول الله ﷺ وهو يقســم قسماً أتاه ذوالخويصرة ... مثله، إلّا أنّ فيه: «ومثل البضعة ... فترة من الناس».[2]

١١٩٤٣ أبوإسماعيل الهروي: أخبرنا أبويعقوب وعمر بن إبراهيم والحسن بن أبي‌النضر ومحمّد بن محمّد بن محمود ومحمّد بن فضيل وعبدالوهّاب والحسين بن محمّد بن علي حــيلولة. وحدّثنيه علي بن محمّد بن الحسن الفارسي، قالوا: أخبرنا محمّد بن عبدالله

١. صحيح البخاري ٤٧/٥ (١٣٧)

٢. عــنه البــيهقي في الســنن الكبرى ١٧١/٨ ، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج.

بن حيرويه، أخبرنا علي بن محمّد بن عيسى، حدثنا أبواليمان ... .[1]

١١٩٤٤. معمر: عن الزهري، عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي‌سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، نحوه، قال: وآيتهم رجل أسود إحدى يديه مثل ثدي المرأة.[2]

١١٩٤٥ معمر: عن الزهري، عن أبي‌سلمة، عن أبي‌سعيد، قال:

بينا النبيّ ﷺ يقسم جاء عبدالله بن ذي‌الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله! فقال: ويلك! من يعدل إذا لم أعدل؟!

قال عمر بن الخطّاب: دعني أضرب عنقه.

قال: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في نضيّه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل إحدى يديه ـ أو قال: ثدييه ـ مثل ثدي المرأة ـ أو قال: مثل البضعة ـ تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس.

قال أبوسعيد: أشهد سمعت من النبيّ ﷺ، وأشهد أنّ عليّاً قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الّذي نعته النبيّ ﷺ.

قال: فنزلت فيه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾.[3][4]

١١٩٤٦. الأوزاعي: حدثني الزهري، عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان والضحّاك بن

---

١. ذمّ الكلام ٢٤٠/٣ (٦٦٢)، و ١٣١/٤، وسيأتي مع سائر أسانيده قريباً.

٢. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٤٢/٢ (٩٥٨)، من طريق العدني عن عبدالرزّاق وعبدالله بن معاذ. والمراد من قوله: «نحوه»، ما يأتي من رواية ابن أبي‌عاصم عن هشام بن عمّار

٣. التوبة /٥٨.

٤. عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه ٦٢٧/٩ (١٧٦٩)، وأبوإسماعيل الهروي بأسانيد إليه في ذمّ الكلام ١٣١/٤ (٦٤٨)، و ٢٤٠/٣ (٦٦٢).

قيس، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

بينما رسول الله ﷺ ذات يوم يقسم قسماً فقال له ذوالخويصرة ـ رجل من بني‌تميم ـ يا رسول الله، اعدل! قال: ويحك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟!

فقام عمر فقال: يا رسول الله، دعني، ائذن لي فلأضرب عنقه.

فقال: لا، إنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته عند صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر إلى نصله فلا يوجد شيء، ثمّ ينظر فوقه فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم، يخرجون على حين فترة من الناس، آيتهم رجل أدعج، إحدى يديه مثل ثدي المرأة ـ أو كالبضعة ـ تدردر.

وقال أبوسعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أنّي كنت مع علي ﷺ حين قتلهم فالتمس في القتلى فأتي به على النعت الّذي نعت رسول الله ﷺ.[1]

١١٩٤٧. ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبوسلمة بن عبدالرحمان والضحّاك الهمداني [المشرقي] أنّ أباسعيد الخدري قال:

بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذوالخويصرة ـ وهو رجل من بني‌تميم ـ فقال: يا رسول الله، اعدل! قال رسول الله ﷺ: ويلك! ومن يعدل إن لم أعدل؟! قد خبت وخسرت إن لم أعدل.

فقال عمر بن الخطّاب ﷺ: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه.

قال رسول الله ﷺ: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ

---

١. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٤١/٢ (٩٥٧)، من طريق هشام بن عمّار. أحمد في مسنده ٦٥/٣ (١١٦٢١)، والبخاري في صحيحه ٣٧١/٨ ـ ٣٧٢ (١٠٣٩)، والنسائي في السنن الكبرى ٤٧٢/٧ (٨٥٠٨)، والآجري في الشريعة ٣٣٣/١ ـ ٣٣٦ (٣٩)، والبيهقي في دلائل النبوّة ٤٢٧/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدج.

ينظر إلى نصيّه فلا يوجد فيه شيء ـ وهو القدح ـ ، ثمّ ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ـ أو مثل البضعة ـ تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس.

قال أبوسعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، وأشهد أنّ علي بن أبي‌طالب ﷺ قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوُجد فأُتي به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الّذي نعت.[1]

١١٩٤٨. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو، عن أبي‌سلمة، قال:

قلت لأبي‌سعيد الخدري: هل سمعت من رسول الله ﷺ يذكر في الحروريّة شيئاً؟ قال: نعم، سمعته يذكر قوماً [يتعبّدون]، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصومه مع صومهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، أخذ سهمه فنظر في نصله فلم ير شيئاً، فنظر في رصافه فلم ير شيئاً، فنظر في قدحه فلم ير شيئاً، فنظر في [القذذ] فتمارى هل يرى شيئاً أم لا؟![2]

١١٩٤٩. ابن أبي‌عاصم، حدّثنا يعقوب بن حميد، حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن يحيى بن حبّان:

عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان وعطاء بن يسار أنّهما أتيا أباسعيد الخدري فسألاه في الحروريّة فقال: أجل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الحروريّة وما أدري ما الحروريّة ولكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في هذه الأمّة ـ ولم يقل: منها ـ قوم تحقرون صلاتكم

---

١. عنه مسلم في صحيحه ٧٤٤/٢ (١٤٨)، والنسائي في السنن الكبرى ٤٧١/٧ (٨٥٠٧) و (٨٥٠٨)، وابن حبّان في صحيحه ١٤٠/١٥ (٦٧٤١)، بأسانيدهم إليه. وأشار أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٢٤٦/٣ إلى رواية يونس، عن الزهري، عن أبي‌سلمة والضحّاك.

٢. المصنّف ٥٥٦/٧ (٣٧٨٩٦).

مع صلاتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم ـ أو حناجرهم ـ يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، ينظر الرامي إلى سهمه ثمّ إلى نصله ثمّ إلى رصافه فيتظر ويتمارى في الفوق هل علق به شيء من الدم أم لا؟[1]

١١٩٥٠. أحمد: حدّثنا بكر بن عيسى، حدّثنا جامع بن مطر الحبطي، حدّثنا أبورؤبة شدّاد بن عمران القيسي، عن أبي‌سعيد الخدري،

أنّ أبابكر جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي مررت بوادي كذا وكذا، فإذا رجل متخشّع حسن الهيئة يصلّي! فقال له النبيّ ﷺ: اذهب إليه فاقتله!

قال: فذهب إليه أبوبكر، فلمّا رآه على تلك الحال كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله ﷺ.

قال: فقال النبيّ ﷺ لعمر: اذهب فاقتله. فذهب عمر، فرآه على تلك الحال الّتي رآه أبوبكر، قال: فكره أن يقتله.

قال: فرجع، فقال: يا رسول الله، إنّي رأيته يصلّي متخشّعاً فكرهت أن أقتله.

قال: يا علي، اذهب فاقتله. قال: فذهب علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول الله، إنّه لم يره.

قال: فقال النبيّ ﷺ: إنّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون فيه حتّى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شرّ البريّة.[2]

١١٩٥١. البخاري: حدّثنا حفص بن عمر، قال: حدّثنا جامع بن مطر، عن أبي‌رؤبة القشيري، عن أبي‌سعيد الخدري:

أنّ رجلاً كان يتعبّد في واد من تلك الأودية حسن الهيئة حسن الخشوع، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فأرسل إليه أبابكر، قال: اذهب فاقتله.

---

١. السنّة ٢/٦٤٨ (٩٦٨).

٢. مسند أحمد ٣/١٥ (١١١١٨).

فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع، ثمّ أرسل عليّاً، فذهب فلم يجده، فبلغنا ـ والله أعلم ـ أنّ رسول اللهﷺ قال: إنّ هذا لو قتلتموه لقطع عنكم الطريق، إنّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، شرّ البريّة فاقتلوهم.[1]

١١٩٥٢. أبوزرعة: حدّثنا محمّد بن بكّار، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي‌الصدّيق الناجي، عن أبي‌سعيد يرفعه إلى النبيّﷺ: مثلهم مثل رجل رمى بسهم، فذكر الحديث.[2]

١١٩٥٣. النسائي: أخبرنا عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى، قال: حدّثنا محاضر بن المورّع، قال: حدّثنا الأجلح، عن حبيب [بن أبي‌ثابت] أنّه سمع الضحّاك [بن شراحيل] المشرقي يحدّثهم، ومعهم سعيد بن جبير وميمون بن أبي‌شبيب وأبوالبختري [سعيد بن فيروز] وأبوصالح [ذكوان] و ذرّ [بن عبدالله] الهمداني والحسن [بن عبدالله] العرني:

أنّه سمع أباسعيد الخدري يروي عن رسول اللهﷺ في قوم يخرجون من هذه الأمّة، فذكر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لا يجاوز القرآن تراقيهم، يخرجون في فرقة من الناس، يقاتلهم أقرب الناس إلى الحقّ.[3]

١١٩٥٤. أبوخيثمة: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأسدي، حدّثنا سفيان، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن الضحّاك المشرقي، عن أبي‌سعيد، عن النبيّﷺ:

في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة من الناس مختلفة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحقّ.[4]

١١٩٥٥. مسلم: حدّثني عبيدالله القواريري، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الزبير، حدّثنا

---

١. التاريخ الكبير (كتاب الكنى) ٣٠/٨، ترجمة أبي‌رؤبة القشيري (٢٦٢).
٢. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٥٠/٢ ـ ٦٥١ (٩٧٢).
٣. السنن الكبرى ٤٧٠/٧ ـ ٤٧١ (٨٥٠٦).
٤. عنه أبويعلى في مسنده ٤٥٩/٢ (١٢٧٤).

سفيان، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن الضحّاك المشرقي، عن أبي‌سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ
في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة مختلفة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحقّ.[1]

١١٩٥٦. الحاكم: أنبأ يعقوب بن أحمد الخسروجردي، حدّثنا داوود بن الحسين الخسروجردي، حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا أبوأحمد [محمّد بن عبدالله بن الزبير]، حدّثنا سفيان، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن الضحّاك المشرقي، عن أبي‌سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ:

في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة من الناس، يقتلهم أقرب الفئتين إلى الحقّ.[2]

١١٩٥٧. يحيى بن آدم: حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز، قال: حدّثنا إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان والضحّاك بن قيس، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

بينا رسول الله ﷺ يقسم مغنماً يوم خيبر، فأتاه رجل من بني‌تميم يقال له ذوالخويصرة، فقال: يا رسول الله، اعدل! فقال: هاك لقد خبت وخسرت إن لم أعدل.

فقال عمر: دعني يا رسول الله أقتله.

فقال: لا، إنّ لهذا أصحاباً يخرجون عند اختلاف من الناس، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، تحقّرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، آيتهم رجل منهم كأنّ يده ثدي المرأة، وكأنّها بضعة تدردر.

قال: فقال أبوسعيد: فسمعت أذني من رسول الله ﷺ يوم حنين، وبصر عيني مع علي حين قتلهم، ثمّ استخرجه فنظرت إليه.[3]

١١٩٥٨. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، عن الضحّاك ...[4]

---

١. صحيح مسلم ٢/٧٤٦ (١٥٣).

٢. عنه البيهقي في السنن الكبرى ٨/١٧٠، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج.

٣. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٧/٥٦١ (٣٧٩١٩).

٤. عنه مسلم في صحيحه ٢/٧٤٤ (١٤٨)، وابن حبّان في صحيحه ١٥/١٤٠ (٦٧٤١).

تقدّمت روايته مع رواية الزهري، عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي‌سعيد

١١٩٥٩ عبدالرزّاق: عن [سفيان] الثوري، عن أبيه [سعيد بن مسروق]، عن ابن أبي‌نعم، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

بعث علي وهو باليمن إلى النبيّ ﷺ بذهيبة في تربتها، فقسمها بين زيد الخير الطائي ثمّ أحد بني‌نبهان، وبين الأقرع بن حابس الحنظلي ثمّ أحد بني‌مجاشع، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين علقمة بن علاثة العامري ثمّ أحد بني‌كلاب، فغضبت قريش والأنصار وقالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا. فقال: إنّما أتألّفهم.

قال: فأقبل رجل غائر العينين، ناتئ الجبين، كثّ اللحية، مشرف الوجنتين، محلوق، فقال: يا محمّد، اتّق الله! قال: فمن يطيع الله إذا عصيته؟ أ يأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟

قال: فسأل رجل من القوم قتله النبيّ ﷺ ـ أراه خالد بن الوليد ـ قال: فمنعه، فلمّا ولّى قال: إنّ من ضئضئ هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة، يقتلون أهل الإسلام ويدعون [أهل] الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد.[1]

١١٩٦٠ أبوداوود والبخاري: حدّثنا محمّد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي‌نعم، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

بعث علي ؓ إلى النبيّ ﷺ بذهيبة في تربتها، فقسمها بين أربعة: بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثمّ المجاشعي، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين زيد الخيل الطائي ثمّ أحد بني‌نبهان، وبين علقمة بن علاثة العامري ثمّ أحد بني‌كلاب، قال: فغضبت قريش

---

١. المصنّف ١٥٦/١٠ (١٨٦٧٦)، وعنه أبونعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٢٧/٣ (٢٣٦٣)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٣٩/٦، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب سهم الله وسهم رسوله، والنسائي في السنن الكبرى ٤٥٦/٣ ـ ٤٥٧ (٣٥٥٠)، وأحمد في مسنده ٦٨/٣ (١١٦٦٦).

والأنصار، وقالت: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا. فقال: إنّما أتألّفهم.

قال. فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كثّ اللحية، محلوق، قال: اتّق الله يا محمّد! فقال: من يطيع الله إذا عصيته، أ يأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني؟!

قال: فسأل رجل قتله ـ أحسبه خالد بن الوليد ـ، قال: فمنعه.

قال: فلمّا ولّى قال: إنّ من ضئضئ هذا ـ أو في عقب هذا ـ قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم قتلتهم قتل عاد.[١]

١١٩٦١. هنّاد بن السري: حدّثنا أبوالأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عبدالرحمان بن أبي‌نعم، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

بعث علي ﷺ وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله ﷺ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر، الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري ثمّ أحد بني‌كلاب، وزيد الخير الطائي[٢] ثمّ أحد بني‌نبهان.

قال. فغضبت قريش فقالوا: أ يعطي صناديد نجد ويدعنا؟! فقال رسول الله ﷺ إنّي إنّما فعلت ذلك لأتألّفهم.

فجاء رجل كثّ اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال: اتّق الله يا محمّد! قال: فقال رسول الله ﷺ فمن يطع الله إن عصيته! أ يأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟!

قال. ثمّ أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله ـ يرون أنّه خالد بن الوليد ـ فقال رسول الله ﷺ: إنّ من ضئضئ هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون

١. سنن أبي‌داوود ٢٣٥/٤ (٤٧٦٤)، صحيح البخاري ١٢١٩/٣ (٣١٦٦).
٢. ويقال له أيضاً زيد الخيل كما في سائر المصادر

أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد.[١]

١١٩٦٢. الطيالسي، حدّثنا سلّام بن سليم ـ يعني أباالأحوص ـ، عن سعيد بن مسروق، عن عبدالرحمان بن أبي‌نعم، عن أبي‌سعيد:

أنّ عليّاً بعث إلى رسول الله ـ يعني وهو باليمن ـ بذهبة في تربتها، فقسمها رسول الله يومئذ بين أربعة: بين عيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة الكلابي والأقرع بن حابس الحنظلي وزيد الخيل الطائي ثمّ أحد بني ـ أظنّه قال ـ نبهان، فغضبت قريش والأنصار، قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا. فقال رسول الله : إنّما أعطيتهم أتألّفهم.

فقام رجل غائر العينين، محلوق الرأس، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، فقال: اتّق الله! فقال رسول الله : فمن يطع الله إن عصيته أنا، يأمنني أهل السماء ولا تأمنوني؟! فاستأذنه رجل في قتله، فأبى، ثمّ قال رسول الله : يخرج من ضئضئ هذا قوم يقرؤون القرآن، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، والله لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد.[٢]

١١٩٦٣. أبونعيم: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمرو، حدّثنا أبوحصين محمّد بن الحسين، حدّثنا يحيى بن عبدالحميد، حدّثنا شريك، عن سعيد بن مسروق.

حيلولة: وحدّثنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا أبويعلى، حدّثنا معلّى بن مهدي، حدّثنا [أبو] الأحوص، عن سعيد بن مسروق.

---

١. عنه مسلم في صحيحه ٧٤١/٢ (١٤٣)، والنسائي في السنن الكبرى ٧٠/٣ (٢٣٧٠)، مع مغايرة طفيفة. وأشار أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٢٤٧/٣ إلى رواية سعيد بن مسروق هذه.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٤٢٦/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدّج، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٣٢/١٢ (٤٧٧٣).

حيلولة: وحدّثنا سليمان بن أحمد، أنبأ أنبأ إسحاق، أنبأ عبدالرزّاق.

حيلولة: وحدّثنا أبومحمّد بن حيّان، حدّثنا محمّد بن العبّاس الأخرم بن ..[1] حدّثنا أحمد بن عبدالرحمان الدمشقي، حدّثنا عبدالرزّاق، حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن عبدالرحمان بن أبي‌نعم، عن أبي‌سعيد الخدري، قال:

بعث رسول الله ﷺ عليّاً إلى اليمن، فبعث إليه علي بذهبة في تربتها، فقسمها رسول الله ﷺ بين الأقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة وعيينة بن بدر وزيد الخيل الطائي، فغضبت قريش والأنصار وقالت: يعطي صناديد نجد ويدعنا

وأتاه رجل كثّ اللحية، غائر العينين، ناتئ الجبين، مشرف الوجنتين أقرع، فقال: يا محمّد، اتّق الله واعدل! فقال رسول الله ﷺ: يأمنني أهل السماء ولا تأمنوني؟!

فقال أبوبكر: أضرب رقبته يا رسول الله؟ قال: نعم. فذهب فوجده يصلّي، فجاء النبيّ ﷺ فقال: وجدته يصلّي. فقال آخر: أنا أضرب رقبته. فقال النبيّ ﷺ: يخرج من ضئضئ هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، والله لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد.

زاد عبدالرزّاق في حديثه: إنّما أعطيهم تألّفاً. وقال: كثّ اللحية، محلوق الرأس. وقال: فقام خالد بن الوليد، فنهاه أبوبكر. وقال: قتل عاد وثمود.[2]

١١٩٦٤. محمّد بن فضيل: عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد. وقال: بين أربعة نفر: زيد الخير والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة، أو عامر بن الطفيل. وقال: «ناشز الجبهة» وقال: «إنّه سيخرج من ضئضئ هذا قوم». ولم يذكر «لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل ثمود».[3]

---

١. هكذا في الأصل.

٢. المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٢٧/٣ (٢٣٧٣).

٣. عنه مسلم بإسناده إليه في صحيحه ٧٤٣/٢ (١٤٦)، والمراد من قوله: «بهذا الإسناد» الإسناد التالي.

١١٩٦٥. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد[1]. قال. وعلقمة بن علاثة. ولم يذكر عامر بن الطفيل وقال: «ناتئ الجبهة»، ولم يقل: «ناشز». وزاد. «فقام إليه عمر بن الخطاب ؓ فقال: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لا

قال: ثمّ أدبر فقام إليه خالد ـ سيف الله ـ فقال: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لا. فقال. إنّه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله ليّناً رطباً».

وقال قال عمارة: حسبته قال. لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل ثمود.[2]

١١٩٦٦. البخاري ومسلم: حدّثنا قتيبة، حدّثنا عبدالواحد، عن عمارة بن القعقاع، حدّثنا عبدالرحمان بن أبي‌نعم، قال: سمعت أباسعيد الخدري يقول:

بعث علي بن أبي‌طالب ؓ إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصّل من ترابها. قال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إمّا علقمة وإمّا عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنّا نحن أحقّ بهذا من هؤلاء.

قال: فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: أ لا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساء؟!

قال. فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كثّ اللحية، محلوق الرأس، مشمّر الإزار، فقال يا رسول الله: اتّق الله! قال: ويلك! أو لست أحقّ أهل الأرض أن يتّقي الله؟!

قال. ثمّ ولّى الرجل، قال خالد بن الوليد. يا رسول الله، أ لا أضرب عنقه؟ قال. لا، لعلّه أن يكون يصلّي. فقال خالد: وكم من مصلّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه.

قال رسول الله ﷺ: إنّي لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشقّ بطونهم.

---

١. سيأتي تمام الإسناد في الحديث التالي.
٢. عنه مسلم في صحيحه ٢/٧٤٢ (١٤٥).

قال. ثمّ نظر إليه وهو مقفٍ فقال: إنّه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. وأظنّه قال: لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل ثمود.[1]

١١٩٦٧. أبوإسماعيل الهروي: ورواه سعيد بن مسروق الثوري وعمارة، عن ابن أبي‌نعم، عن أبي‌سعيد الخدري.

وفي حديث ابن أبي‌نعم عن أبي‌سعيد:

أنّ عليّاً ﷺ بعث من اليمن [بذهبة] في تربتها، فقسمها بين أربعة: الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر وعلقمة بن علاثة وزيد الخيل الطائي، فغضبت قريش والأنصار [فقالوا] يعطي صناديد نجد ويدعنا. فقال رسول الله ﷺ: إنّما أعطيهم تألّفاً.

[قال:] فقام رجل غائر العينين، ناتئ الجبهة، مشرف الجبهة، مشرف الوجنتين، كثّ اللحية، محلوق؛ فقال: يا عبدالله، اتّق الله، فما أراك تعدل! فقال: ويحك! من يعدل عليك بعدي؟! والله لا تجدون أحداً أعدل عليكم منّي. فقام خالد بن الوليد فنهاه أبوبكر ــ رضي الله عنهما ــ.[2]

١١٩٦٨. عبدالله بن أحمد: حدّثني هدبة بن خالد، قال: حدّثنا ديلم أبوغالب، عن ميمون الكردي، عن أبي‌عثمان النهدي، عن أبي‌سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال:

تمرق مارقة في فرقة من المسلمين، تقتلها أولى الطائفتين بالحقّ.[3]

١١٩٦٩. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا زيد بن حباب، قال: أخبرني موسى بن عبيدة، قال:

---

١. صحيح البخاري ٢٨٤/٥ (٧٩٧)؛ صحيح مسلم ٧٤٢/٢ (١٤٤)، وفيه «عيينة بن حصن» بدل «عيينة بن بدر».

٢. ذمّ الكلام ٢٤٥/٣ ــ ٢٥٠ (٦٦٣).

٣. السنّة ص ٢٧٧ (١٤٣٨)، وأشار أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٢٤٦/٣ إلى رواية ميمون الكردي هذه.

أخبرني عبدالله بن دينار، عن أبي‌سلمة وعطاء بن يسار، قال:
جئنا أباسعيد الخدري ... .[1]
تقدّمت روايته في رواية عبدالله بن دينار، عن أبي‌سلمة

١١٩٧٠. أبوإسماعيل الهروي: ورواه [عبدالعزيز] بن أبي‌حازم، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن إبراهيم، عن عطاء ... .[2]

١١٩٧١. البخاري ومسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبدالوهّاب، قال: سمعت يحيى بن سعيد، أخبرني محمّد بن إبراهيم، عن أبي‌سلمة وعطاء بن يسار أنّهما أتيا أباسعيد الخدري ... .[3]
تقدّم الحديث بتمامه في أحاديث أبي‌سلمة عن أبي‌سعيد الخدري

١١٩٧٢. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا يعقوب بن حميد، حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن يحيى بن حبّان، عن أبي‌سلمة بن عبدالرحمان وعطاء بن يسار ... .[4]
تقدّم الحديث بتمامه في أحاديث أبي‌سلمة بن عبدالرحمان.

١١٩٧٣. مسلم والنسائي: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبدالأعلى، حدّثنا داوود، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري أنّ رسول اللهﷺ قال:
تمرق مارقة في فرقة من الناس، فيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحقّ.[5]

---

١. المصنّف ٥٥٩/٧ (٣٧٩٠٧).
٢. ذمّ الكلام ٢٤٦/٣ .
٣. صحيح البخاري ٦٢٧/٩ (١٧٦٧)، صحيح مسلم ٧٤٣/٢ (١٤٧).
٤. السنّة ٦٤٨/٢ (٩٦٨).
٥. صحيح مسلم ٧٤٦/٢ (١٥٢)، ورواه النسائي في السنن الكبرى ٤٦٩/٧ (٨٥٠١)، وفيه «تمرق مارقة من الناس سيلي ...» . وأشار أبونعيم في حلية الأولياء ٩٩/٣ ، ترجمة المنذر بن مالك (٢١٥) إلى رواية داوود بن أبي‌هند.

١١٩٧٤. معتمر بن سليمان: سمعت أبي يحدث عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري:

أنّ نبيّ الله ﷺ ذكر ناساً يكونون في أُمّته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق، هم من شرار الناس ـ أو هم من شرّ الخلق ـ، تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحقّ.[1]

١١٩٧٥. معتمر بن سليمان: سمعت أبي، قال: حدّثنا أبونضرة، عن أبي‌سعيد:

عن نبيّ الله ﷺ أنّه ذكر ناساً في أُمّته يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، هم من شرّ الخلق ـ أو هم شرّ الخلق ـ، تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحقّ.

قال: وقال كلمة أُخرى. قلت [الرجل] بيني وبينه: ما هي؟ قال: أنتم قتلتموهم يا أهل العراق.[2]

١١٩٧٦. أحمد: حدّثنا ابن أبي‌عدي، عن سليمان، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد:

أنّ النبيّ ﷺ ذكر قوماً يكونون في أُمّته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق، هم شرّ الخلق ـ أو من شرّ الخلق ـ، يقتلهم أدنى الطائفتين من الحقّ.

قال: فضرب النبيّ ﷺ لهم مثلاً ـ أو قال قولاً ـ، الرجل يرمي الرميّة ـ أو قال: الغرض ـ، فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النضيّ فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة.

قال: قال أبوسعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق.[3]

١١٩٧٧. مسلم: وحدّثني محمّد بن المثنّى، حدّثنا ابن أبي‌عدي، عن سليمان، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد ... مثله، إلّا أنّ فيه: «سيماهم التحالق. قال: هم شرّ الخلق، أو

---

١. عنه ابن حبّان بإسناده إليه في صحيحه ١٥/١٣٨ (٦٧٤٠).

٢. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٧/٤٧٠ (٨٥٠٥)، وأشار أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٣/٢٤٦ إلى رواية سليمان التيمي عن أبي‌نضرة.

٣. مسند أحمد ٣/٥ (١١٠١٨).

من أشرّ الخلق ...».[١]

١١٩٧٨. الحاكم: أخبرنا مكرّم بن محمّد بن مكرّم القاضي، حدّثنا أبوقلابة عبدالملك بن محمّد بن عبدالله الرقاشي، حدّثنا أبوعتّاب سهل بن حمّاد الدلّال، حدّثنا عبدالملك بن أبي‌نصرة، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري ﷺ:

أنّ رسول الله ﷺ أتاه مال فجعل يضرب بيده فيه فيعطي يميناً وشمالاً، وفيهم رجل مقلّص الثياب، ذو سيماء، بين عينيه أثر السجود، فجعل رسول الله ﷺ يضرب يده يميناً وشمالاً حتّى نفد المال، فلمّا نفد المال ولّى مدبراً وقال: والله ما عدلت منذ اليوم!

قال: فجعل رسول الله ﷺ يقلّب كفّه ويقول: إذا لم أعدل فمن ذا يعدل بعدي؟! أما إنّه ستمرق مارقة يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون إليه حتّى يرجع السهم على فوقه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحسنون القول، ويسيؤون الفعل، فمن لقيهم فليقاتلهم، فمن قتلهم فله أفضل الأجر، ومن قتلوه فله أفضل الشهادة، هم شرّ البريّة، بريء الله منهم، يقتلهم أولى الطائفتين بالحقّ.[٢]

١١٩٧٩. ابن صاعد: حدّثنا هلال بن بشر، [حدّثنا] أبوعتّاب الدلّال، حدّثنا عبدالملك بن أبي‌نضرة، عن أبيه، عن أبي‌سعيد الخدري:

أنّ رسول الله ﷺ أتاه مال، وأنّه جعل يضرب بيده يميناً وشمالاً فيعطي، وفيهم رجل مقلّص الثياب ذو أسمال، بين عينيه أثر السجود، فجعل يبسط يده ويقول: أعطني أعطني يا رسول الله، فجعل رسول الله يصرف عنه يميناً وشمالاً حتّى نفد المال، فلمّا نفد المال ولّى مدبراً وقال: والله ما عدلت! فجعل رسول الله ﷺ يقلّب كفّيه ويقول: فمن يعدل بعدي إذا لم أعدل؟! أما إنّه ستمرق مارقة من الدين مروق السهم من الرميّة، ثمّ لا يرجعون إليه حتّى يرجع السهم على فوقه، يقرؤون كتاب الله فلا يجاوز تراقيهم،

١. صحيح مسلم ٢/٧٤٥ (١٤٩).
٢. المستدرك ٢/١٥٤ (٢٦٥٩).

يحسنون القول، ويسيئون الفعل، فمن لقيهم فليقاتلهم، فمن قتلهم فله أفضل الأجر، ومن قتلوه فله أفضل الشهادة، هم شرّ البريّة، بريء الله منهم، قتلهم أولى الطائفتين بالحقّ.[١]

١١٩٨٠. معمر: عن علي بن زيد، عن أبي‌نضرة، قال: سمعت أباسعيد الخدري يحدّث أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

لا تقوم الساعة حتّى تقتتل فئتان عظيمتان، دعواهما واحدة، تمرق بينهما مارقة، يقتلها أولى الطائفتين بالحقّ.[٢]

١١٩٨١. الحميدي: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا علي بن زيد بن جدعان، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تقوم الساعة حتّى تقتتل فئتان عظيمتان من المسلمين، دعواهما واحدة، أولاهما بالحقّ الّتي تغلب، فبينما هم كذلك إذ مرقت منهم مارقة يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[٣]

١١٩٨٢. ابن البختري: حدّثنا محمّد [بن عبدالله ـ هو ابن المنادي ـ]، حدّثنا إسحاق [بن يوسف] الأزرق، حدّثنا عوف الأعرابي، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

تفترق أمّتي فرقتين، فتمرق بينهم مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحقّ.[٤]

١١٩٨٣. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد

---

١. عنه أبوإسماعيل الهروي بإسناده إليه في ذمّ الكلام ٢٤٥/٣ (٦٦٣).
٢. عنه عبدالرزاق في المصنّف ١٥١/١٠ (١٨٦٥٨). وأشار أبونعيم في حلية الأولياء ٩٩/٣، ترجمة المنذر بن مالك (٢١٥) إلى رواية علي بن زيد هذه.
٣. مسند الحميدي ٣٣٠/٢ (٧٤٩).
٤. الجزء الرابع من حديث أبي‌جعفر ابن البختري ـ المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي‌جعفر ابن البختري ـ ص ٢٧٣ (٢٩٠). وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٧/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي، وما بين المعقوفات منه.

الخدري، عن النبيّ ﷺ ، قال:

تفترق أُمّتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فيقتلها أولى الطائفتين بالحق.[١]

١١٩٨٤. ابن الصوّاف والقطيعي والطبراني: حدّثنا بشر بن موسى، قال: حدّثنا هوذة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف الأعرابي، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد ـ رضي الله تعالى عنه ـ، عن النبيّ ﷺ ، قال:

تفترق أُمّتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فتقتلها إحدى الطائفتين بالحق.

رواه عن أبي‌نضرة من التابعين داوود بن أبي‌هند وعلي بن زيد بن جدعان، ورواه القاسم بن الفضل الحدّاني أيضاً.[٢]

١١٩٨٥. أحمد. حدّثنا يحيى، عن عوف، حدّثنا أبونضرة، عن أبي‌سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ :

تفترق أُمّتي فرقتين، فيمرق بينهما مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحق.[٣]

١١٩٨٦. ابن حبّان: أخبرنا أحمد بن محمّد أبوعمرو الحيري، قال: حدّثنا عبدالله بن هاشم، قال: حدّثنا يحيى القطّان، عن عوف، قال. حدّثنا أبونضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ :

يكون في أُمّتي فرقتان، تمرق بينهما مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحق.[٤]

١١٩٨٧. النسائي: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدّثنا يحيى [بن سعيد القطّان]، قال: حدّثنا عوف، قال: حدّثنا أبونضرة، عن أبي‌سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ :

---

١. مسند أحمد ٣/٧٩ (١١٧٥٠).

٢. عنهم أبونعيم في حلية الأولياء ٣/٩٩، ترجمة المنذر بن مالك (٢١٥).

٣. مسند أحمد ٣/٢٥ (١١١٩٦).

٤. صحيح ابن حبّان ١٥/١٢٩ (٦٧٣٥).

تفترق أُمّتي فرقتين، يمرق بينهما مارقة، تقتلهم أولى الطائفتين بالحقّ.[١]

١١٩٨٨. الطيالسي: حدّثنا القاسم بن فضل، قال: حدّثنا أبونضرة، عن أبي‌سعيد أنّ النبيّ ﷺ قال:

تكون فرقة بين طائفتين من أُمّتي، تمرق بينهما مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحقّ.[٢]

١١٩٨٩. وكيع: حدّثنا القاسم بن الفضل، حدّثنا أبونضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

تمرق مارقة عند فُرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحقّ.[٣]

١١٩٩٠. النسائي: أخبرنا سليمان بن عبيدالله بن عمرو الغيلاني، قال: حدّثنا بهز [بن أسد العمّي]، عن القاسم ـ وهو ابن الفضل ـ، قال: حدّثنا أبونضرة، عن أبي‌سعيد أنّ رسول الله ﷺ قال:

تمرق مارقة عند فرقة من الناس، تقتلها أولى الطائفتين بالحقّ.[٤]

١١٩٩١. مسلم والحسن بن سفيان: حدّثنا شيبان بن فروخ، حدّثنا القاسم ـ وهو ابن الفضل الحدّاني ـ، حدّثنا أبونضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحقّ.[٥]

١١٩٩٢. الحاكم: أنبأنا أبوالنصر الفقيه، قال: حدّثنا أبوبكر بن رجاء، قال: حدّثنا

---

١. السنن الكبرى ٤٧٠/٧ (٨٥٠٣)، وأشار أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٢٤٦/٣ إلى رواية عوف عن أبي‌نضرة.

٢. مسند الطيالسي ص ٢٨٨ (٢١٦٥).

٣. عنه أحمد في مسنده ٣٢/٣ (١١٢٧٥)، وأشار إليه أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٢٤٦/٣.

٤. السنن الكبرى ٤٧٠/٧ (٨٥٠٤).

٥. صحيح مسلم ٧٤٥/٢ (١٥٠)، ورواه أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٢٤٥/٣ (٦٦٣)، بإسناده إلى الحسن بن سفيان.

شيبان بن فروخ وهدبة بن خالد، قالا: حدّثنا القاسم بن الفضل، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، عن النبيّ ﷺ، قال:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق.[1]

١١٩٩٣. أبوخيثمة: حدّثنا أبوعامر العقدي، عن القاسم بن الفضل ... مثله.[2]

١١٩٩٤. الحسن بن سفيان: حدّثنا عبيدالله، عن القاسم، عن أبي‌نضرة ... .[3]

١١٩٩٥. أحمد: حدّثنا عفّان، أخبرنا القاسم بن الفضل، حدّثنا أبونضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال، قال رسول الله ﷺ:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، تقتلها أولى الطائفتين بالحق.[4]

١١٩٩٦. أبوداوود: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا القاسم بن الفضل، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق.[5]

١١٩٩٧. الحسن بن سفيان وابن أبي‌عاصم: حدّثنا هدبة، حدّثنا القاسم بن الفضل ... .[6]

---

١. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ١٨٨/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبيّ ﷺ يوم حنين.

٢. عنه أبويعلى في مسنده ٤٤١/٢ (١٢٤٦).

٣. عنه أبوإسماعيل الهروي بإسناده إليه في ذمّ الكلام ٢٤٥/٣ (٦٦٣).

٤. مسند أحمد ٩٧/٣ (١١٩٢١).

٥. سنن أبي‌داوود ٣٠٠/٤ (٤٦٦٧).

٦. روى عن الحسن بن سفيان أبوإسماعيل الهروي بإسناده إليه في ذمّ الكلام ٢٤٥/٣ (٦٦٣)؛ السنّة ص ٥٨٥ (١٣٢٨)، وأشار أبونعيم في حلية الأولياء ٩٩/٣، ترجمة المنذر بن مالك (٢١٥) إلى رواية القاسم بن الفضل هذه.

١١٩٩٨. الحاكم: أنبأنا أبوالنضر الفقيه، قال: حدّثنا أبوبكر بن رجاء، قال: حدّثنا هدبة بن خالد، قال: حدّثنا القاسم بن الفضل ... .[1]

تقدّمت روايته في رواية شيبان بن فروخ عن القاسم بن الفضل.

١١٩٩٩. أحمد: حدّثنا بهز، حدّثنا أبوعوانة، عن قتادة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، عن النبي ﷺ، قال:

تكون أمّتي فرقتين، يخرج بينهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحقّ.[2]

١٢٠٠٠. مسلم: حدّثنا أبوالربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد ـ قال قتيبة: حدّثنا أبوعوانة، عن قتادة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

يكون في أمّتي فرقتان، فيخرج من بينهما مارقة، يلي قتلهم أولاهم بالحقّ.[3]

١٢٠٠١. أبويعلى: حدّثنا عبدالواحد بن غياث، حدّثنا أبوعوانة، عن قتادة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد، عن رسول الله ﷺ، قال:

تكون [في] أمّتي فرقتان، تخرج منهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحقّ.[4]

١٢٠٠٢. أحمد: حدّثنا عفّان، حدّثنا أبوعوانة، حدّثنا قتادة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

يكون في أمّتي فرقتان، يخرج بينهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحقّ.[5]

١٢٠٠٣. النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا أبوعوانة، عن قتادة، عن أبي‌نضرة، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ١٨٨/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي ﷺ يوم حنين.
٢. مسند أحمد ٤٥/٣ (١١٤١٦).
٣. صحيح مسلم ٧٤٦/٢ (١٥١).
٤. مسند أبي‌يعلى ٣٠٧/٢ (١٠٣٦).
٥. مسند أحمد ٦٤/٣ (١١٦١١).

ستكون أمّتي فرقتين، فتخرج من بينهما مارقة، يلي قتلها أولاها بالحق.[١]

١٢٠٠٤. معمر. سمعت أباهارون يحدّث عن أبي‌سعيد مثل هذا، إلّا أنّه قال: يقتلها أقرب الطائفتين إلى الله.[٢]

١٢٠٠٥. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عبدة بن سليمان، عن مجالد، عن أبي‌الوداك، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:
يقتل المارقين أحبّ الفئتين إلى الله، وأقرب الفئتين من الله.[٣]

١٢٠٠٦. الخطيب: أخبرني محمّد بن علي بن محمّد بن يوسف الواعظ، حدّثنا مخلّد بن جعفر، حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن يوسف بن شاهين، حدّثنا عبدالله بن عمر، حدّثنا عبدة، حدّثنا مجالد، عن أبي‌الوداك، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:
يقتل المارقين أحبّ الفئتين إلى الله، وأقرب الفئتين من الله.[٤]

٦. سهل بن حنيف

١٢٠٠٧. أحمد. حدّثنا أبوالنضر، قال: حدّثنا حرام بن إسماعيل العامري، عن أبي‌إسحاق الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال:
دخلت على سهل بن حنيف، فقلت: حدّثني ما سمعت من رسول الله ﷺ قال في الحرورية.
قال: أحدّثك ما سمعت لا أزيدك عليه، سمعت رسول الله ﷺ يذكر قوماً يخرجون من هاهنا ـ وأشار بيده نحو العراق ـ يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين

١. السنن الكبرى ٤٧٠/٧ (٨٥٠٢)، وأشار أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام ٢٤٦/٣ إلى رواية قتادة أيضاً.
٢. عنه عبدالرزاق في المصنّف ١٥١/١٠ (١٨٦٥٩). والمراد من قوله: «مثل هذا» ما تقدّم عن عبدالرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد، عن أبي‌نضرة قال: سمعت أباسعيد الخدري
٣. عنه أبويعلى في مسنده ٣٨٨/٢ (١٠٠٨).
٤. تاريخ بغداد ٣٢٩/٥، ترجمة أحمد بن محمّد بن يوسف بن شاهين (٢٨٥٧).

كما يمرق السهم من الرميّة.

قلت: هل ذكر لهم علامة؟ قال: هذا ما سمعت، لا أزيدك عليه.[1]

١٢٠٠٨. البخاري: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا عبدالواحد، حدّثنا الشيباني، حدّثنا يسير بن عمرو، قال:

قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت النبيّ ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول ـ و أهوى بيده قبل العراق ـ : يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة.[2]

١٢٠٠٩. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال:

سألت سهل بن حنيف: هل سمعت النبيّ ﷺ يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته ـ وأشار بيده نحو المشرق ـ : يخرج منه قوم يقرؤون القرآن بألسنتهم، لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.[3]

٧. عائشة

١٢٠١٠. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبدالله بن قيس الرقاشي الخزاز، حدّثنا غسّان بن برزين الطهوي، عن أبي‌سعيد الرقاشي، قال:

دخلت على عائشة، فقالت: ما بال أبي‌الحسن يقتل أصحابه القرّاء؟ قال: قلت: يا أمّ‌المؤمنين، إنّا وجدنا في القتلى ذاالثديّة

قال: فشهقت ـ أو تنفّست ـ ثمّ قالت: كاتم الشهادة مع شاهد الزور، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتل هذه العصابة خير أمّتي.[4]

---

١. مسند أحمد ٤٨٦/٣ (١٥٩٧٧).

٢. صحيح البخاري ٦٢٨/٩ (١٧٧٠).

٣. المصنّف ٥٥٢/٧ (٣٧٨٧١)، وعنه مسلم في صحيحه ٧٥٠/٢ (١٠٦٨).

٤. السنّة ٨٨٩/٢ ـ ٨٩٠ (١٣٦٢).

١٢٠١١. الخطيب: أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام ـ بأصبهان ـ، قال: أنبأنا أبوالحسن أحمد بن القاسم بن الريّان المصري ـ بالبصرة ـ، قال: نبّأنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي ـ بمصر ـ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّا فرغ علي بن أبي‌طالب من قتال أهل النهروان قفل[١] أبوقتادة الأنصاري ومعه ستّون ـ أو سبعون ـ من الأنصار. قال. فبدأ بعائشة، قال أبوقتادة: فلمّا دخلت عليها قالت: ما وراءك؟ فأخبرتها أنّه لمّا تفرّقت المحكّمة من عسكر أميرالمؤمنين لحقناهم فقتلناهم.

فقالت: ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت. بلى ستّون أو سبعون.

قالت: أفكلّهم يقول مثل الّذي تقول؟ قلت: نعم. قالت: قصّ عليّ القصّة.

فقلت: يا أمّ‌المؤمنين، تفرّقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً ينادون: لا حكم إلّا حكم الله. فقال علي: كلمة حقّ يراد بها باطل.

فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه. فقالوا: كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن، فقاتلناهم وقاتلونا، وولّى منهم من ولّى. فقال علي: لا تتبعوا مولّياً.

فأقمنا ندور على القتلى حتّى وقفت بغلة رسول الله ﷺ وعلي راكبها، فقال: اقلبوا القتلى. فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى، فقلبناهم حتّى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي، فقال علي: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبيّ ﷺ وقد قسم فيئاً فجاء هذا فقال: يا محمّد، اعدل. فوالله ما عدلت منذ اليوم! فقال النبيّ ﷺ: ثكلتك أمّك، ومن يعدل عليك إذا لم أعدل؟!

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، ألا أقتله؟ فقال النبيّ ﷺ: لا، دعه فإنّ له من يقتله. وقال: صدق الله ورسوله.

---

١. قفل: رجع من السفر.

قال: فقالت عائشة: ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحقّ، سمعت النبيّ ﷺ يقول: تفترق أمّتي على فرقتين، تمرق بينهما فرقة محلّقون رؤوسهم، محفون شواربهم، أزرهم إلى أنصاف سوقهم، يقرؤون القرآن، لا يتجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبّهم إليّ وأحبّهم إلى الله تعالى.

قال: فقلت: يا أمّ المؤمنين، فأنت تعلمين هذا فلم كان الّذي منك؟ قالت: يا أباقتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وللقدر أسباب. وذكر بقيّة الحديث.[1]

١٢٠١٢. الطبراني: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي‌خيثمة، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن خلف العطّار، قال: حدّثنا عمرو بن عبدالغفّار، عن الحسن بن عمرو، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة أنّها قالت لـه:

من قتل ذاالثديّة؟ علي بن أبي‌طالب؟ قال: نعم.

قالت. أما إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج القوم يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق سهم من الرميّة، علامتهم رجل مخدج اليد.[2]

٨ عامر بن واثلة

١٢٠١٣. الطبراني: عن عامر بن واثلة، قال:

لمّا كان يوم حنين أتى رسول الله ﷺ رجل مجزوز الرأس ـ أو محلوق الرأس ـ قال: ما عدلت! فقال لـه رسول الله ﷺ: فمن يعدل إذا لم أعدل أنا؟!

قال: فغفل عن الرجل فذهب، فقال: أين الرجل؟ فطلب فلم يدرك، فقال: إنّه سيخرج في أمّتي قوم سيماهم سيما هذا، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر في قدحه فلم ير شيئاً، ينظر في رصافه فلم ير شيئاً، ينظر في فوقه فلم ير شيئاً.[3]

---

١. تاريخ بغداد ١٧١/١ ـ ١٧٢، ترجمة أبي‌قتادة الأنصاري (١٠).

٢. المعجم الأوسط ١٩٦/٦ ـ ١٩٧ (٥٤٠٩).

٣. عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٠/٦، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في الخوارج، والمتقي في كنز العمّال ١٩٨/١١ (٣١٢١٥).

٩. عبدالله بن أبي‌أوفى

١٢٠١٤. أحمد: حدّثنا بهز وعفّان، قالا: حدّثنا حمّاد ـ يعني ابن سلمة ـ، حدّثني سعيد بن جمهان، قال:

كنّا مع عبدالله بن أبي‌أوفى نقاتل الخوارج وقد لحق غلام لابن أبي‌أوفى بالخوارج فناديناه: يا فيروز، هذا ابن أبي‌أوفى. فقال: نعم الرجل لو هاجر

قال: ما يقول عدوّ الله؟ قال: يقول: نعم الرجل لو هاجر. فقال: أ هجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ ؟! ـ قال بهز في حديثه: يردّدها ثلاثاً ـ . سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن قتلهم. وقال عفّان ويونس[1]: لمن قتلهم وقتلوه ـ ثلاثاً ـ .[2]

١٢٠١٥. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا خلّاد بن أسلم، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا أبوحفص:

أنّه سمع عبدالله بن أبي‌أوفى وهم يقاتلون الخوارج وكان غلام له قد لحق بالخوارج من الشقّ الآخر. فناديناه: يا فيروز، يا فيروز، هذا عبدالله بن أبي‌أوفى. فقال: نعم الرجل لو هاجر.

قال عبدالله: ما يقول عدوّ الله؟ فقيل له. يقول نعم الرجل لو هاجر. فقال. أ هجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن قتلهم وقتلوه؟[3]

١٠. عبدالله بن عمر

١٢٠١٦. ابن عدي: حدّثنا عمران بن موسى بن فضالة، حدّثنا بندار، حدّثنا محمّد بن الحارث، حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن ابن عمر، قال. قال رسول الله ﷺ :

من قتلته الحرورية فهو شهيد.[4]

---

١. كذا في الأصل.

٢. عنه ابنه عبدالله في السنّة ص ٢٧٩ (١٤٤٧).

٣. السنّة ٢/٦٢٣ ـ ٦٢٤ (٩٣٨).

٤. الكامل ٦/١٧٧ ـ ١٧٨ ، ترجمة محمّد بن الحارث البصري (١٦٦٠)، ولاحظ ما يأتي بهذا اللفظ عن ←

١٢٠١٧ ابن وهب: حدّثني عمر أنّ أباه [محمّد بن زيد] حدّثه عن عبدالله بن عمر، وذكر الحرورية فقال: قال النبيّ ﷺ:

يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة.[1]

١١. عبدالله بن عمرو بن العاص

١٢٠١٨. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا أبوموسى، حدّثنا معاذ بن هشام، حدّثنا أبي، عن قتادة، عن عقبة بن وساج، قال:

كان صاحب لي يحدّثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم، فحججت فلقيت عبدالله بن عمرو، فقلت له: أنت من بقيّة أصحاب رسول الله ﷺ وقد جعل الله عندك علماً، وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة، فقال لي: أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أتي رسول الله ﷺ بقليد من ذهب وفضّة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمّد، والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل! فقال: ويحك! من يعدل عليه بعدي؟

فلمّا ولّى قال: ردّوه رويداً، فقال النبيّ ﷺ: إنّ في اُمّتي أخاً هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما خرجوا فاقتلوهم ـ ثلاثاً ـ.[2]

١٢٠١٩. القزّاز: حدّثنا عبدالله بن حمران، حدّثنا عبدالحميد بن جعفر، أخبرني أبي، عن عمر بن الحكم، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

أتى رسول الله ﷺ رجل وهو يقسم تمراً يوم خيبر فقال: يا محمّد، اعدل! قال: ويحك! ومن يعدل عليك إذا لم أعدل؟ أو عند من تلتمس العدل بعدي؟!

عمر مرفوعاً.

١. عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه ٦٣٧/٩ (١٧٦٨)، من طريق يحيى بن سليمان الجعفي، والطبراني في المعجم الكبير ٢٧٨/١٢ (١٣٣٤٩).

٢. السنّة ٦٤٧/٢ ـ ٦٤٨ (٩٦٧).

ثمّ قال: يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يتلون كتاب الله وهم أعداؤه، يقرؤون كتاب الله، محلّقة رؤوسهم، فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم.[١]

١٢٠٢٠. ابن أبي‌عاصم: حدثنا أبوموسى ... نحوه.[٢]

١٢٠٢١. ابن إسحاق، حدّثني أبوعبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مقسم أبي‌القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال:

خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتّى أتينا عبدالله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلّقاً نعله بيده، فسألته: هل حضرت رسول الله ﷺ حين كلّمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم، أقبل رجل من بني‌تميم يقال له ذي‌الخويصرة، فوقف على رسول الله ﷺ وهو يعطي الناس، فقال: يا محمّد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم! فقال رسول الله ﷺ: وكيف رأيت؟ قال: لم أرك عدلت!

قال، فغضب رسول الله ﷺ ثمّ قال: ويحك! إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، أ لا نقتله؟ قال: لا، دعوه فإنّه سيكون له شيعة يتعمّقون في الدين حتّى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرميّة، فينظر في النصل فلا يوجد شيء، ثمّ في القدح فلا يوجد شيء، ثمّ في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث الدم.[٣]

١٢. عبدالله بن أبي‌نجيح

١٢٠٢٢. ابن إسحاق: عن أبي‌عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مقسم بن

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٢/١٤٥ (٢٦٤٤).

٢. السنّة ٢/٦٥٣ ـ ٦٥٤ (٩٧٧)، وفيه: «تبراً يوم حنين» بدل «تبراً يوم خيبر».

٣. عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في السنّة ص ٢٧٦ (١٤٣١)، وابن أبي‌عاصم في السنّة ٢/٦٤٤ ـ ٦٤٦ (٩٦٢) و(٩٦٣)، والطبري في تاريخه ٣/٩٢، حوادث سنة ثمان، أمر أموال هوازن، والبيهقي في دلائل النبوّة ٥/١٨٦، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمه النبيّ ﷺ يوم حنين. ولاحظ رواية عبدالله بن أبي‌نجيح.

[عمره] أبي‌القاسم، عن عبدالله بن عمرو [و] عن محمّد بن علي بن حسين وعن عبدالله بن أبي‌نجيح أنّه قال:

تكلّم يومئذ رجل لم يسمّه إلّا محمّد بن علي، قال. هو ذوالخويصرة ـ رجل من بني‌تميم ـ فقال: يا محمّد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم! فقال رسول الله ﷺ. أجل فكيف رأيت؟ فقال: لم أرك عدلت! فغضب رسول الله ﷺ فقال: ويحك! إذا لم يكن العدل عندي فعند من؟

فقال المسلمون: يا رسول الله، أ فلا نقتله؟ فقال رسول الله ﷺ: دعوه، فإنّه سيكون له شيعة يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة، ينظر في النصل فلا يجد شيئاً، ثمّ ينظر في القدح فلا يوجد شيء، ثمّ ينظر في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم.[1]

١٣.علي بن أبي‌طالب ع

لمّا كانت الرواة عنه كثيرة جداً وكان كتابنا هذا مختصاً به رجّحنا اتباعاً للقرّاء أن نجعل أسماءهم عنواناً ثانوياً.

١ـ١٣. أبوالأحوص

١٢٠٢٣. ابن صاعد: نبّأنا أبوخيثمة علي بن عمرو بن خالد الحرّاني ـ بمصر ـ ، قال: حدّثني أبي، قال. نبّأنا الحكم بن عبدة الشيباني البصري ـ وهو جدّ الجروي لأمّه ـ ، عن أيّوب، عن حميد بن هلال، عن أبي‌الأحوص، قال:

كنّا مع علي يوم النهروان، فجاءت الحروريّة، فكانت من وراء النهر، قال. والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. ثمّ نزلوا، فقالوا لعلي: قد نزلوا قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً، كلّ ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأوّل.

قال: فقالت الحروريّة بعضهم لبعض: يرى علي أنّا نخافه. فأجازوا. فقال علي

---

١. عنه ابن أبي‌عاصم بإسناده إليه في السنّة ٢/٦٤٤ ـ ٦٤٥ (٩٦٢).

لأصحابه: لا تحركوهم حتّى يحدثوا حدثاً. فذهبوا إلى منزل عبدالله بن خبّاب، وكان منزلـه على شطّ النهر، فأخرجوه من منزلـه، فقالوا: حدّثنا بحديث حدّثكه أبوك سمعه عن رسول الله ﷺ.

فقال: حدّثني أبي أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي.

فقدّموه إلى الماء، فذبحوه كما تذبح الشاة، فسال دمه في الماء مثل الشراك ما امذقرّ.

قال الحكم: فسألت أيّوب: ما امذقرّ؟ قال: ما اختلط.

قال: وأخرجوا أمّ ولده، فشقّوا عمّا في بطنها، فأخبر علي بما صنعوا، فقال: الله أكبر! نادوهم: أخرجوا لنا قاتل عبدالله بن خبّاب. قالوا: كلّنا قتلة. فناداهم ثلاثاً، كلّ ذلك يقول هذا القول.

فقال علي لأصحابه: دونكم القوم. قال: فما لبثوا أن قتلوهم.

فقال علي: اطلبوا في القوم رجلاً يده كثدي المرأة. فطلبوا ثمّ رجعوا فقالوا: ما وجدنا. فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنّه لفي القوم ــ ثلاث مرّات ــ يجيئونه فيقول لهم هذا القول. ثمّ قام هو بنفسه، فجعل لا يمرّ بقتلى جميعاً إلّا بحثهم، فلا يجده فيهم، حتّى انتهى إلى حفرة من الأرض فيها قتلى كثير، فأمر بهم فبحثوا، فوجد فيهم، فقال لأصحابه: لولا أن تنتظروا[1] لأخبرتكم بما أعدّ الله تعالى لمن قتل هؤلاء.[2]

٢ـ١٣. جابر أبوخالد

١٢٠٢٤ ابن أبي‌غرزة: أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا سكين بن عبدالعزيز، قال: حدّثنا حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، قال:

إنّي لشاهد عليّاً يوم النهروان ــ لمّا أن عاين القوم ــ قال لأصحابه: كفّوا. فناداهم أن

---

١. ولعلّ الصواب: «تبطروا»، كما في الكثير من طرقه.

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢١٩/١، ترجمة عبدالله بن خبّاب بن الأرتّ (٤٦).

أقيدونا بدم عبدالله بن خبّاب قال: وكان عامل علي على النهروان قالوا: كلّنا قتله فقال: الله أكبر!

قال: فقال لأصحابه: ارموا، فرموا. قال: فقال: احملوا، فحملوا، فقتلهم، ثمّ قال: اطلبوا المخدج[1]. فطلبوه فلم يجدوه، فقال: اطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت.

ثمّ قال: يا عجلان، ائتني ببغلة رسول الله ﷺ. فأتاه بالبغلة فركبها، ثمّ سار في القتلى، فقال: اطلبوه هاهنا.

قال، فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين له عضيدة مثل الثدي، تمدّها فتمتدّ فتصير مثل الثدي، وتتركها فتنخمص، قال: الله أكبر! والله لولا أن تبطروا لحدّثتكم ما وعدكم الله على لسان نبيّكم لمن قاتلهم.[2]

٣ـ١٣. أبوجحيفة

١٢٠٢٥. الحمّاني: حدّثنا خالد بن عبدالله، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، قال: قال أبوجحيفة:

قال علي حين فرغنا من الحرورية: إنّ فيهم رجلاً مخدجاً ليس في عضده عظم، أو عضده حلمة كحلمة الثدي، عليها شعرات طوال عُقف. فالتمسوه فلم يوجد، وأنا فيمن يلتمس. قال: فما رأيت عليّاً جزع جزعاً قطّ أشدّ من جزعه يومئذ. فقالوا: ما نجده يا أميرالمؤمنين.

قال: ويلكم! ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان. قال: كذبتم إنّه لفيهم. فثورنا القتلى فلم نجده، فعدنا إليه فقلنا: يا أميرالمؤمنين، ما نجده.

قال: ويلكم! ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان، قال: صدق الله ورسوله وكذبتم، إنّه لفيهم، فالتمسوه. فالتمسناه في ساقية فوجدناه فجئنا به، فنظرت إلى عضده ليس

---

١. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «المجدع».

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٤٤/٧، ترجمة جابر أبي‌خالد (٣٧٢٩).

فيها عظم، وعديها حلمة كحلمة ثدي المرأة، عليها شعرات طوال عُقَف.[١]

١٢٠٢٦. عبدالله بن أحمد: حدّثني وهب بن بقيّة الواسطي، حدّثنا خالد بن عبدالله، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، قال: قال أبوجحيفة:

إنّ عليّاً حين فرغ من الحروريّة قال، إنّ فيهم رجلاً مخدج اليد، ليس على عضده عظم، في عضده حلمة كحلمة الثدي، عليها شعرات طوال عقف. فالتمس فلم يوجد، ثمّ التمس فلم يوجد. قال: وأنا فيمن يلتمس، فما رأيت عليّاً جزع قطّ أشدّ من جزعه يومئذ. قالوا: ما نجده يا أميرالمؤمنين. قال: ما اسم هذا المكان؟ قال: النهروان. قال: كذبتم، إنّه فيهم، فالتمسوه.

قال: فثورنا القتلى فلم نجده، فعدنا إليه، فقلنا: يا أميرالمؤمنين، ما نجده. فسأل عن المكان، فأُخبر، فقال، صدق الله ورسوله وكذبتم، إنّه لفيهم. فالتمسوه. فالتمسناه فوجدناه في ساقية فجئنا به، فنظرت إلى عضده ليس فيها عظم، عليها حلمة كحلمة ثدي المرأة، عليها شعرات طوال عُقَف.[٢]

٤ـ١٣. أبوجعفر الفرّاء

١٢٠٢٧. الطبراني: حدّثنا محمّد بن موسى، قال: حدّثنا إسماعيل بن يحيى الأزدي الإصطخري، قال: حدّثنا الكرماني بن عمرو، قال: حدّثني عبدالحميد بن أبي‌جعفر الفرّاء، عن أبي‌جعفر مولى علي، قال:

شهدت مع علي النهر، فلمّا فرغ من قتلهم قال: اطلبوا المخدج. فطلبوه فلم يجدوه، وأمر أن يوضع على كلّ قتيل قصبة، فوجدوه في وهدة في مستنقع ماء، رجل أسود منتن الريح، في موضع يده كهيئة الثدي، عليه شعرات، فلمّا نظر إليه قال: صدق الله ورسوله.

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢١٣/١ ، ترجمة أبي‌جحيفة (٣٨)، من طريق مطيّن.
٢. السنّة ص ٢٧٥ (١٤٣٠).

فسمع أحد ابنيه ـ يعني الحسن والحسين ـ يقول: الحمد لله الّذي أراح أمّة محمّد ﷺ من هذه العصابة. فقال علي: لو لم يبق من أمّة محمّد ﷺ إلّا ثلاثة لكان أحدهم على رأي هؤلاء، إنّهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء.[1]

٥ـ١٣. جندب بن عبدالله الأزدي

١٢٠٢٨. الطبراني: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن خالد بن خداش، قال: حدّثنا سلم بن بشر، عن يونس بن أبي‌إسحاق، عن إسماعيل بن سعيد بن عروة، عن جندب بن عبدالله، قال:

كنت مع علي يوم النهر، فقال: اطلبوا المخدج. فطلب فلم يوجد، فقال علي: والله ما كذبت ولا كذبت. ثمّ قام علي يدور في القتلى، فانتهى إلى ...[2] في وطأ من الأرض من القتلى، فقال: أثيروا هؤلاء. فأثيروا، فإذا المخدج، له على ذراعه كثدي المرأة، فكبّر وقال: صدق الله ورسوله.[3]

٦ـ١٣. جوين العبدي

١٢٠٢٩. معمر: عن أبي‌هارون [عمارة بن جوين العبدي]، قال:

أخبرني أبي أنّه كان مع علي ﷺ يوم قتل الحروريّة، قال: فلمّا قتلوا أمروا أن يلتمسوا

---

١. المعجم الأوسط ٣٢٥/٨ (٧٦٦٢). وفي الإسناد خلل؛ لأنّ المؤلّف قال في ذيل الحديث: «لم يرو هذا الحديث عن أبي‌جعفر مولى علي إلّا أبوجعفر الفرّاء، ولا عن أبي‌جعفر إلّا ابنه عبدالحميد، تفرّد به الكرماني بن عمرو أخو معاوية بن عمرو». فعلى قوله هذا سقط من الإسناد لفظ «حدّثني أبي» بعد قوله «حدّثني عبدالحميد بن أبي‌جعفر الفرّاء». لكنّ الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٢/٦، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في ذي‌الثدية وأهل النهروان، أسند الرواية إلى أبي‌جعفر الفرّاء لا أبي‌جعفر مولى علي، وجعل وصف «مولى علي» لأبي‌جعفر الفرّاء. وكذلك المتّقي الهندي في كنز العمّال ٢٩١/١١ (٣١٥٤٩).

٢. في الأصل بياض.

٣. المعجم الأوسط ٣٢٣/٢ (١٥٦٠).

الرجل، فالتمسوه مراراً حتّى وجدوه في مكان ـ قال: خربة أو شيء لا أدري ما هو ـ، قال: فرفع علي يديه يدعو والناس يدعون، قال: ثمّ وضع يديه ثمّ رفعهما أيضاً، ثمّ قال: والله فالق الحبّة، وبارئ النسمة، لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سبق من الفصل لمن قتلهم على لسان النبيّ ﷺ.[1]

٧ـ١٣. حبّة بن جوين العرني

١٢٠٣٠. ابن ديزيل ـ في كتاب صفّين ـ: عن مسلم الضبّي، عن حبّة العرني، قال: كان [ذوالثدية] رجلاً أسود منتن الريح، له ثدي كثدي المرأة، إذا مدّت كانت بطول اليد الأُخرى، وإذا تركت اجتمعت وتقلّصت وصارت كثدي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرّة، فلمّا وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح.

ثمّ جعل علي ﷺ ينادي: صدق الله وبلّغ رسوله. لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه بعد العصر إلى أن غربت الشمس أو كادت.[2]

٨ـ١٣. زرّ بن حبيش

١٢٠٣١. النسائي والحسن بن سفيان وعبدالله بن أحمد: أخبرنا محمّد بن عبيد بن محمّد، قال: حدّثنا أبومالك عمرو ـ وهو ابن هاشم ـ، عن إسماعيل ـ وهو ابن أبي‌خالد ـ، قال: أخبرني عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش أنّه سمع عليّاً يقول:

أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا أنّي أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالّذي قضى الله على لسان نبيّكم ﷺ لمن قاتلهم، مبصراً لضلالتهم، عارفاً بالهدى الّذي نحن عليه.[3]

---

١. عنه عبدالرزاق في المصنّف ١٠/١٥٠ (١٨٦٥٧).

٢. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٢٧٦، شرح الخطبة ٣٦.

٣. السنن الكبرى ٧/٤٧٩ (٨٥٢١)؛ حلية الأولياء لأبي‌نعيم ٤/١٨٦، ترجمة زرّ (٢٦٧)، بإسناده عن ←

٩ـ١٣. زيد بن وهب

١٢٠٣٢. البزّار: حدّثنا محمّد بن معمر، قال: حدّثنا أبوعامر، قال: حدّثنا محمّد بن طلحة، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال:

قام علي ﷺ عند أصحاب النهر فقال: ما سمعتموني أحدّثكم عن رسول الله ﷺ فخذوني به، وما سمعتموني أحدّث في غير ذلك فإنّ الحرب خدعة. سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّه يكون في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون فيه، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر يوم القيامة. وإنّي لا أراهم إلّا هؤلاء. ثمّ نهد ـ أو نهض ـ إليهم.[1]

١٢٠٣٣. ابن أبي‌شيبة وأحمد: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن علي، قال:

لمّا كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتّى شجروا بالرماح فقتلوا جميعاً، فقال علي: اطلبوا ذاالثدية فطلبوه فلم يجدوه، فقال علي: ما كذبت ولا كذبت، اطلبوه، فطلبوه فوجدوه في وهدة من الأرض عليه ناس من القتلى، فإذا رجل على يده مثل سبلات السنّور، قال: فكبّر علي والناس، وأعجب الناس، وأعجب علي.[2]

١٢٠٣٤. النسائي: أخبرنا محمّد بن عبدالأعلى، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن زيد ـ وهو ابن وهب ـ، عن علي بن أبي‌طالب ... مثله.[3]

١٢٠٣٥. عبدالرزّاق: عبدالملك بن أبي‌سليمان، قال: حدّثنا سلمة بن كهيل، قال:

الحسن بن سفيان، السنّة ص ٢٧٣ (١٤٢١).

١. البحر الزخّار ١٩٥/٢ (٥٧٩).

٢. المصنّف ٥٥٨/٧ (٣٧٩٠٢). ورواه عبدالله بن أحمد في السنّة ص ٢٧٣ (١٤٢٣)، عن أبيه، وفيه: «لمّا كان يوم النهر لقي علي الخوارج ...»، مع مغايرات طفيفة أخرى.

٣. السنن الكبرى ٤٧٦/٧ (٨٥١٦).

أخبرني زيد بن وهب الجهني أنّه كان في الجيش الّذين كانوا مع علي ، الّذين ساروا إلى الخوارج، فقال: أيها الناس، إني سمعت رسول الله يقول: يخرج قوم من أُمّتي يقرؤون القرآن، ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن، يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة. لو يعلم الجيش الّذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيّهم لاتكلوا عن العمل. وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد، وليس له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، أ فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في دياركم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله تعالى.

قال سلمة بن كهيل، فنزلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً، حتى قال: مررنا على قنطرة، قال: فلمّا التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم. ألقوا الرماح، وسلّوا سيوفكم من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فترجعوا، فوحشوا برماحهم، وسلّوا السيوف.

قال: وشجرهم الناس برماحهم، قال. وقتل بعضهم على بعض، وما أُصيب من الناس يومئذ إلّا رجلان، فقال علي : التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوه، قال: فقام علي بنفسه حتّى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم. فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبّر، ثمّ قال: صدق الله وبلّغ رسوله .

فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أميرالمؤمنين، الله الّذي لا إله إلّا هو، لقد سمعت هذا الحديث من رسول الله ؟ فقال: إي والله الّذي لا إله إلّا هو، حتّى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف.[1]

---

١. المصنّف ١٤٧/١٠ (١٨٦٥٠)، ومن طريقه ــ مع اختلاف يسير ــ أبوداوود في سننه ٢٣٦/٤ (٤٧٦٨)، ومسلم في صحيحه ٧٤٨/٢ (١٥٦).

١٢٠٣٦ عبدالله بن أحمد: حدثنا أحمد بن جميل أبويوسف، أخبرنا يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي‌غنيّة، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

لمّا خرجت الخوارج بالنهروان قام علي في أصحابه، فقال: إنّ هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، وهم أقرب العدوّ إليكم، وإن تسيروا إلى عدوكم أنا أخاف أن يخلفكم هؤلاء في أعقابكم، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تخرج خارجة من أمّتي، ليس صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة. وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد، وليس لها ذراع، عليها مثل حلمة الثدي، عليها شعرات بيض، لو يعلم الجيش الّذين يصيبونهم ما لهم على لسان نبيّهم لاتّكلوا على العمل، فسيروا على اسم الله ...

فذكر الحديث بطوله.[1]

١٢٠٣٧. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا يعقوب بن حميد، حدّثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي‌غنيّة، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

لمّا خرجت الخوارج بالنهروان قام علي ﷺ في أصحابه فقال: إنّ هؤلاء القوم قد خلفوا في كذا والمال، وإنّي مخرج الناس، وهم أدنى العدوّ إليكم، فكيف تسيرون إلى عدوكم وأنا أخاف أن يخلفكم هؤلاء بأعقابكم؟ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج خارجة من أمّتي، ليس صلواتكم إلى صلواتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، يقرؤون القرآن يرون أنّه لهم وهو عليهم، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة. وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد ليس لها ذراع، عليها مثل حلمة الثدي، عليها شعرات بيض، لو يعلم الجيش

---

١. مسند أحمد ١/٩١ (٧٠٦)، وجملة «فذكر الحديث بطوله» من الأصل.

الّذين يسيرون إليهم ماقضى الله لهم على لسان نبيّهم ﷺ ما نكلوا عن العمل، فسيروا على اسم الله، والله إنّي لأرجو أن تكونوا هؤلاء القوم.

قال أبوسليمان زيد بن وهب: فسرنا منزلاً منزلاً حتّى قال: أخذنا على قنطرة الداربن، فلمّا التقينا قام فيهم أميرهم عبدالله بن وهب الراسبي فقال: أذكّركم الله إلا لمّا ألقيتم سلاحكم وانتزعتم السيوف من جفونها ثمّ حملتم حملة واحدة.

قال: فشجرهم الناس برماحهم فقتلوا، وبعضهم قريب من بعض ما أصيب من الناس إلّا رجل واحد، وقد كانت فيهم جراح، فقال علي: التمسوا هذا الرجل. فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي وإنّا لنرى على وجهه كآبة حتّى أتى على كثبة من الناس قد ركب بعضهم على بعض، فأمر بهم، فرجوا يميناً وشمالاً، فوجدوه ممّا يلي الأرض منهم، فقال: الله أكبر! صدق الله ورسوله.

فقام إليه عبيدة السلماني فقال: الله الّذي لا إله إلّا هو، لأنت سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ؟ فقال: إي والله الّذي لا إله إلّا هو، لأنا سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ . يقول ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يحلفه.[1]

١٢٠٣٨. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثني عمرو بن القاسم بن حبيب، حدّثنا أبي، عن سلمة بن كهيل الحجمي، عن زيد بن وهب، قال:

كنت مع علي بن أبي‌طالب يوم النهروان فنظر إلى بيت وقنطرة فقال: هذا بيت بوران بنت كسرى وهذه قنطرة الديزجان.

قال: حدّثني رسول الله ﷺ أنّي أسير هذا المسير، وأنزل هذا المنزل.[2]

١٢٠٣٩. يحيى بن آدم: حدّثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

---

١. السنّة ٢/٦٣٢ ـ ٦٣٤ (٩٤٩).

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٨/٤٤٢، ترجمة زيد بن وهب أبي‌سليمان الجهني (٤٥٥٠).

خطبنا علي بالمدائن بقنطرة، فقال. قد ذكر لي أنّ خارجة تخرج من قبل المشرق فيهم ذوالثدية. وإنّي لا أدري أ هم هؤلاء أم غيرهم؟

قال: فانطلقوا يلقى بعضهم بعضاً. فقالت الحرورية: لا تكلّموهم كما كلّمتموهم يوم حروراء، فكلّمه ...[1] قال: فشجر بعضهم بعضاً بالرماح. فقال بعض أصحاب علي: [ا]قطعوا العوالي. قال: فاستداروا فقتلوهم، وقتل من أصحاب علي اثنا عشر ـ أو ثلاثة عشر ـ . فقال: التمسوه. فالتمسوه، فوجدوه فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، اعملوا واتكلوا. فلولا أن تتكلوا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسان نبيّكم.

ثمّ قال: لقد شهدنا ناس باليمن. قالوا: كيف ذاك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: كان هداهم الله معنا.[2]

١٢٠٤٠. النسائي: أخبرنا عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى، قال: حدّثنا الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

خطبنا علي بقنطرة الديزجان فقال: إنه قد ذكر لي: خارجة تخرج من قبل المشرق وفيهم ذوالثدية فقاتلهم. فقالت الحرورية بعضهم لبعض: لا تكلّموه فيردكم كما ردكم يوم حروراء. فشجر بعضهم بعضاً بالرماح فقال رجل من أصحاب علي: اقطعوا العوالي ـ والعوالي: الرماح ـ فداروا واستداروا. وقتل من أصحاب علي اثني عشر رجلاً ـ أو ثلاثة عشر رجلاً ـ . فقال علي: التمسوا المخدج. وذلك في يوم شات، فقالوا: ما نقدر عليه.

فركب علي بغلة النبيّ ﷺ الشهباء، فأتى وهدة من الأرض فقال: التمسوه في هؤلاء. فأُخرج، فقال: ما كذبت ولا كذبت. فقال: اعملوا ولا تتكلوا، لولا أنّي أخاف أن تتكلوا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسانه ـ يعني النبيّ ﷺ ـ . ولقد شهدنا ناس باليمن،

---

١. بياض في الأصل.

٢. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٥٥/٧ (٣٧٨٨٧).

قالوا: كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: كان هواهم معنا.[١]

١٠ـ١٣. أبوسعيد الخدري

١٢٠٤١. ابن أبي‌عاصم. حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا عمر بن يونس، حدّثنا عكرمة بن عمّار، عن عاصم بن شميخ الغيلاني، قال:

كنت أحببت لنجدة الحروري وأحبّني حتّى كان يقول على المنبر: يا بني‌عيلان، أعجزتموني أن تكونوا مثل عاصم بن شميخ! قال: ثمّ خرجت إلى المدينة فحدّثني أبوسعيد في عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ ممّن ارتضى في بيتي هذا أنّ عليّاً قال: التمسوا لي العلامة الّتي قال رسول الله ﷺ، فإنّي لم أكذب ولم أُكذَّب. فجيء بذي‌الثدية، فحمل على فرس، فحمد الله وأثنى عليه حين رأى علامة رسول الله ﷺ فيهم.[٢]

١٢٠٤٢. ابن أبي‌عاصم. حدّثنا أيّوب بن محمّد أبوسليمان الوزّان، حدّثنا عيسى بن يونس، عن الجرّاح بن مليح، حدّثني أبوسفيان الثوري، عن [عبدالرحمان] بن أبي‌نعم، عن أبي‌سعيد، قال: قال علي:

أتيت رسول الله ﷺ بذهبة وتربتها وكان بعثه مصدّقاً إلى اليمن، فقال: أقسمها بين أربعة: الأقرع بن حابس وزيد الطائي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري. فقام رجل غائر العينين، ناتئ الجبين، مشرف الجبهة، محلوق، فقال: والله ما عدلت! فقال: ويلك! من يعدل إذا لم أعدل؟! إنّما أتألّفهم. فأقبلوا عليه ليقتلوه، فقال: اتركوه، فإنّه من ضئضئ هذا ـ أو من صئصئ هذا ـ قوم يمرجون في آخر الزمان يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد.[٣]

١. السنن الكبرى ٧/٤٧٧ (٨٥١٧).

٢. السنّة ٢/٦٣١ ـ ٦٣٢ (٩٤٨).

٣. السنّة ٢/٦٢٦ (٩٤٢).

١١ـ١٣. سلمان الفارسي

١٢٠٤٣. الخطيب: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن مهدي، حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي مولى بني‌هاشم ـ إملاء ـ، حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدّثنا نصر بن مزاحم، حدثنا عبدالعزيز بن سياه، عن عامر بن السمط، عن سلمة بن كهيل، عن أبي‌صادق، عن عليم، عن سلمان، قال: قال علي:

لقد علم ذو العلم من آل محمّد ﷺ أنّ أصحاب الأسود ذي‌الثدية ملعونون على لسان النبيّ الأُمّي ﷺ، وقد خاب من افترى.[1]

١٢ـ١٣. سليم بن بلج

١٢٠٤٤. النسائي: أخبرنا الحسن بن مدرك، قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد، قال: أخبرنا أبوعوانة، قال: أخبرنا أبوبلج يحيى بن سليم بن بلج، قال: أخبرني أبي سليم بن بلج:

أنّه كان مع علي في النهروان، قال: كنت قبل ذلك أصارع رجلاً على يده شيء، فقلت: ما شأن يدك؟ قال: أكلها بعير، فلمّا كان يوم النهروان وقتل علي الحرورية، فجزع علي من قتلهم حين لم يجد ذاالثدي، فطاف حتّى وجده في ساقية، فقال: صدق الله وبلّغ رسوله.

وقال: في منكبيه ثلاث شعرات في مثل حلمة الثدي.[2]

١٣ـ١٣. أبوسليمان المرعشي

١٢٠٤٥. ابن شاذان: أخبرنا عبدالصمد بن علي الطستي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر، حدّثنا شهاب بن عبّاد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي‌عثمان، عن أبي‌سليمان المرعشي، قال:

---

١. تاريخ بغداد ٢٨٤/١٣، ترجمة نصر بن مزاحم (٧٢٤٥).

٢. السنن الكبرى ٤٧٥/٧ (٨٥١٤).

لمّا سار علي إلى أهل النهر سرت معه، فلمّا نزلنا بحضرتهم أخذني غمّ لقتالهم لا يعلمه إلّا الله تعالى، قال: حتّى سقطت الماء ممّا أخذني من الغمّ، قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم.

قال: فقال علي لأصحابه: لا تبدؤوهم. قال: فبدأ الخوارج فرموا، فقيل: يا أميرالمؤمنين، قد رموا، قال: فأذن لهم بالقتال.

قال: فحملت الخوارج على الناس حملة حتّى بلغوا منهم شدّة، ثمّ حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشدّ من الأولى، ثمّ حملوا الثالثة حتّى ظنّ الناس أنّها الهزيمة.

قال: فقال علي: والّذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة، لا يقتلون منكم عشرة، ولا يبقى منهم عشرة.

قال: فلمّا سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا، قال: فقال علي: إنّ فيهم رجلاً مخدج اليد ــ أو مثدون، أو مودن اليد ــ. قال: فأتي به، قال: فقال علي: من رأى منكم هذا؟ فأسكت القوم، ثمّ قال علي: من رأى منكم هذا؟ فأسكت القوم.

ثمّ قال علي: من رأى منكم هذا؟ فقال رجل: يا أميرالمؤمنين، رأيته جاء لكذا وكذا. قال: كذبت ما رأيته، ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجنّ.[١]

١٤ــ١٣. سويد بن غفلة

١٢٠٤٦. الحلواني: حدّثنا إسحاق بن إدريس، حدّثنا حديج، عن أبي‌إسحاق، عن سويد بن غفلة، قال:

سألت عليّاً عن الخوارج، قال: جاء ذوالثدية المحدجي إلى رسول الله ﷺ وهو يقسم، فقال: كيف تقسم؟ والله ما تعدل! فقال: من يعدل؟! قال: فهمّ به أصحابه، فقال: دعوه

---

١ عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٨/١٤ ، ترجمة أبي‌سليمان المرعشي (٧٦٩٢)، ورواه ابن شيبة في مسند علي على ما في كنز العمال ٣٢٢/١١ (٣١٦٢٥). ويحتمل أن تكون كلمة المرعشي مصحفاً عن الجهني، فأبي‌سليمان حينئذ هو زيد بن وهب، وتقتضب رواياته.

سيكفيكموه غيركم، يقتل في الفئة الباغية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حقّ على كلّ مسلم.[1]

١٢٠٤٧. الطبري: حدّثني عيسى بن عثمان الرملي، قال: حدّثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال:

كان علي يمرّ بالنهر ـ أو بالساقية ـ فيقول: صدق الله ورسوله! فقلنا: يا أميرالمؤمنين، ما تزال تقول هذا؟!

قال: إذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّما الحرب خدعة.[2]

١٥ـ١٣. شقيق بن سلمة أبووائل

١٢٠٤٨. البزّار: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت أباسنان، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

قلت لشقيق بن سلمة: حدّثني عن ذي‌الثدية. قال: لمّا قاتلناهم قال علي ﷺ : اطلبوا رجلاً علامته كذا وكذا. فطلبناه فلم نجده. فقلنا له: لم نجده. فبكى فقال: اطلبوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فطلبناه فلم نجده فبكى فقال: اطلبوا فوالله ما كذبت ولا كذبت. فطلبناه فلم نجده. قال: فركب بغلته الشهباء فطلبناه فوجدناه تحت بردي، فلمّا رآه سجد.[3]

١٢٠٤٩. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا ابن نمير، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن سياه، قال: حدّثنا حبيب بن أبي‌ثابت، عن أبي‌وائل، قال:

أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الّذين قتلهم علي، قال: قلت: فيم فارقوه؟ وفيما

---

١. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٢/٦٢٧ (٩٤٣).

٢. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي‌طالب) ص ١٢٠ (١٩٠).

٣. البحر الزخّار ٢/١٨٦ (٥٦٤).

استجابوا لـه؟ وفيما دعاهم؟ وفيم فارقوه ثمّ استحلّ دماءهم؟

قال: إنّه لمّا استحرّ[١] القتل في أهل الشام بصفّين اعتصم معاوية وأصحابه بجبل، فقال عمرو بن العاص: أرسل إلى علي بالمصحف، فلا والله لا يردّه عليك.

قال. فجاء به رجل يحمله ينادي: بيننا وبينكم كتاب الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[٢]، قال. فقال علي: نعم بيننا وبينكم كتاب الله، أنا أولى به منكم.

قال: فجاءت الخوارج وكنّا نسمّيهم يومئذ القرّاء، قال. فجاؤوا بأسيافهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتّى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقام سهل بن حنيف فقال: أيّها الناس، اتّهموا أنفسكم، لقد كنّا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبيّة ولو نرى قتالاً لقاتلنا، وذلك في الصلح الّذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين، فجاء عمر فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أ لسنا على حقّ، وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أ ليس قتلانا في الجنّة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: ففيم نعطي الدنيّة في ديننا ونرجع ولمّا يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال. يا ابن الخطّاب، إنّي رسول الله ولن يضيّعني الله أبداً.

قال: فانطلق عمر ولم يصبر متغيّظاً حتّى أتى أبابكر، فقال: يا أبابكر، أ لسنا على حقّ وهم على باطل؟ فقال: بلى. قال. أ ليس قتلانا في الجنّة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنيّة في ديننا ونرجع؛ ولمّا يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطّاب، إنّه رسول الله ﷺ ولن يضيّعه الله أبداً.

قال: فنزل القرآن على محمّد ﷺ بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه إيّاه، فقال: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: نعم. فطابت نفسه ورجع.

---

١. استحرّ: أي اشتدّ وكثر، وهو استفعل من الحرّ: الشدّة. النهاية لابن الأثير ١/٣٦٤ «حرر».
٢. آل عمران/٢٣.

فقال علي: أيّها الناس، إنّ هذا فتح. فقبل علي القضيّة ورجع، ورجع الناس. ثمّ إنّهم خرجوا بحروراء أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفاً، فأرسل إليهم يناشدهم الله، فأبوا عليه، فأتاهم صعصعة بن صوحان فناشدهم الله وقال: علام تقاتلون خليفتكم؟ قالوا: مخافة الفتنة. قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل. فرجعوا فقالوا: نسير على ناحيتنا، فإن قبل علي القضيّة[1]، قاتلناهم يوم صفّين، وإن نقضها قاتلنا معه. فساروا حتّى بلغوا النهروان، فافترقت منهم فرقة، فجعلوا يهدّون الناس قتلاً، فقال أصحابهم: ويلكم! ما على هذا فارقنا عليّاً.

فبلغ عليّاً أمرهم، فقام فخطب الناس فقال: أما ترون؟ أ تسيرون إلى أهل الشام؟ أم ترجعون إلى هؤلاء الّذين خلفوا إلى ذراريكم؟ فقالوا: لا، بل نرجع إليهم. فذكر أمرهم، فحدّث عنهم ما قال فيهم رسول الله ﷺ: إنّ فرقة تخرج عند اختلاف الناس، تقتلهم أقرب الطائفتين بالحقّ، علامتهم رجل فيهم يده كثدي المرأة.

فساروا حتّى التقوا بالنهروان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي لا تقوم لهم، فقام علي فقال: أيّها الناس، إن كنتم إنّما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم به، وإن كنتم إنّما تقاتلون لله فلا يكن هذا قتالكم.

فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم مكبّون على وجوههم، فقال علي: اطلبوا الرجل فيهم. قال: فطلب الناس فلم يجدوه حتّى قال بعضهم: غرّنا ابن أبي طالب من إخواننا حتّى قتلناهم! فدمعت عين علي. قال: فدعا بدابّته فركبها فانطلق حتّى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض، فجعل يجرّ بأرجلهم، حتّى وجد الرجل تحتهم، فأخبروه، فقال علي: الله أكبر! وفرح الناس ورجعوا، وقال علي: لا أغزو العام. ورجع إلى الكوفة وقتل ....»[2]

---

١ في الأصل: «فإنّ عليّاً قبل القضيّة»، وما أثبتناه من المسند لأبي يعلى.

٢ المصنّف ٥٥٧/٧ (٣٧٩٠١)، وعنه أبو يعلى في مسنده ٣٦٤/١ (٤٧٢)، باختلاف يسير في بعض ألفاظ المتن.

١٢٠٥٠. يحيى بن آدم: حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز بن سياه، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

أتيت أباوائل وهو في مسجد حيّه، فاعتزلنا في ناحية المسجد، فقلت: أ لا تخبرني عن هؤلاء القوم الّذين قتلهم علي؟ فيم فارقوه وفيم استجابوا له حين دعاهم وفيم فارقوه فاستحلّ قتالهم؟

قال: لمّا كان بصفّين استحرّ القتل في أهل الشام ... ـ قال: فذكر قصّة ـ قال: فرجع علي إلى الكوفة وقال فيه الخوارج ما قالوا، ونزلوا حروراء، وهم بضعة عشر ألفاً، فأرسل علي إليهم يناشدهم الله تعالى: ارجعوا إلى خليفتكم، فيم نقمتم عليه؟ أ في قسمة أو قضاء؟ قالوا: نخاف أن ندخل في فتنته. قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل! قال: فرجعوا فقالوا: نكون على ناحيتنا، فإن قبل القضيّة قاتلنا، على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفّين، وإن نقضها قاتلنا معه.

فساروا حتّى قطعوا نهروان وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس، فقال أصحابهم: ما على هذا فارقنا عليّاً. فلمّا بلغ عليّاً صنيعهم قام فقال: أ تسيرون إلى عدوكم أو ترجعون إلى هؤلاء الّذين خلّفوكم في دياركم؟ قالوا: بل نرجع إليهم

قال: فحدّث علي أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف من الناس، لا ترون جهادكم مع جهادهم شيئاً، ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم مع صيامهم شيئاً، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، علامتهم رجل عضده كثدي المرأة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحقّ.

فسار علي إليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي تقوم لهم فقال: يا أيّها الناس، إن كنتم إنّما تقاتلونهم فيّ فوالله ما عندي ما أجزيكم به، وإن كنتم إنّما تقاتلون لله فلا يكوننّ هذا قتالكم.

قال: فأقبلوا عليهم فقتلوهم كلّهم، فقال: ابتغوه. فطلبوه فلم يوجد، فركب علي دابّته وانتهى إلى وهدة من الأرض فإذا قتلى بعضهم على بعض، فاستخرج من تحتهم، فجرّ

برجله يراه الناس. قال علي: لا أغزو العام. فرجع إلى الكوفة فقتل ... .[1]

١٦ـ١٣. طارق بن زياد

١٢٠٥١. وكيع: حدّثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن طارق بن زياد، قال: رأيت علياً حين أخرج المخدج على يده ثلاث شعرات خرّ ساجداً.[2]

١٢٠٥٢. يحيى بن آدم: عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن طارق بن زياد، قال:

قام علي بالنهروان، فقال: إنّ نبيّ الله قال: سيخرج قوم يتكلّمون بكلام الحقّ لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحقّ خروج السهم ـ أو مروق السهم ـ، سيماهم أنّ فيهم رجلاً مخدج اليد، في يده شعرات سود. فإن كان فيهم فقد قتلتم شرّ الناس. فطلب فوجد، فخرّ علي وأصحابه سجوداً.[3]

١٢٠٥٣. البزّار: حدّثنا محمّد بن مرزوق بن بكير، قال: حدّثنا عثمان بن عمر، قال: حدّثنا إسرائيل [بن يونس]، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن طارق بن زياد، قال:

لمّا قتل علي أهل النهر قال: اطلبوا؛ فإنّ رسول الله ﷺ قال: سيخرج قوم يتكلّمون بكلمة الحقّ لا تجاوز حلوقهم، فهم شرّ الناس. واطلبوه. فطلبناه فوجدناه، فخررنا سجوداً، وخرّ علي معنا ساجداً.[4]

١٢٠٥٤. النسائي: أخبرنا أحمد بن بكّار الحرّاني، قال: حدّثنا مخلد، قال: حدّثنا

---

١. عنه ابن حجر في المطالب العالية ١٠/٧٣ ـ ٧٤ (٤٩٦٣)، من طريق ابن راهويه، والمتقي في كنز العمّال ١١/٢٨٦ (٣١٥٤٠).

٢. عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في السنّة ص ٢٨٠ (١٤٤٩).

٣. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣/١٥٠، أمر وقعة النهروان.

٤. البحر الزخّار ٣/١١١ (٨٩٧).

إسرائيل، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن طارق بن زياد، قال:

خرجنا مع علي إلى الخوارج فقتلهم، ثمّ قال: انظروا؛ فإنّ نبيّ الله ﷺ قال: إنّه سيخرج قوم يتكلّمون بالحقّ لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحقّ كما يخرج السهم من الرميّة، فسيماهم أنّ فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود. إن كان هو فقد قتلتم شرّ الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس.

فبكينا، ثمّ قال: اطلبوا. فطلبنا فوجدنا المخدج، فخررنا سجوداً، وخرّ علي معنا ساجداً، غير أنّه قال: يتكلّمون بكلمة الحقّ[1]

١٢٠٥٥ أحمد: حدّثنا أبونعيم، حدّثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن طارق بن زياد، قال:

سار علي إلى النهروان فقتل الخوارج، فقال: اطلبوا؛ فإنّ النبيّ ﷺ قال: سيجيء قوم يتكلّمون بكلمة الحقّ لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، سيماهم ـ أو فيهم ـ رجل أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود. إن كان فيهم فقد قتلتم شرّ الناس، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس.

قال: ثمّ إنّا وجدنا المخدج، قال: فخررنا سجوداً، وخرّ علي ساجداً معنا.[2]

١٢٠٥٦ أحمد: حدّثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، حدّثنا إسرائيل، حدّثنا إبراهيم ـ يعني ابن عبدالأعلى ـ، عن طارق بن زياد، قال:

خرجنا مع علي إلى الخوارج فقتلهم، ثمّ قال: انظروا؛ فإنّ نبيّ الله ﷺ قال: إنّه سيخرج قوم يتكلّمون بالحقّ لا يجوز حلقهم، يخرجون من الحقّ كما يخرج السهم من الرميّة، سيماهم أنّ منهم رجلاً أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود. إن كان هو فقد قتلتم شرّ الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس.

---

١. السنن الكبرى ٤٧٤/٧ ـ ٤٧٥ (٨٥١٣).

٢. مسند أحمد ١٤٧/١ (١٢٥٥).

فبكينا، ثمّ قال: اطلبوا. فطلبنا فوجدنا المخدج، فخررنا سجوداً، وخرّ علي معنا ساجداً، غير أنّه قال: يتكلّمون بكلمة الحقّ.[1]

١٧ـ١٣. عبّاد بن نسيب أبوالوضيء

١٢٠٥٧ الطيالسي والمقدّمي: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّة، عن أبي‌الوضيء السحيمي، قال:

كنّا مع علي بن أبي‌طالب بالنهروان، قال: التمسوا المخدج. فالتمسوه فلم يجدوه فأتوه، فقال: ارجعوا فالتمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت. حتّى قال لي ذلك مراراً، فرجعوا فوجدناه تحت القتلى في الطين كأنّي أنظر إليه حبشياً، له ثدي كثدي المرأة، عليه شعيرات كشعيرات الّتي على ذنب اليربوع، فسرّ بذلك علي ﷺ.[2]

١٢٠٥٨ أبويعلى: حدّثنا أبوالربيع الزهراني، حدّثنا حمّاد، حدّثنا جميل بن مرّة، عن أبي‌الوضيء، قال:

كنّا مع علي حين قتل أهل النهروان، قال: التمسوا لي المخدج. فانطلق القوم فلم يجدوه، قال: ارجعوا فالتمسوه. فانطلقوا، فلم يجدوه، قال. ارجعوا فالتمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت.

قال. فانطلقوا، فاستخرجوه من تحت القتلى في طين، فجاؤوا به فكأنّي أنظر إليه حبشيّ عليه قرطق[3] إحدى يديه مثل حلمة المرأة، عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.[4]

---

١. مسند أحمد ١/١٠٧ ـ ١٠٨ (٨٤٨).

٢ مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٩)، ورواه عبدالله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه ١/١٤٠ (١١٨٨)، عن المقدّمي مع مغايرات.

٣ قرطق، أي قباء.

٤. مسند أبي‌يعلى ١/٤٢١ (٥٥٥).

١٢٠٥٩. أبويعلى وعبدالله بن أحمد: حدّثنا عبيدالله بن عمر، حدّثنا حمّاد بن زيد، حدّثنا جميل بن مرّة، عن أبي‌الوضيء، قال:

شهدت عليّاً حيث قتل أهل النهروان، قال: التمسوا المخدج. قال، فطلبوه في القتلى، فقالوا: ليس نجده. فقال: ارجعوا فالتمسوه، فوالله ما كَذبت ولا كُذبت. فرجعوا فطلبوه، ثمّ ردّد مثل ذلك مراراً: ما كَذبت ولا كُذبت. فانطلقوا فوجدوه تحت قتلى في طين، فاستخرجوه فجيء به.

قال: قال أبوالوضيء: فكأنّي أنظر إليه حبشيّ عليه قرطق، إحدى يديه مثل ثدي المرأة، عليها شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.[1]

١٢٠٦٠. أبوداوود: حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّة، قال: حدّثنا أبوالوضيء، قال: قال علي :

اطلبوا المخدج. فذكر الحديث، فاستخرجوه من تحت القتلى في طين.

قال أبوالوضيء: فكأنّي أنظر إليه حبشيّ عليه قريطق له، إحدى يديه مثل ثدي المرأة، عليها شعيرات مثل شعيرات الّتي تكون على ذنب اليربوع.[2]

١٢٠٦١. عبدالله بن أحمد: حدّثني حجّاج بن يوسف الشاعر، حدّثني عبدالصمد بن عبدالوارث، حدّثنا يزيد بن أبي‌صالح:

أنّ أباالوضيء عبّاداً حدّثه أنّه قال: كنّا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي‌طالب، فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شذّ منّا ناس كثير، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولنّكم أمرهم فإنّهم سيرجعون ... فذكر الحديث بطوله.

قال: فحمد الله علي بن أبي‌طالب وقال: إنّ خليلي أخبرني أنّ قائد هؤلاء رجل

---

١. مسند أبي‌يعلى ٣٧٤/١ (٤٨٠)، واللفظ له؛ مسند أحمد ١٣٩/١ (١١٧٩)، من زيادة عبدالله بن أحمد، مع مغايرات طفيفة.

٢. سنن أبي‌داوود ٢٣٨/٤ (٤٧٦٩).

مخدج اليد، على حلمة ثديه شعرات كأنّهنّ ذنب اليربوع.

فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنا لم نجده. فقال. التمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت ـ ثلاثاً ـ . فقلنا: لم نجده. فجاء علي بنفسه، فجعل يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا، حتى جاء رجل من الكوفة فقال: هو ذا.

قال علي: الله أكبر! لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه؟ فجعل الناس يقولون: هذا مالك، هذا مالك. يقول علي: ابن من هو؟ فقال علي: أما إنّ خليلي أخبرني ثلاثة إخوة من الجنّ، هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف.[1]

١٢٠٦٢. الحاكم: أخبرنا أبوالحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ـ ببغداد ـ وأبوأحمد بكر بن محمّد بن حمدان الصيرفي ـ بمرو ـ ، قالا: حدّثنا أبوقلابة الرقاشي، حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد بن أبي‌صالح:

أنّ أباالوضيء، عبّاد بن نسيب حدّثه أنّه قال: كنّا في مسير عامدين إلى الكوفة مع أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ ، فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء، شذّ منّا ناس، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولنّكم أمرهم فإنّهم سيرجعون. فنزلنا، فلمّا كان من الغد شذّ مثلي من شذّ، فذكرنا ذلك لعلي فقال: لا يهولنّكم أمرهم، فإنّ أمرهم يسير.

وقال علي ﷺ : لا تبدؤوهم بقتال حتّى يكونوا هم الّذين يبدؤوكم. فجثوا على ركبهم، واتّقينا بترسنا، فجعلوا يناولونا بالنشاب والسهام، ثمّ إنّهم دنوا منّا فأسندوا لنا الرماح، ثمّ تناولونا بالسيوف حتّى همّوا أن يضعوا السيوف فينا، فخرج إليهم رجل من عبد القيس يقال له صعصعة بن صوحان، فنادى ثلاثاً، فقالوا: ما تشاء؟ فقال: اُذكّركم الله أن تخرجوا بأرض تكون مسبّة على أهل الأرض، وأُذكّركم الله أن تمرقوا من الدين مروق السهم من الرميّة.

فلمّا رأيناهم قد وضعوا فينا السيوف قال علي ﷺ : انهضوا على بركة الله تعالى. فما

---

١. مسند أحمد ١/١٤٠ ـ ١٤١ (١١٨٩)، وص ١٤١ (١١٩٧)، باختصار، ومن قوله «فقال علي: أما إنّ خليلي ...» أخذناه من المورد الثاني.

كان إلّا فواق من نهار حتّى ضحمنا من ضجمنا، وهرب من هرب، فحمد الله علي ﷺ فقال: إنّ خليلي ﷺ أخبرني أنّ قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة ثديه شعيرات كأنّهم ذنب يربوع فالتمسوه.

فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنّا لم نجده. فقال: التمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت. فما زلنا نلتمسه حتّى جاء علي بنفسه إلى آخر المعركة الّتي كانت لهم، فما زال يقول: قلبوا ذا، اقلبوا ذا حتّى جاء رجل من أهل الكوفة فقال: ها هو ذا.

فقال علي: الله أكبر! والله لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه ملك، فجعل الناس يقولون: هذا ملك، هذا ملك. يقول علي: ابن من؟ يقولون: لا ندري.

فجاء رجل من أهل الكوفة فقال: أنا أعلم الناس بهذا، كنت أروض مهرة لفلان بن فلان ــ شيخ من بني فلان ــ واضع على ظهرها جوالق سهلة أقبل بها وأدبر إذ نفرت المهرة فناداني، فقال: يا غلام، انظر فإنّ المهرة قد نفرت، فقلت: إنّي لأرى خيالاً كأنّه غرب أو شاة إذ أشرف هذا علينا، فقال: من الرجل؟ فقال: رجل من أهل اليمامة.

قال: وما جاء بك شعثاً شاحباً؟ قال: جئت أعبد الله في مصلّى الكوفة، فأخذ بيده ما لنا رابع إلّا الله حتّى انطلق به إلى البيت فقال لامرأته: إنّ الله تعالى قد ساق إليك خيراً

قالت: والله إنّي إليه لفقيرة، فما ذلك؟ قال: هذا الرجل شعث شاحب كما ترين جاء من اليمامة ليعبد الله في مصلّى الكوفة، فكان يعبد الله فيه ويدعو الناس حتّى اجتمع الناس إليه.

فقال علي: أما إنّ خليلي ﷺ أخبرني أنّهم ثلاثة إخوة من الجنّ، هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف.[1]

١٨ــ١٣. عبدالله بن بشر الخثعمي

١٢٠٦٣. ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفّر العطّار الفقيه الشافعي ، أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان الملقّب بابن السقّاء الحافظ الواسطي ــ إجازة ــ أنّ

---

١. المستدرك ٤/٥٣١ ــ ٥٣٢ (٨٦١٧).

أبا العبّاس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدّثهم من أصل كتابه، قال: حدّثنا أبوالخطّاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدّثنا داوود بن الفضل، حدّثنا الأسود بن رزين، حدّثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه [في حديث قصّة الخوارج، إلى أن] قال:

ثمّ شدّ الناس معه فقتلوهم، فلم ينج منهم تمام عشرة، فقال: آتوني بذي الثدية فإنّه في القوم. فقلّب الناس القتلى فلم يقدروا عليه، فأُتي فأُخبر بذلك، فقال: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت وإنّه لفي القوم.

ثمّ قال: ايتوني بالبغلة، فإنّها هادية مهديّة، فركبها ثمّ انطلق حتّى وقف على قليب ثمّ قال. قلّبوا. فقلّبوا سبعة من القتلى فوجدوه ثامنهم، فقال: الله أكبر! هذا ذوالثدية الّذي خبّرني رسول الله ﷺ أنّه يقتل مع شرّ خلق.

ثمّ قال: تفرّقوا. فلم يقاتل معه الّذين كانوا اعتزلوا، كانوا وقوفاً في عسكره على حدة.[1]

١٩ـ١٣. عبدالله بن حنين

١٢٠٦٤. الحاملي: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا زيد بن الحباب، قال: حدّثني موسى بن عبيدة، قال: حدّثني يحيى بن الشبل، عن جدّه عبدالله بن حنين ـ وكان من كتّاب علي ﷺ ـ، قال:

دخل علينا الخوارج، فقالوا: اشفعوا لنا إلى علي يدرنا نقاتل معاوية، فإن ظهرنا عليه لم نظهر إلّا وقد أوهنّا، وإن قتلنا معاوية استراح منّا. قال: فذكرنا ذلك لعلي ﷺ، فقال: ما كذبت، ولا كذبت، لأُجاهدنّهم. قال: فحكّموا، فقال: كلمة حقّ يراد بها الباطل

قال. فقاتلهم، فقتلهم وهزمهم. فقال: التمسوا لي المخدج، فوجد قتيلاً، فقال علي ﷺ: من يعرف هذا؟ فقال رجل من عنى: أنا أعرفه. قال. م تعرفه؟ ماذا؟ قال: خرجت في ظهر لي أريد العراق، فمررت بالمنصة، وهو مدلي رجليه، فقال: يا عبدالله، ما أنت

١. مناقب أهل البيت ص ٤٨٠ ـ ٤٨٧ (٤٧٢)

مبلغي إلى العراق؟ فقلت: نعم. قال: فبلّغته. قال: صدقت.[1]

٢٠ـ١٣. عبيدالله بن أبي‌رافع

١٢٠٦٥. ابن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيدالله بن أبي‌رافع:

أنّ الحرورية لمّا خرجت مع علي بن أبي‌طالب فقالوا: لا حكم إلّا لله. قال علي: كلمة حقّ أُريد بها باطل، إنّ رسول الله ﷺ وصف لي ناساً إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء الّذين يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجوز[2] هذا منهم ـ وأشار إلى حلقه ـ ، من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود إحدى يديه طبي شاة ـ أو حلمة ثدي ـ .

فلمّا قاتلهم علي قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئاً فقال: ارجعوا، والله ما كذبت ولا كُذبت ـ مرّتين أو ثلاثاً ـ . ثمّ وجدوه في خربة فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه

قال عبيدالله: أنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم.[3]

٢١ـ١٣. عبيدة السلماني

١٢٠٦٦. معمر: عن أيّوب، عن [محمّد] بن سيرين، عن عبيدة، قال:

---

١. أمالي العاملي ص ١٧٣ ـ ١٧٤ (١٤٤).

٢. في رواية الآجري والخطيب والبيهقي: «لا يجاوز».

٣. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٧٢/٧ ـ ٤٧٣ (٨٥٠٩)، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٠٤/١٠، ترجمة عبيدالله بن أبي‌رافع (٥٤٥٣)، من طريق الفسوي، والآجري في الشريعة ٣٥٤/١ ـ ٣٥٥ (٥٢)، من طريق ابن أبي‌داود، وابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٤٤/٢ (٩٦١)، باختصار، وابن حبّان في صحيحه ٣٨٧/١٥ (٦٩٣٩)، ومسلم في صحيحه ٧٤٩/٢ (١٥٧)، ثمّ قال: زاد يونس [إحدى الراويين عن ابن وهب] في روايته: قال ابن بكير: وحدّثني رجل عن ابن حنين أنّه قال: رأيت ذلك الأسود، والبيهقي في السنن الكبرى ١٧١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج، من طريق الحاكم وأحمد بن السرح.

سمعت عليّاً يقول حين قتل أهل النهروان يقول: أيّهم رجل مثدون اليد ـ أو مودن اليد، أو مخدج اليد ـ فالتمسوه. فلمّا وجدوه قال: والله لولا أن تبطروا لأخبرتكم ما قضى الله ـ تبارك وتعالى ـ على لسان نبيّه من الفضل لمن قتلهم.

قال: قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة ـ قالها ثلاثاً ـ.[1]

١٢٠٦٧. ابن عُلَيّة: حدّثنا أيّوب، عن محمّد، عن عبيدة، عن علي، قال:

ذكر الخوارج فقال: فيهم مخدج اليد ـ أو مودن اليد، أو مثدّن اليد ـ، لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما وعد الله الّذين يقتلونهم على لسان محمّد.

قلت: أنت سمعته من محمّد؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة.[2]

١٢٠٦٨. مسلم: حدّثنا محمّد بن أبي‌بكر المقدّمي، حدّثنا [إسماعيل بن إبراهيم] بن علية وحمّاد بن زيد.

حيلولة: وحدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا حمّاد بن زيد.

حيلولة: وحدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة و [أبوخيثمة] زهير بن حرب ـ واللفظ لهما ـ، قالا: حدّثنا إسماعيل بن علية، عن أيّوب، عن محمّد، عن عبيدة، عن علي ... مثله، إلّا أنّ فيه: «مثدون اليد» بدل «مثدّن اليد».[3]

١٢٠٦٩. عبدالله بن أحمد وأبويعلى: حدّثني عبيدالله بن عمر القواريري، حدّثنا حمّاد

---

١. عنه عبدالرزاق في المصنّف ١٤٩/١٠ (١٨٦٥٢).
٢. عنه أحمد في مسنده ٨٣/١ (٦٢٦)، واللفظ له، ورواه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٥٢/٧ (٣٧٨٧٠)، ومن طريقه ومن طريق المقدّمي وأبي‌خيثمة مسلم كما في الحديث التالي. وأبويعلى عن أبي‌خيثمة عنه في مسنده ٣٧٤/١ (٤٨١).
٣. صحيح مسلم ٧٤٧/٢ (١٥٥).

بن زيد، أخبرنا أيوب، عن محمّد، عن عبيدة، قال:

ذكر علي أهل النهروان، فقال: فيهم رجل مودن اليد ـ أو مثدون اليد، أو مخدج اليد ـ، لولا أن تبطروا لنبأتكم بما وعد الله الّذين يقتلونهم على لسان محمّد ﷺ.

قال: قلت: أنت سمعته منه؟ قال: إي وربّ الكعبة.[1]

١٢٠٧٠. البيهقي: أخبرنا أبوزكريا بن أبي‌إسحاق المزكّي، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن يعقوب، حدّثنا أبوعمرو المستملي وإبراهيم بن محمّد ومحمّد بن شاذان، قالوا: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا حمّاد، عن أيوب، عن محمّد، عن عبيدة، قال:

ذكر علي بن أبي‌طالب ؓ أهل النهروان، فقال: فيهم رجل مودن اليد ـ [أو] مثدون اليد، أو مخدج اليد ـ، لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الّذين يقاتلونهم على لسان محمّد ﷺ.

قال: قلت: أنت سمعت هذا؟ قال: إي وربّ الكعبة.[2]

١٢٠٧١. مسلم: حدّثنا محمّد بن أبي‌بكر المقدّمي وقتيبة بن سعيد، حدّثنا حمّاد بن زيد ....[3]

١٢٠٧٢. أبوداوود: حدّثنا محمّد بن عبيد ومحمّد بن عيسى ـ المعنى ـ، قالا: حدّثنا حمّاد، عن أيوب، عن محمّد، عن عبيدة:

أنّ علياً ذكر أهل النهروان فقال: فيهم رجل مودن اليد ـ أو مخدج اليد، أو مثدون اليد ـ، لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الّذين يقتلونهم على لسان محمّد ﷺ.

قال: قلت: أنت سمعت هذا منه؟ قال: إي وربّ الكعبة.[4]

١٢٠٧٣. البزار: حدّثنا محمّد بن المثنى، قال: حدّثنا عبدالوهّاب، قال: حدّثنا أيوب،

---

١. مسند أحمد ١٢١/١ (٩٨٢)، مسند أبي‌يعلى ٢٨١/١ (٣٣٧)، وليس فيه: «أو مخدج اليد».

٢. دلائل النبوة ٤٣١/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم.

٣. صحيح مسلم ٧٤٧/٢ (١٥٥).

٤. سنن أبي‌داوود ٢٣٤/٤ (٤٧٦٣).

عن محمّد ـ يعني ابن سيرين ـ، عن عبيدة السلماني:

أنّ عليّاً ﷺ ذكر الخوارج، فقال: فيهم رجل مودن اليد ـ أو مثدون اليد، أو مخدج اليد ـ، لولا أن تبطروا لحدّثتكم ما وعد الله الّذين يقاتلونهم على لسان محمّد ﷺ.

قال عبيدة: فقلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة.[1]

١٢٠٧٤. وكيع. حدّثنا جرير بن حازم وأبوعمرو بن العلاء، عن ابن سيرين، سمعاه عن عبيدة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج قوم فيهم رجل مودن اليد ـ أو مثدون اليد، أو مخدج اليد ـ، ولولا أن تبطروا لأنبأتكم بما وعد الله الّذين يقتلونهم على لسان نبيّه ﷺ.

قال عبيدة: قلت لعلي: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة.[2]

١٢٠٧٥. وكيع: عن [أبي‌النضر] جرير بن حازم وأبي‌عمرو بن العلاء، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال:

ذكر علي ﷺ الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد ـ أو مثدن اليد ـ، فقال: لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيّه ﷺ لمن قتلهم.

فقلت لعلي: أ سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة.[3]

١٢٠٧٦. البزّار. حدّثنا محمّد بن الليث الهدادي، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن أبي‌بكر،

---

١. البحر الزخّار ٢/١٧٠ (٥٣٨)

٢. عنه أحمد في مسنده ١/٩٥ (٧٣٥)، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص ٢٦٧ (١٣٩٨) وص ٢٨٦ (١٤٠٣) و (١٤٠١)، وعنه من طريق إسحاق بن إسماعيل الطالقاني عن وكيع، عن جرير وحده. وزاد في آخره: قال وكيع: مودن اليد: ناقص اليد. والمخدج: ضامره. ومثدون اليد: فيها شعرات زائدة.

٣. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ٤٨٨ ـ ٤٨٩ (٤٧٤).

عن جرير بن حازم، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي ـ واللفظ لأيوب[١] ـ.

أنّه ذكر الخوارج فقال: إنّ فيهم رجلاً مودن اليد أو مثدون اليد، أو مخدج اليد ـ، لولا أن تبطروا لحدّثتكم ما وعد الله الّذين يقاتلونكم على لسان محمّد.

قال عبيدة: فقلت لعلي: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة.[٢]

١٢٠٧٧. الطيالسي: حدّثنا سعيد بن عبدالرحمان، قال: حدّثنا محمّد بن سيرين، قال، قال عبيدة السلماني:

لا أنبّؤك إلّا بما أنبأني به ابن أبي‌طالب: فيهم مودن اليد ـ أو مخدج اليد، أو مثدّن اليد ـ، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعده الله من قتلهم على لسان نبيّه.

فقلت لعلي: أنت سمعته من محمّد؟ قال: إي وربّ الكعبة ـ قالها ثلاثاً ـ.[٣]

١٢٠٧٨. وكيع: حدّثنا أبوعمرو بن العلاء، عن ابن سيرين [٤]

١٢٠٧٩. البزّار: وحدّثناه محمّد بن عبدالرحيم، قال: حدّثنا شبابة بن سوّار، قال، حدّثنا أبوعمرو بن العلاء، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي.[٥]

١٢٠٨٠. الخطيب: أخبرني أبونصر أحمد بن محمّد بن أحمد بن عمر الفرّاك، أخبرنا أحمد بن محمّد بن عمران، حدّثنا فارس بن محمّد بن عمر البزاز ـ بسوق قطوطا بحضرة نهر المهدي ـ، حدّثنا أبوبكر أحمد بن الصبّاح بن محمّد، حدّثنا شبابة بن سوّار، حدّثنا

---

١. كذا في الأصل، ولم يذكره في السند، وتقدّمت رواية أيّوب عن ابن سيرين، ولعلّه كان في الأصل «عن أيّوب وجرير بن حازم، عن ابن سيرين»، فسقطت عن المطبوعة.

٢. البحر الزخّار ٢/١٧٣ (٥٤٦).

٣. مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٦).

٤. عنه أحمد في مسنده ١/٩٥ (٧٣٥)، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص ٢٦٧ (١٣٩٨) وص ٢٦٨ (١٤٠٣).

٥. البحر الزخّار ٢/١٧٢ (٥٤٥). وهذا السند قد ذكره البزّار ذيل ما تقدّم عنه، عن محمّد بن المثنّى

أبوعمرو بن العلاء، قال: حدّثني محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي، قال:

لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما أعدّ الله على لسان نبيّه ﷺ لمن يقتلونهم.

قال: قلت لعبيدة: أنت سمعته من علي؟ قال: نعم، فيهم رجل مخدج اليد ـ أو مثدون اليد، أو مودن اليد ـ. والمودن: الناقص اليد.[1]

١٢٠٨١. معتمر بن سليمان: عن عوف، قال: حدّثنا محمّد بن سيرين، قال: قال عبيدة السلماني:

لمّا كان حيث أصيب أصحاب النهر، قال: قال علي: ابتغوا فيهم، فإنّهم إن كانوا هم القوم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ فإنّ فيهم رجلاً مخدج اليد ـ أو مثدون اليد، أو مودن اليد ـ. فابتغيناه فوجدناه فدللناه عليه، فلمّا رآه قال: الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر!

قال: والله لولا أن تبطروا ـ ثمّ ذكر كلمة معناها ـ لحدّثتكم بما قضى الله على لسان نبيّه ﷺ لمن ولي قتل هؤلاء.

قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة ـ ثلاثاً ـ.[2]

١٢٠٨٢. مطيّن: حدّثنا محمّد بن العلاء، حدّثنا أبوأسامة، حدّثنا عوف، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو السلماني، قال:

فرغنا من أصحاب النهر، فقال علي: ابتغوا فيهم، فإنّهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ كان فيهم رجل مخدج اليد ـ أو مودن اليد، أو مثدون اليد ـ.

قال: فابتغيناه فوجدناه، قال: فدعوناه إليه، قال: فجاء حتّى قام عليه ثمّ قال: الله أكبر! الله أكبر ـ ثلاثاً ـ، لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما قضى الله ـ عزّ وجلّ ـ على لسان رسول الله ﷺ لمن قتل هؤلاء.

قال: قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ

---

١. تاريخ بغداد ٣٨٥/١٢، ترجمة فارس بن محمّد بن عمر (٦٨٤٨).

٢. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٧٨/٧ ـ ٤٧٩ (٨٥٢٠).

الكعبة، إي وربّ الكعبة.[1]

١٢٠٨٣. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، قال: حدّثنا هوذه بن خليفة، قال: قال: حدّثنا عوف، عن محمّد ـ هو ابن سيرين ـ، عن عبيدة، قال:

لمّا فرغ عليّ ﷺ من أصحاب النهر قال: ابتغوا فيهم، إن كانوا القوم الّذين ذكرهم رسول الله ﷺ فإنّ فيهم رجلاً مخدج اليد ـ أو مودن اليد، أو مثدون اليد ـ فابتغياه، فوجدناه، فدعوناه إليه، فجاء حتّى قام عليه فقال: الله أكبر! الله أكبر! ـ ثلاثاً ـ والله لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما قضى الله على لسان رسول الله ﷺ لمن قتل هؤلاء.

قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة ـ ثلاث مرّات ـ.[2]

١٢٠٨٤. أبويعلى: حدّثنا عبيدالله بن عمر القواريري، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا عوف، حدّثنا محمّد بن سيرين، حدّثنا عبيدة السلماني، قال:

لمّا كان حيث أُصيب أهل النهروان قال لنا علي: ابتغوا فيهم، فإنّهم إن كانوا القوم الّذين ذكرهم رسول الله ﷺ فإنّ فيهم رجلاً مخدج اليد ـ أو مثدّن اليد ـ.

قال: فابتغيناه فوجدناه، فدعوناه إليه، فقام عليه فقال: الله أكبر لولا أن تبطروا لحدّثتكم ما قضى الله على لسان رسوله ﷺ لمن قتل هؤلاء.

قال: قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة.

قال: فبلغ ذلك بعض أزواج النبيّ ﷺ كأنّها حسدته على ذلك. قال عوف: عمداً أمسكت عنها.[3]

١٢٠٨٥. البيهقي: أخبرنا أبوعبدالله الحافظ وأبوزكريا المزكّي، قالا: حدّثنا أبوعبدالله

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٢٠/١١، ترجمة عبيدة السلماني (٥٨١٤).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ١٨٩/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبيّ ﷺ يوم حنين.

٣. مسند أبي‌يعلى ٣٧٠/١ (٤٧٥).

بن يعقوب، حدّثنا إبراهيم بن عبدالله، أخبرنا أشهل بن حاتم، حدّثنا ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة، قال: قال علي ﷺ :

لولا أن تبطروا لنبّأتكم بالّذي وعد الله الّذين يقتلونهم على لسان محمّد ﷺ.[1]

١٢٠٨٦. المقدّمي: حدّثنا حمّاد بن يحيى الأبح، حدّثنا ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة، قال:

لمّا قتل علي أهل النهروان قال: التمسوه. فوجدوه في حفرة تحت القتلى، فاستخرجوه، وأقبل علي على أصحابه، فقال: لولا أن تبطروا لأخبرتكم ما وعد الله من يقتل هؤلاء على لسان محمّد ﷺ.

قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال: إي وربّ الكعبة.[2]

١٢٠٨٧. أبويعلى: حدّثنا عبيدالله بن عمر، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة أنّه قال:

لا أحدّثك إلّا ما سمعت منه ـ يعني عليّاً ـ قال: لولا أن تبطروا لنبّأتكم بما وعد الله الّذين يقتلونهم على لسان محمّد ﷺ.

قال: قلت: أنت سمعته من محمّد ﷺ ؟ قال: إي وربّ الكعبة ـ ثلاث مرّات ـ، فيهم رجل مخدج ـ أو مثدّن اليد. قال: أحسبه قال: أو مودن اليد ـ.

قال: فطلبوا ذلك الرجل فوجدوا من هاهنا ومن هاهنا مثل ثدي المرأة عليه شعرات.

قال محمّد: فحلف لي عبيدة ثلاث مرّات أنّه سمع من علي، وحلف علي ثلاث مرّات أنّه سمعه من رسول الله ﷺ.[3]

---

١ دلائل النبوّة ٤٣١/٦، باب ما جاء في إخباره ﷺ بخروجهم وسيماهم.

٢ عنه عبدالله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه ١٢١/١ (٩٨٣)

٣ مسند أبي‌يعلى ٣٧٣/١ (٤٧٩).

١٢٠٨٨. أبو سهل القطّان: حدّثنا الحسن بن مكرّم، حدّثنا عثمان بن عمر، عن ابن عون، حدّثنا محمّد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي ‌رضي الله عنه أنّه قال:

لا أُحدّثكم إلّا ما سمعت منه ـ يعني النبيّ ﷺ ـ. قلت: أنت سمعته منه؟ قال: إي وربّ الكعبة، فيهم رجل مودن اليد ـ أو مخدج اليد، أو مثدون اليد ـ.

قال: فوجدوا رجلاً يده اليمنى ـ أو اليسرى ـ مثل ثدي المرأة، وعليه شعرات.[1]

١٢٠٨٩. أحمد: حدّثنا ابن أبي‌عدي، عن ابن عون، عن محمّد، قال: قال عبيدة:

لا أُحدّثك إلّا ما سمعت منه. قال محمّد: فحلف لنا عبيدة ثلاث مرار، وحلف له علي، قال: قال: لولا أن تبطروا لنبّأتكم ما وعد الله الّذين يقتلونهم على لسان محمّد ﷺ.

قال: قلت: أ أنت سمعته منه؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، فيهم رجل مخدج اليد ـ أو مثدون اليد. أحسبه قال: أو مودن اليد ـ.[2]

١٢٠٩٠. النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا ابن أبي‌عدي، عن ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة، قال: قال علي:

لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعد الله الّذين يقتلونهم على لسان محمّد ﷺ.

فقلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة.[3]

١٢٠٩١. مسلم والبزّار: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا ابن أبي‌عدي، عن ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة، قال:

لا أُحدّثكم إلّا ما سمعت منه. فذكر عن علي نحو حديث أيّوب، مرفوعاً.[4]

---

١. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ٤٣١/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم، من طريق الحيري.
٢. مسند أحمد ١٥٥/١ (١٣٢٢).
٣. السنن الكبرى ٤٧٨/٧ (٨٥١٩).
٤. صحيح مسلم ٧٤٨/٢، ذيل الحديث ١٠٦٦؛ البحر الزخّار ١٧٣/٢ (٥٤٧)، ولم يذكر البزّار نصّ الحديث.

١٢٠٩٢. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن شعيب، حدّثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي ـ كرّم الله وجهه في الجنّة ـ، قال:

لولا أن تبطروا لحدّثتكم بوعود لله على لسان نبيّه ﷺ لمن قتل هؤلاء ـ يعني الخوارج ـ.[1]

١٢٠٩٣. ابن المديني، حدّثنا معاوية بن عبدالكريم الضالّ، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

أنّ عليّاً ؑ لمّا قتل الخوارج يوم النهر قال: اطلبوا المجدع[2] المخدج. فطلبوه فلم يجدوه، ثمّ طلبوه فوجدوه، فقال: لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما قضى الله ـ عزّ وجلّ ـ على لسان نبيّه ﷺ لمن قتلهم.[3]

١٢٠٩٤. عبدالرزّاق: سمعت هشاماً يحدّث بمثله عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي بن أبي‌طالب.[4]

١٢٠٩٥. أحمد: حدّثنا يزيد، أخبرنا هشام [بن حسّان]، عن محمّد، عن عبيدة، قال:

قال علي لأهل النهر: فيهم رجل مثدون اليد ـ أو مودن اليد، أو مخدج اليد ـ، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما قضى الله على لسان نبيّه ﷺ لمن قتلهم.

قال عبيدة. فقلت لعلي: أنت سمعته؟ قال: نعم وربّ الكعبة ـ يحلف عليها ثلاثاً ـ.[5]

أيضاً وإنّما عطفه على الحديث المتقدّم عن عبدالرحمان بن أبي‌بكر، عن جرير، عن محمّد، عن عبيدة، فراجع.

١. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ٧٥/٢، ترجمة محمّد بن ياسر.

٢. جدع جدعاً الأنف: قطعه. يقال: «لأمر ما جدع قصير أنفه». وهو مثل يضرب لمن يحمل نفسه على مشقّة عظيمة للظفر ببغيته.

٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ٨٥/٢، ترجمة محمّد بن محمّد بن سليمان.

٤. المصنّف ١٤٩/١٠ (١٨٦٥٣)، وهذا السند قد ذكره عبدالرزّاق ذيل ما تقدّم عنه، عن معمر، عن أيّوب، عن ابن سيرين.

٥. مسند أحمد ١٤٤/١ (١٢٢٤).

١٢٠٩٦. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأ هشام، عن محمّد، عن عبيدة، عن عليّ ع قال لأهل النهر:

فيهم رجل مخدج اليد ـ أو مودن اليد، أو مثدون اليد ـ، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما قضى الله على لسان نبيّه ص لمن قتلهم.

قال عبيدة: فقلت لعليّ ع أنت سمعت هذا من النبيّ ص؟ قال: نعم وربّ الكعبة، نعم وربّ الكعبة ـ ثلاثاً ـ.[1]

١٢٠٩٧. أسد السنّة: حدّثنا أبوهلال الراسبي، حدّثنا محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن عليّ ع، قال:

لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما سبق على لسان رسول الله ص لمن قتل هؤلاء ـ يعني الخوارج ـ.[2]

١٢٠٩٨. وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن عليّ ع.[3]

١٢٠٩٩. أبوعروبة: حدّثني إسماعيل بن يعقوب، حدّثني عقبة بن مكرم، حدّثني عبدالله بن عيسى، حدّثني يونس بن عبيد، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

أنّ عليّاً ع خطب أهل الكوفة، فقال: يا أهل الكوفة، لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما وعدكم الله على لسان نبيّه ص الّذين تقتلونه، منهم المخدج اليد، وهو صاحب الثدية، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة، فاطلبوه.

فطلبوه فلم يقدروا عليه، ثمّ قال: اطلبوه، والله ما كذبت ولا كذبت. فطلبوه فوجدوه

---

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٨/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١١٧ ـ ١١٨ (٨٢).

٣. عنه البزّار بإسناده إليه في البحر الزخّار ١٧٢/٢ (٥٤٤)، وهذا السند قد ذكره البزّار ذيل ما تقدّم عنه، عن محمّد بن المثنّى.

مكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول. فأخذوا برجله فجرّوه فأتوا به أميرالمؤمنين ﷺ، فكبّر وحمد الله، وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين.[1]

٢٢ـ١٣. غلام أبي‌جحيفة السوائي

١٢١٠٠. البلاذري: روى حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن غلام لأبي‌جحيفة السوائي، قال:

لمّا قتل علي أهل النهروان جعل لا يستقرّ جالساً ويقول: ويحكم! اطلبوا رجلاً ناقص اليدين، في يديه عظم طرفها حلمة كحلمة الثدي من المرأة، عليها خمس شعرات ـ أو سبع شعرات ـ رؤوسها معقفة. قالوا: قد طلبناه فلم نجده.

فقال: أ ليس هذا النهروان؟ قالوا: بلى. قال: فوالله ما كذبت ولا كذبت فاطلبوه.

[قال:] فطلبناه فوجدناه قتيلاً في ساقية، ففرح علي فرحاً شديداً.[2]

٢٣ـ١٣. أبوقتادة الأنصاري

١٢١٠١. الخطيب: أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام ـ بأصبهان ـ، قال: أنبأنا أبوالحسن أحمد بن القاسم بن الريّان المصري ـ بالبصرة ـ، قال: نبأنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي ـ بمصر ـ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّا فرغ علي بن أبي‌طالب من قتال أهل النهروان قفل أبوقتادة الأنصاري ومعه ستّون ـ أو سبعون ـ من الأنصار، قال: فبدأ بعائشة، قال أبوقتادة: فلمّا دخلت عليها قالت: ما وراءك؟ فأخبرتها أنه لمّا تفرّقت المحكّمة من عسكر أميرالمؤمنين لحقناهم فقتلناهم.

فقالت: ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت: بلى ستّون ـ أو سبعون ـ.

قالت: أ فكلّهم يقول مثل الّذي تقول؟ قلت: نعم.

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ (٢٤٥)، من طريق البيهقي.

٢. أنساب الأشراف ٣/١٥٠، في آخر أمر وقعة النهروان.

قالت: قصّ عليّ القصّة. فقلت: يا أمّ المؤمنين، تفرّقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً، ينادون: لا حكم إلا لله. فقال علي: كلمة حقّ يراد بها باطل. فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه، فقالوا: كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية. فلم نزل نحاربهم، وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقتلونا، وولّى منهم من ولّى، فقال علي: لا تتبعوا مولياً فأقمنا ندور على القتلى حتّى وقفت بغلة رسول الله ﷺ وعلي راكبها فقال: اقلبوا القتلى. فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى، فقلبناهم حتّى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي، فقال علي: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبيّ ﷺ وقد قسم فيئاً، فجاء هذا فقال: يا محمّد، اعدل، فوالله ما عدلت منذ اليوم! فقال النبيّ ﷺ : ثكلتك أمّك ومن يعدل عليك إذا لم أعدل؟!

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، ألا أقتله؟ فقال النبيّ ﷺ : لا، دعه، فإنّ له من يقتله. وقال: صدق الله ورسوله.

قال: فقالت عائشة: ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحقّ، سمعت النبيّ ﷺ يقول: تفترق أمّتي على فرقتين، تمرق بينهما فرقة محلّقون رؤوسهم، محفون شواربهم، أزرهم إلى أنصاف سوقهم، يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يقتلهم أحبّهم إليّ وأحبّهم إلى الله تعالى.

قال: فقلت: يا أمّ المؤمنين، فأنت تعلمين هذا فلمَ كان الّذي منك؟! قالت: يا أباقتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وللقدر أسباب، وذكر بقيّة الحديث.[١]

٢٤ـ١٣. قيس بن أبي‌حازم

١٢١٠٢. ابن المظفّر: حدّثنا عبدالرحمان بن إسماعيل بن علي الكوفي، حدّثنا محمّد بن عمرو بن يونس السوسي، حدّثنا أبوأسامة، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

---

[١] تاريخ بغداد ١٧١/١ ـ ١٧٢ ، ترجمة أبي‌قتادة الأنصاري (١٠).

شهدت النهروان مع علي، فقال علي: اطلبوا ذاالثدية. قال: فطلبوه فلم يوجد، فقال علي ائتوني ببغلة حبيبي رسول الله ﷺ . فأتوه بها فركبها، فانتهت إلى جدول فقال: استخرجوه. فاستخرجوا نيّفاً وعشرين قتيلاً، وإذا في أسفل الجدول رجل أسود، أدلم[1] طويل، عليه قميص حديد، فقال علي: شقّوا عنه. فإذا له حَلَمة كثدي المرأة، عليها طاقات[2] شعر، فكنّا إذا جررناها استوت مع يده الأُخرى، فإذا سيّبناها رجعت.

قال: فخرّ علي ساجداً، ثمّ قال: والله ما كذبت ولا كُذبت، ولولا أن تتّكلوا فتتركوا العمل لنبّأتكم بما قضى الله على لسان نبيّكم ﷺ لمبصر الهدى الّذي نحن عليه عارفاً بضلالتهم.[3]

٢٥ـ١٣. كثير البجلي

١٢١٠٣. ابن أبي‌غرزة: أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا الحسن بن كثير، عن أبيه، قال: لمّا قتل علي أهل النهروان خطب الناس فقال: ألا إنّ الصادق المصدوق ﷺ حدّثني أنّ هؤلاء القوم يقولون الحقّ بأفواههم لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ألا وإنّ علامتهم ذو الخداجة.[4]

فطلبه الناس فلم يجدوا شيئاً، فقال: عودوا فإنّي والله ما كذبت ولا كُذبت. فعادوا فجيء به حتّى أُلقي بين يديه، فنظرت إليه وفي يده شعرات سود.[5]

٢٦ـ١٣. أبوكثير مولى الأنصار

١٢١٠٤. أحمد: حدّثنا أبوسعيد مولى بني‌هاشم، حدّثنا إسماعيل بن مسلم العبدي، حدّثنا أبوكثير مولى الأنصار، قال:

---

١. الأدلم: الطويل الأسود.

٢. في الأصل: «طاقان»، وما أثبتناه من الطبعة الحديثة.

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٤٨/١٢ ، ترجمة قيس بن أبي‌حازم (٦٩٣٦).

٤. الخداج كلّ نقصان في شيء.

٥. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٧٨/١٢ ، ترجمه كثير أبي‌الحسن البجلي (٦٩٥٢)

كنت مع سيّدي علي بن أبي‌طالب؈ حيث قتل أهل النهروان، فكأنّ الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي؈ : يا أيّها الناس، إنّ رسول الله؉ قد حدّثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يرجعون فيه أبداً حتّى يرجع السهم على فوقه، وإنّ آية ذلك أنّ فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، إحدى يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة ثدي المرأة، حوله سبع هلبات[١]. فالتمسوه فإنّي أراه فيهم.

فالتمسوه، فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى فأخرجوه، فكبّر علي؈ فقال: الله أكبر! صدق الله ورسوله، وإنّه لمتقلّد قوساً له عربيّة، فأخذها بيده، فجعل يطعن بها في مخدجته ويقول: صدق الله ورسوله، وكبّر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون.[٢]

١٢١٠٥ الحميدي حدّثنا عبدالملك بن إبراهيم، حدّثني إسماعيل بن مسلم العبدي، حدّثنا أبوكثير، قال:

كنت مع سيّدي علي بن أبي‌طالب حين قتل أهل النهروان، فكأنّ الناس قد وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي: أيّها الناس، إنّ نبيّ الله؉ حدّثني أنّ ناساً يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة، ولا يعودون فيه أبداً، ألا وإنّ آية ذلك أنّ فيهم رجلاً أسود مجدع[٣] اليد، إحدى يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة المرأة. قال: وأحسبه قال: حولها سبع هلبات، فالتمسوه فإنّي لا أراه إلّا فيهم.

فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى، فقال: صدق الله ورسوله. وإنّ عليّاً لمتقلّد قوساً له عربيّة يطعن بها في مخدجته، قال: ففرح الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون.[٤]

---

١. هُلبة: الشعر

٢. مسند أحمد ١/٨٨ (٦٧٢).

٣. كذا في الأصل، والظاهر أنّه مصحّف عن «مخدج» كما في سائر الروايات.

٤. مسند الحميدي ١/٣١ (٥٩).

١٢١٠٦. أبويعلى، حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثني أبي، عن إسماعيل بن مسلم، حدّثنا أبوكثير مولى الأنصار، قال:

كنت مع سيّدي علي بن أبي‌طالب حين قتل أهل النهروان، قال: فكأنّ الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، قال: فقال علي: يا أيها الناس، إنّ نبي‌الله ﷺ قد حدّثنا بأقوام يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فلا يرجعون فيه حتّى يرجع السهم على فوقه، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً مخدج اليد، إحدى يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة ثدي المرأة، إنّ بها سبع هلبات، فالتمسوه فإنّي أراه فيهم.

فالتمسوه، فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى فأخرجوه، فكبّر علي وقال: الله أكبر! صدق الله ورسوله، وآية ذلك[1] متقلّد قوساً له عربيّة فأخذها بيده ثمّ جعل يطعن بها في مخدجته ويقول: الله أكبر! صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، وكبّر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون.[2]

١٢١٠٧. العدني، عن أبي‌كثير، قال:

كنت مع سيّدي علي بن أبي‌طالب حين قتل أهل النهروان، فكأنّ الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي: يا أيها الناس، إنّ نبيّ الله ﷺ حدّثني أنّ ناساً يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة ثمّ لا يعودون فيه أبداً، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، إحدى يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة المرأة. قال: وأحسبه قال: حولها سبع هلبات، فالتمسوه فإنّي لا أراه إلّا فيهم.

فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى فقال: صدق الله ورسوله، وفرح الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون.[3]

---

١. كذا في الأصل، والظاهر تصحيفه، انظر الأحاديث المتقدّمة.

٢. مسند أبي‌يعلى ١/٣٧٢ (٤٧٨).

٣. عنه المتقي في كنز العمّال ١١/٢٩٨ (٣١٥٦٦).

٢٧ـ١٣. كليب بن شهاب

١٢١٠٨. محمّد بن فضيل: عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كنت جالساً عند علي وهو في بعض أمر الناس إذ جاءه رجل عليه بعض ثياب السفر، فقال: يا أميرالمؤمنين. فشغل عليّاً ما كان فيه من أمر الناس، قال أبي: فقلت له: ما شأنك؟ قال: كنت حاجّاً ـ أو معتمراً، قال أبي: لا أدري أيّ ذلك ـ، فمررت على عائشة، فقالت لي وسألتني عن هؤلاء القوم الّذين خرجوا فيكم يقال لهم الحرورية؟ قال: قلت: في مكان يقال له حروراء، فسمّوا بذلك الحرورية. فقالت: طوبى لمن شهد هلكتهم! فقالت: أما والله لو سألت ابن أبي‌طالب لخبّركم خبرهم، ثمّ جئت أسأله عن ذلك.

قال: وقد فرغ علي فقال: أين السائل؟ فقام إليه فقصّ عليه مثل ما قصّ علينا، فأهلّ وكبّر، ثمّ أهلّ وكبّر، ثمّ قال: إنّي دخلت على رسول الله‌ﷺ وعنده عائشة، فقال: كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: ثمّ أشار بيده فقال: قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فيهم رجل مخدج اليد، كأنّها ثدي حبشيّة. أنشدكم الله، هل أخبرتكم أنّه فيهم فأتيتموني فأخبرتموني أنّه ليس فيهم، فحلفت لكم أنّه فيهم، فأتيتموني تسحبونه كما نعتّ لكم؟ قالوا: نعم. فأهلّ وكبّر وقال: صدق الله ورسوله.[1]

١٢١٠٩. البزّار: حدّثنا بشر بن خالد العسكري، قال: أخبرنا سعيد بن مسلمة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن علي، عن النبيّ‌ﷺ، بنحوه.[2]

---

١. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٢٩/٢ ـ ٦٣٠ (٩٤٦)، واللفظ له، وأبويعلى في مسنده ٣٦٣/١ (٤٧٢)، وص ٣٧٥ (٤٨٢).

٢. البحر الزخّار ٩٤/٣ (٨٧٣). والمراد من قوله: «بنحوه»، ما سيأتي منه عن محمّد بن مصعر

١٢١١٠. عبدالله بن أحمد: حدّثني إسماعيل أبومعمر، حدّثنا عبدالله بن إدريس، حدّثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كنت جالساً عند علي إذ دخل عليه رجل عليه ثياب السفر، فاستأذن على علي وهو يكلّم الناس، فشغل عنه، فقال علي: إنّي دخلت على رسول الله ﷺ وعنده عائشة، فقال لي: كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. ثمّ عاد، فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فيهم رجل مخدج اليد، كأنّ يده ثدي حبشيّة. أنشدكم بالله، هل أخبرتكم أنّه فيهم؟ فذكر الحديث بطوله.[1]

١٢١١١. البزّار: حدّثنا محمّد بن معمر، قال: حدّثنا أبوهاشم المخزومي المغيرة بن سلمة، قال: حدّثنا عبدالواحد بن زياد، قال: حدّثنا عاصم بن كليب، قال: حدّثني أبي، قال:

كانت مجالس الناس المساجد حتّى رجعوا من صفّين وبرؤوا من القضيّة فاستخفّ الناس وقعدوا في السكك يتخبّرون الأخبار، فبينما نحن قعود عند علي وهو يتكلّم بأمر من أمر الناس، قال. فقام رجل عليه فقال: يا أميرالمؤمنين، ائذن لي أن أتكلّم. قال: فشغل بما كان فيه من أمر الناس. قال: فأخذنا الرجل فأقعدناه إلينا وقلنا: ما هذا الّذي تريد أن تسأل عنه أميرالمؤمنين؟

فقال: إنّي كنت في العمرة فدخلت على أمّ‌المؤمنين عائشة، فقالت: ما هؤلاء الّذين خرجوا قبلكم يقال لهم حروراء؟ فقلت: قوم خرجوا إلى أرض قريبة منّا يقال لها حروراء. قال. فشهدت هلكتهم؟ قال عاصم: فلا أدري ما قال الرجل: نعم أم لا.

فقالت عائشة: أمّا أنّ ابن أبي‌طالب لو شاء حدّثكم حديثهم. فجئت أسأله عن ذلك.

فلمّا فرغ علي ممّا كان فيه قال: أين الرجل المستأذن؟ قال: فقام فقصّ عليه مثل ما

---

١. مسند أحمد ١/١٦٠ (١٣٧٩).

قصّ علينا، قال: فأهلّ علي وكبّر وقال. دخلت على رسول الله ﷺ وليس عنده غير عائشة، فقال. كيف أنت يا ابن أبي‌طالب وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، ثمّ أعادها، فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، فيهم رجل مخدج اليد كأنّ يده ثدي.

فقال: أنشدكم الله، هل أخبرتكم أنّه فيهم فجئتموني، فقلتم: ليس فيهم ثمّ أتيتموني به تسحبونه؟ فقالوا: نعم. فأهلّ علي وكبّر.[1]

١٢١١٢. أبوخيثمة: حدّثنا القاسم بن مالك المزني، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كنت جالساً عند علي فقال. إنّي دخلت على رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلّا عائشة، فقال: يا ابن أبي‌طالب، كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قال: قلت. الله ورسوله أعلم.

قال: قوم يخرجون من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، فمنهم رجل مخدج اليد، كأنّ يديه ثدي حبشيّة.[2]

٢٨ـ١٣. مالك بن الحارث

١٢١١٣. ابن أبي‌غرزة: حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا إسرائيل، عن محمّد بن قيس، قال: سمعت مالك بن الحارث يقول:

شهدت عليّاً ﷺ يوم النهروان طلب المخدج فلم يقدر عليه، فجعل جبينه يعرق وأخذه الكرب، ثمّ إنّه قدر عليه فخرّ ساجداً فقال. والله ما كذبت ولا كذبت.[3]

١٢١١٤. الخطيب: أخبرنا علي بن محمّد بن عبدالله المعدّل، أخبرنا علي بن محمّد بن

---

١. البحر الزخّار ٩٣/٣ (٨٧٢).

٢. عنه عبدالله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه ١٦٠/١ (١٣٧٨).

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٥٤/٢ (٢٦٥٨).

أحمد المصري، حدّثنا عبدالله بن أبي‌مريم، حدّثنا الفريابي.

وأخبرنا أبوالقاسم علي بن الحسن بن أحمد وزير الخليفة القائم بأمر الله، أخبرنا إسماعيل بن الحسن الصرصري، حدّثنا الحسين بن إسماعيل، حدّثنا أبوحاتم الرازي، حدّثنا مالك بن إسماعيل، قالا: حدّثنا إسرائيل، حدّثنا محمّد بن قيس ـ زاد الفريابي: الهمداني، ثمّ اتفقا ـ أنّه سمع مالك بن الحارث قال:

شهدت عليّاً يوم النهروان قد طلب المخدج فلم يقدر عليه، فجعل جبينه يعرق وأخذه الكرب، ثمّ قدر عليه، فخرّ ساجداً، ثمّ قال: والله ما كذبت ولا كذبت.[1]

٢٩ـ١٣. أبوالمؤمّن الوائلي

١٢١١٥. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا عبدالوارث بن عبدالصمد، حدّثنا أبي، حدّثنا سويد العجلي صاحب القصب، حدّثنا أبومؤمّن الوائلي، قال:

شهدت علي بن أبي‌طالب حين قتل الحرورية فقال: انظروا في القتلى، رجل يده كأنّها ثدي المرأة، فإنّ رسول الله ﷺ أخبرني أنّي صاحبه.

فقلبوا القتلى فلم يجدوه، قال: فقال لهم علي: انظروا. قال: وتحت نخلة سبعة نفر، فقلبوا فنظروا فإذا هو فيه، فرأيت جيء به في رجله حبل أسود ألقي بين يديه، فخرّ علي ساجداً، وقال: ابشروا قتلاكم في الجنّة وقتلاهم في النار.[2]

١٢١١٦. البزار: حدّثنا محمّد بن المثنّى ومحمّد بن معمر، قالا: حدّثنا عبدالصمد، قال: حدّثنا سويد بن عبيد العجلي، قال: حدّثنا أبومؤمّن، قال:

شهدت علي بن أبي‌طالب ﷺ يوم قتل الحرورية وأنا مع مولاي، فقال: انظروا فإنّ

---

١. تاريخ بغداد ١٦٠/١٣، ترجمة مالك بن الحارث أبي‌موسى (٧١٤٠) وقال: رواه سفيان الثوري، عن محمّد بن قيس، عن أبي‌موسى الهمداني، وسمّاه البخاري ومسلم بن الحجّاج: الحارث بن قيس. وقد ذكرناه في باب الحارث، فالله أعلم.

٢. السنّة ٦٣٧/٢ (٩٥٢).

فيهم رجلاً إحدى يديه مثل ثدي المرأة، وأخبرني النبيّ ﷺ أنّي صاحبه. فقلبوا القتلى فلم يجدوه، وقالوا: سبعة نفر تحت النخل لم نقلبهم بعد. فقال: ويلكم! انظروا.

قال أبومؤمّن: فرأيت في رجليه حبلين يجرّونه حتّى ألقوه بين يديه، فخرّ علي ساجداً، وقال: أبشروا قتلاكم في الجنّة وقتلاهم في النار.[1]

١٢١١٧. الخطيب: أخبرنا أبوسعيد الحسن بن محمّد بن عبدالله بن حسنويه الكاتب ـ بأصبهان ـ، حدّثنا أبوجعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد السمسار، حدّثنا يحيى بن مطرف، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا سويد بن عبيد العجلي، حدّثنا أبوالمؤمّن الوائلي، قال:

سمعت علي بن أبي‌طالب حين قتل الحرورية قال: انظروا فيهم رجلاً كأنّ ثديه مثل ثدي المرأة، أخبرني النبيّ ﷺ أنّي صاحبه. فقلبوا القتلى فلم يجدوه، قالوا: ما وجدناه. قال: لئن كنتم صدقتم لقد قتلتم خيار الناس!

قالوا: يا أميرالمؤمنين سبعة تحت نخلة لم نقلبهم. قال: فأتوهم فقلبوهم فوجدوه.

قال أبوالمؤمّن: فرأيته حين جاؤوا به يجرّونه في رجله حبل. قال: فرأيت علياً حين جاؤوا به خرّ ساجداً، وقال: قتلاكم في الجنّة وقتلاهم في النار.[2]

٣٠ـ١٣. أبومريم

١٢١١٨. الطيالسي: حدّثنا أبوعوانة، عن عبدالملك بن حكيم ونعيم بن حكيم، كلاهما عن أبي‌مريم، قال: سمعت علياً يقول. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إنّ ناساً من أمّتي يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد.

---

١. البحر الزخّار ١١٣/٣ (٩٠٠).
٢. تاريخ بغداد ٣٦٦/١٤، ترجمة أبي‌المؤمّن الوائلي (٧٦٨٩).

قـال أبومريم: حدّثني أخي، وكان خرج مع مولاه إلى . [١] بالنهروان، قال: لم يقاتلهم حتّى قتلوا رسوله، فلمّا رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم، فلمّا فرغ منهم قال: التمسوا المخدج، فجعلت الرسل تختلف فلا يقدر عليه، ثمّ جاء رجل بعد عيشره، قال: وجدناه في وطأة من الأرض تحت رجلين. فقطع يديه والثدية، فأخذها ونصبها، وقال: ما كذبت ولا كذبت ـ قالها مراراً ـ.[٢]

١٢١١٩. أبوخيثمة: حدّثنا شبابة، حدّثني نعيم بن حكيم، حدّثني أبومريم، حدّثنا علي بن أبي‌طالب أنّ رسول الله ﷺ قال:

إنّ قوماً يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، علامتهم رجل مخدج اليد.[٣]

١٢١٢٠. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عبيدالله، قال: أخبرنا نعيم بن حكيم، قال: حدّثني أبومريم:

أنّ شبث بن ربعي وابن الكوّاء خرجا من الكوفة إلى حروراء، فأمر علي الناس أن يخرجوا بسلاحهم، فخرجوا إلى المسجد حتّى امتلأ المسجد، فأرسل علي: بئس ما صنعتم حين تدخلون المسجد بسلاحكم، اذهبوا إلى جبانة مراد حتّى يأتيكم أمري.

قال: قال أبومريم: فانطلقنا إلى جبانة مراد، فكنّا بها ساعة من نهار، ثمّ بلغنا أنّ القوم قد رجعوا وأنّهم زاحفون، قال: فقلت: أنطلق أنا فأنظر إليهم.

قال: فانطلقت فجعلت أتخلّل صفوفهم حتّى انتهيت إلى شبث بن ربعي وابن الكوّاء، وهما واقفان متوركان على دابّتيهما، وعندهم رسل علي يناشدونهما الله لمّا رجعوا، وهم يقولون لهم: نعيذكم بالله أن تعجلوا بفتنة العام خشية عام قابل. فقام رجل منهم إلى

---

١. هكذا في الأصل، ولعلّ الساقط لفظ حروراء.

٢. مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٥).

٣. عنه أبويعلى في مسنده ١/٢٩٦ (٣٥٨)، وعبدالله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه ١/١٥١ (١٣٠٣).

بعض رسل علي فعقر دابته، منزل الرجل وهو يسترجع، فحمل سرجه فانطلق به، وهما يقولان: ما طلبنا إلا منابذتهم، وهم يناشدونهم الله، فمكثوا ساعة ثمّ انصرفوا إلى الكوفة كأنّه يوم أضحى أو يوم فطر.

وكان علي يحدّثنا قبل ذلك أنّ قوماً يخرجون من الإسلام، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد، قال: فسمعت ذلك منه مراراً كثيرة، قال: وسمعه نافع: المخدج أيضاً، حتّى رأيته يتكرّه طعامه من كثرة ما سمعه منه.

قال: وكان نافع معنا في المسجد يصلّي فيه بالنهار، ويبيت فيه بالليل، وقد كسوته برنساً، فلقيته من الغد فسألته: هل كان خرج معنا الناس الذين خرجوا إلى حروراء؟ قال: خرجت أريدهم حتّى إذا بلغت إلى بني فلان لقيني صبيان، فنزعوا سلاحي، فرجعت حتّى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهروان وسار علي إليهم، فلم أخرج معه، قال: وخرج أخي أبوعبدالله ومولاه مع علي.

قال: فأخبرني أبوعبدالله أنّ علياً سار إليهم حتّى إذا كان حذاءهم على شاطئ النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا، فلم تزل رسله تختلف إليهم حتّى قتلوا رسوله، فلمّا رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتّى فرغ منهم كلّهم،ثمّ أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج، فالتمسوه، فقال بعضهم: ما نجده حيّاً، وقال بعضهم: ما هو فيهم، ثمّ إنّه جاءه رجل فبشّره، فقال: يا أميرالمؤمنين، قد والله وجدناه تحت قتيلين في ساقية، فقال: اقطعوا يده المخدجة وائتوني بها، فلمّا أتي بها أخذها بيده ثمّ رفعها ثمّ قال: والله ما كذبت ولا كذبت.[1]

١٢١٢١ الطيالسي: حدّثنا أبوعوانة، عن نعيم بن حكيم ....[2]

تقدّمت روايته مع رواية عبدالملك بن حكيم عن أبي‌مريم.

---

١. مصنّف ٧/٥٦٠ (٣٧٩١٤).

٢. مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٥).

٣١ـ١٣. مسلم بن أبي‌مسلم

١٢١٢٢. مطيّن: حدّثنا أحمد بن عثمان، حدّثنا عبدالرحمان بن شريك، حدّثني أبي، حدّثنا أبوإسحاق، عن مسلم بن أبي‌مسلم، قال:

كنت مع علي بن أبي‌طالب حين قاتل الحروريّة، فقال: اطلبوا ذاالثدية. فطلبناه فلم نجده، ثمّ قال: اطلبوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فطلبناه فاستخرجناه من بين القتلى، قال: فأخذ بيده فمدّها على طرفها شعرات ليس فيها عظم.[1]

٣٢ـ١٣. أبوموسى الهمداني

١٢١٢٣. الخطيب: أنبأنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام ـ بأصبهان ـ، حدّثنا سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبراني، حدّثنا علي بن عبدالعزيز، حدّثنا أبونعيم

[حيلولة:] وأنبأنا الحسن بن بكر ـ واللفظ له ـ، أنبأنا عبدالله بن إسحاق البغوي، حدّثنا محمّد بن أحمد الرياحي، حدّثنا عبدالعزيز بن أبان، قالا:

حدّثنا سفيان، عن محمّد بن قيس الهمداني، عن أبي‌موسى الهمداني، قال:

كنت مع علي بن أبي‌طالب يوم النهر حين قال: التمسوا ذاالثدية. فالتمسوه فجعلوا لا يجدونه، فجعل يعرق جبين علي ويقول: ما كذبت. فالتمسوه فوجدوه في دالية وجدول تحت قتلى فأُتي به، فخرّ علي ساجداً.[2]

١٢١٢٤. البيهقي: أخبرنا أبوالحسين بن محمّد الروذباري، أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن شوذب المقرئ الواسطي بها، حدّثنا شعيب بن أيّوب، حدّثنا أبونعيم الفضل بن دكين،

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٩٧/١٣، ترجمة مسلم بن أبي‌مسلم (٧٠٨٣)، والمتفق والمفترق ١٩٠٣/٣ (١٥٠٨).

٢. تاريخ بغداد ٢٠٣/٨، ترجمة الحارث بن قيس (= مالك بن الحارث) أبي‌موسى الهمداني (٤٣٢٥).

عن سفيان، عن محمّد بن قيس، عن أبي‌موسى ـ رجل من قومه ـ، قال:

كنت مع علي‌ﷺ فجعل يقول: التمسوا المخدج فلم يجدوه، فأخذ يعرق ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. فوجدوه في نهر ـ أو دالية ـ فسجد.[١]

١٢١٢٥. عبدالله بن أحمد: حدّثني عبّاد بن زياد بن موسى الأسدي، حدّثنا شريك، عن محمّد بن قيس، عن أبي‌موسى ـ شيخ لهم شهد مع علي ـ، قال:

قال علي يوم النهر: اطلبوا ذاالثديه. فطلبوه لم يجدوه، فجعل يعرق جبينه ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. قال: فوجد فاستخرج من ساقية من تحت قتلي، فسجد سجدة الشكر.[٢]

١٣ـ٣٣. يزيد بن رويم

١٢١٢٦. بحشل: حدّثنا القاسم بن عيسى، حدّثنا أبوسلمة الخوّاص الواسطي عيسى بن ميمون، قال: حدّثنا العوّام بن حوشب [بن يزيد بن رويم]، عن أبيه، عن جدّه، قال

كنت مع علي بن أبي‌طالب‌ﷺ فأتاه رجل فقال: إنّ الخوارج قتلوا عبدالله بن خبّاب وقد عبروا الجسر. قال: دعوهم فإن عبروا لم يفلت منهم عشرة، ولم يقتل منكم عشرة.

ثمّ جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر. فقال لي: يا يزيد، اقطع لي خمسة ألف خشبة ـ أو قصبة ـ. ثمّ ركب بغلة النبي‌ﷺ فأتاهم فقاتلهم وأنا بين يديه.

فلمّا فرغ من قتالهم جعل لا يمرّ على قتيل إلّا قال لي: ضع عليه قصبة ـ أو خشبة ـ. ثمّ جعل كأنّه يطلب شيئاً لا يجده، فرأيت وجهه يتربّد ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. حتّى انتهى إلى موضع دالية فيه ماء مستنقع، فإذا فيه رجل، فأخذ هو برجل وأخذت برجل فأخرجناه، فإذا رجل في عضده شعرات، إذا مدّت امتدّت، وإذا تركت قلصت،

---

١. دلائل النبوة ٤٣٢/٦، باب ما جاء في إخباره‌ﷺ بخروجهم وسيماهم.

٢. السنّة ص ٢٧٤ (١٤٢٤).

قال: الله أكبر! الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت. فرجع وجهه إلى ما كان قبل ذلك.[1]

١٢١٢٧. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفّر بن أحمد، أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عثمان الحافظ إجازة أنّ أباعبدالله محمود بن محمّد وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطيّين حدّثاه، قالا: حدّثنا القاسم بن عيسى الطائي، حدّثنا أبوسلمة عيسى بن ميمون الخوّاص، عن العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال:

كنت عاملاً لعلي بن أبي‌طالب ﷺ على باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أنّ الخوارج الّذين قتلوا عبدالله بن الخبّاب قد عبروا النهروان، فقال له علي ﷺ: لم يعبروا ولن يعبروا، وإن عبروا لم ينج منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة.

قال: ثمّ جاء القوم فبرز إليهم فقال: يا يزيد بن رويم، اقطع أربعة آلاف خشبة ـ أو قصبة ـ قال: فقطع له، ثمّ أوقفهم قال: فقاتلهم، فلمّا فرغ من قتالهم قال لي: يا يزيد، اطرح على كلّ قتيل خشبة ـ أو قصبة ـ.

قال: فركب بغلة رسول الله ﷺ وأناس بين يديه ونحن على ظهر نهر، لا يمرّ بقتيل إلّا طرحت عليه خشبة ـ أو قصبة ـ قال: حتّى بقيت في يدي واحدة.

قال: فنظرت إليه فإذا وجهه أربد، وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت. قال: فبينا أنا أمرّ بين يديه إذا خرير ماء عند موضع دالية، فقلت: يا أميرالمؤمنين، هذا خرير ماء. قال: فقال لي: فتّشه. ففتّشته فإذا رجل قد صارت في يدي، فقلت: هذه رجل. فنزل إليّ، فأخذنا الرجل الأخرى وجرّها وجررت، فإذا رجل. قال: فقال لي: مدّ يده. فمددتها فاستوت. قال: ثمّ قال: خلّها. فخلّيتها، فإذا هي كأنّها الثدي في صدره.[2]

١٣ـ٣٤ الأزرق بن قيس عن رجل من عبدالقيس

١٢١٢٨. أبويعلى وعبدالله بن أحمد: حدّثنا عبيدالله بن عمر القواريري، حدّثنا

---

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٢٣ ـ ١٢٤ (٨٩).
٢. مناقب أهل البيت ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨ (٤٧٣).

عبدالرحمان بن العريان الحارثي، حدّثنا الأزرق بن قيس، عن رجل من عبدالقيس، قال:

شهدت عليّاً يوم قتل أهل النهروان، قال: قال علي حين قتلوا: عليّ بذي الثدية ـ أو المخدج ـ، ذكر من ذلك شيئاً لا أحفظه، قال: فطلبوه فإذا هم بحبشيّ مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة، عليه ـ قال عبدالرحمان: أراه قال ـ شعر، فلو خرج روح إنسان من الفرح لخرج روح علي يومئذ، قال: صدق الله ورسوله، من حدّثني من الناس أنّه رآه قبل مصرعه هذا فأنا كذّاب.[1]

١٤. عمّار بن ياسر

١٢١٢٩. الطبراني: حدّثنا سهل بن موسى، قال، حدّثنا عيسى بن شاذان، قال، حدّثنا يحيى بن قرعه ـ من أهل مكّة كوفيّ الأصل ـ، حدّثنا عمر بن أبي‌عائشة المدني، قال: سمعت ابن مسمار ـ يعني مهاجراً مولى آل‌سعد بن أبي‌وقّاص ـ يذكر عن عامر بن سعد بن أبي‌وقّاص:

أنّ عمّار بن ياسر قال لسعد بن أبي‌وقّاص: ما لك لا تخرج مع علي؟ أما سمعت رسول الله ﷺ قال: يخرج قوم من أُمّتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم علي بن أبي‌طالب؟ ـ قالها ثلاث مرار ـ قال: إي والله لقد سمعته، ولكنّي أحببت العزلة حتّى أجد سيفاً يقطع الكافر وينبو عن المؤمن![2]

١٥. عمر

١٢١٣٠. أبوالشيخ: عن عمر، [قال: قال رسول الله ﷺ]:

من قتله الحرورية فهو شهيد.[3]

---

١ مسند أبي‌يعلى ٣٧١/١ (٤٧٦)، واللفظ له؛ السنّة ص ٢٧٤ (١٤٣٦).

٢ المعجم الأوسط ٧٠/٤ (٣٦٤٧/١٣)، طبعة دارالحرمين، مصر.

٣ عنه المتقي في كنز العمّال ٢٠٨/١١ (٣١٢٥٨). وقد تقدّم الحديث من طريق ابن عدي بإسناده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ، وبلفظ: «من قتلهم».

١٦. محمّد بن علي الباقر ﷺ

١٢١٣١. ابن إسحاق: حدّثني محمّد بن علي بن الحسين أبوجعفر مثل حديث أبي‌عبيدة، وسمّاه ذاالخويصرة.[1]

١٧. أبونجيح، والد عبدالله

١٢١٣٢. ابن إسحاق: حدّثني ابن أبي‌نجيح، عن أبيه، بمثل ذلك.[2]

الخامس: مناظرة علي بن أبي‌طالب ﷺ وابن عبّاس مع الخوارج

برواية:

١. عامر الشعبي	٤. عبدالله بن عبّاس
٢. عبدالله بن بشر الخثعمي	٥. محمّد بن شهاب الزهري
٣. عبدالله بن شدّاد	٦. ما ورد مرسلاً

١. عامر الشعبي

١٢١٣٣. يحيى بن آدم: عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

بعث علي عبدالله بن عبّاس إلى الحرورية، فقال: يا قوم، ماذا نقمتم على أميرالمؤمنين؟ قالوا: ثلاثاً: حكّم الرجال في دين الله، وقاتل فلم يَسبِ ولم يغنم، ومحا من اسمه حين كتبوا القضيّة أميرالمؤمنين واقتصر على اسمه.

---

١. عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في السنّة ص ٢٧٦ (١٤٣٢)، والطبري في تاريخه ٩٢/٣، حوادث سنة ثمان، أمر أموال هوازن، وابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٤٧/٢ (٩٦٤). والمراد من قوله: «مثل حديث أبي‌عبيدة»، ما تقدّم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص بهذا الإسناد: ابن إسحاق، عن أبي‌عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مقسم أبي‌القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل. فراجع.

٢. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٦٤٧/٢ (٩٦٥). والمراد من قوله: «بمثل ذلك»، ما تقدّم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص من طريق ابن إسحاق، عن أبي‌عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مقسم أبي‌القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل. فراجع

فقال عبدالله بن عبّاس: أمّا قولكم: حكّم الرجال، فإنّ الله قد صيّر حكمه إلى الرجال في أرنب ثمنه ربع درهم وما أشبه ذلك يصيبه المحرم، وفي المرأة وزوجها، فنشدتكم الله أ حكم الرجال في بضع المرأة وأرنب بربع درهم أفضل، أم حكمه في صلاح المسلمين وحقن دمائهم؟ قالوا: بل هذا.

قال: وأمّا قولكم: [قاتل] ولم يَسب ولم يغنم، أ فتسبون أمّكم عائشة بنت أبي‌بكر الصدّيق؟ قالوا: لا.

قال: وأمّا قولكم: محا من اسمه إمرة المؤمنين، فإنّ المشركين يوم الحديبيّة قالوا لرسول الله ﷺ : لو علمنا أنّك رسول الله لم نقاتلك، فقال رسول الله ﷺ : امح يا علي واكتب محمّد بن عبدالله. ورسول الله خير من علي.

فرجع منهم ألفان، وأقام الآخرون على حالهم ... [1]

٢. عبدالله بن بشر الخثعمي

١٢١٣٤ ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفّر العطّار الفقيه الشافعي، أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان الملقّب بابن السقّاء الحافظ الواسطي - إجازة - أنّ أباالعبّاس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدّثهم من أصل كتابه، قال:

حدّثنا أبوالخطّاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدّثنا داوود بن الفضل، حدّثني الأسود بن رزين، حدّثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه [في حديث]، قال:

ثمّ نادى علي قنبر، فقال: يا قنبر، ناد القوم: ما نقمتم على أميرالمؤمنين؟ ألم يعدل في قسمتكم، ويقسط في حكمكم، ويرحم مسترحمكم؟ لم يتّخذ مالكم دولاً، ولم يأخذ منكم إلّا السهمين اللّذين جعلهما الله سهماً في الخاصّة وسهماً في العامّة.

فقالت الخوارج: يا قنبر، إنّ مولاك رجل جدل، ورجل خصم، وقد قال الله تعالى:

---

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٤/٣ ـ ١٣٥، أمر وقعة النهروان.

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[1]، وهو منهم، وقد ردّنا بكلامه الحلو في غير موطن، وجعلوا يقولون: والله لا نرجع حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

قال علي ﷺ: يا ابن عبّاس، انهض إلى القوم فادعهم بمثل الّذي دعاهم به قنبر، فإنّي أرجو أن يجيبوك.

فقال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين، ألق عليّ حلّتي، وألبس عليّ سلاحي؛ فإنّي أخافهم على نفسي. قال: بلى، فانهض إليهم في حلّتك، فمن أيّ يوميك من الموت تفرّ، يوم لم يُقدَّر أو يوم قد قدّر؟

قال: فنهض ابن عبّاس إليهم، وناداهم بمثل الّذي أمره به، فقالت طائفة: والله لا نجيبه حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

وقال أصحاب المحجج في أنفسهم منهم: والله لنجيبنّه ولنخصمنّه ولنكفّرنّه وصاحبه لا ينكر ذلك.

فقالوا: ننقم عليه خصالاً كلّها موبقة مكفّرة، أمّا أولهنّ فإنّه محا اسمه من «أمير المؤمنين» حيث كتب إلى معاوية، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنّه أمير الكافرين؛ لأنّه ليس بينهما منزلة، ونحن مؤمنون وليس نرضى أن يكون علينا أميراً!

ونقمنا عليه أن قسم علينا يوم البصرة ما حوى العسكر، و [قد] سفك الدماء، ومنعنا النساء والذراري، فلعمري إن كان حلّ هذا فما حرّم هذا؟

ونقمنا عليه يوم صفّين أنّه أحبّ الحياة وركن إلى الدنيا حبّاً، منعنا أن نقاتل معه وأن ننصره، حيث رفعت لنا المصاحف، فهلّا ثبت وحرّض على قتال القوم وضرب بسيفه حتّى نرجع إلى أمر الله ونقاتلهم، والله يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾[2].

---

1. الزخرف/٥٨.
2. البقرة/١٩٣.

ونقم عليه أنّه حكّم الحكمين، فحكما بجور لزمه وزره.

ونقمنا عليه أنّه ولّى الحكم غيره، وهو عندنا من أحكم الناس.

ونقمنا عليه أنّه شكّ في نفسه حين أمر الحاكمين أن ينظرا في [كتاب الله]، فإن كان معاوية أولى بالأمر ولّوه، فإن شكّ في نفسه فنحن أعظم فيه شكّاً

ونقمنا عليه أنّه كان وصيّاً فضيّع الوصيّة

ونقمنا عليك يا ابن عبّاس حيث جئت ترفل إلينا في حلّة حسنة تدعونا إليه.

فقال ابن عبّاس: يا أميرالمؤمنين، قد سمعت ما قال القوم، وأنت أولى بالجواب منّي!

فقال عليّ ع: لا ترتابنّ ظفرت بهم، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة نادهم: أ لستم ترضون بما أنبؤكم به من كتاب الله لا تجهلون به، وسنّة رسول الله ص لا تنكرونه؟ قالوا: اللهمّ بلى.

قال: أبدأ بما بدأتم به، عليّ مدار الأمر، أنا كاتب رسول الله ص حيث كتبت: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله» إلى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين عهداً إلى مدّة. فكتب المشركون: إنّا لو علمنا أنّك رسول الله ما قاتلناك. فاكتب إلينا باسمك فإنّه الّذي نعرف، واكتب إلينا ابن عبدالله، فأمرني فمحوت رسول الله، وكتبت ابن عبدالله. وكتبت إلى معاوية من علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهداً إلى مدّة، فكتبوا: إنّا لو علمنا أنّك أميرالمؤمنين ما قاتلناك، فاكتب إلينا: من علي بن أبي‌طالب، نجبك، فمحوت أميرالمؤمنين وكتبت ابن أبي‌طالب، كما محا رسول الله ص وكما كتب، فإن كنتم تلغون بسم الله الرحمن الرحيم أن محاها، وتلغون رسول الله أن محاها، ولا تثبتونه، فالغوني ولا تثبتوني، وإن أثبتموه فإنّ الله تعالى قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾[1]، وقال: ﴿لَّقَدۡ

---

[1] الحشر/٧

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1]، فاستننت برسول الله ﷺ.

قالوا: صدقت هذه حجتنا بحجّتنا هذه.

قال: وأمّا قولكم: إنّي قسمت بينكم ما حوى العسكر يوم البصرة فأحللت الدماء ومنعتكم النساء والذريّة، فإنّي مننت على أهل البصرة لمّا افتتحتها وهم يدّعون الإسلام، كما منّ رسول الله ﷺ على أهل مكّة وهم مشركون لمّا افتتحها، وكانوا أولادهم ولدوا على الفطرة قبل الفرقة بدينهم، وإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، فلم نأخذ صغيراً بذنب كبير، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[2]، وقال رسول الله ﷺ: لو أنّ رجلاً علّ عقالاً من الحرب لأتى الله يوم القيامة وهو مغلول به حتّى يؤدّيه، وكانت أمّ المؤمنين أثقل من عقال، فلو غللتها وقسمت سوى ذلك فإنّه غلول، ولو قسمتها لكم وهي أمّكم لاستحلّ منها ما حرّم الله، فأيّكم كان يأخذ أمّ المؤمنين في سهمه وهي أمّه؟

قالوا: لا أحد، وهذه بحجّتنا هذه.

قال: وأمّا قولكم: إنّي حكّمت الحكمين، فقد عرفتم كراهتي لهما إلّا أن تكذبوا، وقولي لكم: ولّوها رجلاً من قريش فإنّ قريش لا تخدع، فأبيتم إلّا أن ولّيتموها من ولّيتم، فإن قلتم: سكتّ حيث فعلنا ولم تنكر ...[3] فإنّما جعل الله الإقرار على النساء في بيوتهنّ، ولم يجعله على الرجال في بيوتهم، فإن كذبتم وقلتم: أنت حكّمت ورضيت، فإنّ الله قد حكّم في دينه الرجال وهو أحكم الحاكمين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[4]، وقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا

1. الأحزاب/٢١.
2. آل عمران/١٦١.
3. كذا في الأصل.
4. المائدة/٩٥.

مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾[1]. فإنما على الإنسان الاجتهاد في استصلاح الحكمين، فإن عدلا كان العدل فيما أراه أولى، وإن لم يعدلا فيه وجارا كان الوزر عليهما ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[2].

قالوا: صدقت، وهذه بحجّتنا هذه.

[قال:] وأمّا قولكم: إنّي حكّمت وأنا أولى الناس بالحكم، فقد حكّم رسول الله ﷺ سعد بن معاذ يوم اليهود، فحكم بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم وجعل أموالهم للمهاجرين دون الأنصار.

فقالوا: صدقت، وهذه بحجّتنا هذه.

[قال:] وأمّا قولكم: إنّي قلت للحكمين: انظروا في كتاب الله فإن كان معاوية أحقّ بها منّي فأثبتوه، وإن كنت أولى بها فأثبتوني. فلو أنّ الحكمين اتّقيا الله ونظرا في القرآن، عرفا أنّي كنت من السابقين بإسلامي قبل معاوية، ومعاوية مشرك، وعرفت أنّهم إذا نظروا في كتاب الله وجدوني يجب لي على معاوية الاستغفار؛ لأنّي سبقته بالإيمان، ولا يجب لمعاوية عليّ الاستغفار، ووجدوني يجب لي على معاوية خمس ما غنمتم؛ لأنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ أمر بذلك، إذ يقول: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[3]. الآية، فإذا حكما بما أنزل الله أثبتوني. ولو قلت: احكموا وأثبتوني، أبى معاوية، لكنّي أظهرت لهم النصفة حتّى رضي. كما أنّ رسول الله ﷺ لو قال: أجعل لعنة الله عليكم، أبوا أن يباهلوا، ولكن جعل لعنة الله على الكاذبين، فهم الكاذبون، واللعنة عليهم، ولكن أظهر لهم النصفة، فقبلوا.

قالوا: صدقت، هذه بحجّتنا هذه.

١. النساء/٣٥.
٢. الأنعام/١٦٤؛ الإسراء/١٥؛ فاطر/١٨؛ الزمر/٧.
٣. الأنفال/٤١.

قال: وأمّا قولكم: إن كان معاوية أهدى منّي فأتبعوه، فإنّي قد عرفت أنّهم لا يجدونه أهدى منّي، وقد قال تعالى لنبيّه: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ﴾[1]، فقد عرفتم أنّهم لا يأتون بكتاب من عند الله هو أهدى من القرآن، فكذلك عرفت أنّهم لا يجدون معاوية أهدى منّي.

وأمّا قولكم: إنّ الحكمين كانا رجلا سوء فلم حكّمتهما؟ فإنّهما لو حكما بالعدل لدخلا فيما نحن فيه، وخرجا من سوئهما، كما أنّ أهل الكتاب لو حكموا بما أمر الله حيث يقول: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾[2] خرجوا من كفرهم إلى ديننا.

قالوا: صدقت، وهذه بحجّتنا هذه.

قال: وأمّا قولكم: إنّي كنت وصيّاً فضيّعت الوصيّة، فإنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[3]، ولو ترك الحجّ من استطاع إليه سبيلاً كفر، ولم يكن البيت ليكفر ولو تركه الناس لا يأتونه، ولكن كان يكفر من كان يستطيع إليه السبيل فلا يأتيه، وكذلك أنا، إن أكن وصيّاً فإنّكم كفرتم بي، لا أنا كفرت بكم بما تركتموني.

قالوا: صدقت، هذه بحجّتنا هذه.

[قال:] وأمّا قولكم: إنّ ابن عبّاس جاء يرفل في حلّة حسنة يدعوكم إلى ما يدعوكم إليه، فقد رأيت أحسن منها على رسول الله ﷺ يوم حرب.

فرجع إليه من الخوارج أكثر من أربعة آلاف، وثبت على قتاله أربعة آلاف، وأقبلوا يحكّمون، فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم يا هؤلاء، أيّكم قتل [عبدالله بن] خبّاب بن الأرتّ وزوجته وابنته؟ يظهر لي أقتله بهم وأنصرف، عهداً إلى مدّة، حكم الله أنتظر فيكم.

---

١. القصص/٤٩.
٢. المائدة/٤٧.
٣. آل عمران/٩٧.

فنادوا: كلّنا قتل [ابن] خبّاب وزوجته وابنته، وأشرك في دمائهم.

فناداهم أميرالمؤمنين: أظهروا لي كتائب وشافهوني بذلك، فإنّي أكره أن يقرّ به بعضكم في الضوضاء[1] ولا يقرّ بعض، ولا أعرف ذلك في الضوضاء، ولا أستحلّ قتل من لم يقرّ بقتل من أقرّ. لكم الأمان حتّى ترجعوا إلى مراكزكم كما كنتم.

ففعلوا وجعلوا كلّما جاء كتيبة سألهم عن ذلك، فإذا أقرّوا عزلهم ذات اليمين حتّى أتى على آخرهم، ثمّ قال: ارجعوا إلى مراكزكم. فلمّا رجعوا ناداهم ثلاث مرّات: رجعتم كما كنتم قبل الأمان من صفوفكم؟ فنادوا كلّهم: نعم.

فالتفت إلى الناس فقال: الله أكبر! الله أكبر! والله لو أقرّ بقتلهم أهل الدنيا وأقدر على قتلهم لقتلتهم، شدّوا عليهم، فأنا أوّل من شدّ عليهم. وعزل بسيف رسول الله ﷺ ثلاث مرّات، كلّ ذلك يسوّيه على ركبته من اعوجاجه، ثمّ شدّ الناس معه فقتلوهم، فلم ينج منهم تمام عشرة.

فقال: آتوني بذي الثدية فإنّه في القوم. فقلّب الناس القتلى فلم يقدروا عليه، فأتي فأخبر بذلك. فقال: الله أكبر! والله ما كذب ولا كذبت وإنّه لفي القوم. ثمّ قال: ائتوني بالبغلة، فإنّها هادية مهديّة. فركبها ثمّ انطلق حتّى وقف على قليب ثمّ قال: قلّبوا. فقلّبوا سبعة من القتلى فوجدوه ثامنهم. فقال: الله أكبر! هذا ذوالثدية الّذي خبّرني رسول الله ﷺ أنّه يقتل مع شرّ خيل. ثمّ قال: تفرّقوا. فلم يقاتل معه الّذين كانوا اعتزلوا، كانوا وقوفاً في عسكره على حدة.[2]

۳. عبدالله بن شدّاد

١٢١٣٥. الحاكم: حدّثنا علي بن حمشاذ، حدّثنا هشام بن علي السدوسي، حدّثنا محمّد بن كثير العبدي، حدّثنا يحيى بن سليم وعبدالله بن واقد، عن عبدالله بن عثمان بن

---

١. الضوضاء: أصوات الناس في الحرب أو في الازدحام.

٢. مناقب أهل البيت ص ٤٨٠ ـ ٤٨٧ (٤٧٢).

خثيم، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، قال:

قدمت على عائشة ـ رضي الله عنها ـ فبينما نحن عندها جلوس مرجعها من العراق ليالي قوتل علي إذ قالت: يا عبدالله بن شدّاد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ حدّثني عن هؤلاء القوم الّذين قتلهم علي. قلت: وما لي لا أصدقك؟

قالت: فحدّثني عن قصّتهم. قلت: إنّ عليّاً لمّا كاتب معاوية وحكّم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس فنزلوا أرضاً من جانب الكوفة يقال لها حروراء، وإنّهم أنكروا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله وأسماك به ثمّ انطلقت فحكّمت في دين الله، ولا حكم إلّا لله.

فلمّا أن بلغ عليّاً ما عتبوا عليه وفارقوه أمر فأذّن مؤذّن: لا يدخلنّ على أميرالمؤمنين إلّا رجل قد حمل القرآن. فلمّا أن امتلأ الدار من القرّاء دعا بمصحف عظيم فوضعه علي بين يديه، فطفق يصكّه بيده ويقول: أيّها المصحف، حدّث الناس! فناداه الناس فقالوا: يا أميرالمؤمنين، ما تسأله عنه؟ إنّما هو ورق ومداد! ونحن نتكلّم بما رأينا منه، فماذا تريد؟

قال: أصحابكم الّذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾[1]، فأمّة محمّد؈ أعظم حرمة من امرأة ورجل.

ونقموا عليّ أن كاتبت معاوية: وكتبت[2]: علي بن أبي‌طالب، وقد جاء سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله؈ بالحديبيّة حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله؈: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. قال: فكيف أكتب؟ قال: اكتب: باسمك اللهمّ. فقال رسول الله؈: اكتب. ثمّ قال: اكتب: من محمّد

---

1. النساء/٣٥.
2. في الأصل: «كتب»، والمثبت من السنن الكبرى للبيهقي.

رسـول الله. قالوا: لو نعلم أنك رسول الله لم نخالفك. فكتب. هذا ما صالح عليه محمّد بن عـبدالله قريشـاً. يقـول الله في كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾[1].

فبعـثه إلـيهم عـلي بن أبي‌طالب فخرجت معهم حتّى إذا توسّطنا عسكرهم قام ابن الكـوّاء فخطـب الـناس. فقـال: يا حملة القرآن، إنّ هذا عبدالله بن عبّاس فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرّفه من كتاب الله، هذا من نزل فيه وفي قومه: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[2]. فردّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله

قـال: فقـام خطـباؤهم فقـالوا: ألا والله لنواضـعنّه كتاب الله فإذا جاء بالحقّ نعرفه استطعناه، ولئن جاء بالباطل لنبكّتنّه بباطله ولتردّنـّه إلى صاحبه.

فواضـعوه عـلى كتاب الله ثلاثة أيّام فرجع منهم أربعة آلاف، كلّهم تائب، بيهم ابن الكـوّاء، حـتّى أدخلهم على علي، فبعث علي إلى بقيّتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الـناس مـا قـد رأيتم، فقفوا حيث شئتم حتّى يجتمع أُمّة محمّد ﷺ، وتنزلوا حيث شئتم، بينـنا وبيـنكم أن نقيكم رماحنا ما لم تقطعوا سـبيلاً، أو تطلبوا دماً، فإنّكم إن فعلتم ذلك فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[3].

فقالـت لـه عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: يا ابن شدّاد، فقد قتلهم. فقال: والله ما بعـث إلـيهم حـتّى قطعـوا السـبيل، وسـفكوا الدمـاء بغير حقّ الله، وقتلوا ابن خبّاب، واستحلّوا أهل الذمّة.

فقالت: الله؟ قلت: الله الّذي لا إلـه إلّا هو.

قالـت: فمـا شـيء بلغني عن أهل العراق يتحدّثون به يقولون، ذوالثدي، ذوالثدي؟! فقلـت: قـد رأيـته ووقفت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟

---

١. الأحزاب/٢١.

٢. الزخرف/٥٨.

٣. الأنفال/٥٨

فكان أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني‌فلان يصلّي، ورأيته في مسجد بني‌فلان يصلّي، فلم يأت بثبت يعرف إلّا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قلت: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: وهل سمعته أنت منه قال غير ذلك؟ قلت: اللهمّ لا.

قالت: أجل صدق الله ورسوله.[1]

١٢١٣٦ العدني: حدّثنا يحيى بن سليم، حدّثنا ابن خثيم، عن عبيدالله بن عياض بن عمرو القاري أنّه قال:

جاء عبدالله بن شدّاد، ودخل على عائشة ـ رضي الله عنها ـ ونحن عندها جلوساً، مرجعه من العراق ليالي قتل علي بن أبي‌طالب، فقالت له: يا عبدالله بن شدّاد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ تحدّثني عن هؤلاء الّذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟!

قالت: فحدّثني عن قصّتهم. قال: فإنّ عليّاً لمّا كاتب معاوية وحكّم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس، فنزلوا أرضاً يقال لها حروراء، من جانب الكوفة، وإنّهم عتبوا عليه وقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله ـ عزّ وجلّ ـ واسم سمّاك الله تعالى به، ثمّ تحكّمت في دين الله تعالى فلا حكم إلا لله.

فلمّا أن بلغ عليّاً ‌ﷺ ما عتبوا عليه وفارقوه فيه أمر منادياً ينادي. ألا يدخل على أميرالمؤمنين إلّا رجل قد حمل القرآن. فلمّا امتلأت الدار من قرّاء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه، فطفق يصكّه بيده ويقول: أيّها المصحف، حدّث الناس! فناداه الناس: يا أميرالمؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنّما هو مداد في ورق! ونحن نتكلّم بما روينا منه، فماذا تريد؟

---

١. المستدرك ١٥٢/٢ ـ ١٥٤ (٢٦٥٧)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ١٨٠/٨، باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتّى يسألوا ـ .

قال: أصحابكم الّذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول الله في كتابه في امرأة ورجل. ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾[1] فأمّة محمّد ﷺ أعظم ذمّة وحرمة من امرأة ورجل.

ونقموا عليّ أن كاتبت معاوية: كتبت علي بن أبي‌طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع النبيّ ﷺ بالحديبيّة، حين صالح النبيّ ﷺ قريشاً، فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال النبيّ ﷺ: فكيف نكتب؟ قال: اكتب: باسمك اللهمّ فقال رسول الله ﷺ: اكتب: محمّد رسول الله. فقال سهيل: لو أعلم أنّك رسول الله لم أخالفك. فكتب: محمّد بن عبدالله، والله ـ عزّ وجلّ ـ يقول في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2].

فبعث إليهم علي بن أبي‌طالب ابن عبّاس، وخرجت معه، فمشى حتّى إذا توسّطنا عسكرهم قام ابن الكوّاء، فخطب النّاس فقال: يا حملة القرآن، هذا عبدالله بن عبّاس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرّفه إيّاه من كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ، هذا ممّا أنزل فيه وفي قومه: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[3]. فردّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ.

قال: فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنّه كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ فإن جاء بحقّ نعرفه لنتّبعنّه، وإن جاء بباطل لنبكّتنّه بباطله، ولنردّنّه إلى صاحبه.

فواضعوا عبدالله الكتاب ثلاثة أيّام، فرجع منهم أربعة آلاف كلّهم تائباً، فيهم ابن الكوّاء، حتّى أدخلهم على علي ﷺ الكوفة، فبعث علي إلى بقيّتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر النّاس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم حتّى تجتمع أمّة محمّد ﷺ وتدخلوا معهم حيث شئتم، بيننا وبينكم أن تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمّة، فإن

---

١. النساء/٣٥

٢. الأحزاب/٢١.

٣. الزخرف/٥٨

أنتم فعلتم ذلك فقد نبذنا إليكم على سواء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[1].

فقالت عائشة: فقد قتلهم. قال: فوالله ما قتلهم حتّى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء، وانتهكوا الكوفة.

فقالت: الله الّذي لا إله إلا هو لقد كان؟ قال: الله الّذي لا إله إلّا هو لقد كان.

فقالت: ما شيء بلغني عن أهل العراق، يتحدّثونه يقولون: ذوالثدي؟ فقال: قد رأيته، وقمت عليه مع علي ﷺ في القتلى، فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: رأيته في مسجد بني‌فلان يصلّي، ورأيته في مسجد بني‌فلان يصلّي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلّا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟

قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: فهل سمعت منه أنّه قال غير ذلك؟ قال: اللهمّ، لا.

قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليّاً، إنّه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلّا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث.[2]

١٢١٣٧ أبويعلى: حدّثنا إسحاق بن أبي‌إسرائيل، حدّثنا يحيى بن سليم، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبيدالله بن عياض بن عمرو القاري:

أنّه جاء عبدالله بن شدّاد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي بن أبي‌طالب، فقالت له: يا ابن شدّاد بن الهاد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ حدّثني عن هؤلاء القوم الّذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟

قالت: فحدّثني عن قصّتهم، قال: فإنّ علي بن أبي‌طالب لمّا كاتب معاوية وحكم

---

١. الأنفال/٥٨.

٢. عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة ٢/٢٢٢ ـ ٢٢٦ (٦٠٥).

الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها حروراء، من جانب الكوفة، وإنّهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص كساكه الله واسم سمّاك الله به، ثمّ انطلقت فحكّمت في دين الله! فلا حكم إلّا لله.

فلمّا بلغ عليّاً ما عتبوا عليه وفارقوه عليه أمر مؤذّناً فأذّن أن لا يدخلنّ على أميرالمؤمنين إلّا من قد حمل القرآن. فلمّا امتلأت الدار من قرّاء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه علي بين يديه، فطفق يصكّه بيده ويقول: أيّها المصحف، حدّث الناس! فناداه الناس: يا أميرالمؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنّما هو مداد في ورق! ونحن نتكلّم بما رأينا منه، فما تريد؟

قال: أصحابكم أولاء الّذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾[1]. فأمّة محمّد أعظم حرمة ـ أو دمة ـ من امرأة ورجل.

ونقموا عليّ أنّي كاتبت معاوية، كتبت: علي بن أبي‌طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. قال: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قال: وكيف نكتب؟ فقال سهيل: اكتب: باسمك اللهمّ. فقال رسول الله ﷺ: فاكتب: محمّد رسول الله. فقال: لو أعلم أنّك رسول الله لم أخالفك، فكتب: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبدالله قريشاً. يقول الله في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[2].

فبعث إليهم عبدالله بن عبّاس، فخرجت معه حتّى إذا توسّطت عسكرهم قام ابن الكوّاء فخطب الناس، فقال: أيا حملة القرآن، هذا عبدالله بن عبّاس، فمن لم يكن يعرفه

---

١. النساء/٣٥.

٢. الأحزاب/٢١.

[فليعرفه] فإنّما أعرّفه من كتاب الله، هذا ممّن نزل فيه وفي قومه: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[1]، فردّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

قال: فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنّه الكتاب، فإن جاءنا بحقّ نعرفه لنتبعنّه، وإن جاء بباطل لنبكّتنّه بباطل ولنردنّه إلى صاحبه.

فواضعوا عبدالله بن عبّاس الكتاب ثلاثة أيّام، فرجع منهم أربعة آلاف كلّهم تائب، فيهم ابن الكوّاء، حتّى أدخلهم على علي الكوفة، فبعث علي إلى بقيّتهم، قال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، بيننا وبينكم ألّا تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمّة، فإنّكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[2].

قال: فقالت له عائشة: يا ابن شدّاد، فقد قتلهم؟! قال: فوالله ما بعث إليهم حتّى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء، واستحلّوا الذمّة.

قالت: والله؟ قال: والله الّذي لا إله إلّا هو لقد كان.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدّثونه، يقولون: ذاالثديه؟ ـ مرّتين ـ قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: رأيته في مسجد بنيفلان يصلّي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلّا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: فهل سمعت أنّه قال غير ذلك؟ قال: اللهمّ لا.

قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليّاً إنّه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلّا قال: صدق الله ورسوله، فذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث.[3]

---

1. الزخرف/58.
2. الأنفال/58.
3. مسند أبي يعلى 1/367 ـ 370 [474].

١٢١٣٨. أحمد. حدّثنا إسحاق بن عيسى الطبّاع، حدّثني يحيى بن سليم، عن عبدالله بن خثيم، عن عبيدالله بن عياض بن عمرو القاري، قال:

جاء عبدالله بن شدّاد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت له: يا عبدالله بن شدّاد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ تحدّثني عن هؤلاء القوم الّذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟

قالت: فحدّثني عن قصّتهم. قال: فإنّ عليّاً لمّا كاتب معاوية وحكّم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها حروراء، من جانب الكوفة، وإنّهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى واسم سمّاك الله تعالى به، ثمّ انطلقت فحكّمت في دين الله! فلا حكم إلّا لله تعالى.

فلمّا أن بلغ عليّاً ما عتبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤذّناً فأذّن أن لا يدخل على أميرالمؤمنين إلّا رجل قد حمل القرآن. فلمّا أن امتلأت الدار من قرّاء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكّه بيده ويقول: أيّها المصحف، حدّث الناس! فناداه الناس فقالوا: يا أميرالمؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنّما هو مداد في ورق! ونحن نتكلّم بما روينا منه، فماذا تريد؟

قال: أصحابكم هؤلاء الّذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾[١]، فأمّة محمّد ﷺ أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل.

ونقموا عليّ أن كاتبت معاوية: كتب علي بن أبي‌طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية، حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: كيف نكتب؟ فقال:

---

١. النساء/٣٥.

اكتب. باسمك اللهمّ فقال رسول الله ﷺ : فاكتب: محمّد رسول الله. فقال: لو أعلم أنّك رسول الله لم أخالفك. فكتب: هذا ما صالح محمّد بن عبدالله قريشاً. يقول الله تعالى في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[1].

فبعث إليهم علي عبدالله بن عبّاس، فخرجت معه حتّى إذا توسّطنا عسكرهم قام ابن الكوّاء يخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن، إنّ هذا عبدالله بن عبّاس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرّفه من كتاب الله ما يعرفه به، هذا ممّن نزل فيه وفي قومه: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[2]، فردّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنّه كتاب الله، فإن جاء بحقّ نعرفه لنتبعنّه، وإن جاء بباطل لنبكّتنّه بباطله.

فواضعوا عبدالله الكتاب ثلاثة أيّام، فرجع منهم أربعة آلاف كلّهم تائب، فيهم ابن الكوّاء، حتّى أدخلهم على علي الكوفة، فبعث علي إلى بقيّتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم حتّى تجتمع أمّة محمّد ﷺ ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمّة، فإنّكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾[3].

فقالت له عائشة: يا ابن شدّاد، فقد قتلهم؟! فقال: والله ما بعث إليهم حتّى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلّوا أهل الذمّة

فقالت: آلله؟ قال: الله الّذي لا إله إلّا هو لقد كان.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدّثونه، يقولون: ذوالثدي، وذوالثدي؟! قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أ تعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني‌فلان يصلّي، ورأيته في مسجد بني‌فلان

١. الأحزاب/٢١.
٢. الزخرف/٥٨
٣. الأنفال/٥٨

يصلّي، ولم يأتوا فيه بشيء يعرف إلّا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول. صدق الله ورسوله.

قالت: هل سمعت منه أنّه قال غير ذلك؟ قال: اللهمّ لا

قالت. أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليّاً إنّه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلّا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث.[١]

١٢١٣٩. ابن عساكر: أخبرنا أبوالمظفّر عبدالمنعم بن عبدالكريم وأبوالقاسم زاهر بن طاهر، قالا. أخبرنا أبوسعد محمّد بن عبدالرحمان، أخبرنا أبوسعيد محمّد بن بشر بن العبّاس، أخبرنا أبوالوليد محمّد بن إدريس السامي، حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبيدالله بن عياض، قال:

خرج عبدالله بن شدّاد بن الهاد على عائشة ونحن عندها، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت: يا عبدالله [بن شدّاد]، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ قال: وما لي لا أصدقك؟

قالت: حدّثني عن هؤلاء [القوم الّذين قتلهم] علي. قال. وما لي لا أصدقك؟[٢]

قالت: فحدّثني عن قصّتهم قال: فإنّ عليّاً لمّا كاتب [معاوية و] حكّم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس حتّى نزلوا بأرض [يقال لها حروراء] من جانب الكوفة، عتبوا عليه وقالوا: انسلخت من قميص ألبسك الله [واسم سمّاك] الله به، ثمّ انطلقت فحكّمت في دين الله الرجال فلا حكم إلّا لله.

فلمّا [أن بلغ عليّاً ما] عتبوا عليه ففارقوا أمره أذّن مؤذّن أن لا يدخل على

---

١. مسند أحمد ٨٦/١ ـ ٨٧ (٦٥٦).

٢. من قوله: «قالت: حدّثني» إلى هنا غير موجود في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٥١/١٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٧٤).

أميرالمؤمنين إلّا رجل قد قرأ القرآن. فلمّا امتلأت الدار من قرّاء الناس جاء بالمصحف إماماً عظيماً، فوضعه علي بين يديه فطفق يحركه بيده ويقول: أيّها المصحف، حدّث الناس! فناداه الناس: ما تسأل عنه؟! إنّما هو مداد وورق! ونحن نتكلّم بما روينا منه، فماذا تريد؟

فقال: أصحابكم الّذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ إلى قوله: ﴿يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾[1] الآية، فأمّة محمّد ﷺ أعظم حقّاً وحرمة من امرأة ورجل.

ونقموا عليّ أنّي كاتبت معاوية. كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبيّة حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. قال سهيل: لا اكتب[2]: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: كيف نكتب؟ فقال: باسمك اللهمّ فقال رسول الله ﷺ: اكتب: محمّد رسول الله فقال: لو تعلم أنّك رسول الله ما خالفناك. فكتب: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبدالله قريشاً. يقول الله في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[3].

فبعث إليهم عبدالله بن عبّاس، فخرجت معه حتّى توسّطنا عسكرهم. فقال عبدالله بن شدّاد: فقام ابن الكوّاء، فخطب الناس فقال. يا حملة القرآن، هذا عبدالله بن عبّاس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرّفه من كتاب الله، هو الّذي نزل فيه وفي قومه: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[4]، فردّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

---

١. النساء/٣٥.

٢. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «لا تكتب»، كما في تاريخ مدينة دمشق ٢٧/١٠٣، ترجمة عبدالله بن أوفى (٣١٩٥).

٣. الأحزاب/٢١.

٤. الزخرف/٥٨.

فقام خطباؤهم فقالوا: بلى والله لنواضعنّه كتاب الله، فإن جاء بحقّ [لنتبعنّه]، وإن جاء بباطل لنبكّتنّه بباطل، ولنردّنّه إلى صاحبه.

فواضعوا عبدالله الكتاب ثلاثة أيّام، قالوا: كيف قلت يا ابن عبّاس؟ قال، قلت: ما الّذي تتكلّمون على صهر رسول الله ﷺ وابن عمّه؟ قالوا: ثلاث خصال. قال: فما هنّ؟

قالوا: أمّا واحدة، فإنّه قاتل ولم يَسب ولم يغنم، فإن كان القوم كفّاراً فقد أحلّ الله دماءهم ونساءهم، وإن كانوا غير ذلك فَبِمَ[1] استحلّ ما صنع بهم؟

وأمّا الثانية، فإنّه حكّم الرجال في أمر الله وفي دين الله، فما للرجال والحكم في دين الله بعد قوله: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[2]؟

وأمّا الثالثة، فإنّه محا نفسه وهو أميرالمؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال ابن عبّاس: هل عندكم غير هذا؟ قال: حسبنا خصلة من هذه الخصال.

قال: فأنا أنبّؤكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا فترجعون؟ قالوا: نعم.

قال: فإنّ الله قد صيّر مع حكمه حكّم الرجال في كتابه ما لا يقبل غيره: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[3]. وقال في آية أخرى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾[4].

[قال:] أخرجت لكم من هذه؟ قالوا: نعم.

---

١. في الأصل: فقتله، وما أثبتناه من مختصر تاريخ مدينة دمشق ٥٢/١٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٧٤).

٢. يوسف/٦٧.

٣. المائدة/٩٥

٤. النساء/٣٥.

[قال:] وأمّا قولكم: قاتل ولم يَسبِ ولم يغنم، فأيّكم كان يسبي عائشة؟ فإن قلتم: إنّما يستحلّ منها ما يستحلّ من المشركات بعد قول الله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[1] فقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين، فاخرجوا من إحداهما إن كنتم صادقين.

قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

وأمّا قولكم. إنّه محا اسمه وهو أميرالمؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، فإنّي آتيكم برجال ممّن ترضون، إنّ رسول الله ﷺ يوم الموادعة كتب: هذا ما اصطلح عليه رسول الله ﷺ وأبوسفيان وسهيل بن عمرو، فمحو رسول الله[2] ﷺ بعد الوحي والنبوّة أعظم أو محو علي بن أبي‌طالب نفسه يوم الحكمين؟ قالوا: بل محو رسول الله ﷺ.

قال: وأخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال عبدالله بن شدّاد: فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكوّاء، حتّى أدخلناهم على علي بالكوفة، فبعث علي إلى بقيّتهم فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فاعتزلوا حيث شئتم حتّى تجتمع أمّة محمّد ﷺ، فترحلوا منها حيث شئتم، بيننا وبينكم أن [لا] تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا الأمّة، فإنّكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[3].

فقالت عائشة. يا ابن شدّاد، فلِمَ قتلهم؟ قال. فوالله ما بعث إليهم حتّى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلّوا أهل الذمّة.

قالت: الله الّذي لا إله إلّا هو لقد كان؟ قال: نعم.

قالت. فما شيء بلغني عن أهل العراق تتحدّثون ذوالثدية؟ قال: قد رأيته وقمت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من قال. رأيته في

---

١. الأحزاب/٦.
٢. في الأصل: «فمحو أن رسول الله»، والمثبت من مختصر تاريخ مدينة دمشق ٥٣/١٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٧٤).
٣. الأنفال/٥٨.

مسجد بني فلان يصلّي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلّي.

قالت: فما قال علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: نعم، صدق الله ورسوله، رحم الله عليّاً، لئن كان من قوله إذا رأى شيئاً يعجبه قال: صدق الله ورسوله.

قال: فذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه الحديث.[1]

٤. عبدالله بن عبّاس

١٢١٤٠. عبدالرزّاق: عن عكرمة بن عمّار، قال: حدّثنا أبوزميل الحنفي، قال: حدّثنا عبدالله بن عبّاس ، قال:

لمّا اعتزلت الحروراء فكانوا في دار على حدتهم، قلت لعلي: يا أميرالمؤمنين، أبرد عن الصلاة لعلّي آتي هؤلاء القوم فأكلّمهم. قال: إنّي أتخوّفهم عليك. قلت: كلّا إن شاء الله تعالى.

قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانيّة. قال: ثمّ دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة. قال: فدخلت على قوم لم أر قوماً قطّ أشدّ اجتهاداً منهم، أيديهم كأنّها ثفن الإبل، ووجوههم معلمة من آثار السجود.

قال: فدخلت. فقالوا: مرحباً بك يا ابن عبّاس! ما جاء بك؟ قلت: جئتم أحدّثكم عن أصحاب رسول الله ، عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله. فقال بعضهم: لا تحدّثوه، وقال بعضهم: والله لنحدّثنّه.

قال: قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عمّ رسول الله وختنه، وأوّل من آمن به، وأصحاب رسول الله معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً. قال: قلت: وما هنّ؟

قالوا: أولهنّ أنّه حكّم الرجال في دين الله، وقد قال الله ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[2]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٦٥ ـ ٤٦٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. يوسف/٦٧.

قـال: قلـت: ومـاذا؟ قالوا: وقاتل ولم يسب، ولم يغنم، لئن كانوا كفّاراً لقد حلّت له أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم.

قـال: قلـت: ومـاذا؟ قالوا: محا نفسه من أميرالمؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قـال: قلت: أ رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدّثتكم من سنّة نبيّه ﷺ ما لا تنكرون، أ ترجعون؟ قالوا: نعم.

قـال: قلـت: أمّـا قولكـم: حكّـم الرجال في دين الله، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞ﴾ إلى قولـه: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾[1]، وقـال في المـرأة وزوجهـا: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾[2] أنشـدكم الله، أ حكّـم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وإصلاح ذات بينهم أحقّ أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهمّ بل في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم.

قال: أ خرجت من هذه؟ قالوا: اللهمّ نعم.

[قال:] وأمّا قولكم: إنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أ تسبون أمّكم عائشة؟ أم تستحلّون منها ما تستحلّون من غيرها؟! فقد كفرتم، [وإن زعمتم أنّها ليست أمّ المؤمنين فقد كفرتم] وخرجتم من الإسلام، إنّ الله يقول: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾[3]، فأنـتم متردّدون بـين ضلالتين، فاختاروا أيّتهما شئتم، أ خرجت من هذه؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: وأمّا قولكم: محا نفسه من أميرالمؤمنين، فإنّ رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبيّة

---

١. المائدة/٩٥.

٢. النساء/٣٥.

٣. الأحزاب/٦.

علـى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً، فقال: اكتب: هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله. فقالوا: والله لـو كنّا نعلم أنّك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمّد بن عـبدالله. فقـال: والله إنّـي لرسول الله حقّاً وإن كذّبتموني، اكتب يا علي: محمّد بن عبدالله. فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي ؏ ، أ خرجت من هذه؟ قالوا: اللهمّ نعم.

فرجع منهم عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف، فقتلوا.[١]

١٢١٤١. أحمـد: حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدّثنا عكرمة بن عمّار، قال: حدّثني أبوزميل، قال: حدّثني عبدالله بن عبّاس، قال:

لـمّا خرجـت الحـرورية اعتزلوا، فقلت لهم: إنّ رسـول الله ﷺ يوم الحديبيّة صالح المشركين، فقـال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله. قالوا: لو نعلم أنّك رسول الله ﷺ مـا قاتلـناك. فقـال رسـول الله ﷺ : امح يا علي، اللهمّ إنّك تعلم أنّي رسولك، امح يا علي واكتـب: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبدالله. والله لرسول الله خير من علي وقد محا نفسه، ولم يكن محوه ذلك يمحاه من النبوّة، أ خرجت من هذه؟ قالوا: نعم.[٢]

١٢١٤٢. أبوعبـيد: حدّثـنا عـبدالرحمان بـن مهـدي وعمر بن يونس اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، قال: حدّثني أبوزميل، قال: حدّثني ابن عبّاس، قال:

لّما خرجت الحروريّة أتاهم ابن عبّاس ليحاجّهم، فكان فيما احتجّوا به أن قالوا: إنّ صاحبك محا نفسه من أميرالمؤمنين. فقال ابن عبّاس: إنّ رسول الله ﷺ يوم الحديبيّة صالح المشـركين، فقال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله. فقالوا: لا نعلم أنّك رسول الله، ولو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك ــ أو قال: ما قاتلناك ــ . فقال رسول الله ﷺ : امـح يـا عـلي، الـلهمّ إنّك تعلم أنّي رسولك، اكتب: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبدالله.

---

١. المصنّف ١٠/١٥٧ ــ ١٦٠ (١٨٦٧٨)، وعنه وعن غيره الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٥٧ (١٠٥٩٨).
٢. مسند أحمد ١/٣٤٢ (٣١٨٧).

قال ابن عبّاس: فرسول الله خير من علي، أ خرجت من هذه؟ قالوا نعم ثمّ ذكر حديثاً طويلاً[1]

١٢١٤٣. النسائي: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، قال: حدّثنا عكرمة بن عمّار، قال: حدّثنا أبوزميل، قال: حدّثني عبدالله بن عبّاس، قال:

لمّا خرجت الحروريّة اعتزلوا في دار وكانوا ستّة آلاف، فقلت لعلي: يا أميرالمؤمنين، أبرد بالصلاة لعلّي أكلّم هؤلاء القوم. قال: إنّي أخافهم عليك. قلت: كلّا.

فلبست وترجّلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون. فقالوا: مرحباً بك يا ابن عبّاس، فما جاء بك؟ قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبيّ المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عمّ النبيّ وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد، لأبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما تقولون. فانتحى لي نفر منهم، قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله وابن عمّه؟ قالوا: ثلاث. قلت: ما هنّ؟

قالوا: أمّا إحداهنّ ، فإنّه حكّم الرجال في أمر الله، وقال الله: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[2] ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة.

قالوا: وأمّا الثانية، فإنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم، وإن كانوا كفّاراً لقد حلّ سباهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلّ سباهم ولا قتالهم. قلت. هذه ثنتان، فما الثالثة؟ وذكر كلمة معناها:

قالوا: محا نفسه من أميرالمؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت لهم: أ رأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله ـ جلّ ثناؤه ـ وسنّة نبيّه ما يردّ قولكم أ ترجعون؟ قالوا: نعم.

---

١. الأموال ص ٢٥٢ (٤٤٥).

٢. سورة الأنعام/٥٧ ؛ يوسف/٤٠ و ٦٧ .

قلت: أمّا قولكم: حكّم الرجال في أمر الله، فإنّي أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيّر الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم، فأمر الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يحكّموا فيه، أرأيت قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[1]، وكان من حكم الله أنّه صيّره إلى الرجال يحكمون فيه، ولو شاء يحكم فيه، فجاز من حكم الرجال. أنشدكم بالله، أ حكّم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب؟ قالوا: بلى، بل في هذا أفضل.

وفي المرأة وزوجها [قال الله عزّ وجلّ:] ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾[2]، فنشدتكم بالله، حكّم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟ خرجت من هذه؟ قالوا: نعم

قلت: وأمّا قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم، أفتسبون أمّكم عائشة تستحلّون منها ما تستحلّون من غيرها وهي أمّكم؟ فإن قلتم: إنّا نستحلّ منها ما نستحلّ من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم: ليست بأمّنا فقد كفرتم ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ﴾[3]، فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج؟ أفخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

وأمّا محو نفسه من أميرالمؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون، أنّ نبيّ الله ﷺ يوم الحديبيّة صالح المشركين فقال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله. قالوا: لو نعلم أنّك رسول الله ما قاتلناك. فقال رسول الله ﷺ: امح يا علي، اللهمّ إنّك تعلم أنّي رسول الله، امح يا علي واكتب: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبدالله. والله لرسول الله ﷺ خير من علي وقد محا نفسه، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوّة، أ خرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

---

١. المائدة/٩٥.
٢. النساء/٣٥
٣. الأحزاب/٦

فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم، قتلهم المهاجرون والأنصار.[١]

١٢١٤٤. المعافى: حدّثنا علي بن محمّد بن الجهم أبوطالب الكاتب، قال: حدّثني أبوعبدالله أحمد بن يوسف بن الضحّاك الفقيه، قال: حدّثنا عمرو بن علي الفلّاس، مثله مع اختلاف يسير.[٢]

١٢١٤٥. أبوعبيد، حدّثنا عمر بن يونس وعبدالرحمان بن مهدي، عن عكرمة ... .[٣]
تقدّم الحديث برواية عبدالرحمان بن مهدي، عن عكرمة.

١٢١٤٦. بكر بن قتيبة: حدّثنا عمر بن يونس، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثني أبوزميل، حدّثني ابن عبّاس، قال:
لمّا اجتمعت الخوارج في دارها وهم ستّة آلاف أو نحوها قلت لعلي بن أبي‌طالب يا أميرالمؤمنين، أبرد بالصلاة لعلّي ألقى هؤلاء القوم، فقال: إنّي أخافهم عليك. قال: فقلت: كلّا.
قال: ثمّ لبس حلّتين من أحسن الحلل قال: وكان ابن عبّاس جميلاً جهيراً.
قال: فأتيت القوم، قال: فلمّا نظروا إليّ قالوا: مرحباً مرحباً يا ابن عبّاس، فما هذه الحلّة؟ قال: قلت: وما تنكرون من ذلك؟ لقد رأيت [على] رسول الله ﷺ من أحسن الحلل، قال: ثمّ تلوت عليهم ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾[٤].
[قالوا:] فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أميرالمؤمنين، ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ، ومن عند المهاجرين والأنصار، ولا أرى فيكم أحداً منهم، ولأبلغنّكم[٥] ما قالوا،

---

١. السنن الكبرى ٤٧٩/٧ ـ ٤٨١ (٨٥٢٢).
٢. الجليس الصالح ٥٥٨/١، المجلس الرابع والعشرون، مناظرة ابن عبّاس للحروريّة.
٣. الأموال ص ٢٥٢ (٤٤٥).
٤. الأعراف/٣٢.
٥. هذا هو الصواب الموافق للسياق ولرواية المحبّ الطبري، وفي تاريخ الإسلام ٥٨٩/٣: «ولأبلغنّكم»، وفي تاريخ مدينة دمشق: «ولا يلفتكم».

وأبلَغهم ما تقولون، [فما] تنقمون من علي ابن عمّ رسول الله ﷺ وصهره؟

قال: فأقبل بعضهم على بعض [وقالوا: لا تكلّموه] فإنّ الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[1]، وقال بعضهم: وما يمنعنا من كلامه [وهو] ابن عمّ رسول الله ﷺ ويدعونا إلى كتاب الله؟

قال: قالوا: ننقم عليه خلال ثلاث. قال: قلت: وما [هن]؟

قالوا: [أمّا] إحداهن: فإنّه حكّم الرجال في أمر الله، وما للرجال ولحكم الله؟

وأمّا الثانية: فإنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإن كان الّذي قاتل قد حلّ قتالهم فقد حلّ سبيهم، وإن لم يكن حلّ سبيهم ما حلّ قتالهم.

قال: وأمّا الثالثة: فإنّه محا اسمه من أميرالمؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنّه أمير المشركين.

قال: قلت لهم: هل غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا. قال: قلت: أ رأيتم إن خرجت إليكم من هذا من كتاب الله وسنّة رسوله أ راجعون أنتم؟ قالوا: وما يمنعنا؟

قال. قلت: أمّا قولكم: إنه حكّم الرجال في أمر الله وما للرجال ولحكم الله؟ فإنّي سمعت الله يقول في كتابه: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[2] في ثمن صيد أرنب أو نحوه يكون قيمته ربع درهم، فوّض الله الحكم فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكم لحكم، وقال ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾[3]. أ خرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: قلت: وأمّا قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإنّه قاتل أمّكم، وقال الله: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[4]. فإن زعمتم أنها ليست بأمكم

---

١. الزخرف/٥٨
٢. المائدة/٩٥
٣. النساء/٣٥.
٤. الأحزاب/٦

فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها أمكم فما حلّ سباؤها، فأنتم بين ضلالتين، أ خرجت من هذه؟ قالوا: نعم

قال. وأمّا قولكم: فإنه محا اسمه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير المشركين، فإني أنبئكم بذلك عن من ترضون وأراكم قد منعتموه، أما تعلمون أنّ رسول الله ﷺ يوم الحديبيّة وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو فقال: يا علي، اكتب: هذا ما اصطلح عليه محمّد رسول الله وسهيل بن عمرو. قال: فقالوا: لو نعلم بأنك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك. قال: فقال: اللهمّ إنك تعلم أنّي رسولك.

قال: ثمّ أخذ الصحيفة فمحاها بيده ثمّ قال: يا علي، اكتب. هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبدالله وسهيل بن عمرو فوالله ما أخرجه الله بذلك من النبوّة، أ خرجت من هذه؟ قالوا. نعم.

قال: فرجع ثلثهم، وانصرف ثلثهم، وقتل سائرهم على ضلالة [1]

١٢١٤٧. الطرسوسي: حدّثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدّثنا عكرمة بن عمّار العجلي، حدّثنا أبوزميل سماك الحنفي، حدّثنا عبدالله بن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

لمّا خرجت الحروريّة اجتمعوا في دارهم ستّة آلاف ... مثله مع اختلاف يسير، إلّا أنّه جاء في آخر الحديث هكذا: «فرجع من القوم ألفان، وقتل سائرهم على ضلالة» [2].

١٢١٤٨. أبوداود: حدّثنا إبراهيم بن خالد أبوثور [الكلبي]، حدّثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثنا أبوزميل، حدّثني عبدالله بن عبّاس، قال:

لمّا خرجت الحروريّة أتيت عليّاً ؈، فقال: ائت هؤلاء القوم. فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٣/٤٢ ـ ٤٦٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٣٢٠/٢، الباب الرابع، الفصل التاسع، ذكر السبب الموجب لقتال الخوارج عليّاً ؈، نقلاً عن كتابه، والذهبي في تاريخ الإسلام ٥٨٩/٣، عن عكرمة بن عمّار

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٥٠/٢ ـ ١٥٢ (٢٦٥٦).

قال أبوزميل: وكان ابن عبّاس رجلاً جميلاً جهيراً

قال ابن عبّاس: فأتيتهم، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عبّاس، ما هذه الحلّة؟

قال: ما تعيبون عليّ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل.[1]

١٢١٤٩. البسوي: حدّثنا موسى بن مسعود، قال: حدّثنا عكرمة بن عمّار، عن سماك أبي‌زميل الدؤلي ـ وقد كان هوى نجدة ـ، قال: قال ابن عبّاس:

إنه لمّا اعتزلت الخوارج دخلوا رأياً وهم ستّة آلاف، وأجمعوا أن يخرجوا على علي بن أبي‌طالب، وأصحاب النبيّ ﷺ معه.

قال: وكان لا يزال يجيء إنسان فيقول: يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم خارجون عليك ـ يعني عليّاً ـ فيقول: دعوهم فإنّي لا أقاتلهم حتّى يقاتلوني وسوف يفعلون.

فلمّا كان ذات يوم أتيته قبل صلاة الظهر، فقلت له: يا أميرالمؤمنين، أبردنا بصلاة لعلّي أدخل على هؤلاء القوم فأكلّمهم. فقال: إنّي أخافهم عليك. فقلت: كلّا، وكنت رجلاً حسن الخلق لا أوذي أحداً. فأذن لي، فلبست حلّة من أحسن ما يكون من اليمن، وترجّلت، ودخلت عليهم نصف النهار، فدخلت على قوم لم أر قوماً قطّ أشدّ منهم اجتهاداً، جباههم قرحت من السجود، وأيديهم كأنّها ثفن الإبل، وعليهم قمص مرحضة، مشمرين، مسهمة وجوههم من السهر. فسلّمت عليهم، فقالوا: مرحباً يا ابن عبّاس، ما جاء بك؟ قال ... مثله مع اختلاف يسير.[2]

١٢١٥٠. أبوالحسن البغوي: حدّثنا أبوحذيفة موسى بن مسعود، عن عكرمة بن عمّار، حدّثنا أبوزميل الحنفي، حدّثنا عبدالله بن عبّاس، قال:

لمّا اعتزلت حروراء وكانوا في دار على حدتهم قلت لعلي: يا أميرالمؤمنين، أبرد عن الصلاة ... مثله مع اختلاف يسير، إلّا أنّه جاء في آخر الحديث هكذا: «فرجع منهم

---

١. سنن أبي‌داوود ٤/٦٦ ـ ٦٧ (٤٠٣٧).

٢. المعرفة والتاريخ ١/٥٢٢، أخبار عبدالله بن عبّاس وأخبار أبيه.

عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا»[1].

١٢١٥١ ابن عبدالبر: حدّثنا إبراهيم بن شاكر، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا سعيد بن حمير، قال: حدّثنا حمير وسعيد بن عثمان[2]، قالا: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن صالح، قال: حدّثنا النضر بن محمّد، قال: حدّثنا عكرمة بن عمّار، قال: حدّثني أبوزميل، قال: حدّثني ابن عبّاس، قال:

لمّا اجتمعت الحرورية يخرجون على علي، قال: جعل يأتيه الرجل فيقول: يا أميرالمؤمنين، القوم خارجون عليك ... مثله مع اختلاف يسير.[3]

٥. محمّد بن شهاب الزهري

١٢١٥٢ أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد، عن الزهري، قال:

لمّا قدم علي بن أبي‌طالب إلى الكوفة من صفّين خاصمته الحرورية ستّة أشهر، وقالوا: شككت في أمرك وحكّمت عدوك ووهنت في الجهاد! وتأوّلوا عليه القرآن فقالوا: قال الله: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّ﴾[4] الآية، وطالت خصومتهم لعلي، ثمّ زالوا براياتهم وهم خمسة آلاف عليهم ابن الكوّاء، فأرسل إليهم علي عبدالله بن عبّاس وصعصعة بن صوحان، فدعواهم إلى الجماعة وناشداهم، فأبوا عليهما، فلمّا رأى ذلك علي أرسل إليهم: إنّا نوادعكم إلى مدّة نتدارس فيها كتاب الله لعلّنا نصطلح. وقال لهم: أبرزوا منكم اثنا عشر نقيباً، وأبعث منّا مثلهم، ونجمع بمكان كذا فيقوم خطباؤنا بحججنا وخطباؤكم بحججكم،

---

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٥٧ (١٠٥٩٨).

٢. هذا هو الصواب الموافق لتراجمهم ولقوله «قالا» ولموارد ذكرهم في كتب ابن عبدالبرّ، وفي الأصل: «حدّثنا سعيد بن حمير، قال: حدّثنا سعيد».

٣. جامع بيان العلم ص ٣٧٥ ـ ٣٧٧، باب إثبات المناظرة والمجادلة.

٤. غافر/٢٠

ففعلوا ورجعوا، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإني لم أكن أحرصكم على هذه القضيّة وعلى التحكيم، ولكنّكم وهنتم في القتال، وتفرّقتم عليّ وخاصمني القوم بالقرآن ودعونا إليه، فخشيت إن أبيت الّذي دعوا إليه من القرآن والحكم أن يتأوّلوا عليّ قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾[1] الآية، وتأوّلوا قوله ﴿لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ إلى قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[2]، ويتأوّلوا قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ﴾[3] الآية، فلم آب عليهم التحاكم، وخشيت أن تقولوا: فرض الله في كتابه الحكومة في أصغر الأمر فكيف الأمر الّذي فيه سفك الدماء، وقطع الأرحام وانتهاك الحريم؟ وخفت وهنكم وتفرّقكم.

ثمّ قامت خطباء الحروريّة، فقالوا: دعوتنا إلى كتاب الله والعمل به فأجبناك وبايعناك وقد قتلت في طاعتك قتلانا يوم الجمل وصفّين، ثمّ شككت في أمر الله وحكّمت عدوك، ونحن على أمرك الّذي تركت، وأنت اليوم على غيره، فلسنا منك إلّا أن تتوب منه وتشهد على نفسك بالضلالة.

فلمّا فرغوا من قولهم قال علي: أمّا أن أشهد على نفسي بالضلالة فمعاذ الله أن أكون ارتبت منذ أسلمت، أو ضللت منذ اهتديت، بل بنا هداكم الله من الضلالة، واستنقذكم من الكفر، وعصمكم من الجهالة، وإنّما حكّمت الحكمين بكتاب الله والسنّة الجامعة غير المفرّقة، فإن حكما بكتاب الله كنت أولى بالأمر من حكمهما، وإن حكما بغير ذلك لم يكن لهما عليّ وعليكم حكم.

ثمّ تفرّقوا، فأعاد إليهم عبدالله بن عبّاس وصعصعة، فقال لهم صعصعة: أذكّركم الله أن

---

١. آل عمران/٢٣.

٢. المائدة/٩٥.

٣. النساء/٣٥.

يجعلوا فتنة العام مخافة فتنة عام قابل. فقال ابن الكوّاء: ألستم تعلمون أنّي دعوتكم إلى هذا الأمر؟ فقالوا: بلى. قال: فإنّي أوّل من أطاع هذا الرجل فإنّه واعظ شفيق.

فخرج معه منهم نحو من خمسمئة، فدخلوا في جملة علي وجماعته، وبقي منهم نحو من خمسة آلاف رجل. فقال علي: اتركوهم حتّى يأخذوا ويسفكوا دماً حراماً. ففعل ذلك.[1]

٦. ما ورد مرسلاً

١٢١٥٣. البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى وعن عوانة، في إسنادهما، قالوا:

لمّا قدم علي الكوفة وقد فارقته المحكّمة ـ وهم الخوارج ـ وثب إليه شيعته فقالوا: بيعتك في أعناقنا، فنحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت. فقال الخوارج: تسابق هؤلاء وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان، بايع أهل الشام معاوية على ما أحبّوا وكرهوا، وبايع هؤلاء عليّاً على أنّهم أولياء من والى، وأعداء من عادى.

وبعث علي عبدالله بن عبّاس إلى الخوارج وهم معتزلون بحروراء وبها سمّوا الحرورية، فقال: أخبروني ماذا نقمتم من الحكمين؟ وقال الله في الشقاق: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾[2] الآية، وقال في كفّارة الصيد يصيبه المحرم: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[3]

قالوا: ما جعل الله حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليهم، وأمّا ما حكم به وأمضاه في الشرائع والسنن والعزائم فليس للعباد أن ينظروا فيه، ألا ترى أنّ الحكم[4] في الزاني والسارق والمرتدّ وأهل البغي ممّا لا نظر العباد فيه ولا يعقّبونه. وقالوا: إنّ الله

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/١٢٦، أمر الحكمين.

٢. النساء/٣٥.

٣. المائدة/٩٥.

٤. خ ل: «حكمه».

يقول: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[١]، فعمرو بن العاص عدل؟ وحكم الله في معاوية وأتباعه أن يقاتلوا ببغيهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله، فلم يجبه أحد منهم، ويقال: أجابه ألفا رجل، ويقال: أربعة آلاف رجل.

ثمّ إنّ عليّاً سأل عن يزيد بن قيس الأرحبي، فقيل: إنّهم يطيفون به ويعظّمونه، فخرج علي حتّى أتى فسطاطه فصلّى فيه ركعتين ثمّ خاطبهم، فقال:

نشدتكم الله، هل تعلمون أنّي كنت أكرهكم للحكومة فيما بيننا وبين القوم ولوضع الحرب، وأعلمتكم أنّهم إنّما رفعوا المصاحف خدعة ومكيدة، فردّ عليّ رأيي وأمري، فشرطت في الكتاب على الحكمين أن يحييا ما أحيا الكتاب، ويميتا ما أمات، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف ما حكما به، وإن أبيا وزاغا فنحن من حكمهما براء، وإنّما حكّمنا القرآن ولم نحكّم الرجال؛ لأنّ الرجال إنّما ينطقون بما بين اللوحين؟

قالوا: فلم كتبت اسمك ولم تنسب نفسك إلى إمرة المؤمنين؟ أ كنت مرتاباً في حقّك؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ لمّا كتب القضيّة بينه وبين قريش قال [لي]: اكتب: هذا ما اصطلح عليه محمّد رسول الله وسهيل بن عمرو، فقال أهل مكّة: لو كنّا نعلم أنّك رسول الله ما قاتلناك. فكتب: محمّد بن عبدالله.

قالوا: إنّما قلت لنا ما قلت وقد تاب إلى الله من كان منّا مائلاً إلى الحكومة، وعاد هو إلى المنابذة ونصب الحرب، فإن تبت وإلّا اعتزلناك.

قال: فإنّي أتوب إلى الله وأستغفره من كلّ ذنب. وقال لهم: ادخلوا مصركم رحمكم الله. فدخلوا من عند آخرهم وبايعوه على إعادة حرب القوم وقالوا: نجبي الخراج ونسمن الكراع ثمّ نسير إليهم ...[٢]

١٢١٥٤. المدائني: لمّا دخل المحكّمة الكوفة، ونزلوا حروراء، وذهب عنهم كلال السفر،

---

١. المائدة/٩٥

٢. أنساب الأشراف ٣/١٢١ ـ ١٢٣، أمر الحكمين.

مشت عصبة منهم إلى علي فقالوا: علام كنّا نقاتل يوم الجمل؟ قال: على الحقّ. قالوا فأهل البصرة؟ قال: على النكث والبغي. قالوا: فأهل الشام؟ قال: هم وأهل البصرة سواء

قالوا: فلم أجبت معاوية على وضع الحرب؟ قال: خالفتموني وخفت الفتنة.

قالوا: فعد إلى أمرك. قال: قد أعطيتهم ميثاقاً إلى مدّة فلا يحلّ قتالهم حتّى تنقضي المدّة، وقد أخذنا على الحكمين أن يحكما بكتاب الله، فإن حكما به فأنا أولى الخلق بالأمر.

فقالوا: إنّ معاوية يدّعي مثل الّذي تدّعي، ففارقوه.[1]

السادس: إخبار النبيّ ﷺ عن مقتل الخوارج في النهروان وأنّه لا ينجو منهم عشرة

ولمّا كان راوي هذا الخبر نفس أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ فقط رجّحنا أن نجعل أسماء الرواة عنه عنواناً، وهم:

١. أبوالأحوص	٥. عبيدة السلماني
٢. جندب بن عبدالله الأزدي	٦. قيس بن عباد
٣. أبوسليمان المرعشي	٧. لاحق بن حميد أبومجلز
٤. عبدالله بن بشر الخثعمي	٨. يزيد بن رويم

١. أبوالأحوص

١٢١٥٥. ابن صاعد: نبأنا أبوخيثمة علي بن عمرو بن خالد الحرّاني ـ بمصر ـ ، قال: حدّثني أبي، قال: نبأنا الحكم بن عبدة الشيباني البصري ـ وهو جدّ الجروي لأمّه ـ ، عن أيّوب، عن حميد بن هلال، عن أبي‌الأحوص، قال:

كنّا مع علي يوم النهروان فجاءت الحرورية فكانت من وراء النهر. قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. ثمّ نزلوا، فقالوا لعلي: قد نزلوا. قال: والله لا يقتل اليوم رجل

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/١٣١، أمر الحكمين.

من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً كلّ ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأوّل.

قال: فقالت الحرورية بعضهم لبعض: يرى علي أنّا نخافه. فأجازوا، فقال علي لأصحابه: لا تحرّكوهم حتّى يحدثوا حدثاً. فذهبوا إلى منزل عبدالله بن خبّاب، وكان منزله على شطّ النهر، فأخرجوه من منزله، فقالوا: حدّثنا بحديث حدّثكه أبوك سمعه من رسول الله ﷺ. فقال: حدّثني أبي أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي.

فقدّموه إلى الماء فذبحوه كما تذبح الشاة؛ فسال دمه في الماء مثل الشراك ما امذقرّ.

قال الحكم: فسألت أيّوب: ما امذقرّ؟ قال: ما اختلط[1].

قال: وأخرجوا أمّ ولده فشقّوا عمّا في بطنها! فأُخبر علي بما صنعوا، فقال: الله أكبر، نادوهم: أخرجوا لنا قاتل عبدالله بن خبّاب. قالوا: كلّنا قتله. فناداهم ثلاثاً كلّ ذلك يقول هذا القول. فقال علي لأصحابه: دونكم القوم. قال: فما لبثوا أن قتلوهم جميعاً...[2]

٢. جندب بن عبدالله الأزدي

١٢١٥٦. ابن أبي‌غرزة: أخبرنا أحمد بن عبدالرحمان ـ يعني ابن أبي‌ليلى ـ، حدّثنا سعيد بن خثيم، عن [ابن شبرمة] القعقاع بن عمارة، عن أبي‌الخليل، عن أبي‌السابغة، عن جندب الأزدي، قال:

لمّا عدلنا إلى الخوارج ونحن مع علي بن أبي‌طالب، قال: فانتهينا إلى معسكرهم فإذا

---

١. قال ابن الأثير في النهاية ٣١١/٤ ـ ٣١٢ «مذقر»: في حديث عبدالله بن خبّاب: «قتلته الخوارج على شاطئ نهر، فسال دمه في الماء فما امذقرّ» قال الراوي: فأتبعته بصري كأنّه شراك أحمر. قال أبوعبيد: أي ما امتزج بالماء. وقال شمر: الامذقرار أن يجتمع الدم ثمّ يتقطّع قطعاً ولا يختلط بالماء. يقول: لم يكن كذلك ولكنّه سال وامتزج. وهذا بخلاف الأوّل، وسياق الحديث يشهد للأوّل، أي أنّه مرّ فيه كالطريقة الواحدة لم يختلط به، ولذلك شبّهه بالشراك الأحمر، وهو سير من سيور النعل. ورواه بعضهم بالباء [أي ابذقرّ]، وهو بمعناه.

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢١٩/١ ـ ٢٢٠، ترجمة عبدالله بن خبّاب بن الأرت (٤٦).

لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وفيهم ذوو الثفنات، وأصحاب البرانس ـ وساق الحديث ـ إلى أن قال: ثمّ قام علي فأمسكت له بالركاب ثمّ عدلت إلى درعي ملبستها، وإلى فرسي فركبته، وأخذت رمحي وسرت معه حتى إذا نظر إلى راية قال: يا جندب، ترى تلك الراية؟ قال: قلت. نعم يا أميرالمؤمنين. قال: فإنّ رسول الله ﷺ أخبرني أنّهم يقتلون عندها، وذكر بقيّة الحديث.[1]

١٢١٥٧. الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدّثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدّثنا سعيد بن خثيم، قال: حدّثنا ابن شبرمة، قال: حدّثنا أبوالخليل، عن أبي‌السابغة[2]، عن جندب [بن عبدالله الأزدي]. قال:

لمّا فارقت الخوارج عليّاً خرج في طلبهم، وخرجنا معه، فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب الثفنات، وأصحاب البرانس، فلمّا رأيتهم دخلني من ذلك شكّ، فتنحّيت فركزت رمحي ونزلت عن فرسي، ووضعت ترسي فنثرت عليه درعي، وأخذت بقود فرسي، فقمت أصلّي إلى رمحي، وأنا أقول في صلاتي: اللهمّ إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن فيه، وإن كان معصية فأرني براءتك. فأنا كذلك إذ أقبل علي على بغلة رسول الله ﷺ ، فلمّا حاذاني، قال: تعوّذ بالله يا جندب من الشكّ. فجئت أسعى إليه، ونزل فقام يصلّي إذ أقبل رجل على برذون يقرب به فقال: يا أميرالمؤمنين. قال. ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قال: ما قطعوه.

قلت: سبحان الله! ثمّ جاء آخر أرفع منه في الحذر، فقال. يا أميرالمؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال. أ لك حاجة في القوم؟ قال. وما ذاك؟ قال. قد قطعوا النهر فذهبوا.

قلت: الله أكبر! فقال علي. ما قطعوه. ثمّ جاء آخر يستحصر بفرسه فقال: يا

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٥٧/٧، ترجمة جندب بن عبدالله الأزدي (٣٧٤٠).

٢. في الأصل. «أبي‌الصائقه».

أميرالمؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، فقال علي: ما قطعوه ولا يقطعونه، وليقتلنّ دونه، عهد من الله ورسوله.

فقلت: الله أكبرا ثمّ قمت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه، ثمّ رجعت إلى درعي فلبستها، وإلى فرسي فعلوته، ثمّ وضعت رجلي في الركاب وخرجت أسايره، فقال لي: يا جندب. قلت: لبّيك يا أميرالمؤمنين. قال: أمّا أنا فأبعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتّى يرشقوه بالنبل، يا جندب، أما إنّه لا يقتل منّا عشرة ولا ينجو منهم عشرة

فانتهيت إلى القوم وهم في معسكرهم الّذي كانوا فيه لم يبرحوا، فنادى علي في أصحابه فصفّهم، ثمّ أتى الصفّ من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرّتين وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء فيدعوهم إلى كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، وهو مقتول، وله الجنّة؟ فلم يجبه إلّا شابّ من بني‌عامر بن صعصعة، فلمّا رأى علي حداثة سنّه قال له: ارجع إلى موقفك.

ثمّ نادى الثانية، فلم يخرج إليه إلّا ذلك الشابّ، فقال له علي: خذ. فأخذ المصحف، فقال: أما إنّك مقتول، ولست تقبل علينا بوجهك حتّى يرشقوك بالنبل.

فخرج الشابّ يمشي بالمصحف إلى القوم، فلمّا دنا منهم حيث سمعوا قاموا ونشبوا القتال قبل أن يرجع. قال: فرماه إنسان بالنبل، فأقبل علينا بوجهه فقعد، فقال علي: دونكم القوم. قال جندب: فقتلت بكفّي هذه بعد ما دخلني ما كان دخلني ثمانية قبل أن أصلّي الظهر، وما قتل منّا [عشرة]، ولا نجا منهم عشرة كما قال.[١]

١٢١٥٨. الآجري: أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن صالح البخاري، قال: حدّثنا لوين محمّد بن سليمان، قال: حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك العامري، عن جندب، قال:

لمّا كان يوم قتل علي عليه السلام الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في

---

١. المعجم الأوسط ٥/٣٧ ـ ٣٩ (٤٠٦٣).

قـاتلهم، فتنحّيـت عـن العـسكر غـير بعيد، فنزلت عن دابّتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت [ترسي] مستتراً به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية، إذ طلـع أميرالمؤمـنين ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ . فقلت في نفسي: ما لي ولـه؟ أنا أفرّ منه، وهو يجيء إليّ! فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان، تنحّيت عن العسكر؟

فقلت: يا أميرالمؤمنين، أصابني وعك، فشقّ عليّ الغبار، فلم أستطع الوقوف.

قـال: أمـا بلغـك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثمّ ثنى رجله فنزل، فأخذت برأس دابّته وقعد فقعدت، فأخذت [الترس] بيدي فـسترته من الشمـس، فقال: فوالله إنّي لقـاعد إذ جـاء فارس يركض، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين. قـال: فالتفـت إليّ فقـال: إنّ مصـارعهم دون النهر. قال: وإنّ الرجل الّذي أخبره عنده واقف إذ جاء رجل آخر فقال: يا أميرالمؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد. قال: ويحـك! إنّ مصارعهم دون النهر. قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أميرالمؤمنين، والّذي بعث نبيّه محمّداً ﷺ بالحقّ لقد رجعوا. ثمّ جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتّى إنّهم ليتساقطون في الماء زحاماً على العبور.

قال: ثمّ إنّ رجلاً جاء فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم قد صفّوا الصفوف، ورموا فينا، وقـد جـرحوا فلاناً. فقال عليّ ﷺ : هذا حين طاب القتال. قال: فوثب فقعد على بغلته، فقمـت إلى سـلاحي فلبسـته، ثمّ شـددته عليّ، ثمّ قعدت على فرسي وأخذت رمحي ثمّ خرجـت. فـلا والله يا عبدالله بن شريك ما صلّيت العصر ــ قال أبوجعفر لوين: أو قال: الظهر ــ حتّى قتلت بيدي سبعين.[١]

٣. أبوسليمان المرعشي

١٢١٥٩. ابـن شـاذان: أخبرنا عبدالصمد بن علي الطستي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن شـاكر، حدّثـنا شـهاب بـن عـبّاد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبيعثمان، عن

١. الشريعة ٣٥٩/١ ــ ٣٦٠ (٥٥)

أبي‌سليمان المرعشي، قال:

لمّا سار علي إلى أهل النهر سرت معه، فلمّا نزلنا بحضرتهم أخذني غمّ لقتالهم لا يعلمه إلّا الله تعالى. قال: حتّى سقطت الماء ممّا أخذني من الغمّ. قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم.

قال: فقال علي لأصحابه: لا تبدؤوهم. قال: فبدأ الخوارج فرموا، فقيل: يا أميرالمؤمنين، قد رموا. قال: فأذن لهم بالقتال.

قال: فحملت الخوارج على الناس حملة حتّى بلغوا منهم شدّة، ثمّ حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشدّ من الأُولى، ثمّ حملوا الثالثة حتّى ظنّ الناس أنّها الهزيمة. قال: فقال علي: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يقتلون منكم عشرة، ولا يبقى منهم عشرة. قال: فلمّا سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا ...[1]

٤. عبدالله بن بشر الخثعمي

١٢١٦٠. ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفّر العطّار الفقيه الشافعي«، أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان الملقّب بابن السقّاء الحافظ الواسطي« ـ إجازة ـ أنّ أباالعبّاس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدّثهم من أصل كتابه، قال: حدّثنا أبوالخطّاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدّثنا داوود بن الفضل، حدّثني الأسود بن رزين، حدّثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه، قال:

خرج علي بن أبي‌طالب« يريد الخوارج إذ أقبل رجل يركض حتّى انتهى إلى أميرالمؤمنين علي« ، فقال: يا أميرالمؤمنين، البشرى! قال: هات ما بشراك؟ قال: قد عبر القوم النهروان لما بلغهم عنك، وقد منحك الله أكتافهم. فقال: الله لأنت رأيتهم قد عبروا؟ فقال: والله لأنا رأيتهم حين عبروا. فحلّفه ثلاث مرّات في كلّ ذلك يحلف له، فقال له

[1] عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٨/١٤ ، ترجمة أبي‌سليمان المرعشي (٧٦٩٢)، ورواه المتقي في كنز العمّال (٣٢٢/١١)، عن كتاب مسند علي ليعقوب بن شيبة.

أميرالمؤمنين: كذبت، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما عبروا النهروان، ولن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران حتّى يقتلهم الله على يديّ لا ينجو منهم تمام عشرة، ولا يقتل منّا عشرة، عهداً معهوداً، وقدراً مقدوراً، وقضاء مقضيّاً، وقد خاب من افترى

ثمّ أقبل أيضاً آخر حتّى جاءه ثلاثة كلّهم يقولون مقالة الأوّل ويقول لهم مثل ذلك، ثمّ ركب فأجال في ظهر بغلته ونهض الشابّ وأجال في ظهر فرسه، وهو يقول في نفسه: والله لأنطلقنّ مع علي فإن كان القوم قد عبروا لأكوننّ من أشدّ الناس على علي ﷺ. فلمّا انتهى إلى النهروان أصابوا القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا دوابّهم، وجثوا على ركبهم، وحكّموا تحكيم رجل واحد، واستقبلوا عليّاً بصدور الرماح، فقال علي ﷺ حكم الله أنتظر فيكم فنزل إليه الشابّ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي قد كنت شككت في قتال القوم فاغفر ذلك لي فقال علي: بل يغفر الله الذنوب فاستغفره ....[1]

٥. عبيدة السلماني

١٢١٦١. أبوعروبة: حدّثني إسماعيل بن يعقوب، حدّثني عقبة بن مكرم، حدّثني عبدالله بن عيسى، حدّثني يونس بن عبيد، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

إنّ عليّاً خطب أهل الكوفة فقال: ... فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة ....[2]

٦. قيس بن عباد

١٢١٦٢. مسدّد: حدّثنا يحيى، عن التيمي، عن أبي‌مجلز، أراه عن قيس بن عباد، قال:

كفّ علي عن قتال أهل النهروان حتّى يحدثوا[3]، فانطلقوا فأتوا على عبدالله بن خبّاب وهو في قرية له قد تنحّى عن الفتنة فأخذوه، قال: فرأوا تمرة وقعت من رأس

---

١. مناقب أهل البيت ص ٤٨٠ ـ ٤٨١ (٤٧٢).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ (٢٤٥).

٣. هذا هو الصواب الموافق للسياق ولرواية الدارقطني الآتية، وفي الأصل: «تحدثوا».

نخلة، فأخذها رجل منهم، فجعلها في فيه، فقالوا: تمرة من تمر أهل العهد أخذتها بغير ثمن؟! قال: فلفظها. قال: وأتوا على خنزير فنفحه أحدهم بسيفه، فقتله، فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته؟!

فقال لهم عبدالله بن خبّاب: ألا أُنبّؤكم ـ أو أُخبركم ـ بمن هو أعظم عليكم حقّاً من هذه التمرة وهذا الخنزير؟ قالوا: من؟ قال: أنا. أراه قال: ما تركت صلاة منذ بلغت، ولا صيام رمضان. وعدّد أشياء، فقرّبوه فقتلوه؛ فبلغ ذلك عليّاً، فأمر أصحابه بالمسير إليهم، وقال: أقيدونا بعبدالله بن خبّاب. قالوا: كيف نقيدك به وكلّنا قتلة؟ فقال: الله أكبر! وقال لأصحابه: ابسطوا عليهم، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفرّ منهم عشرة. فكان ذلك.

فقال علي: اطلبوا رجلاً صفته كذا وكذا. فطلبوه، فلم يجدوه ثمّ طلبوه فوجدوه، فقال علي: من يعرف هذا؟ فلم يعرف، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف فقال: إنّي أريد هذا المصر، وليس لـه فيه ذو نسب ولا نعرفه. فقال علي: صدقت، هو رجل من الجنّ.[1]

٧. لاحق بن حميد أبومجلز

١٢١٦٣. ابن زنجويه: أخبرنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر، قال: أخبرنا سليمان التيمي، أخبرنا لاحق بن حميد أبومجلز، قال:

لمّا كان يوم النهر قال علي: لا تبسطوا عليهم حتّى يبسطوا أو يقتلوا. قال: فقتلوا عبدالله بن خبّاب بن الأرتّ، فبعث إليهم علي: أقيدونا من صاحبنا. قالوا: كيف نقيدك وكلّنا قتله؟ قال. قال علي: أو كلّكم قتلة؟ قالوا: نعم.

قال: ابسطوا عليهم، فوالّذي نفسي بيده لا يفرّ منهم عشرة، ولا يقتل منكم عشرة.[2]

١٢١٦٤. الدارقطني: حدّثنا ابن مبشّر، حدّثنا محمّد بن عبادة، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز:

---

١. عنه ابن حجر في المطالب العاليه ١٠/٧٥ ـ ٧٧ (٤٩٦٦).

٢. الأموال ١/٤٢٧ (٦٩٢).

أنّ عليّاً ﷺ نهى أصحابه أن يبسطوا على الخوارج حتّى يحدثوا حدثاً، فمرّوا بعبدالله بن خبّاب فأخذوه، فانطلقوا به، فمرّوا على تمرة ساقطة من نخله، فأخذها بعضهم فألقاها في فمه، فقال له بعضهم: تمرة معاهد فبم استحللتها؟ قال عبدالله بن خبّاب: أفلا أدلّكم على من هو أعظم حرمة عليكم من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقتلوه، فبلغ ذلك عليّاً، فأرسل إليهم أن أقيدونا بعبدالله بن خبّاب، قالوا: كيف نقيدك به وكلّنا قتله؟ قال: وكلّكم قتلة؟ قالوا: نعم. قال: الله أكبر! ثمّ أمر أن يبسطوا عليهم، وقال: والله لا يقتل منكم عشرة، ولا ينفلت منهم عشرة. قالوا: فقتلوهم. قال: فقال: اطلبوا منهم ذا الثدية، وذكر باقي الحديث.[1]

٨ يزيد بن رويم

١٢١٦٥. بحشل: حدّثنا القاسم بن عيسى، حدّثنا أبوسلمة الخوّاص الواسطي عيسى بن ميمون، قال: حدّثنا العوّام بن حوشب [بن يزيد بن رويم]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

كنت مع علي بن أبي‌طالب ﷺ فأتاه رجل فقال: إنّ الخوارج قتلوا عبدالله بن خبّاب وقد عبروا الجسر. قال: دعوهم فإن عبروا لم يفلت منهم عشرة، ولم يقتل منكم عشرة. ثمّ جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر. فقال لي: يا يزيد، اقطع لي خمسة ألف خشبة ــ أو قصبة ــ . ثمّ ركب بغلة النبيّ ﷺ فأتاهم فقاتلهم وأنا بين يديه ... .[2]

١٢١٦٦. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفّر بن أحمد، أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عثمان الحافظ ــ إجازة ــ أنّ أباعبدالله محمود بن محمّد وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطيّين حدّثاه، قالا: حدّثنا القاسم بن عيسى الطائي، حدّثنا أبوسلمة عيسى بن ميمون الخوّاص، عن العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال:

---

١. سنن الدارقطني ٩٩/٣ (٣٢٢٣)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ١٨٥/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخوارج يعتزلون جماعة الناس.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٢٣ ــ ١٢٤ (٨٩).

كنت عاملاً لعلي بن أبي طالب على باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أنّ الخوارج الّذين قتلوا عبدالله بن الخبّاب قد عبروا النهروان. فقال له علي: لم يعبروا ولن يعبروا، وإن عبروا لم ينج منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة. قال: ثمّ جاء القوم فبرز إليهم ....[١]

١. مناقب أهل البيت ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨ (٤٧٣).

القسم الخامس: الحوادث الواقعة الأُخرى في عهده ﷺ و خروج أقوام عليه ﷺ ونكثهم بيعته

تقدّم في الأبواب السالفة خروج الناكثين والقاسطين والمارقين على الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وحربه معهم، وقد وقع بعد وقعة النهروان حوادث عديدة في حكومته ﷺ من نقض البيعة، وكسر الخراج، وغارة الأموال، وقتل النفوس.

روى الطبري عن عمر بن شبّة، عن أبي الحسن المدائني، عن علي بن مجاهد، عن الشعبي أنّه قال:

لمّا قتل علي ﷺ أهل النهروان خالفه قوم كثير، وانتقضت عليه أطرافه، وخالفه بنو ناجية، وقدم ابن الحضرمي البصرة، وانتقض أهل الأهواز، وطمع أهل الخراج في كسره، ثمّ أخرجوا سهل بن حنيف من فارس ... .[1]

وقال البلاذري: حدّثني هشام بن عمّار الدمشقي أبوالوليد، حدّثني صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبيه، عن أشياخهم:

أنّ معاوية لمّا بويع وبلغه قتال علي أهل النهروان كاتب وجوه من معه مثل الأشعث بن قيس وغيره، ووعدهم ومنّاهم وبذل لهم حتّى مالوا إليه وتثاقلوا عن المسير مع علي ﷺ ، فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله، ويدعو فلا يسمع لدعوته. فكان معاوية يقول: لقد

---

1. تاريخ الطبري ١٢٢/٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، وص ١٣٧ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زيادةً إلى فارس وكرمان.

حاربت عليّاً بعد صفّين بغير جيش ولا عناء ـ أو قال: ولا عتاد ـ.[١]

معـدة الفتن في عهده: ترتبط بمعاوية، فإنّه فرّق الجيوش في أطراف حكومة علي ، وله دور أساسي في الغوائل والفتن في حكومة علي ، ونحن نذكرها حسب الترتيب الزمني:

١. خروج حسكة بن عتّاب وعمران بن فضيل

١٢١٦٧. البلاذري: لمّا فرغ علي بن أبي‌طالب من أمر الجمل خرج حسكة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب حتّى نزلوا زالق[٢]، وقد نكث أهلها، فأصابوا منها مالاً، وأخذوا جدّ البختري الأصمّ بن مجاهد مولى شيبان، ثمّ أتوا زرنج[٣] وقد خافهم مرزبانها فصالحهم، ودخلوها.

وقال الراجز:

بشّر سجستان بجوع وحرب ... بابن الفضيل وصعاليك العرب

لا فضّة تغنيهم ولا ذهب

وبعث علي بن أبي‌طالب عبدالرحمان بن جرو[٤] الطائي إلى سجستان فقتله حسكة.[٥]

١٢١٦٨. خليفة: سجستان، خرج حسكة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب بعد انقضاء الجمل، فأتوا زالق فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زرنج فدخلوها، فبعث علي عبدالرحمان بن جرو الطائي فقتلته

١. أنساب الأشراف ٣/١٥٦، أمر علي بن أبي‌طالب بعد النهروان، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/١٤٤، ترجمة معاوية بن أبي‌سفيان (٢٥).

٢. زالق: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. معجم البلدان ٣/١٤٣ (٥٩١٣).

٣. زرنج: مدينة، هي قصبة سجستان وسجستان اسم الكورة كلّها. معجم البلدان ٣/١٥٥ (٥٩٩٩).

٤. في الأصل: «جزء» بدل «جرو»، والتصويب حسب رواية ابن الأثير في الكامل ٣/١٣٥ حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر قصد الخوارج سجستان.

٥. فتوح البلدان ٢/٤٨٦ ـ ٤٨٧ (٩٧٣).

حسكة، فكتب علي إلى ابن عبّاس أن وجّه رجلاً إلى سجستان، فوجّه ربعي بن كأس العنبري فظهر على حسكة وعمران، وأقام حتّى قتل علي وبويع معاوية.[1]

١٢١٦٩. ابن خلدون: ولمّا فرغ الناس من هذه الوقعة اجتمع صعاليك من العرب وعديهم جبلة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان، وقد نكث أهلها، وبعث علي إليهم عبدالرحمان بن جرو الطائي، فقتلوه، فكتب إلى عبدالله بن عبّاس أن يبعث إلى سجستان والياً، فبعث ربعي بن كأس العنبري في أربعة آلاف ومعه الحصين بن أبي‌الحرّ، فقتل جبلة وانهزموا، وضبط ربعي البلاد واستقامت.[2]

٢. خروج أشرس بن عوف الشيباني

١٢١٧٠. البلاذري: قالوا: أوّل من خرج على علي بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني، خرج بالدسكرة في مئتين ثمّ صار إلى الأنبار، فوجّه إليه علي الأبرش بن حسّان في ثلاثمئة فواقعه، فقتل أشرس في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين

وكان أشرس لمّا توجّه يريد النهر لقيه علي[3] بن الحارث بن يزيد بن رويم ليمنعه، فطعنه وقال: خذها من ابن عمّ لك مفارق لولا نصرته الحقّ كان بك ضنيناً. فيقال: إنّه قتله، والثبت أنّه بقي وكان فيمن لقيه فضربه وقال: خذها من ابن عمّ لك شان.[4]

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.

٢. تاريخ ابن خلدون ٢/١٦٦، أمر الجمل.

٣. كذا في الأصل، وص ١٣٦ من الأصل أمر وقعة النهروان: «عدي» بدل «علي».

٤. أنساب الأشراف ٣/٢٣٩، أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي، ونحوه في ص ١٣٤ ـ ١٣٦ أمر وقعة النهروان، عن عبدالله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/١٨٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأشار إليه أبوالحسن الأشعري في مقالات الإسلاميّين ص ١٣٠، مقالات الخوارج، وعبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص ٦١، الباب الثالث، الفصل الثاني في بيان مقالات فرق الخوارج

٣. خروج هلال بن علفة

١٢١٧١. البلاذري: قالوا: ثمّ خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد، وقال بعضهم: إنّ الرئاسة كانت لمجالد، ومعه هلال، فأتى ماسبذان[1] يدعو إلى مأربه [و] رأيه، ويقاتل من قاتله، فوجّه إليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه، وهم أكثر من مئتين، وكان مقتلهم في جمادى الأُولى سنة ثمان وثلاثين.[2]

٤. خروج الأشهب

١٢١٧٢. البلاذري: قالوا: ثمّ خرج الأشهب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين، فأتى المعركة الّتي أُصيب ابن علفة وأصحابه فيها، فصلّى عليه، وأجن من قدر عليه منهم، فوجّه إليه علي جارية بن قدامة التميمي، ويقال: حجر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بجرجرايا[3] من أرض جوخى، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين.[4]

١. ماسبذان: مدينة من مدن بشتكوه في محافظة لرستان الإيرانيّة، ويقال لها «سيروان».

٢. أنساب الأشراف ٣/٢٤١، أمر هلال بن علفة، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/١٨٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأشار إلى قصّته عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفِرَق ص ٦١، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، إلّا أنّ فيه: «علفة» بدل «هلال بن علفة»، وأبوالحسن الأشعري في مقالات الإسلاميّين ص ١٣٠، مقالات الخوارج.

٣. جرجرايا: بلد كانت بين واسط وبغداد. معجم البلدان ٢/١٤٣ (٣٠٢٧).

٤. أنساب الأشراف ٣/٢٤٣، أمر الأشهب بن بشير، وأشار إليه عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفَرق بين الفِرَق ص ٦١، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/١٨٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأبوالحسن الأشعري في مقالات الإسلاميّين ص ١٣٠ ـ ١٣١، مقالات الخوارج.

٥. خروج سعيد بن قفل التيمي

١٢١٧٣. البلاذري: قالوا: ثمّ خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبندنيجين[١]، وكان معه مئتا رجل، فأقبل حتّى أتى قنطرة الدرزيجان[٢]، وهي على فرسخين من المدائن، فكتب علي إلى سعد بن مسعود الثقفي ـ عمّ المختار بن أبي‌عبيد بن مسعود، وكان عامله على المدائن ـ في أمره، فخرج إلى ابن قفل وأصحابه فواقعهم، فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين، وبعضهم يقول: هو سعد بن قفل.[٣]

٦. بعث معاوية عبدالله بن عامر الحضرمي إلى البصرة لأخذ البيعة له ولنعي عثمان

١٢١٧٤. البلاذري: قالوا: لمّا قتل محمّد بن أبي‌بكر معاوية بن حديج من قبل عمرو بن العاص وظهر معاوية على مصر، وذلك بعد الجمل وصفّين والحكمين، بعث معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة وقال له: إنّ جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم يودّون أن يأتيهم من يجمعهم وينظم أمرهم وينهض بهم في الطلب بثارهم ودم إمامهم، فتودّد الأزد، فإنّ الأزد كلّها سلمك، ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم؛ لأنّهم ترابيّة كلّهم.

وكتب إلى عمرو بن العاص: إنّي نظرت في أمر البصرة، فوجدت جلّ أهلها لنا

---

١. البندنيجين: تعرف اليوم بـ«مندلي». و«مندلي» على الحدود العراقية الإيرانية.

٢. درزيجان: قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، معجم البلدان ٢/٥١٣ (٤٧٦٤).

٣. أنساب الأشراف ٣/٢٤٥، أمر سعيد بن قفل التيمي من تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/١٨٨، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان. وأشار إليه عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفَرق بين الفِرَق ص ٦١، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، وأبوالحسن الأشعري في مقالات الإسلاميّين ص ١٣١، مقالات الخوارج، وفيه: «رجل من الخوارج يقال له سعد».

أولياء، ولعلي وشيعته أعداء، وقد أوقع بهم الوقعة الّتي قد علمت، فأحقاد تلك ثابتة في صدورهم، والغلّ بها غير مزايل لقلوبهم، وقد أطفأ الله بقتل ابن أبي‌بكر وفتح مصر نيراناً كانت بها الآفاق مشتعلة مشبوبة مستعرة، ورفع بذلك رؤوس أنصارنا وأشياعنا حيث كانوا من البلاد، وقد رأيت أن أبعث إلى أهل البصرة عبدالله بن عامر الحضرمي فينزل البصرة ويتودّد إلى الأزد، وينعى دم عثمان، ويذكرهم وقعة علي بهم الّتي أتت على صالحيهم من إخوتهم وآبائهم وأبنائهم.

فكتب إليه عمرو: إنّه لم يكن منك مذ نهضنا في هذه الحرب وانتضينا لها ونابذنا أهلها رأي هو أضرّ لعدوّك وأسرّ لوليّك من رأيك هذا الّذي ألهمته ووفّقت له، فأمضه يا أميرالمؤمنين مسدّداً، فإنّك توجّه الصليب الأريب النصيح غير الظّنين.

فلمّا جاءه كتاب عمرو سرّح ابن الحضرمي إلى البصرة، وأوصاه أن ينزل في مضر، ويحذر ربيعة، ويتودّد إلى الأزد.

فسار حتّى قدم البصرة ونزل في بني‌تميم، فأتاه العثمانيّة مسلّمين عليه معظّمين له مسرورين به، فخطبهم فقال: إنّ إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي‌طالب ظلماً، فطلبتم بدمه وقاتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيراً.

فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي ـ وكان عبدالله بن عبّاس ولّاه شرطته أيّام ولايته ـ وقال: قبّح الله ما جئتنا به وما تدعونا إليه، أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، وإنّهما جاءانا وقد بايعنا عليّاً وبايعناه، واستقامت أمورنا فحملانا على الفرقة حتّى ضرب بعضنا بعضاً، ونحن الآن مجتمعون على بيعة هذا الرجل أيضاً، وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، فتأمرنا الآن أن ننتضي أسيافنا ثمّ نضرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً، والله ليوم من أيّام علي مع النبيّ‌ﷺ خير من معاوية وآل معاوية

ثمّ قام عبدالله بن خازم السلمي فقال للضحّاك: اسكت، فلست بأهل أن تتكلّم في أمور العامّة. ثمّ أقبل على ابن الحضرمي فقال: نحن أنصارك ويدك، القول قولك

ثمّ أمر ابن الحضرمي بقراءة كتاب كان معه من معاوية يذكرهم فيه آثار عثمان فيهم

وحسبه العافية لهم وسدّه لثغورهم وإعطاءه إيّاهم حقوقهم، ويصف حاله وقتل من قتله مسلماً محرماً صائماً بغير دم انتهكه، ويدعوهم إلى الطلب بدمه، ويضمن لهم أن يعمل فيهم بالسنّة، ويعطيهم عطاءين في كلّ سنة، ولا يحمل عنهم فضلاً من فيئهم أبداً.

فلمّا فرغ من قراءة الكتاب قام الأحنف بن قيس وقال: لا ناقتي في هذا ولا جملي واعتزل القوم.

وقام عمرو بن مرجوم العبدي فقال: أيّها الناس، الزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا تنكثوا بيعتكم، فتقع بكم الواقعة، وتصيبكم القارعة.

وقد كانت جماعة من العثمانيّة كتبوا إلى معاوية يهنّونه بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي‌بكر، ويسألونه أن يوجّه إلى البصرة رجلاً يطلب بدم عثمان ليسمعوا له ويطيعوا، فيقال: إنّ ذلك حدا[1] معاوية على توجيه ابن الحضرمي.

وكان عبّاس بن صحّار العبدي مخالفاً لقومه في حبّ علي، فلمّا دعا ابن الحضرمي الناس إلى بيعة معاوية والطلب بدم عثمان قام إليه فقال: إنّي والّذي له أسعى وإيّاه أخشى لننصرنّك بأيدينا وألسنتنا.

فقال له المثنّى بن مخرّبة العبدي: والله لئن لم ترجع إلى المكان الّذي جئت منه لنجاهدنّك بأسيافنا ونبالنا وأسنّة رماحنا. فلا يغرّنك قول هذا ـ يعني عبّاس بن صحّار ـ أ ترانا ندع طاعة ابن عمّ نبيّنا وندخل في طاعة حزب من الأحزاب؟!

ثمّ أقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيمان العبدي فقال: يا صبرة، أنت ناب من أنياب العرب، وأحد الطلبة بدم عثمان، فانصرني. فقال: لو نزلت في داري لنصرتك.

قالوا: وكثرت غاشية ابن الحضرمي وأتباعه، فهال ذلك زياد بن أبي‌سفيان ورعّبه وراعه ـ وكان عبدالله بن عبّاس حين شخص إلى مكّة مغاضباً لعلي خلّفه على البصرة، فلم يزعه علي، وكان يكاتبه عن ابن عبّاس على أنّه خليفته، ثمّ كاتبه علي دون ابن

---

١. حداه على كذا: بعثه وساقه.

عبّاس ـ فكاتب زياد عليّاً. فلمّا رأى زياد ما صار إليه أمر ابن الحضرمي بعث إلى مالك بن مسمع وغيره من وجوه أهل البصرة فدعاهم إلى نصرته، فلم يعدوا ولم يحقّقوا، وقال ابن مسمع: لن نسلمك. فبعث زياد إلى صبرة بن شيمان فاستجار به فقال له: إن تحمّلت حتّى تنزل في داري أجرتك وحميتك. ففعل وانتقل إلى دار صبرة في الحدّان ليلاً، وحمل معه ما كان في بيت المال من المال.

ويقال: إنّ أباالأسود الدؤلي أشار على زياد بالبعث إلى صبرة والاستجارة به، ولم يقلّد ابن عبّاس أباالأسود شيئاً من البصرة حين شخص؛ لأنّه كان كتب فيه إلى علي، وكتب زياد بالخبر إلى علي عن نفسه.

وقال بعضهم: كتب به إلى علي عن ابن عبّاس. وقيل: بل كان ابن عبّاس عند علي وكتب به زياد إلى ابن عبّاس فأنهاه إلى علي. ومن قال هذا قال: إنّ ابن عبّاس قد كان قدم على علي بعد مقتل ابن أبي‌بكر، ثمّ عاد إلى البصرة. وليس ذلك بثبت.

قالوا: وأشار العثمانيّة على ابن الحضرمي بنزول دار الإمارة حين خلاها زياد، فلمّا تهيّأ لذلك ودعا أصحابه لنزولها ركبت الأزد وقالوا: والله لا ينزلها. وركب الأحنف بن قيس فقال لأصحاب ابن الحضرمي: لستم والله أحقّ بالقصر من القوم. فأمسكوا.

وكان نزول ابن الحضرمي في بني‌تميم في دار سنبيل، وبعض البصريّين يقول: صنبيل.

قالوا واتّخذ صبرة بن شيمان لزياد في مسجدهم ـ وهو مسجد الحدّان ـ منبراً وسريراً فصلّى بهم زياد الجمعة، وغلب ابن الحضرمي على ما يليه، وخطب زياد فأثنى على الأزد وحضّهم على نصرته، وقال: قد أصبح دمي فيكم مضموناً وصرت عندكم أمانة مؤدّاة، وقد رأينا فعلكم يوم الجمل، فاصبروا مع الحقّ كصبركم على الباطل، فإنّكم حيّ لا تحمدون على نجدة، ولا تعذرون بغدر وختر.

وقام أبوصفرة ـ ولم يكن شهد الجمل ـ فقال: يا قوم، إنّكم كنتم أمس على علي فكونوا اليوم له، واعلموا أنّ ردّكم جوار جاركم عليه ذلّة وخذلانكم إيّاه عار، وأنتم قوم عادتكم الصبر وغايتكم الوفاء.

وقوم يزعمون أنّ المتكلّم بهذا الكلام غير أبي‌صفرة، وأنّ أباصفرة كان توجّه مع ابن عبّاس إلى صفّين فمات في الطريق.

قالوا: وقام صبره فقال: يا قوم، هبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم.

وبعث تميم إلى الأزد أن أخرجوا صاحبكم ونخرج صاحبنا فيبلغ كلّ واحد منهما مأمنه، ثمّ يكون لنا أمير ولكم أمير حتّى تتفق الناس على إمام. فأبت الأزد ذلك وقالوا: قد أجرنا زياداً ولن نخذله ولا نسلمه ولا نصير إلى شيء دون إرادته.

فكتب زياد إلى علي بخبر بني‌تميم فلمّا وصل إليه كتابه دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقال له: يا أعين، أما بلغك ميل قومك مع ابن الحضرمي على عاملي ونصرتهم له، التماساً لشقاقي ومشايعة للقاسطين عليّ؟! قال: فابعثني إليه أكفك إيّاه.

فبعث به وكتب معه إلى زياد يعلمه أنّه وجّهه ليفرّق قومه عن ابن الحضرمي، فإن تفرّقوا عنه وخذلوه وإلّا نهض إلى ابن الحضرمي بمن أطاعه وتبعه منهم ومن غيرهم فحاكمه إلى الله وحده لا شريك له وحاربه.

فلمّا قدم أعين بن ضبيعة البصرة اجتمع إليه وجوه قومه فوعظهم، ثمّ خرج بجماعة منهم، فلقيت جماعة من أصحاب ابن الحضرمي فناوشوهم، ثمّ تحاجزوا، ورجع أعين إلى منزله وتبعه عشرة، يظنّ الناس أنّهم خوارج ـ وكانوا من قيس ـ، فلمّا آوى إلى فراشه بكعوه[1] بأسيافهم على الفراش، فخرج عرياناً يعدو، فلحقوه فقتلوه بالطريق.

وأراد زياد محاربة ابن الحضرمي حين أصيب أعين بن ضبيعة، فأرسلت تميم إلى الأزد: إنّا والله ما أردنا بجاركم مكروهاً، فعلام تريدون المكروه بجارنا؟! فكفّوا وأمسكوا.

وكتب زياد إلى علي أنّ أعين بن ضبيعة قدم علينا بجدّ ومناصحة وصدق يمين، فجمع إليه من أطاعه ونهض بهم ـ وفسّر له خبر وقعته، ثمّ قال: ـ وإنّ قوماً من هذه الحروريّة المارقة البريئة من الله ورسوله اتبعوه، فلمّا آوى إلى فراشه أصابوه.

---

[1] أي ضربوه ضرباً عنيفاً.

حدثني علي بن الأثرم، عن معمر بن المثنى، قال: دسّ ابن الحضرمي إلى أعين بن ضبيعة النفر الّذين قتلوه.

ويقال: إنّه كان معهم متنكّراً فطرقوه ليلاً، فجعل يقول ـ حين ضربوه ـ. يا تميم، ولا تميم، يا حنظلة، ولا حنظلة، يا مجاشع، ولا مجاشع. وحمل إلى الأزد فدفن هناك، فقبره في الأزد.

قالوا: ولمّا أتى عليّاً كتاب زياد بقتل أعين بن ضبيعة دعا جارية بن قدامة التميمي ـ وكان قبله أشخصه ابن عبّاس إليه لمحاربة أهل النهروان، فلم ينصرف إلى البصرة ـ فقال له: إنّ قومك بدّلوا ونكثوا ونقضوا بيعتي، ومن العجب أن تمنع الأزد عاملي وتشاقّني مضر، وتنابذني! فقال: يا أميرالمؤمنين، ابعثني. فبعثه.

فلمّا قدم البصرة بدأ بزياد فسلّم عليه، فحذّره زياد ما لقي صاحبه، فخرج جارية فقام في الأزد فجزاهم الخير، وقال: عرفتم الحقّ إذ جهله غيركم، وحفظتموه إذ ضيّعوه، وقرأ كتاباً كتبه علي إلى أهل البصرة معه يوبّخهم فيه أشدّ التوبيخ، ويعنّفهم أشدّ التعنيف، ويتوعّدهم بالمسير إليهم إن ألجأوه إلى ذلك حتّى يوقع بهم وقعة تكون وقعة يوم الجمل عندها لعقة بيعره.[1]

وكان صبرة حاضراً لقراءة الكتاب فقال. سمعاً وطاعة، نحن لمن حارب أميرالمؤمنين حرب، ولمن سالم سلم.

وقام أبوصفرة فقال لزياد. والله لو أدركت الجمل ما قاتل قومي عليّاً، وهو يوم بيوم، وأمر بأمر، والله إلى الجزاء بالحسنى أسرع منه إلى المكافاة بالسوء، والتوبة مع الحوبة، والعفو مع الندم.

وقال صبرة ـ أو غيره ـ: إنّا والله نخاف من حرب علي في الآخرة أعظم ممّا نخاف من حرب معاوية في الدنيا!

فلمّا أصبحوا سارت الأزد بزياد بن أبي‌سفيان ـ وكان يومئذ ينتسب إلى عبيد ـ

---

١ لعقه ببعره: رماه بها

وسار جارية بمن قدم معه ومن سارع إليه من بني تميم، ودلفوا إلى ابن الحضرمي، وعلى خيل ابن الحضرمي عبدالله بن خازم السلمي، فاقتتلوا ساعة، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي فصار مع جارية، فما لبثوا ابن الحضرمي وأصحابه أن هزموهم واضطرّوهم إلى دار سنبيل السعدي فحصروهم فيها يومهم، وكان في الدار مع ابن الحضرمي عبدالله بن خازم، فجاءت أمّه ـ وكانت اسمها عجلى وكانت حبشيّة ـ فنادته فأشرف عليها، فأخرجت ثدييها وقالت: أسألك بدريهما لمّا نزلت. فأبى. فقالت: والله لتنزلنّ أو لأتعرّنّ! فأهوت بيدها إلى ثيابها، فلمّا رآها نزل فمضت به إلى منزلها. ويقال: إنّها حسرت قناعها فإذا شعرها أبيض، ثمّ قالت: لئن لم تنزل لأتعرّنّ.

قالوا: وأحاط جارية بن قدامة بالدار الحطب والنار، فقالت الأزد: لسنا من النار في شيء، وهم قومك وأنت أعلم. فحرّقها، فهلك فيها ابن الحضرمي في سبعين رجلاً، أحدهم عبدالرحمان بن عمير، وسمّي جارية محرّقاً.

فلمّا هلك ابن الحضرمي قالت الأزد لزياد: أبقي علينا حقّ؟ قال: لا. قالوا: فبرئنا من جوارك؟ قال: نعم. فانصرفوا إلى رحالهم، واستقام لزياد أمره ونزل القصر وحوّل إليه بيت المال، وكتب بالفتح إلى علي مع ظبيان بن عمارة: أمّا بعد، فإنّ العبد الصالح جارية بن قدامة قدم من عندك فيمن أنهدت معه فناهض جمع ابن الحضرمي فضّه، ثمّ اضطرّ ابن الحضرمي إلى دار من دور البصرة في عدّة من أصحابه، فمنهم من حرّق بالنار، ومنهم من أُلقي عليه جدار، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه، سوى من قتل بالسيف، فبعداً لمن عصى وغوى، والسلام.

وحدّثني أبوالحسن المدائني، قال: كانت دار سنبيل ـ ويقال: صنبيل ـ قصراً قديماً للفرس في الجاهليّة، وحوله خندق.

وحدّثني العقوي الدلّال، عن أبي اليقظان، عن أشياخه، قالوا:

اقتتل أصحاب ابن الحضرمي وأصحاب علي عند الجسر قتالاً شديداً، فانهزم أصحاب ابن الحضرمي حتّى دخلوا قصر سنبيل، فطلب ابن الحضرمي الأمان من جارية بن قدامة فلم يؤمنه، وطلب الأمان من زياد فلم يجبه إليه، وكان معه عبدالله بن حازم،

فنادته أمّه لينزل، فأبى، فكشفت رأسها كأنّه ثغامة[1]، وثديين كأنّهما دلوان، وأرادت التعرّي، فنزل حين رأى ذلك، وأحرق جارية الدار، فاحترق ابن الحضرمي وذراع بن بدر الغداني أخو حارثة بن بدر الغداني وسبعون رجلاً، ورجع زياد إلى إمرته.

وحدّثني علي بن المغيرة الأثرم، عن أبي‌عبيدة، قال:

قدم جارية بن قدامة من عند علي في ألف ـ أو ألف وخمسمئة ـ فلمّا بلغ ذلك ابن الحضرمي أعدّ طعاماً وشراباً للحصار، ورمّ حصناً كان لفارس في الجاهليّة على نشز، وكان معاوية قد وعده أن يبعث إليه بالأمداد، فلمّا اقتتل وجارية بن قدامة عند الجسر انهزم حتّى دخل الحصن، وهو يومئذ لرجل يقال له صنبيل، فحصره فيه، وكان معه عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي ـ وأمّه حبشيّة يقال لها عجلى ـ فكشفت رأسها وثدييها وأرادت أن تتعرّى، فلمّا رأى ذلك من شأنها نزل، فوهى أمر ابن الحضرمي في نفسه، وطلب الأمان فلم يعطه، وأمر جارية بجمع الحطب حول الدار، فنقل ما بلغ أعلى الحيطان ثمّ أشعل فيه النار وأعان ذلك بالهدم، فاحترق ابن الحضرمي ومن كان معه، وعاد زياد إلى دار الإمارة، فقال بعض الأزد ـ وقال المدائني: قالها الفرزدق ـ:

أجرنا زياداً وقد أشفقت	عليه تميم وخاف العطب
فلمّا رأوا أنّنا دونه	وقد خام عنه جميع العرب
عوى الحضرمي عواء الكلاب	وبصبص من خوفنا بالذنب
ومن كانت الأزد أنصاره	أصاب بنصرتهم ما طلب
رددنا زياداً إلى داره	ودار تميم رماد ذهب

وقال أبوالأسود الدؤلي:

أبى الله إلّا أنّ للأزد فضلها	وأنّهم أوتاد كلّ بلاد
أجاروا زياداً حين أسلم نفسه	إليهم وكان الرأي رأي زياد

---

١. الثغام: شجر أبيض الزهر.

فأصبح في الحُدّان والأزد دونه … بسمر كأشطان الحرور حداد
له عسكر يرقاه في كلّ جمعة … وآلة ملك شرطة ومناد

وحدّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا أبوداوود الطيالسي، حدّثنا قرّة بن خالد السدوسي، عن محمّد بن سيرين، عن عبدالرحمان بن أبي‌بكرة، قال:

لمّا كان يوم الدار ـ يعني دار ابن الحضرمي ـ أشرفوا على ابن أبي‌بكرة فجعلوا يسبّونه، فقال لهم جارية بن قدامة: لا تؤذوا أبابكرة ولا تقولوا له إلّا خيراً. قال: فأخبرتني أمّي أنّ أبابكرة قال: لو دخلوا إليّ ما بهشت[1] إليهم بقصبة.

وحدّثني أحمد بن إبراهيم، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، قال: سمعت محمّد بن الزبير الحنظلي يحدّث، قال:

لمّا قدم ابن الحضرمي وقدم جارية بن قدامة البصرة نزل ابن الحضرمي دار الحدّاني في جانب دار أبي‌بكرة، فأتاه أصحاب علي فأحاطوا بالدار، وكان في الدار رجل قد سمّاه فأتته أمّه ـ وكان يقال لها عجلى وكانت حبشيّة راعية ـ فقالت لابنها: إن أنت نزلت وإلّا ألقيت قناعي.

قال: فألقت قناعها فإذا شعرها مثل الثغامة، فلم ينزل، فقالت: إن نزلت وإلّا ألقيت ردائي. فألقت رداءها فلم ينزل، فقالت: إن نزلت وإلّا ألقيت قميصي، فلم ينزل، فألقت قميصها وكانت في إزار، فقالت: إن نزلت وإلّا ألقيت إزاري. فنزل، وجاء أصحاب علي فأحاطوا بالدار وحرّقوها بمن فيها.

وحدّثنا خلف بن سالم، حدّثنا وهب، عن أبيه، عن محمّد بن الزبير الحنظلي، قال:

بعث معاوية عبدالله بن عامر الحضرمي ـ وكان ابن خالة عثمان، أمّه أمّ‌طلحة بنت كريز ـ إلى البصرة، وكان جارية بن قدامة قدم على معاوية فقال له: ابعث معي رجلاً، فإنّ لك بالبصرة شيعة. فبعث معه ابن الحضرمي، فلمّا قدم ابن الحضرمي البصرة أتته

١. أي ما مددت.

الأزد فقالوا: انتقل إلى دورنا لنمنعك، فإنّا نخاف أن يغدر بك بنو سعد.

فقال: أخرجوا زياداً فإنّي غير جامعه في قوم. وكان زياد عاملاً لابن عبّاس بفارس، فأصاب مالاً فلجأ إلى الأزد، فألجأه صبرة بن شيمان الحدّاني وأنزل معه فأبوا أن يخرجوه، وأبى ابن الحضرمي أن ينتقل إليهم إلّا بإخراج زياد، وأنزله جارية في دار في مربعة الأحنف، وأتاه ناس فيهم عبدالله بن حازم ثمّ ركبه جارية فسار إليه أصحاب علي وأحاطوا بداره وقالوا: من خرج عنه فهو آمن. فخرج ناس من الناس، ولم يخرج ابن خازم، فأتته أمّه ـ وكانت حبشيّة راعية اسمها عجلي ـ فنادته، فأشرف عليها فقالت: انزل. فألقت درعها وقامت في إزار، وقالت: لتنزلنّ أو لألقينّ إزاري فأفضحك؟! فنزل واشتعلت النيران في دار ابن الحضرمي الّتي كان عليها، فاحترق هو ومن معه فيها، فقال ابن أبي‌العرندس:

ردَدنــــا زيـــاداً إلى داره وجــار تمـيم دخانـاً ذهــب

لحى الله قوماً شووا جارهم ولم يدفعوا عنه حرّ اللهب

والثبت أنّ جارية لم يأت معاوية، والخبر هو الأوّل.[1]

---

١ أنساب الأشراف ١٨٥/٣ ـ ١٩٦ ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي في خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب. ورواه الطبري في تاريخه ١١٠/٥ ـ ١١٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي، عن ابن شبّة، عن علي بن محمّد، عن أبي‌الذيّال، عن أبي‌نعامة، باختصار، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨١/٣ ـ ١٨٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة، مع مغايرة يسيرة في بعض الكلمات، وابن كثير في البداية والنهاية ٣١٥/٧ ـ ٣١٦ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، باختصار، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٥/٤ ـ ٥٣ ، شرح الخطبة ٥٥ . وأورد القصّة ـ باختصار وإشارة ـ خليفة بن خيّاط في تاريخه ص ١٩٦ ـ ١٩٧ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٠/٧ ، ترجمة جارية بن قدامة (٢٨٩٧)، وابن حبيب في المحبّر ص ٢٩٠ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب الجمل وصفّين، ترجمة جارية بن قدامة، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٢٢٦/١ ـ ٢٢٧ ، ترجمة جارية بن قدامة (٣٠٢)، وابن الأثير في أسد الغابة ١٠٣/١ ـ ١٠٤ ، ترجمة أعين بن ضبيعة، وص ٢٦٣ ، ترجمة جارية بن قدامة، والذهبي في تاريخ الإسلام ٥٨٧/٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، و ٣٦/٤ ، حوادث سنة خمسين، ترجمة جارية بن قدامة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٤٥/٢٩ ـ ٢٤٦ ، ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي (٣٣٥٥)، عن خليفة.

٧. خروج أبي‌مريم السعدي

١٢١٧٥. البلاذري. قالوا: رجع علي إلى الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج، وألف في عسكره ممّن فارق ابن وهب وجاء إلى راية أبي‌أيّوب الأنصاري، ومن كان بالنخيلة ممّن خرج يريد أهل الشام قبل النهر. فلمّا قاتل علي أهل النهر أقاموا ولم يقاتلوا أهل النهر معه، وقوم بالكوفة لا يرون قتاله، ولا القتال معه.

فأتى أبو‌مريم شهرزور في مئتين، جلّهم موال. فأقام بشهرزور أشهراً يحضّ أصحابه ويذكّرهم أمر النهر، واستجاب له أيضاً قوم من غير أصحابه، فقدم المدائن في أربعمئة، ثمّ أتى الكوفة فأقام على خمسة فراسخ منها. فأرسل إليه علي يدعوه إلى بيعته وأن يدخل المصر، فيكون فيه مع من لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: ما بيني وبينك إلّا الحرب.

فبعث إليه علي شريح بن هانئ في سبعمئة فدعاه إلى بيعة علي أو دخول المصر، لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: يا أعداء الله، أ نحن نبايع عليّاً ونقيم بين أظهركم تجوز علينا أحكامكم وقد قتلتم عبدالله بن وهب وزيد بن حصين وحرقوص بن زهير وإخواننا الصالحين؟ ثمّ تنادوا بالتحكيم وحملوا على شريح وأصحابه فانكشفوا، وبقي شريح في مئتين، فانحاز إلى بعض القرى وتراجع إليه بعض أصحابه فصار في خمسمئة، ودخل الباقون الكوفة، فأرجفوا بقتل شريح، فخرج علي بنفسه وقدّم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة، ثمّ أتبعه في ألفين.

فمضى جارية حتّى صار بإزاء الخوارج، فقال لأبي‌مريم: ويحك! أرضيت لنفسك أن تقتل مع هؤلاء العبيد؟ والله لئن وجدوا ألم الحديد ليسلمنّك! فقال: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا * يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾[1]. ولحقهم علي

---

*

وتقدّم سائر رواياته في ترجمة زياد عند ذكر عمّاله، فليراجع هناك. وتقدّم أيضاً في ترجمة جارية بن قدامة من قادة جيشه.

١. الجن/١ ـ ٢.

فدعـاهم إلى بيعته فأبوهـا، وحملـوا على علي فجرحوا عدّة من أصحابه. ثمّ قتلوا إلّا خمسين رجلاً استأمنوا، فآمنهم علي.

وكـان في الخـوارج أربعـون جريحاً، فأمر علي بإدخالهم الكوفة ومداواتهم، ثمّ قال: الحقوا بأيّ البلاد شئتم.

وكان مقتل أبيمريم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين.

وقـال أبوالحسن المدائني: كان أبومريم في أربعمئة من الموالي والعجم، ليس فيهم من العرب إلّا خمسـة من بنيسعد، وأبومريم سادسهم.[١]

٨. إظهار الخرّيت بن راشد الخلاف على علي

١٢١٧٦. الطبري: وممّا كان في هذه السنة ـ أعني سنة ثمان وثلاثين ـ إظهار الخرّيت بـن راشـد في بنيناجية الخلاف على علي وفراقه إيّاه، كالّذي ذكر هشام بن محمّد، عن أبيمخنف، عن الحارث الأزدي، عن عمّه عبدالله بن فقيم، قال:

جاء الخرّيت بن راشد إلى علي وكان مع الخرّيت ثلاثمئة رجل من بنيناجية مقيمين مع علي بالكوفة، قدموا معه من البصرة، وكانوا قد خرجوا إليه يوم الجمل، وشهدوا معه صفّين والنهروان، فجاء إلى علي في ثلاثين راكباً من أصحابه يسير بينهم حتّى قام بين يـدي علي فقال لـه: والله يا علي، لا أُطيع أمرك، ولا أُصلّي خلفك، وإنّي غداً لمفارقك؛ وذلك بعد تحكيم الحكمين.

فقـال لـه علي: ثكلتك أُمّك! إذاً تعصي ربّك، وتنكث عهدك، ولا تضرّ إلّا نفسك،

---

١. أنسـاب الأشراف ٢٤٧/٣ ـ ٢٤٨ ، أمر أبيمريم السعدي ـ سعد مناة بن تميم ـ . وأورده ابن الأثير في الكـامل ١٨٨/٣ ، حـوادث سـنة ثمـان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأورده مختصراً خليفة بن خيّاط في تاريخه ص ١٩٨ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشـق ٥١/٦٥ ، تـرجمة يحيى بن هانئ بن عروة المرادي (٨٢٢١)، وأشار إليه عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفِرَق ص ٦١ ، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، وأبوالحسن الأشعري في مقالات الإسلاميّين ص ١٣١ ، مقالات الخوارج.

خبّرني لم تفعل ذلك؟ قال: لأنّك حكّمت في الكتاب، وضعفت عن الحقّ إذ جدّ الجدّ، وركنت إلى القوم الّذين ظلموا أنفسهم، فأنا عليك زارٍ، وعليهم ناقم، ولكم جميعاً مباين.

فقال لـه علي: هلمّ أدارسك الكتاب، وأناظرك في السنن، وأفاتحك أموراً من الحقّ أنا أعلم بها منك، فلعلّك تعرف ما أنت لـه الآن منكر، وتستبصر ما أنت عنه الآن جاهل.

قال: فإنّي عائد إليك.

قـال: لا يستهوينّك الشيطان، ولا يستخفنّك الجهل، وواللّه لـئن استرشدتني واستنصحتني وقبلت منّي لأهدينّك سبيل الرشاد.

فخرج من عنده منصرفاً إلى أهله، فعجلت في أثره مسرعاً، وكان لي من بني عمّه صديق، فأردت أن ألقى ابن عمّه ذلك فأعلمه بشأنه، وبأمره بطاعة أميرالمؤمنين ومناصحته، ويخبره أنّ ذلك خير لـه في عاجل الدنيا وآجل الآخرة، فخرجت حتّى انتهيت إلى منزلـه وقد سبقني، فقمت عند باب داره، وفي داره رجال من أصحابه لم يكونوا شهدوا معه دخوله على علي.

قـال: فواللّه ما رجع شيئاً ممّا قال وممّا ردّ عليه، ثمّ قال لهم: يا هؤلاء، إنّي قد رأيت أن أفارق هذا الرجل، وقد فارقته على أن أرجع إليه من غد، ولا أراني إلّا مفارقه من غد. فقـال لـه أكثر أصحابه: لا تفعل حتّى تأتيه، فإن أتاك بأمر تعرفه قبلت منه، وإن كانت الأخرى فما أقدرك على فراقه. فقال لهم: نعم ما رأيتم.

قـال: ثمّ إنّي استأذنت عليه، فأذنوا لي، فدخلت فقلت: أنشدك اللّه أن تفارق أميرالمؤمنين وجماعة المسلمين، وأن تجعل على نفسك سبيلاً، وأن تقتل من أرى من عشيرتك! إنّ عليّاً لعلى الحقّ.

قـال: فأنـا أغدو إليه فأسمع منه حجّته، وأنظر ما يعرض عليّ به ويذكر، فإن رأيت حقّاً ورشداً قبلت، وإن رأيت غيّاً وجوراً تركت.

قـال فخلوت بابن عمّه ذلك ـ قال: وكان أحد نفره الأدنين، وهو مدرك بن الريّان، وكان من رجال العرب ـ فقلت لـه: إنّ لك عليّ حقّاً لإخائك وودّك ذلك عليّ بعد حقّ

المسلم على المسلم، إنّ ابن عمّك كان منه ما قد ذكر لك، فأجدّ به، فاردد عليه رأيه، وعظّم عليه ما أتى، فإنّي خائف إن فارق أميرالمؤمنين أن يقتله نفسه[1] وعشيرته.

فقال: جزاك الله خيراً من أخ، فقد نصحت وأشفقت، إن أراد صاحبي فراق أميرالمؤمنين فارقته وخالفته، وكنت أشدّ الناس عليه، وأنا بعد فإنّي خال به، ومشير عليه بطاعة أميرالمؤمنين ومناصحته والإقامة معه، وفي ذلك حظّه ورشده.

فقمت من عنده، وأردت الرجوع إلى أميرالمؤمنين لأُعلمه بالّذي كان، ثمّ اطمأننت إلى قول صاحبي، فرجعت إلى منزلي فبتّ به ثمّ أصبحت، فلمّا ارتفع الضحى أتيت أميرالمؤمنين، فجلست عنده ساعة وأنا أُريد أن أُحدّثه بالّذي كان من قوله لي على خلوة، فأطلت الجلوس، فلم يزدد الناس إلّا كثرة، فدنوت منه فجلست وراءه، فأصغى إليّ بأُذنيه، فخبّرته بما سمعت من الخرّيت بن راشد، وبما قلت له، وبما ردّ عليّ، وبما كان من مقالتي لابن عمّه، وبما ردّ عليّ. فقال: دعه، فإن عرف الحقّ وأقبل إليه عرفنا ذلك وقبلنا منه، وإن أبى طلبناه.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، ولم لا تأخذه الآن وتستوثق منه وتحبسه؟ فقال: إنّا لو فعلنا هذا بكلّ من نتّهمه من الناس ملأنا سجننا منهم، ولا أراه ـ يعني الوثوب على الناس والحبس والعقوبة ـ حتّى يظهروا لنا الخلاف.

قال: فسكتّ عنه، وتنحّيت، فجلست مع القوم.

ثمّ مكثت ما شاء الله، ثمّ إنّه قال: ادن منّي، فدنوت منه، فقال لي مسرّاً: اذهب إلى منزل الرجل فاعلم لي ما فعل، فإنّه كلّ يوم لم يكن يأتيني فيه إلّا قبل هذه الساعة.

فأتيت منزله، فإذا ليس في منزله منهم ديّار، فدعوت على أبواب دور أخرى كان فيها طائفة من أصحابه، فإذا ليس فيها داع ولا مجيب، فرجعت، فقال لي حين رآني: وطنوا فأمنوا، أم جبنوا فظعنوا! فقلت: بل ظعنوا فأعلنوا.

---

١ كذا في الأصل، وفي الغارات: «يقتلك ونفسه».

فقال: قد فعلوها! بعداً لهم كما بعدت ثمود! أما لو قد أشرعت لهم الأسنّة وصبّت على هامهم السيوف، لقد ندموا، إنّ الشيطان اليوم قد استهواهم وأضلّهم، وهو غداً متبرّئ منهم، ومخلّ عنهم.

فقام إليه زياد بن خصفة، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّه لو لم يكن من مضرّة هؤلاء إلّا فراقهم إيّانا لم يعظم فقدهم فنأسى عليهم، فإنّهم قلّما يزيدون في عددنا لو أقاموا معنا، وقلّما ينقصون من عددنا بخروجهم عنّا، ولكنّا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممّن يقدمون عليه من أهل طاعتك، فائذن لي في اتّباعهم حتّى أردّهم عليك إن شاء الله.

فقال له علي: وهل تدري أين توجّه القوم؟ فقال: لا، ولكنّي أخرج فأسأل وأتبع الأثر.

فقال له: اخرج ـ رحمك الله ـ حتّى تنزل دير أبي‌موسى، ثمّ لا تتوجّه حتّى يأتيك أمري، فإنّهم إن كانوا خرجوا ظاهرين للناس في جماعة، فإنّ عمّالي ستكتب إليّ بذلك، وإن كانوا متفرّقين مستخفين فذلك أخفى لهم، وسأكتب إلى عمّالي فيهم.

فكتب نسخة واحدة فأخرجها إلى العمّال. أمّا بعد، فإنّ رجالاً خرجوا هراباً ونظنّهم وجّهوا نحو بلاد البصرة، فسل عنهم أهل بلادك، واجعل عليهم العيون في كلّ ناحية من أرضك، واكتب إليّ بما ينتهي إليك عنهم، والسلام.

فخرج زياد بن خصفة حتّى أتى داره، وجمع أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، يا معشر بكر بن وائل، فإنّ أميرالمؤمنين ندبني لأمر من أمره مهمّ له، وأمرني بالانكماش[1] فيه، وأنتم شيعته وأنصاره، وأوثق حيّ من الأحياء في نفسه، فانتدبوا معي الساعة، واعجلوا!

قال: فوالله ما كان إلّا ساعة حتّى اجتمع له منهم مئة وعشرون رجلاً أو ثلاثون، فقال: اكتفينا، لا نريد أكثر من هذا! فخرجوا حتّى قطعوا الجسر، ثمّ دير أبي‌موسى، فنزله، فأقام فيه بقيّة يومه ذلك ينتظر أمر أميرالمؤمنين.

---

1. الانكماش في الأمر: الجدّ فيه.

قال أبومخنف: فحدّثني أبوالصلت الأعور التيمي، عن أبي‌سعيد العقيلي، عن عبدالله بن وال التيمي، قال:

والله إنّي لعند أميرالمؤمنين إذ جاءه فيج[1]، كتاب بيديه، من قبل قرظة بن كعب الأنصاري:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّي أخبر أميرالمؤمنين أنّ خيلاً مرّت بنا من قبل الكوفة متوجّهة نحو نفّر[2]، وإنّ رجلاً من دهاقين أسفل الفرات قد صلّى يقال له زاذان فرّوخ، أقبل من قبل أخواله بناحية نفّر، فعرضوا له، فقالوا: أ مسلم أنت أم كافر؟ فقال: بل أنا مسلم. قالوا: فما قولك في علي؟ قال: أقول فيه خيراً، أقول: إنه أميرالمؤمنين، وسيّد البشر. فقالوا له: كفرت يا عدوّ الله! ثمّ حملت عليه عصابة منهم فقطّعوه، ووجدوا معه رجلاً من أهل الذمّة، فقالوا: ما أنت؟ قال: رجل من أهل الذمّة. قالوا: أمّا هذا فلا سبيل عليه. فأقبل إلينا ذلك الذمّي فأخبرنا هذا الخبر، وقد سألت عنهم فلم يخبرني أحد عنهم بشيء، فليكتب إليّ أميرالمؤمنين برأيه فيهم أنته إليه، والسلام.

فكتب إليه: أمّا بعد، فقد فهمت ما ذكرت من العصابة الّتي مرّت بك فقتلت البرّ المسلم، وأمن عندهم المخالف الكافر، وإنّ أولئك قوم استهواهم الشيطان فضلّوا وكانوا كالّذين حسبوا ألّا تكون فتنة فعموا وصمّوا، فأسمع بهم وأبصر يوم تخبر أعمالهم، والزم عملك، وأقبل على خراجك فإنّك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك، والسلام.

قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور التيمي، عن أبي‌سعيد العقيلي، عن عبدالله بن وال، قال:

كتب علي ع معي كتاباً إلى زياد بن خصفة، وأنا يومئذ شابّ حدث

أمّا بعد، فإنّي كنت أمرتك أن تنزل دير أبي‌موسى حتّى يأتيك أمري، وذلك لأنّي لم أكن علمت إلى أيّ وجه توجّه القوم، وقد بلغني أنّهم أخذوا نحو قرية يقال لها نفّر،

---

١. الفيج: رسول السلطان الّذي سعى على رجليه، فارسيّ معرّب.

٢. بلد أو قرية على نهرس الفرس من بلاد الفرس. معجم البلدان ٥/٣٤١ (١٢٠٧٥).

فاتبع آثارهم[1]، وسل عنهم، فإنّهم قد قتلوا رجلاً من أهل السواد مصلّياً، فإذا أنت لحقتهم فارددهم إليّ، فإن أبوا فناجزهم، واستعن بالله عليهم، فإنّهم قد فارقوا الحقّ، وسفكوا الدم الحرام، وأخافوا السبيل، والسلام.

قال: فأخذت الكتاب منه، فمضيت به غير بعيد، ثمّ رجعت به فقلت: يا أميرالمؤمنين، ألا أمضي مع زياد بن خصفة إذا دفعت إليه كتابك إلى عدوّك؟ فقال: يا ابن أخي، افعل، فوالله إنّي أرجو أن تكون من أعواني على الحقّ وأنصاري على القوم الظالمين. فقلت له: أنا والله يا أميرالمؤمنين كذلك ومن أولئك، وأنا حيث تحبّ.

قال ابن وال: فوالله ما أُحبّ أنّ لي بمقالة علي تلك حمر النعم.

قال: ثمّ مضيت إلى زياد بن خصفة بكتاب علي وأنا على فرس لي رائع كريم، وعليّ السلاح، فقال لي زياد: يا ابن أخي، والله ما لي عنك من غناء، وإنّي لأحبّ أن تكون معي في وجهي هذا. فقلت له: قد استأذنت في ذلك أميرالمؤمنين فأذن لي، فسرّ بذلك.

قال: ثمّ خرجنا حتّى أتينا نفّر مسألنا عنهم، فقيل لنا: قد ارتفعوا نحو جرجرايا. فاتبعناهم، فقيل لنا: قد أخذوا نحو المذار. فلحقناهم وهم نزول بالمذار، وقد أقاموا به يوماً وليلة، وقد استراحوا وأعلفوا وهم جامّون، فأتيناهم وقد تقطّعنا ولغبنا وشقينا ونصبنا، فلمّا رأونا وثبوا على خيولهم فاستووا عليها، وجئنا حتّى انتهينا إليهم، فواقفناهم، ونادانا صاحبهم الخرّيت بن راشد: يا عميان القلوب والأبصار، أمع الله أنتم وكتابه وسنّة نبيّه، أم مع الظالمين؟ فقال له زياد بن خصفة: بل نحن مع الله ومن الله، وكتابه ورسوله آثر عنده ثواباً من الدنيا منذ خلقت إلى يوم تفنى، أيّها العُمي الأبصار، الصمّ القلوب والأسماع.

فقال لنا: أخبروني ما تريدون؟ فقال له زياد ـ وكان مجرّباً رفيقاً ـ: قد ترى ما بنا من اللّغوب والسغوب[2]، والّذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانية على رؤوس أصحابي

---

1. في شرح نهج البلاغة: «وذلك أنّي لم أكن علمت أين توجّه القوم، وقد بلغني أنّهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد، فاتبع آثارهم».
2. السغوب: الجوع، مثل السغب.

وأصحابك، ولكن أنزل وتنزل، ثمّ نخلو جميعاً فنتذاكر أمرنا هذا جميعاً وننظر، فإن رأيت ما جئناك فيه حظّاً لنفسك قبلته، وإن رأيت فيما أسمعه منك أمراً أرجو فيه العافية لنا ولك لم أردده عليك. قال: فانزل بنا.

قال: فأقبل إلينا زياد فقال: انزلوا بنا على هذا الماء. قال: فأقبلنا حتّى إذا انتهينا إلى الماء، نزلنا، فما هو إلّا أن نزلنا فتفرّقنا، ثمّ تحلّقنا من عشرة وتسعة وثمانية وسبعة، يضعون طعامهم بين أيديهم فيأكلون، ثمّ يقومون إلى ذلك الماء فيشربون. وقال لنا زياد: علّقوا على خيولكم. فعلّقنا عليها مخاليها، ووقف زياد بيننا وبين القوم، وانطلق القوم فتنحّوا ناحية، ثمّ نزلوا. وأقبل إلينا زياد، فلمّا رأى تفرّقنا وتحلّقنا قال: سبحان الله! أنتم أهل حرب؟ والله لو أنّ هؤلاء جاؤوكم الساعة على هذه الحال ما أرادوا من غيركم أفضل من حالكم التي أنتم عليها. اعجلوا، قوموا إلى خيلكم. فأسرعنا، فتمشمشنا[1] فمنّا من يتنفّض، ثمّ يتوضّأ، ومنّا من يشرب، ومنّا من يسقي فرسه، حتّى إذا فرغنا من ذلك كلّه أتانا زياد وفي يده عرق ينهشه، فنهش منه نهشتين أو ثلاثاً، وأتي بأداوة فيها ماء، فشرب منه، ثمّ ألقى العرق[2] من يده.

ثمّ قال: يا هؤلاء، إنّا قد لقينا القوم، والله إن عدّتكم كعدّتهم، ولقد حزرتكم وإيّاهم فما أظنّ أحد الفريقين يزيد على الآخر بخمسة نفر، وإنّي والله ما أرى أمرهم وأمركم إلّا يرجع إلى القتال، فإن كان إلى ذلك ما يصير بكم وبهم الأمور فلا تكونوا أعجز الفريقين.

ثمّ قال لنا: ليأخذ كلّ امرئ منكم بعنان فرسه حتّى أدنو منهم، وأدعوا إليّ صاحبهم فأكلّمه، فإن بايعني على ما أريد وإلّا فإذا دعوتكم فاستووا على متون الخيل، ثمّ أقبلوا إليّ معاً غير متفرّقين.

قال: فاستقدم أمامنا وأنا معه، فأسمع رجلاً من القوم يقول: جاءكم القوم وهم كالّون معيون، وأنتم جامّون مستريحون، فتركتموهم حتّى نزلوا وأكلوا وشربوا واستراحوا، هذا

---

١. التمشمش: التحرّك للنهوض.

٢. العرق ـ بفتح فسكون ـ: العظم بلحمه.

والله سوء الرأي! والله لا يرجع الأمر بكم وبهم إلّا إلى القتال. فسكتوا، وانتهينا إليهم، فدعا زياد بن حصفة صاحبهم، فقال: اعتزل بنا فلننظر في أمرنا هذا. فوالله لقد أقبل إلى زياد في خمسة، فقلت لزياد: ادع ثلاثة من أصحابنا حتّى نلقاهم في عدّتهم. فقال لي: ادع من أحببت منهم. فدعوت من أصحابنا ثلاثاً، فكنّا خمسة وخمسة.

فقال له زياد: ما الّذي نقمت على أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقتنا؟ فقال: لم أرض صاحبكم إماماً، ولم أرض سيرتكم سيرة، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورى من الناس، فإذا اجتمع الناس على رجل لجميع الأمّة رضاً كنت مع الناس.

فقال له زياد: ويحك! وهل يجتمع الناس على رجل منهم يداني صاحبك الّذي فارقته علماً بالله وبسنن الله وكتابه، مع قرابته من الرسول ﷺ وسابقته في الإسلام؟! فقال له: ذلك ما أقول لك.

فقال له زياد: ففيم قتلت ذلك الرجل المسلم؟ قال: ما أنا قتلته، إنّما قتلته طائفة من أصحابي.

قال: فادفعهم إلينا. قال: ما إلى ذلك سبيل.

قال: كذلك أنت فاعل؟ قال: هو ما تسمع.

قال: فدعونا أصحابنا ودعا أصحابه، ثمّ اقتتلنا. فوالله ما رأينا قتالاً مثله منذ خلقني ربّي! قال: اطّعنّا والله بالرماح حتّى لم يبق في أيدينا رمح، ثمّ اضطربنا بالسيوف حتّى انحنت، وعقر عامّة خيلنا وخيلهم، وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم، وقتل منّا رجلان: مولى زياد كانت معه رايته يدعى سويداً، ورجل من الأبناء يدعى واقد بن بكر، وصرعنا منهم خمسة، وجاء الليل يحجز بيننا وبينهم، وقد والله كرهونا وكرهناهم، وقد جرح زياد وجرحت.

قال: ثمّ إنّ القوم تنحّوا وبتنا في جانب، فمكثوا ساعة من الليل، ثمّ إنّهم ذهبوا واتبعناهم حتّى أتينا البصرة، وبلغنا أنّهم أتوا الأهواز، فنزلوا بجانب منها، وتلاحق بهم أناس من أصحابهم نحو من مئتين كانوا معهم بالكوفة، ولم يكن لهم من القوّة ما ينهضهم

معهم حتّى مضوا فاتّبعوهم فلحقوهم بأرض الأهواز، فأقاموا معهم.

وكتب زياد بن خصفة إلى علي: أمّا بعد، فإنّا لقينا عدوّ الله الناجي بالمدر، فدعوناهم إلى الهدى والحقّ وإلى كلمة السواء، فلم ينزلوا على الحقّ، وأخذتهم العزّة بالإثم، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل، فقصدوا لنا وصمدنا صمدهم، فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهيرة إلى دلوك الشمس، فاستشهد منّا رجلان صالحان، وأُصيب منهم خمسة نفر، وخلّوا لنا المعركة، وقد فشت فينا وفيهم الجراح، ثمّ إنّ القوم لمّا لبسهم الليل خرجوا من تحته متكّبين إلى أرض الأهواز، فبلغنا أنّهم نزلوا منها جانباً ونحن بالبصرة نداوي جراحنا، وننتظر أمرك رحمك الله، والسلام عليك.

فلمّا أتيته بكتابه قرأه على الناس، فقام إليه معقل بن قيس فقال: أصلحك الله يا أميرالمؤمنين، إنّما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كلّ رجل منهم عشرة من المسلمين، فإذا لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأمّا أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرنّ لهم، هم قوم عرب، والعدّة تصبر للعدّة، وتنتصف منها.

فقال: تجهّز يا معقل بن قيس إليهم، وندب معه ألفين من أهل الكوفة، منهم يزيد بن المعقّل الأزدي.

وكتب إلى ابن عبّاس: أمّا بعد، فابعث رجلاً من قبلك صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل، فليتبع معقلاً، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتّى يلقى معقلاً، فإذا لقي معقلاً فمعقل أمير الفريقين، وليسمع من معقل وليطعه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله!

قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور، عن أبي‌سعيد العقيلي، قال:

كتب علي إلى زياد بن خصفة: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت من أمر الناجي وإخوانه[١] الّذين طبع الله على قلوبهم، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فهم يعمهون[٢]،

---

[١] في شرح نهج البلاغة: «وفهمت ما ذكرت به الناجي وأصحابه».

[٢] في شرح نهج البلاغة: «فهم حيارى عمون».

ويحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر. فأمّا أنت وأصحابك فلله سعيكم، وعلى الله تعالى جزاؤكم. فأبشر بثواب الله خير من الدنيا الّتي يقتل الجهّال أنفسهم عليها، فإنّ[1] ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۢ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[2]. وأمّا عدوكم الّذين لقيتموهم فحسبهم خروجهم من الهدى إلى الضلال وارتكاسهم فيه، وردّهم الحقّ وجماحهم في الفتنة[3]. فذرهم وما يفترون، ودعهم في طغيانهم يعمهون، فتسمّع وتبصّر، كأنّك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، أقبل إلينا أنت[4] وأصحابك مأجورين، فقد أطعتم وسمعتم، وأحسنتم البلاء، والسلام.

ونزل الناجي جانباً من الأهواز، واجتمع إليه علوج من أهلها كثير أرادوا كسر الخراج، ولصوص كثيرة، وطائفة أُخرى من العرب ترى رأيه .

رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف، قال أبو مخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، عن عبدالله بن فقيم الأزدي، قال:

كنت أنا وأخي كعب في ذلك الجيش مع معقل بن قيس، فلمّا أراد الخروج أقبل إلى علي فودّعه فقال: يا معقل، اتق الله ما استطعت، فإنّها وصيّة الله للمؤمنين، لا تبغ على أهل القبلة، ولا تظلم أهل الذمّة، ولا تتكبّر، فإنّ الله لا يحبّ المتكبّرين.

فقال: الله المستعان. فقال له علي: خير مستعان.

قال، فخرج وخرجنا معه حتّى نزلنا الأهواز، فأقمنا ننتظر أهل البصرة، وقد أبطؤوا علينا، فقام فينا معقل بن قيس فقال: يا أيّها الناس، إنّا قد انتظرنا أهل البصرة، وقد

---

1. في شرح نهج البلاغة: «فلله سعيكم وعليه جزاؤكم وأيسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا الّتي يقتل الجاهلون أنفسهم عليها، فما ...».
2. النحل/ ٩٦
3. في شرح نهج البلاغة: «وأمّا عدوكم الّذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلالة، وردّهم الحقّ وجماحهم في التيه».
4. في شرح نهج البلاغة: «فأسمع بهم وأبصر، فكأنّك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، فأقبل إلينا».

أبطؤوا علينا، وليس بحمد الله بنا قلّة ولا وحشة إلى الناس، فسيروا بنا إلى هذا العدوّ القليل الذليل، فإنّي أرجو أن ينصركم الله وأن يهلكهم.

قال: فقام إليه أخي كعب بن فقيم، فقال: أصبت ـ أرشدك الله ـ رأيك، فوالله إنّي لأرجو أن ينصرنا الله عليهم، وإن كانت الأُخرى فإنّ في الموت على الحقّ تعزية عن الدنيا

فقال: سيروا على بركة الله.

قال: فسرنا، ووالله ما زال معقل لي مكرماً واداً، ما يعدل بي من الجند أحداً.

قال: ولا يزال يقول: وكيف قلت: إنّ في الموت على الحقّ تعزية عن الدنيا؟ صدقت والله وأحسنت ووفّقت! فوالله ما سرنا يوماً حتّى أدركنا فيج يشتدّ بصحيفة في يده من عند عبدالله بن عبّاس: أمّا بعد، فإن أدركك رسولي بالمكان الّذي كنت فيه مقيماً، أو أدركك وقد شخصت منه؛ فلا تبرح المكان الّذي ينتهي فيه إليك رسولي، واثبت فيه حتّى يقدم عليك بعثنا الّذي وجّهناه إليك، فإنّي قد بعثت إليك خالد بن معدان الطائي، وهو من أهل الإصلاح والدين والبأس والنجدة، فاسمع منه، واعرف ذلك له، والسلام.

فقرأ معقل الكتاب على الناس وحمد الله، وقد كان ذلك الوجه هالهم.

قال: فأقمنا حتّى قدم الطائي علينا، وجاء حتّى دخل على صاحبنا، فسلّم عليه بالإمرة، واجتمعا جميعاً في عسكر واحد.

قال: ثمّ إنّا خرجنا فسرنا إليهم، فأخذوا يرتفعون نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة، وجاءنا أهل البلد فأخبرونا بذلك، فخرجنا في آثارهم نتبعهم، فلحقناهم وقد دنوا من الجبل، فصففنا لهم، ثمّ أقبلنا إليهم، فجعل معقل على ميمنته يزيد بن المغفل، وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبّي من أهل البصرة، وصفّ الخرّيت بن راشد الناجي من معه من العرب، فكانوا ميمنة، وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وأتباعهم من الأكراد ميسرة.

قال: وسار فينا معقل بن قيس يحرّضنا ويقول لنا: عباد الله، لا تمدّوا القوم بأبصاركم، غضّوا الأبصار، وأقلّوا الكلام، ووطّنوا أنفسكم على الطعن والضرب،

وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم، إنما تقاتلون مارقة مرقت من الدين، وعلوجاً منعوا الخراج وأكراداً، انظروني فإذا حملت فشدّوا شدّة رجل واحد.

فمرّ في الصفّ كلّه يقول لهم هذه المقالة، حتّى إذا مرّ بالناس كلّهم أقبل حتّى وقف وسط الصفّ في القلب، ونظرنا إليه ما يصنع، فحرّك رايته تحريكتين، فوالله ما صبروا لنا ساعة حتّى ولّوا، وشدخنا منهم سبعين عربياً من بني‌ناجية ومن بعض من اتّبعهم من العرب، وقتلنا نحواً من ثلاثمئة من العلوج والأكراد.

قال كعب بن فقيم: ونظرت فيمن قتل من العرب، فإذا أنا بصديقي مدرك بن الريّان قتيلاً، وخرج الخرّيت بن راشد وهو منهزم حتّى لحق بأسياف البحر، وبها جماعة من قومه كثير، فما زال بهم يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف علي، ويبيّن لهم فراقه، ويخبرهم أنّ الهدى في حربه، حتّى اتبعه منهم ناس كثير، وأقام معقل بن قيس بأرض الأهواز، وكتب إلى علي معي بالفتح، وكنت أنا الّذي قدمت عليه، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله علي أميرالمؤمنين من معقل بن قيس، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فإنّا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين، فقتلناهم قتل عاد وإرم، مع أنّا لم نعد فيهم سيرتك، ولم نقتل من المارقين مدبراً ولا أسيراً، ولم نذفّف منهم على جريح، وقد نصرك الله والمسلمين، والحمد لله ربّ العالمين.

قال: فقدمت عليه بهذا الكتاب، فقرأه على أصحابه واستشارهم في الرأي، فاجتمع رأي عامّتهم على قول واحد، فقالوا له: نرى أن تكتب إلى معقل بن قيس فيتبع أثر الفاسق، فلا يزال في طلبه حتّى يقتله أو ينفيه، فإنّا لا نأمن أن يفسد عليك الناس

قال: فردّني إليه وكتب معي:

أمّا بعد، فالحمد لله على تأييد أوليائه وخذلان أعدائه، جزاك الله والمسلمين خيراً، فقد أحسنتم البلاء، وقضيتم ما عليكم، وسل عن أخي بني‌ناجية، فإن بلغك أنّه قد استقرّ ببلد من البلدان فسر إليه حتّى تقتله أو تنفيه، فإنّه لن يزال للمسلمين عدوّاً، وللقاسطين وليّاً ما بقي، والسلام عليك.

فسأل معقل عن مستقرّه والمكان الّذي انتهى إليه، فنبّئ بمكانه بالأسياف، وأنّه قد ردّ قومه عن طاعة علي وأفسد من قبله من عبدالقيس ومن والاهم من سائر العرب، وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفّين ومنعوها في ذلك العام أيضاً، فكان عليهم عقالان، فسار إليهم معقل بن قيس في ذلك الجيش من أهل الكوفة وأهل البصرة، فأخذ على فارس حتّى انتهى إلى أسياف البحر.

فلمّا سمع الخرّيت بن راشد بمسيره إليه أقبل على من كان معه من أصحابه ممّن يرى رأي الخوارج، فأسرّ لهم: إنّي أرى رأيكم، فإنّ عليّاً لن ينبغي له أن يحكّم الرجال في أمر الله.

وقال للآخرين منددّاً لهم: إنّ عليّاً حكّم حَكَماً ورضي به، فخلعه حكمه الّذي ارتضاه لنفسه، فقد رضيت أنا من قضائه وحكمه ما ارتضاه لنفسه، وهذا كان الرأي الّذي خرج عليه من الكوفة.

وقال سرّاً لمن يرى رأي عثمان: أنا والله على رأيكم، قد والله قتل عثمان مظلوماً فأرضى كلّ صنف منهم، وأراهم أنّه معهم.

وقال لمن منع الصدقة: شدّوا أيديكم على صدقاتكم، وصلوا بها أرحامكم، وعودوا بها إن شئتم على فقرائكم.

وقد كان فيهم نصارى كثير قد أسلموا، فلمّا اختلف الناس بينهم قالوا: والله لديننا الّذي خرجنا منه خير وأهدى من دين هؤلاء الّذي هم عليه؛ ما ينهاهم دينهم عن سفك الدماء، وإخافة السبيل، وأخذ الأموال، فرجعوا إلى دينهم، فلقي الخرّيت أُولئك، فقال لهم: وَيْحَكم! أ تدرون حكم علي فيمن أسلم من النصارى ثمّ رجع إلى نصرانيّته؟ لا والله ما يسمع لهم قولاً، ولا يرى لهم عذراً، ولا يقبل منهم توبة، ولا يدعوهم إليها، وإنّ حكمه فيهم لضرب العنق ساعة يستمكن منهم.

فما زال حتّى جمعهم وخدعهم، وجاء من كان من بني ناجية ومن كان في تلك الناحية من غيرهم، واجتمع إليهم ناس كثير

فحدّثني علي بن الحسن الأزدي، قال: حدّثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن عبدالملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر[1]، عن عمّار الدهني، قال: حدّثني أبوالطفيل، قال:

كنت في الجيش الّذين بعثهم علي بن أبي‌طالب إلى بني‌ناجية، فقال: فانتهينا إليهم، فوجدناهم على ثلاث فرق، فقال أميرنا لفرقة منهم، ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم نصارى، لم نر ديناً أفضل من ديننا، فثبتنا عليه. فقال لهم: اعتزلوا.

وقال للفرقة الأخرى، ما أنتم؟ قالوا: نحن كنّا نصارى فأسلمنا، فثبتنا على إسلامنا، فقال لهم: اعتزلوا.

ثمّ قال للفرقة الأخرى الثالثة: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنّا نصارى، فأسلمنا، فلم نر ديناً هو أفضل من ديننا الأوّل. فقال لهم: أسلموا، فأبوا، فقال لأصحابه. إذا مسحت رأسي ثلاث مرّات فشدّوا عليهم، فاقتلوا المقاتلة، واسبوا الذرّيّة.

فجيء بالذرّيّة إلى علي، فجاء مصقلة بن هبيرة، فاشتراهم بمئتي ألف، فجاء بمئة ألف فلم يقبلها علي، فانطلق بالدراهم، وعمد إليهم مصقلة فأعتقهم ولحق بمعاوية، فقيل لعلي: ألا تأخذ الذرّيّة؟ فقال: لا. فلم يعرض لهم[2].

رجع الحديث إلى حديث أبي‌مخنف. قال أبومخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، قال:

لمّا رجع إلينا معقل بن قيس قرأ علينا كتاباً من علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أميرالمؤمنين إلى من يقرأ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين، والنصارى والمرتدّين، سلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى، وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت، وأوفى بعهد الله ولم يكن من الخائنين.

أمّا بعد، فإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه، والعمل بالحقّ، وبما أمر الله في الكتاب، فمن رجع إلى أهله منكم وكفّ يده واعتزل هذا الهالك المحارب الّذي جاء

---

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «عبدالرحمان بن سليمان، عن عبدالملك بن سعيد بن حيّان، عن الحرّ».

٢. رواه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٨٧/٦ ، و ٥٩٦/٧ ، عن عبدالرحيم، ومن طريقه البيهقي في سننه ٢٠٨/٨

يحارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الأرض فساداً؛ فله الأمان على ماله ودمه، ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنّا بالله عليه، وجعلنا الله بيننا وبينه، وكفى بالله نصيراً.

وأخرج معقل راية أمان فنصبها، وقال: من أتاها من الناس فهو آمن، إلا الخرّيت وأصحابه الّذين حاربونا وبدؤونا أوّل مرّة.

فتفرّق عن الخرّيت جلّ من كان معه من غير قومه، وعبّأ معقل بن قيس أصحابه، فجعل على ميمنته يزيد بن المغفل الأزدي، وعلى ميسرته المنجاب بن راشد الضبّي، ثمّ زحف بهم نحو الخرّيت، وحضر معه قومه مسلموهم ونصاراهم ومانعة الصدقة منهم.

قال أبومخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، عن أبي‌الصدّيق الناجي أنّ الخرّيت يومئذ كان يقول لقومه: امنعوا حريمكم، وقاتلوا عن نسائكم وأولادكم، فوالله لئن ظهروا عليكم ليقتلنّكم وليسبُنّكم.

فقال له رجل من قومه: هذا والله ما جنته علينا يداك ولسانك. فقال: قاتلوا الله أنتما سبق السيف العذل، إيهاً والله لقد أصابت قومي داهية!

قال أبومخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، عن عبدالله بن فقيم، قال:

سار فينا معقل فحرّض الناس فيما بين الميمنة والميسرة، يقول. أيّها الناس المسلمون، ما تريدون[١] أفضل ممّا سيق لكم في هذا الموقف من الأجر العظيم. إنّ الله ساقكم إلى قوم منعوا الصدقة، وارتدّوا عن الإسلام، ونكثوا البيعة ظلماً وعدواناً، فأشهد لمن قتل منكم بالجنّة، ومن عاش فإنّ الله مقرّ عينه بالفتح والغنيمة.

ففعل ذلك حتّى مرّ بالناس كلّهم، ثمّ إنّه جاء حتّى وقف في القلب برايته، ثمّ إنّه بعث إلى يزيد بن المغفل وهو في الميمنة أن احمل عليهم، فحمل عليهم، فثبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً، ثمّ إنّه انصرف حتّى وقف موقفه الّذي كان به في الميمنة.

---

١. كذا في التاريخ الطبري، وفي الكامل: «تريدون».

ثمّ إنّه بعث إلى منجاب بن راشد الضبّي وهو في الميسرة، ثمّ إنّ منجاباً حمل عليهم فثبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً طويلاً، ثمّ إنّه رجع حتّى وقف في الميسرة.

ثمّ إنّ معقلاً بعث إلى الميمنة والميسرة: إذا حمل فاحملوا بأجمعكم فحرّك رايته وهزّها، ثمّ إنّه حمل وحمل أصحابه جميعاً، فصبروا ساعة لهم.

ثمّ إنّ النعمان بن صهبان الراسبي من جَرم بَصُر بالخرّيت بن راشد فحمل عليه، فطعنه فصرعه عن دابّته، ثمّ نزل وقد جرحه فأثخنه، فاختلفا ضربتين، فقتله النعمان بن صهبان، وقتل معه في المعركة سبعون ومئة، وذهبوا يميناً وشمالاً، وبعث معقل بن قيس الخيل إلى رحالهم، فسبى من أدرك منهم، فسبى رجالاً كثيراً ونساء وصبياناً، ثمّ نظر فيهم، فأمّا من كان مسلماً فخلّاه وأخذ بيعته وترك له عياله، وأمّا من كان ارتدّ فعرض عليهم الإسلام فرجعوا، وخلّى سبيلهم وسبيل عيالهم إلّا شيخاً منهم نصرانيّاً يقال له الرماحس بن منصور، قال: والله ما زلت منذ عقلت إلّا في خروجي من ديني دين الصدق إلى دينكم دين السوء، لا والله لا أدع ديني، ولا أقرب دينكم ما حييت. فقدّمه فضرب عنقه.

وجمع معقل الناس فقال: أدّوا ما عليكم في هذه السنين من الصدقة. فأخذ من المسلمين عقالين، وعمد إلى النصارى وعيالهم فاحتملهم مقبلاً بهم، وأقبل المسلمون معهم يشيّعونهم، فأمر معقل بردّهم، فلمّا انصرفوا تصافحوا فبكوا، وبكى الرجال والنساء بعضهم إلى بعض.

قال: فأشهد أنّي رحمتهم رحمة ما رحمتها أحداً قبلهم ولا بعدهم.

قال: وكتب معقل بن قيس إلى عليّ:

أمّا بعد، فإنّي أخبر أمير المؤمنين عن جنده وعدوّه، إنّا دفعنا إلى عدوّنا بالأسياف فوجدنا بها قبائل ذات عدّة وحدّة وجدّ، وقد جمعت لنا وتحزّبت علينا، فدعوناهم إلى الطاعة والجماعة، وإلى حكم الكتاب والسنّة، وقرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين، ورفعنا لهم راية أمان، فمالت إلينا منهم طائفة، وبقيت طائفة أُخرى منابذة، فقبلنا من الّتي

أقبلت، وصمدنا صمداً للّتي أدبرت، فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم.

فأمّا من كان مسلماً فإنّا مننّا عليه وأخذنا بيعته لأميرالمؤمنين، وأخذنا منهم الصدقة الّتي كانت عليهم. أمّا من ارتدّ فإنّا عرضنا عليه الرجوع إلى الإسلام وإلّا قتلناه، فرجعوا غير رجل واحد، فقتلناه.

وأمّا النصارى فإنّا سبيناهم، وقد أقبلنا بهم ليكونوا نكالاً لمن بعدهم من أهل الذمّة، لكيلا يمنعوا الجزية، ولكيلا يجترؤوا على قتال أهل القبلة، وهم أهل الصغار والذلّ، رحمك الله يا أميرالمؤمنين، وأوجب لك جنّات النعيم، والسلام عليك.

ثمّ أقبل بهم حتّى مرّ بهم على مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهو عامل علي على أردشير خرّة، وهم خمسمئة إنسان، فبكى النساء والصبيان، وصاح الرجال. يا أباالفضل، يا حامي الرجال، وفكّاك العناة، امنن علينا فاشترنا وأعتقنا.

فقال مصقلة. أُقسم بالله لأتصدّقنّ عليهم، إنّ الله يجزي المتصدّقين. فبلّغها عنه معقل فقال: والله لو أعلم أنّه قاله توجعاً لهم ووراء عليكم لضربت عنقه، ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل.

ثمّ إنّ مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل بن قيس فقال له: بعني بني ناجية. فقال: نعم، أبيعكم بألف ألف. ودفعهم إليه وقال له: عجّل بالمال إلى أميرالمؤمنين. فقال. أنا باعث الآن بصدر، ثمّ أبعث بصدر آخر كذلك، حتّى لا يبقى منه شيء إن شاء الله تعالى.

وأقبل معقل بن قيس إلى أميرالمؤمنين، وأخبره بما كان منه في ذلك، فقال له: أحسنت وأصبت. وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال.

وبلغ عليّاً أنّ مصقلة خلّى سبيل الأسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء، فقال. ما أظنّ مصقلة إلّا قد تحمّل حمالة. ألا أراكم سترونه عن قريب ملبّداً؟

ثمّ إنّه كتب إليه.

أمّا بعد، فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأمّة، وأعظم الغشّ على أهل المصر غشّ

الإمام، وعندك من حقّ المسلمين خمسمئة ألف، فابعث بها إليّ ساعة يأتيك رسولي، وإلّا فأقبل حين تنظر في كتابي، فإنّي قد تقدّمت إلى رسولي إليك ألّا يدعك أن تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلّا أن تبعث[1] بالمال، والسلام عليك.

وكان الرسول أبوجرّة الحنفي، فقال له أبوجرّة: إن بعث بالمال الساعة وإلّا فاشخص إلى أميرالمؤمنين. فلمّا قرأ كتابه أقبل حتّى نزل البصرة، فمكث بها أيّاماً.

ثمّ إنّ ابن عبّاس سأله المال، وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلى ابن عبّاس، ويكون ابن عبّاس هو الّذي يبعث به إلى علي، فقال له: نعم، أنظرني أيّاماً. ثمّ أقبل حتّى أتى عليّاً فأقرّه أيّاماً. ثمّ سأله المال، فأدّى إليه مئتي ألف، ثمّ إنّه عجز فلم يقدر عليه.

قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور، عن ذهل بن الحارث، قال:

دعاني مصقلة إلى رحله فقدّم عشاءه، فطعمنا منه، ثمّ قال: والله إنّ أميرالمؤمنين يسألني هذا المال، ولا أقدر عليه. فقلت: والله لو شئت ما مضت عليك جمعة حتّى تجمع جميع المال. فقال: والله ما كنت لأحمّلها قومي، ولا أطلب فيها إلى أحد.

ثمّ قال: أما والله لو أنّ ابن هند هو طالبني بها أو ابن عفّان لتركها لي، ألم تر إلى ابن عفّان حيث أطعم الأشعث من خراج آذربيجان مئة ألف في كلّ سنة؟! فقلت له: إنّ هذا لا يرى هذا الرأي، لا والله ما هو بباذل شيئاً كنت أخذته. فسكتُ ساعة وسكتُّ عنه، فلا والله ما مكث إلّا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتّى لحق بمعاوية. وبلغ ذلك عليّاً فقال: ما له ـ برّحه الله ـ؟ فعل فعل السيّد، وفرّ فرار العبد، وخان خيانة الفاجر، أما والله لو أنّه أقام فعجز ما زدنا على حبسه، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه، وإن لم نقدر على مال تركناه، ثمّ سار إلى داره فنقضها وهدّمها.

وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعيّاً، ولعلي مناصحاً، فكتب إليه مصقلة من الشام مع

---

١. كذا في تاريخ مدينة دمشق، وفي تاريخ الطبري: «يبعث».

رجل من النصارى من بني تغلب يقال لـه حلوان:

أمّـا بعد، فإنّي كلّمت معاويه فيك، فوعدك الإمارة، ومنّاك الكرامة، فأقبل إليّ ساعة يلقاك رسولي إن شاء الله، والسلام.

فـأخذه مـالك بـن كعب الأرحبي، فسرّح به إلى علي، فأخذ كتابه فقرأه، فقطع يد النصراني، فمات، وكتب نعيم إلى أخيه مصقلة:

لا تـرمينّ هـداك الله معترضـاً	بـالظنّ منك فما بـالي وحلوانا
ذاك الحـريص عـلى ما نال من طمع	وهـو البعيد فـلا يحـزنك إذ خانـا
مـاذا أردت إلى إرسـالـه سـفهاً	ترجو سقاط امرئ لم يُلف وَسنانا
عرّضتـه لعـلي إنّــه أسـد	يمشي العِرَضنة من آساد خفّانا[1]
قـد كنـت في منظر عـن ذا ومستمع	تحمي العراق وتدعى خير شيبانا
حـتّى تقحّمـت أمـراً كنـت تكـرهه	للراكـبين لــه سـرّاً وإعلانـا
لـو كنـت أدّيـت مـا للقـوم مصطبراً	لـلحقّ أحييـت أحيـانا وموتانـا
لكـن لحقـت بـأهل الشـام ملتمسـاً	فضـل ابن هند وذاك الرأي أشجانا
فالـيوم تقـرع سـنّ الغـرم مـن نـدم	مـاذا تقـول وقـد كـان الّـذي كانـا
أصـبحت تبغضـك الأحـياء قاطـبة	لم يـرفع الله بالبغضـاء إنسـانا

فلمّا وقع الكتاب إليه علم أنّ رسوله قد هلك، ولم يلبث التغلبيّون إلّا قليلاً حتّى بلغهم هلاك صاحبهم حلوان، فأتوا مصقلة فقالوا: إنّك بعثت صاحبنا فأهلكته، فإمّا أن تحييه وإمّا أن تديه. فقال: أمّا أن أحييه فلا أستطيع، ولكنّي سأديه. فوداه.[2]

قال أبومخنف. وحدّثني عبدالرحمان بن جندب، قال: حدّثني أبي، قال.

---

[1] يمشي العرضنة: يعدو ليسبق غيره.

[2] في طبعتنا من تاريخ الطبري: «فواداه»، والتصويب حسب طبعة أُخرى من تاريخ الطبري، وحسب رواية ابن عساكر

لمّا بلغ عليّاً مصاب بني‌ناجية وقتل صاحبهم قال: هوت أمّه! ما كان أنقص عقله، وأجرأه على ربّه! فإنّ جائياً جاءني مرّة فقال لي: في أصحابك رجال قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم؟ فقلت له: إنّي لا آخذ على التهمة، ولا أعاقب على الظنّ، ولا أقاتل إلّا من خالفني وناصبني وأظهر لي العداوة، ولست مقاتله حتّى أدعوه وأعذر إليه، فإن تاب ورجع إلينا قبلنا منه، وهو أخونا، وإن أبى إلّا الاعتزام على حربنا استعنّا عليه الله، وناجزناه. فكفّ عنّي ما شاء الله. ثمّ جاءني مرّة أخرى فقال لي: قد خشيت أن يفسد عليك عبدالله بن وهب الراسبي وزيد بن حصين، إنّي سمعتهما يذكرانك بأشياء لو سمعتها لم تفارقهما عليها حتّى تقتلهما أو توبقهما، فلا تفارقهما من حبسك أبداً، فقلت: إنّي مستشيرك فيهما، فماذا تأمرني به؟ قال: فإنّي آمرك أن تدعو بهما، فتضرب رقابهما. فعلمت أنّه لا ورع ولا عاقل، فقلت: والله ما أظنّك ورعاً ولا عاقلاً نافعاً. والله لقد كان ينبغي لك لو أردت قتلهم أن تقول: اتّق الله، لِمَ تستحلّ قتلهم ولم يقتلوا أحداً، ولم ينابذوك، ولم يخرجوا من طاعتك؟![1]

١٢١٧٧ الطيالسي- حدّثنا سليمان بن معاذ الضبّي، عن عمّار بن أبي‌معاوية الدهني، عن أبي‌الطفيل:

أنّ قوماً ارتدّوا، وكانوا نصارى، فبعث إليهم علي بن أبي‌طالب معقل بن قيس التيمي، فقال لهم: إذا حككت رأسي فاقتلوا المقاتلة، واسبوا الذرّيّة.

فأتى على طائفة منهم، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: كنّا قوماً نصارى، فخُيّرنا بين الإسلام

---

١. تاريخ الطبري ٥/١١٣ ـ ١٣٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، وأورد خبر مصقلة بن هبيرة ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٨/٢٧١ ـ ٢٧٣، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠). وابن الأثير في الكامل ٣/١٨٦ ـ ١٨٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر خبر الخرّيت بن راشد وبني‌ناجية، كلاهما عن الطبري. وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣/١٢٨ ـ ١٤٧، شرح الكلام ٤٤، نقلاً عن الثقفي، وخبره في الغارات ص ٢٢٦ ـ ٢٥٢، خبر بني‌ناجية عن محمّد بن عبدالله بن عثمان، عن ابن أبي‌سيف، عن أبي‌الصلت التيمي.

وبين ديننا، فاخترنا الإسلام، ثمّ رأينا أن لا دين أفضل من ديننا الّذي كنّا عليه، فنحن نصارى.

فحلقه رأسه، فقتل المقاتلة، وسبيت الذرّيّة.

قال عمّار: فأخبرني أبوشعبة أنّ عليّاً أُتي بذراريهم، فقال: من يشتريهم منّي؟ فقام مصقلة بن هبيرة الشيباني فاشتراهم من علي بمئة ألف، فأتاه بخمسين ألفاً.

فقال علي: إنّي لا أقبل المال إلّا كاملاً. فدفن المال في داره، وأعتقهم، ولحق بمعاوية، فنفذ علي عتقهم.[١]

١٢١٧٨. البلاذري: قال أبومخنف وغيره:

كان الخرّيت بن راشد السامي ـ من ولد سامة بن لوي ـ مع علي بن أبي‌طالب في ثلاثمئة من بني‌ناجية، فشهد معه الجمل بالبصرة[٢]، وشخص معه إلى صفّين فشهد معه الحرب، فلمّا حكم الحكمان مثل بين يدي علي بالكوفة فقال له: والله لا أطعت أمرك ولا صلّيت خلفك! فقال له علي: ثكلتك أمّك، إذاً تعصي ربّك، وتنكث عهدك، ولا تضرّ إلّا نفسك، ولِمَ تفعل ذلك؟ قال: لأنّك حكّمت في الكتاب، وضعفت عن الحقّ حين جدّ الجدّ، وركنت إلى القوم الّذين ظلموا أنفسهم، فأنا عليك زار وعليهم ناقم! فدعاه علي إلى أن يناظره ويفاتحه، فقال: أعود إليك غداً.

ثمّ أتى قومه فأعلمهم ما جرى بينه وبين علي، ولم يأت عليّاً وسار من تحت ليلته من الكوفة ومعه قومه، وتوجّه نحو كسكر، فلقيه رجل من المسلمين في طريقه فسأله وأصحابه عن قوله في علي، فقال فيه خيراً، فوثبوا عليه بأسيافهم فقطعوه، فكتب قرظة بن كعب ـ وكان على طساسيج السواد ـ إلى علي أنّ يهوديّاً سقط إلينا فأخبرنا

---

١. عنه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢١٢/٣، كتاب السير، باب الإمام يريد قتال أهل الحرب.

٢. وقال ابن ماكولا في الإكمال ٤٣٢/٢، باب خُرّيت وخريت ...: كان الخرّيت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير، وكان عبدالله بن عامر استعمله على كورة من فارس.

أنّ خيلاً أقبلت من ناحية الكوفة، فأتت قرية يقال لها نفّر[1] فلقيت بها رجلاً من أهل تلك القرية يقال له زاذان فرّوخ، فسألته عن دينه، قال: أنا مسلم، ثمّ سألوه عن أمير المؤمنين، فقال: إمام هدى. فقطعوه بأسيافهم، وأنّهم سألوا اليهودي عن دينه فقال: أنا يهودي، فخلّوا سبيله، فأتانا فأخبرنا بهذه القصّة.

فكتب علي إلى أبي‌موسى الأشعري[2]: إنّي كنت أمرتك بالمقام في دير أبي‌موسى في مَن ضممت إليك إلى أن يتّضح خبر القوم الظالمي أنفسهم الباغين على أهل دينهم، وقد بلغني أنّ جماعة مرّوا بقرية يقال لها: نفّر، فقتلوا رجلاً من أهل السواد مصلّياً، فانهض إليهم على اسم الله، فإن لحقتهم فادعهم إلى الحقّ، فإن أبوه فناجزهم واستعن بالله عليهم. ففاتوه ولم يلقهم، وذلك قبل خروج أبي‌موسى للحكم.

ويقال: إنّ علياً لم يكتب إلى أبي‌موسى في هذا بشيء[3]، وكان علي قد وجّه زياد بن خصفة وعبدالله بن وال[4] التيمي نحو البصرة في كثف، فلحقهم زياد بالمذار[5]، وقد أقاموا هناك ليستريحوا ويرتحلوا، فكره زياد حربهم على تلك الحال ـ وكان رفيقاً حازماً مجرّباً ـ ثمّ دعا زياد الخرّيت إلى أن يتنحّيا ناحية فيتناظرا، فتنحّيا حجرة مع كلّ واحد منهما خمسة من أصحابه، فسأل زياد الخرّيت عن الذي أخرجه إلى ما فعل، فقال: لم أرض صاحبكم ولا سيرته، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من دعا إلى الشورى، فسأله أن

١. نفّر: قرية من نواحي بابل من أعمال الكوفة.
٢. كذا في هذه الرواية، ولا شكّ في وقوع الخلط عند الرواة، وسيثبته البلاذري في ذيلها على ذلك. وفي كتاب الغارات للثقفي ص ٢٢٨، خبر بني‌ناجية، وإنّ الإمام علي‌ع كتب إلى زياد بن خصفة، ومثله في تاريخ الطبري وتاريخ مدينة دمشق والكامل لابن الأثير وشرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد، وتقدّمت رواياتهم.
٣. هذا هو الظاهر الموافق لطبعة الكتاب بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، وفي الأصل: «بهذا الشيء».
٤. هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل ولطبعة المحقّق المذكورة آنفاً ولسائر المصادر، وفي الأصل: «وائل».
٥. هذا هو الصواب الموافق لما تقدّم وهكذا فيما سيأتي، وفي الأصل: «المزار». والمذار: بلدة في ميسان بين واسط والبصرة، وبها مشهد علي‌ع.

يدفع إليه قتلة الرجل المصلّي، فأبى ذلك وقال: ما إليه سبيل، فهلاّ أسلم صاحبك قتلة عثمان؟ فدعا كلّ واحد أصحابه فاقتتلوا أشدّ قتال حتّى تقصّفت الرماح وانثنت السيوف وعقرت عامّة خيلهم وحال بينهم الليل فتحاجزوا.

ثمّ إنّهم مضوا من ليلتهم إلى البصرة، وأتبعهم زياد بن خصفة حين أصبح، فلمّا صار إلى البصرة بلغه مضيّهم إلى الأهواز، فلمّا صاروا إليها تلاحق بهم قوم كانوا بالكوفة من أصحابهم اتّبعوهم بعد شخوصهم وانضمّ إليهم أعلاج وأكراد، فكتب زياد إلى علي بخبرهم، وبما كان بينه وبينهم بالمذار، فكتب إليه علي بالقدوم.

وقام معقل بن قيس الرياحي فقال: أصلح الله أميرالمؤمنين، إنّ لقاءنا هؤلاء بأعدادهم إبقاء عليهم، إنّ القوم عرب، والعدّة تصير للعدّة فتنتصف منها، والرأي أن توجّه إلى كلّ رجل عشرة من المسلمين ليجتاحوهم. فأمره بالشخوص وندب معه أهل الكوفة ألفين فيهم يزيد بن المغفّل الأزدي، وكتب إلى ابن عبّاس أن يشخص جيشاً إلى الأهواز ليوافوا معقلاً بها وينضمّوا إليه فوجّه إليه خالد بن معدان الطائي في ألفي رجل من أهل البصرة فلحقوا به.

فلمّا وافوا معقلاً نهض لمناجزة الخرّيت وألفاه وقد بلغه أنّه يريد قلعة برامهرمز، فأجدّ السير نحوه حتّى لحقه بقرب الجبل، فحاربه وعلى ميمنته يزيد بن المغفّل، وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبّي من أهل البصرة، فما لبث السامي وأصحابه إلاّ قليلاً حتّى قتل من بني‌ناجية سبعون رجلاً، ومن أتباعه من العلوج والأكراد ثلاثمئة، وولّوا منهزمين حتّى لحقوا بأسياف البحر، وبها جماعة من قومهم من بني‌سامة بن لؤي ومن عبدالقيس، فأفسدهم الخرّيت على علي ودعاهم إلى خلافه، فصار معه بشر كثير منهم وممّن والاهم من سائر العرب، وقال: إنّ حكَم علي الذي رضي به قد خلعه، والأمر بين المسلمين شورى! وقال لمن يرى رأي عثمان: إنّه قتل مظلوماً وأنا أطلب بدمه.

وكتب علي إلى أهل الأسياف يدعوهم إلى الطاعة، وأمر معقل بن قيس أن ينصب لهم راية أمان، فنصبها، فانفضّ عن الخرّيت عامّة من اتبعه من الناس، وكان معه قوم

من النصارى أسلموا فاغتنموا فتنته فارتدّوا وأقاموا معه، وارتدّ قوم ممّن وراءهم.

وقال الخرّيت لقومه: امنعوا يا قوم حريمكم. فقال له رجل منهم: هذا ما جنيته علينا. فقال: سبق السيف العذل وقد صابت بقر.[1]

وكان الخرّيت يوهم للخوارج أنه على رأيهم، ويوهم للعثمانية أنه يطلب بدم عثمان.

ثمّ إنّ معقلاً عبّأ أصحابه وأنشب الحرب بينه وبين الخرّيت ومن معه، فصبرا ساعة، وحمل النعمان بن صهبان على الخرّيت فطعنه طعنة فصرعه ونزل إليه فوجده قد استقلّ، فحمل الخرّيت عليه فاختلفا ضربتين فقتله النعمان بضربته، وقتل أكثر ذلك الجمع وهرب فلّهم يميناً وشمالاً.

وبعث معقل الخيل في مظانّ بني ناجية فأتى منهم برجال ونساء وصبيان، فأمّا من كان منهم مسلماً فإنّه منّ عليه وخلّى سبيله، وأمّا من كان نصرانيّاً أو مرتدّاً فإنّه عرض عليهم الإسلام فمن قبله تركه، ومن لم يقبله وكان نصرانيّاً سباه.

وكتب معقل إلى علي:

أمّا بعد، فإنّي أخبر أمير المؤمنين أنّا دفعنا إلى عدوّنا بالأسياف فوجدناهم قبائل ذات عدد وحدّ وجدّ، قد جمعوا لنا وتحازبوا علينا، فدعوناهم إلى الجماعة وبصّرناهم الرشد، ورفعنا لهم راية أمان فقامت منهم إلينا طائفة، وبقيت طائفة أخرى منابذة فقاتلناهم، فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم، فأمّا من كان مسلماً فمننّا عليه وأخذنا بيعته وقبضنا صدقة ماله، وأمّا من ارتدّ فإنّا عرضنا عليه الإسلام فأسلموا إلّا رجلاً واحداً فقتلناه، وأمّا النصارى فإنّا سبيناهم وأقبلنا بهم ليكونوا نكالاً لمن بعدهم من أهل الذمّة؛ كيلا يمنعوا الجزية ويجترئوا على قتال أهل القبلة.

وكان مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً على أردشير خرّة من فارس، فمرّ بهم عليه

---

[1] كذا في الأصل، وتقدّم عن تاريخ الطبري بلفظ «سبق السيف العذل، إيهاً والله لقد أصابت قومي داهية». قصه باقرة: صادعة للألفة شاقّة للعصا. وبقر: هلك وفسد. والبقارى: الكذب والداهية. القاموس.

وهم خمسمئة إنسان، فصاحوا إليه: يا أباالفضل، يا فكّاك العناة وحمّال الأثقال وعيّاث المعصبين، امنن علينا وافتدنا فأعتقنا ـ وكانت كنية مصقلة أبوالفضيل ولكنّهم كرهوا تصغيرها ـ فوجّه مصقلة إلى معقل بن قيس من يسأل بيعهم منه، فسامه معقل بهم ألف ألف درهم، فلم يزل يراوضه ويستنقصه حتّى سلّمهم إليه بخمسمئة ألف درهم، ويقال بأربعمئة ألف درهم، ودفعهم إليه، فلمّا صاروا إلى مصقلة قال لـه معقل: عليّ بالمال. فقال: أنا باعث منه في وقتي هذا بصدر، ثمّ متبعه صدراً حتّى لا يبقى عليّ شيء منه.

وقدم معقل على علي فأخبره الخبر، فصوّبه فيما صنع، وامتنع مصقلة من البعثة بشيء من المال وكسره وخلّى سبيل الأسرى، فكتب علي في حمله وأنفذ الكتاب مع أبي‌حرّة[1] الحنفي وأمره بأخذه بحمل ذلك المال فإن لم يفعل أشخصه إلى ابن عبّاس ليأخذه به؛ لأنّه كان عامله على البصرة والأهواز وفارس والمتولّي لحمل ما في هذه النواحي من الأموال إليه، فلم يدفع إليه من المال شيئاً، فأشخصه إلى البصرة، فلمّا وردها قيل لـه: إنّك لو حملت هذا الشيء قومك لاحتملوه. فأبى أن يكلّمهم إيّاه، ودافع ابن عبّاس به وقال: أما والله لو أنّي سألت ابن عفّان أكثر منه لوهب لي، وقد كان أطعم الأشعث خراج آذربيجان.

ثمّ إنّه احتال حتّى هرب فلحق بمعاوية، فقال علي: ما لـه ـ ترّحه الله ـ[2]؟ فعل فعل السيّد، وفرّ فرار العبد.

وقد يقال: إنّ أمر الخرّيت كان قبل شخوص ابن عبّاس إلى الشام في أمر الحكومة. ويقال أيضاً إنّه كان بعد انصرافه من الحكومة.

وحدّثنا علي بن عبدالله المديني، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني أنّه سمعه من أبي‌الطفيل:

أنّ عليّاً سبى بني‌ناجية وكانوا نصارى قد أسلموا ثمّ ارتدّوا، فقتل مقاتلتهم وسبى

---

١. اختلفت المصادر بين حرّة وجرة، ولم نجد لـه ترجمة.

٢. الترح: الحزن والهمّ، والهلاك والانقطاع أيضاً.

الذرّيّة. فباعهم من مصقلة بمئة ألف، فأدّى خمسين وبقيت خمسون، فأعتقهم ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم. قال عمّار: وأتى علي داره فشعثها.

وحدّثني عبدالله بن صالح العجلي، حدّثنا سفيان، عن عمّار الدهني، قال:

قدمت مكّة فلقيت أباالطفيل عامر بن واثلة فقلت: إنّ قوماً يزعمون أنّ عليّاً سبى بني‌ناجية وهم مسلمون! فقال: إنّ معقل بن قيس الرياحي لمّا فرغ من حرب الخرّيت بن راشد الحروري سار على أسياف فارس، فأتى على قوم من بني‌ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: قوم مسلمون. فتخطّاهم، ثمّ أتى قوماً آخرين من بني‌ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: نصارى وقد كنّا أسلمنا ثمّ رجعنا إلى النصرانيّة لعلمنا بفضلها على غيرها من الأديان. فوضع فيهم السيف فقتل وسبى، وهم الّذين باعهم علي من مصقلة بن هبيرة الشيباني.

قالوا: وكتب وجوه بكر بن وائل إلى مصقلة يذمّون رأيه في لحوقه بمعاوية وتركه عليّاً. فأقرأ معاوية الكتاب فقال له: إنّك عندي لغير ظنين، فلا عليك أن لا تقرئني مثل هذا

وكان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة من شيعة علي، فكتب إليه أن صر إليّ فقد كلّمت معاوية في تأميرك واختصاصك ووطّأت لك عنده ما تحبّ.

وبعث بالكتاب مع نصراني من نصارى تغلب يقال له جلوان[1]، فظهر علي عليه وعلى الكتاب، ورفع إليه أيضاً أنّه يتجسّس، فأمر به فقطعت يده فمات. فقال نعيم بن هبيرة:

لا تأمنن هداك الله عن ثقة	ريب الزمان ولا تبعث كحلوانا
ماذا أردت إلى إرساله سفهاً	ترجو سقاط امرئ ما كان خوّانا
عرّضته لعلي إنّه أسد	يمشي العرضنة من آساد خفّانا
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع	تأوي العراق وتدعى خير شيبان
لو كنت أدّيت مال القوم مصطبراً	للحقّ أحييت بالإفضال موتانا
لكن لحقت بأهل الشام ملتمساً	فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا

---

١. تقدّم باسم حلوان.

فالآن تكثر قرع السنّ من ندم ... وما تقول وقد كان الّذي كانا

وظلت تبغضك الأحياء قاطبة ... لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا

ثمّ إنّ معاوية بعد ذلك ولّى مصقلة طبرستان وبعثه في جيش عظيم، فأخذ العدوّ عليه المضائق فهلك وجيشه، فقيل في المثل: حتّى يرجع مصقلة من طبرستان.

وقالت بنو تغلب لمصقلة حين بلغها فعل علي بحلوان: عرّضت صاحبنا للقتل. فوداه.

وقال الكلبي: هدم علي دار مصقلة حين هرب إلى معاوية، وتمثّل قول الشاعر:

أرى حرباً مفرّقة وسلماً ... وعقداً ليس بالعقد الوكيع

وقال مصقلة حين بلغه قتل علي:

قصى وطراً منها علي فأصبحت ... إمارته فينا أحاديث راكب

وقال مصقلة:

لعمري لئن عاب أهل العراق ... عليّ انتعاشي بني ناجيه

لأعظم من عتقهم رقّهم ... وكفّي بعتقهم عاليه

وزايدت فيهم لإطلاقهم ... وغاليت إنّ العلى غاليه

قالوا لعلي حين هرب مصقلة: اردد سبايا بني ناجية إلى الرقّ؛ فإنّك لم تستوف أثمانهم. فقال: ليس ذاك في القضاء؛ قد عتقوا. وقال: أعتقهم مبتاعهم وصارت أثمانهم ديناً على معتقهم.

وقال الشاعر في بني ناجية:

سما لكم بالخيل قوداً عوابساً ... أخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا

فصبّحكم في رجله وخيوله ... بضرب يرى منه المدجّج هاويا

فأصبحتم من بعد كبر ونخوة ... عبيد العصا لا تمنعون الذراريا[١]

---

١. أنساب الأشراف ١٧٧/٣ ـ ١٨٤، أمر الخرّيت بن راشد السامي في خلافة عليّ، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٥/٣ ـ ١٨٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر خبر الخرّيت بن راشد وبني ناجية. ورواه ابن أعثم في الفتوح ٧٥/٤ ـ ٨٨، خبر الخرّيت بن راشد وخبر مصقلة بن هبيرة. وقد تقدّمت روايته في ترجمة الخرّيت ومصقلة من عمّال أميرالمؤمنين.

٩. حوادث مصر وقتل مالك الأشتر ومحمّد بن أبي‌بكر

كان مالك بن الحارث النخعي المعروف بالأشتر من أكابر شيعة أميرالمؤمنين ﷺ ، ومن أصلب صحابته وأثبتهم، وهو البطل الّذي لم يقهر، وكان علي ﷺ يثق به ويعتمد عليه، وله دور أساسي في حروب أميرالمؤمنين ﷺ والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وكان والياً على الجزيرة ـ المشتملة على مناطق ما بين دجلة والفرات ـ بعد حرب الجمل، ولمّا اضطربت مصر على محمّد بن أبي‌بكر وصعب عليه أمرها انتدب علي ﷺ مالكاً وولاه عليها، وحين شعر معاوية بذلك دسّ عليه فبعث رسولاً يتبعه فاغتاله بشربة من عسل مسمومة فمات في الطريق، ولمّا بلغ معاوية هلاك الأشتر قام خطيباً فقال: كان لعلي بن أبي‌طالب يدان يمينان، فقطعت إحداهما يوم صفّين، وهو عمّار بن ياسر، وقد قطعت الأخرى اليوم، وهو مالك الأشتر.[1]

ولمّا جاء نعي مالك إلى علي ﷺ قال: مالك وما مالك؟! وكلّ هالك، وهل موجود مثل مالك؟! لو كان من حديد لكان قيداً، أو من حجر لكان صلداً، على مثل مالك فليبك الباكون.[2]

ولمّا قتل الأشتر وتخاذل أصحاب أميرالمؤمنين ﷺ على نصرته اغتنم معاوية هذه الفرصة فبعث عمرو بن العاص في جيش إلى مصر، فاقتتلوا مع محمّد وجيشه حتّى تفرّق أصحاب محمّد، فأوى محمّد بن أبي‌بكر إلى خربة فدلّ عليه معاوية بن حديج فاستخرجه فقتله صبراً، ثمّ أحرق بعد أن جعله في جوف حمار

وقد تقدّم أخبارها وأخبار مصر في ترجمة مالك الأشتر ومحمّد بن أبي‌بكر عند التعرّض لعمّال أميرالمؤمنين ﷺ ، فليراجع هناك.

---

١. تاريخ الطبري ٩٦/٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٧٦/٦ ، شرح الخطبة ٦٧ .

٢. تاريخ الإسلام ٥٩٣/٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ترجمة الأشتر النخعي، سير أعلام النبلاء ٣٤/٤ ، ترجمة الأشتر (٦)، ربيع الأبرار ٢١٦/١ ، باب الأرض والجبال والحجارة، الكامل لابن الأثير ١٧٨/٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ملك عمرو بن العاص مصر.

١٠. قتل محمّد بن أبي‌حذيفة

١٢١٧٩. معمر: عن الزهري، قال:

خرج محمّد بن أبي‌حذيفة ومحمّد بن أبي‌بكر عام خرج عبدالله بن سعد، فأظهرا عيب عثمان وما غيّر وما خالف به أبابكر وعمر، وأنّ دم عثمان حلال، ويقولان: استعمل عبدالله بن سعد رجلاً كان رسول الله ﷺ أباح دمه ونزل القرآن بكفره، وأخرج رسول الله ﷺ قوماً وأدخلهم، ونزع أصحاب رسول الله ﷺ واستعمل سعيد بن العاص وعبدالله بن عامر.

فبلغ ذلك عبدالله بن سعد، فقال: لا تركبا معنا. فركبا في مركب ما فيه أحد من المسلمين، ولقوا العدوّ، وكانا أكلّ المسلمين قتالاً. فقيل لهما في ذلك، فقالا: كيف نقاتل مع رجل لا ينبغي لنا أن نحكّمه؟ عبدالله بن سعد استعمله عثمان، وعثمان فعل وفعل، فأفسدا أهل تلك الغزاة، وعابا عثمان أشدّ العيب، فأرسل عبدالله بن سعد إليهما ينهاهما أشدّ النهي، وقال: والله لولا أنّي لا أدري ما يوافق أميرالمؤمنين لعاقبتكما وحبستكما.[1]

١٢١٨٠. الطبري: وفي هذه السنة ـ أعني سنة ستّ وثلاثين ـ قتل محمّد بن أبي‌حذيفة، وكان سبب قتله أنّه لمّا خرج المصريّون إلى عثمان مع محمّد بن أبي‌بكر أقام بمصر وأخرج عنها عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح وضبطها، فلم يزل بها مقيماً حتّى قتل عثمان ﷺ وبويع لعلي وأظهر معاوية الخلاف، وبايعه على ذلك عمرو بن العاص، فسار معاوية وعمرو إلى محمّد بن أبي‌حذيفة قبل قدوم قيس بن سعد مصر، فعالجا دخول مصر، فلم يقدرا على ذلك، فلم يزالا يخدعان محمّد بن أبي‌حذيفة حتّى خرج إلى عريش مصر في ألف رجل، فتحصّن بها، وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتّى نزل في ثلاثين من أصحابه وأخذوا وقتلوا ـ رحمهم الله ـ.

وأمّا هشام بن محمّد فإنّه ذكر أنّ أبامخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم

---

[1] عنه الطبري في تاريخه ٢٩٢/٤، حوادث سنة إحدى وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، من طريق الواقدي.

حدّثه عن محمّد بن يوسف الأنصاري ـ من بني الحارث بن الخزرج ـ عن عبّاس بن سهل الساعدي أنّ محمّد بن أبي‌حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف هو الّذي كان سرّب المصريّين إلى عثمان بن عفّان، وأنّهم لمّا ساروا إلى عثمان فحصروه وثب هو بمصر على عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح ـ أحد بني‌عامر بن لؤي القرشي ـ وهو عامل عثمان يومئذ على مصر، فطرده منها، وصلّى بالناس، فخرج عبدالله بن سعد من مصر فنزل على تخوم أرض مصر ممّا يلي فلسطين، فانتظر ما يكون من أمر عثمان، فطلع راكب فقال: يا عبدالله، ما وراءك؟ خبّرنا بخبر الناس خلفك، قال: أفعل، قتل المسلمون عثمان ﷺ . فقال عبدالله بن سعد: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1]، يا عبدالله، ثمّ صنعوا ماذا؟ قال: ثمّ بايعوا ابن عمّ رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب. قال عبدالله بن سعد: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.

قال له الرجل، كأنّ ولاية علي بن أبي‌طالب عدلت عندك قتل عثمان؟ قال: أجل

قال: فنظر إليه الرجل، فتأمّله فعرفه وقال: كأنّك عبدالله بن أبي‌سرح أمير مصر؟ قال: أجل. قال له الرجل: فإن كان لك في نفسك حاجة فالنجاء النجاء، فإنّ رأي أميرالمؤمنين فيك وفي أصحابك سيّئ، إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين، وهذا بعدي أمير يقدم عليك.

قال له عبدالله. ومن هذا الأمير؟ قال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري.

قال عبدالله بن سعد: أبعد الله محمّد بن أبي‌حذيفة! فإنّه بغى على ابن عمّه، وسعى عليه، وقد كان كفله وربّاه وأحسن إليه، فأساء جواره، ووثب على عمّاله، وجهّز الرجال إليه حتّى قتل، ثمّ ولّى عليه من هو أبعد منه ومن عثمان، لم يمتّعه بسلطان بلاده حولاً ولا شهراً، ولم يره لذلك أهلاً.

فقال له الرجل: انج بنفسك، لا تقتل. فخرج عبدالله بن سعد هارباً حتّى قدم على

---

[1] البقرة/١٥٦

معاوية بن أبي‌سفيان دمشق.[1]

١٢١٨١. ابن الأثير: وقيل: إنّ عمراً سار إلى مصر بعد صفّين فلقيه محمّد بن أبي‌حذيفة في جيش، فلمّا رأى عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقيا واجتمعا، فقال له عمرو: إنّه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل ـ يعني معاوية ـ وما أنا براضٍ بكثير من أمره، وإنّي لأعلم أنّ صاحبك عليّاً أفضل من معاوية نفساً وقديماً وأولى بهذا الأمر، فواعدني موعداً ألتقي معك فيه في غير جيش تأتي في مئة، وآتي في مثلها، وليس معنا إلّا السيوف في القرب، فتعاهدا وتعاقدا على ذلك واتّعدا العريش، ورجع عمرو إلى معاوية فأخبره الخبر، فلمّا جاء الأجل سار كلّ واحد منهما إلى صاحبه في مئة، وجعل عمرو له جيشاً خلفه لينطوي خبره.

فلمّا التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على أثره، فعلم محمّد أنّه قد غدر به، فدخل قصراً بالعريش فتحصّن به، فحصره عمرو ورماه بالمنجنيق حتّى أُخذ أسيراً، وبعث به عمرو إلى معاوية فسجنه، وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمّة محمّد بن أبي‌حذيفة ـ أمّها فاطمة بنت عتبة ـ، فكانت تصنع له طعاماً ترسله إليه، فأرسلت إليه يوماً في الطعام مبارد، فبرد بها قيوده وهرب فاختفى في غار فأُخذ وقتل، والله أعلم.

وقيل: إنّه بقي محبوساً إلى أن قتل حجر بن عدي، ثمّ إنّه هرب فطلبه مالك بن هبيرة السكوني فظفر به، فقتله غضباً لحجر، وكان مالك قد شفع إلى معاوية في حجر فلم يشفعه.

وقيل: إنّ محمّد بن أبي حذيفة لمّا قتل محمّد بن أبي‌بكر خرج في جمع كثير إلى عمرو، فآمنه عمرو، ثمّ غدر به وحمله إلى معاوية بفلسطين فحبسه، ثمّ إنّه هرب، فأظهر معاوية للناس أنّه كره هربه، وأمر بطلبه، فسار في أثره عبدالله بن عمرو بن ظلام

---

[1] تاريخ الطبري ٥٤٦/٤ ـ ٥٤٧، حوادث سنة ست وثلاثين، آخر حديث الجمل. وأورده ابن الأثير في الكامل ١٣٦/٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر قتل محمّد بن أبي‌حذيفة.

الخثعمي فأدركه بحوران في غار، وجاءت حمر تدخل الغار فلمّا رأت محمّداً نفرت منه، وكان هناك ناس يحصدون فقالوا: والله إنّ لنفرة هذه الحمر لشأناً. فذهبوا إلى الغار فرأوه، فخرجوا من عنده، فوافقهم عبيدالله فسألهم عنه ووصفه لهم، فقالوا: هو في الغار. فأخرجه وكره أن يأتي به معاوية فيخلّي سبيله، فضرب عنقه، وكان ابن خال معاوية.[1]

١٢١٨٢. الطبري: اختلف أهل السير في وقت مقتله، فقال الواقدي: قتل في سنة ستّ وثلاثين.

قال: وكان سبب قتله أنّ معاوية وعمراً سارا إليه وهو بمصر قد ضبطها، فنزلا بعين شمس، فعالجا الدخول، فلم يقدرا عليه، فخدعا محمّد بن أبي‌حذيفة على أن يخرج في ألف رجل إلى العريش، فخرج وخلّف الحكم بن الصلت على مصر، فلمّا خرج محمّد بن أبي‌حذيفة إلى العريش تحصّن، وجاء عمرو فنصب المجانيق حتّى نزل في ثلاثين من أصحابه، فأخذوا فقتلوا. قال: وذاك قبل أن يبعث علي إلى مصر قيس بن سعد.

وأمّا هشام بن محمّد الكلبي فإنّه ذكر أنّ محمّد بن أبي‌حذيفة إنّما أُخذ بعد أن قتل محمّد بن أبي‌بكر ودخل عمرو بن العاص مصر وغلب عليها، وزعم أنّ عمراً لمّا دخل هو وأصحابه مصر أصابوا محمّد بن أبي‌حذيفة، فبعثوا به إلى معاوية وهو بفلسطين، فحبسه في سجن له، فمكث فيه غير كثير، ثمّ إنّه هرب من السجن ـ وكان ابن خال معاوية ـ فأرى معاوية الناس أنّه قد كره انفلاته، فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ قال: وقد كان معاوية يحبّ فيما يرون أن ينجو، فقال رجل من خثعم ـ يقال له عبدالله بن عمرو بن ظلام، وكان رجلاً شجاعاً، وكان عثمانياً ـ: أنا أطلبه. فخرج في خيله حتّى لحقه بأرض البلقاء بحوران وقد دخل في غار هناك، فجاءت حمر تدخله، وقد أصابها المطر، فلمّا رأت الحمر الرجل في الغار فزعت فنفرت، فقال حصّادون كانوا قريباً من الغار: والله إنّ لنفر هذه الحمر من الغار لشأناً. فذهبوا لينظروا، فإذا هم به، فخرجوا، ويوافقهم عبدالله بن

---

١. الكامل ٣/١٣٦، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر قتل محمّد بن أبي‌حذيفة.

عمرو بن ظلام الخثعمي، فسألهم عنه، ووصفه لهم، فقالوا لـه: ها هو ذا في الغار.

قال: فجاء حتّى استخرجه، وكره أن يرجعه إلى معاوية فيخلّي سبيله، فضرب عنقه.[١]

١٢١٨٣. المدائني: إنّ محمّد بن حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس أُصيب لمّا فتح عمرو بن العاص مصر، فبعث به إلى معاوية بن أبي‌سفيان وهو يومئذ بفلسطين، فحبسه معاوية في سجن لـه، فمكث فيه غير كثير، ثمّ هرب ـ وكان ابن خال معاوية ـ، فأرى معاوية الناس أنّه كره انفلاته من السجن وكان يحبّ أن ينجو، فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ فقال رجل من خثعم ـ يقال لـه عبيدالله بن عمرو بن ظلام، وكان شجاعاً وكان عثمانيّاً ـ: أنا أطلبه. فخرج في خيل فلحقه بحوارين[٢]، وقد دخل بغار هناك، فجاءت حمر فدخلته، فلمّا رأت الرجل في الغار فزعت ونفرت، فقال حمّارون كانوا قريباً من الغار: إنّ لهذه الحمر لشأناً، ما نفّرها من هذا الغار أمراً فذهبوا ينظرون، فإذا هم به؛ فخرجوا به، فوافاهم عبيدالله بن عمرو بن ظلام، فسألهم ووصفه لهم فقالوا: ها هو هذا فجاء حتّى استخرجه، وكره أن يصير به إلى معاوية فيخلّي سبيله، فضرب عنقه ـ رحمه الله تعالى ـ.[٣]

١٢١٨٤. البلاذري: وأمّا محمّد بن أبي‌حذيفة؛ فإنّ محمّد بن أبي‌بكر خلّفه حين زحف إلى عمرو بن العاص على ما تحت يده، فلمّا قتل ابن أبي‌بكر جمع من الناس مثل ما كان مع ابن أبي‌بكر وزحف نحو عمرو وأصحابه فآمنه عمرو، ثمّ غدر به وحمله إلى معاوية ومعاوية بفلسطين، فحبسه في سجن لـه، فمكث غير طويل ثمّ إنّه هرب، وكان معاوية يحبّ نجاته، فقال رجل من خثعم ـ يقال لـه عبيدالله بن عمرو بن ظلام، وكان عثمانيّاً ـ: أنا أتبعه. فخرج في خيل فلحقه بحوران وقد دخل غاراً فدلّ عليه فأخرجه

---

١. تاريخ الطبري ٥/١٠٥ ـ ١٠٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي‌حذيفة.

٢. حوارين: من قرى حلب، أو حصن بناحية حمص. مراصد الاطلاع.

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/١٠٠ ـ ١٠١، شرح الخطبة ٦٧، من طريق الثقفي في الغارات ص ٢١٧ ـ ٢١٨، قتل محمّد بن أبي‌حذيفة.

وخاف أن يستبقيه معاوية ـ إن أتاه به ـ فضرب عنقه.

ويقال أيضاً: إنّ ابن أبي‌حذيفة تواری، فطلبه عمرو بن العاص حتّى قدر عليه وحمله إلى معاوية فحبسه، ثمّ هرب من حبسه فلحق فقتل.

وقوم يقولون: إنّ ابن أبي‌حذيفة حين أُخذ لم يزل في حبس معاوية إلى بعد مقتل حجر بن عدي، ثمّ إنّه هرب فطلبه مالك بن هبيرة بن خالد الكندي ثمّ السكوني، ووضع الأرصاد عليه، فلمّا ظفر به قتله غضباً لحجر، وقد كان مالك بن هبيرة هذا التمس خلاص حجر حين قدم به على معاوية، فألفاه قد قتل، فأمر له معاوية بمئة ألف درهم حتّى رضي.[1]

١٢١٨٥. البلاذري: حدّثني بكر بن الهيثم، حدّثني عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، قال:

بلغنا أنّ محمّد بن أبي‌حذيفة لمّا ولي قيس بن سعد شخص عن مصر يريد المدينة ـ أو يريد عليّاً ـ وبلغ معاوية خبر شخوصه فوضع عليه الأرصاد حتّى أُخذ، وحمل إليه فحبسه، فتخلّص من الحبس واتّبعه رجل من اليمانيّة فقتله.[2]

١٢١٨٦. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

خرج ابن أبي‌حذيفة من مصر يريد معاوية، فحبسه فأفلت ودخل مغارة بفلسطين، فأقبل رجل على دابّة له وهو لا يشعر بمكانه، فدخلت نعرة في منخر دابّته فنفرت حتّى دخلت المغارة، فأراد بعض من مع ابن أبي‌حذيفة قتله وقد عرفوه فنهاهم ابن أبي‌حذيفة عنه، فمضى حتّى دلّ عليهم، فقتل ابن أبي‌حذيفة يومئذ.[3]

---

١. أنساب الأشراف ٣/١٧٤، أمر مصر في خلافة علي.
٢. أنساب الأشراف ٣/١٧٤ ـ ١٧٥، أمر مصر في خلافة علي.
٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/١٧٥، أمر مصر في خلافة علي.

١٢١٨٧. البلاذري: حدّثني أبوخيثمه وخلف بن سالم، قالا: حدّثنا وهب بن جرير عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

لمّا اجتمع أمر معاوية وعمرو بن العاص بعد الجمل وقبل صفّين سار عمرو في جيش إلى مصر، فلمّا قرب منها لقيه محمّد بن أبي‌حذيفة في الناس، فلمّا رأى عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقيا واجتمعا، فقال له عمرو: إنّه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل وبايعته، وما أنا راض بكثير من أمره ولكن له سنّاً، وإنّي لأعلم أنّ صاحبك عليّاً أفضل من معاوية نفساً وقدماً، وأولى بهذا الأمر، ولكن واعدني موعداً ألتقي أنا وأنت فيه على مهل في غير جيش تأتي في مئة راكب ليس معهم إلّا السيوف في القرب وآتي في مثلهم.

فتعاقدا وتعاهدا على ذلك، واتّعدا العريش لوقت جعلاه بينهما، ثمّ تفرّقا، ورجع عمرو إلى معاوية فأخبره الخبر، فلمّا حلّ الأجل سار كلّ واحد منهما إلى صاحبه في مئة راكب، وجعل عمرو له جيشاً خلفه، وكان ابن أبي‌حذيفة يتقدّمه فينطوي خبره، فلمّا التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على إثره، فعلم محمّد أنّه قد غدر به، فانحاز إلى قصر بالعريش فتحصّن فيه، فرماه عمرو بالمنجنيق حتّى أخذ أخذاً، فبعث به عمرو إلى معاوية فسجنه عنده، وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمّة محمّد بن أبي‌حذيفة ـ أُمّها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ـ تصنع له طعاماً وترسل به إليه وهو في السجن، فلمّا سار معاوية إلى صفّين أرسلت ابنة قرظة بشيء فيه مساحل من حديد إلى ابن أبي‌حذيفة، فقطع بها الحديد عنه، ثمّ جاء فاختبأ في مغارة بجبل الذيب بفلسطين، فدلّ نبطيّ عليه رشدين مولى أبي‌حذيفة أبيه، وكان معاوية خلّفه على فلسطين فأخذه، فقال له محمّد: أنشدك الله لمّا خلّيت سبيلي، فقال له: أخلّي سبيلك فتذهب إلى ابن أبي‌طالب وتقاتل معه ابن عمّتك وابن عمّك معاوية، وقد كنت فيمن شايع عليّاً على قتل عثمان، فقدّمه فضرب عنقه.

وقال المدائني: وقد قيل إنّ محمّد بن أبي‌حذيفة كان في جيش ابن أبي‌بكر، فأُخذ وبعث به إلى معاوية. والله أعلم.[١]

---

١. أنساب الأشراف ١٧٥/٣ ـ ١٧٦، أمر مصر في خلافة علي

١٢١٨٨. ابن الأثير: محمّد بن أبي‌حذيفة بن عتبة ... وهو ابن خال معاوية بن أبي‌سفيان، ولمّا قتل أبوه أبوحذيفة أخذ عثمان بن عفّان محمّداً إليه فكفّله إلى أن كبر ثمّ سار إلى مصر فصار من أشدّ الناس تأليباً على عثمان.

قال أبونعيم: هو أحد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل، وأخذ محمّد بجبل الجليل جبل لبنان فقتل ....

والصحيح أنّ محمّداً كان بمصر لمّا قتل عثمان، وهو الّذي ألّب أهل مصر على عثمان حتّى ساروا إليه، فلمّا ساروا إليه كان عبدالله بن سعد أمير مصر لعثمان قد سار عنها واستخلف عليها خليفة له، فثار محمّد على الوالي بمصر لعبدالله فأخرجه واستولى على مصر، فلمّا قتل عثمان أرسل علي إلى مصر قيس بن سعد أميراً وعزل محمّداً، ولمّا استولى معاوية على مصر أخذ محمّداً في الرهن وحبسه، فهرب من السجن، فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله، وانقرض ولد أبي‌حذيفة ..[1]

١١. إغارة النعمان بن بشير على عين التمر

١٢١٨٩. الطبري: فوجّه النعمان بن بشير ـ فيما ذكر علي بن محمّد عن عوانة[2] ـ في ألفي رجل إلى عين التمر، وبها مالك بن كعب مسلحة لعلي في ألف رجل، فأذن لهم فأتوا الكوفة، وأتاه النعمان ولم يبق معه إلّا مئة رجل، فكتب مالك إلى علي يخبره بأمر النعمان ومن معه، فخطب علي الناس وأمرهم بالخروج، فتثاقلوا، وواقع مالك النعمان، والنعمان في ألفي رجل ومالك في مئة رجل، وأمر مالك أصحابه أن يجعلوا جدر القرية في ظهورهم، واقتتلوا، وكتب إلى مخنف بن سليم يسأله أن يمدّه وهو قريب منه، فقاتلهم مالك بن كعب في العصابة الّتي معه كأشدّ القتال، ووجّه إليه مخنف ابنه عبدالرحمان في خمسين رجلاً، فانتهوا إلى مالك وأصحابه وقد كسروا جفون سيوفهم واستقتلوا، فلمّا

---

١. أُسد الغابة ٤/٣١٥ ـ ٣١٦، ترجمة محمّد بن أبي‌حذيفة.

٢. في الأصل: «علي بن محمّد بن عوانة».

رآهم أهل الشام وذلك عند المساء، ظنّوا أنّ لهم مدداً وانهزموا، وتبعهم مالك فقتل منهم ثلاثة نفر، ومضوا على وجوههم.

حدّثني عبدالله بن أحمد بن شبّويه المروزي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني سليمان، عن عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن أبي‌معاوية، عن عمرو بن حسّان، عن شيخ من بني‌فزارة، قال:

بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين، فأتوا عين التمر فأغاروا عليها، وبها عامل لعلي يقال له ابن فلان الأرحبي في ثلاثمئة، فكتب إلى علي يستمدّه، فأمر الناس أن ينهضوا إليه فتثاقلوا، فصعد المنبر، فانتهيت إليه وقد سبقني بالتشهّد وهو يقول:

يا أهل الكوفة، كلّما سمعتم بمنسر من مناسر[١] أهل الشام أظلّكم وأغلق بابه انجحر كلّ امرئ منكم في بيته انجحار الضبّ في جحره والضبع في وجارها، المغرور من غررتموه، ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاء، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٢]، ماذا منيت به منكم! عمي لا تبصرون، وبكم لا تنطقون، وصمّ لا تستمعون، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.[٣]

١٢١٩٠. البلاذري: قالوا: وبعث معاوية النعمان بن بشير الأنصاري وأباهريرة الدوسي بعد أبي‌مسلم الخولاني إلى علي يدعوانه إلى أن يسلّم قتلة عثمان بن عفّان ليقتلوا به فيصلح أمر الناس ويكفّ الحرب، وكان معاوية عالماً بأنّ علياً لا يفعل ذلك، ولكنّه أحبّ أن يشهد عليه عند أهل الشام بامتناعه من إسلام أولئك والتبرّي منهم، فيشرع له أن يقول: إنّه قتله، فيزداد أهل الشام غيظاً عليه وحنقاً وبصيرة في محاربته وعداوته.

فلمّا صارا إليه فأبلغاه ما سأله معاوية امتنع من إجابتهما إلى شيء ممّا قدما له،

---

١. المنسر: قطعة من الجيش تكون قدّام الجيش الكبير.

٢. البقرة/١٥٦

٣. تاريخ الطبري ٥/١٣٣ ـ ١٣٤، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

فانصرف أبوهريرة إلى الشام، فأمره معاوية بأن يعلم الناس ما كان بينه وبين علي، وأقام النعمان بعد أبي‌هريرة أشهراً وهو مظهر لعلي أنه معه. ثمّ خرج فمرّ بعين التمر وعليها مالك بن كعب الهمداني فحبسه ليكتب إلى علي بخبره، فركب إليه قرظة بن كعب الأنصاري ـ وكان على جباية الخراج بالنهرين والفلاليج ونواحيها وما والى ذلك من الطساسيج ـ فكلّمه فيه، فخلّى سبيله، فأتى معاوية فأخبره ومن قبله بمثل ما أخبرهم به أبوهريرة، وهذا في أول الأمر.

قالوا: ثمّ إنّ معاوية ندب أصحابه لغارة نحو العراق، فانتدب لها النعمان بن بشير، فسرحه في ألفين، وأمره بتجنّب المدن والجماعات، وأن لا يغير على مسلحة، وأن تكون غارته على من بشاطئ الفرات، ثمّ يعجّل الرجعة.

فسار النعمان حتّى دنا من عين التمر وبها مالك بن كعب في مئة، وقد كان في أكثر منها إلّا أنّه أذن لأصحابه في الانصراف إلى الكوفة في حوائج لهم، فانصرفوا، فكتب إلى قرظة يستنجده، فقال قرظة: إنّما أنا صاحب خراج وليس معي إلّا من يقوم بأمري فقط. ووجّه إليه مخنف بن سليم الأزدي عبدالرحمان بن مخنف في خمسين رجلاً، وكان والياً على الحرب فيما يليه قرظة، فقاتل مالك بن كعب النعمان حتّى دفعه عن القرية، فظنّ أهل الشام حين رأوا عبدالرحمان بن مخنف بن سليم ومن معه أنه قد أتى مالكاً مدد كثيف، فانهزموا حتّى لحقوا بمعاوية، وقتل منهم ثلاثة نفر، ومن أصحاب علي رجل.

وقال النعمان: سرت ليلة فضللت، ثمّ إنّي دفعت إلى ماء لبني القين وإذا امرأة تطحن في خباء لها وهي تقول:

شربت على الجوزاء كأساً رويّة	وأخرى على الشعراء إذا ما استقلّت
مشعشعة كانت قريش تصونها	فلمّا استحلّت قتل عثمان حلّت

فعلمت أنّي في حدّ الشام وأنّه قد بلغت مأمني واهتديت.

ويقال: إنّ هذه الغارة قبل غارة سفيان بن عوف.

وقد كان علي حين أتاه خبر النعمان بالكوفة خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال.

عجباً لكم يا أهل الكوفة! كلّما أطلّت عليكم سريّة وأتاكم منسر من أهل الشام أغلق كلّ امرئ منكم بابه. قد انجحر في بيته انجحار الضبّ في جحره، والضبع في وجارها، والذليل والله من نصرتموه، ومن رمى بكم رمى بأفوق ناصل[1]. فقبحاً لكم وترحاً، وقد ناديتكم وناجيتكم فلا أحرار عند النداء، ولا إخوان عند النجاء، قد منيت منكم بصمّ لا يسمعون، وبكم لا يعقلون، وكمه لا يبصرون.

فيقال: إنّ عليّاً أتبع النعمان عدي بن حاتم الطائي، فمضى حتّى شارف قنسرين ثمّ انصرف.

ويقال: إنّ عبدالرحمان بن حوزة الأزدي قتل مع مالك بن كعب يومئذ، وإنّ أخاه عبدالله قتل حين لقي حجر بن عدي الضحّاك بن قيس الفهري.

ويقال: إنّ عبدالرحمان بن حوزة قاتل الحسين مع من قاتله. والثبت أنّ الّذي قاتل الحسين رجل من بني تميم يقال له عبدالله بن حوزة، وهو غير هذا.[2]

١٢. توجيه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي إلى مكّة، وإغارة الحارث بن نمر التنوخي

١٢١٩١. الطبري: واختلف فيمن حجّ بالناس في هذه السنة [أي سنة تسع وثلاثين]. فقال بعضهم: حجّ بالناس فيها عبيدالله بن عبّاس من قبل علي. وقال بعضهم: حجّ بهم عبدالله بن عبّاس، فحدّثني أبوزيد عمر بن شبّة، قال: يقال: إنّ عليّاً وجّه ابن عبّاس ليشهد الموسم ويصلّي بالناس في سنة تسع وثلاثين، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي.

قال: وزعم أبوالحسن أنّ ذلك باطل، وأنّ ابن عبّاس لم يشهد الموسم في عمل حتّى قتل علي ؏.

قال: والّذي نازعه يزيد بن شجرة قثم بن العبّاس، حتّى إنهما اصطلحا على شيبة

---

١. الفوق: موضع الوتر من القوس، والناصل للسهم المكسور أو المنزوع نصله.

٢. أنساب الأشراف ٣/٢٠٥ ـ ٢٠٧، غارة النعمان بن بشير الأنصاري

بن عثمان، فصلّى بالناس سنة تسع وثلاثين.

وكالّذي حكيت عن أبي‌زيد عن أبي‌الحسن قال أبومعشر في ذلك. حدّثني بذلك أحمد بن ثابت الرازي، عمّن حدّثه، عن إسحاق بن عيسى، عنه.

وقال الواقدي: بعث علي على الموسم في سنة تسع وثلاثين عبيدالله بن عبّاس، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم للناس الحجّ، فلمّا اجتمعا بمكّة تنازعا، وأبى كلّ واحد منهما أن يسلّم لصاحبه، فاصطلحا على شيبة بن عثمان بن أبي‌طلحة.[1]

١٢١٩٢. البلاذري: قالوا: بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ـ من مذحج ـ إلى مكّة لإقامة الحجّ، وكان على الموسم من قبل علي قثم بن العبّاس بن عبدالمطّلب، وكان يزيد بن شجرة متألّهاً متوقّياً، فلمّا أمره معاوية بالمسير قال له: إن كان لا يرضيك إلّا الغشم وإخافة البري، فابعث غيري. فقال له معاوية: سر راشداً، فقد رضيت رأيك. وكان عثمانيّاً ممّن شهد صفّين مع معاوية.

فمضى وكتم أمره، فأتى وادي القرى، ثمّ الجحفة، ثمّ قدم مكّة في غرّة من ذي‌حجّة، فأراد قثم بن العبّاس التنحّي عن مكّة؛ إذ لم يكن في منعة. وكان أبوسعيد الخدري حاجّاً، وكان له ودّاً، فأشار عليه أن لا يفعل، وبلغه أنّ معقل بن قيس الرياحي موافيه في جمع بعث بهم علي حين بلغه فصول ابن شجرة من الشام.

فأقام وأمر ابن شجرة مناديه فنادى في الناس بالأمان، وقال: إنّي لم آت لقتال وإنّما أصلّي بالناس، فإن شئتم فعلت ذلك، وإلّا فاختاروا من يقيم لكم الحجّ، والله ما مع قثم منعة، ولو أشاء أن آخذه لأخذته، ولكنّي لا أفعل، ولا أصلّي معه. وأتى أباسعيد فقال

---

١. تاريخ الطبري ١٣٦/٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، وأورده ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٠٠٩/٣ ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (١٧١٥)، وابن الجوزي في المنتظم ١٦٠/٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١١٩/٥٩ ، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، وابن الأثير في الكامل ١٨٩/٣ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أميرالمؤمنين ﷺ.

لـه: إن رأيـت والي مكّـة كره ما جئنا لـه ونحن للصلاة معه كارهون، فإن شاء اعتزل الصـلاة وأعتزلها، وتركنا أهل مكّة يختارون من أحبّوا. فاصطلحوا على شيبة بن عثمان بـن أبي‌طلحة العبدري، فقال أبوسعيد: ما رأيت في أهل الشام مثل هذا، وهب إليها قبل أن تطلب إليه.

وقـدم معقـل يريد يزيد بن شجرة، فلقي أُخريات أصحابه بوادي القرى فأسر منهم ولم يقتل، ثمّ صار إلى دومة الجندل وانصرف إلى الكوفة.

حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، [عن أبيه]، عن أبي‌مخنف في إسناده، قال:

لمّـا بلـغ عليّاً توجيه معاوية يزيد بن شجرة دعا معقل بن قيس الرياحي فقال: إنّي أُريـد أن أُرسـلك إلى مكّـة لتردّ عنها قوماً من أهل الشام قد وجّه إليها. فقال: أنا لهم. فعقد اللواء واستنفر علي الناس معه، فخطب فقال: الحمد لله الّذي لا يعزّ من غالبه، ولا يفـلح مـن كـايده، إنّه بلغني أنّ خيلاً وجّهت نحو مكّة، فيها رجل قد سمّي لي، فانتدبوا إلـيها ـ رحمكـم الله ـ مـع معقـل بن قيس، واحتسبوا في جهادكم والانتداب معه أعظم الأجر، وصالح الذخر.

فسكتوا، فقام معقل فقال: أيّها الناس، انتدبوا، فإنما هي أيّام قلائل حتّى ترجعوا إن شـاء الله، فـإنّي أرجو أن لو قد سمعوا بنفيركم إليهم تفرّقوا تفرّق معزى الفزر، فوالله إنّ الجهاد في سبيل الله خير من المقام تحت سقوف البيوت والتصحيح خلف أعجاز النساء.

فقام الرباب بن صبرة بن هوذة الحنفي فقال: أنا أوّل منتدب.

ثمّ وثب طعين بن الحارث الكندي، فقال: وأنا منتدب. وانتدب الناس

فشخص لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي‌الحجّة في ألف وتسعمئة ـ ويقال: سبعمئة ـ وأعطاهم علي مئة مئة.

وشـخص يـزيد بـن شـجرة من مكّة لليلتين بقيتا من ذي‌الحجّة، وأغذ السير حتّى خرج من أرض مكّة والمدينة، وهو يحمد الله على تمام حجّة وأنّه لم يقاتل في الحرم.

ولحق معقل أُخريات أصحاب يزيد دون وادي القرى فأصاب منهم عشرة نفر، وكره

ابن شجرة أن يرجع للقتال، فمضى إلى معاويه.[١]

١٢١٩٣ البلاذري: قالوا: لمّا قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجّه الحارث بن نمر التنوخي على خيل مقدّحة[٢] فأمره أن يأتي الجزيرة فيسأل عمّن كان في طاعة علي فيأتيه، فأخذ من أهل دارا[٣] سبعة نفر من بني‌تغلب، ثمّ أقبل بهم وشبيب بن عامر الأزدي عامل علي على نصيبين ـ وهو جدّ الكرماني صاحب خراسان ـ وقد كانت جماعة من بني‌تغلب فارقت عليّاً، فلحقوا بمعاوية. فكلّموه في السبعة النفر فلم يجبهم إلى إطلاقه، فاعتزلوه أيضاً.

فكتب معاوية إلى علي: إنّ في أيديكم أسارى من أهل طاعتنا كان معقل بن قيس أخذهم بناحية وادي القرى ممّن كان مع يزيد بن شجرة، وفي أيدينا رجال من شيعتك أصبناهم، فإن أحببت خلّينا من في أيدينا وخلّيتم من في أيديكم.

فأخرج علي النفر الّذين قدم بهم معقل بن قيس من أصحاب ابن شجرة الرهاوي، وكانوا محتبسين، فبعث بهم إلى معاوية مع سعد مولاه. وأطلق معاوية السبعة الّذين أخذوا بدارا.

قالوا: وبعث علي رجلاً من خثعم يقال له عبدالرحمان إلى ناحية الموصل والجزيرة لتسكين الناس، فلقيه أولئك التغلبيّون الّذين اعتزلوا عليّاً ومعاوية فتشاتموا ثمّ تقاتلوا فقتلوه، فأراد علي أن يوجّه إليهم جيشاً. فكلّمته ربيعة فيهم، وقالوا: هم معتزلون لعدوّك داخلون في أهل طاعتك، وإنّما قتلوا الخثعمي خطأً. فأمسك عنهم، وكان على هذه الجماعة من بني‌تغلب قرنع بن الحارث التغلبي.[٤]

---

١. أنساب الأشراف ٢١٩/٣ ـ ٢٢١ ، قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكّة، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٩٠/٣ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر مسير يزيد بن شجرة إلى مكّة.

٢. مقدّحة: مضمرة.

٣. دارا: بلدة بين نصيبين وماردين.

٤. أنساب الأشراف ٢٢٧/٣ ـ ٢٢٨ ، غارة الحارث بن نمر التنوخي، وأورده باختصار في ٨٥/٤ ـ ٨٦ ، ترجمة قثم بن العبّاس، وأشار إلى القصّة خليفة بن خيّاط في تاريخه ص ١٩٨ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٠/٢٣ ـ ٢٦١ ، ترجمة شيبة بن عثمان (٢٧٧٦) و ٣٦٧/٥٩ ، ترجمة معقل بن قيس (٧٥٦٠)، و ٢٢٤/٦٥ و ٢٢٩ و ٢٣٣ ، ترجمة يزيد بن شجرة (٨٢٨٨)، ←

١٢١٩٤ ابن أعثم: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

ثمّ دعا معاوية أيضاً برجل من سادات أهل الشام يقال له يزيد بن شجرة الرهاوي، فقال: يا يزيد، إنّي أريد أن أوجّه بك إلى مكّة لتقيم للناس الحجّ بها، وتنفي عامل علي بن أبي طالب‌ عليه السلام وتأخذ لي هنالك البيعة بالسمع والطاعة والبراءة من علي. فقال يزيد بن شجرة: أفعل يا أمير المؤمنين!

فقال له معاوية: إنّي قد رضيت هديك ورأيك ومذهبك، ولست أوجّهك للحرب، إنّما أوجّهك لتقيم للناس الحجّ، فاتق الله في الحرم، إن قدرت أن تخرج عامل علي‌ عليه السلام من الحرم بلا قتال فلا تقاتل. فقال له يزيد بن شجرة: ما كنت لأخيف يا أمير المؤمنين بلداً من دخله كان آمناً.

فضمّ إليه معاوية ثلاثة آلاف فارس من وجوه أهل الشام، ثمّ أوصاه أيضاً فقال: يا يزيد، أوصيك واعلم بأنك تأتي مكّة، ومكّة حرم الله وأمنه، وأهل مكّة قومي وعشيرتي، ومكّة هي بيضتي الّتي تفلّقت عنّي، فاتق الله فيهم، فإنّي أحبّ إصلاحهم وبقاءهم، وأكره حربهم وقتالهم، فاحفظ فيهم وصيّتي وسر على بركة الله وعونه.

فقال يزيد بن شجرة: اللهمّ إنّك تعلم أنّي لست أعظم مجاهدة من سعى على خليفتك عثمان بن عفّان وهتك حرمته، ولا منابذة من بغى عليه، اللهمّ فإن كنت قضيت بين هذا الجيش وبين أهل حرمك حرباً فاكفني ذلك.

وسار يزيد بن شجرة يريد مكّة، وبمكّة يومئذ قثم بن العبّاس بن عبدالمطّلب من قبل

= وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٥٧٧/٤، ترجمة يزيد بن شجرة (٢٧٨٠)، وابن حبّان في الثقات ٣٠٠/٢ ـ ٣٠١، حوادث سنة التاسعة والثلاثون، وابن الأثير في الكامل ١٩١/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر غارة الحارث بن نمر التنوخي، وأسد الغابة ٣٤٠/٣، ترجمة عبيدالله بن العبّاس، والذهبي في تاريخ الإسلام ٦٠٥/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين.

علي بن أبي‌طالب، فقام في أهل مكّة خطيباً، فحمد لله وأثنى عليه ثمّ قال: أيها الناس، إنّه قد أظلّكم جيش من ظلمة أهل الشام الّذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، يريدون الإلحاد في حرم لله، فتسالمون أم تحاربون؟

فسكت الناس ولم يجبه أحد منهم بشيء، فقال قثم بن العبّاس: إنّكم قد أعلمتموني بما في أنفسكم، فأنا خارج عنكم إلى بعض هذه الشعاب فأكون هنالك إلى أن يقضي الله بما يحبّ ويرضى.

فقال له شيبة بن عثمان العبدري ــ من بني‌عبدالدار بن قصي ــ: يا هذا، أنت الأمير ونحن الرعيّة سامعون لك مطيعون، فإن قاتلت قاتلنا معك، وإن كففت كففنا معك.

فقال قثم بن العبّاس: هيهات يا أهل مكّة المغرور من غررتموه، إنّ الجنود لا تهزم بالوعد، ولست أرى معك أحداً يدفع ولا يمنع، فأعتزل عنكم فأكون في بعض هذه الشعاب وأكتب إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ــ كرّم الله وجهه ــ، فإن جاءني من المدد ما أقوى به عليهم ناهضتهم، وإن تكن الأخرى لم أقاتل وصبرت لأمر لله ــ عزّ وجلّ ــ.

فقال له أبوسعيد الخدري: أيّها الأمير، إنّ للحرم حرمة عظيمة، والقوم إن قدموا لم يعجلوا بالقتال، فأقم ولا تبرح من مكّة، فإذا وافوك ورأيت قوّة عليهم فاعمل برأيك، وإن لم تر قوّة تنحّيت من بين أيديهم إلى بعض هذه الشعاب، فتكون قد أعذرت وقضيت ما عليك.

فأقام قثم بن العبّاس بمكّة، وبلغ ذلك عليّاً عليه السلام وهو يومئذ بالكوفة، فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، قد بلغني أنّ معاوية قد وجّه إلى الموسم بجند من أهل الشام الغلف القلوب، الصمّ الأسماع، الكمه الأبصار، الّذين يلبسون الحقّ بالباطل، ويطيعون المخلوق في معصية الخالق، أولياء الشيطان الرجيم، ووزراء الجبابرة المعتدين، فسارعوا رحمكم لله إلى جهادهم مع التقي الأمين معقل بن قيس، واحتسبوا في ذلك الأجر وصالح الذكر، فإنّه لا يفوز بالخير إلّا عامله، ولا يجزى جزاء السوء إلّا فاعله، ولن يصلح الله عمل المفسدين.

فانتدب لـه يومئذ ألف وسبعمئة رجل من فرسان العرب، وفيهم يومئذ الريّان بن صمرة بن هودة الحنفي، وأبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني ومن أشبههم من الناس.

فخرج القوم من الكوفة في أوّل يوم من ذي‌الحجّة، وقد فات الوقت وقدم يزيد بن شجرة صاحب معاوية إلى الحرم قبل التروية بيومين، فنادى في الناس: أيّها الناس، أنتم آمنون، فإنّا لم نقدم هاهنا لقتال، وإنّما قدمنا للحجّ، فالناس كلّهم في أمان إلّا من قاتلنا ونازعنا وعرض في سلطاننا.

واتّقى يزيد بن شجرة أن يكون بين الناس قتال، فقال لأصحابه: انظروا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ. فقيل لـه: أبوسعيد الخدري. فقال: عليّ به، فأُتي به إلى يزيد بن شجرة، فسلّم وجلس، فقال لـه يزيد: أباسعيد ـ يرحمك الله ـ إنّي إنّما وجّهت إليكم لأجمع ولا أُفرّق، ولو [أ]شاء أن أفعل لفعلت، لأنّه ما عند أميركم امتناع، ولا عند أهل البلد أيضاً، ولو شئت أن آخذ أميركم أسيراً حتّى أمضي به إلى الشام لفعلت، ولكنّي أكره الإلحاد في الحرم، فقولوا لأميركم أن يعتزل الصلاة بالناس، فأعتزلها أنا أيضاً، ويختار الناس رجلاً يصلّي بهم، فإنّا نكره ما قد علمت، ولله يا أباسعيد، ما يدعوني إلى هذا الّذي سمعته منّي إلّا التماس العافية.

فقال لـه أبوسعيد: جزاك الله من رجل خيراً، فما رأيت من أهل الشام رجلاً أحسن منك نيّة، ولا أفضل منك رأياً.

ثمّ أقبل أبوسعيد إلى قثم بن العبّاس فكلّمه في أمر الصلاة، فقال قثم: قد فعلت ذلك. وتراضت الناس بشيبة بن عثمان العبدري، فصلّى بأهل الموسم وأقام لهم الحجّ.

فلمّا قضى الناس حجّهم أقبل يزيد بن شجرة فقال: يا أهل الشام، اعلموا أنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ قد رزقكم خيراً، وصرف عنكم شرّاً، فأمّا الخير الّذي رزقكم فطاعة إمامكم وحجّكم وقضي نسككم، وأمّا الشرّ الّذي صرفه عنكم فكفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم، فانصرفوا الآن مأجورين سامعين مطيعين.

فصدرت أهل الشام عن مكّة يريدون الشام، وأقبلت خيل أميرالمؤمنين علي بن

أبي طالب تقبل ميلاً لمواقعة أهل الشام، فإذا قد لقيهم بعض الأعراب، فأخبروهم بأنّ أهل الشام قد رحلوا عن مكّة يريدون الشام.

فنزل معقل بن قيس الطريق إلى مكّة وعارضهم في المسير، وأهل الشام قد نزلوا بواد يقال له وادي القرى.

فلمّا تقارب معقل بن قيس من وادي القرى قال: إنّ أهل الشام قد نزلوا على الماء بلا شكّ، فإذا رأيتموهم فشدّوا عليهم، فإذا أنا قتلت فأميركم من بعدي أبوالطفيل عامر بن واثلة، فإن أصيب فالريّان بن ضمرة، فإن أُصيب فظبيان بن عمارة، فإن أُصيب فأبوالرداع الشاكري.

وسارت الخيل حتّى وافوا وادي القرى، فإذا أهل الشام قد رحلوا، وقد بقي منهم عشرة نفر قد كانوا تخلّفوا لحوائج لهم، فأخذهم أصحاب علي ﷺ أسارى، وأخذوا أموالهم وأسلحتهم ودوابهم.

وبلغ ذلك أهل الشام فقالوا لأميرهم يزيد بن شجرة: أيّها الأمير، ما ترى؟ أ ترجع إلى إخواننا فتستنقذهم من أيدي أهل العراق؟ فقال يزيد بن شجرة: لا أرى ذلك لكم رأياً، لأنّي لا أدري أ تكون لنا أم علينا؟ قال: فكاعت أهل الشام عن أهل العراق.

فأقبل معقل بن قيس راجعاً إلى الكوفة، فأخبر عليّاً بما كان من أمر القوم، فقال علي ـ كرّم الله وجهه ـ لأصحابه: احبسوا هؤلاء الأسارى، فإنّ لنا في يد معاوية أسارى، فإذا أطلقهم أطلقنا لهن هؤلاء إن شاء الله.

وسار يزيد بن شجرة إلى معاوية فأخبره بحاله وقصّته، فقام إلى معاوية قوم من عشائر المحبسين بالكوفة، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّ إخواننا لو كانوا ماتوا أو قتلوا لاحتسبناهم، ولكنّهم أسارى بالعراق في حبس علي ﷺ فما الحيلة في ذلك؟ فقال لهم معاوية: اسكتوا فلستم بأحرص على تخليصهم منّي، ولا تعجلوا.

ثمّ بعث أيضاً معاوية برجل من أصحابه يقال له الحارث بن نمر التنوخي في ألف رجل من حماة أهل الشام وأمره بالغارة على بلاد الجزيرة ممّن هم في طاعة علي ﷺ.

فأقبلت خيل أهل الشام حتّى بلغت تخوم صفّين ودارا، فأغاروا على قوم من بني تغلب ممّن كانوا في طاعة علي ، فأسروا منهم ثمانية نفر، وانصرفوا راجعين إلى الشام، وقام رجل من أهل الجزيرة يقال له عتبة بن الوعل، فجمع قومه من بني تغلب، ثمّ صار إلى جسر منبج، فعبر الفرات وأغار على أوائل الشام، فغنم غنائم كثيرة ورجع إلى بلاد الجزيرة، وأنشأ يقول:

ألا أبلغ معاوية بن صخر	فإنّي قد أغرت كما تغير
صبحنا منبجاً بالخيل تردى	شوازب في أياطلها ضمير
بكلّ سميدع ماض جسور	على الأهوال في ضنك يسير
وكلّ مجرّب بطل همام	لدى الهيجاء مطلبه عسير
وفتيان يرون الصبر مجداً	بأيديهم مهنّدة ذكور

ثمّ كتب علي إلى معاوية: أمّا بعد، يا معاوية، فإنّ الله عدل لا يجور، وعزيز لا يغلب، يجزي بالإحسان إحساناً، وهو بصير بما تعمل العباد، واعلم بأنّك لم تخلق للدنيا والخلود فيها، بل أنت راجع إلى ربّك فملاقيه، فاتّق الله يا معاوية، وانصف من نفسك، ولا تطغينّك الأماني الباطلة والغرور، فإنّي مؤل بالله أليّة صدق لئن جمعتني وإيّاك داراً لأزايلنك أبداً أو يفتح الله بيننا بالحقّ وهو خير الفاتحين، فأطلق من في يديك من إخواننا حتّى نطلق من في أيدينا من أصحابك، فإنّي قد بعثت إليك في ذلك مولاي سعداً، والسلام.

فلمّا وصل كتاب علي إلى معاوية أطلق من كان في يديه من أصحاب علي، وأطلق علي أيضاً من كان في يديه من أصحاب معاوية.[1]

١٣. إغارة الضحّاك بن قيس

١٢١٩٥. الطبري: وفيها [أي في سنة تسع وثلاثين] أيضاً وجّه معاوية الضحّاك بن

١. الفتوح ٣٧/٤ ـ ٤٧، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

قيس، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة، وأن يغير على كلّ من مرّ به ممّن هو في طاعة علي من الأعراب، ووجّه معه ثلاثة آلاف رجل، فسار فأخذ أموال الناس، وقتل من لقي من الأعراب، ومرّ بالثعلبيّة فأغار على مسالح علي، وأخذ أمتعتهم، ومضى حتّى انتهى إلى القطقطانة، فأتى عمرو بن عميس بن مسعود، وكان في خيل لعلي وأمامه أهله، وهو يريد الحجّ، فأغار على من كان معه، وحبسه عن المسير.

فلمّا بلغ ذلك عليّاً سرّح حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف، وأعطاهم خمسين خمسين، فلحق الضحّاك بتدمر، فقتل منهم تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحابه رجلان، وحال بينهم الليل فهرب الضحّاك وأصحابه ورجع حجر ومن معه.[1]

١٢١٩٦. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم بن هلال الثقفي[2]: فعند ذلك دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري، وقال له: سر حتّى تمرّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته من الأعراب في طاعة علي فأغر عليه، وإن وجدت له مسلحة أو خيلاً فأغر عليها، وإذا أصبحت في بلدة فأمس في أُخرى، ولا تقيمنّ لخيل بلغك أنّها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها. فسرّحه فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف.

فأقبل الضحّاك، فنهب الأموال وقتل من لقي من الأعراب، حتّى مرّ بالثعلبيّة فأغار على الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي، وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ، فقتله في طريق الحاجّ عند القطقطانة، وقتل معه ناساً من أصحابه.

قال: فروى إبراهيم بن مبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن أبي‌روق، قال: حدّثني أبي، قال:

سمعت عليّاً ﷺ، وقد خرج إلى الناس، وهو يقول على المنبر: يا أهل الكوفة،

---

١. تاريخ الطبري ١٣٥/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

٢. الغارات ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣، غارة الضحّاك بن قيس.

اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس، وإلى جيوش لكم قد أُصيب منهم طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوكم، وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين.

فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً، ورأى منهم عجزاً وفشلاً، فقال: والله لوددت أنّ لي بكلّ ثمانية منكم رجلاً منهم! ويحكم! اخرجوا معي، ثمّ فرّوا عنّي ما بدا لكم؛ فوالله ما أكره لقاء ربّي على نيّتي وبصيرتي، وفي ذلك روح لي عظيم، وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم. ثمّ نزل.

فخرج يمشي حتّى بلغ الغريّين، ثمّ دعا حجر بن عدي الكندي، فعقد له على أربعة آلاف.

وروى محمّد بن يعقوب الكليني، قال: استصرخ أميرالمؤمنين الناس عقيب غارة الضحّاك بن قيس الفهري على أطراف أعماله، فتقاعدوا عنه، فخطبهم فقال: ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم ... الفصل إلى آخره.[١]

١٢١٩٧. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم الثقفي[٢]: فخرج حجر بن عدي حتّى مرّ بالسماوة ـ وهي أرض كلب ـ فلقي بها امرأ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي ـ وهم أصهار الحسين بن علي بن أبي‌طالب ـ فكانوا أدلاّءه في الطّريق وعلى المياه، فلم يزل مغذّاً في أثر الضحّاك حتّى لقيه بناحية تدمر، فواقعه فاقتتلوا ساعة، فقتل من أصحاب الضحّاك تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحاب حجر رجلان، وحجز الليل بينهم فمضى الضحّاك. فلمّا أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً، وكان الضحّاك يقول بعد: أنا ابن قيس، أنا أبو أنيس! أنا قاتل عمرو بن عميس.[٣]

١٢١٩٨. ابن أعثم: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله

١. شرح نهج البلاغة ١١٦/٢، شرح الخطبة ٢٩.
٢. الغارات ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤، غارة الضحّاك بن قيس.
٣. شرح نهج البلاغة ١١٧/٢ ـ ١١٨، شرح الخطبة ٢٧

بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

لمّا كان من أمر صفّين ما كان، وحكم الحكمان ما حكما، ورجع أهل الشام إلى الشام وأهل العراق إلى العراق، واستقرّ علي بن أبي طالب بالكوفة، وجاء معاوية برجل يقال له الضحّاك بن قيس الفهري ـ وهو صاحب شرطة معاوية ـ، فضمّ إليه خيلاً عظيمة من خيل أهل الشام ووجّه به نحو أهل العراق، وأمره أن يأخذ على طريق السماوة من بلاد بني كلب بن وبرة حتّى ينقض على الكوفة وسوادها فيغير على ما قدر عليه.

فأقبل الضحّاك في خيل أهل الشام حتّى نزل الثعلبيّة، ثمّ صار منها إلى القطقطانة، وبلغ ذلك عليّاً ﷺ، فدعا برجل من أصحابه يقال له حجر بن عدي الكندي، فضمّ إليه ألف فارس وأمره بالمسير إلى الضحّاك بن قيس، فسار حجر بن عدي يريد الضحّاك، والضحّاك في وقته ذلك قد أغار على البلاد وقتل رجلاً من خيار أصحاب علي ﷺ يقال له عمرو بن مسعود الملائي، وقد كان مقيماً بالثعلبيّة، فقتله الضحّاك بن قيس. فلمّا بلغه أنّ حجر بن عدي قد توجّه إلى ما قبله أقبل على أصحابه، فقال: إنّكم قد قتلتم رئيساً وقد نزلتم قريباً من بلادهم وديارهم، فارتحلوا عنهم، فإن تبعوكم وأُصيبتم منه عشرة فذاك الّذي تريدون، وإن تكن الأُخرى ولم يتبعوكم رجعتم إلى بلادكم سالمين.

فسار القوم راجعين يريدون الشام، وأتبعهم حجر بن عدي في خيل أهل الكوفة، فلحقهم في بلاد كلب فقاتلهم، فقتل من أهل الكوفة أربعة نفر، وقتل من أهل الشام سبعة نفر، وانكشفوا منهزمين، فلم يتبعهم حجر لكنّه رجع إلى علي بالكوفة فأخبره بذلك، ورجع ضحّاك بن قيس إلى معاوية مغلولاً مهزوماً[1]

١٢١٩٩. البلاذري: قالوا: وجّه معاوية الضحّاك بن قيس الفهري ـ ويكنّى أباأنيس، حين بلغه أنّ عليّاً يدعو الناس إلى الخروج إليه وأنّ أصحابه مختلفون عليه ـ في خيل

---

١. الفتوح ٣٧/٤ ـ ٣٨، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

كثيفة جريدة، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة فيغير على الأعراب ممّن كان على طاعة علي وعلى غيرهم ممّن كان في طاعته ممّن لقيه مجتازاً، وأن يصبح في بلد ويمسي في آخر، ولا يقيم لخيل إن سرّحت إليه، وإن عرضت لـه قاتلها، وكانت تلك أوّل غارات معاوية.

فأقبل الضحّاك إلى القطقطانة فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف، وجعل يأخذ أموال الناس من الأعراب وغيرهم ويقتل من ظنّ أنّه على طاعة علي أو كان يهوى هواه حتّى بلغ الثعلبية، وأغار على الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ صار إلى القطقطانة منصرفاً، ولقيه بالقطقطانة على طريق الحاجّ عمرو ابن عميس بن مسعود ـ أخي عبدالله بن مسعود ـ، فقتله، فلمّا ولّاه معاوية الكوفة كان يقول: يا أهل الكوفة، أنا أبوأنيس قاتل ابن عميس! يعلمهم بذلك أنّه لا يهاب القتل وسفك الدماء! وأخذ طريق السماوة منصرفاً.

فلمّا بلغ عليّاً خبره قام في أهل الكوفة خطيباً فدعاهم إلى الخروج لقتال عدوّهم ومنع حريمهم، فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً، ورأى منهم فشلاً وعجزاً، فقال: وددت والله أنّ لي بكلّ عشرة منكم رجلاً من أهل الشام، وأنّي صرفتكم كما يصرف الذهب، ولوددت أنّي لقيتهم على بصيرتي فأراحني الله من مقاساتكم ومداراتكم كما يداري البكار العمدة والثياب المتهرئة كلّما خيطت من جانب تهتّكت من جانب.

ثمّ خرج يمشي إلى نحو الغريّين حتّى لحقه عبدالله بن جعفر بدابّة فركبها ولحقه الناس بعد، فسرّح لطلبه حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف أعطاهم خمسين درهماً خمسين درهماً.

فسار حجر حتّى لحق الضحّاك نحو تدمر فقاتله، فأصاب من أصحابه تسعة عشر رجلاً ـ ويقال: سبعة عشر رجلاً ـ، وقتل من أصحاب علي رجلان، يقال: إنّهما عبدالله وعبدالرحمان ابنا حوزة ـ وهما من الأزد ـ، وحجز الليل بينهم، فهرب الضحّاك في الليل، وأقام حجر يوماً أو يومين فلم يلق أحداً فانصرف.

وحدّثني عبدالله بن صالح المقرئ، حدّثني أبوبكر بن عيّاش، أنبأنا أبوحصين، قال:

خطب الضحّاك بن قيس بالكوفة ـ وكان معاوية ولّاه إيّاها حين مات زياد ـ فقال:

إنّه بلغني أنّ فيكم رجالاً يشتمون أئمة الهدى، ويتنقصون أميرالمؤمنين عثمان، والله لئن لم ينتهوا لأضعنّ فيكم سيف زياد وقلوسه ثمّ لا تجدوني ضعيف السورة، ولا كليل الشفرة، والله إنّي لأوّل من غزا بلادكم وأغار عليها في الإسلام، أنا الضحّاك بن قيس أبوأنيس، قاتل ابن عميس، فاتقوني.[1]

١٤. إغارة سفيان بن عوف الغامدي

١٢٢٠٠ ابن حبّان: ثمّ وجّه معاوية خيلاً فيهم الضحّاك بن قيس الفهري وسفيان بن عوف الذابري، فأغار سفيان على الأنبار وفيها مسلحة لعلي، فلمّا بلغ عليّاً خروجهم خرج من بيته والناس في المسجد، فلمّا رأوه صاحوا، قال: اسكتوا، اسكتوا، فلمّا سكتوا قال: شاهت الوجوه! شاهت الوجوه! إن قلت: نعم، قلتم: لا، وإن قلت: لا، قلتم: نعم، إن استنفرتكم في الحرّ قلتم: الحرّ شديد فإذا جاء الشتاء مرنا، وإذا جاء الشتاء واستنفرتكم قلتم، البرد شديد وإذا كان الصيف نفرنا. إنّ عدوكم يجد من الغناء ما تجدون، ولكن لا رأي لمن لا يطاع، وددت أنّ لي بجماعتكم ألف فارس.[2]

١٢٢٠١. ابن أبي‌الحديد: فأمّا أخو غامد الّذي وردت خيله الأنبار فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي، وغامد قبيلة من اليمن، وهي من الأزد، أزد شنوءة، واسم غامد عمر بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وسمّي غامداً؛ لأنّه كان بين قومه شرّ فأصلحه وتغمّدهم بذلك.

روى إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب «الغارات»[3] عن أبي‌الكنود، قال: حدّثني سفيان بن عوف الغامدي، قال:

---

١. أنساب الأشراف ١٩٧/٣ ـ ١٩٩، غارة الضحّاك بن قيس الفهري وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٩/٣، «حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أميرالمؤمنين».

٢. الثقات ٢٩٩/٢، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

٣. الغارات ص ٣٢٠ ـ ٣٢٣، غارة سفيان بن عوف.

دعاني معاوية فقال: إنّي باعثك في جيش كثيف، ذي أداة وجلادة، فالزم لي جانب الفرات حتّى تمرّ بهيت فتقطعها، فإن وجدت بها جنداً فأغر عليهم، وإلّا فامض حتّى تغير على الأنبار، فإن لم تجد بها جنداً فامض حتّى توغل في المدائن، ثمّ أقبل إليّ واتّق أن تقرب الكوفة، واعلم أنّك إن أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن فكأنّك أغرت على الكوفة، إنّ هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق تُرعِب قلوبَهم، وتُفرِح كلّ من له فينا هوى منهم، وتدعو إلينا كلّ من خاف الدوائر، فاقتل من لقيته ممّن ليس هو على مثل رأيك، وأخرب كلّ ما مررت به من القرى، واحرب الأموال، فإنّ حرب الأموال شبيه بالقتل، وهو أوجع للقلب.

قال: فخرجت من عنده فعسكرت، وقام معاوية في الناس فخطبهم، فقال: أيّها الناس، انتدبوا مع سفيان بن عوف، فإنّه وجه عظيم فيه أجر، سريعة فيه أوبتكم إن شاء الله ثمّ نزل.

قال: فوالّذي لا إله غيره ما مرّت ثالثة حتّى خرجت في ستّة آلاف، ثمّ لزمت شاطئ الفرات، فأغذذت السير حتّى أمرّ بهيت، فبلغهم أنّي قد غشيتهم فقطعوا الفرات، فمررت بها وما بها عريب، كأنّها لم تحلل قطّ، فوطئتها حتّى أمرّ بصندوداء[1]، ففرّوا فلم ألق بها أحداً، فأمضي حتّى أفتتح الأنبار، وقد نُذروا بي، فخرج صاحب المسلحة إليّ، فوقف لي فلم أقدم عليه حتّى أخذت غلماناً من أهل القرية، فقلت لهم: أخبروني، كم بالأنبار من أصحاب عليّ؟ قالوا: عدّة رجال المسلحة خمسمئة، ولكنّهم قد تبدّدوا ورجعوا إلى الكوفة، ولا ندري الّذي يكون فيها، قد يكون مئتي رجل.

فنزلت فكتّبت أصحابي كتائب، ثمّ أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلهم والله ويصبر لهم، ويطاردهم ويطاردونه في الأزقّة، فلمّا رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مئتين، وأتبعتهم الخيل، فلمّا حملت عليهم الخيل وأمامها الرجال تمشي لم يكن شيء حتّى تفرّقوا، وقُتل صاحبهم في نحو من ثلاثين رجلاً. وحملنا ما كان في الأنبار من

---

[1] صندوداء: قرية كانت في غربي الفرات فوق الأنبار.

الأموال، ثمّ انصرفت، فوالله ما غزوت غزاة كانت أسلم ولا أقرّ للعيون ولا أسرّ للنفوس منها، وبلغني والله أنّها أرعبت الناس، فلمّا عدت إلى معاوية حدّثته الحديث على وجهه، فقال: كنت عند ظنّي بك، لا تنزل في بلد من بلداني إلّا قضيت فيه مثل ما يقضي فيه أميره، وإن أحببت توليته ولّيتك، وليس لأحد من خلق الله عليك أمر دوني.

قال: فوالله ما لبثنا إلّا يسيراً حتّى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الإبل هرّاباً من عسكر علي.

قال إبراهيم: كان اسم عامل علي على مسلحة الأنبار أشرس بن حسّان البكري.[1]

١٢٢٠٢. ابن أبي‌الحديد: وروى إبراهيم [الثقفي][2] عن عبدالله بن قيس، عن حبيب بن عفيف، قال:

كنت مع أشرس بن حسّان البكري بالأنبار على مسلحتها إذ صبّحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها، فهالونا والله، وعلمنا إذ رأيناهم أنّه ليس لنا طاقة بهم ولا يد، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرّقنا فلم يلقهم نصفنا، وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسنّا قتالهم حتّى كرهونا، ثمّ نزل صاحبنا، وهو يتلو قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾[3].

ثمّ قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم، فإنّ قتالنا إيّاهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار.

ثمّ نزل في ثلاثين رجلاً، فهممت بالنزول معه، ثمّ أبت نفسي، واستقدم هو وأصحابه، فقاتلوا حتّى قتلوا ـ رحمهم الله ـ وانصرفنا نحن منهزمين.

١. شرح نهج البلاغة ٨٥/٢ ـ ٨٧، شرح الخطبة ٢٧.
٢. الغارات ص ٣٢٣ ـ ٣٣٢، غارة سفيان بن عوف.
٣. الأحزاب/ ٢٣.

قـال إبراهـيم: وقـدم علج[1] من أهل الأنبار على علي؏ فأخبره الخبر، فصعد المنبر فخطـب الناس، وقال: إنّ أخاكم البكري قد أُصيب بالأنبار، وهو معتزّ لا يخاف ما كان، واختـار مـا عـند الله عـلى الدنيا، فانتدبوا إليهم حتّى تلاقوهم، فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا.

ثمّ سـكت عنهم رجاء أن يجيبوه أو يتكلّم منهم متكلّم، فلم ينبس أحد منهم بكلمة، فـلمّا رأى صـمتهم نـزل، وخـرج يمشي راجلاً حتّى أتى النخيلة، والناس يمشون خلفه حتّى أحـاط بـه قوم من أشرافهم، فقالوا: ارجع يا أميرالمؤمنين ونحن نكفيك. فقال: ما تكفونـني ولا تكفون أنفسكم! فلم يزالوا به حتّى صرفوه إلى منزلـه، فرجع وهو واجم كئيـب، ودعـا سعيد بن قيس الهمداني، فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف، وذلك أنّه خبر أنّ القوم جاؤوا في جمع كثيف.

فخـرج سـعيد بن قيس على شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتّى إذا بلغ عانـات[2] سـرّح أمامه هانئ بن الخطّاب الهمداني، فاتّبع آثارهم حتّى دخل أداني أرض قنّسرين وقد فاتوه، فانصرف.

قـال: ولبـث عـلي؏ ترى فيه الكآبة والحزن، حتّى قدم عليه سعيد بن قيس، وكان تلك الأيّام عليلاً، فلم يقو على القيام في الناس بما يريده من القول، فجلس بباب الـسدّة التي تصل إلى المسجد ومعه ابناه حسـن وحسين؏ وعبدالله بن جعفر، ودعا سعداً مولاه فدفـع إلـيه الكتاب، وأمره أن يقرأه على الناس، فقام سعد بحيث يستمع علي؏ صوته، ويسمع ما يردّ الناس عليه، ثمّ قرأ هذه الخطبة التي نحن في شرحها.

وذكـر أنّ القـائم إليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الأزدي هو وابن أخ لـه يقال لـه عبدالرحمان بن عبدالله بن عفيف.

قـال: ثمّ أمـر الحارث الأعور الهمداني، فنادى في الناس: أين من يشتري نفسه لربّه

---

١. العلج: الرجل غير المسلم من العجم.

٢. عانات: بلد بين الرقّة وهيت قريبة من الأنبار.

ويبيع دنياه بآخرته؟ أصبحوا غداً بالرحبة إن شاء الله، ولا يحضر إلّا صادق النيّة في السير معنا والجهاد لعدوّنا.

فأصبح وليس بالرحبة إلّا دون ثلاثمئة، فلمّا عرضهم، قال: لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأي.

وأتاه قوم يعتذرون، فقال: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾[1] وتخلّف المكذّبون ومكث أيّاماً بادياً حزنه شديد الكآبة، ثمّ جمع الناس فخطبهم فقال: أمّا بعد، أيّها الناس، فوالله لأهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في العرب، وما كانوا يوم أعطوا رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ أن يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتّى يبلّغ رسالات ربّه إلّا قبيلتين، قريباً مولدهما، ما هما بأقدم العرب ميلاداً، ولا بأكثرهم عدداً، فلمّا آووا النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة، فتحالفت عليهم اليهود، وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة، فتجرّدوا لنصرة دين الله، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل، وما بينهم وبين اليهود من الحلف، ونصبوا لأهل نجد وتهامة وأهل مكّة واليمامة، وأهل الحزن والسهل، وأقاموا قناة الدين، وصبروا تحت حماس الجلاد، حتّى دانت العرب لرسول الله ـ صلّى الله عليه ـ، ورأى منهم قرّة العين قبل أن يقبضه الله ـ عزّ وجلّ ـ إليه، وأنتم اليوم في الناس أكثر من أولئك ذلك الزمان في العرب.

فقام إليه رجل آدم طوال، فقال: ما أنت بمحمّد، ولا نحن بأولئك الّذين ذكرت.

فقال ؏ : أحسن سمعاً تحسن إجابة! ثكلتكم الثواكل! ما تزيدونني إلّا غمّاً هل أخبرتكم أنّي محمّد وأنّكم الأنصار؟! إنّما ضربت لكم مثلاً، وإنّما أرجو أن تتأسّوا بهم.

ثمّ قام رجل آخر، فقال: ما أحوج أميرالمؤمنين اليوم وأصحابه إلى أصحاب النهروان!

ثمّ تكلّم الناس من كلّ ناحية ولغطوا، وقام رجل منهم فقال بأعلى صوته: استبان فقد الأشتر على أهل العراق! أشهد لو كان حيّاً لقلّ اللغط، ولعلم كلّ امرئ ما يقول.

فقال عليّ ؏ : هبلتكم الهوابل! أنا أوجب عليكم حقّاً من الأشتر، وهل للأشتر

---

[1] التوبة/٩٠.

عليكم من الحقّ إلّا حقّ المسلم على المسلم؟!

فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: لا يسوءك الله يا أميرالمؤمنين، مرنا بأمرك نتّبعه، فوالله ما نعظم جزعاً على أموالنا إن نفدت، ولا على عشائرنا إن قتلت في طاعتك. فقال: تجهّزوا للمسير إلى عدوّنا.

فلمّا دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح، يحشر الناس من السواد. فقال له سعيد بن قيس: يا أميرالمؤمنين، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم

ثمّ دعاه فوجّهه، فسار فلم يقدم حتّى أُصيب أميرالمؤمنين عليه السلام.[1]

١٥. إغارة زهير بن مكحول على السماوة

١٢٢٠٣. البلاذري. قالوا: وبعث معاوية رجلاً من كلب يقال له زهير بن مكحول ـ من بني‌عامر الأجدار ـ إلى السماوة، فجعل يصدّق الناس، فبلغ ذلك عليّاً، فبعث ثلاثة نفر: جعفر بن عبدالله الأشجعي، وعروة بن العشبة ـ من كلب، من بني‌عبدودّ ـ ، والجلاس بن عمير ـ من بني‌عدي بن خباب الكلبي ـ ، وجعل الجلاس كاتباً له ليصدّقوا من كان في طاعته من كلب وبكر بن وائل، فأخذوا على شاطئ الفرات حتّى وافوا أرض كلب، ووافوا زهير الأجداري فاقتتلوا، فهزم زهير أصحاب علي، وقتل جعفر بن عبدالله وأفلت الجلاس، وأتى ابن العشبة عليّاً فعنفه وقال: جبنت وتعصّبت فانهزمت. وعلاه بالدرّة، فغضب ولحق بمعاوية، فهدم علي داره، وكان زهير حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتّهمه علي، وقال ابن العشبة

أبلغ أباحسن إذا ما جئته ... يدنيك منه الصبح والأمساء

لو كنت آتينا عشيّة جعفر ... جاشت إليك النفس والأحشاء

[1] شرح نهج البلاغة ٢/٨٧ ـ ٩٠، شرح الخطبة ٢٧. وانظر سائر رواياته في ترجمة أشرس بن حسّان البكري من عمّال أميرالمؤمنين عليه السلام.

إذ تحسب الشجرات خلف ظهورنا — خيلاً وأنّ أمامنا صحراء

إنّا لقينا معشراً قبض الحصا — فكأنّهم يوم الوغى شجراء

ومرّ الجلاس براع فأعطاه جبّة خزّ، وأعطاه الراعي عباءة، وأخذ العلبة في يده وأدركته الخيل فقال: أين أخذ هؤلاء الترابيّون؟ فأشار إليه: أخذوا هاهنا. ثمّ أقبل إلى الكوفة فقال الجواس بن المعطل:

ونجّا جلاساً علبة وعباءة — وقولك إنّي جيد الصرّ حالب

ولو ثقفته بالشعيب خيولهم — لأودى كما أودى سمير وحاطب

وصار لقى بين الفريقين مسلماً — جباراً ولم يثأر به الدهر طالب

قال هشام بن الكلبي: هو عروة بن العشبة، وسمّي عوف بن عمرو بن عبدودّ «العشبة»؛ لأنّه كان كالعشب لقومه، وعروة من ولده، وبعضهم يقول: عمرو بن العشبة، وذلك باطل.[1]

١٦. إغارة عبدالرحمان بن قباث بن أشيم الكناني

١٢٢٠٤. البلاذري: قالوا: وكان كميل بن زياد النخعي على هيت في جند من شيعة علي، فلمّا أغار سفيان بن عوف على الأنبار كان كميل قد أتى ناحية قرقيسيا لمواقعة قوم بلغه أنّهم قد أجمعوا على أن يغيروا على هيت ونواحيها، فقال: أبدأهم قبل أن يبدأوني، فإنّه يقال: ابدأهم بالصراخ يفرّ. فاستخلف على هيت وشخص بجميع أصحابه، فلمّا قرّبهم جيش سفيان عبر أهل هيت ومن بقي بها من أصحاب كميل وكانوا خمسين رجلاً، فأغضب ذلك عليّاً وأحفظه فكتب إليه: إنّ تضييع المرء ما ولي وتكلّفه ما كفي عجز، وإنّ تركك عملك وتخطّيك إيّاه إلى قرقيسيا خطأ وجهل ورأي شعاع. ووجد عليه وقال: إنّه لا عذر لك عندي.

١. أنساب الأشراف ٢٢٣/٣ ـ ٢٢٤ ، أمر ابن العشبة وأصحابه بالسماوة. وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٨٦/٤٠ ـ ٢٨٧ ، ترجمة عروة بن العشبة الكلبي (٤٦٨٨)، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٩١/٣ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر أمر ابن العشبة

فكان كميل مقيماً على تجوم[1] وغمّ لغضب علي، فبينا هو على ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين في رمعه كأنّها لسان كلب يعلمه فيه أنّ عيناً لـه كتب إليه يعلمه أنّ معاوية قد وجّه عبدالرحمان بن قباث نحو الجزيرة، وأنّه لا يدري أ يريد ناحيته أم ناحية الفرات وهيت.

فقال كميل: إن كان ابن قباث يريدنا لنتلقّينّه، وإن كان يريد إخواننا بنصيبين لنعترضنّه، فإن ظفرت أذهبت موجدة أميرالمؤمنين فأغنيت عنه، وإن استشهدت فذلك الفوز العظيم، وإن أبقى رجوت الأجر الجزيل. فأشير عليه باستئمار علي، فأبى ذلك ونهض يريد ابن قباث في أربعمئة فارس، وخلّف رجالته وهم ستّمئة في هيت، وجعل يحبس من لحقه ليطوي الأخبار عن عدوّه، وأتاه الخبر بانحيازه من الرقّة نحو رأس العين، ومصيره إلى كفرتوثا[2]، وكان ينشد في طريقه كثيراً:

يا خير من جرّ لـه خير القدر فـالله ذو الآلاء أعـلـى وأبـرّ

يخذل من شاء ومن شاء نصر

ثمّ أغذّ السير نحو كفرتوثا، فتلقّاه ابن قباث ومعن بن يزيد السلمي بها في أربعة وألفين، فواقعهما كميل ففضّ عسكرهما وغلب عليه، وقتل من أصحابهما بشراً، فأمر أن لا يتبع مدبر، ولا يجهز على جريح، وقتل من أصحاب كميل رجلان، وكتب بالفتح إلى علي، فجزاه الخير، وأجابه جواباً حسناً.

قالوا: وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين في ستّمئة فارس ورجّالة، ويقال: في أكثر من هذا العدد، فوجد كميلاً قد أوقع بالقوم واجتاحهم، فهنّاه بالظفر وقال: والله لأتبعنّ القوم، فإن لقيتهم لم يزدهم لقائي إلّا هلاكاً وفلاً، وإن لم ألقهم لم أثنِ أعنّة الخيل حتّى أطأ أرض الشام. وطوى خبره عن أصحابه فلم يعلمهم أين يريد، فسار حتّى صار إلى جسر منبج

---

١. تجمّم: رعى النجوم من سهر أو عشق. القاموس.

٢. كفرتوثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين. معجم البلدان ٤/٥٢٢ (١٠٢٩٩).

مقطع الفرات، ووجّه خيله فأغارت بملك وأرضها، وبلغ معاوية خبر شبيب، فوجّه حبيب بن مسلمة للقائه، فرجع شبيب فأغار على نواحي الرقّة، فلم يدع للعثمانيّة بها ماشية إلّا استاقها، ولا خيلاً ولا سلاحاً إلّا أخذه، وكتب بذلك إلى علي حين انصرف نواحي نصيبين، فكتب إليه ينهاه عن أخذ مواشي الناس وأموالهم إلّا الخيل والسلاح الّذي يقاتلون به، وقال: رحم الله شبيباً لقد أبعد الغارة وعجّل الانتصار.[1]

١٢٢٠٥ ابن أعثم: فلمّا كان بعد ذلك[2] بأيّام وجّه معاوية أيضاً برجل من أهل الشام يقال له عبدالرحمان بن أشيم في خيل من أهل الشام إلى بلاد الجزيرة، فأقبل عبدالرحمان بن أشيم هذا في خيله من أهل الشام يريد الجزيرة، وبالجزيرة يومئذ رجل يقال له شبيب بن عامر.

وشبيب هذا هو جدّ الكرماني الّذي كان بخراسان، وكان بينه وبين نصر بن سيّار ما كان، وكان هذا شبيب مقيماً بنصيبين في ستّمئة رجل من أصحاب علي ﷺ فكتب إلى كميل بن زياد:

أمّا بعد، فإنّي أخبرك أنّ عبدالرحمان بن أشيم قد وصل إليّ من الشام في خيل عظيمة، ولست أدري أين يريد، فكن على حذر، والسلام.

فكتب إليه كميل: أمّا بعد، فقد فهمت كتابك وأنا سائر إليك بمن معي من الخيل، والسلام

ثمّ استخلف كميل بن زياد رجلاً يقال له عبدالله بن وهب الراسبي، وخرج من هيت في أربعمئة فارس كلّهم أصحاب بيض ودروع، حتّى صار إلى شبيب بنصيبين، وخرج شبيب من نصيبين في ستّمئة، فساروا جميعاً في ألف فارس يريدون عبدالرحمان،

---

١. أنساب الأشراف ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٣ ، غارة عبدالرحمان بن قباث بن أشيم الكناني، ومثله في الكامل لابن الأثير ٣/ ١٩٠ ـ ١٩١ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر غارة أهل الشام على أهل الجزيرة.

٢. أي بعد إغارة الضحّاك بن قيس.

وعبدالرحمان يومئذ بمدينة يقال لها كفرتوثا، في جيش لجب من أهل الشام، فأشرفت خيل أهل العراق على خيل أهل الشام.

وجعل كميل بن زياد يرتجز ويقول:

يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلى وأبرّ

يخذل من شاء ومن شاء نصر

وجعل شبيب يرتجز ويقول:

تجنّبوا شذات ليث ضيغم جهم محيّا عقربان شدقم

يغادر القرن صريعاً للفم بكلّ عضب صارم مصمّم

واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من أصحاب كميل رجلان: عبدالله بن قيس القابسي ومدرك بن بشر العنوي، ومن أصحاب شبيب أربعة نفر، ووقعت الهزيمة على أهل الشام فقتل منهم بشر كثير، فولّوا الأدبار منهزمين نحو الشام.

فقال كميل لأصحابه: لا تتبعوهم فقد أنكينا فيهم، وإن تبعناهم فلعلّهم أن يرجعوا علينا، ولا ندري كيف يكون الأمر.

ثمّ رجع شبيب بن عامر إلى نصيبين، ورجع كميل بن زياد إلى هيت، وبلغ ذلك عليّاً فكتب إلى كميل بن زياد:

أمّا بعد، فالحمد لله الّذي يصنع للمرء كيف يشاء، وينزل النصر على من يشاء إذا شاء، فنعم المولى ربّنا ونعم النصير، وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك، وقدماً كان ظنّي بك ذلك فجزيت[1] والعصابة الّتي نهضت بهم إلى حرب عدوك خير ما جزي الصابرون والمجاهدون، فانظر لا تغزونّ غزوة ولا تجلونّ إلى حرب عدوك خطوة بعد هذا حتّى تستأذنني في ذلك، كفانا الله وإيّاك تظاهر الظالمين، إنّه عزيز حكيم، والسلام عليك ورحمة وبركاته.

---

1. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فجزيت».

ثمّ كتب إلى شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة، ليس فيها زيادة غير هذه الكلمات: واعلم يا شبيب، إنّ الله ناصر من نصره وجاهد في سبيله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.[1]

١٧. توجيه مسلم بن عقبة المرّي إلى أهل دومة الجندل لدعوتهم إلى طاعة معاوية

١٢٢٠٦. البلاذري: قالوا، وبعث معاوية [مسلم] بن عقبة المرّي إلى أهل دومة الجندل ـ وكانوا قد توقّفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً ـ فدعاهم إلى طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك عليّاً فبعث إلى مالك بن كعب الهمداني أن خلّف على عملك من تثق به وأقبل إليّ.

ففعل واستخلف عبدالرحمان بن عبدالله الكندي، فبعثه علي إلى دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلّا وقد وافاه، فاقتتلوا يوماً، ثمّ انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أيّاماً يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لا نبايع حتّى يجتمع الناس على إمام، فانصرف.[2]

١٨. إغارة عبدالله بن مسعدة الفزاري

١٢٢٠٧. عوانة بن الحكم: وفيها [أي في سنة تسع وثلاثين] وجّه معاوية أيضاً عبدالله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمئة رجل إلى تيماء، وأمره أن يصدّق من مرّ به من أهل البوادي، وأن يقتل من امتنع من عطائه صدقة ماله، ثمّ يأتي مكّة والمدينة والحجاز يفعل ذلك، واجتمع إليه بشر كثير من قومه.

---

١ الفتوح ٤/٥٠ ـ ٥٣ ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

٢ أنساب الأشراف ٣/٢٢٥ ، أمر مسلم بن عقبة المرّي بدومة الجندل، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/١٩١ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر أمر مسلم بن عقبة بدومة الجندل.

فلمّا بلغ ذلك عليّاً وجّه المسيّب بن نجبة الفزاري، فسار حتّى لحق ابن مسعدة بتيماء، فاقتتلوا ذلك اليوم حتّى زالت الشمس قتالاً شديداً، وحمل المسيّب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات، كلّ ذلك لا يلتمس قتله ويقول له: النجاء، النجاء. فدخل ابن مسعدة وعامّة من معه الحصن، وهرب الباقون نحو الشام، وانتهب الأعراب إبل الصدقة الّتي كانت مع ابن مسعدة، وحصره ومن كان معه المسيّب ثلاثة أيّام، ثمّ ألقى الحطب على الباب، وألقى النيران فيه حتّى احترق، فلمّا أحسّوا بالهلاك أشرفوا على المسيّب فقالوا: يا مسيّب، قومك! فرّق لهم، وكره هلاكهم، فأمر بالنار فأُطفئت، وقال لأصحابه: قد جاءتني عيون فأخبروني أنّ جنداً قد أقبل إليكم من الشام، فانضمّوا في مكان واحد. فخرج ابن مسعدة في أصحابه ليلاً حتّى لحقوا بالشام، فقال له عبدالرحمان بن شبيب: سر بنا في طلبهم، فأبى ذلك عليه، فقال له: غششت أميرالمؤمنين وداهنت في أمرهم.[١]

١٢٢٠٨ البلاذري: قالوا: ودعا معاوية عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة الفزاري، فبعثه إلى تيماء، وضمّ إليه ألفاً وسبعمئة، وأمره أن يصدّق من مرّ به من العرب، ويأخذ البيعة له على من أطاعه، ويضع السيف على من عصاه، ثمّ يصير إلى المدينة ومكّة وأرض الحجاز، وأن يكتب إليه في كلّ يوم بما يعمل به ويكون منه. فانتهى ابن مسعدة إلى أمره، وبلغ خبره عليّاً، فندب المسيّب بن نجبة الفزاري في كثف من الناس فطلبه وقال له: إنّك يا مسيّب من أثق بصلاحه وبأسه. فسار حتّى أتى الجناب، ثمّ أتى تيماء، وانضمّ إلى عبدالله بن مسعدة قوم من رهطه من بني فزارة، وانضمّ إلى ابن نجبة قوم من رهطه أيضاً، فالتقى هو وابن مسعدة فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأصابت ابن مسعدة جراحات، ومضى قوم من أصحابه إلى الشام منهزمين لا يلوون عليه، وبقي معه قوم منهم

---

١ عنه الطبري في تاريخه ١٣٤/٥ ـ ١٣٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

فـلجأ ولجـؤوا إلى حائط حول حصن تيماء محيط به عديم، فجمع المسيّب حوله الحطب وأشعل فيه النار، فناشدوه أن لا يحرقهم وكلّم فيهم، فأمر بإطفاء تلك النار.

وكـان عـلى الثـلمة الّتي يخرج منها إلى طريق الشام عبدالرحمان بن أسماء الفزاري، وهو الّذي كان يقاتل يومئذ ويقول:

أنـا ابـن أسمـاء وهـذا مصـدقي أضـربهم بصـارم ذي رونـق

فـلما جـنّ عليه الليل خلّى سبيلهم فمضوا حتّى لحقوا بمعاوية، وأصبح المسيّب فلم يجد في الحصن أحداً، فسأله بعض أصحابه أن يأذن لـه في اتباع القوم فأبى ذلك.

وقـدم المسيّب عـلى عـلي وقـد بلغـه الخبر، فحجبه أيّاماً ثمّ دعا به فوبّخه وقال: حابيت قومك وداهنت وضيّعت. فاعتذر إليه، وكلّمه وجوه أهل الكوفة في الرضاء عنه، فلم يجبهم وربطه إلى سارية من سواري المسجد، ويقال: إنّه حبسه ثمّ دعا به فقال لـه: إنّـه قـد كلّمني فيك من أنت أرجى عندي منه، فكرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد دوني. وأظهـر الرضـا عـنه، وولاّه قـبض الصـدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عـبدالرحمان بن محمّد الكندي ثمّ إنّه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً، فوجّههما بعد ذلك في عمـل ولاهمـا إيّـاه، فـلم يجـد عليهما سبيلاً. فقال: لو كان الناس كلّهم مثل هذين الـرجلين الصالحين ما ضرّ صاحب غنم لو خـلاّها بلا راع، وما ضرّ المسلمات لا تغلق عليهنّ الأبواب، وما ضرّ تاجر لو ألقى تجارته بالعراء.[1]

١٩. امتناع أهالي فارس وكرمان من أداء الخراج وتوجيه زياد إليهما

١٢٢٠٩ ابن الجوزي وفي هذه السنة [أي سنة سبع وثلاثين] وجّه ابن عبّاس زياداً عـن أمر علي ﷺ إلى فارس، وذلك أنّه لمّا قتل ابن الحضرمي اختلف الناس على علي ﷺ، وطمع أهل فارس وأهل كرمان، فغلب أهل كلّ ناحية على ما يليهم وأخرجوا عمّالهم،

---

١ أنساب الأشراف ٢٠٩/٣ ـ ٢١٠ ـ غارة ابن مسعدة الفزاري، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٩/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أميرالمؤمنين ﷺ.

فاستشار علي ﷺ في رجل يولّيه فارس حين امتنعوا من [أداء] الخراج، فقال لـه جارية بن قدامة: ألا أدلّك يا أميرالمؤمنين على رجل صليب الرأي، عالم بالسياسة، كاف لما ولي؟ قال: من هو؟ قال: زياد. قال: هو لها. فولّاه فارس وكرمان، ووجّهه في أربعة آلاف، فدوّخ تلك البلاد حتّى استقاموا وأدّوا الخراج.

فقال أهل فارس: ما رأينا سيرة أشبه بسيرة كسرى أنوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة والعلم بما يأتي. وذلك أنّه لمّا قدم فارس بعث إلى رؤسائها فوعد من نصره ومنّاهم، وخوّف قوماً وتوعّدهم، وضرب بعضهم ببعض، ودلّ بعضهم على عورة بعض، فهربت طائفة وأقامت طائفة، وقتل بعضهم بعضاً. وصفت لـه فارس فلم يلق فيها حرباً، وفعل مثل ذلك بكرمان، ثمّ رجع إلى فارس، فسار في كورها ومنّاهم فسكن الناس إلى ذلك، واستقامت لـه البلاد، وأتى اصطخر فنزلها وحصّن قلعتها، وحمل إليها الأموال فكانت تسمّى قلعة زياد، ثمّ تحصّن فيها بعد ذلك منصور اليشكري، فهي اليوم تسمّى قلعة منصور.[1]

٢٠. إغارة بسر بن أرطاة[2]

١٢٢١٠. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي‌سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي‌أرطاة ــ وهو رجل من بني عامر بن لؤي ــ في جيش، فساروا من الشام حتّى قدموا المدينة، وعامل علي على المدينة يومئذ أبوأيّوب الأنصاري، ففرّ منهم أبوأيّوب فأتى عليّاً بالكوفة، ودخل بسر المدينة. قال: فصعد منبرها ولم يقاتله بها أحد، فنادى على المنبر: يا دينار، ويا نجّار، ويا زريق، شيخي شيخي! عهدي به بالأمس، فأين هو؟! ــ يعني عثمان ــ

---

١. المنتظم ٥/١٥٩ ــ ١٦٠، حوادث سنة تسع وثلاثين، ومثله في تاريخ الطبري ٥/١٣٧ ــ ١٣٨، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلى فارس وكرمان. وتقدّم سائر رواياته في ترجمة زياد من عمّال أميرالمؤمنين ﷺ.

٢. ويقال: ابن أبي‌أرطاة. تهذيب الكمال ٤/٥٩، ترجمة بسر بن أرطاة (٦٦٥).

ثمّ قال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إليّ معاوية ما تركت بها محتلماً إلّا قتلته.

ثمّ بايع أهل المدينة، وأرسل إلى بني سلمة، فقال: والله ما لكم عندي من أمان ولا مبايعة حتّى تأتوني بجابر بن عبدالله. فانطلق جابر إلى أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ، فقال لها: ماذا ترين؟ إنّي قد خشيت أن أُقتل، وهذه بيعة ضلالة. قالت: أرى أن تبايع، فإنّي قد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع، وأمرت ختني عبدالله بن زمعة ـ وكانت ابنتها زينب ابنة أبي سلمة عند عبدالله بن زمعة ـ. فأتاه جابر فبايعه.

وهدّم بسر دوراً بالمدينة، ثمّ مضى حتّى أتى مكّة، فخافه أبوموسى أن يقتله، فقال له بسر: ما كنت لأفعل بصاحب رسول الله ﷺ ذلك، فخلّى عنه، وكتب أبوموسى قبل ذلك إلى اليمن: إنّ خيلاً مبعوثة من عند معاوية تقتل الناس، تقتل من أبى أن يقرّ بالحكومة.

ثمّ مضى بسر إلى اليمن، وكان عليها عبيدالله بن عبّاس عاملاً لعلي، فلمّا بلغه مسيره فرّ إلى الكوفة حتّى أتى عليّاً، واستخلف عبدالله بن عبدالمدان الحارثي على اليمن، فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه[1]، ولقي بسر ثقل عبيدالله بن عبّاس، وفيه ابنان له صغيران، فذبحهما.

وقد قال بعض الناس: إنّه وجد ابني عبيدالله بن عبّاس عند رجل من بني كنانة من أهل البادية، فلمّا أراد قتلهما قال الكناني: علام تقتل هذين ولا ذنب لهما؟! فإن كنت قاتلهما فاقتلني. قال: أفعل. فبدأ بالكناني فقتله، ثمّ قتلهما، ثمّ رجع بسر إلى الشام.

وقد قيل: إنّ الكناني قاتل عن الطفلين حتّى قتل، وكان اسم أحد الطفلين اللّذين قتلهما بسر: عبدالرحمان، والآخر قثم. وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن.

وبلغ عليّاً خبر بسر، فوجّه جارية بن قدامة في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين، فسار جارية حتّى أتى نجران فحرّق بها، وأخذ ناساً من شيعة عثمان فقتلهم، وهرب بسر وأصحابه منه، وأتبعهم حتّى بلغ مكّة، فقال لهم جارية: بايعونا. فقالوا: قد هلك

1. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٢/٣، غارة بسر بن أبي أرطاة.

أميرالمؤمنين. فلمن نبايع؟ قال: لمن بايع له أصحاب علي فتثاقلوا، ثمّ بايعوا. ثمّ سار حتّى أتى المدينة وأبوهريرة يصلّي بهم، فهرب منه، فقال جارية: والله لو أخذت أباسنّور لضربت عنقه. ثمّ قال لأهل المدينة: بايعوا الحسن بن علي، فبايعوه وأقام يومه، ثمّ خرج منصرفاً إلى الكوفة، وعاد أبوهريرة فصلّى بهم.[1]

١٢٢١١. خليفة: سنة أربعين: وفيها بعث معاوية بن أبي‌سفيان بسر بن أرطاة ـ أحد بني‌عامر بن لؤي ـ إلى اليمن، وعليها عبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب، فتنحّى عبيدالله وأقام بسر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي، فهرب بسر ورجع عبيدالله بن عبّاس، فلم يزل عليها حتّى قتل عليه.[2]

١٢٢١٢. ابن أعثم: وتحرّكت شيعة عثمان بن عفّان وخالفوا عليّاً وأظهروا البراءة منه. وباليمن يومئذ عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب من قبل علي بن أبي‌طالب وكان مقيماً بصنعاء، فأرسل إلى جماعة من هؤلاء الّذين خالفوا عليّاً فدعاهم ثمّ قال: يا هؤلاء، ما هذا الّذي أنتم فيه من السعي في الفساد؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان؟ وإنّما أنتم قوم رعيّة، وقد كنتم قبل اليوم لازمين بيوتكم، فلمّا سمعتم بذكر هذه الغارات رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا! فقالوا: يا أمير، إنّا لم نزل نرى مجاهدة من سعى على أميرالمؤمنين عثمان بن عفّان.

وأمر عبيدالله بن العبّاس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممّن

---

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥ ـ ١٤٠ ، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، واللفظ له، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٦٢/١ ـ ٦٣ ، ترجمة بسر (١٧٤)، وأورده ابن الجوزي في المنتظم ١٦٢/٥ ، حوادث سنة أربعين، وابن الأثير في الكامل ١٩٢/٣ ـ ١٩٣ ، حوادث سنة أربعين، ذكر سريّة بسر بن أبي‌أرطاة، وأشار إليه البخاري في التاريخ الصغير ١١١/١ ، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي، والتاريخ الأوسط ١٨٦/١ ، ذيل الحديث ٢٩٩ .

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٨ و ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٠٠٩/٣ ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (١٧١٥)، وابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٣٢٤/١٥ ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (٣٢١).

كـان يـرى مخالفة علي ﷺ . فكتبوا إلى عبيدالله بن عبّاس أن خلّ سبيل من في سجنك من إخواننا، وإلّا فلا طاعة لك و [لا] لصاحبك علينا فأبى عبيدالله أن يخلّي سبيلهم.

فاستعصى أهـل الـيمن ومـنعوا زكـاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيدالله بن عبّاس بذلك إلى علي وأخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان.

فدعا علي بيزيد بن أنس الأرحبي، فقال: ألا ترى إلى صنع قومك باليمن ومخالفتهم عـنيّ وعـلى عامـلي؟ فقال يزيد بن أنس: والله يا أميرالمؤمنين، إنّ ظنّي بقومي لحسن طاعـتك، وإن شـئت سـرت إليهم بنفسـي، وإن شئت كتبت إليهم ونظرت ما يكون من جوابهم، فـإن رجعـوا إلى طاعتك، وإلّا سرت إليهم فكفيتك أمرهم إن شاء الله. فقال علي: اكتب إليهم.

ثمّ كتب علي ﷺ :

أمّا بعد، فقد بلغني جرمكم وشقاقكم واعتراضكم على عاملي بعد الطاعة والبيعة، فاتّقوا الله وارجعوا إلى مـا كنـتم عليه، فإنّي أصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأقوم فيكم بالقسط، وإن لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها، وما ربّك بظلّام للعبيد.[1]

ثمّ بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همذان[2] يقال لـه الحرّ بن نوف[3] بن عبيد.

فأقبل الهمداني بالكتاب إلى أهل اليمن، ثمّ صار إلى مدينة من مدنهم يقال لها الجَنَد، وأهل الجَنَد قد كتبوا إلى معاوية وسألوه أن يوجّه إليهم بأمير من قبله

فقـدم عليهم رسول علي فأقرأهم الكتاب ثمّ قال: اعلموا أنّ أميرالمؤمنين عليّاً أراد أن يوجّه إليكم يزيد بن أنـس في الخيل والرجال، ثمّ إنّه لم يحبّ أن يعجّل عليكم، فاتّقوا الله ربّكم ولا تفسدوا في أرضكم ولا تقاتلوا إمامكم.

---

١. اقتباس من الآية ٤٦ من سورة فصّلت.

٢. كذا في الأصل، ومثله في المورد التالي، ولعلّ الصحيح: «همدان» بالمهملة.

٣. كـذا في الأصـل وفي الـترجمة الفارسيّة: «حسين بن نوف». ولعلّ الصحيح ـ كما في بعض روايات الباب ـ «جبر بن نوف». المترجم في تهذيب الكمال ٤/٤٩٥ (٥٨٩) وغيره من كتب التراجم.

فتكلّم قوم من كبرائهم فقالوا: يا هذا، إنّا قد سمعنا كلامك، فاذهب إلى علي ﷺ فليبعث إلينا من شاء، فإنّا على بيعة أميرالمؤمنين عثمان بن عفّان.

ثمّ كتبوا إلى معاوية:

أمّا بعد، يا أميرالمؤمنين، فالعجل العجل، وجّه إلينا من قبلك لنبايعك على يديه وإلّا كتبنا إلى علي فاعتذرنا إليه ممّا كان منّا. والسلام.

فعندها دعا معاوية بسر بن أرطاة الفهري ـ وهو أحد فراعنة الشام ـ، فعقد له عقداً وضمّ إليه أربعة آلاف رجل من نخبة رجال أهل الشام، ثمّ قال له: سر إلى اليمن سيراً عنيفاً حتّى تأخذ بيعة الناس، فإنّهم قد خالفوا عليّاً، وانظر أن تجعل طريقك على مكّة والمدينة، فلا تنزلنّ بلداً أهله في طاعة علي إلّا بسطت لسانك عليهم حتّى يظنّوا أنّك محيط بهم وأنّه لا نجاة لهم منك، ثمّ اصفح عنهم بعد ذلك وادعهم إلى البيعة لي، فمن أبى عليك فاستعمل السيف، واقتل كلّ من ناهضك حتّى تدخل أرض اليمن.

فخرج بسر بن أرطاة في أربعة آلاف فارس من دمشق يريد المدينة، وعلى المدينة يومئذ أبوأيوب الأنصاري من قبل علي بن أبي‌طالب ﷺ، فلمّا أحسّ بخيل بسر أنّها قد شارفت المدينة خرج منها هارباً خوفاً على نفسه.

وخرج أهل المدينة إلى بسر يستقبلونه خوفاً منه على أنفسهم، فلمّا نظر إليهم صاح بهم وانتهرهم، ثمّ قال: شاهت الوجوه! إنّ الله تعالى ضرب لكم مثلاً ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾[١]، فقد وقع بكم هذا المثل وأنتم أهل لذلك، لأنّ بلادكم هذه قد كانت مهاجر نبيّكم ﷺ ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة الله ربّكم، ولم ترعوا حقّ أئمّتكم حتّى قتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل وشاتم ومتربّص، أما والله لأفعلنّ بكم الأفاعيل، ولأجعلنّكم أحاديث

١. النحل/١١٢

كالأمم السالفة. يا أشرار الأنصار وحلفاء اليهود! ويا أبناء العبيد! إنّما أنتم بنوالنجّار وبنودينار وبنوسالم وبنوزريق وبنوظريف وبنوعجلان. أما والله لأوقعنّ بكم وقعة تشفي صدور المؤمنين!

ثمّ دخل المدينة فصعد المنبر وتكلّم بنظير ذلك الكلام، حتّى خاف أهل المدينة أن يوقع بهم.

فقال له حويطب بن عبدالعزّى وهو على المنبر: أيّها الأمير، عشيرتك وقومك وأنصار نبيّك وليسوا بقتلة عثمان، فالله الله إليهما فلم يكلّمه بسر بن أرطاة بشيء غير أنّه مكث وكفّ عن بعض الكلام، وأمر بدور قوم من الأنصار فحرّقت وهدمت، ثمّ دعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه.

ثمّ أرسل إلى جابر بن عبدالله الأنصاري ليأتيه فلم يفعل، وذلك أنّه كان شيخاً كبيراً، فهمّ بقتله، حتّى أرسلت إليه أمّسلمة زوج النبيّ ﷺ وسألته الأمان له، فقال بسر: لا والله لا أؤمّنه حتّى يبايع معاوية. فبايع جابر بن عبدالله معاوية على الكره منه.

وأقام بسر بالمدينة أيّاماً حتّى أخذ البيعة لمعاوية، ثمّ نادى في الناس فجمعهم ثمّ قال: يا أهل المدينة، إنّي قد صفحت عنكم وما أنتم لذلك أهل؛ لأنّه ما من قوم قتل إمامهم بين أظهرهم فلم يدفعوا عنه بأهل أن يعفى عنهم، وإن نالتكم العقوبة في الدنيا فإنّي أرجو أن لا تنالكم رحمة الله ـ عزّ وجلّ ـ في الآخرة، ألا وإنّي استخلفت عليكم أباهريرة فاسمعوا له وأطيعوا، وإيّاكم والخلاف، فوالله لئن عدتم لمعصية لأعودنّ عليكم بالهلاك وقطع النسل.

ثمّ سار من المدينة يريد مكّة، وبها يومئذ قثم بن العبّاس، فخرج عنها هارباً خوفاً على نفسه، حتّى إذا أشرف بسر بن أرطاة على مكّة خرج إليه أشراف أهلها، فلمّا نظر إليهم انتهرهم وشتمهم، ثمّ قال: أما والله لولا خلّة واحدة أوصاني بها أميرالمؤمنين معاوية لما تركت منكم أحداً يمشي على وجه الأرض.

فقال له أشراف مكّة: أيّها الأمير، فإنّا نذكّرك الله في بيضتك وعشيرتك وأهل حرم الله وحرم رسوله ﷺ. فسكت بسر ولم يتكلّم بشيء.

وسـار حتّى جاز بئر ميمون جعل الناس يهربون بين يديه خوفاً منهم على أنفسهم، ونظـر بسـر إلى غلامين من أحسن الغلمان هيئة وجمالاً وهما هاربان، فقال: عليّ بهما فأُتي بهمـا حتّى وقفا بين يديه. فقال لهما: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا قثم وهذا أخي ابـنا عبيداللّه بـن عبّاس بـن عبدالمطّلب. فقال بسر: اللّه أكبر! أنتما ممّن أتقرّب بكما وبسفك دمائكما إلى اللّه تعالى!

قال: ثمّ أمر بهما فذبحا ذبحاً، وبلغ ذلك أُمّهما فجزعت عليهما طويلاً، ثمّ أنشأت تقول:

ها مـن أحـسّ بـابنيّ اللّذيـن هـا	قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف
هـا مـن أحـسّ بـابنيّ اللّذيـن هـا	كـالدرّتين تشـظّى عـنهما الصـدف
مـن دلّ والهـة حـرّى مدلّهـة	عـلى صبيّين ضـلّا إذ غدا السلف
هـا مـن أحـسّ بـابنيّ اللّذيـن هـا	مخّ العظـام فمخّـي اليوم مـزدهف
نبّئت بسـراً ومـا صـدّقت ما زعموا	مـن إفكهـم ومن القول الّذي اقترفوا
أنحـى عـلى ودجـي ابـنيّ مـرهفة	مـن الشـفار كـذاك الإثم يقـترف

ثمّ دخـل عـدوّ اللّه إلى مكّة فطاف بالبيت وصلّى ركعتين وقام فقال: الحمد للّه الّذي جمـع لـنا أمـرنا، وأعـزّ دعوتـنا، وكبت عدوّنا بالقتل والتشريد، هذا علي بن أبي‌طالب بناحية من العراق في قلّة وذلّة، قد سلبه اليوم جزيل عطائه وأسلمه اليوم بجريرته، وهذا معاوية بن أبي‌سفيان وليّ الأمر والطالب بدم الخليفة عثمان بن عفّان، فبايعوه ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً.

فبايع الناس معاوية بالكره منهم، وهم في ذلك ناقمون على بسر بن أرطاة لوقعته في علي بن أبي‌طالب.

وأقـام بسـر بن أرطاة بمكّة أيّاماً، ثمّ عاد ودعا بشيبة بن عثمان العبدري واستخلفه عـلى أهـل مكّـة، وقال: يا أهل مكّة، اعلموا أنّي قد صفحت عنكم بعد أن كان رأيـي استئصـالكم، فإيّـاكم والخـلاف! فـواللّه لـئن خالفـتم لأقـتلنّ الرجال منكم، ولأحوينّ الأموال، ولأخربنّ الديار، ولأفنينّ الصغار والكبار.

ثمّ سار يريد الطائف، حتّى إذا دنا منها خرج إليه المغيرة بن شعبة فاستقبله وكلّمه في قومه، فقال: أيّها الأمير، إنّه لم يزل يبلّغنا عنك منذ خرجت من الشام شدّتك على عدوّ أميرالمؤمنين عثمان بن عفّان، وكنت في ذلك محموداً عندنا، وإنّك أيّها الأمير متى كان عدوّك ووليّك عندك في منزلة واحدة تأثم في ربّك وتغري الناس بك.

فأمسك بسر ولم يؤذ أحداً من أهل الطائف، ثمّ نزل ودعا برجل من أصحابه فأرسله إلى تبالة[1] وبها يومئذ قوم من شيعة علي ﷺ فأمر بقتلهم، فقتلوا عن آخرهم.

ثمّ سار بسر إلى نجران وبها يومئذ رجل من أصحاب النبيّ ﷺ يقال له عبدالمدان، فسمّاه النبيّ ﷺ عبدالله، وكان من شيعة علي ﷺ، فقتله بسر بن أرطاة، وقتل ابناً له يسمّى مالكاً، فأنشأ بعض بني عمّه يقول:

فلولا أن أخاف صيال بسر بكيت على بني عبدالمدان

ثمّ جعل بسر يتهدّد أهل نجران بالقتل ويقول لهم: يا إخوان اليهود والنصارى! أما والله لئن بلغني عنكم أمر أكرهه من ولايتكم علي بن أبي‌طالب لأرجعنّ عليكم بالخيل والرجال ثمّ لأكثرنّ فيكم القتل، فانظروا لأنفسكم فقد أعذر من أنذر

ثمّ سار بسر بن أرطاة إلى بلاد همذان[2] وبها قوم من أرحب من شيعة علي بن أبي‌طالب فقتلهم عن آخرهم.

ثمّ سار إلى جيشان وبها يومئذ خلق من شيعة علي ﷺ فقتلهم عن آخرهم.

ثمّ سار يريد صنعاء وبها يومئذ عبيدالله بن عبّاس من قبل علي بن أبي‌طالب ﷺ، فلمّا بلغه خبر بسر دعا برجل يقال له عمرو بن أراكة، فاستخلفه على صنعاء وخرج عنها هارباً، وأقبل عدوّ الله حتّى دخل صنعاء، فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبراً، وجعل يتلقّط من كان بصنعاء من شيعة علي فيقتلهم حتّى لم يبق منهم أحد.

---

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «قبالة». وتبالة موضع ببلاد اليمن بقرب الطائف.

٢. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «همدان»، فإنّ بلادهم باليمن.

وخرج من صنعاء يريد حضرموت، فلمّا دخلها جعل يسأل عن كلّ من يعرف أحداً من موالاة علي فيقتله حتّى قتل خلقاً كثيراً.

ثمّ أقبل إلى رجل من ملوكهم يقال له عبدالله بن توابة، وهو في حصن له، فلم يزل يختدعه ويحلف له حتّى استنزله من حصنه ثمّ أمر بقتله، فقال له ابن توابة: أيها الرجل، إنّي لا أعلم ذنباً لنفسي يوجب القتل، فعلام تقتلني؟ فقال له بسر: بقعودك عن بيعة معاوية وتفضيلك علي بن أبي‌طالب. فقال ابن توابة: فذرني حتّى أصلّي ركعتين أختم بهما عملي. فقال بسر: صلّ ما بدا لك فإنّي قاتلك. فصلّى عبدالله بن توابة ركعتين فعجّل عن إتمامهما، وقطع بالسيف إرباً إرباً.

وبلغ ذلك علي بن أبي‌طالب فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً، ثمّ إنّه نادى الناس فجمعهم ثمّ خطبهم، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيّها الناس، إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لا يخفى عليه ما العباد عاملون في ليلهم ونهارهم، فاتقوا الله عباد الله في أمره ونهيه، وبعد فإنّي أخبركم أنّ بسر بن أرطاة عدوّ الله قد توجّه إلى أرض اليمن من قبل معاوية، وقد سلك طريق الحجاز في جمع عظيم من أهل الظلم والعدوان، وفعل كذا وكذا، وأحرق وهدم، وما بسر ـ برح الله بسراً ـ فلقد باع الآخرة بالدنيا، فلينتدب له منكم أهل الجنّة والجهاد وطلاب الأجر والثواب، فإنّ ترك المجاهدة المستحقّ للجهاد نقص في الدين مع الذلّ والصغار.

فلم يجبه أحد منهم بشيء، فقال لهم علي: ما لكم لا تردّون جواباً، ولا ترجعون قولاً؟ أدعوكم إلى جهاد عدوكم سرّاً وجهراً فلم يزدكم دعائي إلّا فراراً، أتتناشدون الأشعار وتسألون عن الأسفار؟ تربت يداكم، لقد نسيتم الحرب والاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها.

فلم يجبه أحد منهم بشيء، فقال: أو ليس من العجب أنّ معاوية يأمر فيطاع، ويدعو فيجاب، وآمركم فتخالفون، وأدعوكم فلا تجيبون؟! ذهب والله أولوا النهى والفضل والتقى الّذين كانوا يقولون فيصدقون ويدعون فيجيبون ويلقون عدوّهم فيصبرون،

وبقيت في حثالة قوم لا ينتفعون بموعظة ولا يفكّرون في عاقبة، لقد هممت أن أشخص عنكم فلا أطلب نصركم ما اختلف الجديدان، وإنّي لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم وكأنّي بكم وقد ولاكم من بعدي من يحرمكم عطاءكم ويسومكم سوء العذاب، والله المستعان وعليه التكلان.

فلمّا فرغ علي ﷺ ونظر أنّه ليس يجيبه أحد انصرف إلى منزله.

فلمّا كان من الغد عاد إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيها الناس، والله لقد خشيت أن يدال هؤلاء القوم منكم لمعصيتكم إمامكم في الحقّ وطاعتهم إمامهم في الباطل، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، واجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم، واستعملت فلاناً ففعل ذلك، ولو ائتمنت أحدكم على قدح لخشيت أن يذهب بعلاقته.

أيها الناس، استعدّوا للجهاد في عدوكم الّذي قد شنّ عليكم الغارات في كلّ وجه ليلاً ونهاراً، وذروا التثاقل والصمم، ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾[١].

فما أجابه أحد منهم بشيء فقال علي ـ كرّم الله وجهه ـ:

إنّي قد كرهتهم وكرهوني، ومللتهم وملّوني، فأرحني منهم وأرحهم منّي، اللهمّ وأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً منّي، اللهمّ أمت قلوبهم ميت الثلج في الماء.

فوثب إليه جارية بن قدامة السعدي فقال: يا أميرالمؤمنين، مرني بأمرك فإنّي لك حيث أحببت. فقال علي ﷺ: لعمري أنت لها، فإنّك ميمون النقيبة، مبارك الأثر، حسن النيّة، صادق العشيرة.

ثمّ ضمّ إليه علي ﷺ ألفي فارس، وأمره بالمسير إلى بسر بن أرطاه، وأوصاه وصيّة وعهد إليه عهداً، فقال: يا جارية، عليك بتقوى الله ـ عزّ وجلّ ـ، وإذا صرت إلى بلاد اليمن وإلى الموضع الّذي أمرتك بالمسير إليه فلا تحتقر مسلماً ولا معاهداً، ولا تغصبنّ

---

١. الأنفال/٢٢

لأحد مالاً ولا دابة. وصلّ الصلوات الخمس لوقتها، واذكر الله كثيراً.

فخرج جارية من العراق يريد مكّة، وبلغ ذلك بسر بن أرطاة، فخرج عن بلاد اليمن وصار إلى أرض اليمامة، فأخذ عليهم بيعة معاوية وأشخص معه جماعة من أهل الشام يريد الشام، وقد قتل من الناس بأرض اليمن وغيرها نيفاً عن ثلاثين ألف من شيعة علي بن أبي‌طالب، وبلغ ذلك عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، فخرج في طلبه في زهاء ألف رجل من نخبة فرسان اليمن، فلحقه قبل أن يدخل الشام فواقعه، فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وقتله فيمن قتل وأحرقه بالنار، وانهزم أصحابه هزيمة قبيحة حتّى صاروا إلى معاوية فخبّروه الخبر[1].

وخرج جارية بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلاً وهو يرجو أن يدرك بسر بن أرطاة، حتّى إذا صار في بعض الطريق بلغه ما قد نزل ببسر، فحمد الله على ذلك، ثمّ إنّه سار حتّى صار إلى مكّة فدخلها مغضباً، فقال: يا أهل مكّة، أخاف أن تكونوا من الذين ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[2].

ثمّ أخذ بيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب.

ثمّ سار من مكّة إلى الطائف، فلم يرد أحداً من أهلها ولم يظلمه، لكنّه أخذ البيعة وجدّدها لعلي ـ كرّم الله وجهه ـ، فلم يزل كذلك حتّى سكن الناس وآمنهم ووعدهم ومنّاهم، فلم يعاقب أحداً ولا قتل أحداً إلّا قوماً من اليهود قد كانوا أسلموا ثمّ ارتدّوا عن الإسلام، فقتلهم وأحرقهم بالنار بعد القتل، فأنشأ الجون بن قتادة يقول:

تهوّد أقوام بصنعاء بعد ما	أقرّوا بآيات الكتاب وأسلموا
صرنا إليهم في الحديد يقودنا	أخو ثقة ماضي الخمار مصمّم

---

١. كذا في الأصل وهو مخالف لسائر المصادر، وهكذا الكثير ممّا بعده.

٢. البقرة/١٤

قتلناهم بالسيف صبراً وبعده شبيبا لهم ساراً عليهم تصرّم
حفرنا لهم لمّا طغوا وتمرّدوا أخاديد فيها للأرادل مجثم

ثمّ رجع جارية بن قدامة من اليمن إلى مكّة، فأقام بها ثلاثة أيّام حتّى أخذ البيعة ثانية لعلي بن أبي‌طالب، ثمّ أقبل إلى المدينة، فلمّا دخلها استقبله الناس يدعون له، فقال: يا أهل يثرب، أمّا أنا أعلم أنّ فيكم الشامت بما فعله بسر بن أرطاة، وأيم الله لو أنّي أعلم الشامت منكم بذلك لبدأت به كائناً من كان.

ثمّ رجع جارية إلى الكوفة حتّى دخل على علي‌ع فخبّره بما كان منه بأرض اليمن ومكّة والمدينة.[1]

١٢٢١٣. ابن عبدالبرّ: حدّثنا عبدالرحمان بن يحيى، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا ابن الأعرابي، حدّثنا عبّاس الدوري، قال:

سمعت يحيى بن معين يقول: كان بسر بن أرطاة رجل سوء ... .

[و] ذلك لأمور عظام ركبها في الإسلام فيما نقله أهل الأخبار والحديث أيضاً من ذبحه ابني عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، وهما صغيران بين يدي أُمّهما، وكان معاوية قد استعمله على اليمن أيّام صفّين، وكان عليها عبيدالله بن العبّاس لعلي‌ع ، فهرب حين أحسّ ببسر بن أرطاة ونزلها بسر، فقضى فيها هذه القضيّة الشنعاء، والله أعلم.

وقد قيل: إنّه إنّما قتلهما بالمدينة، والأكثر على أنّ ذلك كان منه باليمن.

قال أبوالحسن الدارقطني: بسر بن أرطاة أبوعبدالرحمان له صحبة، ولم تكن له استقامة بعد النبيّ‌ص ، وهو الّذي قتل طفلين لعبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب باليمن في خلافة معاوية، وهما عبدالرحمان وقثم ابنا عبيدالله بن العبّاس.

وذكر ابن الأنباري عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، عن هشام بن محمّد، عن أبي‌مخنف، قال: لمّا توجّه بسر بن أرطاة إلى اليمن أخبر عبيدالله بن العبّاس بذلك، وهو عامل

---

[1] الفتوح ٥٣/٤ ـ ٧٢، خبر أهل اليمن وخبر بسر بن أرطاة

لعلي ﷺ عليها، فهرب، ودخل بسر اليمن، فأتي بابني عبيدالله بن العبّاس وهما صغيران فذبحهما[1]. فنال أمّهما عائشة بنت عبدالمدان من ذلك أمر عظيم، فأنشأت تقول:

هـا مـن أحـسّ بـنيّ[2] اللّذيـن هـما كـالدرّتين تشـظّى عـنهما الصـدف

هـا مـن أحـسّ بـنيّ اللّذيـن هـما سمعي وعقلي فقلبي اليوم مردهف

حدّثت بسراً وما صدّقت ما زعموا مـن قيلهم[3] ومن الإثم الّذي اقترفوا

أنحـى عـلى ودجـي ابـنيّ مرهفة مشـحوذة وكـذاك الإثم يقـترف

ثمّ وسوست، فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر، وتهيم على وجهها، وذكر تمام الخبر، وذكر المبرّد أيضاً نحوه.

وقال أبوعمرو الشيباني: لمّا وجّه معاوية بسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة علي ﷺ قام إليه معن ـ أو عمرو ـ بن يزيد بن الأخنس السلمي وزياد بن الأشهب الجعدي، فقالا: يا أميرالمؤمنين، نسألك بالله والرحم ألا تجعل لبسر على قيس سلطاناً، فيقتل قيساً بما قتلت بنوسليم من بني فهر و كنانة يوم دخل رسول الله ﷺ مكّة. فقال معاوية: يا بسر، لا إمرة لك على قيس. فسار حتّى أتى المدينة، فقتل ابني عبيدالله بن العبّاس، وفرّ أهل المدينة، ودخلوا الحرّة حرّة بني‌سليم.

وفي هذه الخرجة الّتي ذكر أبوعمرو الشيباني أغار بسر بن أرطاة على همدان، وقتل وسبي نساءهم، فكنّ أوّل مسلمات سبين في الإسلام، وقتل أحياء من بني‌سعد.

حدّثنا أحمد بن عبدالله بن محمّد بن علي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا بقيّ بن مخلد، قال: حدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة، قال: حدّثنا زيد بن الحباب، قال: حدّثنا موسى بن عبيدة، قال: حدّثنا زيد بن عبدالرحمان بن أبي‌سلامة

---

١. وأشار إلى قتلهما ابن قتيبة في المعارف ص ١٢٢، نسب رسول الله ﷺ، أخوال عمومته وأبيه. وانظر: تصحيفات المحدّثين للعسكري ص ١٥٣، باب ما يصحف ببسر ونسر...

٢. كذا في الأصل، وفي أكثر المصادر: «بابنيّ»، وفي بعضها: «بنيّ».

٣. في هامش الأصل نقلاً عن نسخة من الكتاب: «قتلهم».

أبو سلامة، عن أبي‌الرباب وصاحب له:

أنّهما سمعا أباذرّ ﷺ [يدعو و] يتعوّذ في صلاة صلاها أطال قيامها وركوعها وسجودها قال: فسألناه ممّ تعوّذت؟ وفيم دعوت؟ فقال: تعوّذت بالله من يوم البلاء ويوم العورة.

فقلنا: وما ذاك؟ قال: أمّا يوم البلاء فتلتقي فتيان[1] من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً، وأمّا يوم العورة فإنّ نساء من المسلمات ليسبين، فيكشف عن سوقهنّ فأيّتهنّ كانت أعظم ساقاً اشتريت على عظم ساقها، فدعوت الله ألّا يدركني هذا الزمان، ولعلّكما تدركانه.

قال: فقتل عثمان، ثمّ أرسل معاوية بسر بن أرطاة إلى اليمن، فسبي نساء مسلمات، فأقمن في السوق ... .

أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالمؤمن، قال: حدّثنا أبومحمّد إسماعيل بن علي الخطبي ـ ببغداد في تاريخه الكبير ـ، قال: حدّثنا محمّد بن مؤمن بن حمّاد، قال: حدّثنا سليمان بن أبي‌شيخ، قال: حدّثنا محمّد بن الحكم، عن عوانة، قال: وذكره زياد أيضاً عن عوانة، قال:

أرسل معاوية بعد تحكيم الحكمين بسر بن أرطاة في جيش، فساروا من الشام حتّى قدموا المدينة، وعامل المدينة يومئذ لعلي بن أبي‌طالب ﷺ أبوأيّوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ، ففرّ أبوأيّوب ولحق بعليّ ﷺ، ودخل بسر المدينة فصعد منبرها فقال: أين شيخي الّذي عهدته هنا بالأمس؟ ـ يعني عثمان ﷺ ـ.

ثمّ قال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إليّ معاوية ما تركت فيها محتلماً إلّا قتلته! ثمّ أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية، وأرسل إلى بني‌سلمة، فقال: ما لكم عندي أمان ولا مبايعة حتّى تأتوني بجابر بن عبدالله.

فأخبر جابر، فانطلق حتّى جاء إلى أمّ‌سلمة زوج النبيّ ﷺ، فقال لها: ماذا ترين؟ فإنّي خشيت أن أقتل، وهذه بيعة ضلالة. فقالت: أرى أن تبايع، وقد أمرت ابني عمر بن

---

[1] هذا هو الصواب الموافق للسياق ولنقل الصفدي في الوافي، وفي الأصل: «فتيان».

أبي سلمة أن يبايع[١]

فأتى جابر بسراً فبايعه لمعاويه، وهدم بسر دوراً بالمدينة، ثمّ انطلق حتّى أتى مكّة، وبها أبوموسى الأشعري، فخافه أبوموسى على نفسه أن يقتله فهرب، فقيل ذلك لبسر، فقال: ما كنت لأقتله وقد خلع عليّاً ولم يطلبه.

وكتب أبوموسى إلى اليمن: إنّ خيلاً مبعوثة من عند معاوية تقتل الناس من أبى أن يقرّ [له] بالحكومة.

ثمّ مضى بسر إلى اليمن، وعامل اليمن لعليّ ؏ عبيدالله بن العبّاس، فلمّا بلغه أمر بسر فرّ إلى الكوفة حتّى أتى عليّاً، واستخلف على اليمن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي، فأتى بسر فقتله وقتل ابنه، ولقي ثقل[٢] عبيد الله بن العبّاس وفيه ابنان صغيران لعبيدالله بن العبّاس فقتلهما[٣]، ورجع إلى الشام ... .

وذكر أبوالحسن علي بن عمر الدارقطني، قال:

قدم جرمي بن ضمرة النهشلي على معاوية، فعاتبه في بسر بن أرطاة، وقال في أبيات ذكرها:

وإنّك مسترعى وإنّا رعيّة وكلّ سيلقى ربّه فيحاسبه

وكان بسر بن أرطاة من الأبطال الطغاة، وكان مع معاوية بصفّين، فأمره أن يلقى عليّاً في القتال، وقال له: سمعتك تتمنّى لقاءه، فلو أظفرك الله به وصرعته حصلت على دنيا وآخرة. ولم يزل به يشجّعه ويمنّيه حتّى رآه، فقصده في الحرب فالتقيا فصرعه علي ـ رضوان الله عليه ـ، وعرض له معه مثل ما عرض ـ فيما ذكروا ـ لعليّ ؏ مع عمرو بن العاص.

ذكر ابن الكلبي في كتابه في أخبار صفّين أنّ بسر بن أرطاة بارز عليّاً ؏ يوم صفّين، فطعنه علي ؏ فصرعه. فانكشف له فكفّ عنه كما عرض له ـ فيما ذكروا ـ مع عمرو

١. هذه الفقرة رواها ابن أبي‌شيبة في المصنّف ١٨٨/٦ (٣٠٥٥٣)، بإسناده عن جابر بن عبدالله.

٢. الثقل: متاع المسافر وحشمه.

٣. وأورده ابن حبّان في الثقات ٣٠٠/٢، حوادث سنة التاسعة والثلاثين.

بن العاص، ولهم فيها أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب، منها مما ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحارث بن النضر السهمي.

قال الكلبي ـ وكان عدوّاً لعمرو وبسر ـ :

أ في كلّ يوم فارس ليس ينتهي	وعورته وسط العجاجة باديه
يكفّ لها عنه علي سنانه	ويضحك منه في الخلاء معاويه
بدت أمس من عمرو فقنّع رأسه	وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقولا لعمرو ثمّ بسر ألا انظرا	سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا إلّا الحيا وخصاكما	هما كانتا والله للنفس واقيه
ولولا هما لم ينجوا من سنانه	وتلك بما فيها من العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة	وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيداً حيث لا تبلغ القنا	نحوركما إنّ التجارب كافيه[1]

١٢٢١٤. ابن أبي‌الحديد: فأمّا خبر بسر بن أرطاة العامري ـ من بني‌عامر بن لؤي بن غالب ـ ، وبعث معاوية له ليغير على أعمال أميرالمؤمنين ﷺ ، وما عمله من سفك الدماء وأخذ الأموال؛ فقد ذكر أرباب السير أنّ الذي هاج معاوية على تسريح بسر بن أرطاة ـ ويقال: ابن أبي‌أرطاة ـ إلى الحجاز واليمن أنّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله، لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا لعلي ﷺ على ما في أنفسهم، وعامل علي ﷺ على صنعاء يومئذ عبيدالله بن عبّاس، وعامله على الجَنَد[2] سعيد بن نمران.

فلمّا اختلف الناس على علي ﷺ بالعراق، وقتل محمّد بن أبي‌بكر بمصر، وكثرت غارات

1. الاستيعاب ١٥٧/١ ـ ١٦٥ ، ترجمة بسر بن أرطاة (١٧٤) ، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ١٨٠/١ ، نفس الترجمة باختصار.
2. الجَنَد ـ بالتحريك ـ : ولاية باليمن، واليمن ثلاث ولايات: الجند ومخاليفها، وصنعاء ومخاليفها، وحضرموت و مخاليفها، والجند مدينة منها. مراصد الاطّلاع.

أهل الشام، تكلّموا ودعوا إلى الطلب بدم عثمان، فبلغ ذلك عبيدالله بن عبّاس، فأرسل إلى ناس من وجوههم فقال: ما هذا الّذي بلغني عنكم؟ قالوا: إنّا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه. فحبسهم، فكتبوا إلى من بالجَنَد من أصحابهم، فثاروا بسعيد بن نمران، فأخرجوه من الجَنَد وأظهروا أمرهم، وخرج إليهم مَن كان بصنعاء، وانضمّ إليهم كلّ مَن كان على رأيهم، ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم، إرادة أن يمنعوا الصدقة. والتقى عبيدالله بن عبّاس وسعيد بن نمران، ومعهما شيعة علي ؏ . فقال ابن عبّاس لابن نمران: والله لقد اجتمع هؤلاء، وإنّهم لنا لمقاربون، وإن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة، فهلمّ لنكتب إلى أميرالمؤمنين ؏ بخبرهم وقدحهم، وبمنزلهم الّذي هم به. فكتبا إلى أميرالمؤمنين ؏ :

أمّا بعد، فإنّا نخبر أميرالمؤمنين أنّ شيعة عثمان وثبوا بنا، وأظهروا أنّ معاوية قد شيّد أمره واتّسق له أكثر الناس، وأنّا سرنا إليهم بشيعة أميرالمؤمنين ومن كان على طاعته، وأنّ ذلك أحمشهم وألبهم، فعبّؤوا لنا وتداعوا علينا من كلّ أوب، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم، إرادة أن يمنع حقّ الله المفروض عليه، وليس يمنعنا من مناجزتهم إلّا انتظار أمر أميرالمؤمنين، أدام الله عزّه وأيّده، وقضى له بالأقدار الصالحة في جميع أموره، والسلام

فلمّا وصل كتابهما ساء عليّاً ؏ وأغضبه، وكتب إليهما:

من علي أميرالمؤمنين إلى عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران، سلام الله عليكما، فإنّي أحمد إليكما الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد فإنّه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة، وتعظّمان من شأنها صغيراً، وتكثّران من عددها قليلاً، وقد علمت أنّ نخب أفئدتكما وصغر أنفسكما وشتات رأيكما وسوء تدبيركما هو الّذي أفسد عليكما من لم يكن عليكما فاسداً، وجرّأ عليكما من كان عن لقائكما جباناً. فإذا قدم رسولي عليكما فامضيا إلى القوم حتّى تقرءا عليهم كتابي إليهم، وتدعواهم إلى حظّهم وتقوى ربّهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلناهم، وإن حاربوا استعنّا بالله عليهم ونابذناهم على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

قالوا: وقال علي ؏ ليزيد بن قيس الأرحبي: ألا ترى إلى ما صنع قومك؟! فقال: إنّ ظنّي يا أميرالمؤمنين بقومي لحسن في طاعتك، فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن

شئت كتبت إليهم فتنتظر ما يجيبونك.

فكتب علي ع إليهم:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى من شاقّ وغدر من أهل الجَنَد وصنعاء، أمّا بعد، فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلا هو، الّذي لا يعقّب له حكم، ولا يردّ له قضاء، ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين.

وقد بلغني تجرّؤكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم بعد الطاعة وإعطاء البيعة، فسألت أهل الدين الخالص والورع الصادق واللبّ الراجح عن بدء مَحْرَكِكم وما نويتم به وما أحمشكم له. فحدّثت عن ذلك بما لم أر لكم في شيء منه عذراً مبيّناً، ولا مقالاً جميلاً، ولا حجّة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتفرّقوا وانصرفوا إلى رحالكم أعف عنكم، وأصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأعمل فيكم بحكم الكتاب، فإن لم تفعلوا فاستعدّوا لقدوم جيش جمّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طغى وعصى، فتطحنوا كطحن الرحا، فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربّك بظلّام للعبيد.[1]

ووجّه الكتاب مع رجل من همدان، فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير، فقال لهم: إنّي تركت أميرالمؤمنين يريد أن يوجّه إليكم يزيد بن قيس الأرحبي في جيش كثيف، فلم يمنعه إلّا انتظار جوابكم. فقالوا: نحن سامعون مطيعون إن عزل عنّا هذين الرجلين عبيدالله وسعيداً.

فرجع الهمداني من عندهم إلى علي ع فأخبره خبر القوم.

قالوا: وكتبت تلك العصابة حين جاءها كتاب علي ع إلى معاوية يخبرونه، وكتبوا في كتابهم:

معاوي إلّا تسرع السير نحونا نبايع عليّاً أو يزيد اليمانيا

فلمّا قدم كتابهم دعا بسر بن أبي أرطاة ـ وكان قاسي القلب فظّاً سفّاكاً للدماء، لا

---

١. اقتباس من الآية ٤٦ من سورة فصّلت.

رأفة عنده ولا رحمة ـ فأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكّة حتّى ينتهي إلى اليمن، وقال له: لا تنزل على بلد أهله على طاعة علي إلّا بسطت عليهم لسانك، حتّى يروا أنّهم لا نجاء لهم وأنّك محيط بهم، ثمّ اكفف عنهم وادعهم إلى البيعة لي، فمن أبى فاقتله، واقتل شيعة علي حيث كانوا.

وروى إبراهيم بن هلال الثقفي في كتاب «الغارات»[١] عن يزيد بن جابر الأزدي، قال: سمعت عبدالرحمان بن مسعدة الفزاري يحدّث في خلافة عبدالملك، قال:

لمّا دخلت سنة أربعين تحدّث الناس بالشام أنّ عليّاً؈ يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه، وتذاكروا أن قد اختلفت أهواؤهم، ووقعت الفرقة بينهم، قال: فقمت في نفر من أهل الشام إلى الوليد بن عقبة، فقلنا له: إنّ الناس لا يشكّون في اختلاف الناس على علي؈ بالعراق، فادخل إلى صاحبك فمره فليسر بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرّقهم، أو يصلح لصاحبهم ما قد فسد عليه من أمره.

فقال: بلى، لقد قاولته في ذلك وراجعته وعاتبته، حتّى لقد برم بي واستثقل طلعتي، وأيم الله على ذلك ما أدع أن أبلّغه ما مشيتم إليّ فيه.

فدخل عليه فخبّره بمجيئنا إليه، ومقالتنا له، فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقال: ما هذا الخبر الّذي جاءني به عنكم الوليد؟ فقلنا: هذا خبر في الناس سائر، فشمّر للحرب، وناهض الأعداء، واهتبل الفرصة، واغتنم الغرّة، فإنّك لا تدري متى تقدر على عدوّك على مثل حالهم الّتي هم عليها، وأن تسير إلى عدوّك أعزّ لك من أن يسيروا إليك، واعلم والله أنّه لولا تفرّق الناس عن صاحبك لقد نهض إليك.

فقال لنا: ما أستغني عن رأيكم ومشورتكم، ومتى أحتج إلى ذلك منكم أدعكم، إنّ هؤلاء الّذين تذكرون تفرّقهم على صاحبهم واختلاف أهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم أن أكون أطمع في استئصالهم واجتياحهم، وأن أسير إليهم مخاطراً بجندي، لا أدري عليّ تكون

---

١. الغارات ص ٤٠٩ ـ ٤٢٦، مسير بسر بن أبي أرطاة وغاراته.

الدائرة أم لي؟ وإيّاكم واستبطائي، فإنّي آخذ بهم في وجه هو أرفق بكم، وأبلغ في هلكتهم، قد شننت عليهم الغارات من كلّ جانب، فخيلي مرّة بالجزيرة، ومرّة بالحجاز، وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر، فأعزّ بفتحها وليّنا، وأذلّ به عدوّنا، فأشراف أهل العراق لّما يرون من حسن صنيع الله لنا يأتوننا على قلائصهم في كلّ الأيام، وهذا ممّا يزيدكم الله به وينقصهم، ويقوّيكم ويضعفهم، ويعزّكم ويذلّهم، فاصبروا ولا تعجلوا، فإنّي لو رأيت فرصتي لاهتبلتها.

فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفصل فيما ذكر، فجلسنا ناحية، وبعث معاوية عند خروجنا من عنده إلى بسر بن أبي أرطاة، فبعثه في ثلاثة آلاف وقال: سر حتّى تمرّ بالمدينة، فاطرد الناس، وأخف من مررت به، وانهب أموال كلّ من أصبت له مالاً ممّن لم يكن دخل في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم أنّك تريد أنفسهم، وأخبرهم أنّه لا براءة لهم عندك ولا عذر، حتّى إذا ظنّوا أنّك موقع بهم فاكفف عنهم، ثمّ سر حتّى تدخل مكّة، ولا تعرض فيها لأحد، وأرهب الناس عنك فيما بين المدينة ومكّة واجعلها شرداً، حتّى تأتي صنعاء والجَنَد، فإنّ لنا بهما شيعة، وقد جاءني كتابهم.

فخرج بسر في ذلك البعث حتّى أتى دير مروان، فعرضهم فسقط منهم أربعمئة فمضى في ألفين وستّمئة، فقال الوليد بن عقبة: أشرنا على معاوية برأينا أن يسير إلى الكوفة، فبعث الجيش إلى المدينة، فمثلنا ومثله كما قال الأوّل: أُريها السها وتريني القمر.

فبلغ ذلك معاوية فغضب وقال: والله لقد هممت بمساءة هذا الأحمق الّذي لا يحسن التدبير، ولا يدري سياسة الأُمور، ثمّ كفّ عنه.

قلت: الوليد كان لشدّة بغضه عليّاً ﷺ القديم التالد لا يرى الأناة في حربه، ولا يستصبح الغارات على أطراف بلاده، ولا يشفي غيظه ولا يبرد حزازات قلبه إلّا باستئصاله نفسه بالجيوش، وتسييرها إلى دار ملكه وسرير خلافته، وهي الكوفة، وأن يكون معاوية بنفسه هو الّذي يسير بالجيوش إليه؛ ليكون ذلك أبلغ في هلاك عليّ ﷺ واجتثاث أصل سلطانه، ومعاوية كان يرى غير هذا الرأي، ويعلم أنّ السير بالجيش للقاء عليّ ﷺ خطر عظيم، فاقتضت المصلحة عنده وما يغلب على ظنّه من حسن التدبير أن يثبت بمركزه بالشام في

جمهور جيشه، ويسرّب الغارات على أعمال علي ؏ وبلاده، فتجوس خلال الديار وتضعفها، فإذا أضعفتها أضعفت بيضة ملك علي؏؛ لأنّ ضعف الأطراف يوجب ضعف البيضة، وإذا أضعفت البيضة كان على بلوغ إرادته، والمسير حينئذ ـ إن استصوب المسير ـ أقدر.

ولايلام الوليد على ما في نفسه، فإنّ عليّاً؏ قتل أباه عقبة بن أبي‌معيط صبراً يوم بدر، وسمّي الفاسق بعد ذلك في القرآن؛ لنزاع وقع بينه وبينه، ثمّ جلده الحدّ في خلافة عثمان، وعزله عن الكوفة، وكان عاملها، وبعض هذا عند العرب أرباب الدين والتقى تستحلّ المحارم، وتستباح الدماء، ولا تبقى مراقبة في شفاء الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لثواب، فكيف الوليد المشتمل على الفسوق والفجور مجاهراً بذلك؟! وكان من المؤلّفة قلوبهم، ومطعوناً في نسبه، مرمياً بالإلحاد والزندقة.

قال إبراهيم بن هلال: روى عوانة، عن الكلبي ولوط بن يحيى أنّ بسراً لمّا أسقط من أسقط من جيشه سار بمن تخلّف معه، وكانوا إذا وردوا ماء أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها، وقادوا خيولهم حتّى يردوا الماء الآخر، فيردّون تلك الإبل، ويركبون إبل هؤلاء، فلم يزل يصنع ذلك حتّى قرب إلى المدينة.

قال: وقد روي أنّ قضاعة استقبلتهم ينحرون لهم الجزر حتّى دخلوا المدينة.

قال: فدخلوها، وعامل علي؏ عليها أبوأيّوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله ﷺ، فخرج عنها هارباً، ودخل بسر المدينة، فخطب الناس وشتمهم وتهدّدهم يومئذ وتوعّدهم، وقال: شاهت الوجوه! إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾[1] الآية، وقد أوقع الله تعالى ذلك المثل بكم وجعلكم أهله، كان بلدكم مهاجر النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ ومنزله، وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربّكم، ولم ترعوا حقّ نبيّكم، وقتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل، ومتربّص وشامت، إن كانت للمؤمنين، قلتم: ألم نكن معكم؟

---

١. النحل/١١٢.

وإن كان للكافرين نصيب قلتم: ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين؟

ثمّ شتم الأنصار فقال: يا معشر اليهود وأبناء العبيد! بني زريق، وبني النجّار، وبني سلمة، وبني عبدالأشهل. أما والله لأوقعنّ بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لأدعنّكم أحاديث كالأمم السالفة.

فتهدّدهم حتّى خاف الناس أن يوقع بهم، ففزعوا إلى حويطب بن عبدالعزّى ـ ويقال: إنّه زوج أمّه ـ فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عترتك وأنصار رسول الله، وليسوا بقتلة عثمان! فلم يزل به حتّى سكن، ودعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه.

ونزل فأحرق دوراً كثيرة، منها دار زرارة بن حرون، أحد بني عمرو بن عوف، ودار رفاعة بن رافع الزرقي، ودار أبي أيّوب الأنصاري.

وتفقّد جابر بن عبدالله، فقال: ما لي لا أرى جابراً يا بني سلمة؟! لا أمان لكم عندي، أو تأتوني بجابر.

فعاذ جابر بأمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ، فأرسلت إلى بسر بن أرطاة، فقال: لا أؤمّنه حتّى يبايع. فقالت له أمّ سلمة: اذهب فبايع. وقالت لابنها عمر: اذهب فبايع. فذهبا فبايعاه.

قال إبراهيم: وروى الوليد بن كثير، عن وهب بن كيسان، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول:

لمّا خفت بسراً وتواريت عنه قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتّى يحضر جابر، فأتوني وقالوا: ننشدك الله لمّا انطلقت معنا فبايعت، فحقنت دمك ودماء قومك، فإنّك إن لم تفعل قتلت مقاتلينا، وسبيت ذرارينا. فاستنظرتهم الليل، فلمّا أمسيت دخلت على أمّ سلمة فأخبرتها الخبر، فقالت: يا بنيّ انطلق فبايع، احقن دمك ودماء قومك، فإنّي قد أمرت ابن أخي يذهب فيبايع، وإنّي لأعلم أنّها بيعة ضلالة.

قال إبراهيم: فأقام بسر بالمدينة أيّاماً ثمّ قال لهم: إنّي قد عفوت عنكم، وإن لم تكونوا لذلك بأهل، ما قوم قتل إمامهم بين ظهرانيهم بأهل أن يكفّ عنهم العذاب، ولئن نالكم العفو منّي في الدنيا، إنّي لأرجو ألّا تنالكم رحمة الله ـ عزّ وجلّ ـ في الآخرة، وقد

استخلفت عليكم أباهريرة، فإيّاكم وخلافه ثمّ خرج إلى مكّة.

قال إبراهيم: وروى الوليد بن هشام، قال: أقبل بسر فدخل المدينة، فصعد منبر الرسول ﷺ ثمّ قال: يا أهل المدينة، خضبتم لحاكم، وقتلتم عثمان مخضوباً، والله لا أدع في المسجد مخضوباً إلّا قتلته. ثمّ قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد ـ وهو يريد أن يستعرضهم ـ فقام إليه عبدالله بن الزبير وأبوقيس أحد بني عامر بن لؤي، فطلبا إليه حتّى كفّ عنهم، وخرج إلى مكّة، فلمّا قرب منها هرب قثم بن العبّاس ـ وكان عامل علي ـ ودخلها بسر، فشتم أهل مكّة وأنّبهم، ثمّ خرج عنها، واستعمل عليها شيبة بن عثمان.

قال إبراهيم: وقد روى عوانة، عن الكلبي أنّ بسراً لمّا خرج من المدينة إلى مكّة قتل في طريقه رجالاً، وأخذ أموالاً، وبلغ أهل مكّة خبره فتنحّى عنها عامّة أهلها، وتراضى الناس بشيبة بن عثمان أميراً لمّا خرج قثم بن العبّاس عنها، وخرج إلى بسر قوم من قريش فتلقّوه، فشتمهم، ثمّ قال: أما والله لو تركت ورأيي فيكم لتركتكم وما فيكم روح تمشي على الأرض. فقالوا: ننشدك الله في أهلك وعترتك! فسكت، ثمّ دخل وطاف بالبيت، وصلّى ركعتين، ثمّ خطبهم، فقال:

الحمد لله الذي أعزّ دعوتنا، وجمع ألفتنا، وأذلّ عدوّنا بالقتل والتشريد، هذا ابن أبي‌طالب بناحية العراق في ضنك وضيق، قد ابتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريرته، فتفرّق عنه أصحابه ناقمين عليه، وولي الأمر معاوية الطالب بدم عثمان، فبايعوا ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً. فبايعوا.

وتفقّد سعيد بن العاص فطلبه فلم يجده، وأقام أيّاماً ثمّ خطبهم فقال: يا أهل مكّة، إنّي قد صفحت عنكم، فإيّاكم والخلاف، فوالله إن فعلتم لأقصدنّ منكم إلى التي تبير الأصل، وتحرب المال، وتخرّب الديار.

ثمّ خرج إلى الطائف، فكتب إليه المغيرة بن شعبة حين خرج من مكّة إليها: أمّا بعد، فقد بلغني مسيرك إلى الحجاز، ونزولك مكّة، وشدّتك على المريب، وعفوك عن المسيء، وإكرامك لأولي النهى، فحمدت رأيك في ذلك، فدُم على صالح ما كنت عليه، فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لن يزيد بالخير أهله إلّا خيراً. جعلنا الله وإيّاك من الآمرين بالمعروف،

والقاصدين إلى الحقّ، والذاكرين الله كثيراً.

قال: ووجّه رجلاً من قريش إلى تبالة[1]، وبها قوم من شيعة عليّ ﷺ ، وأمره بقتلهم، فأخذهم، وكلّم فيهم وقيل لـه: هؤلاء قومك، فكفّ عنهم حتّى نأتيك بكتاب من بسر بأمانهم، فحبسهم.

وخرج منيع الباهلي من عندهم إلى بسر وهو بالطائف يستشفع إليه فيهم، فتحمّل عليه بقوم من الطائف، فكلّموه فيهم، وسألوه الكتاب بإطلاقهم، فوعدهم، ومطلهم بالكتاب حتّى ظنّ أنّه قد قتلهم القرشي المبعوث لقتلهم، وأنّ كتابه لا يصل إليهم حتّى يقتلوا.

ثمّ كتب لهم، فأتى منيع منزله، وكان قد نزل على امرأة بالطائف ورحله عندها، فلم يجدها في منزلها، فوطئ على ناقته بردائه، وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت لم ينزل عن راحلته قطّ، فأتاهم ضحوة، وقد أُخرج القوم ليقتلوا، واستبطئ كتاب بسر فيهم، فقدّم رجل منهم فضربه رجل من أهل الشام، فانقطع سيفه، فقال الشاميّون بعضهم لبعض: شمّسوا سيوفكم حتّى تلين، فهزّوها، وتبصّر منيع الباهلي بريق السيوف، فألمع بثوبه، فقال القوم: هذا راكب عنده خبر، فكفّوا، وقام به بعيره فنزل عنه، وجاء على رجليه يشتدّ فدفع الكتاب إليهم فأُطلقوا، وكان الرجل المقدّم ـ الّذي ضرب بالسيف فانكسر السيف ـ أخاه.

قال إبراهيم: وروى عليّ بن مجاهد، عن ابن إسحاق أنّ أهل مكّة لمّا بلغهم ما صنع بسر خافوه وهربوا، فخرج ابنا عبيدالله بن العبّاس ـ وهما سليمان وداوود، وأُمّهما جويرية ابنة خالد بن قرظ الكنانيّة، وتكنّى أُمّ حكيم، وهم حلفاء بني زهرة ـ، وهما غلامان، مع أهل مكّة، فأضلّوهما عند بئر ميمون بن الحضرمي ـ وميمون هذا هو أخو العلاء بن الحضرمي ـ وهجم عليهما بسر، فأخذهما وذبحهما، فقالت أُمّهما:

ها من أحسّ بابنيّ اللّذين هما	كالدرّتين تشظّى عنهما الصدف
ها من أحسّ بابنيّ اللّذين هما	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف

---

1. تبالة: موضع ببلاد اليمن، وبلدة من أرض تهامة في طريق اليمن.

ها من أحسّ بابنيّ اللّذين هما | مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف
نُبّئت بسراً وما صدّقت ما زعموا | من قولهم ومن الإفك الّذي اقترفوا
أنحى على ودجي ابنيّ مرهفة | مشحوذة وكذاك الإثم يقترف
من دلّ والهة حرّى مسلّبة | على صبيّين ضلّا إذ مضى السلف

وقد روي أنّ اسمهما قثم وعبدالرحمان، وروي أنّهما ضلّا في أخوالهما من بني كنانة، وروي أنّ بسراً إنّما قتلهما باليمن، وأنّهما ذبحا على درج[١] صنعاء.

وروى عبدالملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه أنّ بسراً لمّا دخل الطائف وقد كلّمه المغيرة، قال له: لقد صدقتني ونصحتني. فبات بها وخرج منها، وشيّعه المغيرة ساعة ثمّ ودّعه وانصرف عنه، فخرج حتّى مرّ ببني كنانة، وفيهم ابنا عبيدالله بن العبّاس وأُمّهما، فلمّا انتهى بسر إليهم طلبهما، فدخل رجل من بني كنانة ـ وكان أبوهما أوصاه بهما ـ فأخذ السيف من بيته وخرج، فقال له بسر: ثكلتك أمّك! والله ما كنّا أردنا قتلك، فلم عرّضت نفسك للقتل؟! قال: أُقتل دون جاري أعذر لي عند الله والناس. ثمّ شدّ على أصحاب بسر بالسيف حاسراً وهو يرتجز:

آليت لا يمنع حافات الدار | ولا يموت مصلتاً دون الجار
إلّا فتىً أروع غير غدّار

فضارب بسيفه حتّى قتل، ثمّ قدّم الغلامان فقتلا، فخرج نسوة من بني كنانة، فقالت امرأة منهنّ: هذه الرجال يقتلها، فما بال الولدان؟! والله ما كانوا يقتلون في جاهليّة ولا إسلام، والله إنّ سلطاناً لا يشتدّ إلّا بقتل الضرع الضعيف والشيخ الكبير ورفع الرحمة وقطع الأرحام لسلطان سوء. فقال بسر: والله هممت أن أضع فيكنّ السيف! قالت: والله إنّه لأحبُّ إليّ إن فعلت!

قال إبراهيم: وخرج بسر من الطائف فأتى نجران، فقتل عبدالله بن عبدالمدان وابنه مالكاً ـ وكان عبدالله هذا صهراً لعبيدالله بن العبّاس ـ ثمّ جمعهم وقام فيهم، وقال: يا أهل نجران، يا معشر النصارى وإخوان القرود، أما والله إن بلغني عنكم ما أكره لأعودنّ

---

١. الدرج: الطريق.

عليكم بالّتي تقطع النسل، وتهلك الحرث، وتخرّب الديار!

وتهدّدهم طويلاً، ثمّ سار حتّى [بلغ] أرحب، فقتل أباكرب، وكان يتشيّع، ويقال: إنّه سيّد من كان بالبادية من همدان، فقدّمه فقتله.

وأتى صنعاء وقد خرج عنها عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران، وقد استخلف عبيدالله عليها عمرو بن أراكة الثقفي، فمنع بسراً من دخولها وقاتله، فقتله بسر، ودخل صنعاء، فقتل منها قوماً، وأتاه وفد مأرب فقتلهم، فلم ينج منهم إلّا رجل واحد، ورجع إلى قومه فقال لهم: أنعى قتلانا، شيوخاً وشبّاناً.

قال إبراهيم. وهذه الأبيات المشهورة لعبدالله بن أراكة الثقفي يرثي بها ابنه عمراً:

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً	بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر
تعزّ فإن كان البكا ردّ هالكاً	على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنّه	عليّ وعبّاس وآل أبي‌بكر

قال: وروى نمير بن وعلة، عن أبي‌ودّاك، قال:

كنت عند عليّ ﷺ لمّا قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة، فعتب عليه وعلى عبيدالله ألّا يكونا قاتلا بسراً؟! فقال سعيد: قد والله قاتلت، ولكنّ ابن عبّاس خذلني وأبى أن يقاتل، ولقد خلوت به حين دنا منّا بسر فقلت: إنّ ابن عمّك لا يرضى منّي ومنك بدون الجدّ في قتالهم، قال: لا والله، ما لنا بهم طاقة ولا يدان، فقمت في الناس فحمدت الله ثمّ قلت: يا أهل اليمن، من كان في طاعتنا وعلى بيعة أميرالمؤمنين ﷺ فإليّ إليّ. فأجابني منهم عصابة، فاستقدمت بهم، فقاتلت قتالاً ضعيفاً، وتفرّق الناس عنّي وانصرفت.

قال: ثمّ خرج بسر من صنعاء، فأتى أهل جيشان[1] ـ وهم شيعة لعليّ ﷺ ـ فقاتلهم وقاتلوه، فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً، ثمّ رجع إلى صنعاء، فقتل بها مئة شيخ من أبناء فارس؛ لأنّ ابني عبيدالله بن العبّاس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج.

وقال الكلبي وأبومخنف: فندب عليّ ﷺ أصحابه لبعث سريّة في إثر بسر، فتثاقلوا، وأجابه

---

١ جيشان: مخلاف باليمن، شمال لحج.

جارية بن قدامة السعدي، فبعثه في ألفين، فشخص إلى البصرة، ثمّ أخذ طريق الحجاز حتّى قدم اليمن، وسأل عن بسر فقيل: أخذ في بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم.

وبلغ بسراً مسير جارية فانحدر إلى اليمامة، وأغذّ جارية بن قدامة السير، ما يلتفت إلى مدينة مرّ بها ولا أهل حصن، ولا يعرّج على شيء، إلّا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد فيأمر أصحابه بمواساته، أو يسقط بعير رجل أو تحفى دابّته، فيأمر أصحابه بأن يعقبوه، حتّى انتهوا إلى أرض اليمن، فهربت شيعة عثمان حتّى لحقوا بالجبال، واتّبعهم شيعة عليّ ، وتداعت عليهم من كلّ جانب، وأصابوا منهم، وصمد نحو بسر، وبسر بين يديه يفرّ من جهة إلى جهة أُخرى، حتّى أخرجه من أعمال عليّ كلّها.

فلمّا فعل به ذلك أقام جارية بجرش نحواً من شهر، حتّى استراح وأراح أصحابه، ووثب الناس ببسر في طريقه لّما انصرف من بين يدي جارية، لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه، وأصاب بنوتميم ثقلاً من ثقله في بلاده، وصحبه إلى معاوية ليبايعه على الطاعة ابن مجّاعة رئيس اليمامة، فلمّا وصل بسر إلى معاوية قال: يا أميرالمؤمنين، هذا ابن مجّاعة قد أتيتك به فاقتله. فقال معاوية: تركته لم تقتله ثمّ جئتني به فقلت: اقتله؟! لا لعمري لا أقتله. ثمّ بايعه ووصله، وأعاده إلى قومه.

وقال بسر: أحمد الله يا أميرالمؤمنين أنّي سرت في هذا الجيش أقتل عدوك ذاهباً جائياً لم ينكب رجل منهم نكبة. فقال معاوية: الله قد فعل ذلك لا أنت.

وكان الّذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً، وحرّق قوماً بالنار، فقال يزيد بن مفرّغ:

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقا	ومثل الّذي لاقى من الشوق أرّقا
سقى هزم الأرعاد منبعج الكلى	منازلها من مسرقان فسرّقا
إلى الشرف الأعلى إلى رامهرمز	إلى قريات الشيخ من نهر أربقا
إلى دشت بارين إلى الشطّ كلّه	إلى مجمع السلّان من بطن دورقا
إلى حيث يرفا من دجيل سفينه	إلى مجمع النهرين حيث تفرّقا
إلى حيث سار المرء بُسر بجيشه	فقتّل بُسر ما استطاع وحرّقا

وروى أبوالحسن المدائني، قال: اجتمع عبيدالله بن العبّاس وبسر بن أرطاة يوماً عند معاوية بعد صلح الحسن ﷺ، فقال له ابن عبّاس: أنت أمرت اللعين السيّئ القدم أن يقتل ابني؟ فقال: ما أمرته بذلك، ولوددت أنّه لم يكن قتلهما. فغضب بسر ونزع سيفه فألقاه وقال لمعاوية: اقبض سيفك، قلّدتنيه وأمرتني أن أخبط به الناس ففعلت، حتّى إذا بلغتُ ما أردتَ قلت: لم أهو ولم آمر! فقال: خذ سيفك إليك، فلعمري إنّك ضعيف مائق حين تلقي السيف بين يدي رجل من بني‌عبدمناف قد قتلت أمس ابنيه.

فقال له عبيدالله: أ تحسبني يا معاوية قاتلاً بسراً بأحد ابنيّ؟ هو أحقر وألأم من ذلك، ولكنّي والله لا أرى لي مقنعاً ولا أدرك ثأراً إلّا أن أصيب بهما يزيد وعبدالله.

فتبسّم معاوية وقال: وما ذنب معاوية وابني معاوية؟ والله ما علمت ولا أمرت ولا رضيت ولا هويت. واحتملها منه لشرفه وسؤدده.

قال: ودعا عليّ ﷺ على بسر فقال: اللهمّ إنّ بسراً باع دينه بالدنيا، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده ممّا عندك. اللهمّ فلا تمته حتّى تسلبه عقله، ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار. اللهمّ العن بسراً وعمراً ومعاوية، وليحلّ عليهم غضبك، ولتنزل بهم نقمتك، وليصبهم بأسك ورجزك الّذي لا تردّه عن القوم المجرمين.

فلم يلبث بسر بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى وسوس وذهب عقله، فكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل بها لا يزال يردّد ذلك حتّى اتُّخذ له سيف من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة، فلا يزال يضربها حتّى يغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات.

قلت: كان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في وقعة الحرّة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن، ومن أشبه أباه فما ظلم.

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا[1]

١٢٢١٥. البلاذري: قالوا: كان عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب عامل عليّ على

---

١. شرح نهج البلاغة ٣/٢ ـ ١٨، شرح الخطبة ٢٥، و ٢٤٠/١، شرح الخطبة ٢٥ أيضاً، إشارة، وباختصار والقصّة أوردها ابن حبّان في الثقات ٢٩٩/٢ ـ ٣٠٠، حوادث سنة التاسعة والثلاثون، باختصار.

اليمن اشتدّ على أهل صنعاء فيما يجب عليهم وطرد قوماً من شيعة عثمان عنها، وكان سعيد بن نمران الهمداني على الجند فصنع مثل ذلك، فتجمّعت العثمانيّة وادّعت أنّ الأمر قد أفضى إلى معاوية واجتمع الناس عليه، فكتبا بذلك إلى علي، فوجّه إليهما جبر بن نوف أباالوداك بكتاب ينسبهما فيه إلى العجز والوهن، فأرجف عبيدالله وسعيد بن نمران بأنّ يزيد بن قيس الأرحبي قد فصل من عند علي في جيش عظيم يريدهم، وسألا أباالوداك أن يحدّث بذلك ويشيعه، ففعل، فكتبوا إلى معاوية.

معاوي إلّا تسرع السير نحونا ... نبايع عليّاً أو يزيد اليمانيا

وإن كان فيما عندنا لك حاجة ... فأرسل أميراً لا يكن متوانيا

فبعث معاوية بسر بن أبي‌أرطاة بن عويمر ـ أحد بني‌عامر بن لؤي ـ في ألفين وستّمئة انتخبهم بسر، وقال له: يا بسر، إنّ مصر قد فتحت فعزّ ولّينا وذلّ عدوّنا، فسر على اسم الله، فمر بالمدينة فأخف أهلها وأذعرهم وهوّل عليهم حتّى يروا أنّك قاتلهم، ثمّ كفّ عنهم، وصر إلى مكّة فلا تعرض فيها لأحد، ثمّ امض إلى صنعاء فإنّ لنا بها شيعة فانصرهم واستعن بهم على عمّال علي وأصحابه فقد أتاني كتابهم، واقتل كلّ من كان في طاعة علي إذا امتنع من بيعتنا، وخذ ما وجدت لهم من مال.

فلمّا دخل بسر المدينة أخاف أهلها وقال: إنّ بلدكم كان مهاجر نبيّكم ومحلّ أزواجه والخلفاء الراشدين بعده، فكفرتم نعمة الله عليكم ولم تحفظوا حقّ أئمّتكم حتّى قتل عثمان بينكم، فكنتم بين خاذل له ومعين عليه، ولم يزل يرهبهم حتّى ظنّوا أنّه موقع بهم، ثمّ دعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعه قوم وهرب منه قوم فهدم منازلهم.

وكان عامل علي على المدينة يومئذ أباأيّوب خالد بن زيد الأنصاري فتوارى، فأمر بسر أباهريرة أن يصلّي بالناس.

ولـمّا قرب بسر من مكّة توارى قثم بن العبّاس، وكان عليها، فكان شيبة بن عثمان العبدري يصلّي بالناس حتّى قدم بسر، فلمّا قدم لم يهج أهل مكّة ولم يعرض لهم.

وقدم على علي بن أبي‌طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر ـ يقال: إنّه قيس بن

زراره بن عمرو بن حطيان الهمداني، وكان قيس هذا عيناً لـه بالشام يكتب إليه بالأخبار ـ ويقـال: إنّ كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس ووبّخهم وندبهم للشخوص إليه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي، فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخوصه لطلب بسر منها ووجّه إليه وهب بن مسعود الخثعمي من الكوفة.

ثمّ لمّا قرب بسر من الطائف تلقاه المغيرة بن شعبة ـ وكان مقيماً بالطائف معتزلاً لأُمورهم لم يشخص إلى البصرة ولا حضر صفّين، إلّا أنّه شخص مع من شهد أمر الحكمين ثمّ انصرف إلى الطائف ـ فقال لـه: أحسن الله جزاك، فقد بلغتني شدّتك على العدوّ وإحسانك إلى الولي، فدُم على صالح ما أنت عليه فإنّما يريد الله بالخير أهله. فقال: يا مغيرة، إنّي أريد أن أوقع بأهل الطائف حتّى يبايعوا لأميرالمؤمنين معاوية. فقال: يا بسر، ولمِ؟ أ تب على أوليائك بما تب على أعدائك؟ لا تفعل فيصير الناس جميعاً أعداؤك. فقال: صدقتني ونصحت لي.

وقتل بسر كعب بن عبدة وهو ذو الحبكة بتثليث[1].

ومضى بسر حتّى إذا شارف اليمن هرب عبيدالله وسعيد، وذلك الثبت. ويقال: أقاما حتّى قدم فتحصّنا، ثمّ خرجا ليلاً فلحقا بعلي، وخلّف عبيدالله بن العبّاس على اليمن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي، فلمّا قدمها بسر قتله وقتل ابنه مالك بن عبدالله، ثمّ دعا الناس إلى بيعة معاوية، فبايعوه لـه، وقتل جماعة من شيعة علي.

وقال الهيثم بن عدي: حدّثني يعقوب بن داوود أنّ عبيدالله كان عاملاً لعلي على اليمن، فخرج إلى علي وخلّف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله، فجزع عليه أخوه عبدالله، فقال أبوأراكة:

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً	بصنعاء كالليث الهزبر إلى أجر
فقلت لعبد الله إذ حنّ باكياً	تعزّ وماء العين منحدر يجري

[1] تثليث: موضع بالحجاز قرب مكّة. معجم البلدان ٢/١٨ (٢٤٥٠).

فإنّك إن تبعث عينك لما مضى — من الدهر أو ساق الحمام إلى قبر

لتنفدن ماء الشؤون بأسره — وإن كنت تمريهنّ من ثبج البحر

تبيّن فإن كان البكا ردّ هالكاً — على أحد فاجهد بكاك على عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجلّة — علي وعبّاس وآل أبي بكر

وكان عبيد الله بن العبّاس قد جعل ابنيه عبدالرحمان وقثم في قوم أُمّهما ـ وهي أُمّ‌حكيم، واسمها جويرية بنت قارظ الكناني ـ فلمّا انتهى بسر إلى بلاد قومها قال: ائتوني بابني عبيدالله. فلمّا أُتي بهما قدّمهما له فقتلهما، فخرج نسوة من بني‌كنانة فقلن: هب الرجال يقتلون فما بال الولدان؟! والله ما كانوا يقتلون في الجاهليّة؟ وإنّ سلطاناً لا يسدّد إلّا بقتل الأطفال لسلطان سوء. فأراد أن يوقع بهنّ ثمّ أمسك.

وغيّب الغلامين أيّاماً طمعاً في أن يأتيه أبوهما ثمّ قتلهما، ذبحهما ذبحاً، فرثتهما أُمّهما بأبيات، وهي:

ها من أحسّ بنيّي اللذين هما — كالدرّتين تشظّا عنهما الصدف

ها من أحسّ بنيّي اللذين هما — قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف

ها من أحسّ بنيّي اللذين هما — مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف

نبّئت بسراً وما صدقت ما زعموا — من قولهم ومن الإفك الّذي اقترفوا

أنحى على ودجي طفليّ مرهفة — مشحوذة وكذاك الإثم يقترف

من دلّ والهة حرّى ثاكلة — على صبيّين ضلّا إذ غدا السلف

وقالت أيضاً:

ألا من أبصر الأخوين أُمّهما هي الثكلى — تسائل من رأى ابنيها وتستبقي فما تبقي[1]

وسار جارية بن قدامة السعدي حتّى أتى اليمن فحرّق بها وقتل قوماً من شيعة

---

١ وأوردها المبرّد في الكامل ٢٧/٤، باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ، من مراثي الآباء والإخوة والأبناء والفاضل ص ٦٦، باب مراث بليغة.

عثمان، وطلب بسراً فهرب فأتبعه إلى مكّة، وظفر بقوم من أصحابه فقتلهم، وقال جارية لأهل مكّة: يا عباد الله، بايعوا أميرالمؤمنين عليّاً فقالوا: إنّه قد هلك. قال: فبايعوا لمن بايعه أصحاب علي. ففعلوا ذلك.

ثمّ أتى المدينة وقد اصطلح أهلها أن يصلّي بهم أبوهريرة، فقال لهم جارية: يا عباد الله، بايعوا للحسن بن علي. فبايعوه. ثمّ أقبل نحو الكوفة وتركهم فردّوا أباهريرة فصلّى بهم حتّى اصطلح الناس.

وأمّا وهب بن مسعود الخثعمي فسار فلم يلحق بسراً، ولم يظفر بأحد من أصحابه، ويقال: إنّ عليّاً ردّه من الطريق.

وحدّثنا أبومسعود الكوفي، عن عوانة أنّ وائل بن حجر الحضرمي كان عثمانيّاً، فاستأذن عليّاً في إتيان اليمن ليصلح له ما هناك ثمّ تعجّل الرجوع، فأذن له في ذلك، فمالأ بسراً وأعانه على شيعة علي.

وحدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي‌مخنف، في إسناده أنّ عليّاً لمّا بلغه خبر بسر بن أبي‌أرطاة وتوجيه معاوية إيّاه صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّي دعوتكم عوداً وبدءاً، وسرّاً وجهراً، في الليل والنهار، والغدوّ والآصال، فما زادكم دعائي إلّا فراراً وإدباراً، أما ينفعكم العظة والدعاء إلى الهدى؟ وإنّي لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم، ولكنّي والله لا أرى إصلاحكم بفساد نفسي، إنّ من ذلّ المسلمين وهلاك هذا الدين أنّ ابن أبي‌سفيان يدعو الأشرار فيجاب، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون!

وولّى علي بن أبي‌طالب يزيد بن حجيّة بن عامر ـ من بني‌تيم الله بن ثعلبة ـ الري ودستبي وتستر، فكسر الخراج فبعث إليه فحبسه، ثمّ خرج فلحق بمعاوية.

وحدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه أنّ عبيدالله بن العبّاس لمّا صار إلى معاوية وفارق الحسن بن علي رأى بسراً، فقال له: أنت أمرت هذا اللعين بقتل ولدي؟! فقال: والله ما فعلت ولقد كرهت ذلك. فغضب بسر لقولهما وألقى سيفه إلى معاوية وقال له: خذه عنّي ولكن أمرتني أن أخبط به الناس فانتهيت إلى أمرك، ثمّ أنت تقول لهذا ما تقول وهو بالأمس عدوك

وأنا نصيحك دونه وظهيرك عليه؟! فقال: خذ سيفك فإنك ضعيف الرأي حين تلقي سيفاً بين يدي رجل من بني‌هاشم وقد قتلت ابنيه. فأخذ سيفه، وقال عبيدالله: ما كنت لأقتل بسراً بأحد ابني، هو ألأم وأوضع وأحقر من ذلك، والله ما أرى أني أدرك ثأرهما إلّا بيزيد وعبدالله ابني معاوية. فضحك معاوية وقال: ما ذنب يزيد وعبدالله؟ فوالله ما أمرت ولا علمت ولا هويت ـ وكان معاوية مائلاً إلى ولد العبّاس؛ لأنّ جدّته أمّ أبيه كانت صفيّة بنت حزن، وكانت أمّ بني‌العبّاس لبابة بنت الحارث بن حزن ـ فقال ابن لعبيدالله من سرية تدعى جمانة: والله لا نرضى إلّا بيزيد وعبدالله. فقال معاوية: لا أمّ لك، فلولا كرامة أبيك لأطلت حبسك.

ثمّ إنّ بسراً بعد ذلك وسوس، وكان يهذي بالسيف، فجعل له سيف من خشب أو من عيدان، وكانت الوسادة تدنى إليه فيضربها حتّى يغشى عليه، وربّما أدني إليه زق فيضربه، فلم يزل كذلك حتّى مات في خلافة عبدالملك بن مروان، ولم يزل معاوية يصل عبيدالله بالمال العظيم بعد المال حتّى سلّ ما في قلبه.

وقال هشام بن الكلبي: أغار البياغ [بن قيس][1] الكلبي على بكر بن وائل، فأخذ سبيهم، فبعث إليه علي الأسود بن عميرة بن جزء النهدي فردّ عليه البياغ السبي فقال:

رهنت يميني عن قضاعة كلّها فأبت حميداً فيهم غير معلق[2]

١٢٢١٦ ابن الأنباري، حدّثنا محمّد بن أحمد بن النضر، قال: حدّثنا معاوية بن عمرو، قال: حدّثنا زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم ـ أو ابن الأقمر ـ، قال:

خطب بنا علي ع يوم جمعة فقال: نبّئت أنّ بسراً قد طلع اليمن، وإنّي والله أحسب أن سيظهر هؤلاء القوم عليكم وما يظهرون عليكم إلّا بعصيانكم لإمامكم وطاعتهم،

---

١. من الإكمال ٣٨٤/١، باب البيّاغ والبياغ، وغيره، لكن في إكمال الإكمال ٤٢/٥، باب شجب وشحب وسخت، أنّ الذي بعثه علي ع هو عمرو بن مرّة بن عبديغوث، ومثله في الإصابه لابن حجر في ترجمة عمرو، نقلاً عن ابن حبيب وابن الكلبي والمرزباني.

٢. أنساب الأشراف ٢١١/٣ ـ ٢١٧، غارة بسر بن أبي‌أرطاة.

وخيانتكم وأمانتهم، وإفسادكم في أرضكم وإصلاحهم، قد بعثت فلاناً فخان وغدر، وبعثت فلاناً فخان وغدر وحمل المال إلى معاوية، حتّى لو ائتمنت أحدكم على قدح لأخذ علاقته، اللهمّ قد سئمتهم وسئموني، وكرهتهم وكرهوني، اللهمّ فأرحني منهم وأرحهم منّي. فما صلّى الجمعة الأخرى حتّى قتل.[1]

١٢٢١٧. الهيثم بن عدي: حدّثني يعقوب بن داوود أنّ عبيدالله كان عاملاً لعلي على اليمن، فخرج إلى علي وخلّف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله، فخرج عليه أخوه عبدالله، فقال أبو أراكة:

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً ... بصنعاء كالليث الهزبر إلى أجر

فقلت لعبد الله إذ حنّ باكياً ... تعزّ وماء العين منحدر يجري

فإنّك إن تمحت عينك لما مضى ... من الدهر أو ساق الحمام إلى قبر

لتـ[ستـ]نفدن ماء الشؤون بأسره ... وإن كنت تمريهنّ من ثبج البحر

تبيّن فإن كان البكا ردّ هالكاً ... على أحد فاجهد بكاك على عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجلّة[2] ... علي وعبّاس وآل أبي بكر[3]

٢١. تجهيز الجيش وتوجيهه إلى الشام في السنة الأخيرة من عمر علي ‌ع‍

١٢٢١٨. البلاذري: قالوا: لمّا استنفر علي أهل الكوفة فتثاقلوا وتباطأوا عاتبهم

---

١. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في المنتظم ١٦٣/٥، حوادث سنة أربعين.

٢. في العقد الفريد: «بعد موت أحبّة».

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٣/٣ ـ ٢١٤، غارة بسر بن أبي‌أرطاة، وأورده المبرّد في الكامل ٢٥/٤ ـ ٢٧، باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ، من مراثي الآباء والإخوة والأبناء بتمامها، والفاضل ص ٦٥، باب مراث بليغة، بنقص البيت الأوّل وأورد ابن عبد ربّه أربعة من الأبيات في العقد الفريد ٢٥٨/٣، كتاب الدرّة في النوادب والتعازي والمراثي، عزاء الأصمعي لجعفر بن سليمان في أخيه.

ووبّخهم، فلمّا تبيّن منهم العجز وخشي منهم التمام على الخذلان جمع أشراف أهل الكوفة ودعا شيعته الّذين يثق بنصاحتهم وطاعتهم فقال:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله. أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّكم دعوتموني إلى هذه البيعة فلم أردكم عنها، ثمّ بايعتموني على الإمارة ولم أسألكم إيّاها فتوثّب عليّ متوثّبون، كفى الله مؤونتهم وصرعهم لخدودهم وأتعس جدودهم، وجعل دائرة السوء عليهم، وبقيت طائفة تحدث في الإسلام أحداثاً، تعمل بالهوى وتحكم بغير الحقّ، ليست بأهل لما ادّعت، وهم إذا قيل لهم: تقدّموا قدماً، تقدّموا، وإذا قيل لهم: أقبلوا، [أقبلوا]، لا يعرفون الحقّ كمعرفتهم الباطل، ولا يبطلون كإبطالهم الحقّ. أما إنّي قد سئمت من عتابكم وخطابكم، فبيّنوا لي ما أنتم فاعلون؟ فإن كنتم شاخصين معي إلى عدوّي فهو ما أطلب وأحبّ، وإن كنتم غير فاعلين فاكشفوا لي عن أمركم أرى رأيي، فوالله لئن لم تخرجوا معي بأجمعكم إلى عدوكم فتقاتلوهم حتّى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين[١]، لأعودنّ الله عليكم، ثمّ لأسيرنّ إلى عدوكم ولو لم يكن معي إلّا عشرة، أ أجلاف أهل الشام وأعرابها أصبر على نصرة الضلال وأشدّ اجتماعاً على الباطل منكم على هداكم وحقّكم؟ ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ إنّ القوم أمثالكم لا ينشرون إن قتلوا إلى يوم القيامة.

فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أميرالمؤمنين، مرنا بأمرك، والله ما يكبر جزعنا على عشائرنا إن هلكت، ولا على أموالنا إن نفدت في طاعتك ومؤازرتك.

وقام إليه زياد بن خصفة فقال: يا أميرالمؤمنين، أنت والله أحقّ من استقامت له طاعتنا، وحسنت مناصحتنا، وهل ندّخر طاعتنا بعدك لأحد مثلك؟ مرني بما أحببت ممّا تمتحن به طاعتي.

وقام إليه سويد بن الحارث التيمي ـ من تيم الرباب ـ فقال: يا أميرالمؤمنين، مر الرؤساء من شيعتك فليجمع كلّ امرئ منهم أصحابه فيحثّهم على الخروج معك، وليقرأ

---

١. اقتباس من الآية ٨٧ من سورة الأعراف.

عليهم القرآن، ويخوّفهم عواقب الغدر والعصيان، ويضمّ إليه من أطاعه وليأخذهم بالشخوص.

فلقي الناس بعضهم بعضاً، وتخاذلوا وتلاوموا، وذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأي الناس على الخروج، وبايع حجر بن عدي أربعة آلاف من الشيعة على الموت، وبايع زياد بن خصفة البكري نحو من ألفي رجل، وبايع معقل بن قيس نحو من ألفي رجل، وبايع عبدالله بن وهب السبأي نحو من ألف رجل.

وأتى زياد بن خصفة عليّاً فقال له: أرى الناس مجتمعين على المسير معك؛ فأحمد الله يا أميرالمؤمنين. فحمد الله ثمّ قال: ألا تدلّوني على رجل حسيب صليب يحشر الناس علينا من السواد ونواحيه؟ فقال سعيد بن قيس: أنا والله أدلّك عليه؛ معقل بن قيس المنقلي، فهو الحسيب الصليب الّذي قد جرّبته وبلوته، وعرفناه وعرفته. فدعاه علي وأمره بتعجيل الخروج لحشر الناس؛ فإنّ الناس قد انقادوا للخروج.

ثمّ قال زياد بن خصفة: يا أميرالمؤمنين، قد اجتمع لي من قد اجتمع، فأذن لي أن أخرج بأهل القوّة منهم، ثمّ ألزم بشاطئ الفرات حتّى أغير على جانب من الشام وأرضها، ثمّ أعجل الانصراف قبل وقت الشخوص واجتماع من بعث أميرالمؤمنين في حشره، فإنّ ذلك ممّا يرهبهم ويهدهم. قال: فامض على بركة الله، فلا تظلمنّ أحداً، لا تقاتلنّ إلّا من قاتلك، ولا تعرضنّ للأعراب.

فأخذ على شاطئ الفرات فأغار على نواحي الشام ثمّ انصرف، ووجّه معاوية عبدالرحمان بن خالد بن الوليد في طلبه ففاته، وقدم زياد هيت فأقام بها ينتظر قدوم علي.

وخرج معقل لما وجّه له. فلمّا صار بالدسكرة بلغه أنّ الأكراد قد أغارت على شهرزور، فخرج في آثارهم فلحقهم حتّى دخل الجبل فانصرف عنهم، ثمّ لمّا فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلى المدائن بلغه نعي علي، فسار حتّى دخل الكوفة، ورجع زياد من هيته.

وحدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، قال:

خطب علي الناس ودعاهم إلى الخفوف إلى غزو أهل الشام، وأمر الحارث الأعور بالنداء فيهم، فلم يوافه إلّا نحو من ثلاثة، فخطبهم ووبّخهم، فاستحيوا فاجتمع منهم ألوف، فتعاقدوا على الشخوص معه، وأجمع رأيهم على الإقامة شتوتهم ثمّ الخروج في الفصل[1]، فإنّهم على ذلك إذ أُصيب علي» .

وحدّثني أبومسعود الكوفي، عن عوانة، أنّ عليّاً كتب إلى قيس بن سعد وهو عامله على آذربيجان:

أمّا بعد، فاستعمل على عملك عبدالله بن شبيل الأحمسي واقبل، فإنّه قد اجتمع ملأ المسلمين وحسنت طاعتهم، وانقادت لي جماعتهم ولا يكن لك عرجة ولا لبث، فإنّا جادّون مغذّون، ونحن شاخصون إلى المحلّين، ولم أُؤخّر المسير إلّا انتظاراً لقدومك علينا إن شاء الله، والسلام.

وقال أبومسعود: قال عوانة: قال عمرو بن العاص ـ حين بلغه ما عليه علي من الشخوص إلى الشام، وأنّ أهل الكوفة قد انقادوا له ـ:

لا تحسبنّي يا علي غافلاً لأوردنّ الكوفة القبائلا
ستّين ألفاً فارساً و راجلاً

فقال علي:

لأبلغنّ العاصي بن العاصي ستّين ألفاً عاقدي النواصي
مستحقبين حلق الدلاص[2]

١. الشتوة: الشتاء. والمراد بالفصل هنا بعد الشتاء أو الربيع.
٢. أنساب الأشراف ٣/٢٣٥ ـ ٢٣٨ ، غارة زياد بن خصفة.